

~~SECRET~~  
SIA





في مكة - انوار صابرين بر حسن علي الفخر عليه العوالي في ١٢٩٥ هـ



• فهرسة غرر الخواص الواضحة وعرر النقا ص الواضحة •

صفحة

٥	مقدمة في حضرة الانسان على الدأب في طلب المعالي
١٢	(الباب الاول في الكرم وفيه ثلاثة فصول)
١٢	الفصل الاول من الباب الاول في وصف الاخلاق الحسان المتخلقة بها
	نفوس الاعيان
١٣	وصف أخلاق أهل الوفاق
١٤	عيون من مكارم الاخلاق المدالة على طيب الاعراق
٢٠	جوامع عماد الاخلاق والقيم التحلية بها ذوو الامة والكرم
٢١	الاسباب المانعة من السيادة سبعة
٢٢	شرح ما ذكر من الامثال الواقعة في هذا المثال
٢٣	الفصل الثاني من الباب الاول في ذكر الصنائع والمآثر المفصلة عن
	احساب الاكابر
٢٤	فن ما تزدوى الكرم في الثمار الذب عن التزبل وحفظ الجار
٢٦	ومن صنيع من زكت في الكرم أرومه صون الضمير نفسه من عدو
	برومه
٣٣	ومن أحسن فعلات الاشراف الاتصاف بالعدل والانصاف
٣٥	ومما تنفق على مدحه الاوائل والاواخر تواضع من سائر القضاة
	والمخاض
٣٨	ومما يدل على شرف الابوة الزام النفس بأنواع المروة
٤٠	الفصل الثالث من الباب الاول في ذم التخلق بالاحسان اذ لم يوافق
	القلب اللسان
٤٢	ومما يعاب من خلال الانسان أن يكون ببيع مقال اللسان بعيد
	مجال الاحسان
٤٣	ومما يلحق به اذا ان عمل الرياء مالب عن صاحبه بطلب الحياء
٤٦	(الباب الثاني في اللوم وفيه ثلاثة فصول)
٤٦	الفصل الاول من هذا الباب في ذم من ليس له خلق وما اتصف به

## من الاخلاق

- ٤٧ غن مساوى اخلاقهم الذميمة قتل الاقدام بالسعاية والنعمة  
 ٤٨ والنعمة والمكذب رضيعا لسان وفي مشوار الدائمة فخر سارها  
 ٥٠ ومن مستبجج خلائق اللوم الصراح اللسان البذى والوجه الوقاح  
 ٥١ جماع ما يتفوق به الاندال من الشيم والخلل  
 ٥٢ ومما اختزنه في غدر اللثام من دور الاهاجى والمذاق  
 ٥٤ الفصل الثانى من الباب الثانى في ذكر الفعل والصنيع الدال على  
 لوم الوضيع  
 ٥٤ من فعلات من خلعت في اللوم الرمن المكانية بالقبيح عن الفعل الحسن  
 ٥٥ ومما يستغرب منه ويستعجب في هذا الباب ويستعذب  
 ٥٦ ومما يدل على خبث خواراتهم القدر من يركن اليه ويستقيم  
 ٥٧ ومما ينزع لباس الحسب والسياسة وقول المرء في اطمار الخيانة  
 ٥٨ ومن الصنيع الدال على لوم الاصول من كان بسيف جورده على  
 العباد يصول  
 ٦٢ ومن معاييب من رغب عن المكارم القاء الحشمة في ارتكاب المحارم  
 ٦٤ ومن خلائق العريق في الوضاعة أخذ النفس بالتكبر والرقاعة  
 ٦٧ الفصل الثالث من الباب الثانى في أن من يتخلق باللوم انتفع وعلا على  
 الكرام وارتفع  
 ٦٠ ذكر من نال المراتب السنية من ذوى الاعراف الدينية  
 ٧٢ ومنهم كليب ثقيف الخجاج ذو المرا في سفك الدماء واللبجاج  
 ٧٤ ومنهم ذو الاصل الثقى والنفس الالية أبو مسلم صاحب الدعوة  
 العباسية  
 ٧٦ ومما ينبغي أن يلحق بهذا الفصل تسلي من خنثه الزمان من أهل الفضل  
 يقله الكرام وكثرة اللثام وتقلب الاحوال على مدى الايام

(باب ثالث في اهل وفيه ثلاثة فصول)

٧٩

١٩ الفصل الاول من هذا الباب في مدح لعقل وفضله وشرف مكتسبه ونبله

- ٨١ ما اخترناه من محاسن الكلم وأسماها في أن العقل أشرف المراتب وأسماءها
- ٨٢ ما أبتناه من الكلام الرائع الرائق فيما يمتاز به العقل من المائق
- ٨٤ شوارب مجموعة في احتياج ذوي العقل والحلم إلى اكتساب فضيلتي الأدب والعلم
- ٨٧ الفصل الثاني من الباب الثالث في ذكر الفعل الرشيد المبال على العقل المشيد
- ٩٢ فمن يعتمد عليه في المشورة من تكون النفس بآرائه مسرورة
- ١٠٣ وأما ما قيل في التغاضي والاحتمال والكذب عن جواب فيبيع العقل
- ١٠٧ الفصل الثالث من الباب الثالث في أن هفوات العقول لا يفتنى عنها ولا تقال
- ١٠٧ ذكر من أرسل سهام من فيه فاصاب مقتله ولم يكدي خطيه
- ١١٠ ومن أسقط من العقلاء في كلامه فكان سيماؤا كد اللوم ويا لامة
- ١١٢ من استدل بالخفة لانه من العقلاء ورد بالاعتذار عنه ما رزله من البلاء
- 
- ١١٥ (الباب الرابع في الحق وفيه ثلاثة فصول)
- 
- ١١٥ الفصل الأول من هذا الباب في ذم الجهالة والجنون وما اشتغل عليه من القنون
- ١١٥ فن قولهم في ذم الحق وأظهار خافيه وأنه داء عضال لا يمكن تلافيه
- ١١٦ وما اخترناه من حكم أولى التجارب في ذم التعرف بمن هو لانه محارب
- ١١٧ ما يستدل به من ذم الخلائق على خافي حق الا هو ج والمائق
- ١١٨ ومن شهر بالعقل النافر وعرف بالحق الوافر
- ١٢٠ طرف مما ذم به أهل الجهالة المتمسكون بعري القوايه والضلالة
- ١٢٢ ومن صفات من عدم خلال النهي واعتراه في عقله اختلال فوهي
- ١٢٣ الفصل الثاني من الباب الرابع في ذكر النوادر الصادرة عن مجازين البادية والحاضرة

١٢٤ ومن مشاهير مجانين الكوفة البهلول ذو العتل السقيم والذهن المقلول

١٢٥ نذما يلب التسل لقلب المحزون من الفكاهات الحكيمية عن عليان الجعوني

١٢٦ طرف من لطائف اخبارهم الايقه وتنف من لطائف فوادهم الرشيقه

١٢٧ الفصل الثالث من الباب الرابع في احتجاج الارب المتجاوق على أن الحق اركى الخلاق

١٢٨ ما قيل في أن لذة العيش لا تحصل الا بالجمالة والطيش

١٢٩ ومن أسن أقوالهم في أن العتل طريق الى العنا وتمنع صاحبه من الوفاء

١٣٠ ومعاد كركن في تأجيد صاحب الطي وأدري في طرف ما ربه من

١٣١ (ب - ا - م) في النصيحة وفيه ثلاثه فصول

١٣٢ الفصل الأول من الباب في أن النصيحة والبيان آزين ما تحلت بهما الامعان

١٣٣ وما شرب ذع الانسان فصاحة المنطق وذلاقة اللسان

١٣٤ وما شرف الانسان من خصائص الاحسان

١٣٥ وما يقال به الخامل على الرقب التحلي بأنواع جواهر الادب

١٣٦ وما ذكر في التحلي بالادب الحق لذي بهوى الاحباب

١٣٧ ذكر من أب لمطلب الادب فقال به على المتأصب والرقب

١٣٨ ومن دح عمل ذم الصناعة لاخذين بأعنة الفصاحة والبراعة

١٣٩ الفصل الثاني من لبب الخواص فيما يتعلق به ألباب الادب من بلاغان

الكتاب والخط

١٤٠ ملح من بلاغ النماء للكتاب الافضل الهدي حلال سحرها بجرام

١٤١ محروبل

١٤٢ فن من جزاء شتمه ومعجز صياغتهم

## مصحفة

- ١٤٩ ولندكر من كلام الخطيب مذوى البراعة واللسن ما كان ذا انظربيع  
ومعنى حسن بعد أن نورد في شرف الخطابة والخطباء كلاما يسترج  
بالقلوب امتزاج الماء بالصهايا  
١٥٠ وارسول الله صلى الله عليه وسلم الخطيب التي حكمت فصاحتها بالي  
لقس والقهاهة لسحبان الخ  
١٥٦ الفصل الثالث من الباب الخامس في أن معرفة حرفة الادب مانعة  
من ترقى أعلى الرتب

١٦٢ (الباب السادس في التي وفيه ثلاثة فصول)

- ١٦٢ الفصل الاول من هذا الباب فيما ورد عن ذوى النباهة في ذم التي  
والقهاهة  
١٦٣ خمائش حسن الصور التي في البيان والخبر  
١٦٤ ومن علامات التي الواضحة وسمات اللكن القاضية  
١٦٥ ومن عيوب اللسان المزيلة للاحسن المزرية بقدر الانسان الخ  
١٦٧ وقد يكون البليغ عيبا عند سؤال مطلوبه كالعاشق متى رام شكوى  
حاله لمحبوبه  
١٦٨ وأما ما يعتري العاشق المشوق من الانقام عند رؤية المعشوق الخ  
١٦٩ ومما يشين البليغ بين اترابه عطل يانه من حلى اعرابه  
١٧٠ وهذه نبذة مستحصنة من التعريف بمرادهم المستطرفة في التصريف  
١٧١ الفصل الثاني من الباب السادس في ذكر من قصر راع لسانه عن  
ترجمة ما في جنانه  
١٧١ فمن ارفع عليه من خطباء المحافل وفرسان المنابر والمحافل الخ  
١٧٣ ومن ارفع عليه من الاثمة في محرابه وكان تركه للصلاة خوف الخل  
أخرى به الخ  
١٧٤ ومن أخذ التي بعنان قلعه وظهر كلف التكلف في صفحات كلمة الخ  
١٧٦ الفصل الثالث من الباب السادس في أن اللسن المكثرا لا يأمن آفة  
الزل والعار

١٧٧ احتجيج من أمسك عن الكلام من غير خرم وخاف من الملام  
تخذروا حترس

١٨٠ وماله في هذا الموضع من النفوس حسن موقع حفظ الاسرار  
أن تدال على الاحرار والاندال

١٨٢ وأما المزاج وما ورد فيه عن أباحه ومن يجافيه الخ

١٨٣ (الباب السابع في الذكاء وفيه ثلاثة قصول)

١٨٤ الفصل الاول من هذا الباب في مدح القطن والاذهان المظلمة من  
قدوا المهان

١٨٨ من اخترع من الاوائل حكمة بناق فكره فكانت سببا لتنويه قدوه  
وابقاء ذكره

١٩٤ ومن بديع فصاحة البلاغ وصنيع بلاغة القصصاء في وصف ذى الذهن  
الوقاد والطبع السليم المنقاد

١٩٥ الفصل الثاني من الباب السابع في ذكر بداهة الاذكياء البديعة  
وأجوبتهم المفجعة السريعة

١٩٩ ومن رشح من القههه بهام المقال فزرها بعارضة أحسن النصال  
الخ

٢٠٢ ومن تهكم في خطابه واعتمد الهزل في جوابه الخ

٢٠٣ ومن لم على قبيح فعالة فسد به فاطاتمة الخ

٢٠٥ الفصل الثالث من الباب السابع فيمن سبق بذكائه وفطنته الى ورود  
حياض منيته

٢٠٨ ومنهم من ارتقى باداءه النبوة مرتقى صعبا فصير جسمه للطير مرعى  
وللهو اتمنيا

٢١٢ ومنهم من ادعى أنه الامام المستنصر فصير عبرة قلن أمعن في العواقب  
التنظر

٢١٦ (الباب الثامن في التغفل وفيه ثلاثة قصول)

٢١٦ الفصل الاول من هذا الباب في ذم البلادة والتغفل من ذوى التعالى

## والتزل

٢١٦ وقد اخترت من مذاام المتفطين بما حسن وراق دورا صنعتها أسداف  
هذه الاوراق

٢٢٠ الفصل الثاني من الباب الثامن فيمن تأخرت منه المعركة ونوادير  
أخبارهم المستخرقة

٢٢٣ ذكر من أخطأ في سؤال أو جواب وظن أن كلامه عين الصواب

٢٢٤ ومن تأخرت معرفته من الحكم وتقدم جهله في القضايا والاحكام

٢٢٦ ومن التغفل الواقع من الشعراء في مدائح السادات والكبراء

٢٢٨ ومن شواردها هذا النوع واقراده ما ينبغي بعرض التأمل ومراده

٢٣٠ الفصل الثالث من الباب الثامن في أن أنواع التغفل والبله ستور

## على الاولياء مسيلة

٢٣٠ نهم عليان الذي كن قال به مع الخلق وقلبه مستغرق في أسرار الحق

٢٣١ ومن كانت نفسه من الشبهات مكشوفة بجلول المعدود من عجائز

## الكوفة

٢٣٢ ومن مشاهير هذه الطائفة معدون الطالب للعلاؤ الراتب عن الدون

٢٣٣ (الباب التاسع في السخاء وفيه ثلاثة فصول)

٢٣٣ الفصل الاوّل من هذا الباب في أن التبرع بالنائل من أشرف الخلال

## والشمائل

٢٣٧ الحظ على انتهاز فرصة الامكان في اسداء المرحوم من الاحسان

## لمن كان

٢٣٨ احتياج المتبج بالمعروف على السائل المجهول والمعروف

٢٤١ ذكر الاجواد المعروفين يسئل الاموال والموصوفين باصلاح فساد

## الاحوال

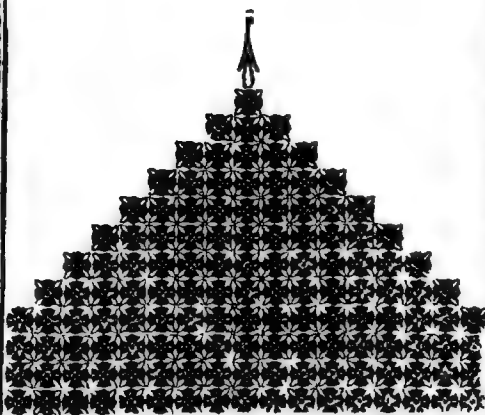
٢٥٠ وعن فاه يديع مدحه اللسان من ذوى الانعام والاحسان

٢٥٤ وما ينبغي أن يكون لاحتياج ذكرناه ومقما الغرض الذي أردناه

نوعان لهما في هذا الموضع لمن تأملهما أحسن موقع

غرد الخفاص الواضحة وعرد النقا صر القاضحة للشيخ  
الامام العلامة الاديب المتقن ابي اسحق  
برهان الدين ابراهيم بن يحيى بن علي  
الكتبي المعروف بالوطواط  
رحمته تعالى





\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

المجدقه الذي جعل اللسان عنوان عقل الانسان وآله تظهر سر الجنان  
 بضمج العبارة وصرح البيان وصلاته وسلامه على سيدنا محمد المجتبي من  
 سرقة عمدان المبعوث بجوامع الكلم الشاملة لانواع البيان الباهرة  
 بفصاحتها عقول ذوى الفطن والاذهان والمخصوص بمحاسن الشيم المقيمة  
 لمكارم الاخلاق ومزايا الاحسان والحائز في حلجان الاصطفاء قصبات  
 الرهان وعلى آله وصحبه فروع شجرة الباسقة الاقنان وفراقد سماه رسالته  
 اعيان السادات وسادات الاعيان صلا قوسا لاما داثمين مادام طرف القلم  
 مقاد ابعثان البنان \* (وبعد) \* فالى لما رأيت تغاير معاني الاخلاق  
 دالاعلى تباين مباني الاعراق والنفوس تتفاوت في ميلها الى أغراضها  
 على حسب اختلاف جواهرها واعراضها حداني غرض اختلج في سرى  
 وأمل اعتلج في صدرى على أن أجمع كلاما في المحامد والمآثم المتخلقة بها  
 نفوس الخواص والعوام وأجعله كتابا يغنى اليبس عن الخليل  
 والنديم ويخبر بالحديث والقديم فتمرت عن ساق الجنة وحسرت عن

ساعد الصكك وهدت الى حسان الكتب المجموعة في ضروب الادب  
فقصفت مضمونها او تلحمت فنونها واستقتت عيونها واستجبت  
ابكارها وعونها (وجمت في هذا الكتاب) من زواهر أسدافها وجواهر  
أسدافها ملج فكاها تجلت عرائس المعالي في حلل موشة وأظهرت  
تقاسم المحاسن في أنواع من البراعة مغطاة وأزاهريان يغدو المتلفظ بها  
غايات وروح التحفظ بها صاحب آيات وجعلته شاملا لمصايد شواردها  
ناهلا من الفضائل أعذب مواردها محتويا من احراز اللفاظ على درر  
منظومة تستفتح النواظر بلصحات سلكها ومن أسرار المعاني على سرر  
محمومة تستروح الخواطر بنفحات مسكها

أحاديث لوصفت لألهمت بحسنا \* عن الدرأوشمت لاغنت عن المسك  
(وكسوته) من الاخبار برة رفيعة وأبدعت فيها أودعت فيه من الفكاهات  
الرائقة البديعة من نوادر مطربات وآيات مهنديات هي للاوراق شمس  
مشرقات ولا تلى أنوارها بارقات ألفاظها أرق من التسيم وأروق من  
التسيم (مفرد)

كما أزهرت ووضات حسن وأثمرت \* فأضحت وبجم الطير فيها تنفرد  
(وجنبته) خرافات الاخبار ومطولات الاسمار لثلاث أسامه عند المطالعة  
النفوس ولثلاث يكون ذكرها وضمها في غرر الطروس (وجعلته ستة عشر بابا)  
تسفر عن وجه الابداع نقابا وجعلتها متضادة لتضاد الاخلاق والتسيم  
وتباين الاقدار والهم (مكمل باب يشتمل على ثلاثة فصول) في ثلاثة  
معان تفك بلطائفها من أدهم الهم كل قلب عان وهذه الفصول ثلاث  
أجناس فصلت بلا تلى أنواعها ومعاهدائاس نصبت أشرار النفوس  
برباعها فجاءت فصولا تعبر عن حسان فنونها ومعانيها وتعبر في وجه  
عائبها وشائبها (وقدمت) في أبواب المحامد فصلا في مدائنها ليتسم  
المتأمل عرف الين من فوائدها (وأبعته) فصلا ثانيا فيما ذكر عن المتحققين  
بها من أزهار خصال الاخبار وأبكار عقائل الافكار الفاتقة باختبارها  
درر الامثال السائرة الرائقة في اختيارها فهي عن غرر المقاهر سائرة  
(وعززت) بثالث في ذم ما مدح من الاخلاق لسبب يطرأ عليها اذ البدو

بطراً عليه الخسوف والمحاق والشئ بالشئ يعرف فيذكر بعد أن كان  
 يجهل وينكر فربما تجاذبت الاحاديث أدبها فطلبت من المنقح أشكالها  
 ولا غرو فالحديث كما يقال شجون وأحسنه ما جذل بحدته برقيق الهزل  
 مقرون على أني لم آل جهدا في اضافة كل شئ الى ما يشاكله ويلائمه  
 ويضاهيه في المعنى ويساهمه مما يجري في هذا الاسلوب ولا يخرج عن  
 المقصود والمطلوب (ورقت) فصول أبواب المذاق على العكس من أبواب  
 المحامد والمآثر وأطلقت في دياجي مساوئهم من محاسن الملح الانجيم  
 الزواهر ترتيبا لا يرتاب في جودته أريب وتقرى لئلا يؤمن به من كل ما يريب  
 فأبوابه على اختلافها باتلافها في الحسن تظاير وبعضها البعض ضارر  
 ان ازدهى الحسن بآمانها بتقسيمه ووصفه تنقش الآخرة عن حسن ترصيعه  
 وطيب مره (مفرد)

فذان لما استجمعا حسنا \* والفتة يظهر حسنه الفتة

وسد دج جهدي وجاء أن يصيب صميم الآمال والاعراض وخوف أن  
 تصرفه النفوس عند النقد بالصدع والاعراض (ووسمته) بغير اختصاص  
 الواضحة وعمر النقائص الفاضحة اسم يكون لعله أدبه طرازا معلما  
 ويمكن أن سراره معلنا ومعلما اذ الكتاب لا يعلم ما في باطنه الا من سمى  
 عنوانه كما أن الانسان يعلم ما في قلبه من لفتات وجهه وقلبات لسانه (وأما  
 راغب) لمن وقع على هذا الكتاب من سراة الاعيان والكتاب القاطن  
 أزهار الآداب من جنان الخواطر العاطفي تقار الالباب في عتات النواذر  
 أن لا يفوق لهدف الاختيار سهم الاختبار وأن يصدق اليه بصرة الاعتقاد  
 عند الانتقاد فأى جواد لا يـكـبو وأى مهند لا يـفـو ومع هذا  
 فإن لسان التقصير عن القيام بالعذر قصير والمصنف وان استعان في  
 تنقيح ما ألف بمالك وعقيل معرض لطاعن وحسد الآن يتاح له عاذر  
 ومقبل (مفرد)

واني لأرجو أن يفهم أمره \* من الناس حزنانه الصمخ والسر

(والله أسأل) أن يكسبه دلا معشقا يكون به لدا القلوب محظيا ويكسبه  
 حسنا ورثقا حتى يكون بعيون العقول مرعيا وللأفهام مرضيا وبه

استعين على سبيل الرشاد فيما نضحت فهو المعين بهدايته لتحقيق ما رجوت  
 (ولما انتهى) بنا جواد قريحتنا الى غاية البيان عن المراد وما رغب سبق  
 في مضمار النطق بالعداد رأيتا صواباً أن نعقبه بذكر مقدمة في حض  
 الانسان على الدأب في طلب المعالي لينظر بالمخاطب الاوفر من الشرف المتعالي  
 تكون أسما المقصد نافية التعرير والتعير من الكشف عن ماهية الاخلاق  
 وحقيقة معانيها وكيفية صورها ومبانيها بقول شاف وتخصيص كاف  
 وهو مما اخترناه من كلام الحكماء الاعلام أولى البصائر والاحلام (قالوا)  
 الخلق عادة للنفس يفعلها الانسان بلا روية وهي نوعان جيل محمود وجيل  
 مذموم والاخلاق المحمودة وان كانت في بعض الناس غريبة فلان الباقيين  
 يمكن أن يصيروا اليها بالرياسة والالفة ويرتقوا اليها بالتدرب والعادة فانهم  
 وان لم يكونوا على الخير مطبوعين صاروا به متطبعين والفرق بين الطبع  
 والتطبع أن الطبع جاذب متفعل والتطبع مجذب متفعل تتفق  
 نتائجهما مع التكلف ويترك تأثيرهما مع الاسترسال وقد يكون  
 في الناس من لا يقبل طبعه العادة الحسنة ولا الاخلاق الجميلة ونفسه  
 مع ذلك تشوق الى المنقبة وتتأفف من المثلية لكن سلطان طبعه يأباه  
 عليه واستعصاؤه مع تكلف ما يذهب اليه يحتمل العطل منها على التصل  
 ويستبدل الحزن على فوائتها بالنسي فلا يتقعه التأنيب ولا يردعه التأديب  
 وسبب ذلك على ما قرره المتكلمون في الاخلاق أن طبع المطبوع أملاك  
 للنفس التي هي محل لا يستطيعانه اياها وكثرة اعائته لها والادب طار على المحل  
 غريب فيه قال الشاعر في ذلك

اذا كان الطباع طباع سوء \* فليس ينفع أدب الاديب

(وقال آخر)

ومن يتدع ما ليس من خيم نفسه \* يدعه ويقلبه على النفس خيمها  
 وأما الذي يجمع الفضائل والردائل فهو الذي تكون نفسه الناطقة  
 متوسطة الحال بين التؤم والكرم وقد تكسب الاخلاق من معايشة  
 الاخلاء فان سلاخها من معايشة الكرام وفسادها من مخالطة اللئام  
 ورب طبع كريم أفسدته معايشة الاشرار وطبع لئيم أصلحته مصاحبة

الاخبار (وقد ورد) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يحشر المرء على دين  
 خليفه فليستظر أحدكم من يخال (وقال علي) رضي الله عنه لو لم احسن الاخ  
 رقة في نوبك فاطلربم ترقه وقال بعض الحكماء في وصية لولده ميانى احذر  
 مقارنة ذوى الطباع الرذولة لتلايسرق طباعك من طباعهم وأنت لاتشعر  
 ثم أنشد

واصحب الاخبار وارغب فيهم • رب من صاحبه مثل الجرب  
 فاذا كان الخليل كريم الاخلاق حسن السيرة طاهر السريرة فيه في محاسن  
 الشيم يقتدى ونجم رشده في طرق المكارم يهتدى واذا كان سيئ الاعمال  
 خيث الاقوال كان المعيبة كذلك ومع ذلك فواجب على العاقل اللبيب  
 والظن الاريب أن يجهد نفسه حتى يحوز الكمال بهتذيب خلايقه  
 ويكسب حل الجمال بدعائه شمائله وحيد طرائقه ويكسب في الهواجر  
 ويسهر الليالي الى أن يرتقى شرفات الجهد والمعالى فقد قيل من شمر عن ساق  
 الجدة وجد مفتاح الجنة ومن كلام النعماني لا يحصل برد العيش الا بجز  
 النسب ولقد در الوزير أبي القاسم الحسين بن علي المغربي حيث قال

سأعرض كل منزلة • يعرض دونها العطب

فان اسلم رجعت وقد • فطرت وأفصح الطلب

وان أعطب فلا يجب • لكل منية سبب

(وقال عمرو بن العاصي) المر حيث يجعل نفسه ان رفعها ارتفعت وان  
 وضعها انضعت وقال الشاعر

وما الحز الا حيث يجعل نفسه • فني صالح الاعمال نفسك فاجعل

وقال بعض الحكماء النفس عرووف غرووف وثقور ألوف متى ردها  
 ارتدعت ومتى حلتها جلت وان أهملتها فسدت وقال الشاعر

صبرت على اللذات حتى تولت • وألزمت نفسي هجرها فاستمرت

وجترعتها المكروه حتى تجردت • ولو جلتها جلة لاشمأزت

وما النفس الا حيث يجعلها الفقى • فان أطمعت ناقت والاتسك

وكانت على الآمال نفسي عزيزة • فلما رأيت عزى على التزلزلت

(وقال آخر)

والنفس راجبة اذا رغبها \* واذا تردت الى قليل تنقع  
(وقالوا) الفخر بالنفس والافعال لا بالاعمال والاخوال (وقالوا) الشرف  
بالهم العالية لا بالرم البالية (وقال عامر بن الطفيل)  
واني وان كتب ابن فارس عامر \* وفي السر منها والصريح المهذب  
فما سودتني عامر عن وراثة \* أرى الله أن أسوء بأم ولا أب  
ولكنني أحي جلالها وأتقى \* أذاها وأرى من رماها بمقتب  
(وقال أبو الطيب المتنبي)

لا بقوى شرفت بل شرفوا بي \* ويجدي فخري لا يجودى  
(وقالوا) كن عصاميا لا عظاميا ومعناه لا تفخر بشرف آبائك ولكن بما  
يؤثر من آبائك وعصام المشار اليه كان رجلا سوقة ثم صار جابجا للنعمان  
ابن المنذر فستل عن سبب وصوله الى هذه المنة العالية والرتبة  
الحالية فقال

نفس عصام سودت عصاما \* وعلمه الكبر والاقداما \* وصبرته ملكاهما  
(وقالوا) شرف الاعراق يحتاج الى شرف الاخلاق ولا جدلن شرف نسبه  
ومضف أدبه (يحكى في هذا) أن رجلا من بني هاشم تخلى وقاب الناس  
في مجلس أحد بن أبي دؤاد فقال له أحد بني الأدب ميراث الاشراف ولست  
أرى عندك من سلفك ميراثا فاستحسن كلامه من حضري مجلسه (شاعر)  
واذا اقتضت بأعظم مقبورة \* فالناس بين مكذب ومصدق  
فأقم لنفسك في أقسابك شاهدا \* بجديت مجلد القديم محقق

(اخر)

اذا ما الحى عاشم بذكر ميت \* فذلك الميت حى وهو ميت  
ومن يك يته يتا رفيعا \* وهدمه فليس لذاكيت

(ابن الرومي)

وما الحسب الموروث لا ذر ذره \* يقيد التقى الابا ثم مكتسب  
فلا تسكل الاعلى ما فعلته \* ولا تحسبن الجدد بورث بالنسب  
وليس يسود المرء الانفسه \* وان عذا بابا كراما ذوى حسب  
اذا المرء لم يفر وان كان شعبه \* من المثرات اعتده الناس في الخطب

(وقال آخر يجوز رجلا شريفا)

من كل نعم ما شئت أو آتته • فأنتم تهتم ما شئتم أو ما همكوا  
ما كان في الحق أن تأتي فعا لهم • وأنتم تصوي بين الميراث ما تركوا

(وقال آخر)

يزين القتي أخلاقه ويشينه • وتذكر أخلاق القتي وهو لا يدري

وقال أبو تعلم حبيب بن أوس الطائي

وإنما أت الوسم في خلق القتي • هو الوسم لما كان في الشعر والجلد

(وقال أبو الطيب مقتنيا أثره ومصدقا خبره)

وما الحسن في وجه القتي شرفه • إذا لم يكن في فعله والخلاق

وقال بعض من له في الحكمة فصل المقال منبها على ما تدرب له رتبة الكمال  
الإنسان التام من نزع عن نفسه رتبة المساوي والملاوم وبذبحه  
المساوي والمقاوم وهذا الحد ظاهريا ينتهي إليه إنسان وإذا انتهى الإنسان  
إلى هذا كان باللائكة أشبه منه بالناس لأن الإنسان مضروب بأنواع  
الشر مستول عليه وعلى طبعه ضروب النقص والكمال وإن كان بعيدا  
لا ينال فانه يمكن وذلك أن الإنسان إذا صرف عزمته وأعطى الاجتهاد  
بعضه كان مكافؤا هو أن يكون واغيا بجميع مناقبه وخصائصه متيقظا  
لصرف معانيه ونقائصه واردة طرائقه شرعة المكارم الصافية رافذة  
خلاتقه في أبراد الحماد الصافية مستعملا كل فضيلة متجنبيا كل رذيلة  
مجتهدا في بلوغ القصوى وقع النفوس عما تحب وتهوى عاشقا لصورة الجمال  
متلذذا بمحاسن الخلال يرى الكمال دون محله والتمام أقل أو صافه  
ونبله فقد قبل قبيح بنى العقل أن يكون بهجة وقد أمكنه أن يكون إنسانا  
أو إنسانا وقد أمكنه أن يكون ملكا (قال المتنبى)

ولم أرفى عيوب الناس شيئا • كتقص القادرين على التمام

(وقال علي بن مقلة)

وإذا رأيت فتى بأعلى قمة • في شامخ من عزرة المترفح

فالتلى النفس العروف بفضلها • ما كان أولانا في هذا الموضع

(والمنهج القويم) الموصل إلى الثناء الجليل أن يستعمل الإنسان فكره وتخييره

٢٥٤ النوع الاول في ذم من أسيء الاحسان بالتعليل والامتنان

٢٥٥ النوع الثاني في أن من تمام المعروف تركه المطلب به واعانة المستعدي على حصول مطلبه

٢٥٦ الفصل الثاني من الباب التاسع في منع الاماجد الاجواد وملح الوافدين والتصاد

٢٦٢ وعن ابرع من التصديق المدح وأحادفاستحق به الصلة بمن سمع وباد

٢٦٩ المختار من غرر فروع الكلام في استنباط ما تأخر من صلات الكرام

٢٧٤ ذكر من يصح بذكر المعروف الذي أسدى اليه واقرب بهجرت له عن شكر المنعم والتناحليه

٢٧٦ الفصل الثالث من الباب التاسع في ذم السرف والتبذير انقضاهما من سوء التدبير

٢٨٠ ما احتج به سراة الاشراف في تحسين التبذير والاسراف

٢٨١ (الباب العاشر في الجمل وفيه ثلاثة فصول)

٢٨١ الفصل الاول من هذا الباب في ذم الامساك والشح وما يقع من الشين والقمع

٢٨٤ ما اخترت من محاسن كلام النعماء وتأنيدهم في ذم التام الانهاء

٢٩٠ الفصل الثاني من الباب العاشر في ذكر فوائد المجلين من الاراذل والمجلين

٢٩٥ من صان درهمه ولم يسمح به للعتاء فكشف عنه القوم ما أسبله الكرم من العطاء

٢٩٧ من كان بخله على الفقراء بطعامه معربا عن لومه وموجب الملامه

٣٠٠ ومما يليق بهذا الفصل من التذييل ذكر من عرف بالطمع والتفصيل

٣٠٣ الفصل الثالث من الباب العاشر في مدح التصديق الانفاق خوف التعبير بالاملاق

٣٠٤ ما قيل ان في صلاح الاموال صلاح ما قل من الاحوال

٣٠٥ احتجاج من خدعته عن النوال خوف التعبير بالفقر وذل السؤال



- ٣١٥ (الباب الحادى عشر فى الشجاعة وفيه ثلاثة قصول)
- ٣١٥ الفصل الاول من هذا الباب فى مدح الشجاعة والبالاة وما فيها من الرفعة والجلالة
- ٣٢٠ وما يحسن ستة النصبان الابطال وفن التواني بالتاجرة ودفع المطال
- ٣٢٤ الفصل الثانى من الباب الحادى عشر فى ذكر ما وقع فى الحروب من شدائد الانعام والكروب
- ٣٢٥ الجمل
- ٣٢٧ صفين
- ٣٣٠ يوم كربلاء
- ٣٣٥ يوم الحرة
- ٣٣٨ وأحسن ما لحق بهذا الفصل وتلاه وصف عظم الجيش ومصارع قتلاه
- ٣٤٠ وصف التزال واقتل
- ٣٤١ الفصل الثالث من الباب الحادى عشر فى ذم التصدى للهلكة عمى لا يستطيع بها ملكة
- ٣٤٣ وما يكون عمدة عند لقاء الابطال التفكير فى اعمال الاحتمال وان طال
- ٣٤٤ وما يجب مع التفكير على الحارب مشاورة النصارى من أولى التجارب
- ٣٤٧ (الباب الثانى عشر فى الجبن وفيه ثلاثة قصول)
- ٣٤٨ الفصل الاول من هذا الباب فى أن خلق الجبن والقرار محليين فى الاررار
- ٣٥٠ تنب من احتياج الفرسان عند ملاقات الاقران فى أن دروع الخدر تفرقها سهام القدر
- ٣٥١ ذم من ربه الضعف والجزع واستولى عليه الخوف والفرع
- ٣٥١ الفصل الثانى من الباب الثانى عشر فى ذكر من جبن عند اللقاء خوف الموت ورجاء البقاء
- ٣٥٨ ومن نوادر اخبار الجبن فى مواطن الحروب والبلاء
- ٣٦١ صفات من يقل ثباته بالاحكام وقيد بالفرق قدمه عند الاقدام

٣٦٢ الفصل الثالث من الباب الثالث عشر فيمن لم يمدح على القرار والانهزام  
فاعتذر بها حتى عنه الملام

٣٦٦ (الباب الثالث عشر في العفو وفيه ثلاثة فصول)

٣٦٦ الفصل الاول من هذا الباب في مدح من اتصف بالعفو عن الذنب  
المعصود والسوء

٣٦٩ من عرف العفو عند خطا الجاني وصار بالامانة عليه كالابيه الحاني

٣٧٢ الفصل الثاني من الباب الثالث عشر فيمن لم عند الاقدار وقيل  
من المسمى الاعتذار

٣٧٣ ذكر من قدر من الصدور قفعا وأبلغ الصدور بالمئة وشقي

٣٧٧ مكرمة لا تقبلها ولم يكتب المورخون مثلها

٣٨٢ ملح مكارم يغتبط بها القلب والسمع لالتهام على كرم التجار والطبع

٣٨٣ ولنعقب هذا الفصل من لطيف الاعتذار ما استعطف به الغالب بعد  
التفار

٣٨٧ الفصل الثالث من الباب الثالث عشر في ذم العفو عن أسامواتها  
حرمان الرؤساء

٣٨٩ احتياج من جازى السيئة بمثلها ممن ملأ صدق الامور وحلها

٣٩١ نبذ من أدنى التقص والابرار في ذم مكاناة التيم بالآكرام

٣٩٢ (الباب الرابع عشر في الانتقام وفيه ثلاثة فصول)

٣٩٢ الفصل الاول من هذا الباب في التثني والانتقام ممن أحضر قسرا  
في المقام

٣٩٤ ما اخترناه من كلام الحكماء وأقوال الكرام الاما بد في ذم التثني  
من العدو والمعاد

٣٩٦ وما ينظم في مثل هذا القول مدح التراحم الراضي به أرباب العقول

٣٩٧ الفصل الثاني من الباب الرابع عشر في ذم من ظفر فعاقب بأشد  
العقوبة ومن راقب

٤١٢ من راقب في العقوبة وجاء الخلاص يوم الجزاء بالاعمال والتعاص

سبعة

٤١٩ الفصل الثالث من الباب الرابع عشر في ان الانتقام بعد وداقه خير  
فعلات من حكمه الله وولاه

٤٢٠ ما الذي يقبه كلمة من جوارح الانسان وحواسه .

٤٢٠ ما يخص به المرأة دون الرجل

٤٢١ (الباب الخامس عشر في الاخوة وفيه ثلاثة فصول)

٤٢١ الفصل الاول من هذا الباب في مدح اخذ الاخوان فانهم العدد  
والاعوان

٤٢٥ فنون شروط الاخاء وحقوقه الواجبة على كل احد لصديقه

٤٣٧ الفصل الثاني من الباب الخامس عشر في ما يلزم به أهل المحبة من شرائع  
العوائد المستحبة

٤٥٤ الفصل الثالث من الباب الخامس عشر في ذم الثقل والبغض بما  
استحسن من الثروا القريض

٤٥٩ (الباب السادس عشر في العزلة وفيه ثلاثة فصول)

٤٥٩ الفصل الاول من هذا الباب في ذم الاستئناس بالنامي لتلون الطباع  
وتنافي الاجناس

٤٦٦ الفصل الثاني من الباب السادس عشر فيما يخص على الاعتزال من  
ذم الملائق والخلال

٤٧٨ الفصل الثالث من الباب السادس عشر فيما يخص به الكتاب من دعاء  
نرجوان يسمع ويحباب

• (تمت) •

فما ينتج عن الاخلاق المحمودة والمذمومة منه ومن غيره ومن أخذ نفسه  
 بما استحسن منها واستملح وصرفها عما استهجن منها واستقبح فقد قيل له  
 كفالة تهذيبه او قاديان النفس ترك ما كرهه الناس من غيرك (وقيل لعيسى  
 عليه السلام) من أدرك ما أدبني أحد رأيت جهل الجاهل فحببته  
 اذا أعجبتك خلال امرئ \* فكنه تكن مثل من يعجبك  
 وليس على المجد والمكرامات \* اذا جنتها حاجب يحجبك  
 (وقالوا) من تطرف في عيوب الناس فانكرها ثم رضىها لنفسه فذلك هو الاحق  
 بعينه

لا تلم المرء على فعله \* فانت منسوب الى مثله

من ذم شيئا وأقى مثله \* فانت عادل على جيله

(ويقال) الانسان يضارع الملك بقوة الفكر والتمييز ويضارع البهيمة بقوة  
 الشهوة والغذاء فمن صرف همته الى رتبة الفكر والتمييز حتى يرى بهما عاقبة  
 فعله فحقيق أن يلحق بالملائكة فيسمى ملكا لطهارة أخلاقه ومن صرف همته  
 الى رتبة القوة الشهوانية يثار اللذة البدنية يأكل كائنا كل الانعام فحقيق  
 أن يلحق بالبهائم فيصير ما غمرا كثور أو شرها كخنزير أو ضريا ككلاب  
 أو حقودا كجمل أو متصكبرا كعمر أو رواقا كثعلب أو جامعا لذلك  
 كشیطان ولقد صدق من قال

واذا التقي ساس الامور بعلمه \* وأعين بالتاديب والتهذيب

سمت الامور به فيبرز سابقا \* في كل حال مشهد ومغيب

(اللهم) كما خلقت الانسان بقدرتك في أحسن تقويم وأعطينته باختصاصك  
 له ذروة التكريم وهديته بارادتك نجدي الخير والشر وصرفته بقضائك  
 في عنائي النفع والضر روض اللهم جوامع نفوسنا الى اقتفاء أثر الاكارم  
 واقتناء ما يبعث على جدها من صنوف المكارم وذد اللهم سوائهم طباعنا عن  
 مرائع الملاوم ومرايع ما يتوجه به علينا لوم اللوائم فإليك الخذلان  
 والعون وسيدك أزمنة المكان والكون (وهذا) أو ان اشتاق كما هم هذا  
 الكتاب عما كنت من زهرات الاداب واهتصار أفنان فنونه الدانية  
 القطاف المتسقة بأنواع التحف والالطاف

• (الباب الاول في الكرم وفيه ثلاثة فصول) •

الفصل الاول في وصف الاخلاق الحسان المتخلقة بها قوم الاعيان  
الفصل الثاني في ذكر الصنائع والمماثر المقتضية عن احساب الاكابر  
الفصل الثالث في ذم التخلق بالاحسان اذ لم يوافق القلب اللسان

• (الباب الثاني في اللؤم وفيه ثلاثة فصول) •

الفصل الاول في ذم من ليس له خلق وما اتصف به من قبيح الاخلاق  
الفصل الثاني في ذكر الفعل والصنيع الدالين على لؤم الوضیع  
الفصل الثالث في أن من يتخلق باللؤم استقع وعلا على الكرام وارتفع

• (الباب الثالث في العقل وفيه ثلاثة فصول) •

الفصل الاول في مدح العقل وفضله وشرف مكتسبه وبه  
الفصل الثاني في ذكر أنواع الفعل الرشيد الدال على العقل المشيد  
الفصل الثالث في أن هفوات العقال لا يغني عنها ولا تقال

• (الباب الرابع في الحق وفيه ثلاثة فصول) •

الفصل الاول في ذم الجمالة والجنون وما اشتغل عليه من الفنون  
الفصل الثاني في ذكر النوادر الصادرة عن مجانب البادية والحاضرة  
الفصل الثالث في احتجاج الارب المتعاقب على أن الحق أزكى الخلاق

• (الباب الخامس في الصاححة وفيه ثلاثة فصول) •

الفصل الاول في أن الصاححة والبيان أزين مما تحت به الاعيان  
الفصل الثاني فيما ينطلي به أبواب الادباء من بلاغات الكتاب وانطباء  
الفصل الثالث في أن معرفة سرفه الادب مافعة من ترفي أعالي الرتب

• (الباب السادس في العي وفيه ثلاثة فصول) •

الفصل الاول فيما ورد عن ذوى التباهة في ذم العي والفهاة  
الفصل الثاني فيمن قصر باع لسانه عن ترجمة ما في جنانه  
الفصل الثالث في أن اللسان المكثار لا يأمن آفة الرطل والعنار

• (الباب السابع في الذكاء وفيه ثلاثة فصول) •

الفصل الاول في مدح القطن والاذهان المعظمة من قدر المهان

الفصل الثاني في ذكر البداة البديعة والاجوبة المقصدة السريعة  
الفصل الثالث فيمن سبقه كانه وفطنته الى ورو دحياض منيته

\*(الباب الثامن في التغفل وفيه ثلاثة فصول)\*

الفصل الاول في ذم البلادة والتغفل من ذوى التعالى والتزل  
الفصل الثاني فيمن تأخرت عنه المعرفة ونوادراخبارهم المستطرفة  
الفصل الثالث في أن أنواع التغفل والبله ستور على الاولياء مسيلة

\*(الباب التاسع في السخاء وفيه ثلاثة فصول)\*

الفصل الاول في أن التبرع بالنائل من أشرف الخلال والشماثل  
الفصل الثاني في ذكر منخ الاماجد الاجواد وملح الوافدين والقصاد  
الفصل الثالث في ذم السرف والتبذير اذ فعلها من سوء التدبير

\*(الباب العاشر في البخل وفيه ثلاثة فصول)\*

الفصل الاول في ذم الامالة والشح وما فيها من الشين والقبح  
الفصل الثاني فيما استملح من نوادر المصلين من الاراذل والمجملين  
الفصل الثالث في مدح القصد في الاتفاق خوف التعير بالاملاق

\*(الباب الحادى عشر في الشجاعة وفيه ثلاثة فصول)\*

الفصل الاول في مدح الشجاعة والبالاة وما فيها من الرفعة والجلالة  
الفصل الثاني في ذكر ما وقع في الحروب من شدائد الازمات والكروب  
الفصل الثالث في ذم التصدى للهلكة ممن لا يطيق بها ملكة

\*(الباب الثاني عشر في الجبن وفيه ثلاثة فصول)\*

الفصل الاول في أن خلقي الجبن والقرار مما يشير بهى الاحرار  
الفصل الثاني فيمن جبن عند اللقاء خوف الموت ورجاء البقاء  
الفصل الثالث فيمن ليم على القرار والاحجام فاعتذر بما يتقى عنه الملام

\*(الباب الثالث عشر في العفو وفيه ثلاثة فصول)\*

الفصل الاول في مدح من اتصف بالعفو عن الذنب المتعمد والسهو  
الفصل الثاني فيمن حلم عند الاقتدار وقبل من المسى الاعذار  
الفصل الثالث في ذم العفو عن آساء واتهك حرمان الرؤساء

• (الباب الرابع عشر في الاتقام وفيه ثلاثة فصول) •

الفصل الاول في التثقي والاتقام من أحضر قسرا في المقام  
الفصل الثاني في ذكر من ظفر فعاقب بأشد العقوبة ومن راقب  
الفصل الثالث في ان الاتقام لحدود الله خير فعلا من حكمه الله وولاه

• (الباب الخامس عشر في الاخوة وفيه ثلاثة فصول) •

الفصل الاول في مدح اتخاذ الاخوان فانهم العدد والاعوان  
الفصل الثاني فيما يدين به أهل المحبة من شرائع العوائد المستحبة  
الفصل الثالث في ذم الثقل والبغيض بما استحسن من الثروا القريض

• (الباب السادس عشر في العزلة وفيه ثلاثة فصول) •

الفصل الاول في ذم الاتقام بالناس لتلون الطباع وتنال الاجناس  
الفصل الثاني فيما يعض على الوحدة والاعتزال من ذميم الخلاق والخلال  
الفصل الثالث فيما يعض به هذا الكتاب من دعاء ترجو أن يسمع ويحيا

• (الباب الاول في الكرم وفيه ثلاثة فصول) •

• (الفصل الاول من الباب الاول) •

(في وصف الاخلاق الحسان المتخلقة بها نفوس الاعيان)

(قال الله تعالى) ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا  
الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم  
ليس في الميزان شيء أثقل عند الله من الخلق الحسن وما حسن الله خلق رجل  
وخلقه فأدخله النار (وقال علي كرم الله وجهه) نعم الحسب الخلق الحسن  
(وقال الحسن البصري) سعة الاخلاق منحة من الله فإذا أراد الله بعبده خيرا  
منحه خلقا حسنا (وقال عليه الصلاة والسلام) من لامت كلمته وجبت محبته  
وحسنت احدوته وطمئت القلوب الى لقائه وتنافست في مودته (وقالوا)  
أحسن الشيم ما تشام منه بارقة الكرم (وأوصى حكيم ولده) فقال يا بني  
ان مكارم اخلاقك تدل على شرفك وطيب أعراقك (سمع) بعض الاعراب  
يقول لولده

أخي ان البر شيء عظيم • وجهه طلق وكلام لين

وفي بعض المصنفات القديمة الاخلاق الصالحة ثمرات العقول الراجحة

(وقالوا)

(وقالوا) من حسنت أخلاقه درت أرزاقه (وقيل لبعض الأدباء) متى يبلغ الرجل ذروة الكمال قال اذا اتقى من خلقه وجاد بما رزقه واختار من القول أصدقه وتحسن في كل الاحوال خلقه فذلك الذي أنهمج الى الكمال طريقه (ويقال) ان في التوراة يقول الله تعالى يا موسى ليكن وجهك بساما وكلامك ليناً تكن أحب الى الناس والى من يعطيهم الذهب والفضة (وقال) ابن الرومي

لهيحا جميل يستدل به • على جميل وللبطنان ظهران  
وقل من أضرمت خيرا طوبته • الاوفى وجهه لغير عنوان  
(وما أصدق قول القائل)

وما اكتسب المحامد طوبها • بمثل البشر والوجه الطليق  
(وفي بعض الآثار المروية) عن ابن عباس أن موسى عليه السلام قال يارب أمهلت فرعون أربعاً نفسة يكذب رسلك ويحجده آياتك فأوحى الله اليه انه كان حسن الخلق سهل الحجاب فأحييت أن أكافته

\*(وعلى ذكر الحجاب وان لم يكن من الباب)\*

كأف العرب تقول ما شيء أضيع للمملكة وأهلك للرعية من شدة الحجاب للولي ولا أهيب للرعية والعمال من سهولة الحجاب لان الرعية اذا وثقت من الولاية بسهولة الحجاب أحجمت عن الظلم واذا وثقت بشدة الحجاب تهجمت على الظلم وركب القوى الضعيف تخير خلال الولاية سهولة الحجاب

\*(وصف أخلاق أهل الوفاق)\*

فلان خلقه كنسيم الامصار على صفات الانوار • أخلاق قد جعت الحرية اطرافها وقرشت المروءة أكافها • أخلاق تجمع الالهواء المتفرقة على محبته وتؤلف الاراء المشتتة في موادته • أخلاق هي المسك لولا فأثره والورد لولا مرارته والماء لولا اسراعه الى الكدر والروض لولا حاجته الى المطر قد جمع شرف الاخلاق الى طبب الاعراق

له خلق على الايام يصفو • كما رقت على الزمن العقار

(اخر)

خلق سهول المكرمات سهوله • وتوسع الايام من أوعاره



ان لاح فهو الصبح في أنواره • أو قاح فهو الروض في تواره

(المتنبي)

صفت مثل ما تصفوا المدام خلاله • ورفق كباري النسيم شمائله

(اخر)

موفق لسبيل الرشد متبع • يزينه صكل ما يأنى ويحتجب  
تسمو اليه عيون كلما انقريحت • للناس وجهة الابواب والحب  
لمخلاق يرض لا يغيرها • صرف الزمان كما لا يصدأ الذهب

• (عيون من مكارم الاخلاق الدالة على طب الاعراق) •

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعثت لأتمم مكارم الاخلاق وهو ما أوصاه به ربه عز وجل في قوله خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین فلما امتثل أمر ربه وناطقه بشغاف قلبه أثنى على فعله بقوله تنويعها بفضله الجسيم وانك لعلى خلق عظيم ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ألا أدلكم على خير أخلاق أهل الدنيا من وصل من قطعه وغفان ظله وأعطى من حرمه (وقال الحسين) بن مطير يقتصر

أحب مكارم الاخلاق جهدي • وأكره ان أعيب وان أعابا

وأصفح عن سباب الناس حلما • وشر الناس من يهوى السبابا

ومن هاب الرجال تهبوه • ومن حقرا الرجال فلن يهلبا

(وقال الاحنف بن قيس) واسمه الضحالة وقيل جعفر بنيه ألا أدلكم على

المحمدة الخلق السميع والكف عن القبيح (وقال أكنم بن صيني) لولده يأنى

ذلوا أخلاقكم للمطالب وقودوها على المحامد وعلوها المكارم ولا تقبوا

على خلق تدمونه من غيركم وصلوا من رغب اليكم وتخلقوا بالجوهر بلبسكم

الحبة ولا تعتقوا البخل فتعجلوا الفقر (وقيل) لحمدة بن رافع الدوسي من

أكرم الناس قال من اذا قرب مني واذا بعد مدح واذا ظلم صفح واذا

ضويق سمح (وقالوا) من الاخلاق التي تزين ولا تشين وتخص على المكرمات

وتعين نشر البشر وتزلزلكم ونصر الحر وسلامة الصدر (وقال) جعفر بن

محمد الصادق خير السادة أرحبهم ذراعا عند الضيق وأعدلهم حلما عند

الغضب وأيسطهم وجهها عند المسئلة وأرحبهم قلبا اذا سلط وأكرمهم صفحا

إذا قدر (وقال عامر العدواني) بامعشر عدوان انظروا لوف عرف وانه  
 لن يشارك صاحبه حتى يارقه واني لم أكن سيدكم حتى تعبدت لكم (وقال)  
 يزيد بن المهلب استكمروا من المحدثان الذم قلما ينجمونه أحد من رغب في  
 المكارم صبر على المكاره واجتنب المحارم (ويقال) المكارم موصولة  
 بالمكاره فمن أراد مكرمة احتل مكروها وقال أبو النخعي

عشق المكارم فهو معتد لها • والمكرمات قليلة العشاق  
 وآفام سوقا قلنسه ولم يكن • سوق الثناء يعتد في الاسواق  
 بث الصنائع في البلاد فأصبت • يجي اليه مكارم الاخلاق  
 (وقال أبو الطيب المتبي)

تلذذه المرواة وهي تؤذي • ومن يعشق يلذذه الغرام  
 (وقته در القائل)

المحدث لا يرى مشواره • يحنيه الامن نقيع الحنظل  
 غل لحامه ويحبسه امرؤ • لم يوه عاتقه خفيف الحمل  
 (وقال علي بن الفضل)

لو قرب الدر على جلاله • ما فتح الغائص في طلابه  
 ولو آفام لازما أسدافه • لم تكن التيجان في حساب  
 ما لؤلؤ البصر ولا مرجانه • الا وراء الهول من عبابه  
 من يعشق العلياء يلقى عندها • مالتى الحب من أحبابه  
 (وقال الشاعر)

دعيني أتل ما لا ينال من العلا

فصعب العلا في الصعب والصعب في السهل

تريد بن ادوال المعالي رخيصة • ولا بد دون الشهل من إبر العمل

(وقال الأشعث بن قيس) واسم معدي كرب لقومه انما أثار جل منكم ليس لي  
 فضل عليكم ولكني أبسط لكم وجهي وأبذل لكم مالي وأحفظ حريمكم  
 وأقضي حقوقكم وأعوذ من يضكم وأشبع جنائزكم فمن فعل مثل هذا  
 فهو مثلي ومن زاد عليه فهو خير مني ومن قصر عنه فأنا خير منه قيل له  
 وما هذا قال أحضكم على مكارم الاخلاق

• (ومن روائع عادات السادات وشائع سادات العادات) •

السخاء والتجدة وال مرواة فالسخاء التبرع بالنائل قبل الحاف السائل والتجدة الذب عن الجار والاقدام عند الكريمة والمرواة حفظ الرجل دينه واحراز نفسه عن الدنس الى غير ذلك من الاخلاق الجميلة التي هي بالمدح كفضيلة وسند كرجلة منها فيما سياتي (وقيل) أسباب السوء سبعة العقل والحلم والصيانة والصدق والعلم والسخاء وأداء الامانة وأضيف الى ذلك الصبر والتواضع والعفاف تلك عشرة كاملة هي لمحاسن الشيم شاملة (وقال) ابن عمر ما رأيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحابة أسود من معاوية فقبيل له أهو خير من أبي بكر وعمر قال هما خير منه وهو أسود منهم سماح له وجوده فاما عشر قرين نعمت الحلم والجود السوء (ويحكي) أن رجلا رأى معاوية وهو صغير يلعب مع الصبيان فقال اني أظن هذا الغلام سيسود قومه قالت أمته هند نكلته ان كان لا يسود الا قومه (وقيل) السيد من أوردى ناره وحى معاره ومنع جاره وأدرك ناره (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) اضنوا الى سنان ضمن لكم الجنة اسدقوا اذا حدثتم وأوفوا اذا وعدتم وأدوا الامانة اذا اتتمتم واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم (وذكر) أن عبد الملك بن مروان دخل على معاوية وعنده عمرو بن العاص فسلم ثم جلس فلم يلبث أن قام له معاوية مأكل مر وأههذا الفتى قال عمرو انه أخذ بأخلاق أربعة وترك أخلاقاً أربعة أخذ بأحسن البشر اذالقي وبأحسن الحديث اذا حدث وبأحسن الاستماع اذا حدث وبأيسر الموت اذا حولف وترك مزاح من لا يتق بعقله وترك مجالسة من لا يرجع الى دينه وترك مخالطة ثام الناس وترك من الكلام كل ما يعتذر منه (وقال هشام بن عبد الملك) لخلاد بن صفوان لم يبلغ فيكم الاحنف ما بلغ قال ان شئت أخبرتك بحيلة واحدة وان شئت بخطين وان شئت بثلاث قال فما الحيلة قال كان أقوى الناس على نفسه قال وما الخللان قال كان موقى الشر ملقى الخير قبل فالثلاث قال كان لا يحسد ولا يبخل ولا يبغي (وقال رجل للاخنف) بم سؤلك قومك وما أنت بأشرفهم ميتا ولا بأصحبهم وجهها ولا بأحسنهم خلقا قال بخلاف ما قيل يا ابن أخي قال وما ذاك قال

بتركى من أمرى ما لا يعينى كما غفلت من أمرى ما لا يعينك (وقال) عبد  
 الملك لبنيه كلكم يترشح لهذا الأمر ولن يصلح له إلا من كان له سيف مسلول  
 ومال مبذول ولسان معسول وعدل تطمئن إليه القلوب وأمن تستقر به  
 في مضاجعها الجنوب (وقيل لقيس بن عاصم المنقري) بمسدت قومك قال  
 سبذل القرى وترك المرا ونصرة المولى • وروى على رضي الله عنه قال لما  
 أتينا بسببا بطي كانت في النساء جارية هيفاء معراء كلامها نجيصة انحصر  
 هضيمة الكشح مصقولة المتن فلما رأيتها أعجبت بها فلما تكلمت أنستني  
 بمقالها ما رأيت من جمالها فكان من كلامها أن قالت يا محمد هلك الوالد  
 وغاب الوافد فان رأيت ان تمن على وتخلي عني ولا تتهمني أحياء العرب  
 فاني ابنة سيد قومها ان أبى كان يحسمى النمار ويقف العاني ويشبع الجائع  
 ويكسو العاري ويقشى السلام ولا يرد طالب حجة أبدا فقال عليه الصلاة  
 والسلام من أبوها قالوا حاتم طي فقال عليه الصلاة والسلام لو كان أبوها  
 مسلما لترجنا عليه خلوا عنها فان أباهما كان يحب عكارم الاخلاق ثم  
 قال للمسلمين ما جازت أسننها وحوته أغتمت غير التهمة والأبضاع فلو فعلوا  
 لفعلت فقالوا يا رسول الله أمرنا لا أمر لك تبع فاصنع ما بدا لك فقال أعلی  
 أصحابي وأهلك أعدائي وأبدل الانتصار بالمضاضة مخاضة وأطلقها رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى أخيها عدى وكان يدوم الجندل فقالت  
 أنت هذا الرجل قبل أن تعلقك جبانة فاني رأيت هديا ورأيت استغلب به أهل  
 الغلب وأيت خصالا أعجبتني رأيت به يحب الفقير ويفك الأسير ويرحم  
 الصغير ويعرف حق الكبير وما رأيت أحدا أجود منه ولا أكرم  
 صلى الله عليه وسلم (وقال معاوية) لا ينبغي للملك أن يكون كذابا ولا حديدا  
 ولا نجيا ولا جبانا ولا حسودا فانه ان كان كذابا وعد بخير لم يرج أو وعد  
 بشر لم يحق وان كان حديدا مع القدرة هلك الرعية وان كان نجيا  
 لم ينصحه أحد ولا تصلح الولاية الا بالمناجحة وان كان جبانا اجتأ عليه عدوه  
 وضاعت ثغوره فذل وان كان حسودا لم يشرف أحد ولا يصلح الناس  
 الا بإشرافهم (ويقال) ليس للملك أن يغضب لان القدرة من وراء حاجته  
 وليس له أن يذنب لان أحد لا يستردّه حديثا ولا أحد يكرهه على ما يريد

وليس له أن يكون محمداً ولا نبياً ولا خليفة عن الإمامة (وقال) عبد الله بن  
 طلحة لا ينبغي للمسلم أن يظلم ولا يستدفع الظلم ولا أن يجمل ومنه تلحق الأمانة  
 ولا أن يجمل ومنه يتوابع الجود (وقالوا) ينبغي للمسلم أن يكون سخيلاً لا يبلغ  
 التهميز وحفظ الأبلغ البخل وشجاعاً لا يبلغ التهور ومجتهداً لا يبلغ الجبر وقاتلاً  
 لا يبلغ الهذر وصوفياً لا يبلغ الهوى وحليماً لا يبلغ العجز (وقال) إسماعيل بن  
 جابر حقه لا يأتيه أحد إلا أرتعاً فلا فائدهم كرم أسد خقه أولئك أسير عريضة  
 منه وروى البيهقي في كتابه شعب الإيمان بإسناده عن عائشة رضي الله عنها  
 أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكالم الأجل في عشرة تكون  
 في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في الابن ولا تكون في أبيه وتكون  
 في العبد ولا تكون في سيده يقسمها الله لمن شاء من عباده صدق الحديث  
 وصدق الرأس وأن لا يشبع وجاره وصاحبه جافعان وإعطاء السائل والمواساة  
 بالنائل والمكافأة بالصنائع وحفظ الأمانة وصلة الرحم والتدبم للجبار  
 وقرى الضيف ورأسهن الحياء ومن أخلاقهم صيون الوجه بقناع الحياء  
 وعقل اللسان عن اللجاج والمراء الحياء دليل الدين الصحيح وشاهد الفضل  
 الصريح وسمعة الصلاح الشامل وعنوان القلاح الكامل من كان فيه ظلم  
 قلائد الحماد ونسق ورجح من خلال الكمال ما انترق (قال) رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم إن لكل شيء خلقاً وخلق هذا الدين الحياء وقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة وقال الحياء لا يأتي  
 إلا بخير وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء  
 قبل كيف ذلك يا رسول الله قال من حفظ الرأس وما وحي والبطن وما حوى  
 وذكر الموت والبلا وتلذذت بالحياة الدنيا وآثر الآخرة على الأولى  
 فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء فالحياء اسم جامع يدخل فيه  
 الحياء من الله تعالى لأن ذمته فوق كل ذم ومدحه فوق كل مدح (وقال) يزيد  
 ابن علي إنني لاستحيي من الله تعالى أن أفضي إليهم بشيء أخفيه من غيره والحياء  
 من الناس يكون بكف الأذى وترك المجاهرة بالقبيح (ويروى) عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم أنه قال من تقوى الله اتقاه الناس وقيل هو أن يستحي منهم  
 في سره كما يستحي منهم في جهره (وقيل) من المروءة أن لا تعمل شيئاً في السر

يستحي منه في العالانية • وكان يقال أحبر الحياء بمخالفة من يستحي منه (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لا يخطبك بالحياء والافتة فالان استحييت من الفضائل اجتنبت الخساسة • وأما استحياء الرجل من نفسه فهو أن لا يأتي في المخلصة إلا ما يأتي في الملا • وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وكان إذا كرم شيئا عرفناه في وجهه • وكان عثمان بن عفان قد خص من الحياء بأجل السهام ومنع منه بأوفر الاقسام وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه تستحي منه الملائكة الكرام (قال) الامام مالك رضي الله عنه انه أول من ضربت الابنية في السفر • وقالوا من لا يستحي من نفسه لجدير أن لا يستحي من غيره • وقالوا في حذو الحياء التوفى من فصل المساري خوف الذم • ويقال الحياء خوف المستحي من تكدير يقع به من غير من هو أفضل منه (وقال عمرو بن جهمر الجلسط) الحياء لباس سابغ وحباب واقي وستر من العيب وأخوال العنان وحليف الدين ورقيب من العصية وعين كلثة تذود عن القميشية وتهني عن اوتكاب الارباب وسبب الى كل جميل (وقالوا) من علفت أطرافه علفت أوصافه (ويقال) لا ترض قول امرئ حتى ترضى فعله ولا ترض فعله حتى ترض عقله ولا ترض عقله حتى ترضى حياءه فان ابن آدم محبوب على أشياء من كرم ولؤم فاذا قوى الحياء قوى الكرم واذا ضعف الحياء قوى اللؤم (وقال) بشابن برد

وأعرض عن مطامع قدأراها • فتركها وفي بطني انطواء  
فلا وأيك ما في العيش خير • ولا الدنيا اذا ذهب الحياء  
(وقال بعض الاعفاء)

ورب قبيحة ما حال بيني • وبين ركوبها الا الحياء  
فكان هو الدواء لها ولكن • اذا ذهب الحياء مفلادواء  
(وقالوا) لا يزال الوجه كريما مادام حياؤه ولم يرق باللباح ماؤه • وقالوا حياة الوجه بحياؤه كما أن حياة القرمس بمائه (وقال ابن المعتز) في كتاب الادب من كساه الادب ثوبه ستر عن الناس عيبه • وقالوا فلان يتحدر من أسارير وجهه ماء الحياء ويند لا مغترته حنادس الطلاء (وقال) الفرزدق

في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم  
بفضي حياء ويغضي من مهابته \* فلا يكلم الا حين يتسم  
(ليني الاخيلية في قوة الجبري)

ومخرق عنه القميص تحاله \* وسط البيوت من الحياء سقيما  
حتى اذا رفع القمام رأيت \* تحت اللواء على النجس زعيما  
(ولابن المعتز)

ويظل صباغ الحياء بحدته \* تعبيا صفر تارة ويورد  
(وقال آخر)

كريم وغض الطرف بعض صفاته \* ويدنو واطراف الرماح دوان  
(جوامع عمادح الاخلاق والقيم المحمية بها ذرو الاصابة والكرم)

(مدح اعرابي رجلا فقال) كان والله تعب في المكارم غير ضال في طرقها ولا  
متشغل بغيرها عنها \* وقال آخر فلان لو وجد الكرم في يد غيره لعلم أنه ضالة له  
\* ومدح اعرابي رجلا فقال كان والله صحيح السب يحكم الادب من أي  
أقطاره أتيت انفي اليك بكرم فعل وحسن مقال \* وذكر اعرابي رجلا  
فقال كان اللسان والقلوب ريض له فلا تنعقد الا على وقته ولا تنطق الا  
بشأنه وحده \* وقالوا فلان من شجر لا يختلف ثمره ومن ماء لا يأتلف كدره  
(وسأل) يحيى بن خالد رجلا عن ابيه الفضل فقال تركته وماء الحياء يتعدو من  
أساري وجهه وسيول الجود سائلة من فروج أنامله ولا تأتي العلم منثرة  
من مسارب منطقته \* نظم هذه الكلمات ابراهيم بن هلال الصابي في أبيات  
مدح بها الوزير المهلب

له يدبرعت جودا بنائلها \* ومنطق درره في الطرس منستر  
مخاتم كامن في بطن راحته \* وفي أناملها سحبان مستتر  
(وقال زرعة بن سنان مادحا)

ما ترمز غرواياه زهر \* وطلعت بدر وراحتة بحر

وهذا غاية في التقسيم (وقال ديك الجن) يقتصر بمثل ذلك  
ان العلاشي والبأس من نقسي \* والمجد خلط دمي والصدق حشوفي  
(وقال النمر بن نوارمة قفرا)

لا يعلم اللامعات اللائعات خفي \* ماقت كشي ولا يعلن أسرارى  
ولا أخون ابن عمى فى حليته \* ولا البعد نأى عنى ولا بارى  
(وقال آخر يفتخر بنفسه وكان دميم الخلق أى قصيرا)

\* ألم تعلى يا عمر ك الله اتى \* كريم على حين الكرام قليل  
إذا كنت فى القوم الطوال فضلهم \* بعارفة حتى يقال طويل  
فان لم يكن جسمى طويلا فأتى \* له بالفعال الصالحات وصول  
(وقال ابن حبيب النعمي)

إذا ما رفيق لم يكن خلف ناقتى \* له مركب نضل فلا حلت رحلى  
ولم يكن من زادى له نصف مزودى \* فلا كنت اذا زاد ولا كنت اذا رحل  
شر يكن فيما نحن فيه وقد أرى \* على له فضلا بما مال من فضلى  
(آخر)

وما أنا بالساعى بفضل زمامها \* لتشرب ماء الحوض قبل الركائب  
وما أنا بالطاوى حقيب رحلها \* لا تبعها خفا وأترك صاحبي  
إذا كنت رب القلوص فلا تذر \* رفيقك يمشى خلفها غير راكب  
أنفخها وأردقه فان حلتك \* فذلك وان كان العقاب فعقاب  
(وقال ملك بن نيرة الفزارى)

لا يبعد الله قوما ان مألهم \* اعطوا وان قلت يا قوم انصروا وانصروا  
وان أصابهم نعماء سابقة \* لم يسطروها وان فاتهم صبروا  
والكاسرون عظاما لا يجارلها \* والجابرون عظاما ليس تنكسر  
(وقال مروان بن أبى خصبة يمدح آل معن بن زائدة من أعيان)  
هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا \* أجابوا وان أعطوا أطاوا وأجزوا  
ولا يستطيع القاعلون فعالمهم \* ولو أحسنوا فى النأبات وأجلوا

• (والاسباب المانعة من السيادة سبعة) •

الخدانة والبخل والزنا والظلم والحقى والفقر والكذب واعتبرت هذه  
الاسباب فوجدتها قد تفرقت فى الاعيان الامثال والسررات الافاضل  
(أما الخدانة) فقد ساد أبو جهل وما طر شاربه ودخل دار الندوة وما استوت  
لحيته (وأما البخل) فقد ساد أبو غيان وكان أبخل من نار الجباح وقيل



من أني حاسب (وأما الزنا) فقد ساد امرئ القليل وكان أني من قرد  
(وأما الظلم) فقد ساد كذب بن وائل وكان أعظم من حبة (وأما الحق) فقد ساد  
عينة بن حسن وكان أعظم من حقة (وأما القصر) فطمعنا لأبوطالب وعينة  
ابن ربيعة وكذا أظلم من ابن المذلق (ولا) يعرف في العيوب والبهيم كذاب  
ساد قطالا المهلب بن أني صفر طانة كان أكتب من فاختة وكان إذا أخذ  
في الحديث يقول أصحابه راح يكذب

• (شرح ما ذكر من الامثال الواقعة في هذا المثال) •

(أما) سيادة أبي جهل ودخوله دار الندوة فكانت دار الندوة نادى سادات  
قريش لا يدخلها الاسود (وأما) قولهم أبجل من أبي جباحب على أحد  
الروايين فهو رجل من العرب كان لبخله يوقد ناراً ضعيفة فإذا أبصرها  
مستضىء أطفأها وعلى الرواية الأخرى فهي النار التي تقدحها الخيل  
بجوافرها وتوصف بالبخل لقلتها وعدم الاتقاع بها (وأما) قولهم أني من قرد  
فهو قرد بن عمرو بن معاوية الهذلي وقيل هو الحيوان المعروف (وأما)  
قولهم أظلم من حبة فلانها لاتخذ لنفسها يتأبل كل بحر أمته هرب أهلهم منه  
وتركوه لها (وأما) قولهم أحق من دغة فانها مارية بنت مغنح وهو ربيعة  
ابن بجعل ومن حقه انها تزوجت وهي صغيرة في بني العنبر بن غنيم فحملت  
فلما أضر بها المخاض ظنت أنها تريد الخلا فبرزت الى بعض الغيطان فوضعت  
فأسفل الوليد فانصرقت الى الرجل تظن أنها أحدثت فقالت لضرتها  
يا هنتاه أيغفر الجعفاء قالت نعم ويدعوأياه ثم مضت الضرة وأخذت الولد  
الهاوربته وبنا العنبر يعيرون بذلك ويعرفون بني الجعراء (وأما) قولهم  
أفقر من ابن المذلق فهو رجل من بني عبد شمس بن معد بن زيد مناة لم يكن يجد  
بيته ليله وأبوه وأجداده يعرفون بالافلاس وفي أبيه يقول الشاعر  
فألم ان ترجو تميماً وقصعها \* كراحي الندى والعرف عند المذلق  
ويروى بالادال المهملة (وأما) قولهم أكذب من فاختة فلان حكاية صوتها  
هذا زمان الرطب تقول ذلك والطلع لم يطلع

(قال بعضهم)

أكذب من فاختة \* تصيح عند الكرب

والخل غير مطلق \* هذا وإن الرطب  
(وقالوا) عشر خصال في آداب أجمع منها في غيرهم الفسق في الملوك والكنب  
في القضاة والتلبيع في العلماء والغضب في الأبرار والغدو في الأشراف  
والسب في الشيوخ والمرض في الأطباء والنهز في الفقراء والشح  
في الأغنياء والفخر في الأعماء

• (الفصل الثاني من الباب الأول) •

في ذكر الصنائع والمآثر المفصلة عن أصحاب الأكابر

(قال خالد بن صفوان) كان الأحنف بن قيس يقر من الشرف والشرف يقبه  
(لما) تولى عبد الله بن طاهر بن الحسين خراسان بعد موت أبيه من قبل الواثق  
دخل عليه عبد الله بن خلد بن سعد المعروف بأبي العميل بقصيدة يمدح فيها  
ويهنئ بالولاية فجاء منها قوله

يا من يؤمل أن تكون خاله \* كنصال عبد الله أتت واسمع  
اصدق وعف وبر وأنصف واحتل \* واكف وكاف ودارواحم واثمع  
والطف ولن واشتد وارفق واتند \* واحزم وحبذ وحام واجل وادقع  
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي \* وهديت للنهج الاستدالمهيج  
(آخر)

ان كنت ترغب في شأ والكرام فسر \* في الناس بالفضل والدين الذي شرعوا  
حافظ اذا غدروا واشجع اذا جبنوا \* واحلم اذا جهلوا وابذل اذا منعوا  
• (من ما تزدى الكرم في التجار الذب عن التزيل وحفظ الحار) •

كما قيل الكرم يرمي حق اللفظ ويتعهد حرمة اللفظ (وقالوا) وجه  
الكرم جنة وكنفه جنة \* كان بعض الهاشميين اذا نزل به جار قال لها هذا  
انك قد اخترتي جارا واخترت داري دارا فجناية يذك على "دوئك" فاحتكم  
على "حكم الصبي على أهله" وهذا مثل تضربه العرب في التزام ما يحكم به عليها  
وذلك أن الصبي اذا كان عزيزا في أهله جله الدلال على طلب ما يستحيل وجوده  
ويصعب مرأه فهم أبدا يسعون في تحصيل أغراضه وآرايه لينظفروا برضاه  
ويقدموه على آرايه (وكن) حارثة بن مزي بن مجير الجراد وذلك أنه نزل  
بقناة جراد فغدا أهل الحى اليه ليدفعوه عنهم فنعهم منه وقال لهم ما تريدون

منه والوا تر يد قتله فانه نزل بجوارك فقال أما اذ سمعتمو مجاري فوالله لاتصلون  
اليه أبدا وطردهم عنه (وكن) ثور بن شحمة العنبري يسمى مجير الطير فكادت  
الطير لاتصا بأرضه ولا تصار (وحكى) أن زيادا لما بهم وقد على المهلب  
فأكرمه فأنزله على أبيه فجلسا يوما يشريان في بستان فعنت حمامة على فتن  
فطرب لها زياد فقال له حبيب انها فاقد الف كنت أرا معها فقال زياد هو  
أشد لشوقها ثم أنشد

تفنى أنت في ذمى وعهدى \* وذمة والدى أن لاتصارى  
وعشك أصله ولا تخافى \* على زغب مصغرة صغار  
قامك كلما غبت موتا \* ذكرت أحبتى وذكرت دارى  
فأما يقتلوك طلبت نارا \* لأمنا حمامة فى جوارى

فحك حبيب ثم قال يا غلام هلم القوس فجاء بها فترع لها بسهم فاصابها  
فوقعت ميتة فنهض زياد مغضبا وقال أخبرت أبا بسطام ذمى وقتلت جارى  
وشكاه الى المهلب فغضب على حبيب وقال أما علمت أن جارا أبى لبابة جارى  
وذمته ذمى والله لا ألزمنك دية الحزوا أخذه من ماله ألف دينار فقال فيه  
من آيات ذكر القصة فيها جاء منها قوله

فلله عينا من رأى كقضية \* قضى لى بها شيخ العراق المهلب  
قضى ألف دينار لجارا جرنه \* من الطير اذ يكي شجاء ويندب

(ولما) ولى صالح بن على مصر من قبل ابن أخيه أبى العباس السفاح خرج  
عليه رجا بن روح فلسطين مع عمه الحكم بن ضبعان وكان على شرطة مصر  
فأرسل اليهم أبا عون ومحمد بن أشعث الخراعى بعسكر فهزموا الحكم وبلغ صالح  
ابن على أن رجا بن روح دخل مصر واستجار محمد بن معاوية فأجابه فأرسل  
اليه فحضر فمال ألم أكرمك ألم أشرفك قال بلى قال فكان جزائى منك أن  
أجرت عدوى قال وما ذالك أيها الأمير قال رجا بن روح وابنه قال أصلم الله  
الأمير اختر واحدة من ايتين لى فيه حاراة أما أن أتبع صدرك بيمين أو ترسل  
رجلا من ثقاتك يقتل من أزالى قال وتختلف قال نعم فأحلفه بطلاق زوجته  
وعتق عبيده ومشييه الى مكة راجلا حانيا خلف له ثم انصرف الى منزله وأعلم  
زوجته فاعتزلت عنه وقالت له لاتنهط عنى لئلا يشعربك فلما عزل صالح عن

مصر ورجع الى بغداد اذ ظهر محمد بن معاوية طلاق زوجته وأعتق رقيقه ومشى  
 الى مكة كما شرط عليه (ولما) كان يوم فتح مكة لجأ الحوث بن هشام الى منزل  
 أم هانئ أخت علي بن أبي طالب رضي الله عنه مستجير بها فدخل عليها علي  
 بنجرته الخبير فأخذ السيف ليقتله فقالت أم هانئ يا ابن أم قيس أجزئه فلم يلتفت  
 الى قولها فوثبت فقبضت على يديه وقالت والله لا تقتله وقد أجزئه فلم يقدر  
 علي أن يرفع قدمه عن الارض وجعل يتلفت منها فلا يقدر فدخل النبي  
 صلى الله عليه وسلم اليها فقلت يا رسول الله ألا ترى اني أجزت فلانا فأراد  
 علي أن يقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجزنا من أجزت  
 ولا تغضب عليا فان الله يغضب لغضبه أطلق عنه فأطلقت عنه فقال  
 عليه الصلاة والسلام يا علي غلبتك امرأة فقال والله يا رسول الله ما قدرت  
 أن أرفع قدمي من الارض فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لو أن  
 طالبا ولد الناس كانوا أجباجا (ومن أحسن ما يحكي في هذا الباب)  
 أهدر المهدي دم رجل كان يسعي في فساد دولته وجعل لمن يقتله أو يأتيه  
 به مائة ألف درهم فاقتنى الرجل زمانا ثم ظهر مستكرا خائضا يترقب فبصر  
 به رجلا في بعض دروب بغداد فعرفه وأخذ يديه وقال بغية أمير المؤمنين  
 فاجتمع الناس عليه وجهدهوا على أن يطلقوه منه فلم يقدر واخرجه وهو في ثلث  
 الحالة معن بن زائدة فنادا ميا بالوليد أجزئي أجازك الله فوقك الرجل وقال  
 للرجل الذي تعلق به ماشا أنك قال بغية أمير المؤمنين الذي جعل لمن يقتله  
 أو يأتيه به مائة ألف درهم فقال معن لبعض علمه أنزل عن دابتك واحمله  
 عليها وانطلق به الى منزلي فقال الرجل أتحول بيني وبين بغية أمير المؤمنين  
 فقال معن اذهب الى أمير المؤمنين وأخبره أنه عندي فذهب الرجل وأوصل  
 الخبير الى المهدي فبعث اليه من محضره فركب معن وقال لمن حلقه من غلامه  
 في منزله لا يخلص الى هذا الرجل أحد وفيكم عين تطرف فلما دخل علي  
 المهدي سلم فلم يرتد عليه السلام وقال له أتعجز علي قول نعم قال نعم أيضا فقال  
 معن يا أمير المؤمنين لقد قتلت في طاعتكم باليمن في يوم واحد خمسة عشر ألفا  
 في أيام كثيرة عرف فيها بلائي وعنائى غارا يمتوى أهلا لان يوهب لي رجل  
 واحد استجار بي فأطرق المهدي مليا ثم رفع رأسه وقد سرتى عنه وقال لقد

أجرنا من أجر نبي أبي الوليد فقال معن فان رأى أمير المؤمنين أن يصله فيكون  
 قد أحياه وأغناه فقال قد أمرنا به بضمسين ألفاً فقال يا أمير المؤمنين إن صلوات  
 الخلفاء تكون على قدر جنات الرعية وإن ذنب الرجل عظيم فأجر له  
 الصلة قال قد أمرنا به بجمائة ألف درهم قال جعلها له فان خير البر ما جعله فجعلت  
 فأخذها وانصرف بها إلى الرجل ولم ير المهدى وجهه (والمثل المضروب)  
 في هذا الباب جار بكاء أبي دؤاد وذلك أن أبا دؤاد نزل بكعب بن مامة وكان  
 كعب إذا جاوزه رجل قام له بما يصلحه وأهله وجاءه ممن يقصده وإن هلك  
 له شيء أخلفه عليه وإن مات وأراه التراب فجاءه أبو دؤاد الأيدي فتعلم منه  
 فكان يفعل بما أراد ما فعل كعب به فضرب به المثل ونسى كعب (قال) علي بن  
 العباس بن جريح الرومي

هو المرء أماماه هطل • لعاف وأما جاره هجرم

(وقال شبيب بن البرصاء)

وجارنا ما دمن فينا عزيرة • كأروى شير لا يحل اصطباها

يكون علينا نقضها وضمائها • ولجارنا كانت تريد أزيدها

(وقال مروان بن أبي خصة)

هم المانعون الجار حتى كأنما • لجارهم فوق السما كين منزل

(ولآخر)

الباذلون الندى والناس باخلة • والمانعون وحق الجار يحترم

(ومن صنيع من زكت في الكرم أرومه صون المضيف بنفسه من عذق يرومه)

(ورد) في بعض الآثار أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام يا داود اسمع

مني والحق أقول من لقيني بحسنة واحدة حكمته في رجلي قال داود يارب

وما تلك الحسنة قال من قرع عن مكروب بكربته (وقال) رسول الله صلى

الله عليه وسلم من قرع عن أخيه كربة من كرب الدنيا قرع الله عنه كربة من كرب

الآخرة والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه (ويقال) من كفارات

عظام الذنوب اغاثة الملهوف والتفيس عن المكروب (وقيل) أفضل

المعروف اغاثة الملهوف (ومن أمثالهم) رب أخ لك لم تلده أمك (فمن)

الأخبار في ذلك ما حكى أن حاتماً الطائي مر بأرض غزاة فناداه أسير يا أبا

سفانة أكلني القذو والاسار والقمل فقال ما أنا بأرض قومي وقد أخطأت  
اذقوت باسمي ولا معي ما أفديك به ثم قال للذي هو في يده خيل عنده سبيله  
واجعلني في القذة مكانه ففعل وبعث إلى قومه فأتوه بما فدي به نفسه (وذكر)  
أن بني كلب بن وبرة أعاروا علي حتى من أحياء العرب فقتلوا منهم عشرة أنفس  
غيلة فاستجدوا عليهم وقالوا إنما التارو اما الديات فسالوهم المهلة في ذلك إلى  
أجل فاجابوا فخرج بنو كلب يسألون قبائل العرب المعونة حتى قدموا أرض  
تيمم فقرروا ما موهبوا حيا فلهم يحدوا أحد ايدفع عنهم ولا يعينهمم وكانوا زهاء  
مائة نفس فزوا ببطاردين حاجب بن زرارة بن عدي فسالوهم ذلك فقال قولوا  
شعرا وخذوها فلم يكن فيهم من يقول شعرا فتركوهم ومضوا فأتوا علي بن  
جهماع فزوا بواو اذ قد امتلا ابلابا وبه مصصة جد القرزدي وهو بقاء ابل له  
فسالوه القرى فقال لكم البذل قبل القرى ما الذي جئتم فيه فأخبروه بأمرهم  
فأعطاهم عشرين ديات ثم أمرهم وأضافهم فقالوا أرشدك الله من سيد أرحمنا  
من طول التعب ولوعرفنا لك قصدناك وصصعة هذا أول من ترك وأد  
البنات وقد اهرقن بدماءهن وكفت العرب عن وأدهن من بعد (ومما) يخرج بما  
ذكرناه امتزاج اللبن بالماء القراح ويتعلق به تعلق الانامل بالراح ما حكاه  
الجهنياري في كتاب الوزراء لما تفرقا الامر عن مروان بن محمد الجعدي  
طلب عبد الحميد بن يحيى كاتبه وكان هديقا العبد الله بن المقفع فاجاءه الطلب  
وهما في بيت فقال الذين دخلوا عليهما أياكم عبد الحميد فقال كل واحد منهما  
أنا خروفا أن ينال صاحبه ~~مكر~~ ومو خشى عبد الحميد أن يسرعوا إلى ابن  
المقفع عما بكره فقال لهم تبتوا فان في عبد الحميد علامات يعرف بها قارسوا  
إلى امرسلكم من يستوصفها منه فأيتوا وجدوها فيه فخذوه ففعلوا فوصف  
لهم عبد الحميد بعلامات اشقل عليها منه فأخذوه وحمل إلى أبي العباس السفاح  
فولى عقوبته عبد الجبار بن عبد الرحمن فكان يصحى له طشتا ويضعه على  
رأسه فلم يزل يفعل به ذلك حتى مات وقيل غير ذلك وانما ذكره فيما يأتي من  
هذا الكتاب ان شاء الله تعالى (وقريب من هذه الحكاية) ما حكاه صاحب  
الاستبصار قال لما أحرق جامع مصر ظن المسلمون أن النصارى أحرقوه فأحرقوا  
لهم خانا كانوا يبيعون فيه الزيت فقبض السلطان على جماعة من الذين

أحرقوا النخاع وكسب رقعة فيها القليل وفيها القطع وفيها الجلد وتروها عليهم  
 فمن وثقت في يده رقعة فمسل به ما فيها فوقعت في حجر رجل رقعة فيها القليل  
 فلما قرأها بكى وقال والله لو لا أتم لي ما باليت فالتفت اليه متعجباً كأن إلى جانب  
 فقال له في رقعتي الجلد ولا أتم لي فخذ رقعتي وادفع إلى ترعنتك فأبى عليه  
 فأقسم أن لا بد ففعل فقتل هذا وجلده هذا (وحكى) الزبير بن بكار في كتابه  
 الذي سماه الموفقيات قال استشهد باليرموك الحارث بن هشام وعكرمة ابن  
 أبي جهل وسهيل بن عمرو فأقوا بآباءهم صرعى وفيهم رمق قد أفعوه كلما  
 دفع الحرجل منهم قال اسق فلا تاسق ما قوا ولم يشربوه (مسلم بن الوليد)  
 يمدح من هذه خلقه

يجود بالنفس ان ضن الجوابها \* والجود بالنفس أقصى غاية الجود  
 (وقال عمار بن حنظلة)

نفسى مضرتة لنفع صديقه \* لا خير في شرف اذا لم ينفع  
 (البصري)

يخونك ذو القربى مراراً وربما \* وفيك عند العهدين لا تناسبه  
 وحسب الفتى من نصحه ووفائه \* تنبيه أن يؤذى ويسلم صاحبه  
 (آخر)

قوم اذا حلفتهم \* لم تخش نأية الصروف  
 واذا وصلت بجبلهم \* جبالاً أنت من الخوف

(وقال) أبو نواس الحسن بن هانئ الحكمي يمدح الأمين بحسن العهد  
 والتزم

أخذت بجبل من جبال محمد \* أمنت به من طارق الحدنان  
 فغطيت من دهرى بفضل جناحه \* فعبني ترى دهرى وليس يراني  
 فلوتسأل الأيام عني لم أدرك \* وأين مكاني ما عرفني مكاني  
 \* (ومن أمتن أسباب الحسب والديانة وفاء العهد وأداء الأمانة)

(قالوا) الوفاء أفضل شمائل العبد وأوضح دلائل المجد وأقوى أسباب  
 الاخلاص في الود وأحق الافعال بالشكر والحمد (وقالوا) الوفاء أتم  
 جيد الخلال ومنتهى غاية الكمال تفسر الحاجة إليه وتجب المحافظة

علمه ولقد صار رسما دارسا وحله لا تجبد لها الابسا ومنقبة قل أن تجبد  
فيها مستانسا وقه در من قال

وصادق الوعد صادق الخبر \* مغري برى العهود بمصطبر

هذا الذي لا أنال أسعفه \* وماله في الزمان من أثر

لو أن كفى بمثله ظفرت \* فاسمته في المتاع والعمر

(وقالوا) من صلب الناس بلسان صادق وعاملهم بحسن الخلاق وألزم  
نفسه رعى العهود والمواثيق فقد أَرْضَى الخبايا والخلاق (ويقال)  
بالوفاء تلك القلوب وتستدام الالفة بين المحب والمحبوب (وقالوا) من  
تحلى بالوفاء وتحلى عن البقاء فذلك من اخوان السفاء ولقد أحسن  
من قال

إذا أنت محضت المودة صافيا \* ولم ترعن وصل الصديق مجافيا

ووفيت بالعهد الذي خلته الورى \* ولم أر مخلوقا على العهد باقيا

فقد حزن أسباب المكاد كلها \* وجدت للعليا رسوما عوافيا

(وقالوا) الوفاء ضالة كثيرا شدا قليل واجدها كما قبل الوفاء من

شيم الكرام والغدر من خلاق الثام (وقالوا) اذا ترك الوفاء نزل البلاء

(ويقال) من أودع الوفاء صدورا لرجال ملك أعناقهم (ومن أمثالهم)

في ذلك أو في من السموأل وهو السموأل بن عادية بن حياء اليهودى صاحب

قصر نساء المسمى بالابلق الفرد (ومن خبره) أن امرأ القيس كن قاصدا للشأم

فأودع السموأل أذراعه وكراعه فأت امرؤ القيس بأنقرة فقصد السموأل

بعض ملوك غسان يطلب منه ما كن أودعه امرؤ القيس عنده فأبى أن يسلمه

له فقال ان لم تسلمه ذبحت ولبيك وكان قد أسر عند نزوله على القصر فقال أبلحنى

الله ثم جمع أهله واحتشارهم فكل أشار بأن يدفع اليه ما يطلب منه فلما أصبح

قال له ليس الى دفعها سبيل فافعل ما بدالك فذبح الملك ولده ورحل عنه ثم ان

السموأل وافى الموسم بالاذراع فدفعها لورثة امرئ القيس (وفيه) يقول

الاعشى يخاطب شريح بن السموأل بن عادية وقيل شريح بن حصن بن

السموأل وقيل شريح بن عمران بن السموأل من آيات

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به \* في يحفل كسواد الليل جزار



بالباقى القصد من تيماء منزله • حصن حصين وجار غير غدار  
 فسامه خلقى خسف فقال له • قل ما بدالك انى مانع جارى  
 فقال شكك وغدر أنت فنهما • فاختر وما فيهما حظا لمختار  
 فشك غير طويل ثم قال له • اقلل أسيرك انى مانع جارى  
 فقال تقسمة اذرام يقتله • أشرف سحوال فاطفر فى الدم الجارى  
 أققل ابنك صبرا أو نجى بها • طوعا فأنكر هذا أى انكار  
 فشك أو داجه والصدر فى مضض • عليه منطويا كالذئع بالنار  
 واختار ادراعه من أن يسببها • ولم يكن عهد فيه باختيار  
 وقال لا أشترى عارا بمكرمة • فاختر مكرمة الدنيا على العار  
 والصبر منه قديم شمة خلقى • وزند فى الوفاء الناقب الوارى

(وفى ذلك يقول السموأل مقتضرا)

وفيت بأدريج الكندى انى • اذا ما خان أقوامى وفيت  
 وأوصى عاديا وما بأن لا • تقرب يا سموأل ما نيت  
 بنى عاديا صناحين • وما كلاً شئت اشتقت

والملك هو الحارث بن شمير التميمي (وحدث الكندى) فى كتابه أخبار  
 الامراء بمصر قال لما ولى المطلب بن عبد الله اماره مصر من قبل المأمون  
 خوفاً من مصر من ابراهيم بن نافع الطائي قبل الوصول اليه أن يشب عليه  
 فطلبه المطلب فلم يقدر عليه واتهم به جماعة من قواد مصر وكان هيرة بن  
 هشام صاحب شرطة مصر يعرف المكان الذى اختفى فيه وكان ابراهيم  
 ابن نافع قد أودع ماله عند هيرة بن هشام فسعى بهيرة الى المطلب أحضره  
 وقال له ادفع الى ما أودعه عندك ابراهيم فقد بلغت الثقة ان ماله مودع  
 عندك وان لم تبحثني به أخذت ما فيه عيناً لك فأكره فأرجعه ضرباً وهو يزيد  
 انكاراً فلما طال على المطلب بجود هيرة وخاف عليه التفت تركه ثم لما سكن  
 عن ابراهيم المطلب أخرجه هيرة من مصر ثم أرسل اليه له بعد ذلك مع  
 التجار وفيه يقول سعيد بن عيينة

لعمرى لقد أوفى وزاد وقاؤه • هيرة فى الطائي وفاء السموأل  
 وقاه المنايا اذ أنه بنفسه • وقد برقت فى عارض متلأل

(أني الحاج) يقوم من نخرج عليه فأمرهم فضربت أعناقهم وأقيمت صلاة المغرب وقد بقي من القوم واحد فقال لقتيبة بن مسلم انصرف به معك حتى تغدو به علي قال قتيبة فخرجت والرجل معي فلما كنا بعض الطريق قال لي هل لك في خير قلت وما ذاك قال اني والله ما خرجت على المسلمين ولا استحللت قتالهم ولكن ابليت بما ترى وعندي ودائع وأموال فهل لك أن تخلي سبيلي وتأذن لي حتى آتي أهلي وأرد علي كل ذي حق حقه وأوصي ولك علي أن أرجع حتى أضع يدي في يدك قال قتيبة ففجبت له وضاحكت لقوله قال فضينا هنية ثم أعاد علي القول وقال اني أعاهد الله لك علي أن أعود اليك قال قتيبة فوالله ما ملكت نفسي حتى قلت له اذهب فلما توارى عني شخصه أسقط في يدي فقلت ماذا صنعت بنفسي وأيت أهلي مهموما غموما فسالوني عن شأني فأخبرتهم فقالوا لقد اجترأت علي الحاج فبقينا بأطول ليلة فلما كان عند أذان الغداة اذا الباب يطرق فخرجت فاذا أبا الرجل فقلت أرجعت قال سبحان الله جعلت لك عهد الله علي فاحزنك ولا أرجع فقلت أما والله ان استطعت لا تمنعك وانطلقت به حتى أجلسه علي باب الحاج ودخلت فلما رأيته قال يا قتيبة أين أسيرك قلت أصلي الله الامير بالباب وقد اتفق لي معه قصة عجيبه قال ما هي فحدثته الحديث فأنذني فدخل ثم قال يا قتيبة أتعجب أن أهبط لك قلت نعم قال هولك فانصرف به معك فلما خرجت به قلت له خذ أي طريق شئت فرفع طرفه الى السماء وقال لك الحمد يا رب وما كلني بكلمة ولا قال لي أحسنت ولا أسأت فقلت في نفسي مجنون والله فلما كان بعد ثلاثة أيام جاءني وقال لي جزاك الله خيرا أما والله ما ذهب عني ما صنعت ولكن كرهت أن أشر لنع حمد الله جدا أحد (ولما) تفرقا الامر عن مروان بن محمد وأيقن بزوال ملكه وغلبة بني هاشم عليه قال لكتابه عبد الحميد بن يحيى اني قد احببت أن تكون مع عدوي فتظهر لهمي القدر بي فان اعجابهم بأدبك واجتهم اليك تمنعهم منك وتدعوهم الى حسن الظن بك فان استطعت أن تنقني في حياتي والافلا تهب عن حفظ حرمتي بعد وفاتي فقال عبد الحميد ان الذي أمرتني به أنفع الامرين لك وأضرهما بي وما عندي الا الوفا حتى يفتح الله لك أو أقتل معك ثم أنشد

أشتر وقاسم أظهر غدوة • فن لي بعذر شمل الناس ظاهره

فأمسك عنه ساعة وأعاد عليه القوف ثانية فقال والموفون بعهدهم إذا  
عاهدوا والصابرين في البأس والضرأ • وحين البأس ظميرل معه حتى قتل  
وذلك في آخر سنة اثنين وثلاثين ومائة وله تسع وخمسون سنة وقتل يوم  
قرية من صعيد مصر وهو آخر ملوك بني أمية • وكانت دولتهم ثلاثا وتسعين  
سنة واحد عشر شهرا وأياما • وهرب عبد الحميد إلى قرية تعرف بالاشمونين  
فاحتق بها قتل عليه وحل إلى أبي العباس السفاح بأمان فلم يحفظ عنده  
وقال بالجهش يارى قتل وقد ذكر آتفا (ومن أحسن ما تطرب به الاسماع)  
ويطلف به كفيف الطباع ما يحكى ان معاوية بن أبي سفيان تزوج ميسون  
بنت مجدل ونقلها من البند إلى الشام وكانت كثيرة الخين إلى اناسها  
والسذكر سقط رأسها فأنصت لها وما فهمها تشد

ليت تحقق الارباح فيه • أحب إلى من قصر منيف  
وليس عبادة وتقر عيني • أحب إلى من لبس الشقوف  
وأكل كسرة في كسريتي • أحب إلى من أكل الرغيف  
وأصوات الرياح بكل ميج • أحب إلى من قصر الدفوف  
وكلب ينبع الطراق دوني • أحب إلى من قط الوف  
وبكر تباع الاطلال صعب • أحب إلى من بغل ردوف  
ونرق من بني عي نصف • أحب إلى من علق عنيف  
خشونة عيشتي في البدو أشهى • إلى نفسي من العيش الطريف  
فما أتني سوى وطق بدبلا • نفسي ذالمن وطن شريف

فلم مع معاوية الايات قال مارضيت بي بنت مجدل حتى جعلتني علما عنيقا  
ثم طلقها ووردها إلى أهلها (ويقال) من الوفاء تشوق الرجل لآخوانه  
وحينه إلى أوطانه وتلفه على ماضى من زمانه (وقالوا) الكرم يحث إلى  
جنابه كما يحث الأسد إلى غابه (ويقال) من علامة الكرم أن تكون  
نفسه إلى مولده تواقه وإلى مسقط رأسه مشتاقه (شاعر)

أحب بلاد الله ما بين منعج • إلى وسلى أن يهود سحابها  
بلادها نيطت على غمائي • وأقول أرض مس جلدي تراها

(وقالت الحكماء) أرض الرجل غنمه وذارمه ماله والغريب كالقربى  
الذى زایل أرضه فهو ذاولا ينجى وذابل لا ينصر وفطرة الرجل مجرمة  
بحب الاوطان مجبولة على تذكر ماضى الزمان \* وقد ذكرا بن الرومى  
السبب الموجب لحب الاوطان بقوله

وجب أوطان الرجال اليهم \* ما تب قضاها الشباب هنالك  
اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم \* عهد الصبا فيها غنوا لذلك  
(وقالوا) ليس فى الحيوان السائح أشد وفاء من القاشقة فانها اذا مات  
الفهالاتزال تنديه ولا تألف غيره حتى تموت

\*(ومن أحسن فعلات الاشراف الاتصاف بالعدل والانصاف)\*

(فالعدل) قوام الدنيا والدين وسبب صلاح المخلوقين وله وضعت الموازين  
وهو المرغوب المألوف المؤمن من كل مخوف به تألفت القلوب والتأمت  
الشعوب وظهر الصلاح واتصلت أسباب النجاة وانعزلت عرى الهم  
والفلاح وشمل الناس التناصف والتواصل والتعاطف وهو مأخوذ  
من الاعتدال الذى هو القوام والاستواء المتجاوبان للميل والاتواء وهو  
ميزان الله فى أرضه الذى يوفى به الحقوق ويرأب به الصدوع والقنوق  
\* وحقيقته وضع الامور فى مواضعها لا موضع الشدة مكان اللين وبضد  
ذلك ولا السيف مكان السوط وبالعكس من ذلك والى هذا أشار  
المتنبى فى قوله

وضع الندى فى موضع السيف بالعدى

مضرت كوضع السيف فى موضع الندى

(والانصاف) هو استيفاء الحقوق واستخراجها بالايدي العادلة  
والسياسات القاضية وهو العدل وأمان تقيتها معتلو الهمة وبراءة الذمة  
باحتساب الفضائل واجتناب الرذائل فالانصاف استثمار والعدل  
استكثار فيصير الملك بالانصاف مستثمرا وبالعدل مستثمرا وما نقص ملك  
من انصاف ولا جاء من اسعاف \* وقد قيل من عدل فى سلطانه استغنى عن  
أعدائه \* وقيل عدل السلطان أنفع للرعية من خصب الزمان \* وروى  
الثقة بأسانيد حسنة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدل

ساعة خير من عبادت ستين سنة (وعن) عبد الرحمن بن عمرو بن العاص  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المقسطون على منابر من لؤلؤ يوم القيامة  
بين يدي الرحمن عما أقسطوا في الدنيا \* وقال حكيم لبعض الملوكة أيها الملك  
انما فخرنا بظهار عدلك وإيتار فضلك لا بجمال برتك وتكسكن عزتك  
وفرادة مركبك وكثافة موكبك (ويقال) الملك يبقى على العدل والكفر  
ولا يبقى على الإيمان والجور والله أشار الشاعر بقوله

عليك بالعدل إن ولت مملكة \* واحذر من الجور فيها غاية الخذر  
فالمك يبقى على عدل الكفور ولا \* يبقى مع الجور في بدو ولا حضر  
(دخل) عمر بن الخطاب على أبي بكر الصديق رضي الله عنهما فسلم فلم يرد عليه  
فقال لعبد الرحمن بن عوف أخاف أن يكون قد وجد علي خليفة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فحكم عبد الرحمن أيا بكر في ذلك فقال إنه أتاني وبين يدي  
خيمان قد فرغت لهما سمعي وبصري وقلبي وعلمت أن الله سألني عنهما وعا  
فالاومأ قلت (ويقال) إذا عدل السلطان في رعيته ثم جار على واحد  
لم يضر عدله مجوره (ويقال) حق على من ملكه الله على بلاده وحكمه  
في عبادته أن يكون لنفسه مالكا ولهوى تاركا وللفظ كاطما وللظلم  
هاضما وللعدل في حالتي الرضا والغضب مظهرا وللحق في السر والعلانية  
موثرا وإذا كان كذلك ألزم النفوس طاعته والقلوب محبته وأشرق  
بنور عدله زمانه وكنز على عدوه أنصاره وأعوانه ولقد صدق  
من قال

لكل ولاية لابد عزل \* وصرف الدهر عقد ثم حل

وأحسن سيرة بقي لوال \* على الأيام احسان وعدل

(وقال) عمرو بن العاص ملك عادل خبير من مطروا بل \* وكان كسري  
يقيم رجلين من موأبته عن عينته وشماله إذا أراد النظر في أمور الناس  
فكان إذا زاغ حركاه بقضيب معهما وقالاه والرعية يسمعون أيها الملك أنت  
مخلاق لا خالق وعبد لا مولد وليس بينك وبين الله قرابة أنصف الخلق وانتظر  
لنفسك (ويقال) إنه كتب ثلاث رقايع في أحداها أملك غضبك فأنك  
لست بالله وأنك ستموت ويأكل كل بعضك بعضا وفي الثانية ارحم عباد الله

يرجك الله وفي الثالثة اجلس عباد الله على الحق فانه لا يسعهم الا ذلك  
 وكان اذا جلس للناس عامة لينظر في أمورهم قام بعض الخباب على رأسه  
 ويده الرفاع فاذا رآه غضب على أحدا وله الرقة الاولى فان رآه تمادي  
 على غضبه ناو له الثانية فان لم يتنه ناوله الثالثة (وكان) عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنه يأمر عماله أن يوافوه في الموسم فاذا اجتمعوا قال يا أيها الناس  
 اني لم استعمل عيالي عليكم ليصيبوا من أبشاركم ولا من أعراضكم ولا من  
 أموالكم شيئا انما استعملتهم ليجزوا عنكم ويردوا عليكم فيحكم نأيكم  
 كانت له عندى مظلة فليقم \* وصف أعرابي أميرا عادلا فقال هو عالم  
 برعيته عادل في أقضيته عاود من الكبر قابل للعذر مهمل الخباب متخير الى  
 الصواب رفيق بالضعيف مكرم للشرىف غير يخاف للقريب ولا يخيف  
 للغير (وكان) شمس المعالي قابوس بن وشمكير عادلا في ملكه كان لا يؤتى  
 بحسد الا أقام الحق عليه ولو أنه أقرب الناس اليه \* وقع جعفر بن يحيى  
 الى بعض عماله أنصف من وليت أمره والا أنصفه منك من ولي أمره \*  
 \* ووقع أخوه الفضل بنفس الزاد الى المعاد التحدى على العباد (وسأل)  
 عمر بن عبد العزيز رجاء بن حيوة عن حال رعيته مع العمال فقال رأيت الظالم  
 مقهورا والمظلوم منصورا والغنى وفورا والفقر مبرورا فقال الحمد  
 لله الذي وهبلى من العدل ما تطمئن اليه قلوب وعيني \* وتعرض له متظلم  
 في بعض الطرق فوقف له وأزال شكايته فقيل له هلا صبرت حتى يستقر منك  
 المنزل فقال الخير سريح الذهب وخشيت أن أقونه بنفسى وانتهى فرصة  
 قدمت فيها العزم واستصعبت الحزم \* قال شاعر يمدح متوليا انصف بهذه  
 الخلعة من الروساء الخلعة

لاتقدح الظنة في حكمه \* شيمته عدل وانصاف

يمضى اذا لم تلقه شبهة \* وفي اعتراض الشك وفاف

(وما اتفق على مدحه الا وائل والاواخر فواضع من حاز الفضائل والمفاخر)

(قالوا) ينبغي لمن عظم قدره وامتلئ به وأمره واتشرف في الخافقين  
 ذكره أن يكون للاعجاب مطرعا وعن الكبير منتبذا ومنتزعا فان همة  
 الرجل العاقل الفاضل شريفة عليه وباختصار ما أريت من رياسات

الاموال والاعمال مليئة (قال ذو النون) من تطأ طأ لني رطباً ومن تعالى لني  
 عطباً (وقال صروة بن الزبير) التواضع من مصائد الشرف وكل نعمة محسود  
 عليها الا التواضع • ويقال التواضع في الشرف أشرف من الشرف  
 • ويقال اسمان يتفق معناهما ويخترق لفظهما التواضع والشرف • وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيب دعوة الخمر والعبد والامة والمسكين  
 ويقول لو دعيت الى كراع لا جيت • ولكن يخفض النعل ويحلب الشاة  
 ويركب الحمار ردفا ويرقع الثوب ويطن مع الخادم اذا أعيت ويأكل معها  
 ويحمل بضاعته من السوق ويسلم مبتدئاً ويصافح الفقي والفقيه ويخالط  
 أصحابه ويحادثهم ويمارحهم ويلعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ومادعاه  
 أحد من أصحابه ولا من أهل بيته الا قال ليبيك • وقال لا تفضلوني على يونس  
 ابن متى ولا ترفعوني فوق قدرى فتقولون في ما قالت النصارى في المسيح  
 ان الله اتخذني عبداً قبل أن يتخذني رسولا • وكان صلى الله عليه وسلم  
 لا يأكل منسكاً ولا يأكل الخبيص ويقول انما أنا عبد كل كايا كل العبد  
 وأجلس كما يجلس العبد (وقال) البراء بن عازب رأى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يوم اتخذني ينقل التراب حتى وارى التراب صدره وكان ينقل  
 اللبن على عاتقه مع أصحابه عند بناء مسجد بالمدينة هذا ولسان غره ينزع  
 عن الابانة عن علوقه فيقول أنا سيد ولد آدم آدم ومن دونه تحت لوائى  
 أما أول من تشق عنه الأرض لست كأحدكم انى أظل عند ربى بطعمنى  
 ويسقبنى شرف صرفت أمانى الآمال عن بلوغ مداه وتقطعت دونه أيدي  
 الطمع فلا تصل الى علاه (ولما) ولى أبو بكر الخلافة قال انى وليتكم ولست  
 بخيركم فلما بلغ كلامه الحسن البصرى قال بلى ولكن المؤمن بهضم نفسه  
 (وسئل) بعض التابعين هل رأيت أبابكر قال نعم رأيت ملكاً فى زى مسكين  
 (وقال ابن عباس) كان أبو بكر كثيراً ما ينشد

اذا أردت شريف الناس كلهم • فانظر الى ملك فى زى مسكين  
 ذاك الذى حشنت فى الناس قاتله • وذلك يصلح للدنيا وللدين

انتر

ان السعيد الذى تمت سيادته • ففى قصر من الدنيا الى الدين

يصيب الطرف منه عن زخارفها • فيفتدى ملكا في زى مسكين

(وقال المزار بن المنقذ العدوي)

يا جذاحين عسى الريح باردة • وادى الاضام وقتبان بها هضم

مخدمون كرام في مجالسهم • وفي الرجال اذا صاحبهم خضم

وما صاحب من قوم فأذكرهم • الا يزيدهم حبا الى هم

(وكان) رضى الله عنه اذا مدح قال اللهم أنت أعلم بي من نفسي وأنا أعلم

بنفسى منهم اللهم اجعلنى خيرا مما يحسبون واغفر لى ما لا يعلمون

ولا تؤاخذنى بما يقولون (وروى) أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه نادى

يوما الصلاة جامعة فلما اجتمع الناس سعد المنبر فمد الله وأثنى عليه ثم قال

أيها الناس لقد رأيتموفى وأنا أرى على حالاتى من بى مخزوم يقبض لى

القبضة من التمرأ والزيب فقال عبد الرحمن بن عوف ما أردت على أن

قصرت على نفسك فقال ويحك يا ابن عوف خلوت بنفسى فقالت لى أنت

أمير المؤمنين وليس بينك وبين الله أحدث من ذا أفضل منك فأردت أن أعزفها

قدرها (واشتوى) أمير المؤمنين على رضى الله عنه فمر ايدهم فعمله في رداه

فسأله بعض أصحابه جله عنه فقال أبو العيال أحق بعمله (وحكى الشعبي)

قال ركب زيد بن ثابت فذا نأمنه عبد الله بن عباس فاخذ برصكاه فقال

لا تفعل يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا أمرنا أن نفعل

بعلمنا فقال زيدا رنى يدك فأخذها وقبلها وقال هكذا أمرنا أن نفعل

بأهل بيت هينما (ودخل) بعض الشعراء على الحسن بن زيد فأشده

الله فردوا بن زيد فرد • فقال بفيك الالب الاقلت • الله فردوا بن زيد عبد

ونزل عن سريره وألقى خذاه بالارض (وكن) عبد الله بن عمر اذا سافر مع

قوم يحضرونهم ويطلب لهم ويستقى لهم ويؤذن لهم (وكن) أبو هريرة خليفة

عمران بن الحارث على المدينة فتحطت ويأتى بالخرزمة الخطب على ظهره

يشق بها السوق ويقول جاء الامير جاء الامير حتى يعلم الناس به فيصرفون

اليه في حوائجهم (البحرئى مانسا)

دنوت واضعا وعلوت قدرا • فشا ناك الحدار وارتفاع

كذلك الشمس بعد أن تسلم • ويدفوا الضومنها والشعاع



(ولا آخر)

تواضع تكن كالجم لاح لتاخر \* على صفحات الماء وهو رضيع  
ولامك كالدخان يعلو بنفسه \* الى طبقات الجلو وهو وضيع  
(كان) ابن مسعود اذا مشى خلفه أحد قال أخروا عني فاعلمكم فانها ذلة  
للتابع وقسنة للمنبوع \* ولما ولي على بن عيسى الوزارة وذلك في سنة ثلثمائة  
رأى الناس يمشون حوله كما كانوا يمشون حول الوزير اقبله فالتفت اليهم  
وقال انما لا ترضى لعبيدنا أن يفعلوا هذا معنا فكيف نكلفه قوما أحرارا  
لا احسان لنا عليهم ومنعهم من المشي في ركابه فكأنما عناه أبو تمام  
حيب بقوله

متبذل في القوم وهو مجبل \* متواضع في الحى وهو معظم  
(وقال الحسن) أربعة لا ينبغي لشريف أن يألف منهم قيامه عن مجلسه  
لا يسه وخدمته لضيفه وقيامه على فرسه وخدمته لمن يأخذ من طه  
(وقال عبد الله بن مسعود) رأس التواضع أن تبدأ بالسلام من لقيت  
وأن ترضى بالهدون من المجلس \* وقال عبد الله بن شداد أربعة من كن فيه  
فقد برئ من الكبر من اعتقل العز وركب الجار ولبس الصوف  
وأجاب دعوة الدون من الرجال

(وعماديل على شرف الابوة الزام النفس بأنواع المروءة) \*

(قال بهرام بن بهرام) المروءة اسم جامع للمعلسن كلها \* وقال بعض البلغاء  
المروءة جامعة لاشتات المبرات جالبة لاسباب المسرات دالة على كرم  
الاعراق باعثة على مكارم الاخلاق ناطقة لقلائد الفوائد عاقلة  
لسوارد المحامد \* وقال بعض الحكماء المروءة حمية جبلت عليها  
النفوس الزكية وشية طبعت عليها الطبائع الكريمة (وقالوا) أولى  
الناس بالمروءة من له نبوة النبوة \* وقد جمع الله تعالى متفرقاتها في قوله  
تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتا ذى القربى وينهى عن الفحشاء  
والمنكر والبغى \* وجعلها النبي عليه الصلاة والسلام على نوع اخر فقال  
من عامل الناس فلم يظلمهم ووعدهم فلم يخلفهم وحشهم فلم يكذبهم فهو  
من كملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت أخوته وسرمت غيبته

وجمعها بعضهم على نوع آخر فقال باب مفتوح وخير ممنوح وسر  
 مرفوع وطعام موضوع ونائل مبذول وكلام معسول وعفاف  
 معروف وأذى مكثوف \* وجمعها آخر فقال مرواة الرجل صدق لسانه  
 واحتمل عشرات اخوانه وبذل المعروف لاهل زمانه وكفى الاذى  
 عن جيرانه (وقال أعرابي) والله لولا أن المرواة ثقيل لمجملها شديدة موتها  
 ماتت اللثام للكرام منها شيئا \* وقالوا المرواة الظاهرة الثياب الطاهرة كما  
 قال يزيد بن المهلب لولده كن أحسن ما تكون في الظاهر خالا أقل ما تكون  
 في الباطن ما آلا (وقال عليه الصلاة والسلام) ان الله يحب أن يرى أثر  
 نعمته على عبده ويكره البؤس والتباؤس \* وقال الحسن بن علي رضي الله  
 عنهما ان الله جميل يحب الجمال (وقالوا) مرواة الرجل ان لا يلبس ثوب شهرة  
 كما قال بعض الظرفاء كل ما اشتيت نفسك والبس ما يلبسه أئمة جنسك  
 ولقد أحسن بعض الشعراء حيث نظم هذه الكلمات يخاطب بها انسا بالبس  
 ثوب شهرة فقال

ان العيون رمتك اذا جأتها \* وعليك من شهر الثياب لباس  
 أما الطعام فكل لنفسك ما اشتيت \* واجعل لباسك ما اشتياه الناس  
 (وقالوا) التعري البارح خير من الزي القاضع (وقال عبد الملك بن صالح)  
 ليس من لباس السادات ذوى المروات ذوات الألوان فانها من لباس القلمان  
 والنسوان قال الشاعر

قل للذي يخرج عن شكله \* ليرتقى أسباب أوعار  
 كيف ترجى أن تنال العلا \* ولم تنال الدهر من عار  
 من فارق المعهود من زيه \* فذاك لا كاس ولا عار  
 \* ورأى انسان على أبي طاهر الخيزار زى ثوبا حسنا فلامه في ذلك وعنفه  
 فأنشد

على ثياب فوق قيمتها قلس \* وفيهن نفس دون قيمتها الانس  
 فتويك صبح تحت أذيال هدي \* وتوبي ليل تحت أذيال شمس  
 (فكل) من اقتصر بعبده من الاكارم ومدح اسمائه ورأى اكساءه حلال  
 المكارم أنى لقدرة وأسمى له اقتدى بالعتابي في هذا المذهب وتغنم بفضه

المذهب وذلك أنه دخل على يحيى بن خالد في جبل وكان لا يزال ملبس فعابه عليه فقال يا أبا علي نرى الله من يرفعه ههنا جاله وماله حتى يرفعه أكبراه همته ونفسه وأصغراه قلبه ولسانه (قال شاعر) في المعنى الذي نجاه لا ينتظرن إلى الثياب فأنى \* خلق الثياب من المروءة كاسى (وقال أبو هفان وأجاد في الصواب الذي أنادى)  
تعبت درت من شئني فقلت لها \* لا تعجبي قد يلوح الفجر في السدف وزادها حبا أذ رحلت في حل \* وما درت درت أن الدر في الصدف (ولا خرفي المعنى)

يا ههنا كم يكون اللوم والقند \* لا تنكري رجلا أثوابه قد  
أن عيس منفردا فالسيف منفرد \* والليث منفرد والبدر منفرد  
أو كتبت أنكرت طمره وقد خلقا \* فالبحر من فوقه الاقداء والزبد  
ان كل من صرف الثيابي در برغته \* فين طمره منه ضيغم لب  
• ومن المروءة التطيب فانه ورد عن مكحول أنه قال من تظف ثوبه قل همه  
ومن طاب ريحه زاد عقله ومن جمع بينهما ظهرت مروءته (وقيل) من الطرف  
والكرم الاستقصاء في التجز \* وكان صلى الله عليه وسلم يعرف خروجه من  
منزله برائحة المسك \* وكان اذا سلك طريقا عرف السائل عنه أين يم لطيب  
ريحه \* وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا اجتاز في طريق قال الناس لطيفة  
مسك أو ابن عباس لطيب ريحه (قال الشاعر)  
ويفوح مسكا طيب ريح ثيابه \* وكذلك ريح الماجد الوهاب

### • (الفصل الثالث من الباب الاول) •

(في ذم التخلق بالاحسان اذا لم يوافق القلب اللسان)

قال الله تعالى يا أيها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله  
أن تقولوا ما لا تفعلون (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذا الوجهين  
لا يكون عند الله وجهيا (وقال) عمر بن الخطاب رضي الله عنه من تخلق  
بما ليس من خلقه فهو منافق (وقال) ابن مسعود من كان كلامه لا يوافق  
فعله فأنما يوحى بذلك نفسه (وقيل) ما اللسان يأدل على النار من ظاهر الرجل

على باطنه (وقال) زهير بن أبي سلمى  
ومهما تكن عند امرئ من خلقه \* وإن خالها تخفى على الناس تعلم  
(وقال آخر)

كل أمرئ راجع يوم الشجة \* وإن تخلق أخلاقا إلى حين  
(وقال) بعض الحكماء التلمذ لها من باطنه منظورا لحق وظاهره منظورا لخلق  
حسن ما شئت لم شئت (وقالوا) ما أقبح بالإنسان أن يقول ما لا يفعل وما  
أحسن الفعل ابتداء قبل القول فإن من ملأ مجودا أحسن حالا من عاش  
مذموما (وقال) أكنتم بن سبي فضل القول على الفعل دناءة وفضل الفعل  
على القول مكرمة (ويقال) أحسن المقال ما صدق بحسن الفعل (وكان)  
رجل يكثر الثناء على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بلسان لا يوافق القلب  
فقال له رضي الله عنه يوما وقد ألمح عليه في الثناء أنا دون ما تقول وفوق ما في  
نفسك (فانتظر) إلى هذه القراءة المفترة لحبات القلوب المكشوف لها  
القطاء عن خفيات الغيوب (وقال) بعض الحكماء لا أن يكون لي نصف لسان  
ونصف وجه على ما فهم ما من قبج المنظر وسوء الخبر أحب إلى من أن أكون  
ذأوبهين وذاليتين وذا قولين مختلفين (وقال) أرسطو طاليس وجهك  
مرآة قلبك فإنه يظهر على الوجه ما تضره القلوب وقالوا العيون ملاحم  
القلوب (وقد) أروع الشعراء بنظم هذا المعنى كثيرا (فمن ذلك) قول بعضهم  
إن العيون تبدي في نواظرها \* ما في القلوب من البغضاء والاحسان  
(وقال آخر)

ترين أعينهم ما في صدورهم \* إن الصدور يؤدب سرها النظر  
(آخر)

عيناك قد دلصا عني منك على \* أشياء لولاها ما كنت أدريها  
تظل في نفسك البغضاء كمنة \* والقلب يضرها والعين تبديها  
والعين تعرف من عيني محنتها \* إن كان من حزبي أو من أعاديها  
(ويقال) العادات فاهرات فمن اعتاد شيئا في السر ففضحه في العلانية (وقالوا)  
حقيقة النفاق اختلاف السر والعلن واختلاف القول والعمل (وقال)  
أبو سعيد الجرجاني لا ينبغي أن يكون حسن القول تمهيدا لقبح الفعل

(لام الشهي) واسمه عامر بن شراحيل عبد العزيز بن مروان على تقصيري في الخطبة لما كان عاملا على مصر وثر كما استعمال البلاغة مع القدرة على ما يقال اني لا استحي من الله تعالى أن أقول بلساني على منبري خلاف ما أعلمه من قلبي (وكتب) رجلا الى صديق له اما بعد فغظ الناس بضعك ولا تغظهم بقولك (وأوحى) الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام يا عيسى غظ نفسك فان اتغظت فغظ الناس

ومحاياب من خلال الانسان أن يكون بديع مقال اللسان  
بعيد بحال الاحسان

قال عليه الصلاة والسلام ليس الملق من أخلاق المؤمنين (ابن المعتز) من كثر ملقه لم يعرف بشره \* ذم أعرابي قوما فقال قلوبهم أمر من الدقل والسنتهم من العسل أحلى وقال الشاعر

إذا نسيبوا للقول فالوا فأحسنوا \* ولكن حسن القول خالفه الفعل  
(وقال ابن جبير)

الناس شبه مطروف حشوها صبر \* وفوق أفواها شيء من العسل  
تخلوا ذاتها حتى إذا انكشفت \* له تبين ما تحويه من زغل  
(وقالوا) فلان يسدي وجه المطابق الموافق ويخفي نظر المسارق المتافق  
قال شاعر

يا أيها المتصلي غير شيمته \* ومن شماته التبديل والملق  
ارجع الى خلقك المعروف بدينه \* ان الخلق يأتي دونه انطلق  
(وقالوا) شر الناس من هو في الظاهر صديق موافق وفي الباطن عدو منافق  
قال شاعر

لعمرك ما وذا اللسان بنافع \* اذا لم يكن أصل المودة في القلب  
(وقال) رجل لعلي رضي الله عنه علمي السلام على الاخوان فقال لا يبلغ  
هم النفاق ولا تقصرهم عن الاستحقاق (ولقد) صدق صالح بن عبد القدوس  
في قوله

وأكثر من تلقى يسرك قوله \* ولكن قليل من يسرك فعله  
وقد كان حسن الظن ببعض مذاهي \* فأدبني هذا الزمان وأهله

(وقال آخرو بالغ في الدم)

لم يبق في الناس الا المكرو والملقى \* شولا اذا اختبروا زهرا اذا رمقوا  
فان دعاك الى ائتلافهم قدر \* فكن بجيما لعل الشول يحترق

(آخر)

خل النفاق لاهله \* وعليك فانهج الطريقا

واذهب بنفسك لن ترى \* الاعدوا أو صديقا

(آخر)

يريك النصيحة عند اللقاء \* ويبريك في السر يرى القلم

فبت حبالك من وصله \* ولا تنكث عن قلبه الندم

\*(ومما يلحق بهذا أن عمل الرياء سالب عن صاحبه بطباب الحياء)\*

(الرياء) من الكجائر وأخبت السرائر شهدت بحقيقته الآيات والآثار  
وواردت بذته القصص والاعبار (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة من رياء (وأما الحياء) فهو من ثلاثة أوجه  
من الله ومن الناس وحياء المرء من نفسه فانه من استحيى من الله ولم يستحي  
من الناس فقد استهان بالناس ومن استحيى من الناس ولم يستحي من الله فقد  
استهان بالله ومن استحيى من الناس ولم يستحي من نفسه فليس لنفسه عنده قدر  
وويل لمن أَرْضَى الله بلسانه وأَسْخَطَهُ بقلبه (وكن) أبو مسلم الخولاني يقول  
ما علمت منذ كذا وكذا سنة عملا بأبالي أن يراه الناس الا حاجة الرجل الى أهله  
وحاجته الى الخلاء (وقال) الحسن البصري لأن تطلب الدنيا بأقبح ما تطلب  
به أحب من أن تطلبها بأحسن ما تطلب به الآخرة (وقال) الفتح بن خافان  
كنت يوما لأعب المتوكل بالثرد فاستؤذن لاجد بن أبي دواد فأذن له فلما قرب  
مناهم سميت برفعها فنعني المتوكل وقال كيف أجاهر الله بشئ وأستره عن  
عباده (وكن) الشبلي اذا رأى من يدعى التصوف يقول ويلكم لا تقفوا على  
الله كذبا فيصتكم بعذاب وقد ناب من اقترى (وقال) شاعر يذم المراتين

منهم

قلبس الصوف لتترك الصفا \* مشايخ العصر لشرب العصير

الرقص والتناهد من شأنهم \* شرطويل تحت ذيل قصير

(آخر)

أظهروا للناس نسكا • وعلى المنقوش داروا  
وله صلحوا وصلوا • وله حجوا وزادوا  
ان يكن فوق الثريا • ولهم دريش لطاروا  
(ولا تخربض على الاعتزال عن هؤلاء)

لاصعب عصابة • حلقوا الثوارب القطع  
يكوا وجل بكاهم • مالفريسة لاتقع

(قال) ثابت البناني دخلت على داود الطائي فقال لي ما حاجتك قلت زيارتك  
قال ومن أنا حتى أزار ليس من العباد أنا لا والله ولا من الزهاد أنا لا والله ثم  
ضرب يده على خيته وأقبل على نفسه يوبخها وقال كنت في زمن الشباب  
فاسقامت بيت فصرت مرثيا والله ان المرثي بشر من الفاسق (ويقال) كان  
الناس يراون بما يفعلون ولا بما يقولون فصاروا يراون بما يقولون ولا يفعلون  
ثم صاروا يراون بما لا يقولون ولا يفعلون (نم) البديع الهمداني قاضيا بالرياء  
فقال قد يصح لخيته بسواد صحيفته وأظهر ورعه لبطني طمعه وقصر سبالة  
ليظهر سرياله وتغشى محرابه ليغطي سراجه يبرز في ظاهر أهل السميت وهو  
في باطن أهل الصمت (شاعر)

تصنع كي يقال له أمين • وما معنى تصنعه الامانة  
ولم يرد الالهة ولكن • أراد به طريقا للغيابة

(آخر)

ودع التواضع فاللباس مجونا • فاقه يعلم ما تكن وتكتم  
فرثات ثوبك لا يربك رفعة • عند الله وأنت عاص مجرم  
(ويقال) أربعة لا يعتد بهم زهد الخمي وقوة الجندی وشكوى المرأة  
وتقوى الاحداث (صلى) رجل صلاة خفيفة فقيل له أقصرت الصلاة قال  
لا بل هي صلاة ليس فيها رياء (نظر) أبا أمامة الباهلي رجل في المسجد وهو  
ساجد يكي فقال نعم الرجل أنت لو كان هذا في بيتك

ومن ظرف الحكليات ونخص الفكاهات

عن كان لمن الرابعة فاضحة ومن عدم المياسة لائمة

(وفد) على عمر بن عبد العزيز بلال بن أبي بردة فجعل يصلي وبطيل الصلاة فقال عمر للعلامي ذلك تصنع فقال العلاء أنا أتيك بخبر يا أمير المؤمنين فأني أريد من العساكر فوجه يصلي فقال لخصف فان لي اليك حاجة تخفف وسلم وقال ما الحاجة فقال له العلاء تعرف محلي من أمير المؤمنين فان أنا أشريت بك عليه في ولاية العراق فتجعل لي قال لك على عمالي سنة وكن مبلغ ذلك عشرين ألف درهم فساله العلاء أن يكتب له بذلك شرطاً على نفسه فكتب له نافي العلامة الشرط الى عمر فقال انه عزنا بالله فكذلك نأفقه وكما نعلمه بها فلما سبكنا وجدناه خبثاً (وأدخل) على المنصور وجعل أراد أن يولي به قضاء ناحية من العراق قد جعل السجود بين عينيه كركبة الجمل فقال له المنصور ان كنت أدوت الله بهذا فما ينبغي لنا أن نشغلك عنه وان كنت أردتنا فما ينبغي لنا أن نتخذ لك ولهم شيئاً (مز) بعض المرائين بابن مزرداد وهو جالس على باب داره وبين عيني الرجل سجادة عظيمة وكان ابن مزرداد شيئاً ابن عثمان سنة ومقدم من ثلاثين سنة فقال امرأتى طالت ان كلن في اسقي من القعود ما في جهة هذا من السجود (وضع) بعض المرائين بين عينيه سجادة ودلكها بنواة وشده عليها ثوبان بها فراغت العصاة عن مكانها وصارت في ناحية صدغه فاقسم فقيل لولده كيف أصبح أبول قال أصبح عن بعد الله على حرف (وقال) ظريف من الشعراء المراء يتحكم به في معرض الوصية

شمر شباك واستعد لقبايل \* واحكك جينك للقاه بشوم  
وامر الديب اذا منبت لحاجة \* حتى تصيب ودبعه قليم

(وبلع الرشيد) قول أبي نواس

يا أحمد المرقبي في كل نابة \* قم سيدي نعص جبار السموات

(وقوله)

ألا فاسقني خرا وقل لي هي الحمر \* ولا تسقني سراً اذا أمكن الجهر

(وقوله)

ما جاءنا أحد من مات يخبرنا \* في جنة جسمه قد كان أوانار

فقال هذا كلام زنديق وأمر الفضل بن الربيع بحبس نفسه وتسلطه زماناً فظهر التوبة وكتب الى الفضل من الحبس بهذه الايات



فأرغوى باطلي وأقصر جهلي \* وتسلت غصة وزهاده  
 بر كوع أزيه بمخشوع \* واصفرار مثل اصفرار الجراده  
 لوتراني شبهتني الحسن البصري في حال نسكه أوقاده  
 التسايح في ذراعي والمصنف في لبق مكان القلاده  
 فاذا شئت أن ترى غرقة تعجب منها مليحة مستجاده  
 فادع بي لاعدمت تقوم مثلي \* وتأمل بعينك السجاده  
 تره أترا من الصلاة بوجهي \* توكن النفس أنها من عباده  
 لورأها بعض المرائين يوما \* لاشترأها بعد هال الشهاده  
 ولقد طال ما شقيت ولكن \* أدر كتنى على يدك السعاده  
 فلما وصلت الايات الى الفضل ضحك منها وكلم فيه الامين فأطلقه ولما أطلق  
 من حبسه كتب الى الفضل يشكره على جيل فعله

\*(الباب الثاني في اللوم وفيه ثلاثة فصول)\*

\*(الفصل الاول من هذا الباب)\*

(في ذم من ليس له خلق وما اتصف به من الاخلاق)

قال الله تعالى هما زمناه بنعيم مناع للغير عند أئيم عتل بعد ذلك زعيم هذه  
 النقائص كلها يجمعها سوء الخلق (وقيل) ان سوء الخلق شؤم يجذب  
 صاحبه في الدنيا الى العار وفي الآخرة الى النار (وقال) أبو هريرة رضي الله  
 عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشؤم فقال الشؤم سوء الخلق  
 (وقال) عمر بن الخطاب اذا كان في الانسان عشر خصال تسعة منها صالحة  
 وواحدة هي سوء الخلق أفسدت هذه الخصلة تلك التسعة (شاعر)

وكم من فتى أزرى به سوء خلقه \* فأصبح مذموما قليل المحامد  
 (وقالوا) من ساءت أخلاقه طاب فراقه (وقالوا) سوء الخلق يدل على خبث  
 الطبع ولؤم العنصر ويكاد سيء الخلق أن يعد من البهائم (وقال) رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل  
 (وروي) عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ان سوء الخلق زمام من عذاب الله في  
 أنف صاحبه والزمام في يد شيطان يجزئه الى النار أخرجه البيهقي في شعب  
 الايمان (وقالوا) فلان لمخلق خلق وشأن شائن وشبهة مشؤمة وخيم وخيم

(فمن مساوى اخلاقهم الذميمة نقل الاقدام بالسعاية والتمجيد)

(قالوا) التمجيد من الخصال الذميمة تدل على نفس سقيمة وطبيعة ثلثية مشغوفة بهتك الاستار وافشاء الاسرار (وقال) بعض الحكماء الاسرار يتبعون مساوى الناس ويتركون محاسنهم كما يتبع الذباب المواضع الالمة من الجسد ويترك الصبيحة (وقالوا) لم يمش ماش شر من واش والسامى بالتمجيد بهلك نفسه ومن سعى به ومن سعى اليه كما حكى أن عمرو بن معاوية ابن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان الغنوي رأى رجلا يسعى رجل عند صديق له فقال له نزه سمعك عن استماع الخلق كما تنزه لسالك عن التكلم به فان السامع شريك القائل وانما تشر ما فى وعاءه فاقرعه فى وعاءك ولوردت كلمة ساع الى فيه لسعد رادها كما شقى قائلها والتمام شر من السارق فان النمام يفسد فى الساعة الواحدة ما لا يفسد السارق فى المدة الطويلة (أى رجل) عبد الله بن عباس وهو الى البصر من قبل على رضى الله عنه بنجمة فقال له ان شئت سألتنا عما جئت به فان كنت صادقا مقتناك وان كنت كاذبا عاقبتنا وان شئت أقتلنا فقال ان شئت أن تفعل فافعل (شاعر)

نوخ من الطرق أوساطها • وعدعن الجانِب المشتبه  
وسمعك من عن سماع القبيح • كصون اللسان عن التطقبه  
فانك عند سماع الحديث • شريك لقائله فاقبه  
(وقال أبو الاسود الدؤلى)

لا تقبلن نعمة بلغتها • وتحفظن من الذى أباها  
ان الذى ألقى اليك نعمة • سينم عنك بمنزلها قدما كما

هذا منظوم قول الناس من ثم لك ثم عليك (وسعى رجل) برجل عند عمر بن عبد العزيز فقال له عمر ان شئت نظرنافى أمرنا فان كنت كاذبا فانت داخل تحت حكم هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وان كنت صادقا فانت من هذه الآية هما زمشاء بنيم وان شئت عفونا عنك (وقال) بعض الملوك لولده ليكن أبغض رعييتك اليك أشدهم كسفا لمعايب الناس فان للناس معايب وأنت أحق بسترها وأنت انما تحكم بما ظهر لك واقبحكم فيما غاب

عنك واكرم للناس ما تكره لنفسك واستر العورة بستر الله عليك ما تحب  
ستره ولا تصغ الى تصديق ساع فان الساعي غاش وان قال قول نصيح (وقال)  
ارسطاطاليس النعمة تهدي الى القلوب البغضاء ومن نقل اليك نقل عنك  
(وقالوا) شر من النعمة قبولها لان النعمة دالة والقبول اجازة وليس من  
دل على شيء كمن قبله واجازه (وقال المهدي) ما الساعي يا عظم عورة ولا أقبح  
حالا من قابل سعائه ولا يخلو أن يكون الساعي حاسدا نعمة فلا يشق غيظه  
أو وعدا فلا يعاقب له عدوه فلا يشمت به (ولقد) أحسن بعض الشعراء  
لنظرفاء في قوله

لا تسمع من المسودمقالة • لو كان حقا ما يقول لما وشى

(وقال آخر يذم صديقه انما)

وصاحب سوء وجهه لي أوجه • وفي غيبه طبل يسري يضرب  
ولا يبتلى منه فحينا يغصني • وينساع لي حينا ووجهي يقطب  
كما يدرب الحاج في كل منهل • يذم على ما كان منه ويشرب  
(وقال السري الرافعي يذم انما)

أنتم بما استودعته من زجاجة • يرى الشيء فيها ظاهرا وهو باطن  
(وقال ابن وكيع في المعنى)

يتم بسر مسترجه لوما • ككأنم الظلام بسر تار  
أنم من النصول على مشيب • ومن صافي الزجاج على عقار  
(ولقد أحسن محمد بن شرف القبرواني في قوله يصف انما)  
وناصت نحو أقواء الوري أذنا • كالقعب يلقظ منها كل ما سقطا  
ينظر بالقول والاختبار مجتهدا • حتى اذا ما وعاها زق ما لقطا

• (والنميمة والكذب رضي عالمان وفي مشوار الدنيا قفر سارهان) •

(قال أبو حيان التوحيدي) الكذب شعار خلق وأدب سيء وعادة فاحشة  
وقل من استرسل معه الا الفقه وقل من ألقه الا آذله (وأوصي) بعض الحكماء  
وله فقال اياك والكذب فانه يزرى بقاتله وان كان شريفا في أصله ويذله  
وان كان عزيزا في أهله (وقالوا) ثمان لا يجتمعان الكذب والحياء  
(ارسطاطاليس) فضل الناطق على الاخرس بالنطق وزين النطق بالصدق

(وقال)

(وقال بزوجه) الكاذب والمبت سواه فانه اذا لم يوثق بكلامه بطلت حياته  
 (وقال معاوية) يوما للاخنف وقد حدثه ان تكذب قال واقه ما كذبت منذ  
 علمت ان الكذب شين (وقال) بعض الاعراب عجت من الكذاب المشبه  
 لكذبه وانما هو يدل الناس على عيبه ويتعرض للعقاب من ربه فالاستقام  
 له عادة والاخبار عنه متضادة ان قال حقالم يصدق وان ارباد خيرا لم يوثق  
 فهو الجاني على نفسه بفعاله الدال على فضيخته بمقاله فما صحت من صدقه  
 نسب الى غيره وما صحت من كذب غيره نسب اليه (وقال) الكذب جاع  
 التفاف وعماد مساوى الاخلاق عار لازم وذل دائم يخيف صاحبه من  
 نفسه وهو امن ويكشف ستر الحسب عن لؤمه الكامن (قال الشاعر)  
 ان النجوم اغطى دونه خبرى \* وليس لي حيلة في مقترى الكذب  
 لا يكذب المرء الا من مهاته \* او عادة السوء او من قلبه الادب  
 • ويكنى في ذم الكذب قوله تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون  
 بآيات الله واولئك هم الكاذبون وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة والكذب يهدي الى الفجور  
 والفجور يهدي الى النار وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا ترضعني  
 الصدق وقلبا يفعل احب الي من ان يرضعني الكذب وقلبا يفعل (وقيل)  
 لا يجوز ان يكذب الرجل لصلاح نفسه فان ما عجز الصدق عن اصلاحه  
 كان الكذب أولى بفساده (ولقد صدق من قال)  
 عود لسانك قول الصدق تحط به \* ان اللسان لما عودت معتاد  
 موكل بتقاضى ما سئلته \* في الخير والشر فانتظر كيف ترتاد  
 • ويكنى في معرفة الكذب ان من عرف به مقت اذا نطق وكذب وان صدق  
 • قال رجل لابي حنيفة ما كذبت قط فقال له ابو حنيفة اما هذه فواحدة  
 أشهد عليك بها • وقال الاصمعي لرجل كذاب اصدقت قط قال نعم قيل  
 له عجب قال خفت ان اقول لا فاصدق (وقيل لبعض الحكماء) ايما أشر  
 الكذاب أو التمام فقال الكذاب لانه يخلق عليك والتمام يقل عنك (شاعر)  
 لي حيلة فيمن يسم وليس في الكذاب حيلة  
 من كان يخلق ما يقو \* ل تخليتي فيه قلبه

(ومن ظريف أخبار الكذبة) أن رجلا من آل الحرث بن ظالم قال لقد بلغني  
أن الحرث غشيب يوما فافتتح في توبه فبدر من توبه أربعة أزرار ففقت أربعة  
أعين من عيون جلسائه (شاعر)

حلفت برب مكة والمصلى • وأبدا الواقفين على عكاز

لا كذب ما يكون إذا نأى • وشذوها بأيمان غلاظ

\* وافة الكذب النسيان كذا ورد في النبأ المأثور والخبر المشهور قال  
الشاعر

إذا عرف الكذاب بالكذب لم يرل • لئى الناس كذا باوان كان صادقا

ومن آفة الكذاب نسيان كذبه • وتلقاه ذا ذهن إذا كان حاذقا

• (ومن مستقبح خلالتك اللوم الصراح اللسان البدي والوجه الوقاح) \*

قال النبي صلى الله عليه وسلم شر الناس الذين يكرمون اتقاء ألسنتهم • وقال

أمير المؤمنين على رضي الله عنه ما استب رجلان الا غلب الأهمهما • وقال

الاحنف بن قيس ألا أخبركم بأدواء الداء الخلق الدنى واللسان البذى

(وقالوا) اللثيم يعد الخنجر والوقاحة جنة فوجهه صلب ولسانه خلب

(وقالوا) الفاقة خير من الصفاقة (وقال أبو حيان) إن الخصم إذا كان

الهوى مركبه والعناد مطلبه فلن يفلح معه ولو خرجت اليد بضاء وانقلب

العصا حية (قال بعض الشعراء بمجموعنا)

ترامعنا الخلاف كأنه • برد على أهل السوابى موكل

(وقالوا) الوقاحة في الرجل تدل على لؤم فجرة وخاسة قدره وقلة خبره

وكثرة شره وقال الشاعر

صلاية الوجه لم تقلب على أحد • الا تمكمل فيه الشروا اجتماعا

(وقال بعضهم في نمة أوقاحا)

لوان أكتفاهم من حر أو جههم • قام والى الحشر فيها مثل ما رقدوا

(ولابى العبر في مثل ذلك وأحسن في قوله)

يا ليتنى من جلد وجهك رقعة • فأقد منها حافر اللاشهب

\* أنشدنا ناصر الدين حسن الكائن عرف بابن النقيب لنفسه في أوقاح

فقال

تعالى الله خالقها ووجوها \* فأخفت من الحيوان حالا  
لقد صلبت وخفت من حياء \* وغير خلقها حتى استحال  
وجوه ليتلى منها هذا \* وليت لبغلي منها فعلا  
(وقال الناجم هجو)

لأن عرض مثل من قواير \* ووجه علم من حديد  
\* ليم بعضهم على الوقاحة فقال الوجه ذو الوقاحة من الوجوه الوقاحة  
يقى على صاحبه الاقبال ويفتح الاقبال ويلقطه الارطاب ويلقمه  
ما استطاب ويحسره على قول المنطق ويسره فعل ما لا يطبق (ثم أنشد)  
اذا رزق الفتى وجهها وقاما \* تغلب في الامور كإيشاء  
(وقال جعفر الصادق) ان الله يفيض السباب الطعان المتفحش قال  
الشاعر

من لم يكن عنصره طيبا \* لم يخرج الطبيب من فيه  
كل امرئ يشبه فعله \* ويرشح الكوز بمقلبه  
أصل الفتى يحتمى ولكنه \* من فعله يظهر خائفه

\* (بجام ما يظن به الانزال من الشيم والخلال) \*

(قال بعض الحكماء) أربعة من علامات اللؤم افتش السر واعتقاد القدر  
وغيبة الارار واسافة الجوار \* وسأل عبد الملك بن مروان الخجاج بن يوسف  
عن خلقه فتلكا وأبى أن يخبره فاقسم عليه ان لا يبت فقال حسود كنود  
لجوج حقود فقال عبد الملك ما في ابليس شر من هذه الخصال فبلغ ذلك  
خالد بن صفوان فقال لقد اتهم الشر بهذا فيه ومرق من جميع خللال  
النسر بأسره وتأتق في ذم نفسه وتجزد في الدلالة على لؤم طبعه وأفرط في  
اقامة الجلبة على كفه وخرج من الخلال المويجة لرضابه (وقال أبو تمام)  
مساو لو قمين على الفواني \* لما مهرن الا بالطلاق

(وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أربعة من كن فيه فهو منافق من اذا  
حدث كذب واذا وعد أخلف واذا عاهد غدر واذا اتفق خان (وقالوا)  
التي كدوب الوعد خون العهد قليل الرغد (وقالوا) اللئيم اذا استغنى  
بطر واذا افتقر ققط وان قال أخش وان سئل بخل وان سأل ألخف

وان أسدي اليه منيع أخفه وان استكتم سرا أقشاه فصد يقمنه على حذر وعدو مننه على غرر

• (وما اخترناه في غدر اللثام من درر الا هاجي والمدام) •

(ذم أحمد بن يوسف الكاتب بن معيد بن مسلم بن قتيبة فقال) محاسنهم مساوي السفل ومساوئهم فضائح الامم السننهم معقودة بالعي وأيديهم معقولة بالبل وأعراضهم أغراض النمل فهم كآفيل

لا يكثرون وان طالت حياتهم • ولا يبد مخازيرهم وان بادوا • وذم أعرابي قوما فقال أولئك قوم سلطت أفتاؤهم بالهباء ودبت جلودهم باللؤم فلباسهم في الدنيا الملامه وفي الآخرة الندامة • وذم أعرابي قوما فقال أولئك قوم هم أقل الناس ذنوبا إلى أعدائهم وأكثرهم تجزيا على أصدقائهم يصومون عن المعروف ويضطرون على الفحشاء • وكان عيسى ابن فرخان نساء يمينه على أبي العيناء في حال وزارته فلما انصرف عنها إلى أبي العيناء في بعض السكك فلم عليه سلا ما خضيا فقال أبو العيناء لفلان ممن هذا قال أبو موسى فذمانه حتى أخذ بنعان بغلقه وقال لقد كنت أقنع بإيمانك دون يسارك وبخطك دون لفظك فالحمد لله على ما آلت إليه حالك فلتن كنت أخطأت فيك النعمة لقد أصابت فيك النقمة ولئن كانت الدنيا أبدت قبائحها بالاقبال عليك لقد أظهرت محاسنها بالادبار عنك ولله المنة إذا غناها عن الكذب عليك وزرهناع قول الزور فيك فقد والله أسأت حمل النعمة وما شكرت حق المنم ثم أطلق يده من عنائه ورجع إلى مكانه فقيل له يا أبا عبد الله لقد بلغت في السب ما كان الذنب فقال سألت مسجدة أقل من قيمته فردني عنها يا قبح من خلقته (قال بعض الاعراب) نزلت بذلك الوادي فاذا ثياب أسرار على أجسام عبيد اقبال حظه اديار حظ الكرام (أخذ هذا المعنى شاعر فقال)

أرى حلالا قصان على رجال • وأعراضا ممال ولا تصان

يقولون الزمان به فساد • وهم فسدوا وما فسد الزمان

(وسئل) بعض البلغاء عن رجل فقال هو صغير القدر قصير الشر ضيق الصدر لثيم البحر عظيم الكبر كثير القفر (وسئل آخر) عن رجل فقال

لوقذف على الليل لؤمه لانطمست منه نجومه (وسئل آخر) عن رجل فقال  
يكاد يعدي بلؤمه كل من تمحي باسمه (وقال ججاج بن هرون) والله ما له  
في الشرف أسباب متان ولا في الخير عادات حسان (وذم أعرابي) رجلا  
فقال هو عبد البدن حرا الثياب عظيم الرواق صغير الاخلاق الدهر  
يرفعه وهمة تضعه (وذم آخر رجلا) فقال أما الوجه قديم وأما الخلق  
قديم وأما الخميم فوخيم وأما العرض فزيم وأما الحسب فلتيم (وقال  
الملاحظ) فلان لا تصعب فيه الرقي ولا تنقص فيه الخيل ولا يهزه المدح  
ولا يحزنه النقم ولا ينجبه التفرع ولا يذه التوبيع ولا يرحم المظالم فان  
استرحمته ازداد غلظة ولا يرق أفقر وان تعرض له قتل جوعا (وقال آخر)  
فلان غث في دينه قدر في دنياه رث في مروءته سمج في هيبته منقطع  
الى نفسه راض عن عقله بخيل بما وسع الله عليه كنتم لما آناه الله  
من فضله خلاف الجوج ان سال ألحف وان وعد أخلف لا ينصف الا صاغر  
ولا يعرف حق الاكابر (وأشد لابن قادوس)

تأنست بنميم القعل طلمته \* تأنس المقلة الرمداء بالنظم  
(وقالوا) فلان كالشجرة التي قل ورقها وكثر شوكها وصعب مر تقاها  
(قال الشاعر يهجو قوم التماما)

هم الكشون فلا أصل ولا ثمر \* ولا نسيم ولا نطل ولا ورق  
جنوا من اللوم حتى لو أصابهم \* ضوء السهم في ظلام الليل لا حرقوا  
لوصافوا المزن ما التفت أناملهم \* ولو يخوضون بحرا الصين ما غرقوا  
(ومن محاسن التلخيص في الذم) فلان له كيد مخنث وحسد نائمة وشرة قواد  
وذل قابله وملق داية ويخل كلب وحرض نباش وتتن جورب ووحشة قرد  
(قال ابن ججاج في مثل ذلك)

نسيم حش ور يحمقعة \* ونفت أفعى وتتن مصاوب  
(وله يهجو)

نعمة الله لا تعاب ولكن \* ربما استقيحت على أقوام  
لا يليق الغنى بوجهه أبي يعشلى ولا نور بهجة الاسلام  
وسخ الثوب والعمامة والبر \* ذون والوجه والقفا والغلام



(ومن التائب) فلان يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الثعلب ويشترى إلى الألف  
شهره الخنزير ويستسلم إلى عدوه واستسلام الضبع ويدب إلى الشر ديب  
العقرب وينام عن الغيرة يوم القهيد ويحين عن القرن حين الصفور  
ويحفظ في الجهل خطب الفاقة (ابن عروس يهجو)

كم قال منتقده لك أحرزائف \* ماذا أقول وقد عصيت النفاذا  
ولقد عرضت لك يا زعيم درهم \* فحين يزيد فأوجدت مزايدا  
سافر بطرفك هل ترى لك شاكرا \* أو ذا كرا أو حاسدا أو حامدا  
(آخر)

أما الهباء فمدح عرضك دونه \* والمدح فيك كما علمت جليل  
فأذهب فانت طليق عرضك أنه \* عرض عززت به وأنت ذليل

• (الفصل الثاني من الباب الثاني) •

في ذكر الفعل والصنيع الدالين على لوم الوضع

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى  
إذا لم تنفع فاصنع ما شئت (وقال الشاعر)

إذا لم تنع عرضا ولم تخش خالقا \* وتستحي مخلوقا فاشئت فاصنع  
(وقالوا) فلان لا يستحي من الشر ولا يبح أن يكون من أهل الخير فلو  
أقلت كلمة سوء لم تنسب إلا إليه وان رفعت لعنة لما وقعت إلا عليه (وسئل  
عابرة) عن السفلة فقال الذي ليس له فعل موصوف ولا نسب معروف  
كما قال بعض الأعراب وقد سئل عن رجل فقال عليه كل يوم قسامة من فعله  
تشهد عليه بل يوم أمه وشهادات الأفعال أصدق من شهادات الرجال • وقال  
بعض العارفين أفعال المرء شهود لواصفيه • وسئل محمد بن الحسن عن  
السفلة فقال من يضل بقطعه الجلام ويضل في الطريق فعل الطغام • وقال  
الأصمعي "السفلة من لا يبالى بما قال أو قيل له (وقال يحيى بن أكرم) السفلة  
الذي لا يعيبه ما صنع (وقال أبو مسلم) ألام الأعراض عرض لم يرتع  
فيه مدح ولا ذم • وسمع الاحتف رجل يقول لأبأبى مدحت أو ذمت فقال  
يا هذا استرح من حيث تعب الكرام

• (فن فعلات من خلط في اللوم الرمن المكافأة بالقبيح عن الفعل الحسن) •

(من أمثال العرب في ذلك) أكرم من ناشرة وذلك أن همام بن مرة كان قد أخذ ناشرة من أمملات أبوهم وضاقت بتربيته ذبحا فرباه وأحسن إليه فلما بلغ الحلم هباه هجوا فبصقوا عليه فترده حتى نام واعتاله (وحكى الأصمعي) أن أعرايس لم يجر وذئب وجعل يغذيه بلبن شاة حتى كبر فخرج معها يوم الرعي كعادته ففركه الطبيعة الدنية والنفس الذئبية على اقتراس الشاة فلما رأى الاعرابي الشاة فريسة أشد

عقرت شويحتي وبغيت قومي \* بشاتم وأنت لها ريب

غذيت لبنها ونشأت معها \* غن أنبالنا أن أبلك ذيب

إذا كان الطباع طباع سوء \* فليس ينافع أدب الاديب

\* وأغار خيثمة بن مالك الجعني على بني القين فاستاق منهم ابلا فاطلقوا خلقه الاعنة فلم يقدروا عليه ولا وصلوا اليه فنادوه وقالوا له ان أمامك مفازة ولا ماء معك وقد فعلت جبلا فارتل ذلك التمام والخباء قتل فلما اطمأن وسكن أخذته سنة فقام فوثبوا عليه وقتلوه

• (ومما يستغرب منه ويستعجب في هذا الباب ويستعذب) •

لمحارب الجراح عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث برز من أصحاب عبد الرحمن عبد الله بن سواد الحارثي وطلب المبارزة فبرز اليه بعض أصحاب الجراح فقتله عبد الله ثم عاد فطلب المبارزة فخرج اليه آخر فقتله ثم عاد فطلب البراز فخرج اليه آخر فقتله ثم عاد وطلب البراز فقال الجراح للجراح بن عبد الله الحكمي اخرج اليه فخرج فقال له عبد الله وكان صديقا له ما أخرجك قال ابتليت بك قال فهل لك في خير قال الجراح وما هو قال أنهم زمل للفترجع الى الجراح وقد أحسنت عنده وأما أنا فاحتمل مقالة الناس في انهم زامى جبا لسلامتك فاني لأحب قتل منك من قومي قال افعل فحمل الجراح على عبد الله فاستطرد له عبد الله وتبعه الجراح يريد قتله فصاح بعبد الله غلام له وكان ناحية عنه وكان معه اداوة وقال لها سيدي ان الرجل يريد قتلك فغطف على الجراح فضر به بعمود على رأسه فصرعه فقال لها جراح بش ما جزيتني به أردت لك العافية وتريد قتلي انطلق فقد تركت لك للصدقة التي بيني وبينك فستان ما بين القملين • قصد أبو بكر الخوارزمي صاحب بن عباد ومده

بقصيدة قال فيها

وما خلقت كمالاً الا لاربع \* عوامد لم يخلق لهن يدان  
لشكره أقوام وتنويل نائل \* وتغليب هندي وأخذ عنان  
فلما بلغ الى هذا البيت قال لم تذكر القلم وهو آلة الكاتب وبه تقدم ورأس  
فقال قصيدة مدحها جاء منها

يد تراها أبدا \* فوقيد وتحت فم  
ما خلقت بناتها \* الا لسيف وقلم  
نخلع عليه كل ملبوسه ونخلع عليه كل من كان في مجلسه من الثياب موافقة  
لصاحب فصلت له مائة حبة فلم يرضه ذلك وانصرف فيها بهاء بقوله  
لا تحمدن ابن عباد ولو مطرت \* كفاه بالجلود حتى جازت الديما  
لكنها خطر ان من وساوسه \* يعطى وينزع لا يجف ولا كراما  
واتفق ان مات الخوارزمي عقب قوله هذه الايات فلما بلغ صاحب مونه  
قال

سألت بريدا من خراسان مقبلا \* أمات خوارزميكم قال لي نعم  
فقلت اكتبوا بلخص من فوق قبره \* ألألعن الرحمن من يكفر التمم  
(ومما يدل على خبث فجار النسيم الغدر بمن يركن اليه ويستقيم) \*

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذا جاع الله الاولين والآخرين رفع لكل  
غادر لواء وقيل هذه غدره فلان (وقالوا) من نقض عهده ومنع رفته  
فلا خير عنده (وقالوا) العذر يصلح في كثير من المواطن ولا عذر لغادر ولا خائن  
(شاعر)

أخلق بمن رضى الخيانة شمية \* أن لا يرى الا صريح حوادث  
ما زالت الآراء تطلق بؤسها \* أبدا بغادر ذمة أو ناكث  
(وقالوا) الغدر من مفر القدر (ويقال) من تعدى على جاره دل على لؤم  
فجاره \* وقال علي رضي الله عنه الوفاء بأهل الغدر غدر والغدر بأهل  
الغدر وفاء \* ذكر أن عيسى عليه السلام مر بأهنا بطار دجبة وهي  
تقول له والله لن تم تذهب عني لا تخفن عليك نذعة أقطعك بها قطعاً فاضى  
عيسى وعاد فوجد الحية في جونة الرجل محبوسة فقال لها ويحك اين ما كنت

تقولن قالت يا روح الله انه خلقني وغدروا نسم غدروا فقتل له من سمى  
 أعرق الناس في الغدر عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معديكرب  
 فان عبد الرحمن غدر بالحجاج لما ولاه بلاد مروا من وادى الخلافة وقاتله  
 وكانت بينهم غائون وقعة وكان آخرها دائرة السوم عليه (وغدر) محمد بن  
 الأشعث بأهل طبرستان وصكان عبيد الله ولادها فسال أهلها على  
 أن لا يدخلها ثم عاد اليهم فادرا فأخذوا عليه الشعب وقتلوا ابنه أبا بكر  
 (وغدر) الأشعث بن قيس بن الحارث بن كعب غزاهم فأسروا مقتدى نفسه  
 بما تتي بهير فأعطاهم مائة وبقيت عليه مائة فلم يوتوها لهم حتى جاء الاسلام  
 فهدم ما كان في الحاحلية (وكان) بين قيس بن معديكرب وبين مراد عهد  
 الى أجل فغزاهم في آخر يوم من الاجل وكان يوم الجمعة فقالوا له لا يحل لنا  
 أن نقاتل يوم السبت فأخبرهم فلما كان صبيحة السبت قاتلهم فقتلوه وهزموا  
 جيشه (وغدر) معديكرب بمهرة وكان بينه وبينهم عهد الى أجل فغزاهم ناقضا  
 لعهدهم فقتلوه وقتلوا بطنه وملؤا بالحصا

• (ومما ينزع لباس الحسب والصيانة وقول المرحف في أطمار الخيانة) •

• قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له  
 • وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي بخير ما لم تزال الأمانة مغنما والصدقة  
 مغرما (ومن الحكايات في هذا الباب) ما يحكى أن شهر بن حوشب وكان من  
 أجلة القراء وأصحاب الحديث دخل على معاوية وبين يديه خراطة قد جعت  
 لتوضع في بيت المال فقعد على احداهما ومعاوية يراه فلما رفعت الخراطة  
 فقدم من عدها خريطة فأعلم الخازن بذلك معاوية فقال هي محسوبة لكم  
 ولا تسألوا عن أخذها وفيه يقول الشاعر

لقدماع شهر دينة بخريطة • فغن يا من القراء بعدل يا شهر

• كان للمأمون خادم يسرق طسه الذي يتوضأ فيه فقال له يوما هلا إذا سرت  
 تأتي بماسرقة فاستريح منك قال فاسترمني هذمه وأشار الى التي بين يديه  
 قال بكم هي قال بدينارين قال على أن لا تسرقها فقال نعم فأعطاه دينارين  
 ولم يعد الخادم يسرق شيئا لما رأى من حلمه • وقال المنصور لعامل بلغه  
 عنه خيانة باعدوا عنه وعدوا أمير المؤمنين وعدوا المسلمين أكلت مال الله

ونصت خليفة الله فقال يا أمير المؤمنين نحن عيال الله وأنت خليفة والمال مال الله فمن أين تأكل إذا أفصلك منه وأطلقه وأمر أن لا يولى عملا بعدها (سرق) رجل في مجلس أنوشروان جام ذهب وهو يراه فلما فقدته الشرابي قال والله لا يخرج أحد حتى يقتل فقال أنوشروان لا تعرض لاحد فقد أخذت من لا يرده ورأيت من لا يتم عليه (وأودع) بعض التجار عند قاضي معرة النعمان وديعة وغاب عنها مدة فلما طال به ما فأنصكرها فتشفع إليه برؤساء بلده في ردّها فلم ير الواب حتى أقربها وادعى أنها سرقت من سرز فاستحققه فحلف فعلم فيه ابن الدورية الشاعر المعري أيأمانها

لا يصدق القاضي الخون إذا ادعى \* عدم الوديعة من حين المودع  
ان قال قد ضاعت فيصدق انها \* ضاعت ولكن منك يعني لو نبي  
أو قال قد وقعت فيصدق انها \* وقعت ولكن منه أحسن موقع  
(وقال ابن جراح)

وادعوههم الى القاضي عساهم \* اذا وقع الجود يحلقوني  
وأضح ما يكون الحق عندي \* اذا عزم الغريم على اليمين  
(آخر)

اذا حلقوني بالقوم منيهم \* يميننا كصق الالحى الممزق  
وان أحلقوني بالعناق فقد درى صميم غلامى أنه غير معتنق  
وان أحلقوني بالطلاق رددتها \* على خير ما كانت كان لم تطلق  
(وقف) بعض الجبان على قبر سارق فقال رجلك الله فقد كنت أحرار الازار  
حاذ السكين ان نقيت الجرد وان تسلفت فسنور وان استلبت فعداة  
وان ضربت ففاض ولكنك اليوم وقعت في زاوية سوء وليس كل حبس  
تحبس فيه الى التناد على أموال العباد

ومن الصنيع الدال على لؤم الامور  
من كان بسيف جوره على العباد يصول

\* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا ظلمات يوم القيامة \* وقال عليه  
الصلاة والسلام أعق النام على الله وأبصر الناس الى الله وأبعد الناس  
من الله رجل ولا والله تعالى من أمة محمد شيا فلما بعدل فيهم (وقال) سفيان

الثوري لان تلقى الله تعالى بسبعين ذنباً فبأينك وبينه أهون عليك من  
 أن تلقاه ذنب واحد فبأينك وبين العباد (ويقال) من طال عدوانه زال  
 سلطانه (وقال) أمير المؤمنين على رضي الله عنه يوم المظالم على الظالم أشتد  
 من يوم الظالم على المطالم (ويقال) الظلم يجلب النقم ويسلب النعم (وقالوا)  
 من ظلم من الملوكة فقد خرج من كرم الحرية والملك الى دناءة العبودية والملك  
 (ويقال) ليس شيء أسرع الى تغيير نعمته وتجييل تقصمه من الاقامة على الظلم  
 (وفي الخبر) يقول الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لا يجده ناصر اغري  
 (وقالت الحكماء) شر الملوكة الاقاله السفالك (وقال) أبو منصور الثعالبي اخلق  
 بالملك الظالم أن يصير غصة للمرائين وعظة للراوين (وقالوا) الظلم أسرع  
 الى تبديل النعم وتجييل النقم من الطيور الى الاوكار ومن الماء الى الانحدار  
 (وقالوا) سبع خطوم خير من وال ظالم (كان) زياد بن أبيه ممن استطال بجوره  
 وعسفه في ولايته عراق البصرة والكوفة فلما نزل له من فيها كبرت عليه  
 نفسه واستقلها ماها فكتب الى معاوية اني قد ضبطت العراقيين يميني وبقيت  
 شمالي فارغة فجمع له معاوية الجاز واتصلت ولايته بالمدينة فاجتمع أهل المدينة  
 في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادوا بجهريه يسألون الله تعالى الاقالة  
 منه ورفع عبد الله بن عمر يديه وقال اللهم اكفنا شغال زياد كما كفيتنا عينه  
 فطعن فيها فشاور شريحاً فقطعها فقال له رزق مقسوم وأجل معلوم واني  
 أكره ان كانت المدة أن تعيش أجنم وان حتم أبطلك أن تلقى الله مقطوع  
 اليد فاذا سألتك قطعها فتقول بفضا لقائك وقرارا من قضائك فذكر كما افلا  
 خرج شريح من عنده لامة الناس فقال انه قد استشارني والمستشار مؤتمن  
 ولولا أمانة المشورة لوددت ان الله قطع يده وما ورجله وما وسائر أعضائه يوماً  
 يوماً وزاره شريح بعد ذلك فلما خرج من عنده قال له مسروق كيف تركت  
 الأمير قال تركته يأمر وينهى فأقول قوله فاذا هو يأمر بالوصية وينهى  
 عن البكاء عليه ومات من تلك سنة ثلاث وخمسين في رمضان وكان مولده  
 عام الهجرة ودفن في أرض الكوفة وسنأق على تنف من مولده ونسبه فيما  
 يلي هذا الفصل ان شاء الله تعالى (ومن القروطين في العسف والعنف) يوسف  
 ابن عمر الثقفي قلده هشام بن عبد الملك العراق وكلن شيطاناً مريداً وجباراً

عبيدا سقا كالدماء معروفنا بالظلم والفسم ولما قلده أمره بالقبض على  
 خالد بن عبد الله القسري فسار إليه حتى هجم عليه وهو في قصره على حين  
 غفلة من أمره فأخذه ثم رقى المنبر وقال يا أهل العراق إن الطحاج كان دحانا  
 أناماره ولهبا فأشاره فعليكم بالطاعة العائدة بجزيل الثواب وإياكم  
 والمخالفة الموجبة لوشك العقاب وقد أعذر من أنذر ثم نزل (يحكي عنه) أنه  
 دخل دار الضرب فعاير درهما فوجدته ناقصا حبة فضرب فيها الامناء والصناع  
 عشرة آلاف سوط (وكان) الفضل بن مروان وزير المعتصم ظالما غاشما  
 متبجعا بالظلم متغيرا متكبرا كان المعتصم يقول الفضل بن مروان أمض  
 الله وأرضاني فسلطني الله عليه دخل عليه الهيثم بن فراس الشاعر متعلما  
 من بعض عماله فصرف وجهه عنه ولوى عطفه فخرج من عنده وهو نشد  
 تغييرت يا فضل بن مروان فانتظر \* فقبلك كان الفضل والفضل والفضل  
 ثلاثة أملاك عضوا لسيولهم \* أبادهم التغيير والموت والقتل  
 فانك قد أصبحت في الناس ظالما \* ستودي كما أودى الثلاثة من قبل  
 فلما سمع الفضل آياته قال ما الذي عني بقوله فقيل انه أراد الفضل بن يحيى  
 والفضل بن سهل والفضل بن الربيع فتغير وجهه ولم يلبث الا أياما يسيرة حتى  
 قبض عليه (وفيه) يقول بعض الشعراء من آيات هي قوافيها على ألفاظ  
 الفضل المتفقة بمبانيها المختلفة معانيها ولقد أبدع وأجاد فيها  
 نعمت فأخلص النصيحة للفضل \* وقلت فينت المقالة للفضل  
 ألا ان في الفضل بن يحيى عبرة \* ان اعتبر الفضل بن مروان بالفضل  
 وفي ابن الربيع الفضل للفضل زاجر \* ان ازجر الفضل بن مروان بالفضل  
 وللفضل في الفضل بن سهل مواعظ \* ان اعظ الفضل بن مروان بالفضل  
 اذا ذكروا يوما وقد صرت رابعا \* ذكرت بقدر السعي منك الى الفضل  
 فأني جيل من حديث تكونه \* ولا تدع المعروف والاخذ بالفضل  
 فانك قد أصبحت للناس قائما \* وصرت مكان الفضل والفضل والفضل  
 من آيات كثيرة أتيت منها على ما مست الحاجة اليه ووقع الاختيار عليه  
 (وقال شاعر في نكبته)

لا تغبطن اخا الدنيا بمقدرة \* فيها وان كان ذا عز وسلطان

يكفيك من غير الايام ما صنعت \* حوادث الدهر بالفضل بن مروان  
 ان الليالي لم تحسن الى أحد \* الأساءات اليه بعد احسان  
 (وصف) بعض البلغاء عاملا للمأمون فقال يا أمير المؤمنين ما تركت قضية  
 الافضها ولا ذهب الاذهب به ولا علقا الاعلقه ولا ضيعة الاضاعها  
 ولا غلة الاغلاها ولا عرضا الاعرض له ولا ماشية الا امتشها ولا جليلا  
 الا أجلاه ولا دقيقا الا دقه ولا رقيقا الا أرقه فضحك منه وصرفه عن أهل  
 ناحيته (ووصف) بعضهم عامل ولاية فقال والله ما الذئب في الغنم بالقياس  
 اليه الا امن المصلين ولا السوم في الخز من الصيف الا امن العادلين  
 ولا يزيد جرد الا ائتم في أهل فارس بالاضافة اليه الا امن التبيين والصديقين  
 والشهداء والصالحين ولا فرعون في بني اسرائيل اذا قابلته به الا امن الملائكة  
 المقربين (ووصف) آخر عامل ولاية فقال كن يجيى خراج الوحش ويأخذ  
 جزية السمك ويطلب زكاة الملائكة ويلتقم جمع الرمح وبروم  
 القبض على الماء وحصر الحصا وكيل الانهار وتخصيل الهباء وثمن  
 كانت النعمة عظيمة على قوم خرج عنهم لقد جلت المسية بقوم نزل فيهم  
 (وذم) البديع الهمداني قاضيا ووصفه بالظلم فقال قاض لا شاهد عنده  
 أعدل من الكرو والجلم يلقى بهما الى الحكم ولاولى أصدق لديه من  
 الصفر الذي يرقص على الظفر ولا وثيقة أحب اليه من غمزات الخصوم على  
 الكيس الختم ولا وكيل أعز عليه من المنديل والطبق في وقتي الفلق  
 والغسق واقسم لو ان اليتيم وقع بين الاسود بل الحيات السود لكاف  
 سلامته منها أيسر من سلامته من أصحابه وما ظنك برجل يعادى الله  
 في الغلس ويبيع الدين بالثمن البضى ولعل لا يتقب الاخرائز الا وفاق  
 وكردى لا يغير الا على الضعاف وذئب لا يفتقر من عباد الله الا بين الركوع  
 والسجود ومحارب لا يتهب مال الله الا بين العدول والشهود (قيل) لبعض  
 الاعراب ايماء أحب اليك أن تلقى الله ظالما أو مظلوما قال ظالما قيل له ويحك  
 ولم قال ما عذرى اذا قال لي خلقتك سويا فويل لم تستعد وأنشدت زهير  
 ابن أبي سلمى

ومن لا يندع عن حوضه بسلاحه \* يهدم ومن لا ينظم الناس ينظم



• (ومن معاييب من رغب عن المكالم التاء الحشمة في ارتكاب المحام) •

كما يحكى ان نصر بن سيار مر بأبي الهندي وكان شريفا في قومه وهو ميل سكر  
فقال له أفدت شرفك فقال أبو الهندي لولم أفد شرفي لم تكن أنت والى  
خراسان (وكان) يزيد بن معاوية يلعب بالسكران لكثرة انهماك على كثرة شرب  
الخمر ولقبه أيضا يزيد الخمر بلغه ان السور بن مخرمة يرميه بشرب الخمر  
فكتب الى عامله بالمدينة أن يجلد السور حتى القذف ففعل فقال السور

أشربها صر فاطن دنائها • أبأخالد والخليض ضرب مسور

وكان له فرد يكتفى أباقيس بحضرة مجلس شرا به وي طرح لمتسكا ويسقيه فضلة  
كاسه واتخذ له أتاوا وحشية قدر يضتلمه وذلك وصنع لها سرج ولجام  
من ذهب يركبه بهما عليها ويسابق بها الخيل يوم حلبة الرهان فجاء يوما  
سابقا وتناول القصة التي هي القاية ودخل الحجرة قبل مجي الخيل وعليه قباء  
وقلنسوة من الحرير الاحمر وفيه يقول بعض شعراء الشام

تمسك أباقيس بفضل زمامها • فليس عليها ان سقطت فغان

الامن رأى القرد الذي سبقت به • بجياد أمير المؤمنين أمان

(وكان) الوليد بن يزيد بن عبد الملك عما جاز في قيامته زنا مستخفيا مستهينا  
بالخاصة والعامة مدمن الخمر متلاها باللهو واللعب مصرا على ارتكاب  
القواحيث مستغلا بخلاعة عن النظر في أمور المسلمين والقيام بحقوق  
الخلافة وأموال المملكة وأحوال الرعية وفيه يقول القائل

مضى الخلفاء بالامر الجيد • وأصبحت المذمة للوليد

تشاغل عن رعيته بلهو • وخالف قول ذي الرأي السيد

ذكر ثقات المؤرخين ان المؤذن أذنه يوما للصلاة وهو في لهو فأمر جارية من  
جواريه الفواسق أن تغم وتتلثم وتصل بالناس فخرجت على هذه الصفة  
وصلت بهم • وبلغ من تمكمه بالشريعة أنه كان يظفر في رمضان والشاهد  
عليه ما يقال انه من شعره

الامن مبلغ الرحمن عني • بأني ناول شهر الصيام

(وقوله)

يا أيها السائل عن ديننا • نحن على دين أبي شاكر

نشر بها صرفا وعزوجة \* بالسفن والبارد والقاتر  
(وحكى) أنه استدعى أشعب الطامع من المدينة وألبسه سراويل من جلد قردة  
ذنب واقترح عليه صوتا برقص به فلما فعل ذلك أعطاه المأدب درهم وقبيل أنه  
لما دخل عليه أخرج له ذكرا من غنما وقال له هل رأيت مثل هذا قال لا قال  
فأصبح له فسجد وهو القاتل يخاطب المصنف وقد جعله هذا فاحين فقال  
منه فخرج قوله تعالى واستقصوا وأجاب كل جبار عنيد

أنوعد كل جبار عنيد \* فهذا ما ذاك جبار عنيد  
إذا ما اجتربك يوم حشر \* فقل يا رب مزقني الوليد  
والسبب في قوله هذا أنه لما رأى حاله قد انحط نظامها ودولته مذبذبة وقد  
نفدت أيامها فتح المصنف بتطريقه فالأخرج له واستقصوا الآية  
(ومن قوله يخاطب المصنف فعل من يذل وسرف) \*

تخوفني الحساب ولست أدري \* أحقما تقول من الحساب  
فقل لله يمنعني طمعي \* وقل لله يمنعني شراي  
تلاعب بالنسوة هاشمي \* بلا وحى أتاه ولا كتاب  
ففعه الله طعامه وشرايه كما أراد في مقاله وسلط عليه من قبله وهكذا عادة  
الله في أمثاله فقتل يوم الخميس لليتين بقيتا من جادى الأولى سنة ست  
وعشرين ومائة بالنجراء وهو قصر على ستة أميال من تدمر وله من  
العمر اثنتان وأربعون سنة وقيل تسع وثلاثون وأشهر وكانت مدة خلافته  
سنة وشهرين وعشرين يوما وحمل رأسه إلى دمشق وعلق بها وقرن به دف  
وطنبور ولم يرل أثر الدم على الجدران إلى أن قدمها المأمون سنة خمس عشرة  
وما تين فأمر بحكه (وكان) والبة بن الحباب من الخلفاء المستهزئين وهو الذي  
ربى أبانواس وأتبعه يحكى عنه أنه كشف يوما عن فقهته فقبلها فاضطرط على لحيته  
فقال له ويلك ما هذا فقال أما سمعت المثل \* برءا مقبل الوجهاء ضرطه \*  
فزاد كلامه عجبا به (يحكى) أن جماعة اجتمعوا في مجلس لطيف بن إياس بشرى  
الخرقاء ما مواعلي ذلك ثلاثة أيام فقال لهم يحيى بن زياد ليلية وهم سكارى ويحكم  
ما صلينا منذ ثلاثة أيام فقوموا حتى نصلى فقام مطيع فأذن وقال للقينة  
تقدنى وصلى بنا واقرئنى في صلاتك

علق القلب الربايا \* بعد ما شابت وشابا  
فتقدمت وصلت وسكنت بلا سراويل وعليها غلالة زرقية يظهر سائر  
جسدها منها فلما جدت انكشف سترها وبدا منها قوالب اليه مطيع وقبله  
ثم قال

ولما بدا منها جاثما \* كرأس حليق ولم يعقد  
سجدت عليه فضيلته \* كما يفعل العابد الجهد  
فقطعو اوصالهم بالضمك وعادوا المانعو عنه (ومن أشعارهم) قول أبي نواس  
انما الدنيا غلام \* وطعام ومسام  
فاذا قاتك هذا \* فعلى الدنيا السلام  
فيؤسأ لهم ألم يعلم عاقلهم وجاهلهم بان الله يرى وأن يده نواصي ما ذرأ وبرا  
ولكن غرهم الامهال حتى ظنوا أنه اهمال فبدلنا الله من سنة الغفلة بقطة  
الطاعة وألهمنا من العمل ما نفوز بأجره الى قيام الساعة آمين

\* (ومن خلافتي العريق في الوضاعة أخذنا النفس بالتكبر والرفاعه) \*

قال الشافعي "أظلم الناس لنفسه التميم اذا ارتفع جفاً آثاره وأنكر معارفه  
واستخف بالاشراف وتكبر على ذوى الفضل (وقال) أبو مسلم ما ضاع الا وضاع  
ولا فخر الا قبط ولا تعصب الا دخيل (وقال عمر) ما وجد أحد في نفسه كبرا  
الا لهانة يجدها في نفسه (ويقال) الابهاب يغطي سائر المحاب ويكتفي في ثم  
الكبر قول الله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق  
قال ابن عيينة حرمهم فهم القرآن (قال) بعض البلغاء الكبر من أخبت سرائر  
القلوب وأعظم كائراً النوب لا يرى صاحبه أبداً الا قفاً غليظاً ولا يرى  
لاحد سواه في الفضل خطاً خفيظاً وكفى به شعبة مشومة وخلعة مذمومة  
أهلكنا الامم كابر حدينا وقديما وعاد الكبر من الرجال مياميلها  
(وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من  
كبر (وكان) يقال من جهل قدر نفسه فهو يقدر غيره أجهل ومن أنف من  
عمل نفسه اضطر الى عمل غيره (وقالوا) من قل له كثر حبه (وقال)  
أزدشير بن بابك ما الكبر الا فضل حق لم يدرك صاحبه أين يضعه فصرفه الى  
الكبر وقال الشاعر

وقل لعظم باليه من حق • لو كنت تعرف ما في اليه لم ته  
اليه مفسدة للدين منقصة • للعقل منهم حكمة تعرض فانيه

(آخر)

رايت القتي يزاد نقصا ونلة • اذا كان منسوب الى العجب والكبر  
ومن ظن أن العجب من كبرهمة • فاني رايت العجب من صغر القدر  
(وأشد) الامام محي الدين محمد عرف بجاي رأسه النحوي لنفسه

ومعتقد أن الرياسة في الكبر • فأصبح عمقونا به وهو لا يدري  
يجرد ذبول الفقر طالب رفعة • ألا فاعجبوا من طالب الرفع بالخر

(وقال معاوية) ان التواضع مع البطل والجهل أزين بالرجل من الكبر مع  
البذل والعقل فيالها حسنة غطت على سيئين كبيرتين وبألهما من سيئة  
غطت على حنتين عظيمتين • وقالوا من أصاب خطا من جاء فأصاره الى كبر  
وترفع أعلم الناس أنه دون تلك المترفة ومن أقام على حاله أعلمهم أن تلك المترفة  
دونه وأنهادون ما يستحق • ثم المهب بن أبي صفرة على مطرف بن عبد الله  
وهو يتعترف جبة خرف فقال يا عبد الله هذه مشية يغضها الله ورسوله فقال  
المهب أما تعرفني فقال له من أنت قال أنا المهب قال نعم أعرفك أولك  
نظفة مذنة وآخرك جيفة قدزة وأنت فيما بين هذا وهذا تحمل العذرة  
تظم بعضهم هذه الكلمات فقال

عجبت من معجب بصورته • وكان بالامر نطفة مذرة  
وفي غد بعد حسن طلعته • يصير في اليد جيفة قدزة  
وهو على تيمسه ونفوته • ما بين جنبيه يعمل العذرة

(ولآخر)

يا منظر الكبر اعلم يا صورة • انظر خللك فان الين تريب  
لو فكر الناس فيما في بطونهم • ما استشرع الكبر شبان ولا شب  
هل في ابن ادم مثل الرأس مكرومة • باربع هو بالاقذار مضروب  
أنت يسيل وأذن ربحها سهك • والعين مرصصة والتغر ملعوب  
يا ابن التراب وما كول التراب غذا • أقصر فانك ما كول ومشروب  
(ومن ظريف) ما بد كرم من أخبار المتكبرين ما يحكى أن علقمة بن وائل

الحضري قدام علي النبي صلى الله عليه وسلم فحين وفد عليه من سادات العرب  
 فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم معاوية أن ينطلق به إلى منزل رجل من  
 الانصار لينزله عنده وكان منزله بأقصى المدينة قال معاوية تفرجت معه وهو  
 راكب ناقته وأنا أمشي في ساعة فيطيشوى الرجوع وليس لي حذاء فقلت  
 له أرددني خلفك فقال لست من أرداف الملوك قلت اني ابن أبي سفيان قال  
 قد سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت فألقني نعليك قال  
 لا تقبلان قد سميت ولكن امش في ظل ناقتي فكفالك ذلك شرقا وان القلت  
 لك لكثير قال معاوية فما ترى مثل ذلك اليوم قط والله نعلته أنه من جهنم  
 ثم أدرك سلطانني فلم أواخذه بل أجلسته معي على مريرى هذا (وحكى) أن  
 عمارة بن حمزة وكان متكبرا جدا دخل على المهدي يوما فلما استقر به مجلسه  
 قام رجل كان المهدي قد أعد له ليشهكم بعمارة فقال مظلوم يا أمير المؤمنين  
 قال من ظلمك قال عمارة هذا غصني ضيعتي وكانت من أحسن ضياع عمارة  
 فقال المهدي قم فاجلس مع خصمك قال يا أمير المؤمنين ما هو لي بخصم ان  
 كانت الضبعة لمفلس أنا زاعره فيها وان كانت لي فقد وهبتها له ولا أقوم  
 من مجلس شرفني به أمير المؤمنين فلما خرج الرجل وانقض المجلس سأل  
 عمارة عن صفه الرجل وما كان لباسه وأين كان موضع جلوسه فلم يعلم (وكان)  
 من تبهه أنه اذا أخطأ يمر في خطته تكبرا عن الرجوع ويقول نقض وإبرام  
 في ساعة واحدة الموت أهون منه (وقال) ابن عبدوس الجهشياري كان  
 عمارة أعور دميما استعمله المنصور على الخراج وكرور دجلة والاهواز  
 وكور فارس وقلده المهدي ذلك أيضا \* وكان عبد الدولة بن جهم وزير  
 المستظهر بأفقه متكبرا كثيرا كبيرا كاد يعقد كلامه عدا وكان اذا كلم رجلا  
 كلاما يسيرا حتى ذلك الرجل يكلامه \* ومن الكبر المستبشع والتبه المستشع  
 ما يحكي أن ثوبة دعاء كارا فكلمه فلما فرغ من كلامه دعا بقاء وتخضع به  
 استقذا والمخاطبته (وأشدت) لبعض التكبرين مقتضا

أني على جن البلاد وانسها \* ولولم أجد خلقا نته على قسي  
 أتيه فما أدري من التيمن أنا \* سوى ما يقول الناس في وفي جنسي  
 فان زعوا أني من الانس مثلهم \* فخال عيب غير أني من الانس

(ولابن صابر)

أيها المدعي الفخار دع القنصر لدى الكبرياء والجبروت  
نمجداد ولم يفسد له القنا • وكان القنصر للعنكبوت  
وبقاء العنكبوت في لهب النار • ومن يزل فضيلة الباقوت

(وصف) البديع الهمداني متكبراً فقال كأن الدنيا ختم في خنصره وحساب  
خارجها في بنصره • كأن الشمس قطع من جبينه والغمام يندى من عينه  
وكان كسرى حامل غاشيته وقارون وكيل ثقته • وقال آخر كان العجب  
شقيقه والبذخ رفيقه والتفخ أليفه والصلف حليفه • وقال جعفران  
يهمجو سعيد بن مسلم بن قتيبة

أم سعيد لم ولدته • ملوثاً بالكبر والتيه  
ليتك اذ جنت به هكذا • حين خرقه ما كليه

(آخر)

كبر بلا نسب تيه بلا حسب • نخر بلا أدب هذا من العجب  
(والهجو) القطيع الصبيح قول بعض الشعراء في أبي جعفر العباس بن  
الحسن ابن ابن عباس أبا جعفر • يفل للناثك أوراكه  
تراه من تيه ومن نخوة • كاته ناك الذي ناكه  
• ولهم بعض المتكبرين على الإحباب فقال التواضع يكسب المذلة والافراط  
في الموانسة يوجب المهانة وأنشد

وقسك أكرمها فأكبرهن • عليك فلن تلق لها الدهر مكرما  
(وقال في معناه صالح بن عبد القدوس)

إذا ما أهنت النسر لم تلق مكرما • لها بعد ما عرضتها لهوان

(آخر)

وأكرم نفسي اتني أن أهنتها • وجعلك لم تكرم على أحد بعلى  
(واعذر من تكبر عن كبره بقوله)

ومالي وجه في اللثام ولا يد • ولكن وجهي في الكرام عريض  
أهتر إذا لقيتهم وكأني • إذا أنا لا قيت اللثام مريض

• (الفصل الثالث من الباب الثاني)

(في أن من تخلق باللوم استغ وعلا على الكرام وارفع)

قال سعيد بن المسيب الدنيا آلة تميل إلى الأبدال وقال لولم يرهد في الدنيا  
اللاتها في يد الأبدال لكان ينبغي لتأذيها لها وانها على الله • وقال الشافعي  
في ذم الدهر وهو معاملة لسراة • ومقابلة لهم أكوأب حسراته  
عن الزمان كثيرة لا تقضى • وسروره يأتيك كالأعياد  
ملك إلا كبر فاسترق رطلهم • وزراه رفا في يد الأوغاد

(ابن الرومي)

رأيت الدهر يرفع كل وغد • ويخفض كل ذي شيم شريفه  
كشال البحر يفرق كل حق • ولا يتقك يطفو فيه جيفه  
أو الميزان يخفض كل واف • وترفع كل ذي زنة خفيفه

(آخر)

رأيت الدهر بالاشراف يكبو • ويرفع راية القوم اللثام  
كان الدهر موفو رخصور • يطالب حقه عند الكرام  
(وقال اسامة بن منقذ)

شغل الزمان باهل النقص يرفعهم • حتى يضر للوراث ما خزنوا  
ألهاء رفع لثام الناس فهو على • ذوي المكارم والأفضال مضطعن

(آخر)

يأدهر صافيت اللثام ولم تزل • أبدا الأبناء الكرام معاندا  
وعرفت كل ميزان ترفع ناقصا • أبدا ويخفض لأعجالة زائدا

(آخر)

قل لدهر من المكارم عطل • ياقبيح التعلال جهم المحيا  
كم رفيع حططته في خفيض • ووضع الحقة بالتريا

(آخر)

عجا للزمان يرفع حرا • ماله به ويمسح المال تذا  
فهو مثل الميزان يرفع ما خف ويهوى في الأوزاة سفلا

(ولقد أحسن الآخر في قوله)

سالت زمانى وهو بالخفض مولع • وبالجلل محفوف وبالنقص محتص

فقلت لعل من طريق الى العلا • فقال طريقان الواحة والنقص  
(ويقال) اتضاع الاعالي بارتفاع الاسافل واذا ارتفعت الاراذل حلكت  
الافاضل (وقال) قيس بن زهير أربعة لا يطاقون عبدملك ونزل سبع  
وأمة ورثت وقيصة تزوجت (وقال) اردشير مائى فى انتقال الدول أمر  
من رفع وضيع الى مرتبة شريف فان الوضيع اذا ارتفع تكبر واذا اتقوا  
استطال واذا تمكّن صال (وقالوا) سوء القتل ولا رياسة التذلل (ولرجع)  
الى خبر أبى بكر الخوارزمي الذي ورد به شرعة الانصاف وحسم فيه بين  
العقلاء مائة الخلاف قال لا صغير في الولاية والعمالة ولا كبير مع العطالة  
والبطالة وانما الولاية أمثى تصغر وتكبر وباليها ومطية تحسن وتقع  
بمطلبها والصدر بمن يليه والنسب بمن يجلس فيه والاعمال بالعمال  
كما أن النسب بالرجال (ويؤيد) قوله هذا أن الرشيد بلغه أن موسى بن  
عيسى الهادي وكان أميراً على مصر من قبله عازم على خلعه فقال واقه  
لا عز ليه بأخس من علي بابي وقال ليحيى بن خالد اطلب لي كتاباً عصفياً يصلح  
لعمل مصر واكتب خبره فلا يشعربه موسى حتى يقبأه فقال قد وجدته  
قال من هو قال عمر بن مهران وكتبه بخطه كتاباً الى موسى يسلم العمل  
اليه فصار وليس معه غير غلام أسود اسمه ابودرة على بقل استأجره ومعه  
خرج فيه قميص ومبطنه وشاش وطليسان وخف فلما وصل الى مصر نزل  
خافاً فأقام فيه ثلاثة أيام يبحث عن أخبار البلد وعن فيمن العمال وأخبار  
من كان يجواره في الخمان انه قدولى مصر واستعمل منهم كتاباً واجباً  
وصاحباً شرطياً وقلد آخر بيت المال وأمر من تبعه ووثق به أن يدخل معه  
على موسى فاذا سمعوا سره فخذوا الامارة قبضوا على الديوان فلما أبرم أمره  
بجرك الى دار الامارة فأتى موسى للناس اذا فاعلما قد دخل في جملتهم ومن  
اتفق معه وموسى جالس في حسنة والقواديين يديه وكل من قضيت حاجته  
ينصرف وعمر جالس والحاجب ساعة بعد ساعة يسأل عن حاجته وهو  
يتأفل حتى خف الناس فتقدم وأخرج كتاب الرشيد ودفعه لموسى  
فقبله ووضع على رأسه ثم تصدق وأما تقع لونه وقال السمع والطاعة ثم  
قال أقرئ أباحفص السلام وقل له كن بموضعك حتى نتخذ لك منزلاً ونام



الجندي يستقبلونك قال أما عمر بن مهران وقد أمرني أمير المؤمنين أن أقبلك  
لناس وأتصف المظلوم منك وأنا فاعل ما أمرني به أمير المؤمنين فقال له  
موسى أت عمر بن مهران قال نعم قال لعن الله فرعون حيث قال أليس لي ملك  
مصر واضطرب المجلس فقبض على الدوان فبلغ موسى الخبر فقل عن فرسه  
وقال لا إله إلا الله هكذا تقوم الساعة ما ظننت أن أحدا بلغ من الحيلة والحزم  
ما بلغت تسلمت مني العمل وأت في مجلسي ثم نهض عمر إلى الدوان وتطرف فيه  
وأمر ونهى وعزل وولى وكان بمصر قوم يدافعون الخراج فأحضر أشدهم  
مدافعة فطالبه فاستهله ثم طالبه الثانية فاستهله فلما كان في الثالثة فاستهله  
فحف أيماء مو كدة لا يستأديه إلا في بيت المال يغداد ووكليه من أنخصه  
إلى بغداد تخاف الناس من مثل ذلك فلم يشكروا من الخراج بعد هادرهم  
(وانما) ذكرنا هذه الحكاية لما فهم من التنبيه على أن الرتبة النخبة إذا  
ولها بالقدرا الحقيق والنفس النخبة لا يكون ذلك فادعاني بحلالتهم ولا  
مغيرها عن حالتها وانما ذلك بحسب ما ينظر إليها الزمان فربما تنظر إليها بعد  
أو تنظر إليها بحرمان فان سعدت ولها من هو أكبر منها وان حرمت وتلاها من  
يصرف السعد عنها

• (ذكر من قال المراتب السنية • من ذوى الاعراق الدنية) •

وقتصر منهم على ذكر ثلاثة وهم زياد والجراح بن يوسف وأبو مسلم وانما  
اقتصرت على هؤلاء لانهم آلهام وادول من كانوا اتوا بهم من الخلفاء فزياد له مابة  
والجراح لعبد الملقين مروان وأبو مسلم لبق العباس (فأما زياد) فقبل فيه  
زياد ابن أبيه وقيل زياد بن عبيد الثقفي وقيل زياد بن عمية وقيل زياد بن أبي  
سفیان وانما قبل ابن أبيه لاختلاف الناس فيمن نسب إليه وسمية كانت  
عند كسرى فوهي لابن الخمر قبل من أقبال حمير فدخل بها الطاق فمرض  
قلبه الحرث بن كاذن طيب العرب فجمع فيه طبع فوهيه سمية فولدت له قبيعا  
ويكنى أبا بكره وناقعا ثم كانت تحت عبد الصفة بنت عبد الله بن أسد بن علاج  
الثقفي وكان يسمى عبيد فولدت له زيادا ويقال إن أبا سفیان واقعها على  
كره منها في حال سكركه وكانت بغيا حملت منه زيادا وقيل لعبيد أنه لفراسك  
فكان عبيد يكنى به • وروى ابن عبد البر في الاستيعاب أن زيادا اشترى

عبيدا بالتدبرهم واعتقدهم فكان يغبط بذلك \* وأما السبب في إضافة أبي  
سفيان زيادا إلى نفسه والحاقه به ما ذكر أن عمر بن الخطاب بعث زيادا  
في إصلاح فساد وقع في اليمن فلما رجع من وجهته خطب خطبة لم يسمع الناس  
مثلا فقال عمرو بن العاص لو كان هذا الغلام قرشيا لساق العرب بعصاه  
فقال أبو سفيان والله اني لا عرف من وضعه في رحم أمته فقال له أمير المؤمنين  
علي كرم الله وجهه ومن هو يا أبا سفيان قال أنا فقال له على رضي الله عنه  
مهلا يا أبا سفيان فقام وأتشد

أما والله لا أخوف شخص \* براني بأعلى من الاعادي  
لاظهر أمره خضر بن سوب \* ولم تكن المقالة عن زياد  
ولكني أحاذر خيف كف \* لها قم ولقي عن يلا دي  
فقد طالت مجاملي تصيفا \* وترك فيهم عمر القواد

وكانت من أبي سفيان فلتة فذلك الذي حمل معاوية على الحاق زياد بأبي  
سفيان وذلك في سنة أربع وأربعين وشهد عنده زياد بن اسحاق وملك بن ربيعة  
والتنذير بن الزبير على اقرار أبي سفيان بأنه ولده وكان أبو بكر يقول ما رأيت  
سعيه أبا سفيان قط (ولما) ألتقى معاوية زياد أبا يسه دخل مروان بن الحكم  
عليه فأنشده قول أخيه عبد الرحمن فيه

الأبلغ معاوية بن خضر \* فقد ضاقت بما ياتي اليدان  
أنقضب أن يقال أبوك عفا \* وترضى أن يقال أبوك زاني  
فاشهد أن آلت من زياد \* كال التصل من ولد الانان  
وأشهد أنها جلت زيادا \* وخضر من سعيه غير ماني

وهذا الشعر يؤيد قول أبي بكره ويروي أنه يزيد بن مقرع الجبزي وأولها  
الأبلغ معاوية بن خضر \* مغلفة من الرجل اليماني

(وقال يزيد)

ان زيادا ونافعا وأبا \* بكرة عندي من أعجب العجب  
هم رجال ثلاثة خلقوا \* في رحم أمي وكلهم لاب  
ذا قرشي كما يقول وذا \* مولى وهذا برحه عربي

وهذا يشير إلى أن الثلاثة أولاد الحرث بن كلدة (وليزيد) يسجوع بن زياد

أعبادما لؤم منك محمول • وللك أم من قريش ولأب  
 وقل لعبد الله مالك والد • بحق ولا يدري امرؤ كيف نسب  
 (وسأل) رجل السعبي هل يجوز الصلاة خلف ولد الزنا فقال نحن منذ ثلاثين  
 سنة نصلّي خلقه ونرجو من الله القبول يعني زيادا وقال زياد لرجل  
 يا ابن الزانية فقال أتسبني بشئ شرفك به أنت وأبأولك (قال المدائني) قدم زياد  
 البصرة مع أخويه أبي بكره ونافع وهو غلام وكان يكتب بالقلين العربي  
 والقارمي فاستكبه المغيرة بن شعبة وأجرى له كل يوم درهمين درهم عن  
 القلم العربي ودرهم عن القلم القارمي ثم تزقت به الحلال وظهرت مراتبه  
 وانتهى أمره إلى أن أذاع معاوية أنا وولي فارس لعلّي رضى الله عنه ثم احتل  
 مالا وهرب إلى معاوية وجمع له معاوية العراقيين وهو أول من جعله وجعا  
 بعده لانه عبيد الله ولصعب بن الزبير ولمسلة بن عبد الملك ولعمر بن  
 هيرة وليزيد بن عمر بن هيرة ولم يجمعوا لاحد غيره هؤلاء في أيام بني أمية

• (ومنها كليب ثقيف الحجاج ذو المراء في سفك الدماء والبلج) •

ولؤم الحجاج من قبل رضاعه ومكاسب آباءه • قيل إن أم الحجاج واسمها  
 الفارعة بنت مسعود الثقفية كانت قبل أن يتزوجها يوسف عند المغيرة بن  
 شعبة قد دخل عليها يوما حين أقبل من صلاة الغداة وهي تغفل فقال يا فارعة  
 إن كان هذا الفصل من أكل اليوم أفك لنهمه وإن كان من أكل البارحة  
 فأفك لقدرة انصر في فانت طالق فقالت مخضت عينك ما هو من ذا ولا من ذلك  
 ولكفى استككت فضلت من سواك فاسترجع ثم خرج فلقي يوسف بن الحكم  
 ابن عقيل فقال اني قد نزلت اليوم عن خير نساء بني ثقيف وحدثه بالقصة  
 فتزوجها فولدت له الحجاج مشوها لادبر له فثقب دبره وأبي أن يقبل الشدي  
 من المراضع وأعياءهم أمره فيقال إن إبليس تصور لهم على صورة الحرف بن  
 كعدة وأشار عليهم أن يذبح جدي أسود ويولقوه دمه يومين وفي الثالث  
 يذبح له تين ويولقوه من دمه ويطلوا وجهه بما بقي منه فإنه يقبل الشدي  
 ففعلوا ذلك فأقبل على ثدي أمه فأكسبه الرضاع الأول لؤما والرضاع بغير  
 الطباع فكان في كبره سقا كاللحماء لما بلغ أشده صار هو وأخوه معلين  
 بالطباع وفيه يقول مالك بن النخريت يهجو الحجاج

قلولابنومر وان كان ابن يوسف • كما كان عبدا من عبيد زياد  
 زمان هو العبد المقرب له • يروح صيان القرى ويغلبى  
 (وقال آخر) يذكر تعليمه الصيان

أي نسي كليب زمان الهزال • وتعليمه سورة الكوثر  
 وغلبه فاعكس ما ترى • وآخر كالتسمير الازهر  
 هكذا رواه جميع الاخباريين والصواب ما ذكره الهوى في كتاب البلدان له  
 قال الكوثر قرية في الطائف كان الخجاج عليها وانشد شاهدا على ذلك  
 أي نسي كليب زمان الهزال • وتعليمه صبية الكوثر  
 وعلى هذا يكون اسم كليب وهو الاول به وقد تقدم منه الولوغ وقال آخر  
 كليب تعاضل في أرضكم • وقد كان فينا صغيرا الحضر

(ورأيت) في بعض كتب التواريخ ان الخجاج لما احتضر قال لنجم كان عنده  
 هل ترى ملكيوت قال نعم ولست به اني أرى ملكيوت يسمى كليب  
 قال أنا والله كليب بذلك كانت أي تسميني (وعما يؤيد) ما ذكرنا من لؤمه  
 ما كتب به اليه عبد الملك بن مر وان لما أراد قتل أنس بن مالك رضي الله عنه  
 أمما بعد فانك طقت لك الامور وعاونت فيها حتى تعذبت طورك وتجاوزت  
 قدرك وركبت داهية دهما أرادت ان تزورني بها فان سؤقتكها نصبت  
 قلما وان لم أقصّل رجعت القهقري فلعنك الله أخش العينين منقوص  
 الجاعرتين ممسوح الساعدين أصلك الرحلين أراك قد نسيت ما كنت عليه  
 أنت وآباؤك من الدماء واللوم فاذا كرمك بآبائك بالطائف اذ كانوا يتناولون  
 الحجارة على ظهورهم ويحضرهم الآبار بأيديهم وإيم الله يا ابن المستقرية بنجم  
 الزيب لا غمرتك غمر الليث الثعلب ولا ركضت بك ركضة تدخل بها في جعس  
 أمك فاذا أتاك ككتابي هذا فكن لأنس أطوع من عبد لسيدة والآصا بك  
 مني منهم مشكل ولكل بامستقر وسوف تعلمون (وصف) الحسن البصري  
 الخجاج فقال أنا أنا خيفش أعجمش يخطر في مشيته ويصعد المنبر فيقوم عليه  
 حتى تقوته الصلاة لا من الله يتقى ولا من الناس يستقى فوقه الله وتحمته مائة  
 ألف أو يزيدون لا ينول له قاتل الصلاة أي الرجل هيأت دون ذلك السيف  
 والوسط

(وفيه يقول الآخر بن سالم وأحسن)

ثقف بقايا من غود ومالهيم \* أب ما جدم من قيس عيلان يفسب

وأنت دعي يا ابن يوسف فيهم \* فقيم إذا ما حصلوا متذبذب

ويقال إن الجراح طلبه فهرب إلى هيت فأخذته عاملة عليها فقتله وأحرقه  
وذرا في الرمح (وهرى) بينه وبين بعض الخوارج مشاجرة فقال له الخارجى  
لولا يكن من لوم أهلك الأتة ولد مثلك لكفاه فأمر به فقتل (وقال) الجراح  
يوما العبد الملك لو كان رجلا من ذهب لكنته قال وكيف ذلك قال لاني  
لم تلدنى أمة بينى وبين حواء الا هاجر فقال له عبد الملك لولا هاجر كنت كبا  
من الكلاب (وأول ولاية) لولاها تالة فلما رأها استقلها فخرج عنها فقالوا  
في المثل أهون من تالة على الجراح \* وأول أمره ومسيره إلى روح بن زباج  
وتضمن ما اتفق من أمر معه وكيفية وصوله إلى عبد الملك في الحملة الثالثة  
من التذكرة \* وفي كتاب أخبار القديما مؤذنا تاريخ الحكماء لابي حيان  
التوجدى في سبب قولية الجراح العراق قال العتيبي لما اشتدت شوكه أهل  
العراق على عبد الملك بن مروان خطب الناس وقال ان تيران أهل العراق  
قد علا لها وكثر حطبها فحمرها حار وشهابها وارفعها من رجل ذى  
سلاح عتيد وقلب حديد أبعثه لها فقام الجراح وقال أنا يا أمير المؤمنين  
قال ومن أنت قال الجراح بن يوسف بن الحكم بن عامر فقال له اجلس ثم أعاد  
الكلام فلم يقيم أحد غير الجراح فقال كيف تصنع ان وليتك قال أخوض  
القممات واقصم الهلكات فمن نازعنى حاربته ومن هرب منى طلبته ومن  
لحقته قتله أخلط بحملة تان وصقرا بكدر وشدة بلين وتيسما بازورار  
وعطاء بجرمان ولاعلى أمير المؤمنين ان يجرب فان كنت للاوصال قطاعا  
وللا رواح زاعا وللا موال جماعا والا فليستبدل بى فقال عبد الملك من تأتب  
وجد يغنيه اكسوا له كاه

(ومنهم ذوالاصل النفي والتفص الاية أبو مسلم صاحب الدعوة العباسية)

كان أبو مسلم واسمه عبد الرحمن بن مسلم عبد العيسى بن معقل قباعة لاخته  
ادريس جندى تلقى واسمه قاسم بن عيسى بن ادريس العجلي وكان قهرمانا  
فجلس ادريس في الكوفة وأبو مسلم معه يخدمه فرأى بكر بن همام من أبى

موسى حذوا وكيفا فقال لادريس ما هذا الغلام فقال علولك قال بعدي  
 قال هولك قال لا بد من ثمنه قال هولك بما شئت فأعطاه أربعمائة درهم وأخذ  
 وبعث به إلى إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس المتعوت بالامام  
 فدفعه إبراهيم إلى موسى السراج فسمع منه وحفظ عنه وما زال قدره قبل  
 حتى أرسله إبراهيم بالدعوة ليعي العباس وذلك في سنة ثمان وعشرين ومائة  
 ولحقن العمر إحدى وعشرين سنة وقدم إلى خراسان يدعو الناس إلى  
 طاعتهم في أول يوم من رمضان سنة تسع وعشرين فقتل قريش من قري مرو  
 ووثب دعاه فقال الناس رجل من بني هاشم قد ظهر لهم ورواه ووفار وسكينة  
 فانطلق قبة من أهل مرو ونسلك وكانوا يطلون القبة فأولوا بالاسلم  
 في عسكره فسألوه عن نسبه فقال خبري خبركم من نبي ثم سألوهم عن أشياء  
 من الفقه فقال أن أمركم بالمعروف ونهيكم عن المنكر خير لكم من هذا ونحن  
 إلى دعوتكم أحوج منا إلى إجابة مسئلتكم فاعضونا فقالوا والله ما نعرفك  
 نسبا وما نطعنك إلا بقليل وقتل وكن كذلك (ومن الدليل) على لوم أصله  
 ما تقدم عليه به أبو جعفر المنصور وهو أنه كتب إليه يطلب منه أمانة بنت  
 علي بن عبد الله بن عباس وزعم أنه ابن سليل بن عبد الله فقال له المنصور  
 عند تقريره بنو به لما أراد قتله لقد ارتقيت لأأمك مرتين صعبا تقرر على  
 نفسك أنك دعي ثم ترغب في بنات العباس (وقم) عليه أيضا أنه كتب إليه أيام  
 خلافته عافانا الله وإياك فبدأ بنفسه في الدعاء (ولما) أراد المنصور قتله  
 استشار مسلم بن قتيبة في ذلك فقال لو كان فيهما الهة إلا الله لفسدنا فقال  
 حسبك يا أبا مية قد أصبت الغرض ثم استدعاه ولم يأذن لأحد معه فلما دخل  
 عليه وأخذ مجلسه سأله أن يريه سيفه فلما تناوله منه جعل يذكره فعلا أنه التي  
 نغمها عليه وهو يعتذر عنها ثم ركضه برجله فوثب عليه المرصدون لقتله  
 فقتلوه وأخرج إلى قواده وجنوده بالجوائر والخلق فقصمت بينهم ثم رمى برأسه  
 إليهم فقتلوا ورجعوا فالتين مضى مولانا بالدرهم أن الله وأما إليه راجعون  
 وذلك في سنة سبع وثلاثين ومائة (وكان) مولده على رأس المائة وفيه  
 يقول أبو دلالة وأمه زيد بن الجون بهمجوه  
 أبا مجرم ما غير الله نعمة • على عبده حتى يغفرها العبد

أَفِي هَذِهِ الْيَهْدَى مَا وَلَتْ يَدَهُ \* أَلَا إِنَّ أَهْلَ الْقَدْرِ آبَاؤُكَ الْكَرْدُ  
 أَجْمَعِينَ غَوْقَسْنِي بِكَ فَانْتَقَى \* عَلَيْكَ بِمَا خَوْقَتْنِي الْأَسَدُ الْوَرْدُ  
 وَقَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجِسُهُ وَكَيْفِيَّةُ مَا قَتَلَهُ الْمَنْصُورُ فِي الْجُلْدَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ التَّذْكَرَةِ  
 التَّوَمِيمِيَّةِ (وَمُغْلِبِ) الْمَنْصُورِ لِمَا قَتَلَهُ فَقَالَ بَعْدَ جَدِّ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَهِيَ  
 النَّاسُ لَا تَخْرُجُوا مِنْ أَنْسِ الطَّاعَةِ إِلَى وَحْشَةِ الْمَعْصِيَةِ وَلَا تَسْرَوَا غَشَّ  
 الْأَيْمَةِ فَإِنْ أَحَدًا لَا يَسْتَرْسِرُ بِرَأْيِهِ الْأَظْهَرُ نَزَلَ عَلَيْهِ فِي خِلَاتِ نَسَانِهِ وَصَفْحَةٍ وَبِجْهَةٍ  
 وَبَوَادِرِ طَرَفِهِ أَنْ لَمْ يَنْصَحْكُمْ حَقُّوْكُمْ وَلَنْ يَنْصَحَ الدِّينُ حَقَّهُ إِنْهُ مِنْ نَازِعِنَا  
 عُرْوَةُ هَذَا الْقَمِيصِ أَوْ طَائِفًا مِنْ هَذَا الْغَمْدِ وَإِنْ أَبَا مَسْلَمٍ بِأَيْعٍ لَنَا عَلَى أَنَّهُ  
 مِنْ نَكْتٍ يَعْتَنَانَا فَقَدْ أَبَاحَ دَمَهُ لَنَا ثُمَّ نَكْتٌ هُوَ فَحُكْمُنَا عَلَيْهِ لَا تَقْسِنَا حُكْمَهُ  
 عَلَى غَيْرِنَا وَلَمْ يَمْنَعْنَا رِعَايَةَ الْحَقِّ لَهُ مِنْ إِقَامَةِ الْحَقِّ عَلَيْهِ (وَأَمَّا) اقْتَصَرَتْ  
 عَلَى نَصْرِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ دُونَ غَيْرِهِمْ لِعَظِيمِ مَا ارْتَكَبُوهُ مِنَ الْجَرَائِمِ الَّتِي نَهَى  
 اللَّهُ عَنْ فِعْلِهَا وَأَكْثَفِ التَّحْذِيرِ مِنْهَا وَبَالِغِ فِي الْوَعْدِ عَلَيْهَا وَهِيَ قَتْلُ النَّفْسِ  
 بِغَيْرِ حَقٍّ وَامْتِنَاعُ حَرِيمِ مَالِهَا الَّتِي حَرَمَتْهُ كَرَمَتُهَا وَهَذَا لَا يَرْضَى فَعَلَهُ  
 كُفْرًا أَهْلُ الْكُتُبِ وَلَا مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ إِلَى اللَّهِ الْمَرْجِعَ وَالْمَآبَ

وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُلْقِيَ هَذَا الْفَصْلَ قَلِيْلًا مِنْ خَفَضِ الزَّمَانِ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ

بِقَلَّةِ الْكِرَامِ وَكَثْرَةِ النَّامِ وَقَلْبِ الْأَحْوَالِ عَلَى مَدَى الْأَيَّامِ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسُ كَابِلُ مَائَةٍ لَا يَكَادُ يُوْجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً  
 (وَقَالُوا) الْكِرَامُ فِي النَّاسِ كَالْفَرَسِ فِي جِهَةِ الْفَرَسِ أَوْ كَالرَّقَةِ فِي بَيْدِ الدَّابَّةِ  
 (وَيُقَالُ) لَا يَكَادُ يُوْجِدُ كَرِيمٌ حَتَّى يَخَاضَ إِلَيْهِ الْقَتْلِيمُ \* قَالَ السَّمُؤَالُ بْنُ  
 عَادِيَا الْيَهُودِي

تَعْبِرُنَا نَاقِلِيلٌ عَلِيدُنَا \* فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلٌ

وَمَا ضَرُنَا نَاقِلِيلٌ وَجَارُنَا \* عَزِيزٌ وَجَارٌ لَا كَثْرَيْنَ ذَلِيلٌ

وَقَالَ ابْنُ الْمَعْتَزِ أَخْرَفَتِ الدَّوْلَةُ وَقُرْبُ زَوَالِهَا هَبَطَتْ بِالْأَخْيَارِ وَرَفَعَتْ دَرَجَ  
 الْأَشْرَارِ (وَقَالَ) أَبُو طَالِبٍ يَحْيَى بْنُ أَبِي الْقُرْجِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ زِيَادَةَ الْبَغْدَادِي  
 الْكُتَّابُ

بِاضْطِرَابِ الزَّمَانِ تَرْتَفِعُ الْأُمَمُ ذَالُ فِيهِ حَتَّى يَمَّ الْبَلَاءُ

وَكَذَا الْمَاءُ سَاجِيًا وَإِذَا حَزَلَتْ نَارَتْ مِنْ قَعْرِ الْأَقْدَاءِ

(وكان) علي بن الحسين بن علي الوزير المغربي طبع هذا المعنى بقوله  
 اذا ما الامور اضطربز اعطى • سفيه يضام العلاء باعتلائه  
 كذا الماء ان حوصصته يد • طفا عكر راسب في اقاته  
 (ومن أحسن) ما ورد في هذا الباب ما حكى أن المقتسم لما أراد أن يشرف  
 اشخاص التركي عقب فتح بابك أمر أصحاب المراتب أن يترجلوا الفكان ليعين  
 ترجل الحسين بن سهل فراء ساجبه يمشي ويعترف بك رجلة فقال له لا يهملك  
 ماتراء ان الملوئ شرقتنا شرقت بنا (ولما عزل) قتيبة بن مسلم وكيعا عن  
 رياسة بني تميم قال شاعرهم

فان لك قد عزلت فلا عيب • ضياء الشمس يحوم الظلام  
 (وقال آخر يسلي معزولا)

عزلوه كالذهب المصني لا ترى • حالا مغيرة له عن حال  
 لم يعزلوا الاعمال عنه وانما • عزلوا العفاف به عن الاعمال  
 (آخر)

ان الولاية لاثم لواحد • ان كنت تشكر ذاقا من الاول  
 لا تجزعن فكل وال معزل • فكما عزلت فعن قليل تعزل  
 ومن أحسن ما قيل في تسلي معزول قول محمد بن يزيد الاموي في مالك بن طوق  
 ليهنك ان أصبحت مجتمعة الحمد • وراعي المحامي والمعالى عن المجد  
 وانك صنت الناس فيما وليته • وفرقت ما بين الغواية والرشد  
 فلا تحسب الاعداء عزلك مغنا • فان الى الاحرار عاقبة الورد  
 وما كنت الا سيف جرد في الوغى • بأحد سلا ثمرة الى القمد  
 (آخر)

ما اختلف الليل والنهار ولا • دارت نجوم السماء في القلک  
 الانتقال النعيم من ملك • قد انقضى ملكه الى ملك

(علي بن الجهم)

للتدهر اديار واقبال • وكل حال بعد هذا حال  
 وصاحب الانام في غفلة • وليس للايام اتصال  
 كم أبليت الدنيا وكم جددت • مني وكم تغنى وتغفال



تشهد أهدائي بأني فقي \* قطع أسياقي وواصل  
لا يملك الشدة عزى ولا \* يسطرن جاه ولا مال  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن حقاً على الله أن لا يرفع شيئاً من هذه  
الدنيا الا وضعه ولا يضع شيئاً الا رفعه (كتب) مقرر على خاتمه اصبر قاله  
دول (راجز)

وانما الدنيا دول \* كراحل قبل نزل \* ونازل قبل رحل  
وقال علي رضي الله عنه ما قال الناس لشيء طوبى الا وقد خبا له الدهر يوم  
سوء (وقال) مطرف لا تنظروا الى خض عيش الملوك وطيبه ولكن انظروا  
الى سرعة طلعهم وسوء منقلبهم \* وأنشدت لابن الاعرابي  
رب قوم رنعوا في نعمة \* زمنا والعيش ريان غندق  
سكت الدهر طوبى لاعتمهم \* ثم أبكاهم دما حين نطق  
ويقال لا يقوم عز الولاية بذي العزل (ويقال) العزل طلاق الرجال \* قال  
ابن المعتز

وذل العزل يضمن كل يوم \* ويرتقى قفا الوالى الملك  
(وله)

كم تاته بولاية \* وبعر له ركض البريد  
سكر الولاية طيب \* وخارها صعب شديد  
(ابن زياه)

لا تغبطن. وزيراً للملوك وان \* أحله الدهر منهم فوق رتبته  
واعلم بأن له يوماً تمسوره الأرض اطرباً كما مارت لهيبته  
هرون وهو أخو موسى وناصره \* لولا الوزارة لم يأخذ بطيته  
(ولا آخر)

تقع عن الوزارة لا تردها \* فكل الخبير فيما لا تريد  
ألتستري وزيراً كل يوم \* يساع متاعه فمين يزيد  
(ومن أعجب ما يحكى في تنقل الاحوال) أن ثقل الفضل بن الربيع كان يحمل  
على ألعب بعير ثم روى ثقله في زنبيل وفيه أدوية لعلته تنقل من مكان الى مكان  
وروى ثقل الحسن بن سهل في زنبيل فيه نعلان وقيصان واصطرب لاب ثم روى

ثقله على القلب بعير (قال بعضهم)

هي المقادير تجري في أعنتها • فاصبر فليس لها صبر على حال  
يوما ترى خنيس الحال ترفعه • الى العمالة وطورا تختص العالي  
(وتغير) أبو جعفر المنصور على وزيره أبو أيوب المرزباني فقال  
ألا ليتني لم ألق ما قد لقيته • وكنت بأدنى عيشة الناس راضيا  
رأيت علو المرء يدعو لخطأه • ويضي وسط الحال من كان ناجيا  
ولهذا قيل القفر مع الأمن خير من الغنى مع الخوف (وقال) بعضهم مسلما  
عن الصلاة

لعمرك ما طول التعطل ضار • ولا كل شغل فيه للمرء متعة  
إذا كانت الازداق في القرب والنوى • عليك سواء فأعتم لذة الدعة  
وان ضقت فاصبر فخرج الله ما ترى • الأرب ضيق في عواقبه سعة

(آخر)

كن بضمول النفوس فأنع • لا تطلب الذكر في الجماع  
فلن يزال القى بخير • ما لم تشر نحوه الاصابع  
(ابن مقلة يقول عنهما نكب)

زمان يمر وعيش يمر • ودهر يكثر بما لا يسر  
وحال يذوب وهم ينوب • وديننا يدرك أن ليس سر

(آخر)

وأحسن ما استشعر المسلمو • ن عند التوائب حلم وصبر  
وقه في ككل ما يأتي • وأبلى به منه حمد وشكر  
(ممع) أعرابي يقول هذا غنى لولا أنه فناء • وعلا لولا أنه بلاء • وبقاء لولا أنه  
شفاء وقيل لابن الجهم بعدما سود ما شكر في زوال نعمتك قال لا يتمن  
الزوال فلان زوال وأبقى خير من أن يزول رتبتي (وقيل لأعرابي) صف لنا  
الدهر فقال الدهر ساوب لنا وحب • وهو يلسب كالسبي إذا لعب

• (الباب الثالث في العقل وفيه ثلاثة فصول)

• (الفصل الأول من هذا الباب)

في مدح العقل وفضله وشرفه مكتسبه ونبله

(قال الله تعالى) ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلباً أو ألقى السمع وهو شهيد  
 (سئل) الحسن بن سهل ما حدّ العقل فقال الوقوف عند الاشياء قولاً وفعلًا  
 (وسئل) آخر فقال الاصابة بالظنون والتلحيم فيما كان وما يكون ومراده  
 في القسم الثاني التجربة (وقالوا) هو ذلك الاشياء على ما هي عليه من حقيقة  
 معانيها وصفتها بها (وقيل للحكيم) ما مقدار العقل فقال ما لم يركب ما لا في أحد  
 فلا يعرف لمقدار (وقالوا) لكل شيء غاية وحدّ والعقل لا غاية له ولا حدّ  
 ولكن الناس يتفاوتون فيه كتفاوت الازهار في الرائحة والطيب (واختلف)  
 الحكماء أيضاً في ماهيته كما اختلفوا في حده فقال بعضهم هو نور وضعه الله طبعاً  
 وغرز في القلب كالنور في العين وهو البصر فالعقل نور في القلب والبصر نور  
 في العين وهو نقص ويزيد ويذهب ويعود وكما يدرك بالبصر شواهد  
 الامور كذلك يدرك بنور العقل كثير من المحجوب والمستور وعي القلب  
 كعي البصر قال الله تعالى فانها لا تعي الابصار ولكن تعي القلوب التي  
 في الصدور وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الاعي من عي بصره ولكن  
 الاعي من عيت بصيرته (وقال بعض الحكماء) العقل غريزة لا يقدر أحد  
 ان يصفها في نفسه ولا في غيره ولا يعرف الا بالاقوال والافعال الدالة عليه  
 وعلى كل حال فلا سبيل أن يوصف بجسم ولا لون ولا عرض ولا طول  
 (وقال العيني) واسمه عبد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان  
 العقل عقلا ن عقل تفرّد الله بصفته وهو الاصل وعقل يستفيد المرء بأدبه  
 وهو الفرع فاذا اجتمع اقوى كل واحد منهما صاحبه تقوية النار في الظلة  
 البصر أخذ من هذه الايات ونسب الى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه  
 ورضي عنه

رأيت العقل عقلي • فطبيع ومسموع  
 ولا يتقع مسموع • اذا لم يك مطبوع  
 كما لا تتقع الشمس • وضوء العين ممنوع

ويقسم من غوى ما ذكرناه أن العقل في القلب وهذا القول هو الموجود  
 بصفة النظر والمعلوم من جهة الانز (قل) الله تعالى أظم سيرا في الارض  
 فتكون لهم قلوب يعقلون بها وأذان يسمعون بها فانها لا تعي الابصار

ولكن تعمي القلوب التي في الصدور (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال العقل في القلب يفرق بين الحق والباطل (وقال) بعضهم هو في الدماغ والبعض ذهب أبو حنيفة وأصحابه (وقال) عمرو بن العاصي ينظر الغلام لسبع ويحتمل لأربع عشرة وفيه طرفة واحدة وخمسين وفيه عقله ثمان وعشرين ويبلغ أشده خمس وثلاثين وما بعد ذلك فنجارب وقال بعضهم • كل شيء مقتدر إلى العقل والعقل مقتدر إلى التجارب وقال بعضهم من طال عمره نقصت قوة بده وزادت قوة عقله (وقال) بعض الحكماء أربعة تحتاج إلى أربع الحساب إلى الأدب والسرور إلى الأمن والقرابة إلى الموتة والعقل إلى التجربة (ويقال) حرم السن شباب العقل وقال البستي

ما استقامت ثلاثة رأي إلا • بعدما خرج المنيب قناني

(ما اخترناه من محاسن الكلم واسماها في أن العقل أشرف المواهب وأجملها) قال ابن عباس رضي الله عنه دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت لها يا أم المؤمنين أرايت الرجل يقل قمامه ويكثر وقاده والآخر يكثر قمامه ويقل وقاده أيهما أحب إليك قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال لي أحسنهما عقلا قلت يا رسول الله انما سألتك عن عبادتهما فقال يا عائشة انهما لا يسألان عن عبادتهما انما يسألان عن عقولهما فمن كان أعقل كان أفضل في الدنيا والآخرة (وروى) عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال الجنة ما ته درجة تسعة وتسعون منها لاهل العقل وواحدة لسائر الناس (وروى) البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل شيء وثيقة ومحجة واضحة وأوثق الناس مطية وأحسنهم دلالة ومعرفة بالجنة الواضحة أفضلهم عقلا (وقال) يزرجهر الإنسان سورة فيها عقل فان أخطأ العقل ولزمته الصورة فليس بإنسان قال المتنبي

لولا العقول لكان أدنى ضيغم • أدنى إلى شرف من الإنسان

(وقال) الحسن بن علي رضي الله عنهما اني لاهب بمن رزق العقل كيف يسأل الله معه شيئا آخر (وقالت) عائشة رضي الله عنها أفلم من جعل الله له

عقلا (وقال مطرف) ما أوتي الله بعد الإيمان بالعلم على أفضل من العقل  
ويقال ما تم دين امرئ حتى يتم عقله وما استودع الله رجلا عقلا الاستغناء  
به يوما (وقال الأصمعي) لو صور العقل لصاحبه الليل ولو صور بالليل  
لأنظم معه النهار (وقال بزرجهر) العقل كلسك ان خبأته عبق وان بعته  
تفتن (وقالوا) كل شيء اذا كثر خسر الا العقل فانه اذا كثر غلا ولو بيع  
لما اشتراه الا العقلاء لعرفهم بفضله (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لكل داعوا ودواء القلب العقل ولكل حوث بند وبند الا آخرة العقل  
ولكل شيء قسطا وقسطا لا يبرار العقل (ويقال) العقل وزير رشيد  
وظهر سعيد من أطاعه نجاة ومن صاها أرواه وقال بعضهم بصف العقل  
قدرة العقل من رائد \* وصاحب في العسر واليسر  
وما كرم يقضى على غائب \* قضية الشاهد للأمر  
وان شاء في بعض أحواله \* أن يفصل الخير من الشر  
قد وقوى قد خسه به \* بخالص التخليص والطهر

(آخر)

العقل حله نحر من تسريها \* كانت له نسيبا تغنى عن التسب  
والعقل أفضل ما في الناس كلهم \* بالعقل ينصو القتي من حومة الطلب  
\* (ومن قولهم في أن من وهب الله له عقلا كسي من المناقب حله لا يلبى) \*

قال أبو هريرة رضي الله عنه لو ازدادت كل يوم مثقال ذرة من عقل ما باليت  
ما فاتني من أنواع التطوع (وقال وهب) مثل العقلاء في الدنيا مثل الليل  
والنهار لا تقوم الدنيا الا بهما فكذلك المرء في الدنيا لا يحظه الا اذا كان  
عاقلا (وقيل لا توشروا) أي الناس أولى بالسعادة قال أنقصهم ذنوبا  
فيلفن أنقصهم ذنوبا قال أنقصهم عقلا (وقالوا) اذا كان العقل في النفس  
التيمة كان بمنزلة الشجرة الكريمة في الارض الذمية يتفجع بثمرها على خيب  
المفريس فاجتن عمر العقل وان أمك من لثام الاتس (والى هذا) أشار  
أبو المؤمنين على رضي الله عنه في قوله لولاه الحسن رضي الله عنه خذ  
الحكمة أتى أمك فان الحكمة تكون في صدر المنافق فلا تزال تتجلى  
في صدره حتى يخرج فتسكن الى صاحبها (وقال) سعيد بن جبيل لم تر عينا

أفضل من فضل عقل يرتقى به الرجل ان انكسر بغيره وان صرع اقمشه  
وان دخل أعزه وان اعوج أقامه وان عثر أقامه وان اقتقر أغناه وان عرى  
كساه وان غوى أرشده وان خاف أمنه وان حزن أفرجه وان تكلم  
صدقه وان أقام بين ظهري قوم اعتبطوا به وان غاب عنهم أمضوا عليه  
وان بسط يده قالوا جواد وان قبضها قالوا مقتصد وان أشرك قالوا عالم  
وان صام قالوا مجتهد وان أفطر قالوا معذور قال الشاعر

وأفضل قسم الله للمرء عقله \* فليس من الخيرات شيء يقاربه  
يزين الفتي في الناس هذه عقله \* وان كان محضوا وعليه مكسبه  
وشين الفتي في الناس فله عقله \* وان كرم أعراقه ومنسبه  
إذا أكل الرحمن للمرء عقله \* فقد كلك أخلاقه وما ربه

(آخر)

ما وهب الله لامرئ هبة \* أشرف من عقله ومن أدبه  
هما حياة الفتي فان عدما \* فان فقد الحياة أجمل به

(آخر)

بعت رفيع القوم من كان عاقلا \* وان لم يكن في قومه بهيب  
وان حل أرضا عاش فيها بعقله \* وما عاقل في بلدة بغريب  
(وقال طائوس) ما قلدت قطعت من دود وياقوت بأزين لصاحبها من العقل  
ولو ناصح المرء عقله لا رام ما يزينه مما يشينه فالقبون من أخطأ خطه من  
العقل

\* (ما أقتنا من الكلام الرائع الرائق فيما يمتاز به العاقل من المائق) \*

قال بعض أهل العلم ان آدم عليه السلام لما أهبط الى الارض أتاه جبريل  
عليه السلام بثلاثة أشياء بالدين والعقل وحسن الخلق وقال ان اقمي خيرك  
واحدة من هذه الثلاثة فقال يا جبريل ما رأيت أحسن من هو لا في الجنة  
ثم متديه الى العقل وقال لا ذنبك اصعدا قال لا تصعد قال أتصنعتي قال لا  
لأنصيك ولأنكنا أمرنا ان نكون مع العقل حيث كان (وقال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم للعاقل عشر خصال يعرف بها يحلم عن ظله ويتواضع  
لمن دونه ويسابق الى بر من هو فوقه ويهتز القرصة اذا أمكته لا يفارقه

لظهوره لا يوجب العتق يتبين ثم يكلم فإذا تكلم فهم وإذا سكوتهم وإذا  
اعتصمته فتنه اعتصم بالله • وقال أبو عبيدة مادم

غريب العجايل ما زال عقولنا • مدلهمة في خلعة من غلالة

عداء الخبي في عفتوان شجابه • وأقبل كهلأقبل حين أكتناه

(وقالوا) من علامة العاقل ثلاثة تقوى الله وصدق الحديث وتزهد في الدنيا

(وفي) حكمة داود على العاقل أن يحسكون عالمها بجل زمانه ما نكالا لسانه

مقبلا على شأنه (وقال) بعض الحكماء أربعة تدل على صحة العقل حب العلم

وحسن الحلم وصحة الجواب وكثرة الصواب (وقالوا) ان أردت أن تعرف

عقل الرجل في مجلس واحد فخذنه في خلال حديثك بما لا يكون فان أنكر

فهو عاقل وان صدق فهو أحمق (وقالوا) لا تجد العاقل يحدث من يخاف

تكذبه ولا يسأل من يخاف منه ولا يبعد عما لا يستطيع ان يجازه (وقال)

لقمان لابنه لا يتم عقل امرئ حتى يكون فيه عشر خصال يكون الكبر

منها مأمونا والرشد فيه مأمولا وفضل ما لديه مبذولا لا يصيب من الدنيا

الا لقوت التواضع أحب اليه من الشرف والذل أحب اليه من العز

لا يسأم من طلب المعالي ولا يتبرم بطلب الخوانج اليه يستكثر قليل المعروف

من غيره ويستقل كثير من نفسه وأن يرى جميع أهل الدنيا خيرا منه

وانه شر ائمنهم وهذه الخصلة تشيد مجده وتكبت صده وتعلي قدره

وتطيب في العالمين ذكره (وقالوا) العاقل اذا والى بذل في المودة مقصره واذا

عادى رفع عن الظلم قدره فيستعين مواله بعقله ويعتصم معاديه بعده

(وقال) المهلب بن أبي صفرة واسمه ظالم بن سراقه يعجبني ان أرى عقل

الرجل زائد على لسانه ولا يعجبني أن أرى لسانه زائدا على عقله (وقالوا)

زيادة العقل على اللسان فضيلة وزيادة اللسان على العقل رذيلة والله أعلم

شوارب مجموعة في احتياج ذوى العقل والحلم

الى اكتساب فضيلتي الادب والعلم

(أما الادب) فقال برز جهر العقل يحتاج الى مادة الادب كما يحتاج

الابدان الى قوتها من الاطعمة (وقالوا) عقل بلا أدب فقر وأدب بلا عقل

حتف (وقالوا) عقل بلا ادب كشجاع بلا سلاح (وقالوا) لا عقل الا بأدب

ولا أدب إلا بعقل (وقال أفلاطون) عقل بلا أدب كالشجرة العاقرة والعقل مع  
 الأدب كالشجرة المثمرة (وقال برزجهر) الأدب صورة العقل لحسن صورة  
 عقلك كيف شئت (ابن المقفع) تأ أن الأدب لا يكمل إلا بالعقل فكذلك لا يكمل  
 العقل إلا بالأدب وقالوا احرص أن لا يحسبكون أدبك أغزر من عقلك فإن  
 من زاد أدبه على عقله كان كراعي الضعيف في الغنم الكثيرة ويقال أدبوا  
 أولادكم صفاراً حتى أعينكم بهم كباراً (شاعر)

قد يقع الأدب الاحداث في صخر • وليس يقع بعد الكبرة الادب  
 ان النسون اذا قومتها اعتدلت • ولن تلين اذا قومتها انحنبت  
 (وقال) عبد الملك بن مروان لاهب ولله سبعا وأدبه سبعا واستعصبه سبعا  
 فان أفلح • قال في جملته على غاربه ولا عبرة بقول من قال  
 قولاً لمن ينصح ابنه • يرتد القول لنهذيه  
 ضيع الوقت بلا طائل • فيكدر القول ويهزبه  
 له الى الله وتدبره • ثم الى الدهر وتجرسه  
 فانما الاقدار لا بد أن • تأتي بما خط وقهره

فليس كما قال فانما الهمل في الامهال ولا عذره في الاهمال وعود الصبا  
 أبداً آمناً يحتاج الى الشيف وطيش الشباب سر يع الحر الفلا غناه  
 من التوقيف (ويحكى) أن أبا الاسود الدؤلي كان له ولد فترك الصلاة يوماً  
 ومضى يلعب بالكلاب مع الصبيان فكتب الى موثبه رقعة وأرسلها معه  
 محتومة يقول فيها

ترك الصلاة لا كلب يسعى بها • لمحو القرائن مع الغواة الاربع  
 فلما نلتك غاديا بصيفة • كتبت كمثل صحيفة المتلس  
 فاذا أنت معذرا بجملة • فعظنهم وعظمة الليب الاكيس  
 واذا هممت بضربه فبدرة • واذا بلغت به ثلاثا فاحبس  
 واعلم بأنك ما فعلت فنفسه • مع ما تجترعني أعز الاقص  
 (وأما العلم) فقد رده كبير وفضله كثير ويكنى في شرفه أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال خير ليمان بين الملك والمال والعلم فاختر العلم فأعطى الملك  
 والمال لاخياره العلم (قال) بعض الحكماء اذا اجتمع العقل والعلم في رجل



فقد استطاب الحيا وسما إلى القربة إليها وجمع إلى شجرة الدنيا (وقالوا)  
 العلم أفضل مكتسب وأكرم مكتسب وأشرف ذخيرة متقى وأطيب ثمرة  
 يتقى وبه يتوصل إلى معرفة الحقائق ويتوصل إلى رضا الخالق وهو أفضل  
 نتائج العقل وأعلاها وأكرم فروعه وأزكاها لا يضيع أبدا صاحبه  
 ولا يفتقر كسبه ولا يغييب طالبه ولا تنقطع مراتبه (وقال) معاذ بن جبل  
 تعلموا العلم فإن تعليمه لله خشية وطلبه عبادة ومدامته تسبيح والبصحة  
 جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وهو لا ينس في الوحشة والصاحب في القرية  
 والوزير عند الخلاء والتريب بين الغرياء (شاعر)

أجل ما يتقى وما يكتب • ويحتق من حلال الدنيا ويتق  
 علم شريف عيم النفع قد رفعت • لحامله بأفق العلا رتب  
 ان عاثر عاثر بجيلا سلبا أبدا • لا يستضام ولا ينسى فيمتب  
 وانقت قتنا شائع حسن • وبعدد رجة تربي وترقب  
 (آخر)

العلم أعلى من الاموال منزلة • لأنه حافظ والمال محفوظ  
 (وقالوا) العلم عز لا يلي جليده وكذا لا يفتى مزيده (وقال) ابن المقفع تعلموا  
 العلم فإن كنتم ملوكا فقمتم وان كنتم أوساطا سدتم وان كنتم سوقة عستم  
 (وقالوا) لو لم يكن من شرف العلم إلا أن الملوك يحكمهم على الناس والعلماء يحكمهم  
 على الملوك لكانت ينقلب شرفا (وقال بعضهم)

العلم فيه جلالة ومهابة • والعلم أنفع من كنوز الجواهر  
 تنفي الكثر على الزمان وصرفه • والعلم يبق باقيات العصر  
 (ويحتاج) طالب العلم إلى ستة أشياء فراغ وجد ووجد واستاذ وطول  
 عمر ومعونته من الله تعالى وهذا ملاكها الذي لا يتمنه ولا غناء لاحد عنه  
 (تكم ذلك الشاعر فقال)

أصغى فليس العلم الابسة • سائبك عن مجموعها بيان  
 ذكاه وحرص واجتهاد وبلغه • وارشاد استاذ وطول زمان

(وقالوا) العلم ميت يحياه الطلب فإذا حي فهو ضعيف يقويه الدرس  
 فإذا قوى بالدرس فهو محتجب تظهر المناظرة فإذا ظهر فهو عقيم تاجه العمل

(شاعر)

العلم من شرطه لمن خلعه • أن يجعل الناس كلهم خلعه  
 وواجب حفظه عليه كما • يحفظ ما عاش ماله ودمه  
 ومن حوى العلم ثم أودعه • غير محب له فقد ظله  
 وكان كالمبتلى البنية اذا • تم له ما أراد هدمه

• (الفصل الثاني من الباب الثالث) •

(في ذكر العقل الرشيد الدال على العقل المشيد)

(قالوا) العقل أصل لكل محمود من الاخلاق فاذا عدم الاصل فلا بقاء لغيره  
 مع عدم الاصل (وقيل) الحسن بن علي رضي الله عنهما متى يكون العاقل عاقلا  
 قال اذا عقل عقله عما ينبغي فهو عاقل (وقال) علي بن عبيدة الرضيجاني العقل  
 ملك وانحصال الحسن ترعيته فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها  
 (وقال) بعض الحكماء الملائكة مروح وعقل والبهائم نفس وهوى والانسان  
 يجمع الكل ابتلاء فان غلب الروح والعقل على النفس والهوى فضل  
 الملائكة وان غلبت النفس والهوى على الروح والعقل فضلت البهائم فالعاقل  
 من ذاد عن مراتع الهوى نفسه وكفها عن شهوات تقرب البدن منه (قال)  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جيك الشئ يعني ويصم • وقالوا الهوى خادع  
 للالباب صارف عن الصواب صاحبه أعى مبصر أصم • جميع (وقالوا)  
 الهوى أشأم دليل والام خليل وأغشم وال وأغش موال يكذب العيان  
 ويقلب الاعيان ويجلب الهوان • وقال أبو بكر بن دويد  
 وآفة العقل الهوى فمن علا • على هواء عقله فقلنجا

(وقال) بعض الصالحين الهوى مركب ذميم يسير بك في مضلات القتن  
 ومرتع وخيم يعلقك في واطن المحن ويعطيك في حباثل الاحن ويقال  
 من كان لعنان هواء أمك كن لطرق الرشاد أسك • ويقال بغلبة سلطان  
 العقل على الهوى ينال السودد وقال شاعر

واعلم بأنك لن تسود ولن ترى • طرق الرشاد اذا اتبع هواك

(آخر)

اذا أنت لم تعص الهوى فادك الهوى • الى كل ما فيه عليك مقال

(ويقال) جده الهوى آتاه من جبهه الرق • وقالوا أعقل الناس من عصى  
مراده ولم يسط الهوى قياده (شاعر)

ان الردى تبع الهوى • ومن الهوى حلومز  
اقبح بعيشك ترضه • واملك هو الثؤأتم

(وقال على بن الحسين المغربي)

ماله مطيع هوا • من الملام مسلام

فانتر نفسك اما • عرض واما التذاذ

• وقال حكيم لولده اعص هو الثؤأطع من شئت

(قال بعضهم)

اذا ما رأيت المريد يقاده الهوى • فقد شككته عندك الثؤأكاله

وقد أشمت الاعداء سقايقه • وقد وجبت فيه عقابا لا عواذله

(آخر وأجاد)

اذا ما دعيتك النفس ومالك شهوة • وكان عليها الحصرام طريق

نقلت هواها ما استطعت فانما • هواها عدو وانخلاف صديق

(وقالوا) كم من عقل أسير عند هوى أمير (شاعر)

وعاص الهوى المردى فكهم من محلق • الى التجم لما أن أطاع الهوى هوى

(ولبعضهم)

وما يزع النفس اللبوج عن الهوى • من الناس الا حازم الراى كالمه

(وقالوا) أعدل الناس من أقصف عقله من هوا • ومنع نفسه مما يكون سببا

لبلواه ولحظ الاشياء بعين فكره واضعاه • فعلم من ورد دالامور عاقبة ابراده

واصداره فيصن يافعله جدا لا وذا • ويأمن في ماله كيد الاعداء كما حكي

أن نصيبا دخل على عبد الملك بن مروان فتغذى معه فلما رأى عبد الملك

ظرفه وأدبه قال له هل لك فيما تتنادم عليه قال يا أمير المؤمنين لوني سائل

وشعري مغفل وخلق مشوه ووجهي قبيح ولم أبلغ ما بلغت من اكرامك

ايأى لا لشرف أب ولا كرم أم وانما بلغت بعقلي ولساني فأنتسك الله

يا أمير المؤمنين أن لا تحول بيني وبين ما بلغت به هذه المنزلة عندك فأعفاه

وما أحسن قول هذا الجوارزى مشيرا الى قول نصيب

أرى الكأس تذهب عقل القوي \* فذهل عن كل مسقع  
ولولا ابتهاجى بكم لم أكن \* لا شرباً أكره من أربع  
وقال اسرور فقلت السرور \* بان تتركونى وعقلي معى  
(وقال آخر)

رطلان لا أزداد فوقهما \* فى الشرب ابن حضر وادان وحدى  
فليغفرلى من نادىنى \* انى أجت عواقب الرشدى  
وأريد ما يقوى به بدنى \* وأجانب الامر الذى يردى  
وعلى ذكر ما ينتج من شرب الخمر من زوال الذهن وذهاب العقل فحسن قول  
من قال الخمر مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور وقول أبى الفضل  
الميكالى

عيرتنى ترك المدام وقالت \* هل جفاها من الرجال لبيب  
هى تحت التلّام نورى فى الاك \* شباد بردى فى الخلدود لبيب  
قلت يا هذه عدلت عن النص \* ومال الرشاد فيك نصيب  
انها للستور هتك وفى الال \* شباب فتك وفى المعاد ذنوب  
(وقال) رجل لابنه وهو يعاطى الشراب احذره فانه فى شدقك أرسلح  
على عقبك أو حذق ظهرك (وقال) الحصنى ذا كرا هذه العيوب  
ونديم بت أعذله \* ويرى عذلى من العبت  
قلت ان الخمر مخبئة \* قال حاشاها من الخبت  
قلت منها القى قال نعم \* شرفت عن مخرج الخبت  
قلت للآزمات تشربها \* قال طيب العيش فى الرفث  
(وقرب من هذا) ما حكى ان الجليلج وفد على الوليد بن عبد الملك فلما  
كان بعد أيام وقد أخذ يتجاذبان أنيال المذاكرة فقال له الوليد هل لك فى  
الشراب قال يا أمير المؤمنين ليس بمخطور امداخله أمير المؤمنين ولست  
أمنع أهل على منه وأكره ان أخالف قول العبد الصالح لقومه وما أريد  
أن أخالفكم الى ما انها كم عنه فاستحسن ذلك منه وأعفاه (وقال اسحق) ابن  
ابراهيم الموصلى دخلت على الهادى فقال غنى صوتاً أطر به منه ولك  
حكمت فغنيته

واني لتعرفي لذكر الكهزة • كما تنفض الصغور بالله القطر  
فقال أحسنت والله وضرب يده الى دراعته فشقي منها ذراعاً فقال زدني  
ففتيته

فيا جهاز دني جوى كل ليلة • ويا سلوة الاحباب موعيدك الحشر  
فقال أحسنت ثم ضرب يده الى دراعته فشقي منها ذراعاً آخر فقال له زدني  
ففتيته

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى • وزرتك حتى قيل ليس له صبر  
فقال أحسنت وشقي باقى دراعته من شدة الطرب ثم رفع طرفه الى وقال لي عني  
واحتكم فقلت أنت عني عني مروان قال اسحق فرأيت وقد دارت عيناه في رأسه  
حتى خبطها جرتين ثم قال يا ابن الغناء أتريد أن تشهرني بهذا المجلس وتجعلني  
مهما وحدي شاي يقول الناس أطربه فوهبه عين مروان أما والله لو لا بدرة  
جهلك التي غلبت على صحة عقلك لألحقك بمن غبر من أهلك ثم أطرق  
أطراق الافعوان فرأيت ملك الملك يبني وينه ينتظر أمره في ثم رفع رأسه  
ودعا يابراهيم بن ذكوان وقال له خذ يد هذا الجاهل وأدخله بيت المال فان  
أخذ مائة فدعه وياها قال اسحق قد خلت وأخذت ما يساوي عين مروان  
اضعافاً (وما أحسن) ما قال بعض البلغاء يصف انسا ما يصير بالعواقب فلا  
يعرف من مبادئ الاحوال خواتيم الاعمال ومن صدور الامور اعماز  
ما في الصدور (وقال آخر) فلان يرى العواقب في مرآة فكره فلا يشبه عليه  
نقعه بظفره • نادرة قيل لبعض الجاهل هل لك في الشراب فقال ان العاقل  
يشرب الخمر حتى يشبه بي فأما اذا شربته فحين ذا أنشبه (واحسن منها)  
ما يحكي ان اهرابا راود امرأة عن نفسها فأنعمت له فلما قعد بين شعبتيها قام  
عنها ولم يقض وطرا ولا عني من غرضه أثرا فقالت له يا هناه ما الذي عراك  
وقد بلغت منك فقال ان رجلا يبيع جنة عرضها السموات والارض  
باصبعين بين نخذين لقيل الخبرة بالمساحة • والعاقل من اهتدى بمشورة  
نصيحته وحسب شغلهم عن مستور أغراضه وانحاجته (قال الله تعالى) لنبيه  
محمد صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله  
فهذا انطلب لمحمد صلى الله عليه وسلم ليعلم أصحابه ما في المشورة من البركة

لا حاجة منظرأهم اذ هو المؤيد في حركته وسكاته بالوحي من ربه والمستغنى  
 بما يلقي فادرعه من الرأي المصيب عن آراء حبيبه (قال) الحسن البصري ان  
 الله عز وجل لم يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بمشورة أصحابه لحاجة به الى رأيهم  
 وانما أراد ان يعرفهم بما للمشورة من البرصكة (وقال) عليه الصلاة  
 والسلام المشورة حسن من الندامة وأمن من الملامة (وقال) عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه الرجال ثلاثة رجل يتطرق في الامور قبل أن تقع  
 فيصدرها مصادرها ورجل متوكل لا يتأمل فاذا نزلت به نازلة شاور أصحاب  
 الرأي وقبل قولهم ورجل حائر لا يأتم رشدا ولا يطع مرشدا \* وقالوا  
 مادة العقل من العقول كدابة الانهار من السيول (وقال) أمير المؤمنين  
 علي كرم الله وجهه نعم الموازنة المشاورة وبش الاستعداد الاستعداد  
 \* قال حكيم لولده يا بني ان رأيك ان احتجت اليه وجدته نائما ووجدت هوالك  
 يققان فابالأن تستبذبرأيك فيغلبك حينئذ هوالك (وقالوا) الخطأ مع  
 الاستشارة أجد من الاصابة مع الاستعداد (ويقال) اذا استشار العبد ربه  
 واستشار صديقه واجتهد رأيه فقد قضى ما عليه ويقضى الله في أمره ما أحب  
 \* وقالوا من استغنى برأيه فقد خاطر بنفسه (وقالوا) عليك بالمشورة فانها  
 تأمر بالتي هي أحسن وتهدى للتي هي أقوم \* وقالوا لا تستبذبرأيك  
 ولا تستخف بأمرك فمن استبذبرأيك ومن استخف بأمره ذل (وقالوا)  
 من شاور الاخلاء أمن من كيد الاعداء \* ومن أمثالهم زاحم يعود  
 أودع (وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر من آيات)  
 وان باب أمر عليك التوى \* فشاور ليبييا ولا تنصه  
 وان فاصح منك يومادنا \* فلا تناعنه ولا تنصه  
 (ولا آخر)

ان الليب اذا تفرق أمره \* فتق الامور مناظر او مشاورا  
 وأخواتكبر يستبذبرأيه \* وتراه يعترف الامور مخاطرا  
 (بشار بن برد)

اذ بلغ الرأي المشورة فاستر \* برأي نصيح أو نصيحة حارم  
 ولا تجعل الشورى عليك غضاضة \* فان الخوا في قوة للقوادم

وما خير كف أمسك الغل \* وأختها \* وما خير سيف لم يؤيد بقاتم  
(آخر)

لا تحقرن الرأي وهو موافق \* حكم الصواب إذا بد من ناقص  
فالدرو هو أجل شيء يقضى \* ما حظ رتبته هو ان الغائص  
(آخر)

شاور سوادا إذا تابك نائبة \* يوما وان كنت من أهل المشورات  
فالعين تلي كما حامدا ونائى \* ولا ترى نفسها الا بمرآة  
(آخر)

نآن وشاور فان الامور \* ومنها مضى ومستغض  
فرايان أفضل من واحد \* ورأى الثلاثة لا ينقض  
(قال بزرجهر) أقره الدواب لا غنى له عن السوط وأعقل النساء لا غنى لها  
عن الزوج وادهى الرجال لا غنى له عن المشورة

\* (فمن يعتمد عليه في المشورة من تكون النفس بأرائه مسرورة) \*

(قالوا) لا تدخل في مشورتك بخيلا في عطاء فيقصرك ولا جبانة في  
حرب فيخونك ولا حريصا في بذل فيصدك فان الجمل والبلبل والحرس  
طبيعة واحدة يجمعها سوء الظن بالله (قيل) استشار زياد رجلا فقال حق  
المستشار أن يكون ذا عقل وافر واختيار متظاهر ولا أراى كذلك  
(قال الشاعر)

خصائص من تشاوره ثلاث \* نخذ منها جميعا بالوثيقه  
وداد خالص ووفور عقل \* ومعرفة بمالك في الحقيقة  
فمن حصلت له هدى المعاني \* فتابع رأيه والزم طريقه  
(وقال آخر)

إذا الامر أشكل اتقاه \* ولم ترمضه سيلا فيجها  
فشاور لا مراء في ستره \* اخاك الليب الشفيق النصيحا  
(آخر)

واذا الامور عليك يوما اشكلت \* فاعمد لرأى أخ نصيح مرشد  
واحفظ نصيحة من بد الشؤقه \* وبرأى أهل الخبر جهلك فاهتد

(آخر)

فما كل ذى وتعبوليك نصحه • ولا كل مؤت نصحه طيب  
ولكن اذا ما استجمعوا عند واحد • فحق له من طاعة بصيب  
(وقال) الاحف من قيس لاتشاور المعزول فان رأيه مغلول • وقالوا  
لاتشاور الجائع حتى يشبع ولا العطشان حتى يروى ولا الاسير حتى يطلق  
ولا المقل حتى يجد ولا الراغب حتى ينجح (وقال افلاطون) اذا استشارك  
عدوك فجزله النصيحة لانه قد خرج بالاستشارة من عداوتك الى موالاتك  
• ولما نوى ابن أبي هريرة قاضى مروان يزوج ابنته استشار جارية مجوسيا  
فقال سبحان الله يستقنونك وانت تستفتيني قال لا بد ان تشرعلى فقال  
ان كسرى رئيس القوم كان يختار المال وقبصر رئيس الروم كان يختار  
الجمال ورئيس العرب كان يختار النسب ومحمد انيكم كان يختار الدين  
فانظر عن تقدي (وقالوا) لاتشاور بخلاف حلة ولا جياتا في سرب ولا  
شايافا جارية (وقال) بعض الحكماء عليكم بشورة من حلب خمر دهره  
ومرت عليه صروف خيره وشره وبلغ من العمر اشدته ومن التجربة  
أورى زنده ولذلك كانت العرب تقدي برأى الشيوخ وتعتمد في النوازل  
على مشورة الكهول لما يوجد فيهم من اصالة الرأي واصابة الحدس  
وصحة النظر مع ما منحوا من حسن الاختبار ومعت الوفاق • وقد عدل قوم  
عن هذا المرتع ونزعوا غير هذا المزرع فجعلوا للشباب أيسر الاقسام من توقد  
القطنة وأوفر السهام من نشاط النفس وقوة المشية فربما قصرت عن  
مقاومتهم الكهول ولبأت اليهم في كثير من تنقيح القروع والاصول لتوفر  
غريزة العقل فيهم وحدة الخاطر التي ترشد هم الى الصواب وتهديهم  
ولهذا قال الشاعر

رأيت العقل لم يكن انهابا • ولا يقسم على عدد السنين

ولو ان السنين تقسمته • حوى الاياه أنصبه البنينا

(وكان بعض الحكماء) يقول عليكم يا آراء الاحداث ومشورة الشبان لان لهم  
اذهاتنا قد القوا صل وتحطم الذوابل (وقالوا) آراء الشبان خضرة نضرة  
لم يهرغنها هرم ولا أدوى زهرها قدم ولا خبا من ذكائها بطول المدة فصرم



وقال الشاعر

عليكم بآراء الشباب فانها • تتأخج ما لم يسله قدم العهد  
فروع ذكاء تسقدم من التهي • بأنور في الآراء من غير السعد  
(ومن) أحسن ما قيل في مدح شاب غزير العقل كثير الفضل طاهر الفعل  
قول الشاعر

أدركت ما فات الكهول من الحجا • في عنقوان شبابك المستقبل  
وإذا أمرت فلا يقال لك اشد • وإذا قضيت فلا يقال لك اعدل

(وقيل) بل العاقل من أخذ بالاستبداد في الأمور وأجراها محتاراً على  
حكم القضاء المقدور (قال المهلب بن أبي صفرة) لو لم يكن في الاستبداد  
بالرأى الأصون السر وتوفير العقل لوجب التمسك به (وقال بزرجهر) أردت  
نصيحا أتق به فما وجدت غير فكري واستضأت بنور الشمس والقمر فلم  
استضيئ بشئ أضوأ من نور قلبي (وقال) علي بن الحسين رضي الله عنهما  
الفكر امرأة ترى المؤمن سباً نه فيقطع عنها وحسناته فيكثر منها فلا تقع  
مفرعة التفرع عليه ولا تنظر عين العواقب شراً إليه (وقال) عبد الملك  
ابن صالح ما استشرت أحدا قط إلا تكبر على وتضاغرت له ودخلته العزة  
ودخلتني الذلة فعليك بالاستبداد فإن صاحب جليل في العيون مهيب في  
الصدر وانك متى استشرت تضعض شاك ورجفت بك أركانك وما عز  
سلطان لم يفته عتله عن عقول وزرائه وآراء نصائحه فأياك والمشورة وان  
ضائق عليك المذاهب واشتبهت لديك المسالك وأنشد

فما كل ذي لب بمؤتيك نصحه • ولا كل مؤت نصحه بليب

(وقال) عبد الله بن طاهر ما حك ظهري مثل ظفري ولأن أخطئ مع  
الاستبداد أخطأ أحب إلي من أن أستشير فأخطأ بعين النقص والتقصير  
(وما أصدق قول القائل)

ليس احتيال ولا عقل ولا أدب • يجدي عليك إذا لم يسعد القدر

ولا توان ولا جهز يضّر إذا • جاء القضاء بما فيه لك الخير

• وعلى المستبد أن يتروى في رأيه فإن أفضل الرأي ما أجادت الفكرة نقده  
واحكمت التروية عقده (وقالوا) كل رأى لم تنحس به الفكرة ليله كاملة

فهو مولود لغیر قلم (شاعر)

إذا كنت ذا رأى فكن ذا انامة \* فان قساد الرأى أن تهجلا  
وما العجز الآن تشاور عاجزا \* وما الحزم الآن تهتم فتقعلا  
(وقال شاعر في مسند)

ذهب الصواب برأيه فكأنما \* آراؤه خلقت من التأييد  
وإذا دجا خطب تبليج رأيه \* صبحا من التوفيق والتسليد  
(وقالوا) فلان الخبير معقود في نواصي آرائه \* واليمين منقاد في نواصي أمثاله  
فلان إذا أذكى سراج الفکر أضاه ظلام الامر (وقال ابن العميد)  
العاقل من استنجى كل أمر خائمه \* وعلم من كل بدء عاقبه وطالع بطله من  
كل غصن ما يخفى منه \* ومن كل زرع ما يحصد عنه (وقه من قال) مادحا أصابة  
الرأى

وذوي يقظات مستمر مر بها \* إذا الدهر لاقاها اضمحلت نوابه  
بصير بأعقاب الامور كأنما \* يخاطبه من كل أمر عواقبه  
وأين يفتر الحزم منه وانما \* مراعى الامور المشكلات تجاربه  
(وقال أبو عبادة البصري في سليمان بن عبد الله)

يريك بالظن ما فاق اليقين به \* إذا تلبس دون الظن ايقان  
كان آراءه والحزم تبعها \* تزيه كل خفي وهو اعلان  
ما تاب عن عينه فالقلب يكلؤه \* وان تم عينه فالقلب يقطن  
(ومنها)

يرى العواقب في أثناء فكره \* كأن افكاره بالغيب كهان  
لا فكرة منه الا فتهما عمل \* كالدهر لا دورة الا لهامان  
(وله)

يريك بالظن ما قل اليقين به \* والشاهدان عليه العين والاثر  
كانه وزمام الدهر في يده \* يرى عواقب ما يأتي وما يذر  
(آخر)

يديه وفكره سواء \* إذا ما تابه الخطب الخطير  
واحرزم ما يكون الدهر يوما \* إذا عجز المشاور والمشير

والعاقل من نصب من تحيله الجبائل واقتصر بها شوارد المطالب والوسائل  
 (قالوا) بلحيلة يستنزل الطير من جوار السماء ويستخرج الحوت من جوف  
 الماء (فمن المحكى في ذلك) ماذا كرات رجلين وثبأ على أحد مرأبة كسرى  
 أنوشروان فقتلاه ولم يعرف الخشي ان حول يقتلهما. كان ذلك عارا عليه  
 وبجزا ينسب اليه فقال في مجمع من الناس ان من قتل المرزبان لعظيم القدرة  
 شديد البأس ولو ظهر لحاز ينام بما يستحق ورفعناه على الناس فلما بلغهما  
 كلامه ظهرا وأقرا فقال أنوشروان اني محاز يكما بما تستحقان فانه لا يكون  
 جوا من قتل سسده وغدر به الا القتل وأما رفعك على الناس فاني أصليكم  
 على أطول جذع أجده ثم أمر ففعل بهما ذلك (واحسن منها) حيلة  
 عملت على الاسكندر فحقى عليه العواب في التخص منها وهي  
 ما حكى عنه أنه كان لا يدخل مدينة عنوة الا هدمها وقتل من فيها فقدم  
 على مدينة كان فيها لودب له فخرج اليه فأعظمه وأكرمه وأكبره ثم  
 قال له ما جاء بك قال أيها الملك ان أحق من زين لك أمرك وأعانتك عليه لا ما  
 وان أهل هذه المدينة أبوا طاعتك وطمعوا فيك لما كان منك وأحب ان  
 لا تنفعني فيهم وأن تخالفني في كل ما أسألك فيه من أمرهم فلما سمع الاسكندر  
 مقالته ظن ذلك فصمته وان غرض المعلم وافق غرضه وسر بذلك فلما رأى  
 المعلم سروره طلب منه العهد على ذلك فعاهده فلما استوتق منه ذلك قال أيها  
 الملك اني أرى من الرأي أن تهدم هذه المدينة وتقتل أهلها فقال الاسكندر  
 لاسيبل الى ذلك ولا بد من مخالفتك قال فارتحل عنها اذا فارتحل (أمر)  
 عمر بن الخطاب بقتل الهرمز ان فشكا العطش فأني بأما فيه ما فلتاولة  
 أظهر رغبة في يده يوههم أنهم من خوف فقال عمر لأبأس عليك حتى تشرب  
 فرمى الامان يده فكسره فأمر عمر بقتله قال أوليس قد أعطيتني الامان قال  
 متى قال ألسنت قلت لأبأس عليك حتى تشرب ولم أشرب فقال عمر فانه الله  
 أخذنا الامان ولم نشعر (ومن طريق الحيل) ما حكى ان سلمان الفارسي  
 خطب بنتا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فأجابه الى تزويجه فشق ذلك  
 على ولده عبد الله وشكاه الى عمرو بن العاص فقال له أما أردت منك فقال  
 ان رددته بما يكسر غضب أمير المؤمنين فقال لك على أن أردته راضيا

ثم أتى سلمان فضرب بين كتفيه وقال هنيأ لك أبا عبد الله هذا أمير المؤمنين  
يتواضع فتزويجك بنته فالتفت اليه مغضبا وقال اني متواضع والله لا أتزوجها  
(وأسر) معاوية عمرو بن أوس الاودى وكان من أصحاب علي يوم صفين  
فقدمه للقتل فقال لا تقتلني فانك خالي فقال من أين أنا خالك ولم يكن بيننا وبين  
أودس هارة فقال ان أخبرتك يكن نافي عندك قال نعم قال أليست أنت أم  
حبيبة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين قال بلى قال فأنا ابنها وأنت  
أخوها فاستطرف قوله وخلي سبيله (وحاصر) سعد بن أبي وقاص حصن تيماء  
فطلب من فيه الامان فأجابهم الى ذلك فلما تسله قتل كل من فيه الاربعة  
واحدا (وعزم معن بن زائدة) على قتل جماعة من الاسراء فلما تناولوا بين يديه  
قام أصغر القوم وقال أيها الامير أقتل أسراك وقد جاعوا وعطشوا فأمرهم  
بطعام وشراب فلما أكلوا وشربوا قام اليه وقال أيها الامير أقتل أضيافك فغلم  
عليهم وخلي سبيلهم \* ولما قبض على ابن المقنع وكل به رجل يعذبه في مال طلب  
منه فلما طال عليه ذلك وخشى على نفسه التلف اقترض من صاحب العذاب  
مائة ألف درهم فكان بعد ذلك يرفق به خوفا على ماله (واقصم رجل) على  
الاحنف بن قيس مجلسه فلطمه فقال له ما جعلت على ما فعلت فقال لطمني رجل  
من قيم فأقسمت ان اقص من سيدهم فقال له الاحنف لم تبر في يمينك ولست  
بسيديتيم وانما سيدهم حارثة بن قدامة فذهب الرجل اليه فوجده بين قومه  
فاطاحه فامر بقطع يده فقطعت فيقال ما قطع يده الا الاحنف الذي برأه على  
غيره ولم يؤتبه على فعله وان كانت هذه الحكاية ليست جارية على المعهود من  
حكم الاحنف فان النفوس الشريفة تأبى الاسترسال في الاحتمال لما يحصل  
في حقها من اهمال الجهال كما قال أبو تمام حبيب بن اوس الطائي معتذرا عن  
أسوجه الذب عن سيادته الى ما خروجه عن عادته

إذا حوجت ذا كرم فخطي \* اليك يحض أخلاق اللئام  
وما خرق التيم وان تعدي \* بأبلغ فيك من حقد الكرام

(ولي عبد الملك بن مروان) أخاه بشرا العراق وضم اليه روح بن زبائغ فلما دخل  
العراق اغرى بالشراب وقتل عليه ابن زبائغ فقال يوما من يحتمل الى فيه فقال  
نحمة الباهلي انا ثم صار الى دهلير زوج وكتب على حائطه

يأمر من أن يدير عرشه \* إذا جال لاهل المغرب الباغي  
 أن الخليفة قد شالت نعمته \* فاحتل لنفسك ياد روح بن زبائغ  
 ظمأ ما ظن الآن بعض الجرس كهم ما فعدا الى بشر فاستأنه في الرجوع الى  
 الشام فاستنعى بشر من الاذن له وجعل يسأله أن يقيم فأي فاذن له فلما دخل على  
 عبد الملك قال الحمد لله على سلامتك يا أمير المؤمنين قال وما ذاك فأخبره الخبر  
 فقال له مضرباً بغير وأهل العراق لما نكلت عليهم فاحتالوا الراحة منك  
 (وقدم قوم) غريبالهم الى قاض وأدعوا عليه بما لصدقتهم فأمره القاضي  
 أن يدفع لكل ذي حق حقه فقال ان لي ريعاً وقد كان استغفلة كان رأوا أن  
 يؤجلوني أيا ما حتى أستغفروا ودي اليهم حقوقهم فلا بأس فإلهم القاضي  
 ذلك فقالوا والله ما نعلم له سبداً ولا بداً فقال له القاضي اذهب فقد فاك  
 غرماً لك (وحكى) أن رجلاً أراد الحج فأودع عند رجل مالاً فلما رجع طلبه  
 منه فجده أيامه فأتى بالمال القاضي فأخبره فقال له لا تعلم أحد أنك جئتني وعدت  
 الى بعد يومين ثم دعا ايا من ذلك الرجل المودع عنده وقال له انه قد تحصل  
 عندنا مال لا يتام وأريد دفعه اليك ليصكون وديعة في حوزك فحسن بيتك  
 واتخذ أقواماً ثقات يحملونه معك فرجع الرجل وأصلح منزله ثم دعا ايا من  
 صاحب المال وقال له انطلق الى صاحبك واطلب منه مالك وقل له ان أنت  
 لم ترده على شكوتك للقاضي فذهب الرجل اليه وطلب منه المال فردّه عليه  
 فأخبر الرجل ايا من ذلك فقال ربحاً كانت الحيلة وسيله الى ذلك المطلوب  
 ولم يعملوا ايا من ذلك الرجل المودع عنده فيما وعد به

\* (والحازم من أضاف الى تاج رياسته عقوداً من جواهر سياسته) \*

فإنهم قالوا من طلب الرياسة قلبه صبر على مضض السياسة (ويقال) اذا حمت  
 السياسة فنت الرياسة (وصف) أنوشروان سياسته فقال لم أهزل في أمر  
 ولا نهى ولم أخط في وعيد ولا وعد وأعاقب لا أذب لا للغضب وأثيب  
 للغنى لا للهوى فأودعت قلوب الرعية هيبه لا يشبهها منهم هلع ومحبة  
 لا يشوبها فيهم طمع وعمت بالقول وحذفت الفضول (وقال اردشير)  
 لأصحابه وقد سعى عنده بائناً انما أملك الظواهر لا الثبات وأحكمكم  
 بالعدل لا بالرضا وأغص عن الاعمال لا عن السرائر (ومن كلامه)

لاسلطان الايرجال ولارجال الابل والامال الابعمار ولاعمارة الابدل  
 (وقالت الحكام) أسوس الماولث رعيته من قادأبدانها يقلوبها وقلوبها  
 بخواطرها وخواطرها بأسبابها من الرغبة والرهبة (وقالوا) قلوب  
 الرعية خرائن ملكها فما أودعها من شئ فليعلم أنه فيها (وقال بزرجمهر)  
 العقل حديقة سيابها الشريعة والشريعة سلطان يجب لها الطاعة  
 والطاعة سبابة يقوم بها الملك والمثرايعضده الجيش والجيش أعوان  
 يكفلهم المال والمال رزق يقصمه الرعية والرعية مواد يستعبدونهم  
 العدل والعدل أساس به قوام العالم (وقالوا) ينبغي للملك أن يتقدا أمر  
 رعيته في كل شهر وأمر خاصته في كل يوم وأمر نفسه في كل ساعة (وقال  
 أبو منصور الثعالبي) اذا كان الملك واضح ميسم العدل فارش مهاد الفضل  
 بأسط جناح البر منبت نور المحبة عمتظل الهيبة مالك عنان السياسة  
 فقد أرخ الزمان بحسن آثاره وشفق على المولث شق غباره (ومن كلام بعض  
 البلغاء) خير المولث من كفى وكفى وعفا وعف (وقال الشاعر في بعض  
 ولادة بني مروان)

اذا ما قضيت ليكم عناكم \* وأقنيت أياكم بمدم  
 فن ذا الذي يغشاكم في ملة \* ومن ذا الذي يلقاكم بسلام  
 وضيت من الدنيا بأيسر بلغة \* بلثم غلام أو بشر بمدم  
 ألم نعلوا أن اللسان موكل \* بمدح كرام أو بذم لئلم

(ويقال) ينبغي للملك أن يعمل بخصال ثلاثة تأخير عقوبة المسى وتجهيل ثواب  
 المحسن والعمل بالانافة فيما يحدث له فان في تأخير العقوبة امكان العقو  
 وفي تجهيل ثواب المحسن المساعدة بالطاعة وفي الانافة انفساح الرأي  
 واتصاح الصواب (وسأل المأمون) رسول الروم لما قدم عليه عن سيرة ملكهم  
 فقال بطل عرفه وصل سيفه فاجتمعت عليه القلوب رغبة وبنات اليه رهبة  
 سهل النوال حزن النككال فالرجاء والخوف معقودان في يده قال له  
 فكيف حكمه قال يردع الظالم ويحنو على المظلوم فالرعية اثنان راض  
 ومغبط قال فكيف هيته فيهم قال يتصور في القلوب فتشع له الابصار  
 فقال له المأمون لله أبوك لقد أحقت فيما وصفت (وما أحسن) قول معاوية

اسلم بن زياد لما ولاه مروا سان ان اباك كمالك اخاه عظيما وقد استكفيتك صغيرا  
فلا تتكلم على عذر مني فقد اتكلمت على كفاية منك واياك مني قبل ان اتقول  
اياك منك فان الظن اذا اخلف مني فيك اخلف منك في واثم في أدنى خطك  
فاطلب اقصاء وقد اتعبك أبوك فلا ترمي نفسك (وقال أنوشروان) الناس  
ثلاث طبقات نسوسهم ثلاث سياسات طبقة هم خاصة الابرار نسوسهم  
بالعنف واللين والاحسان وطبقة هم خاصة الاشرار نسوسهم بالغلظة  
والعنف وطبقة هم العامة نسوسهم بالشدة واللين كيلا تفرجهم الشدة  
ولا يطرهم اللين (وقال) عبد اقمين طاهر

اذا كنتم للناس اهل سياسة • فسوسوا اكرام الناس بالرفق والبذل  
وسوسوا التام الناس بالذل يصلحوا • على الذل ان الذل أوفق للتمنل  
(وقال معاوية بن أبي سفيان) اني لا أضع سني حيث يكفيني سوطي ولا أضع  
سوطي حيث يكفيني لساني ولو اني بين وبين العامة شعرة لما انقطعت  
قبله وكيف ذاك قال ان جذبوها أرختها وان أرخوها مددتها (وكان  
زياد) اذا ولي رجلا عملا قال له خذ عهدك وسراي ببلدك واعلم بانك  
مصرف رأس منك وأنت تصير الى أربع خلال فاختزل نفسك ان وجدناك  
أميننا ضعيفا استبدلنا بك لنضعفك وملكنا من معزتنا أمانتك وان  
وجدناك قويا خائنا استعنا بقوتك وأحسننا على خيانتك أدبك وان  
جهت علينا الجرمين جمعنا عليك المضرتين وان وجدناك قويا أميننا زدنا  
في عملك ورددنا ذكرك وأوطأنا عقبك (وقالوا) اذا كان للصحن من  
الحق ما لا يقنعه وللنسي من أليم العذاب ما يقنعه بذل المحسن النصح  
ورغبة واتقاد النسي الى الحق رهبة (ولا ينبغي) لاحسن الملوكة أن يعدل  
عن قول أحد شبرين بابك المستفاد منه والمستفاض عنه وهو قوله لبعض  
مواهبته (اعلم) ان الملك والدين أخوان توأمان لا قوام لاحدهما الا بالآخر  
لان الدين هو أس الملك وعماده والملك هو قائم سيف الدين ونجياده ولا بد  
للملك من أس ولا بد للدين من حارس فان من لا حارس له ضائع ومن لا  
أس له مهدوم (واعلم) أنه يجب على الملك وعلى الرعية أن لا يكون الفراغ  
عندهم موضع فان التضييع في فراغ الملك وفساد الملك من فراغ الرعية

(وقيل قال) شيآن ان صلح أحدهما صلح الآخر السلطان والرعية (وقال  
 المؤمنون) أسوس الملول من سلس نفسه لرعيته فأسقط عنه مواقع حجبها  
 وقطع مواقع حجبته عنها (كان الرشيد) في بعض غزواته فالح عليه النج ليلته  
 فقال لبعض أصحابه يا أمير المؤمنين أما ترى ما عني فيمن من الجهد والنصب  
 ووعناء السفر والرعية قارة وادعة نائمة فقال اسكت فللرعية المنام  
 وعلينا القيام ولا بد للراعي من حراسة الرعية وتحمل الاذية وبالله أشار  
 بعض مذاحه

غضبت لغضبتيك الصوارم والقنا • لم تهفت لنصرة الاسلام  
 فاموا الى كتف بعد لك واسع • وسهرت قمر من غفلة النوم

والعاقل من شغفه عيبه عن صيب من سواء  
 ولم يطع في جواب السفية أمير هواه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوي لمن شغفه عيبه عن عيوب الناس  
 وأتقى الفضل من ماله ورحم أهل الذلة والمسكنة وخالف أهل الفقه  
 والحكمة (وقال عليه الصلاة والسلام) لا تتبعوا وراث المسلمين فان  
 من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يوشك أن  
 يفضضه ولو في رحله (وقال اكتم بن صيني) استر عيب أخيك لما تعلم من نفسك  
 (وقالوا) أحق الناس من أنكر من غير ما هو مقيم عليه (قيل) للرابع بن  
 خثيم مالك لا تعيب أحدا قال لست عن نفسي راضيا فاقفرغ لعيوب الناس  
 ومذاهمهم (وقالوا) من أسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون  
 ومن تتبع مساوي العباد فقد غلظهم عرضه قال الشاعر  
 لا تكشف من مساوي الناس ما استروا • فيكشف الله سرا من مساويك  
 واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا • ولا تعيب أحدا منهم بما فيك  
 (وما أحسن قول القائل)

اذا شئت أن تحيا سليما من الأذى • ودينك موفور وعرضك حين  
 فلا يتطرق منك اللسان بسوءة • فلناس سوا آت وللناس ألسن  
 وعينك ان أبدت اليك مساويا • لقوم فقل يا عين للناس أعين  
 فعاشر بانصاف وكن متوتدا • ولا تلق الا بالقي هي أحسن



(وقالوا) فلان يصم أذنه عن القمشاء ويحرم لسانه عن التكلم بها (وقال الشاعر يمدح)

غنى عن القمشاء أمالسانه • فغفوا ما طهره فكليل

(آخر)

كريم له عينان عين عن الخنسا • تنام وأخرى في المكارم تسهر

(آخر)

وإذا توأخا الأمر وثيقه • فأجبه بالاحسان والابجال  
(حكى) أن رجلا عاب رجلا عند المأمون فقال له المأمون قد استدلنا على كثرة عيوبك بما تذكر من عيوب الناس لأن طالب العيوب انما يطلبها بقدر ما هي فيه لا بقدر ما فيه منها وقال الشاعر

أرى كل إنسان يرى عيب غيره • ويعمى عن العيب الذي هو فيه  
وما خبر من تخفى عليه صوبه • ويسد له العيب عيب أخيه  
(وقالت رابعة العدوية) الإنسان إذا نصح لله في نفسه أطلعته الجبار على مساوي عمله فيتشاغل بها عن خلقه

• (والعاقل من جعل اغضاه عن المساوي حصنا اليه من ذم الثامياوى) •

يقال رجلا مضط العاقل فيبدي الرضا ويغضى عن مثل جمر الغضا (وقيل لبرز جهر) من أقبل الناس قال من لم يجعل سمعه غرضا لسماع القمشاء وكان الغالب عليه التأمل (وقال أبو بكر الصديق) رضى الله عنه من امتطى زمام التغافل ملك زمام المروءة (وقالوا) أشرف الكرم تغافل عما تعلم (ويقال) التغافل من الكرام يمنهم الاجلال والاكرام أقشد البياخري في الدمية لابي الفضل عبد الله بن محمد الحيري رحمه الله تعالى

يا من يعرض بانثنا متوهما • جهلى به مهلا فانك جاهل

كم مرة أغضيت منك على قذى • لولا النهى لرأيت ما أنا فاعل

(آخر)

ويشتقى النذل التيم فلا أرى • كفو العرضى عرضه فأجامله

أجر له ذيل كاني غافل • أضاحكه طورا وطورا أخاطله

(وقيل) لبعضهم من العاقل قال القطن المتغافل قال الشاعر

أعرض عن العوراء ان أسمعها • واحسنت كالك غافل لم نسمع  
ولبعضهم معربا بكرمه ومعرفا بشبهه  
واني لأغضى عن أمور كثيرة • ومن دونها قطع الحبيب المواصل  
وأعرض حتى يحسب الناس أنني • جهلت النى آتى ولست يجاهل  
(آخر)

وأغضى عن العوراء حتى يقال لى • بأذنيه وقرعنها حين ينطق  
حياه واكراما لعرض أصونه • ولا خير في عرض يظل يمزق  
(آخر)

دعى ملامته من هجائي • ياتنص ان تغفل تصانى  
اذ احكيت البذاء عليه • فاهجاني سوى لسانى

• (وأما ما قيل في التغاضى والاحتمال والكف عن جواب قبيح المقال) •  
(قالوا) أعقل الناس من لم يتجاوز الصف في عقوبة السفيه (وقال) بعض  
الحكماء السكوت عن السفيه جواب والاعراض عنه عقاب (قال  
الشاعر)

اذ انطق السفيه فلا تجبه • فخير من اجابته السكوت  
فان جاوبته فزجت عنه • وان خلبته كذا يموت  
(وقال بعضهم)

لا ترجع الى السفيه حكاية • الاجواب تحية حياكما  
ففى نحر كتحرك جيفة • تزداد قنما أوردت حراكما  
(آخر)

أرى الكف عن شتم السفيه تكرما • أضربه من شتمه حين يشتم  
(وقالوا) اذا سككت عن الجاهل فقد أوسعته جوابا وأوجعته عذابا  
(ويقال) ثلاثة لا يتصفون من ثلاثة حلیم من أسحق وبر من فاجر وشريف  
من دنى (شاعر)

اذا أنت لم تعرض عن الجهل والخبث • أصبت حلما أو أصابك جاهل  
فأصبحت أمانا لعرضك جاهل • سفیه وأمانت ما لا تعاول  
(وقال بعض الاعراب يعدح قومه)

تخالهم وصحلو عيسا عن الدنيا • ونرسا عن القمصاء عند التهاجر  
ومرضى اذ الوقوا حياء وعضة • وعند الحفاط كالليون الجواذر  
لهم دل انصاف ولين تواضع • وعفوعن المولى وحسن تصابر  
تخال بهم دايما خافون عاره • وما وصهم الاتقاء المعاذر

• (والعاقل من قنع من الدنيا باليسير وحصل فيها من التقوى زاد للمسير) •

وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا فقال من صرع فيها سقم ومن سقم  
فيها برم ومن افتقر فيها رزن ومن استغنى فيها قن حلالها حساب وحرامها  
عقاب ومتشابه واعتاب من طلبها فاته ومن قعد عنها آتته ومن بصربها  
بصرته ومن نظر اليها أعمته (ووصف) ابن السمك الدنيا فقال من نال منها  
مات فيها ومن لم يئل منها مات عليها (ووصف) محمد بن قيس الدنيا فقال لحظة  
بين عديمين فيها شركاء متشاكسون (وقال حكيم) الدنيا تطلب لثلاثة أشياء  
للغنى والعز والراحة فمن قنع استغنى ومن زهد فيها عز ومن قل سعيه استراح  
(وقال) عيسى عليه السلام أنا الذي كيت الدنيا على وجهها وجلست على  
ظهرها فلم ير لي زوج تموت ولادار يقرب (وقال) ابن السمك لمن برعته  
الدنيا حلاوتها بعلها برعته الآخرة مرارتها بتعاقبها عنها (وقال) علي  
رضي الله عنه الدنيا والآخرة كالشرق والمغرب ان قريت من أحدهما بعلت  
عن الآخر (ويروى عنه) أنه قال الدنيا والآخرة ضربتان متى أرضيت  
أحدهما أضلقت الأخرى ثم قال لا بل أختان ولا يمكن الجمع بين الاختين  
(وقال) عليه الصلاة والسلام الدنيا كم هذه أهون فبعني من عراق بروفيد  
مجدوم (ويقال) عين الدهر تطرف بالمساوي والخلا تقو نيام بين أجنافها  
(وقال) بعض المستقلين منها وأحسن

أف الدنيا ليست قواني • الانقضى لها عرى ديني

عيني لجني تدير مقلتها • تريد ما ساءها لست ديني

(مر) محمد بن واسع على قوم فسأل عنهم فقيل له هؤلاء الزهاد قال وما قدروا الدنيا  
حتى يزهق فيها (وقال) علي رضي الله عنه الدنيا جيفة فني أرادها فليصبر على  
مخالطة الكلاب (وقال) منصور بن عمار الدنيا أولها بكاء وأوسطها غناء  
وآخرها قناء (وقال) لقمان لابنه يا بني بع دنياك بآخر ثوبك ترجمها جميعا

ولا تبسج آخرتك بدنياك فقصّرهما جميعا (وقال) الفضيل بن عياض لو عرضت  
 على الدنيا بهذا فغيرها حلالا لأحاسب عليها في الآخرة لكنت أنتقدرها كما  
 يتقدرا أحدكم الجيفة إذا مرّ بها أن تصيب ثوبه (وقال) جعل الخير كله في  
 بيت وجعل مقتاحه الزهد في الدنيا (وقال) يوسف بن اسباط إن الدنيا لم تخلق  
 لينظر اليها إنما خلقت لينظر بها إلى الآخرة (وقال) ابراهيم بن أدهم  
 مساكن الاغنياء طلبوا الراحة فعدموها ووجدوها الزهاد فلزموها  
 (ومن المنظوم في ذلك)

تبأ الطالب دنيا لا بقاء لها • كلما هي في تصرفها حلم  
 صفاؤها كد سرّاؤها ضرر • أمانها غدر أنوارها ظلم  
 شبابها هرم راحتها سقم • لذاتها أدم وجدانها عدم  
 لا يستفيق من الانكاد صاحبها • لو كان ما مضى ما مضت أرم  
 تغل عنها ولا تترك زهرتها • فأنها نعم في طيها نقم  
 واعمل لدار نعيم لا تفادله • ولا يضاف به موت ولا هرم  
 (وقال بعض الزهاد وأحسن)

ومن يحمّد الدنيا لنقّ يستره • فسوف لعمرى عن قليل يلومها  
 إذا أدبرت كانت على المرحسة • وإن أقبلت كانت كثيرها ومومها  
 (آخر)

يا خاطب الدنيا إلى نفسه • اتع عن خطبتها سلم  
 أن التي تخطب غزارة • فريسة العرس من الماتم  
 (وقال أحمد بن عبد ربّه صاحب العقد)

الانما الدنيا غصارة أيسكة • إذا خضرت منها جانب جف جانب  
 هي الدار ما لا آمال الاجتائع • عليها وما اللذات الامصائب  
 فكم مضت بالامس غير قريرة • وقرت عيون دمعها الآن ساكب  
 فلا تسكحل عينك عنها بعبرة • على ذاهب منها فاطك ذاهب  
 (وذكرت) الدنيا عند الحسن البصري فقال

الانما الدنيا كاحلام نائم • وما خير عيش لا يكون بدائم  
 تأمل اذا حاولت بالامس لذة • فأقنيتها هل أنت الاكالم

(آخر)

انما الدنيا كظل زائل • طلعت شمس عليه فاضحل  
كان في دار سواها داره • عاتيه بالحق ثم ارتحل

(آخر)

لعمركم انما الدنيا دار اقامة • ولكنها دار انتقال لمن عقل  
اذا رفعت حطت وان هي احسنت • اسامت وان اعطت فأيامها دول

(آخر)

مزمومة بالله مخطومة • سم زعاق سم اخلافا  
ولم تزل تقتل الالفا • أف لقتاله الالفا

(ويقال) ليس الزاهد في الدنيا من زهد فيها وقد أعرض عنه وانبت منه  
ولم تمكنه من متاعها وضائق عليه مع اتساعها وهو مضطر الى ذلك لظهور  
عسرته ونفود يسرته وانما الزاهد في الدنيا من أقبلت عليه وحشدت  
فوائدها اليه وحسنت له في ذاتها وأمكنه من لذتها فأعرض عنها وزهد  
فيها (شاعر)

اذا المرء لم يزهّد وقد جت له • ضروب من الدنيا فليس يراهد  
(ويروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال انما الزاهد في الدنيا من يكون  
بما فيه الله أغنى منك بما في يدك (وما أكره انصاف من قال)  
نراعي ذكر الموت في حال ذكره • ونعترض الدنيا قبله ونلعب  
وقن بنو الدنيا خلقنا غيرها • وما كان منها فهو شئ محجب  
(وقال بعض البلغاء) صاحب الدنيا ساكن راحل وأيامه مراحل وأنقاسه  
رواحل صاحب الدنيا بين فرحة وترحة وجبرة وعبرة صاحب الدنيا  
بين العسل والصاب والعصاة والاصاب (حكى) أن سليمان بن عبد الملك قال  
لعمرو بن عبد العزيز وقد أعجبه سلطانه كيف ترى ما نحن فيه فقال عمر سرور  
لولا أنه فرور وحرم لولا أنه علم ومك لولا أنه هلك وحياة لولا أنه موت  
وتعيم لولا أنه عذاب أليم فظهر في وجه سليمان الكتابة من كلام عمرو ولم  
يقنع بنفسه بعد ذلك وتوفي سنة ثمان وتسعين وهو ابن خمس وأربعين سنة  
وكانت ولايته سنة ست وتسعين

الفصل الثالث من الباب الثالث  
في أن هفوات العقل لا يغض عنها ولا تقال

(كامل)

لا يحقر الرجل الرفيع دققة \* للسهو فيها للوضع معاذر  
ذوالعلم بعسر أن تقال عثارة \* وتقال عثرته الجهول العائر  
وسليمان بن عبد الملك فيما قصدناه كلام هو النور الالامح والهادي الى  
الطريق الواضح (وهو قوله) السكوت عما يعينك خير من الكلام فيما يضرك  
والسكوت عما لا يهرك خير من الكلام فيما لا يعينك (وقال) عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه زلة الرجل تحبير وزلة اللسان لا تبي ولا تذر (قال  
بعضهم)

يموت الفقي من عثرة من لسانه \* وليس يموت المرء من عثرة الرجل  
(وقالوا) طعن اللسان أخص من طعن السنان وجرح الكلام أصعب من  
وقع السهام (وقالوا) رب لسان أتى على انسان

• (ذكر من أرسل سهام من فيه فأصاب مقتله ولم يكدي بخفيه) •

(حكى) أن رجلا من القرم وقف الى شرويه لما قتل ابرويز فقال الحمد لله  
الذي قتل ابرويز على يدك وملكت ما كنت أحق به منه وأراحنا من عتوه  
وكبره وتجبره وبخله وجهله فانه كان ياخذ بالاحنة ويقتل بالظنة ويخيف  
البري ويدل السري فلما سمع شرويه كلامه قال للعاجب اجمه الى فلان مثله  
بين يديه قال كم كان رزقك قال ألفين قال والآن قال ما زيد شيئا قال فادعك  
الى الوقوع فيه وانما ابتدأ نعمتك من عنده ولم ترع له ذلك وأمر بترع لسانه  
من قضاء (ولما) ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن حسين بالمدينة في أيام أبي  
جعفر المنصور دخل عليه سديف بن ميمون فأنشده أيا تايحترضه فيها على  
اظهار الدعوة ويطعن في دولة بني العباس يقول فيها

انا لنأمل أن ترتد القننا \* بعد التبعد والشحنا والاحن  
وتنقضي دولة أحكام قادتها \* فينا كاحكام قوم عابدى وثن  
فانهض بيعتكم نهض بيعتنا \* ان الخلافة فيكم يا بني حسن  
فبلغت المنصور الايات فكتب فيه الى عبد الصمد بن علي وكان عامله على مكة

فأخذوه وقطع يديه وربطيه وجذع أنفه فلم يمتدق فنه حيا (وكان) دعبيل  
الغزاعي هجاء الملوكة جسورا على أعراضهم متصاملا لا يبالى ما صنع حتى عرف  
بذلك واشتهر فصنع على لسانه بكر بن حاد الباهري ممن كان دعبيل يؤذيه  
ويهاجبه أيا تايه جوفها المعتصم وذكر قوم أنها له وهي

ملوك بني العباس في الكتب سبعة \* ولم يأتنا من ثامن لهم كتب  
كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة \* كرام إذا دعوا وثامنهم كلب  
وما أنت عندي في الوفاء ككلهم \* لأنك ذو ذنب وما أذنب الكلب  
فبلغت المعتصم الأيات فأمر يطلبه فهرب إلى زويلة بلدة السودان بناحية  
المغرب فأتها وقيل بالأهواز \* وقيل لدعبيل أنت القاتل هذه الأيات قال  
لا والله ولكن من حسا الله قبره نار يعسى إبراهيم بن المهدي اشاط بدى لما  
هجمته يقول فيهِ وهو خليفة

يا معشر الأعراب لا تقطوا \* خذوا عطاياكم ولا تسخطوا  
فسوف نعطيكم شريجة \* لا تدخل الكيس ولا تربط  
والمعبديات لقوادكم \* وما به ذأ أحد يغبط  
وهكذا يرزق أصحابه \* خليفة مصطفه البربط

(وكان المعتصم) يلقب بالثاني لأنه اتفق له عدد الثمانية في كثير من أمور  
ولدى شهر شعبان وهو الثامن من شهور السنة وهي سنة ثمان وسبعين ومائة  
وهو ثامن بني العباس مولدا وثامنهم ولاية وكانت خلافة ثمان سنين  
وثمانية أشهر وعمر ثمانا وأربعين وغزواته وقتوحاته ثمان وقتل ثمانية  
أعداء وخلف ثمان بنين وثمان بنات وترك ثمانا تألف دينار ومثلها  
دراهم إلى غير ذلك من عدد الثمانية (رجع ما انقطع) \* ذكر \*  
أبو القاسم الأيادي أن جماعة من بني أمية دخلوا على أبي العباس السفاح  
وفهم الغمر بن هشام بن عبد الملك فألح إليه أبو العباس بالنظر فلما رأى  
الغمر ذلك منه أتته

عبد شمس أبوك وهو أبونا \* لا تاديك من مكان حقيق

والقربات بيننا وانجبات \* محكمات العرى بعقد وثيق

فأعجبه ذلك منه وأجلسه معه على السرير وأعد أصحابه عينا وشمالا وقال

لهم اني اريد ان اخلطكم بنفسى واستخلصكم لها فسكروه على ذلك فيمضاهم  
يتصدون اذ دخل عليهم سديف فانشد السفاح القصيدة التى اولها  
عمر الدين فاستبان مليا • حتى اتى على آخرها فقال السفاح يا ابن هشام كيف  
ترى شاعرنا فقال قولنا مجلا لحينه وأرباب بنى أمية ان شاعرنا لا شعر من  
شاعركم وأكثريانا وأقصم لسانا فقال السفاح وما قال شاعركم فقال  
لوتحمل البخت والافئال مثقلة • أحلامهم تركت عقرى الاباهير  
لا يعشون اذا مجت بها قلهم • زين المجالس فرسان المنابر  
فاجرت عيننا السفاح وهاجت به جنة كانت فيه قد مكنت ثم ضرب على فخذه  
الغمر وقال

طمعت أمية أن تجاوزها شاما • عنها ويذهب زيدها وحسينها  
كلا ورب محمد ومليكه • حتى يبيد كفورها وحرونها  
ثم قال قوموا الى مقصورتكم ثم دعا بثلاثة وسبعين رجلا من أهل خراسان  
فاعطاهم الخشب وقال اشدخوهم فشدخوهم عن آخرهم قال سديف  
والله ما خرجت من الابار حتى رأيتهم معلقين بعراقيهم قد نهشت الكلاب  
رؤسهم (ولما) بنى زياد بياض البصرة وهى أول بناء بنى بالبصرة والآخر بالبصرة  
أمر أصحابه أن يسمعو من أقواه الناس ما يقولون فيها ويلغوه ويأثوه  
بالقائل فأنى بانسان قيل انه لما رآها تلاقوه تعالى أتبنون بكل ريع آية  
تعشون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون فقال زياد ما حملك على هذا قال لم  
يكن أيها الأمير هذا عن قصد وانما خطر على قلبى قتلاها لسانى فقال والله  
لا عملن فيك يياقى الآية واذا بطلتم بطشتم جبارين وأمر به فبنى عليه ركن  
من أركانها (وكان) أحمد بن يوسف الكاتب كثير السقطات وكان يجالس  
المأمون وكان المأمون اذا ابتغى لا يستقصى الخمر ويخرج الجمره بما يلقى فيها  
فتوضع تحت الرجل والرجل من الجلساء أكرامهم واعتناء بهم فجاءت  
الثوبه يوم الاحد بن يوسف فقال ها تو المردود فسمعه المأمون فقال ألسنا  
يقال هذا ونحن نجيز رجلا واحدا من خدنا بعشرة آلاف درهم وأكثر  
ويحك انما قصدنا أكرامك أن نكون أنا وأنت اقسمنا بخورنا واحدا  
ولا يابى الكرامة الا لئيم ثم أمر المأمون أن يطرح فى الجمره ثلاث مثاقيل



من العبر ويضربها أحمد ويدخل رأسه في طوقه حتى يتقذر بها ففعل  
به ذلك وهو يستغيث فلا يغاث حتى احترق دماغه وقام من المجلس إلى منزله  
فلت من ليلته

\*(ومن أسقط من العقلاء في كلامه فكان سيماؤكدا اللوم ويا لامة)\*  
ذوالرمة فاته وصف لعبد الملك بن مروان ذكاؤه وجوده شعره فأحب أن يراه  
فأمر بإحضاره فلما دخل عليه استنشد فأنشده قصيدة المذبة واقتضاها  
بقوله

ما بال عينك منها الماء ينسكب \* كأنه من كلام قريه يسرب  
واتفق أن كانت عينا عبد الملك يسيلان دائما فظن أنه عرض به فغضب  
فقال له مالك يا ابن الضناء ولهذا السؤال ثم قطع انشاده وأمر بإخراجه فأقام  
حتى أذن للشعراء مرة ثانية فدخل معهم وقد غير ما قال أولا وأنشده  
ما بال عيني منها الماء ينسكب \* حتى انتهى إلى قوله  
نكلاء في برح صفراء في نعيم \* كأنها فضة قدمها ذهب

فأجازه وأكرمه وقال له لو أنها قبلت في الجاهلية لسجدت لها العرب  
(ودخل) أبو النجم الشاعر على هشام بن عبد الملك مع الشعراء فأنشده  
أرجوزته التي أولها \* الحمد لله الوهب المجزل \* حتى انتهى إلى قوله يصف  
الشمس \* وهي على الأفق كعين الاحول \* ولم يقل الاحول وقطع انشاده  
وارتج عليه وعلم أنها زلة عاقل فخشي أن تكون غفلة جاهل لأن هشام كان  
أحول فقال له هشام وبك أتم البيت وأمر بوجع عنقه وإخراجه من الرصافة  
(ولما مات عبد الملك بن مروان) وذلك في النصف من شوال سنة ثمانين  
وكان عمره يومئذ ستين سنة وأياما وقيل اثنين وستين وكانت مدة خلافته  
أحدى وعشرين سنة وأياما مجاهداً الوليد فأنشده هشام أخوه

فما كان قيس هلكه هلك واحد \* ولكنه ببيان قوم تهتما  
فلطمه الوليد على فقه وقال اسكت يا ابن الاشجعية فانك أحول أكشف تنطق  
بلسان شيطان (ودخل) جرير بن عطية الخطمي على عبد الملك بن مروان بعد  
ما منع من الدخول عليه كراهية وفي شعره فأنشده  
القصوأم فؤادك غير صاخي \* عشيبة هم قومك بالروح

فقال له بل قوادلك يا ابن النخاعة فصر بصر وخرج خابا وفي هذا القصيدة يقول ما دحا جالم يأت أحد بعثه

السم خير من ركب المطايا \* وأنى العالمين يطون راح  
(خامس رجلا) خالد بن أبي صفوان وكان قد كف بصره قوا فعلى بلال  
ابن أبي بردة وكان أمير السكوفة وقاضيا فقضى على خالد ثم مر به مركب  
بلال فسأل من هذا قالوا بلال فقال خالد وهو يقول

صاحبه صيف عن قليل تقشع \* فسمعه رل فقال له والله لا تقشع حتى يصيبك  
منها شوبوب برد ثم أمر به فضرب ما تقي سوطا وأمر بحجبه فقال له خالد علام  
تفعل بي هذا ولم أجبن جناه فقال بلال يخبرك بذلك باب عصمت واقباده فقال  
وقيم يقال له حص ثم ضرب الدهر ضرباته فتصكب بلال بعد ذلك  
واخضره يوسف بن عمر الثقفي عامل هشام في قيوده وكان خالجا بالساعة  
فقال له أيها الأمير ان بلالا عدو الله ضربي وجسني ولم أن وقباجة  
ولا خلت يد من مطاعة ثم التفت الى بلال وقال الحمد لله الذي أذل سلطانك  
وهذا أركانك وأزال جالك وغيرك فوالله لقد كنت شفيذا لجلاب  
مستحقا للشر فمظهر المعصية فقال بلال يا خالد انما استطلت على  
ثلاث الأمير عليك مقبل وعن معرض وأنت طليق وأنا عان وأنت في  
وطنك وأنا غريب فأغفمه

• (ومن الهفوات الجارية مجرى التطير المؤذن لفظها بالزوال والتغير) •  
قال علوية كنت مع المأمون لما خرج الى الشام فدخلنا دمشق وجعلنا  
نطوف فيها على قصور بني أمية فدخلنا قصر من قصورها فوجدنا مقروشا  
بالرخام الاخضر كله وفيه بركة يدخلها الماء ويخرج منها فيسقى روضة  
قد جعت فيها أنواع الانهار وفي القصر من أجناس الاطيار وما يغنى  
صوتها عن العود والمزمار فاستحسن المأمون ما رأى وعزم على الصبح  
فدعى بالطعام والشراب فأكلنا وشربنا ثم قال غنى بأطيب صوت والله  
فمر عزضا طري غير هذا الصوت

لو كان حولي بنو أمية لم \* يتطق رجال أراهم نطقوا  
فنظر الى مفضبا وقال عليك وعلى بني أمية لعنة الله فقلت اني قد أخطأت

فأخذت اعتذر من حقوقى وللتبأ أمير المؤمنين أن أذكر بنى أمية  
وزرياب عبد ههم كان يركب في مائق غلام ومملوكه ومملك ثمانية ألف دينار  
الى غير ذلك من الضياع والاثاث وأنا عبدكم أموت جوعا فقال ما وجدت  
شيئا نذكرك به نفسك غير هذا ثم سككت ساعة وقال اعدل عن هذا وغتقى  
بما اقترحت عليك فلم يحضرنى غير هذا الصوت

الحين ما قى الى دمشق ولم \* أرضى دمشق لاهلها وطلنا  
فرماني بالقديح فاخطأنى وقال قم الى لعنة الله وحرقه ثم قام وركب فكان  
آخر عهدي به حتى مات ومات المأمون لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب  
سنة ثمان عشرة ومائتين وكانت خلافته منذ قتل الامين محمد عشرين  
سنة وأشهرها ولهم العمر ثمان وأربعون سنة ومات المعتصم أيضا في هذا  
العمر وكانت ولايته ثمان سنين وثمانية أشهر وكذلك عمر عبد الله بن طاهر  
وتوفى في ربيع الاول سنة ثلاثين ومائتين وكانت مدة امارته بخراسان تسع  
عشرة سنة (ولما) فرغ المعتصم من بناء قصره بالميدان جلس فيه مع جمع من  
أعيان جلسائه ونعمائه سرورا به فارأى الناس أحسن من ذلك اليوم فقام  
اسحق بن ابراهيم الموصلى وانشده قصيدة بهتته فيها أولها

بادار غيرك البلى ومحالك \* باليت شعرى ما الذى أبلاك

قطير المعتصم وقفا من الناس ومحبوا من يادرتة وهقوته مع علمه وفهمه  
وطول خدمته للملك وقام المعتصم من ذلك المجلس متطيرا فذكر أنه لم يعد  
اليه بعد (ومن قبيح ما وقع لابي نواس الذى اساء فيه أدبه وخالف به مذهبه)  
ما حكى أن جعفر بن يحيى البرمكى بنى دارا وتائق فيها وانتقل اليها فدخل عليه  
أبو نواس مع من دخل اليه من الشعراء المهاتما فأنشده

أدار البلى ان الخشوع لبادى \* عليك وانى لم أخشك ودادى  
فمعدوة منى البك بأن ترى \* رهينة أرواح وصوت غوادى  
ولا أدرا الضراء عنك بحيلة \* فأتأمنها ها بل بسعادى  
فان كنت مهيورا القناة فارمت \* نidalهجر عن قوس المتون فوادى  
فان كنت قلبدت بؤسا بعممة \* فقد بدلت عيسى قداى برقادى  
وختمها بقوله

سلام على الدنيا إذا ما تقدمت \* بنى بر من دنائحين وناد  
قطير جعفر لها وأظهر الوجوم ثم قال فعبت الدنيا أنفسنا يا أبانواس فلم تكن  
الامة يسيرة حتى أوقع بهم الرشيد (وزعم بعض أهل السابغ) ان أبانواس  
قصدا التشاؤم لهم لشيء كان في صدره من المدوح وسبب ذلك أن أبانواس  
دخل عليه يوما فلم يش له ولم يبدن مجلسه وكلح في وجهه ثم دخل مسلم بن الوليد  
فهمس له وأدى مجلسه وأقبل عليه فعمل أبانواس واغراء الحسد فعمل هذه  
القصيدة على طريق التطير وقال المبرد في الروضة ان أبانواس عملها  
في الفضل بن يحيى (وحكى الصابي في كتاب الهفوات) أن شرف الملك  
أبا عبد الوزير جلس يوم عيد والناس يدخلون عليه يهنؤنه ويمدحونه  
فأنشده أحد الشعراء من قصيدة يعاتبه

وأنت حصني الذي ألؤذبه \* فإله قد تمتمت شرفه

قطير من ذلك المناسبة شرفه بشرف الملك في لقبه ثم أنشدها آخر قصيدة أولها  
عقد الصيام يوم الفطر محلول \* فقدم الكاس فالتقديل معزول  
فازداد تطيره وبجب الحاضرون من سومما اتفق فلما كان السابع من شوال  
قبض عليه

من استدرله هفوة لسانه من العقلاء \* ورديا لا اعتذار عنه مأزل به من البلاء

(يحكى) أن المنصور قال حجبت سنة إحدى وأربعين ومائة وأما خليفة  
ما شيا لنذول مني فافتردت عن الناس فاذا أبا داعي كنت أعرفه يتردد  
الى مروان بن محمد فسلمت عليه وأخذت يده فقال من أنت قلت رفيقك  
الى الشام وأنت تريد مروان بن محمد فردد على السلام وأنشد

أمت نسائي أمية منهم \* وبناتهم بخضبة أيتام

نامت جدودهم وأسقط نجمهم \* والنجم يسقط والجود دينام

خلت المنابر والاسرة منهم \* فعليهم حتى الممات سلام

فقلت له والغضب مستول على والرفق به مشير الى كم كان مروان أعطاك  
قال أغثناني حتى لا أسأل أحدا بعده أبدا ملكني الغلمان والجواري والمال  
والعقار قلت وأين ذاك قال بالبصرة قال المنصور فلو لأن حق الصبيبة منعني  
عنه كنت هممت به وثقيت نفسي منه فقلت له أتعرفني قال ما أبتك معرفة

ولا أنكر لمن سؤم قلت أنا المنصور فأسقط في يده ووقعت عليه الرعدة  
ثم قال يا أمير المؤمنين ألقني جبلت القلوب على حب من أحسن إليها فقلت له  
وانصرف ثم طلبته بعد ذلك ليسأمرني فلم أجده فكان البيداء أباده قال  
أبو الفرج الاصفهاني وهذا الاعشى هو أبو العباس بن السائب بن فروخ من بني  
الليث وقيل من بني الدليل بن بكره في بني أمية فمدايح أجزلوا له بها المتأنيح  
فتمها قوله

وكل خليفة وولي عهد \* لكم يا آل مروان القداء  
أما تركم شفاء حيث كنتم \* وبعض أماراة الامراء ماء  
وكنتم تحسنون اذا ملكتكم \* وغيركم اذا ملكوا أساؤا  
هم أرض لا رجل لكم وأنتم \* لا يديهم وأعينهم سماء  
(ولي عمر) رضى الله عنه رجلا من قريش عملا يبلغه عنه أنه قال  
استقى شربة الماء بها \* واسقى بالله مثلها ابن هشام  
فعزله فلما قدم عليه قال له أنت القاتل وأنت تدعي البيت قال نعم والقاتل بعده  
عسلا ياردا بيا صاحب \* اني لا أحب شرب المدام  
فقال له عمر فأنك الله كذا قلت ورده الى عمله (وأني) عبد الملك بمصلحة بن هيرة  
الشياني وكان ممن أخضع الخوارج فأمر بقتله وقال ألت القاتل  
ومنا سويد والبطين وقعب \* ومنا أمير المؤمنين شبيب  
فقال يا أمير المؤمنين انما قلت أمير وفتح الراء فاستحسن ذلك منه وأطلقه  
(فانظر) الى حذف هذا الرجل سكن جأشا بحركة أمدعره من أجطها بالبركة  
وذلك بفتح الراء من كلمة وجعل الهمزة حرف التثنية والمتأنيح المضاف  
منصوب أبدا وقبل هذا البيت

ألا يبلغ أمير المؤمنين رسالة \* وذو النصح ماترعا منكم قريب  
فأنك الا ترض بصكر بن وائل \* يكن لك يوم بالعراق عيب  
فان يك منكم كان مروان وابنه \* وعمر و منكم هاشم وحبيب  
فمنا سويد البيت (وقال الجاحج) لعبد الرحمن بن أبي بكره ما مالك قال لقد خفت  
على ألف ألف درهم ثم ان عبد الرحمن بن أبي بكره شعر بركة لسانه وخاف غائلة  
الجاحج فتداركها مسرعا وقال ولقد أصبحت وما أملك الا ختمتي (وأني المأمون)

برجل أذعن الثبوت فقال له ما سمك قال أما أحد النبي فقال له لقد ادعت  
نوراً ثم أمر به ليضرب فلما رأى الرجل الاعوان قد أحاطت به قال يا أمير  
المؤمنين أما أحد النبي فهل تذقه أنت قد ادرك المأمون ما بقى من ريق المنة  
بالمنة وأورى له زبد الحبة المحنة وهذا القن كثير لا يحصى ولا يعز وجوده  
عند الاستقصا

\*(الباب الرابع في الحق وفيه ثلاثة فصول)\*

الفصل الاول من هذا الباب

في ذم الجهالة والجنون \* وما اشتقاعه من الضنون

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزوجوا الحماة فان مصيبتها بلا  
وفي ولدها ضياع وفي حديث آخر لا تسترضعوا الحماة فان لبنها يغير الطباع  
(وقال) عمر رضي الله عنه لم يقم جنين في بطن حماة تسعة أشهر الا خرج  
الولد مائفا (هذا الحق) قالوا هو قوله الاصابة ووضع الشيء في غير الموضع  
الذي وضع له \* وقيل هو فقدان ما يحمد من العاقل \* وقيل لعمر بن حبيزة  
ما حد الحق قال لاحد كالعقل (وقال) أبو يوسف الناس ثلاثة  
مجنون ونصف مجنون وعاقل فأما المجنون فأنت منه في راحة لتركك  
الاختلاط به وأما نصف المجنون فأنت معه في تعب لضرورك اليه وأما  
العاقل فقد كفيته موته

\*(في قولهم في ذم الحق واظهار رفاقه وأنه داء عضال لا يمكن تلافيه)\*

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحق أبلغ الخلق الى الله تعالى اذ  
حرمه أعز الاشياء عليه وهو العقل (وقيل) أوحى الله تعالى الى موسى عليه  
الصلاة والسلام أتدري لم رزقت الحق قال لا يارب قال لي علم العاقل أن طلب  
الرزق ليس بالاجتهاد (وقيل) من لا عقل له لا دين له ومن لا دين له لا آخرة له  
(وقال الشعبي) اذا أراد الله أن يزيل عن عبد نعمته فإن أول ما يغير منه عقله  
(وقالوا) الحق داء دواءه الموت وقال الشاعر

لكل داء دواء يستطب به \* الا الحماة أعيت من يداويها

(وقال بعض الحكماء) لو جازلوم الاحق على أن يعقل جازلوم الاعمي على أن  
يسر (وروي) أن عيسى عليه السلام أتى بأحق لي داويه فقال أعيا في دواء

الاحق ولم يعين مداواة الاكسه والابرس وقال الشاعر

وعلاج الابدان ايسر خطبا \* حين تعتل من علاج العقول

(وقال) معلم موسى الهادي له في معرض التقرير له يا احق فهشم أنفه فسأله  
ابوه المهدى عن السبب فقال قال لي يا احق ولو قال لي يا مجنون لاحتقته  
(وقال الشعبي) خطب الجراح يوم جمعة فاطال فقالم اليه رجل أعرابي وقال  
ان الوقت لا ينتظره وان الرب لا يعذر لك فأمر به فخنس فأثامأ أهله وقالوا  
انه مجنون فقال الجراح ان أقر بالمجنون خلعت سبله فجاء الى الرجل أهله  
وسألوه ان يقر لهم بالمجنون فقال لا والله ولا أزعم ان الله ابتلاني وقد عافاني  
فبلغ الجراح كلامه فعظم في نفسه وأطلقه (وقال الاصمعي) قلت لغلام من  
أبناء العرب أيسرك أن يكون لك مائة ألف درهم وأنت أحمق قال لا والله  
قلت ولم قال أخاف أن يضحني على حمي جناية تذهب مالي ويبقى حمي (وقال)  
سعيد بن عمار مكتوب في التوراة ان من صنع لا حمق معروف فهو خطيئة  
مكتوبة عليه (وقيل) اذا قيل لك ان فقيرا استغنى أو غنيا افتقر أو حيامات  
أو ميتا عاش فصدقوا اذا بلغك أن أحمقا استفاد عقلا فلا تصدق (وقالوا)  
الاحق حتى أمته لو ملكته وتمتني زوجته أنها علمته وتمتني جارية منه الوحدة  
وبريد جليسه منه الوحشة

\* (وما اخترناه من حكم أولى التجارب في ذم التعريف بمن هو انتهى محارب) \*

قول عبد الله بن عباس رضي الله عنه بمجاعة العاقل في الغل والوثاق خير من  
مجاعة الجاهل على السندس والاستبرق (وقال) الاحنف بن قيس اني  
لا جالس الاحق ساعة فأتين ذلك في عقلي (وقال) لقمان لابنه لا تعاشر الاحق  
وان كان ذابجا لانه كلسيف حسن مخبره فيميج أثره (وقال الجاحظ) لا تجالس  
الاحق فانه يعلق بك من مجالستهم يوما من القساد ما لا يعلق بك من مجالسة  
العقلاء درهم من الصلاح فان القساد أشد النعاما بالطبايع (وقال بزرجمهر)  
مقاماة الاحق عذاب الروح (وقال) مسلم بن قتيبة لا تطلب حاجتك  
الى أحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك فسكرته خير من نطقه وبعده خير من  
قربه ووفته خير من حياته (وقالوا) العاقل مروج وخبره على صكل حال

والاحق مخوف شره على كل حال (وقالوا) صعبة العاقل في بلج البحار  
وأهوال القنار ألن صعبة الجاهل بين جنات وأنهار وألوان أطعمة  
وتمار (وقالوا) صعبة الاحق غدرو مجاورته خطر والبعد منه غفر (وقال)  
الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هجران الاحق قرية الى الله تعالى  
(وقال) ابن المعتز ان الاحق ضال مضل ان أو نس تكبر وان أو وحش  
تكدر وان استطلق تجلف وان تولد تكلف مجالسته تضمر وموالاة تغفر  
ومقارنته شفاء ومقارنته شفاء (وقال) علي بن بسام

لا تياس من اليب وان جفاء • واقطع جبالك من جبال الاحق  
فعداوة من عاقل متجمل • أولها وأسلم من صداقة أنرق  
(وقالت الحكماء) العاقل يضل عقله عند مجاورة الاحق (وقالوا) مثل الاحق  
كاثوب الخلق ان رفأته من موضع تفرق من موضع آخر (وقال) مسكين  
الداري

اتق الاحق لاتصبه • انما الاحق كاثوب الخلق  
كلما رقت منه جانباً • حركته الريح وهنا فافترق  
أو كصدع في زجاج فاسد • هل ترى صدع زجاج يرتق  
واذا عاقبته كير عوى • زاد جهلا وتملأ في الحق  
(وقالوا) الاحق كالرمل المنهار كلما قومت منه جانباً انها رعليك  
جانب آخر

• (ما يستدل به من ذم الخلاق على خافي حق الاهوج والمائق) •  
(قالوا) مما حكمت به التجربة أن من طالت فاسته وصغرت هامته وانسلت  
لحيته كان حقيقاً على من يرامه أن يقرئه عن عقله السلام (ابن الرومي)  
يهجو العلي

ان تطل لحيته عليك وتعرض • فأنمالي مخالفة للسمير  
علق الله في عذاريك مخلا • قولك كنها بغير شعير  
لو رأى مثلها النبي لاجرى • في لحي الناس سنة التقصير  
(وقال آخر)

صاحبنا الخياط دولية • كأنها في عرضها والكمال



ملحمة للهومضروبة \* ووجهه من قوتها كالخيل  
 (في التوراة) ان الحية مخزومة من المماغن اقرب عليه طولها قل دماغه  
 ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله هو الحق (وقالت) امرأية لقاض  
 قضى عليها صغراً منك فبعد فهمك وانسلت لحيتك فانشر عقلك وما رأيت  
 ميتا يقضى بين حيين غيرك (وقال) المأمون اذا طالت الحية تكوم مع العقل  
 (وقال) مسلمة بن عبد الملك يوما لجلسائه يعرف حق الرجل في أربع طول لحيته  
 وبشاعة كنيته وافراط شهوته ونقش خاتمه فدخل عليهم رجل طويل  
 الحية فقال لهم أما هذا فقد أناكم واحدة فانظروا أين هو من الثلاث  
 فقيل لهما كنيته قال أبو الياقوت قيل فما نقش خاتمك قال وتفقد الطير  
 فقال مالي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين قيل فأى الطعام أحب إليك  
 قال الجلبين وهو الورد المربى فأنشد مسلمة

ما بعد كنيته وطول لحيته \* ونقش خاتمه شك لمعتبر

\*(ومن شهر بالعقل النافر وعرف بالحق الوافر)\*

المعلمون (قال الجاحظ) قسم الله الحق ما به جزمه فجعل منه تسعة وتسعين جزءاً  
 في المعلمين والجزء الآخر في سائر الناس \* وقال الشاعر  
 كفى المرء نقصاً أن يقال بانه \* معلم صبيان وان كان فاضلاً

(آخر)

وان أحق خلق الله حكاهم \* من كان بالفصل والتعليم مستغلاً  
 الله صاغهم حق وكونهم \* نوكت وأوجدهم بين الوري سقلاً  
 ذاعت حقاقتهم في الناس واشتهرت \* بين البرية حتى أصبحوا مثلاً  
 (وحكى الجاحظ) قال مريت بعلم شاب حسن الهيئة فجعلت أسعد نظري  
 ففهم عني وأنشدني

ما طارت تحت الخافقين \* أقل عقلاً من معلم

ولقد جلست في الصنا \* عة من قريب رب سلم

فكأنما ألقم في حجر أفا نصرفت وتركنه \* وكان الجاحظ كثيراً ما ينشد

وكيف يرجى العقل والرأى عن لمن \* يروح على أتمى ويغدو على طفل  
 (ومن أمثالهم) أحق من معلم ومن راعي ضان \* قال المتنبي

يموت راحي الضان في جهله \* ميتة جالينوس في أطبه  
 \* والنساء (قالوا) لا تدع أم صبيك تؤذيه فإنه أعقل منها وإن كانت أسن منه بل  
 أدبه بيزجر له وهذبه بجرك (ويقال) عقل مائة صبي يعقل معلم وعقل مائة معلم  
 يعقل خصي وعقل مائة خصي يعقل امرأة \* ويكنى في ذمهن قول رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم النساء ناقصات عقل ودين وقوله لما بلغه أن القرص  
 ملكوا عليهم بوران لن يفلح قوم ولوا عليهم امرأة \* والنخسيان (قال الجاحظ)  
 في النخسي عشر خصال متفاداة لم يخرج من ظهر مؤمن ولا يخرج من ظهره  
 مؤمن وهو أكثر الناس غيرة وأشدهم فادة وهو أضعف الناس معصدة  
 وأشدهم على الطعام وهو أسوأ الناس أدبا ويعلمهم الأدب وهو أغرر الناس  
 دمعة وأقساهم قلبا ما خلا مع رجل الا حذمته نفسه أنه امرأة ولا خلا مع  
 امرأة الا حذمته نفسه أنه رجل (بعض الشعراء) يذم النخسيان  
 ليس حد النخسيان في الناس الا \* شدة الصبر عند سد الفجاج  
 معشر أشبهوا القرد ولو كن \* خالقوها في خلقه الارواح  
 (وقد بالغ المتنبه) في هجوم كافور الاخشيدي وتعداد معاييه وأوصافه فلا حاجة  
 الى ذكرها في هذا المختصر ولا بتمن ايراد شيء منها (فمن ذلك) قوله  
 من آية الطرق ياتي فحول الكرم \* أين المحاجم يا كافور والجلم  
 جارا الاولى ملكت كفا قدرهم \* فعر فوابك أن الكلب فوقهم  
 لاشئ أقبح من حرله ذكر \* تقوده أمة ليست لها رحم  
 وقوله

العبد ليس لحمر صالح بأخ \* لو أنه في ثياب الحر مولود  
 لا تشتر العبد الا والعصامعه \* ان العبد لا تخاف مناصك  
 من علم الاسود النخسي مكرمة \* أقومه البيض أم آباؤه الصيد  
 أم أنه في يد النخاس دامية \* أم قدره وهو بالفلسين مردود  
 أولى اللثام كفا بغير مقدرة \* فلا جميل ولا غفور ولا جود  
 وذلك أن الفصول البيض عاجزة \* عن الجميل فكيف النخسية السود  
 (فبح الله الشعراء) ما أقل حفاظهم وأكثر ما تعاوت بالكذب في المدح والذم  
 ألفاظهم يقول هذا بعد أن قال فيه وقد وصف خيلا أركبها اليه

لما سمعوا من عيسى عليه السلام • وشئت يا ضا خلقها وما آتيا

• نحو أصد كافر وقرابة غيره • ومن قيسد البصر استقل السواقيا

لقد باع من الوفاء علقا خطيرا وانقاض من الطمع شيئا يسيرا وحال بينه وبين العهد الوفاء • وصح كان يسابق نفسه في اختيار المتاع ويساعها في اختيار المتاع ويخلع خبطة تساوي بدرة على عرض يساوي نقرة ويرف كريمة من كرائم شعره الى من لم تقم عنه كريمة ولم يعرف له قيمة لو رأى الطمع في بحر النار لخدله ولو أتاه الدرهم من دبر كلب لآخذه وما غسله فلا جرم ان الناس كما استفسنوا قوله استقبوا فقله وكما أعجبوا بشعره تعجبوا من غدره يشكر ثم يشكو ويمدح ثم يهجو ويشهد ثم يجرح شهادته ويعطي ثم يسترجع عطيته فكم حزن مله نظامه وكم عرض جرد عنه كساه ومن مصفة كل منها ثم شرق فيها ومن طوية زهدا ثم عكف عليها (وصف بعضهم) الخصبان ما دسا لهم فقال هم الامناء على الحرم البعداء عن النهم ولهم التظرف والتلطف والوقار وقلة الضحك وهم طراز الملك وجمال الدول وعنوان النعم وكثيرا ما أدبوا أولاد الملوك وهذبوهم وعرفوهم طريق السياسات ودربوهم والحكاية (يقال) الحق عشرة أجزاء تسعة منها في الحكاية وواحد في سائر الناس (وقالوا) لو أن الحائك قرأ النطح به (وسأل رجل) الاعمش عن الصلاة خلف الحائك فقال لا بأس بها على غير وضوء قيل فما تقول في شهادته قال تقبل مع شاهدين عدلين (وقال) الحسن البصري من نظرت طراز حائك لم يرجع اليه عقله أربعين يوما والسبب في زوال عقولهم ما ذكر أن مريم عليها السلام ذهبت تطلب عيسى وكان قد ضل منها فلقبت حائكا فسأته كيف أخذ فدلها على غير الطريق التي سلك فقالت اللهم توهمه فلا يوجد الاثمها وفي رواية أنها قالت اللهم اجعلهم سفلة الناس وأقلهم عقلا (قيل) لرجل من الحائك هل في بلدكم حائك قال لا قيل غن ينسج ثيابكم قال كل منا ينسج ثوبه لنفسه قيل فاذا كلكم حاكه (قالوا) فلان مجنون وأجن منه لا يكون فلان اذا رأيت نسبته مجنون

بن عامر

• (طرف عما ذم به أهل الجهالة المتسكون بعري الفوايه والضلالة) •

يحكي أن أبا الاسود الدؤلي قال إذا أردت أن تقهر عالماً فأجكمه جاهلاً  
 (وقالوا) لامعية أعظم من الجهل ولا صاحب أخذ منه (وقالوا) لامعية  
 أعظم من الجهل (وقالوا) الجهل في القلب كالا كلمة في الجسد (وقال)  
 بزرجمهر العالم كبير وإن كان صغيراً والجاهل صغير وإن كان كبيراً (وقال)  
 جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما الأدب عند الجاهل كلمة في أصول  
 الحنظل كلما ازداد رياً ازداد مراً (وقال) وهب من منبه يقال إن الجاهل  
 إذا تكلم فضعه عيبه وإذا سكنت فضحه جهله لا علم نفسه بفضحه ولا علم غيره  
 بفضحه إن قال لم يحسن وإن قيل له لم يفتقه (وذكر) امرأتي رجلاً فقال فلان إن  
 أعرضت عنه اغتم وإن أقبلت عليه اعتزوان حلت عليه جهل عليك وإن  
 جهلت عليه لم عنك \* البشاشي يمجو جاهلاً

لنا جليس تارك للأدب \* جليسه من نوصكه في تعب  
 مخالف غضب في حال الرضا \* عدا ويرضى عند حال الغضب  
 مكانه من سوء تأدياته \* أسلم في مكتب سوء الأدب

(وقال بزرجمهر) الجاهل عدو نفسه فكيف يكون صديق غيره \* ومثل  
 أبو العيناء عن مالك بن طوق فقال لو كن في بني إسرائيل ووقعت قصة البقرة  
 ما ذبح غيره \* شاعر يمجو جاهلاً

ليس يدري من الجهالة من ذا \* دور البعر في بطون الجمال  
 (آخر)

يظن بأن الجهل في القطف ناب \* وأن الذي في باطن التين خردل  
 (وقالوا) فلان لا يعرف اليمين من الشمال ولا الجنوب من الشمال ولا السماء  
 من الأرض ولا الطول من العرض ينظر إلى العلم قطر الغشي عليه من الموت  
 إن أصاب أجهم وإن أخطأ صم (وقالوا) فلان خطوه بعد اجتهد وصوابه  
 عن غير اعتقاد \* وقال الشاعر

يصب ولا يدري ويخطى وما درى \* وكيف يكون النول إلا كذلك  
 (وقالوا) الجهل رأس الفضاخ ومعدن القباخ ومضمار العثار وهو الدليل  
 على غلظ الطبع وجود الخاطر وفساد التركيب واعتلال الذهن وكذب  
 النفس وخبت الطوية (ويقال) أشد حوادث الدنيا عالم يجري عليه حكم

جاهل \* وكلت ملولته القمر من اذا غضبت على عالم وأرادت عقوبته بسببه  
مع جاهل \* شاعر

واذا بليت جاهل متكلم \* يجد الحال من الأمور صوابا  
أوليت في السكوت ورعنا \* كان السكوت عن الجواب جوابا  
(وفي منشور الحكم) من عرف بالجهل فهو لكل قبضة أهل (وقالوا)  
لا يرى الجاهل الا مغربا ومغربا يسى عمدا ويحسن غلطا (وقيل ليزجرهم)  
مالك لا تعاقبون الجاهل على أن يعقلوا فقال أنا لا تكلف العبي بأن يصروا  
ولا الصم بأن يسمعوا (وقال) بعض الحكماء عي الجاهل أشد من عي العين  
لأن الاعى يتوقع أن يعثر فيما ارتفع من الأرض أو يسقط فيما انخفض منها  
والجاهل ربما عثر فيما لا يستقبل منه ووقع فيما لا يخرج له عنه \* ابن الرومي  
كالتور عقلا ومثل التيس معرفة \* فلا يفرق بين الحق والقند  
الجاهل شخص ينادى فوق علمته \* لا تسأل الربع ما في الربع من أحد  
(وقالوا) الجاهل يحس على نفسه وليس شيء أحب اليه منها \* استأذن  
رجل من ثقيف على الوليد وعنده عبد الله بن جعفر الصادق وهو ماله بمان  
بالطريق فستر عبد الله الطريق فلما دخل الرجل وعلم سأل الوليد عن حاله  
فأخبره ثم قال له أقرأت القرآن قال لا والله يا أمير المؤمنين شغلني عنه أمور  
وهنا قال أرويت من الحديث شيئا قال لا والله يا أمير المؤمنين قال أتعرف  
الفقه قال لا والله يا أمير المؤمنين فكشف عن الطريق وقال شاهدك يا أبا  
جعفر فقال عبد الله لورفت فقال العبد فاعندك أحد

\* (ومن صفات من عدم خلال النبي واعتزام في عقله اختلال فوهي)  
ان تكلم بجل وان حدث به وهل وان استزل عن رأي نزل وان حل على باطل  
فعل (ومن علاماته) الغضب في غير شيء والكلام في غير نفع وإفساء السر  
والثقة بكل أحد وأن لا يعرف صديقه من عدوه (ومن علاماته) الجحظة  
والخفة والتواني والضباع والتقريط والفطلة والسهو (ومن علاماته) ان  
استغنى بطر وان افتقر قنط وان فرح أشروا وبكى خارا وان ضحك نهم وان  
أعطته كفرًا وان أعطاك من عليك (وقالوا) من علامات المائت كثرة  
الالتفات وسرعة الجواب وتحريك الرأس اذا مشى واذا اعتبرنا هذه الخلال

الردّة وجدناها في كثير من الناس فلا تكد تعرف العقائل من كثرة الالتباس  
كما قال عليه الصلاة والسلام ليس من أحد الا وفيه حقة فيها عيش • وقال  
وهب بن منبه خلق ابن آدم أحق ولولا ذلك لما هنأ العيش (مأدرة) قيل  
لما لم يعقلنا الجاهل فقال هذا بطول ولكني أعذ العقلاء • نظر الى هذا المعنى  
بعض الشعراء فقال وأجاد

وما جيت من الذات الا • محادثة الرجال ذوى العقول  
وقد كانوا اذا ذكروا قليلا • فقد صاروا أقل من القليل

• (الفصل الثاني من الباب الرابع) •

في ذكر النوادر الصادرة عن مجازين البادية والحاضرة

فمن شهر منهم بالمخ وعرف واستحسن كلامه النادر واستظرف  
جعفران واسم جعفر وانما صغر للتصيب وهو القائل في نفسه

ما جعفر لايه • ولا له بشيه  
أخفى لقوم كثير • فكلهم يتبعه  
هذا يقول بني • وذات خاص فيه  
والأم تفضل منهم • لعلها بأيه

ويقال ان هذه الايات وضعها في دعبل فيكون قوله • ما دعبل لايه  
والرواية الاولى هي التي رواها أبو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغانى وكان  
جعفران متشيعا قيل له يوما أشم فاطمة وخذ درهما قال لا بل أشم عائشة  
وأخذ نصف درهم • واستقبلته امرأة صبيحة فبدرها لها وقبلها فأكب الناس  
عليه بضربونه فأنشد

علقوا اللحم للبرا • ع على ذروني عدن  
ثم لاموا المحب في • على خلفه الرسن  
لو أرادوا عفا • تقبوا وجهها الحسن

(وروق) على بن اسعيل الهاشمي فقال له أعطني درهما فأمر الغلمان  
بطرده فطردوه فولى وهو يشد

قد زعم الناس ولم يكذبوا • أنك من غير بني هاشم  
فقال لعلنا رذوه وأعطوه درهمين فأخذهما وانصرف وهو يشد

قد كذب الله أحاديثهم • يا هاشمي الأصل من آدم

(وحكي الملاحظ) قال كلن جعفران يماشي رجلا فدفعه الرجل على كلب فقال لهما هذا قال أودت أن أقرئك به قال فمع من أأمنك الغداة • وتشاجر رجلان في رجل أذنيه فقال أحدهما هو من طفاوة وقال الآخر هو من بني راسب ونحسا كما إلى جعفران فقال ألقوم في الماء فانطلقا فهم من طفاوة وان راسب فهو من بني راسب قال النسابون راسب بن سعدان بطن من الأزد وطفاوة من ولد عسر وهو من بني سعد بن قيس هيلان وهذه الحكاية نسبتها الميداني في كتاب الامثال لهبتة الليثي المصروب به الخلل في التعقل والحق

• (ومن مشاهير مجانين الكوفة البهلول ذو العقل السقيم والذهن المخلول) •

ولد لاصحق بن محمد الصباح فت فساد ذلك وامتنع من الطعام والشراب فدخل عليه بهلول وقال أيها الأمير ما هذا الجزع والحزن جرعت خلقي سوى وجه الملك العلي • أيسر لك أن يكون مكانها ابن وأنتم مثلي فضحك الأمير ودعا بالطعام والشراب وأذن للناس بالدخول عليه للهنا • (ومر) بهلول بقوم في أصل شجرة يستولون بضيئها فقال بعضهم لبعض تعالوا حتى ننضم من بهلول فلما اجتمعوا إليه قال أحدهم يا بهلول تصعد هذه الشجرة وتأخذ من الدراهم عشرة قال نعم فأعطوه الدراهم فصر هاهنا قال هاتوا أسماققا لو لم يكن في شرطنا سلم قال كان في شرطى دون شرطكم • وسئل عن مسئلة من الفرائض وهي رجل مات وخلف ابنا وبتا وزوجة ولم يترك من المال شيئا فقال للابن اليتيم وللبنت الشكلى وللزوجة خراب البيت وما بقى من الهمم فلقصة • وحل عليه الصبيان يوما فأتوا إلى دار مفتوحة فوجدوها فوجد فيها قوما وبين أيديهم مائدة فيها من أنواع الأطعمة ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين فرجع وغلق الباب ودخل وهو يقرأ فصر بينهم يسور لهاب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب • وتبعه الصبيان يوما آخر فأتوا إلى دار بعض العلويين فرأى رجلا ضخما بضيئتين فقال يا ذا القرنين إن يا جوج وما جوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا فخرج الرجل واغلق الباب وجاء من الصبيان • وحل عليه الصبيان يوما فأتوا إلى مضيق فشد عليهم بالقصة وهو يقول

إذا ضايق أمر فاستظرف بها \* فأضيق الأمر أدناه من القخرج  
 (وجع البهلول) مجنوناً يقول يوم عدياً أيها الناس اني رسول الله اليكم  
 فاعلم وجهه وقال ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى الذبح \* وقال له  
 الرشيد يوماً من أحب اليك قال من أشبع بطني قال اني أشبعك فهل تحبني  
 قال له الحب لا يكون بالنسيئة \* وأحضره يوماً وأجلسه في ضمن الدار  
 وجلست أم جعفر حيث لا يراها وعيسى بن جعفر جالس مع الرشيد فقال له  
 الرشيد عد لنا المجانين فقال أولهم أنا والثاني هذه وأشار إلى أم جعفر فقال له  
 عيسى يا ابن الفناء تقول هذا الاخى قال بهلول وأنت الثالث يا صاحب  
 العريضة فقال الرشيد أخرجوه فقال بهلول وأنت الرابع (وقال رجل لبهلول  
 قدأمر الأمير لكل مجنون بدرهمين فقال له امض وخذ نصيبك ثلاثين ذكاً  
 (وقيل) أيما أفضل أبو بكر أو علي فقال أما وأني كنت فعلت وإذا كنت  
 في بني ضبة فأبو بكر وكنيت في الكوفة من غلاة الشيعة وبني ضبة أهل نصب  
 وهم أصحاب الجمل

بئذ ما يجاب التسلل لقلب المحزون من الفكاهات المحكية عن عليان الجنون  
 ذكر أنه وصف للمأمون فأمر بإحضاره فلما مثل بين يديه ازدراه وأمر به أن  
 يجلس في مجالس العامة ثم قال له ما اسمك قال عليان فضحك منه فقال عليان  
 ان تسخر وامنأنا فانسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فهاهنا المأمون وعظم  
 في عينه بها (ومر به) رجل وهوياً كل غرا والصبيان يؤذونه فقال للرجل انظر  
 الى هذا الثمر من رحة الله وهو لاء الصبيان من عذاب الله \* وتويع الصبيان به  
 يوماً فقال له رجل هل لك في طردهم عنك قال نعم وأنت معهم (ورآه رجل)  
 وهوياً كل غرا في السوق فقال له يا عليان أنا كل في السوق قال من جاع  
 في السوق أكل في السوق \* ورآه من لا يعرفه فقال له أنت مجنون فقال كل  
 الناس مجانين ولكن حظي أوفر \* وقال له رجل ما الذي صيرك الى ما أرى  
 قال محتوم القضاء \* وقال له من لا يعرفه أغرب أنت قال أما عن العقل فتم  
 وأما عن البلد فلا \* وأدخل بهلول على الرشيد وعنده عليان فكاههما فأغظا  
 له في القول وأمر بالنطع والسيف فقال عليان كئنا مجنونين فصرنا ثلاثة  
 فضحك الرشيد وعفا عنهما \* ومات أبوهم وخلف مقامه درهم فأخذها القاتني



وجبر عليه ليخبر عقله فجاءه بعد مدة فقال له انك جبرت على ان تعلمت اني مصاب  
في عقلي وانا جائع فادفع لي مائتي درهم حتى اذهبها في اصحاب الخلقان ابيع  
واشتري فان رأيت معنى رشداً جففت الى الباقي وان ائلقها كان الذي ائلقته  
أقل مما بقي فأعطاه مائتي درهم فأخذها ولزم الحيرة حتى أخذها ورأى القاضي  
بعد ذلك فقال يا عليان ما صنعت بالدرهم قال أنفقها فليرن القاضي أعز الله  
من ماله مائتي درهم وبردها الى الكيس حتى يرجع المال الى ما كان عليه  
(طرف من لطائف أخبارهم الايقية وتتضمن لطائف نوادرهم الرشيقية)

(حكى) أن ثمامة بن أثرس قال بعثني الرشيد الى دار الجناين لاصطلي ما فسد من  
حاليهم فرأيت فيهم شابا حسن الزينة كأنه صحيح العقل فقال لي يا ثمامة انك تقول  
ان العبد لا ينقل من نعمة يجب الشكر عليها وبلية يجب الصبر عليها وانت  
تبيع المذبح أرايت لو سكرت وغت وقام اليك غلامك وأولج فيك مثل  
ذراع البكر فقل لي أهذه نعمة يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر عليها  
قال ثمامة فلم أجب به فقال مسئلة قلت ما هي قال متى يجد النائم  
لذة النوم ان قلت في حال نومه فقال وان قلت اذا استيقظ فبعد ان يجد لذة  
شيء انقضى ومضى فبنت لا أحير جوابا فقال مسئلة أخرى قلت وما هي  
قال انك تزعم ان لكل أمة نذير فأنذرك الكلاب قلت لا أدري فقال أما  
الجواب عن المسئلة الاولى فيجب أن تقول النعم ثلاثة نعمة يجب الشكر عليها  
وبلية يجب الصبر عليها وبلية يجب الصبر عنها فهذه من القسم الثالث وهي  
البلية التي يجب الصبر عنها وأما المسئلة الثانية فالجواب عنها انها محال  
ذن النوم داء ولا داء مع وجود الداء وأما المسئلة الثالثة وأخرج من كه  
حجرا وقال ان اعد عليك كلب فهذه نذيره ورماني بالحجر فأخطاني وأصاب  
لاسطوانة فلما رآه قد أخطاني قال فأنك النذير يا أيها الكلب الحقير فعلت  
أله مجنون وأن عقله مصاب فتركه وانصرفت وقعت من الغنمة بالاياب  
(وكان) في بني أسد مجنون سمي لفسدان فتر يقوم من بني تميم الله بن ثعلبة  
فعبثوا به فقال يا بني تميم الله ما أظلم في الدنيا يراكم قالوا وكيف ذلك قال لا ت  
بن أسد ليس فيهم مجنون غيري وقد تبذروني وسلسلوني وكلكم مجانين وليس  
فيكم مقيد (وكتب) بعض المجانين الى عساة كلابي اليك ثلاث ساعات من

لسلة الميلاد التي مسجها يوم المهرجان ودجلة تطفح بالماء هياها والحجارة  
لا تزداد الا كثرة والصبيان قلاهم الله ويندوهم لا يزدادون الا واحة فان  
قدرت أن لا تبت الا حولك جارة فافعل واستعمل قول الله تعالى وأعدوا  
لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم (وركي)  
بجيشوع المطب مع المأمون فتعلق به مجنون وقال أيها الطيب حين تبني  
بجسه وقال لهما تشككي قال النبي فقال له خذ سواك أراك وأهله من  
وراك فاه صالح لذلك فرجع المجنون نخسه وضرط وقال خذ هذا جراك  
حتى تجرب دواك فان كان صالحا لذلك شكرناك وزدناك ولا يكون لنا طيب  
سواك فجعل بجيشوع وضحك المأمون من كلام المجنون (ووقف) صباح  
الموسم على قوم فسألهم شيئا فردوه فولى وهو يشد

أسأت اذا حسنت ظني بكم \* والحزم سوء الظن بالناس

(وقال بعضهم) رأيت مجنونين يتنازعان دغيا يؤثر كل واحد منهما  
صاحبه به وهما يتقاسمان عليه قتلت لهما وأنا ظن أني أرى مع عليهما أنا أكله  
ان لم تأكله فقال أحدهما يا أحمق ان معه ادما لا يسوغ الا به قلت وما هو قال  
ضيق الخلق ووجع العنق فوليت عنهما فقالا يا مجنون لولا غضاضة الادم  
لا كنا منذ حين (وسمع) أبو الصقر المجنون سقاء يصيح في يوم حر هذا يوم يسقى  
فيه الماء فقال وأي يوم يطعم فيه الخبز (وحكى) علي بن الجهم الشاعر قال  
مررت بمجنون والناس مجفعون عليه يعشون به فلما رأني قصصني دونهم  
وأخذ يعنان بغلتي ثم أنشد

لا تحفلن بعشر الشهم الذين تراهم

فوحق من أبلى بهم \* نفسي ومن عاقاهم

لوقير موتاهم بهم \* كانوا هم موتاهم

ثم جال بطرفه في الحلقة فرأى فيها شابا مليح الوجه حسن الهيئة فوثب اليه  
ومزقها كان عليه ثم نظراى وأنشد

هذا السعيد لديهم \* قد صار بي أشقاهم

(ووقف) بعض المجانين على باب مسجد فقال غارادت العامة ضربه فقال  
لهم أرايت لو جال ههنا حمار أكنتم ضاربه قالوا لا قال فهبوني حمارا فاته

لا عقل لي فارقوا له وأطلقوه (وقال المبرد) دخلت دار المجانين فوقفت فجاه  
بجنون وأخرجت لساني فحول وجهه عنى فجتت إلى الناحية التي حول  
وجهه إليها وأخرجت لساني فحول وجهه إلى ناحية أخرى فجتت إليه  
وفعلت مثل ذلك فلما أجمعه رفع رأسه إلى السماء وقال انظروا يا رب من حلوا  
ومن ربطوا

• (ما اختبر من شعرهم الرقيق المنزل المنظوم في سلوكه جواهر الجود والهزل) •  
(حدثني) ابن حبيب في كتابه الذي صنعه في أخبار وعقلاء المجانين بإسناده إلى أبي  
إسحق إبراهيم الأيلي قال رأيت غورثا الجنون يوما خارجا من الحمام والصبيان  
قيام يضربونه ويؤذونه وهو يركي قنطاريته ما أخبرك يا أبا محمد قال إذا نى هؤلاء  
الصبيان أما يكفيني ما أقسم من العشق والجنون قلت ما أظنك مجنونا قال  
يلي واقفه وعاشق قلت وهل قلت في عشقك شيئا قال نعم ثم أنشد

جنون وعشق ذاب روح وذاب غدو • فهذا له حد وهذا له حد  
وقد سكتت الحشى وتحالفا • على مصبى أن لا يشارقها الجهد  
وأى طيب يستطيع بحيلة • يعالج من داء من ما منها بد  
قال الأيلي فوليت عنه فقال تف واسمع ما أقول فان شرح غرامى على الخلق  
يطول فوقفت فأنشد

جنون ليس يضبطه الحليد • وحب لا يزول ولا يبعد  
فجسى بين الذود أنجيل • وقلبي بين ذلك وذاعيد  
ثم قال لي انصرف ما سمعته بكفيك • وأخذوا ما يداهمهم بعثقه فقال له  
المعشوق رجاء الخلاص منه كيف أصبحت فقال

أصبحت منك على شقا جرف • متعرضا لموارد التلف  
وأراك نحوى غير ملتفت • مضرعا عن غير مضرف  
يا من أطال بهجرة أسنى • أسنى عليك أشد من تلقى  
(وحكى أيضا) أن هرون الرشيد تمر بدري في ظاهر الرقة فلما أقبلت مواكب  
أشرف أهل الدر يتظرون إليه وفيهم مجنون مسلسل فلما رأى هرون رى  
بنفسه بين يديه وقال يا أمير المؤمنين قد قلت فيك أربعة آيات أفأنت ذلك ياها  
قال نعم فأنشده

لحقات طرفك في العدا • تغنيك عن كل السيوف  
 ونسرم رأيتك في الهوى • يكفيك عاقبة الصروف  
 وسبول كفتك بالندي • بحر فيض على الضعيف  
 وضياء وجهك في الدجى • أبهى من البدر المنيف

ثم قال يا أمير المؤمنين هات أربعة آلاف درهم اشتري بها كيسان وخرافقال  
 هرون تدفعهم فقلت إلى أهله (وحكى أيضاً) قال ادريس بن إبراهيم النخعي  
 سمعني مجنوناً أتشد في يوم غيم  
 أرى اليوم وما قد تكاثف غيمه • واقامه فالיום لاشك ما طر  
 فقال بدمع من غير روية

وقد حبيت فيه السمائب شمه • كما حبيت ورد الحدود والمعابر  
 (ومر) إبراهيم بن المدبر بالاهواز وقد صرف عنها فعرض له مائتا الموسوم  
 واسمه محمد بن القاسم فأخذ بطعام بقلته وقال

ليت شعري أي قوم أجدبوا • فأغشوا بك من طول الجف  
 تنظر الله اليهم دوتنا • وحر مفاك لذنب قلسك  
 يا أبا اسحق سر في دعة • وامض بمجودنا فاعتك خف  
 انما أنت مصاب هائل • حيثما صرفه الله انصرف

فأمر له بسقائه درهم (وتنظر) إليه انسان وهو باكل ثمر اذ يلعب نواه  
 فقال له لم لا ترى نواه قال هكذا وزن على • وقيل له في كم يصير الانسان مجنوناً  
 فقال على قدر الصيان • ومن شعره

زعموا أن من تشاغل بالذات يوما عن حبه ينسلي  
 كذبوا والذي تشاغل به البد • ن ومن دار بالطواف وصل  
 ان فار الهوى أحر من الجمر على قلب عاشق يتصل

وأخبار ما في أحلى من مسامرة الاماني لكن استيقاؤها ربما يخرج عن  
 الغرض ويسدل جوهرها شرطنا بالعرض (وحكى المبرد) قال خرجنا من  
 بغداد إلى واسط فقلنا إلى دير هرقل تنظر إلى المجازين فنظرنا إلى غني منهم ناحية  
 عنهم فقلنا إليه وسلمنا عليه فلم يرتد علينا السلام فقلنا له ما تجد فقال  
 الله يعلم أنني كمد • لا أستطيع أبث ما أجد

روسلت روح نفسي • بلذ وأخرى حازها بلد  
وأرى الحقيقة ليس بتعها • صبر وليس يفوتها جلد  
وأظن غائبني كنه أدنى • بمكاتها بقية الذي أبد  
فقلنا له أحسنت فأوماً سيد على شئ لم يميننا به فوالينا هاريجين فقال ما ألتكم بالله  
الامار جهم حتى أقشدكم فان أحسنت ظلمت أحسنت وان أسأت ظلمت أسأت  
قال فريحنا فقلنا له قل فأنشدنا

لما أفاخرنا قبيل الصبح عيهم • ورحلوا وسارت بالدي الابل  
وقلبت من خلال النخف ناظرها • تروا الى ودمع العين ينهل  
وودعت ينسان زانها عسهم • ناديت لاجلت وجلالك يا جل  
ويلي من الين ويل حل بي وبيها • من نازل الين جد الين وارتحلو  
يا حادي العيس عزج كي فوتهم • يا راحل العيس في ترحالك الاجل  
اني على العهد لم أقض مودتهم • يا ليت شعري لطول الدهر ما فعلوا  
قال فقلنا له ما وافتاح وقال وانا والله أموت واستلقي على ظهره وعقد ذات  
خابر حنا حتى دفنا مودة الله عليه

### • (الفصل الثالث من الباب الرابع) •

في احتياج الارباب المتخاصم على أن الحق أركى الخلاق

قال الله تعالى فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أقدستهم من شئ عبر  
بالافتدة وهي التلويح عن العثول لانهم اقترها وقال النبي صلى الله عليه  
وسلم بحاسب الله الناس على قدر عقولهم وفي طريق آخر ان الله يحاسب  
كل امرئ على مقدار عقله وفي بعض الاسماء جعل الله لرجل عقلا وافر  
الا حاسبه عليه من رزقه وقبل من زيد في عقله نقص من رزقه

### • (ما قيل في ان اذانة العيش لا تحصل الا بلهالة والطيش) •

(ذكر) ان بعض الحكماء مثل من أقتر الناس عينا وأحسنهم حالاً وأطيبهم عيشاً  
وأكرمهم بالآ فقال من كفى أمر دنياه ولولم بهم لاخرة • أخذه المتنبي فقال  
• تصفوا الحياة لجاهل أو غافل • عمل مضى فيها ولا يتوقع  
ولن يغافل في الحقيقة نفسه • ويسومها طلب الحال في طامع

(ولاي بكرا الكاتب)

من رزق الحق فذوقه \* آثارها واضحة ظاهرة  
يحط ثقل الهم عن نفسه \* والفكر في الدنيا وفي الآخرة  
(وقال حكيم) ثمرة الدنيا السرور ولاسرور للعتلاء \* وقال الشاعر  
الروح والراح في الحق \* وفي ذوال العقل والخلق  
من أراد العيش في راحة \* فليترك الجهل مع الحق  
(ومن أمثالهم) ما سر عاقل قط \* وقولهم الهم والعقل لا يشترقان \* وقولهم  
استراح من لا عقل له \* وقال بعض الحكماء العاقل في راحة من عقله فحسبه عن  
اللذات وتصد عنه الشهوات فحقى على حكم البشرية فأطاع هواه  
واتبع غرضه ومناه قبل زلة عاقل وهفوة ذا كبر فتعودنا قس من شرها  
ونزيب إلى الله في السكينة منها \* وقال الشاعر  
أرى العقل يؤساق المعيشة للفق \* ولا عيش إلا ما جال به الجهل  
(وقالوا) الجاهل يتاله أغراضه وينظر بآراءه ويطيع قلبه ويجري في عنان  
هواه وهو يرى من القوم سليم من العيب تغفر لآله وتعد هفواته \* وقال  
آخر الجاهل رضى الذرع على البال عازب الهم حسن الثقل لا يخطر خوف  
الموت بفكره ولا يجرى ألم الاشتاق على ذكره (وقالوا) الجهل مطية المسرة  
والمراح ومسرح الفكاهة والمزاح وحليف الهوى والتصاني صاحبه  
في زمام من عهدته الموم والغب وأمان من قوارص الهم والسب \* وقال  
الشاعر

ورأيت الهموم في حمة العقل فداويتها بامراض عقل  
(وقال) المغيرة بن شعبه ما العيش إلا في لقاء الحشمة

ومن احتجاج من أطلق نفسه من عقال العقل  
والتقى عصاه عامدا في يدها الجهل

قول بعضهم لما كان العقل في المعنى دائما عن الآراء وحائل دون  
الأعراض جعل اسمه مأخوذا من لفظة العقال فكلم بين الطليق والعاني وأين  
المعقود من الشارد وهل من تصرف على اختياره ويجيب داعي أهوائه تكن

يقسر ويحصر ويكره ويجبر (وقالوا) لو لم تكن فضيلة الجاهل غير الاقدام  
وورود الحمام اذ هما عين الشجاعة والبسالة وسبيان لتصيل الرقعة والجلالة  
وقال شاعرهم

مالى وللعقل لاستصعبت أبدا \* قاله مثل ينزل دار النذل والهون  
لقد تعاقلت دهر لا أرى غربا \* ومذ تحامقت حمار الناس يدنو  
(وقال يحيى بن أكنم) ما رأيت العقل قط الا خادما للجهل (وقالوا) كم عاقل  
أنزه عقله وجاهل مذر وجهله (وقال) الشريف أبو يعلى بن الهبارية  
تجاهلته لم أر العقل شافعا \* وأنكرت لما كنت بالعلم ضاعفا  
وما نفعني عقلي وفطنتي \* اذا بيت حفر الكف والبطن جاعفا  
(وما أحسن) قول عبدا لله من المعترف في هذا المعنى مع زيادة للمصنف العقل  
كل رآة المصنوعة يرى صاحبها فيها مساوى الدنيا فلا يزال في محوهم وموما  
متعذرا لسرور وحتى يشرب الخمر فان أكثر منها غشيه الصدا كله حتى لا تظهر  
فك المساوى فيفرح ويمرح \* والجاهل كالمراة الصدية لا يرى صاحبها  
الامرور أبدا قبل الشرب وبعده من هنا للمصنف (قال عاقل) يستدعى  
حالة الجاهل الى نفسه لترادف المهوم عليه في العواقب والغرض في اكتساب  
الحمد والمناقب فاذا ضاق بها اندعا ولم يستطع لردائها تزما احتال على  
ذهابها بالشرب لينحل عنه عقال المهوم والارتاح بأيدي المسرات والافراح  
(ومن) مستطرف ما نظم في هذا المعنى قول أبي معاذ بن بريد  
لما رأيت الحظ حظ الجاهل \* والعين في الدنيا لغير العاقل  
وحلت عيسا من كرائم يابل \* ففدت من عقلي يعدم من احل

ومن أحسن أقوالهم في أن العقل طريق الى العنا

وستنبع صاحب من الوصول للفتى

(روى) عن الامام محمد بن الحنفية رضى الله عنه أنه قال وكل الله الجاهل بالفتى  
والعقل بالحرمان ليعتبر العقل وليعلم أن ليس لمن الامر شئ (وفي مثل هذا)  
يقول نصر بن احمد المعروف بالخبرار زى

سبحان من قد والاشياء منزلها \* وصير الناس مرفوضا ومرموقا

فعاقل فطن أعيت مذاهبه \* وأجق جاهل تلقاه مرزوقا  
 هذا الذي ترك الأوهام حارة \* وصير العالم التصير زديقا  
 (قال رجل) ليزجره تعال تتناظر في القدر قال وما أمتنع بالمنظر رأيت  
 الظاهر فاستدلت به على الباطن رأيت الاجق مرزوقا والعاقل محروما فعملت  
 ان التدبير ليس من العباد (وقيل) أعجب الأشياء بحج الجاهل واكداء العاقل  
 حتى قيل لو جرت الاقسام على قدر العقول لم تعش البهائم  
 (قال حبيب بن أوس الطائي)

ينال التقى من عيشه وهو جاهل \* ويكدي التقى في دهره وهو عالم  
 فلو كانت الارزاق تجري على الحجي \* هلكن اذامن جهلهم البهائم  
 (المتنبى)

ذو العقل يشقى في النعيم بفضله \* وأخو الحمالة في الشقاء ينعم  
 (آخر)

العقل ليس بمسعد خلقا اذا \* ما عال حتى يسعد المقدور  
 وحكومة الايام بسعد جاهل \* فيها ويشقى العالم الحرير  
 (آخر)

لو كانت الارزاق يدركها التقى \* بجلادة أو قوّة وشراس  
 لاخذت أفضلها يارعهم حتى \* وينطق ويحلق ومراسي  
 لكنها قسم وليس بمذك \* ما لم يقدره الله الناس  
 (حدث ابن حبيب) في كتابه عقلاء الجاهل قال حدثت سعيد بن علي بن  
 عطاء قال كان عندنا رجل عاقل ظريف أديب يسمى عامرا وكان مع كثرة  
 أدبه محروما فقص لي انه قد تحامق فجعلت أطلبه حتى ظفرت به في بعض الطرق  
 والصبيان حوله يفتككون منه فقلت يا عامر ما هذه الحيلة فانشد عجلا ومهر عجلا  
 يا عاذلي لا تلم أنا حقيق \* يفتكك منه فالحمق ألوان  
 حققت قصي لكو أنا لغني \* فالعقل في هذا الزمان حرمان  
 (وكان) الحمدوني الشاعر يتحامق فعذله بعض أصحابه على ذلك فقال جماعة  
 تعولني خير من عقل أعوله ثم أنشد

عذولني على حماقتي جهلا \* وهي من عقلهم ألدوا حلي



حتى اليوم قائم بعيالي \* ويموتون أن تعالقت دلا  
 \* (ومن المظلوم في آثم فقال الزمان البأس العقلاء أجمال الحرمان)

(أبو علي بن الهبازية)

الجهل أروح للفن من عقله \* يمسى ويصبح آمنسروا  
 ترك العواقب جاسعن فكره \* وسعى رواح في الهوى ويكروا  
 والعقل يعقله على حسراته \* ويسته فبرته محسوبا  
 وتراه مهقاس كثيرا نحه \* يحيا أسيرا أرموت فقيرا  
 لمخلا الجهل في أيامنا \* ورتقوا زوايا منزلا ومريرا  
 أخفيت على والطرح فضائل \* على أكون اذا جهلت اميرا

(آخر)

دع عنك عقل فالعقول مخارق \* لا تنفع الانسان الا جهله  
 كم قاتل أمسى عقلا عقله \* دون المني وغدا فضولا فضله

(آخر)

ولما رأيت الدهر احق جاهلا \* يصيب ولا يدري ويضل ولا يدري  
 قيل ويعطى الاحق الغمر مؤله \* ويقصد أبناء الفضائل بالعسر  
 فيمنعهم من القرى ويذودهم \* اذا ورد التوكى تحلفت للدهر

(عبد القاهر الجرجاني)

كبر على العقل يا خليلي \* ومل الى الجهل ميل هام  
 وكن جدارا تعش بنجير \* فالسعدى طالع البهام

(آخر)

طاب عيش الرقيق في ذا الزمان \* والجهول الغفول والمسفعان  
 فاعتم جفك الذي أنت فيه \* تحط بالمكرمان والاحسان

(آخر)

اذا كان الزمان زمان حق \* فان العقل حرمان وشوم  
 فكن حقا مع الحق فاني \* أرى الدنيا بدولتهم تدوم

(آخر)

انعاما فيه تسربت خزا \* وتردبت في الرجال البرودا

لزمان أبدى النور الى النور \* من واخفى عن العيون السعور

(آخر)

قد كسد العقل وأصحابه \* وقصت للجهل أبوابه  
فاستعمل الحق تكن ذاغنى \* فقد مضى العقل وأربابه

(آخر)

نحاش مع النوك اذا ما قيتهم \* ولا تلقهم بالعقل ان كنت ذا عقل  
وخلط اذا لا قيت يوما مغلطا \* يخلط في قول صحيح وفي فعل  
فاني رأيت المرمي شقي بعقله \* كما كلن قبل اليوم يسعد بالعقل

(آخر)

أرى زمنا نوكا أسعد أهله \* ولكن ما شقي به كل عاقل  
مشى فوقه بجلال الرأس تحته \* فكب الا على بارئهاغ الاماقل  
(وقال) بعض ظرفاء الادباء وهو أبو الحسن الماتق

طلبت الرزق بالخلق \* من العرب الى الشرق  
فلم يكسبني العقل \* سوى البعد من الخلق  
فأدبرت عن العقل \* وأقبلت على الحق  
نخاف الناس اشعاري \* وقالوا أحسن الخلق  
وجأؤ الابي الحسن \* بما شله من الرزق  
فن لام على الحق \* فقد حاد عن الحق

ومما ذكر ان الخطأ جدي لصاحب الجفا

وأهدى في طرق ما تبهم من نجوم الدبح

ما حكى أهل التجارب فانهم قالوا العقل وسوء الخط كالعله والمعلول لا مفصل  
لا حدهما عن الآخر (وقالوا) افراط العقل مضر بالحد (وقيل) استأذن  
العقل على الحد فحبه فقال اذهب انت بي لا تاياك (قال: امر)  
عن يجود ولا يضر لؤلؤك \* انما عيش من ترى بالحدود

(آخر)

لا تنظرن الى عقل ولا ادب \* ان الحدود وحديقات الجافات

(آخر)

الحسد أنقص بالفتى من عقله \* فأنقص بجدك في الحوادث أوذر  
ما أقرب الأشياء حين يسوقها \* قدروا بعدها إذا لم تقدر

(آخر)

منى ما زى الناس الغنى وجاره \* فقير يقولوا عاجز وجليد  
ليس الغنى واقم من جيلة الفتى \* ولكن أخطأ قسمت وجدود

(آخر)

لا تخرق إلى الجبهة والجبا \* وانظر إلى الأدبار والاقبال  
كم من صحيح العقل أخطأ الغنى \* وعدم عقل فاز بالأموال  
(ودعت) أم الاسكندر لولدها فقالت رزقك الله حظا يخدمك به ذوو العقول  
ولا رزقك عقلا تخدم به ذوى الخطوط (وخير رجل) بين امرئ فاني أن يختار  
وقال أنا يجدي أو ثقتى بعقل (ومن أمثالهم) أن تجتهد فلا تكذ (قال) أبو  
العلاء أحمد بن سليمان المعري

لا تطلبن بغير حظ رتبة \* قلم البليغ بغير حظ مغزل  
سكن السما كان السما كلالها \* هذا له ربح وهذا أعزل

(وقال بعضهم)

قالوا أخت وما رزقت وانما \* بالسعي يكسب الليب ويرزق  
فاجبتهم ما كل سعي نافع \* الخط يتبع لا الرجل المقلق  
كم سيرة تفتت وأخرى مثلها \* ضرت ويكتب الحريص ويخفق  
كالبدر يكسب الجمال بسيره \* وبه إذا حرم السعادة يعمق

(آخر)

لا يوجد الرزق إلا معان في الطلب \* ولا يحسب ولا حرص ولا تعب  
بل الخطوط التي تعلو بصاحبها \* لا بالخطوط التي في سائر الكتب  
كم من غلام أديب فيصل ذكر \* شهيم مهيب كذا السيف ذي الشطب  
يمسى ويضئ من الأفلام في تعب \* يقب الكف بالنيران واللهب  
وآخر جلق طمع لا خلاق له \* مذبذب العقل نور امتن الذنب  
لا يعرف الميم من واو إذا كبا \* ولا يميز بين التين والعنب  
قد أقبلت نحوه الأيام ضاحكة \* وأخطئته الليالي كل ذي حسب

(وللشافعي رضي الله عنه)

بالمستبدن في كل أمر شاسع \* والجسد يفتح كل باب مغلق  
فإذا سمعت بأن مجدودا حوى \* عودا وأثمر في يديه غسق  
وإذا سمعت بأن محروما أتى \* ماء يشربه ففاض قصدق  
لو كان بالحيل الغني لو جدتي \* بنجوم أقطار السماء تعلق  
لكن من رزق الجاحرم الغني \* ضدان مقصرتان أي تفرق  
ومن الدليل على القضاء وحكمه \* يؤمن اليسير وطيب عيش اللاحق  
وأحق خلق الله بالهزم أمرو \* ذوهمة يسلي برزق ضيق  
فلم يعلمت بقلبي خبيرة \* فأودمتها أي لم أخطئ  
(ويقال) إذا أقبل جذ المرمق لا قدر تسعده والاطوار تساعده وإذا أدبر  
فالايام تعاديه والنصوص تراوحه وتقاديه (ويروى) عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال إن السعادة تلطخ الجرف فيسدى ربا والى هذا أشار حبيب بن  
أوس في قوله

وإذا تأملت الجبال وجدتها \* تثرى كما تثرى الرجال وتعدم  
(وقال آخر) وهو أبداع ما قيل في هذا الباب

وإذا السعادة لاحقتك بعينها \* ثم فالتخاوف كلهن أمان  
واصطدبها العنقا فنبهى جبال \* واقندبها الجوزا فنبهى عنان  
وقال ابن نباتة

الافاخش ما يربح وجعلها باط \* ولا تتخش من شيء وجعل رافع  
فلا نافع الامع النقص ضائر \* ولا ضائر الامع السعد نافع  
(آخر)

إذا كنت مرموقا بعين سعادة \* فلا تتخش يوما من رجوع الكواكب  
فإن الذي قد تقرب الله سعدة \* بعيد لصمري من صروف التواقب  
(ومن الظريف) المطبوع في هذا الباب قول محمد بن شرف القيرواني  
إذا صاحب الفتى جد وسعد \* فصامته المكاره والخطوب  
وإذا ما الحبيب بغير وعد \* طقيلها وقادله الرقيب

• (الباب الخامس في الفصاحة وفيه ثلاثة فصول) •

### الفصل الاول من هذا الباب

• (في ان فصاحة والبيان ازين ما شئت بهما لايان) •

قال الله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان • وقال عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا (حد البيان) قال الجاحظ في كتابه الذي سماه البيان والتبيين البيان اسم جامع لكل كلام كشف لك عن قناع المعنى وهتك الحجاب عن الضمير حتى يفضي السامع الى حقيقة اللفظ ويهيئ على محصله كائنا ما كان (وقيل) بل يعجز بن يحيى بن خالد البرمكي ما البيان فقال ان يكون الاسم محيطا بمحكك كانهما عن معزاله (وقال آخر) خير البيان ما كان مصرحا عن المعنى ليسرع الى الفهم تلقته ومويرا ليضيق على اللسان تعاوده • (فما ورد عن جهابذة هذا العقيان مدح موهبي فصاحة والبيان) •

قول ابن المعتز البيان ترجان القلوب وصيقل العقول • وقال سهل بن هرون البيان ترجان اللسان وروض القلوب (وقال) بعض الاعراب لولده عليك بالفصاحة في منطقك فانهما مع صواب لفظك كل ريش الهمى في حسن الصورة (ويقال) من عرف بفصاحة اللسان لحفته العيون بالوقار (وقال) هشام بن عروة ما أحدث الناس مروا فاعجب الى من الفصاحة (وقال) بعض البلغاء الفصاحة او ثق شاهد عدل على اجتماع شمل الفضل واغوى دليل على استكمال الذكاء والتبل لم تزل تشيد لاهلها في ربوع المجد فخرا وترفع لهم في مراتب العلوم ذكرا وربما سؤدت غير مسود ورفعت من الخضيض الا وهى الى محل التسر والفرقد (ويقال) بالفصاحة والبيان استولى يوسف عليه السلام على مصر وملك زمام الامور وأطلععه ملكها على الجلى من أمره والمستور فان العزيز لما رأى فصاحة لسانه وحسن بيانه اعلى مكانه واعظم شأنه

• (وما يتميز به نوع الانسان فصاحة المنطق وذلاقة اللسان) •

(قال) بعض الحكماء الكلام حد الانسان الى الناطق (وقالوا) الصمت منام والكلام يقظة وقال عبد الملك بن مروان ان الكلام قاض يحكم بين الخصوم وضيا يجلو الظلم حاجة الناس الى مواده كحاجتهم الى مواد الاغذية (ويقال) حد الانسان انه ناطق فمن كانت رتبته في النطق ابلغ كان بالانسانية اخلق

(وقال) أبو القرج البيهقي رسالة تمدح فيها الكلام الحيوان كلمة متساوية  
الحركة والنقو فالإنسان والبهيمة باسئال هذا الوصف عليهما سائر وانما تفضل  
العالم الانسي بالنطق المترجم عن مراد العقل المظهر للحكمة من القلب الى  
العقل فاذا صحت بهذه القاعدة أن الانسان بفضل النطق أشرف مصنوع  
وأفضل مطبوع فقد وجب أن يكون اكل هذا الجنس فضلا وأجل هذا العالم  
فعلا ومن كان قسطه بفضل النطق موفورا فخله من ربيع البلاغة معمورا  
(وقال أيضا) من زعم أن الصمت أشرف مرتبة وأرفع منزلة من الكلام فقد  
حكم على الكلام بالنقصان وأحل التي محل البيان ولو كان الصمت أفضل  
من الكلام لتعبدنا الله به فيما استبدنا به بالالهام وكان توحيد الله بجميع  
العقول في غنى عن واسطة أو رسول (وقيل) لبعض الحكماء انما أفضل الصمت  
أو النطق فقال ان الله تعالى بعث أنبياء بالنطق لبيان الحجة وانما تمدح الصمت  
بالتنطق ولا تمدح النطق بالصمت وما عبرت به عن شيء فهو أفضل منه (ويقال)  
من فضل الناطق على الصامت ان الناطق يهدي ضالا ويرشد غايبا ويعلم جاهلا  
(وقيل) لزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم الصمت  
خير من الكلام فقال لعن الله المساكنة لما أقسدها للسان وأجلها للهي  
والله للماراة أسرع في هدم الهي من السنان في نبش العرفج (وقال آخر)  
الصمت مفتاح السلامة ولكنه قفل الهم (وقال الشاعر)

خلق اللسان لنطقه وكلامه \* لاللسكوت وذالخط الآخرس

فاذا نطقت فكن محييا سائلا \* ان الكلام يزير رب المجلس

(وقالوا) اللسان عضو ان مرتبه مرتن وان تركته حرن (وقالوا) اللسان  
اذا كثرت حركته رقت عذبه كالرجل اذا عودت المشي سعت (وقال) خالد  
ابن صفوان ما للانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة أو بهيمة مرسله أو حالة  
مهمله (وقال أيضا) لسان الفتى أو وجه شفاعة وأقنن سلاحه على أعدائه  
به يتصل الود وينقسم الحقد (شاعر)

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده \* ولم ينق الا صورة اللحم والدم

(وقال) بعض البلغاء مغرم الكلام القلب وزارعه الفكر وقيمه العقل  
وزهره الاعراب وثمره الصواب وجاتيه اللسان

• (ومما شرف به اللسان من خصائصه) •

قالوا اللسان جوهر الانسان من خصائصه انما يقع في قدره على سائر الاعضاء فانطقه بتوجيه والهمة لتبيينه ومن نصابه انه اذا عاين يظهر به البيان وظاهر بغير عياطين في البنان وحاكم يقبل بالخطاب وناطق يرد بالجاباب وواصف تعرف به الاشياء وواعظ ينهي عن الفشاء وشاهد يسأل به عن الغائب وشافع تدرك به المطالب وموق يلهي الخاطر ومؤنس يزيل وحشة الناظر ومعتز يمكن به غلة الخليل ومزير يدعو الى الجحيم وفارح ينبت الوداد وحامض يذهب الضغائن والاحقاد

• (ومما ينال به الخامل أعلى الرتب التي بأنواع جواهر الادب) •

الادب نوعان نفسي وكسبي فالنفس يتوفيق الله به الله لمن يريد وهو ما كل من محاسن الافعال الدالة على كرم الطباع والكسبي ما استقاده الاقصر من احسن الاقوال الآتية بأعنة القلوب والاسماع وهو الذي ترجت عليه في هذا الموضع ليقع ذكره في النفوس أحسن موقع لترمقه لاجله العيون بالاجلال وتقبل النفوس به ليلها اليه بتتابع الادلال وهو الطرف في اللسان الكائن عن الاشتغال بعلوم الآداب الحسان كالنحو واللغة وتظم الشعر وانشاء النثر وما يتعلق بذلك من علم البديع والمعاني والبيان وما ذكرناه فهو الذي نال به سجاد الراوية والاصمعي وامحق الموصلي العلامة الخلقاء والجواهر من الوزراء ومموات شريفاتهم بالملساء والتدما (قال) اكتم بنصني الرجل بلا أدب شخص يغير آلة وجسد بلا روح (وقال برزجهم) الادب شريف لا ينطبع الا في مثله (وقال الاخنف) لكل شيء ذوابة وذوابة الشرف الادب (وقال أوشروان) عجبت لمن يشهره الادب كيف تدعوه نفسه اب مكرمة (وقال) بعض الاعراب لو لم عليك لادب فانه يرفع العبد المملوك حتى يجلسه في مجالس الملوك (وقال) عبد الملك لبنه تأدبوا فان كنتم ملوكا برزتم وان كنتم أوساطا فقمتم وان أعوزكم المعاش عشمتم استفيدوا من الادب ولو كلمة واحدة (وقال) بعض الاعراب تعلموا الادب فانه زيادة في الفضل ودليل على العقل وصاحب في الغربة وأتمس في الوحدة وجمال في المحافل وسبب الى ذلك الحاجة (وقال المأمون) والله لان أموت طالبا

للادب خير من أن أموت فأتعب بالجهل (ويقال) فله قلبك بالادب كما تذكي النار بالخلطس (وقال الخليل) بن آدم من لم يكتسب بالادب عمالا اكتسبه به جالا (وقال آخر) الادب أكرم الجواهر طبيعة يرفع الاحباب الوضعة ويفيد الرغائب الخلية وينجح القصد والوسيلة فالبسو حلة وتزينو حلية فانه اتفق معاش وأجل رياس (وقال) الشعبي الادب للفقير مال وللغني جمال والمحكم كال

• (وما ذكر أن التحلى بالادب يلقى الذي يهوى الاحساب) •

(قالوا) من قعديه نسبة نهض به حبه (وقالوا) من تأدب وليس له حب الحق الادب بأهل الرتب (وقد يستغنى بالادب عن الحساب كما حكى عن سيويه قال تكلم رجل بين يدي المأمون فأحسن فقال له المأمون ابن من أنت قال ابن الادب يا أمير المؤمنين فقال نعم الحساب الذي انتسب اليه (ولهذا قيل) المرء من حيث ثبت لأمن حيث ينبت ومن حيث يوجد لأمن حيث يولد وبآدابه لابنيابه وفضيلته لا بفضيلته وبعقله لا بعقله وبأنيابه لا بأنيابه وبكلامه لا بجماله قال الشاعر

كن ابن من شئتوا تحذأ دبا • يغنيك محموده عن التنب

ان اتقى من يقول ها أناذا • ليس اتقى من يقول كان أبي

(وقال بزرجهر) من كثر أدبه كثر شرفه وان كان وضعيا وبعد صيته وان كان خاملا وسادوان كان غريبا وكثر حوائج الناس اليه وان كان فقيرا (وقالوا) من دأب في طريق الادب أدرك حاجته ومكث تاميته ونبل قدره ونبه ذكره قال الشاعر

لكل شيء زينة في الوري • وزينة المرء تمام الادب

قد يشرف المرء بآدابه • فينا وان كن وضعيا الحساب

• (وما أحسن قول بعض الاعاجم يقتضرو بهتذر) •

مال عقلي وه قى حسي • ما أنا مولى ولا أنا عري

واذا انتهي منتم الى أحد • فائق منتم الى أدبي

(ويقال) حسن الادب يستقيم التسب (وقالوا) الفضل بالعقل والادب لا بالأصل والتسب (ويقال) الادب ينوب عن الحساب ولا يتقع حسب



## بلائيذ شاهر

كم من خيس وضع القدوليسه \* في العزيت ولايحي الى نسب  
 قدما بالادب الممود ذا شرف \* عال وذاحسب محض وذانشب  
 يصلي التادب أقواما ويرفعهم \* حتى يساوا ذوى العلماء في الرتب  
 \* (ذكر من دأب في طلب الادب فقال به أعلى المناصب والرتب) \*

يكفي دليلا على ما ذكرناه وانموذجا لما وصفناه حال أحمد بن أبي دواد في ترقيه  
 الى بقاع المجد من الخضير الوهد (يحكي أنه) كان يحثف الى مجلس بشر  
 المريسى في حالته وهيته ردبته وينصرف عنه في قائم الظهيرة معلقا بحبزه  
 متباطا دقته فيقبل عند أخله فلما وجه المأمون المعتصم الى مصر القس  
 من بشر رجلا من أصحابه يكون في صحبة المعتصم وليه على النظام ويكتب  
 اليه أخباره فقال يا أمير المؤمنين معاقوم لهم فقه ولكن لم يجمعوا اليه  
 الادب ومعرفة أمور السلطان ثم وصفه احمد بن أبي دواد قال انه جمع  
 الى فقه أدياريا و عقلا فأرسل اليه وقلده النظام ففعل ثم حل من المعتصم  
 محلا عظيما لاختياره أيام مقامه بمصر معه (ومنهم) الفضل بن سهل ذوالرياستين  
 كان أهل بيته مجوسا وتجارا وصناعا فيهم الدهقان وبائع الخمر فيلج به  
 الادب الى أرفع الرتب (ذكر عنه) انه كان يتقلب بين أحدهما أحر الجفر  
 مكتوب عليه رياسة الحرب والآخر أسود الجفر مكتوب عليه رياسة التدبير  
 ولهذا سمي ذوالرياستين وصحب الفضل المأمون في حداته أيام أبيه الرشيد  
 وهو مجوس فقلب عليه وجاهه على ائثار الادب وطلب الحكمة وكان الفضل  
 يعلم أحكام الجوم فأخبره انه يرى في طالعه أنه يلى الخلافة سلبا وان تدبيره  
 يبعد عنه شر فاعترفا فبلغ الرشيد شأنه وخبره فهدد به فاسترحنا ثم بداه  
 أن يظهر فأتى الرشيد وهو في الخلية فخل بين يديه وهو يقول أعوذ يا أمير  
 المؤمنين برضا الشمن منك واعترف بالذنب وأسلم الله على بك فقال الرشيد  
 من هذا قالوا المجوسى الذى عذرت دمه فقال قد وهبناك دمك اذا سلمت له  
 فأبىة ومعاودة ما بلغنا عنك (ومنهم) محمد بن عبد الملك الزيات قال له العلاء  
 ابن أيوب يوما وقد دارت بينهما محاوراة في مناظرة ليس هذا كبل الزيت  
 ولا عذ الجوز قال له ابى التجارة تعيرنى قد كنت تاجر او كنت متأخرا فقدمنى

الله بالادب واصارني بعد التجارة الى الوزارة وليس المعجب من كان خسيسا  
 فارفع وانما هو من كان شريفا فانضع ولو كنت عاملك معاملة الفضل  
 ابن سهل واذلتك كما اذلت لم تقدم على بمنزل هذا القول الذي لم يتفعل  
 فقد كنت تدخل دار الخلافة تلوذ بالجدوان وتبغ الاقياءنا كسر الرأس  
 غنض الطرف خوفا منه لكنني رفعتك في المجلس فوق من هو ارفع منك  
 وقدمتك على من هو متقدم عليك فقال له العلاء مهلا انما قلت كلمة مقولة  
 وتثلت بمنزل مضروب لم اعتقدك به فاما قولك اني كنت ألوذ بالجدوان وانبع  
 الاقياء خوفا من الفضل فقد كان ذلك ولكني لم اكن اراك هناك وان اولى  
 الناس ان لا يعبر احد باستخفاف الفضل لانت فقال ابن الزيات هذا شر  
 من ذلك ونهض من مجلسه وقال اجبوه عني فكان العلاء يأتى بابه كل يوم  
 فيقف حتى ينصرف الناس ثم يعضي فلما رأى ابن الزيات صبره وأدبه صالحه  
 وخالصه (وأراد) العلاء بقوله فان اولى الناس ان لا يعبر احد باستخفاف  
 الفضل لانت ان الفضل رأى على ابن الزيات سوادا فامر بقرقه عليه وقال  
 لا تشبه بأصحاب السلطان وأرباب المراتب ثم لم تطل مدة الايام واليالى حتى  
 قلدا ابن الزيات الوزارة وجلس الفضل بن سهل بين يديه • وكان ابن  
 الزيات عليا بعلم الادب كاتباً ساعراً لا يشق في شئ منها غباره ولا تدرك آثاره  
 (يحكي) في سبب تقدمه بعد ان كان يتولى قهزمة الدار ويسرف على  
 المطبخ انه ورد على المعتصم كتاب البريدي يخبر فيه ان بلاد الجبل نزل بها طر  
 عظيم كرمه الكلا فقال المعتصم لاحد من عمارة وكان متقلدا العرض  
 عليه ما الكلا قال لا أدري فقال المعتصم ان الله وانا اليه راجعون اخلقة  
 أمي وكاتب عامي ثم قال من يقرأ لنا الكتاب فعرف بمكان محمد بن عبد الملك  
 الزيات فطلبه فلما مثل بين يديه قال له ما الكلا قال التبات كله وطبه وبايه  
 فالرطب خاصة يقال له العشب واليابس خاصة يقال له الحشيش ثم اندع في  
 وصف النبات من ابتدائه الى انتهائه فهذا هو السبيل المذكورناه

\* (ومن ممدوح أهل هذه الصناعة الآخذين بأعنة الفصاحة والبراعة) •

وصف مسلم بن بلال بن العباس وقتل عندهم فقال أولئك قوم بنور الخلافة  
 يشرقون وبلان التبوّة ينفقون (ومدح) خالد بن صفوان رجلا ببراعة

المحقق فقال كان واقعه جزل الالتقاط عزيز مقال اللسان فصيح ما خذا البيان  
بقبح حواشي الكلام بليد الرقيق قليل الحركة ساكن الاشارات  
(ومدح) اعرابي رجلا فقال فلان اخذ بزمام الكلام قضاه أسهل مقاد  
وسافه أجمل مساق فاسترجع به القلوب الباسحة واستصرف به الابصار  
الطامحة (ووصف) ابن المقفع بليغا فقال ما زالت ينابيع حكمة  
تترقق في مغابن الاذان حتى أعشبت بها القلوب عقولا (وقد) ألم بهذا المعنى  
المتنبي في قوله

لنق اذا ما القول حط ثامه • أعطى بمنطقة القلوب عقولا

• (ولان) اصحق الصابي في الوزير أبي محمد المهدي رحمه الله تعالى •

قل للوزير أبي محمد الذي • قد أعجزت كل الورى أوصافه  
لث في الحافل منطبق بشي الجوى • ويسوغ في أدب الارب سلافه  
فكان لفظك لو لو متصل • وكأنما آذاتنا صدافه  
(قيل) فلان اذا أنشأ وشي واذا عبر حبر فلان اذا أنشأت زهرات  
الآداب من عذوبة لسانه واذا أنشد حركت ذا الوارط ربا بحسانه فقدر  
فلان ما أسبغ لسانه وأطول عنائه وأنصح بيانه وأجود اقتنائه  
(أبو عبادة البصري يصف بليغا)

حكم فسانعها خلال يناه • متدفق وقلبها في قلبه  
كلروض موتقا بجمرة فوره • وياض زهرته وخضرة عشبه  
وكأنها في السمع معقوبها • شخص الحبيب بد العين حبه  
(ولبعث شعراء العصر) •

مقال فضيقه أوائل وأائل • وتغديه أحقابا أعارب يعرب  
هو الزهر الغض الذي في كمامه • أو اللؤلؤ الرطب الذي لم ينقب

(آخر)

قول هو الماله المنطعمه • وكل قول سواء كلزبد

(وقال) حسان بن ثابت رضي الله عنه

اذا قال لم يترك مقالا لقائل • بملقطات لا ترى بينها فصلا  
كثي وشقي ما في النفوس وليدع • لدى اربة في القول جدا ولاهزلا

(آخر)

كلام كوقع التطرف في الجهل يشق \* به من جوى في باطن القلب لاصق

• (الفصل الثاني من الباب الخامس)

• (فيما يتعلق به الباب الادباء من بلاغات الكتاب والخطباء)

ولتورد امام هذا الفصل نبذة يسيرة في حد البلاغة وأقسامها والطريق الذي  
يوصل ساوكة الى معرفة قصتها وأقسامها (قال العتابي) وامي كنوم بن عمرو  
البلاغة اظهار ما غرض عن الخلق وتصور الباطل في صورة الحق (وقال)  
علي بن عيسى الرمانى أبلغ الكلام ما حسن إيجازه وكتر إيجازه وتساوت  
صدوره وأجازه (وقالوا) البلاغة ايصال المعنى الى القلب في أحسن صورة  
من اللفظ (وقيل) لبعض البلغاء من البليغ قال الذى اذا قال أسرع واذا  
أسرع أبعد واذا أبعد حرك كل نفس بما أودع (وقالوا) لا يستحق الكلام  
اسم البلاغة شق لا يكون لفظه الى جعلك أسبق من معناه الى قلبك (وقال)  
عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان الحمار البلاغة ما رضيت الخاصة  
وفهمته العامة

• (والعرب سباق حلبة البيان يعترف لهم بذلك فقصاء كل زمان)

قال بعضهم نحن أمراء الكلام فينا وشجبت عروقه وعلينا تدت غصونه  
نحن نجح منها ما حولى وعذب وترلنا ما لوخ ونجت (وقال الجاحظ)  
ليس في الارض كلام هو أمتنع ولا أنفع ولا أتق في الاسماع ولا أقود للطباع  
ولا أفتق للسان ولا أجود تقوى للبيان من كلام الاعراب القصاء العقلاء  
(وسئل) بعض البلغاء ايما أشرف العرب أو الجم فقال العرب أحلى وأحلم  
وأعلى وأعلم وأقوى وأقوم وأنكى وأنكر وأذكى وأذكروا أعطى وأعطف  
وأحصى وأحف وأبلى وأبلغ وأسمى وأسمع وأشرى للفخار وأشرف  
وأثنى للعار وآتف (وسال كسرى) الحرث بن كلثة لما وفد عليه ما الذى يحمى  
من اخلاق العرب ويحفظ من مذاهبهم فقال لهم أقمس نخية وقلوب جرية  
وعقول صبيحة وأنساب صريحة يرق الكلام من أفواهم مروق السهم  
من الرمية أعذب من الماء وأرق من الهواء يطعمون الطعام ويضربون

الهام عزهم لا يرام وجارهم لا ينضم ولا يرفع اذا قام

• (من وشائج انطليها الباردة ويصلح حلقهم الزاخرة) •

ما يحكى ان اعرابيا قال عند خمره في طلب الرزق وانتهت قلبت في الاسباب  
وقرعت جميع الابواب واضطربت غاية الاضطراب وسافرت حتى بلغت  
منقطع السراب ورؤيت من الغنية بالابواب فحاربت الحرمان الا فاقضا  
والتمج الاغناصا • واعتزمت اعرابية المتصور بطريق مكة بعد موت  
السفاح فقالت يا امير المؤمنين قد احسن الله اليك في الحالتين وأعظم عليك  
النعم في المترتين سببك خليفة الله وأفادك خلافة الله فأحتسب عند الله  
ما سببك واشكر لما منحك (وقد اعرابي) على قوم يسألهم فقال يا ارباب  
الوجوه الصباح والعقول الصالح والسدود الفساح والنقوس السباح  
والالسن الفصاح والمكارم الرباح هل فيكم من يسمع كلامي فيعذرنى  
من مقامى (وقد اعرابي) بقوم فقال يا قوم أشكو اليكم زمانا كلجلى بوجهه  
وأماخ على بكل كلكه بعد نعمه من البال وترو من المال ويغبط من الحال  
اعتورنى جليدها فبال مصابه عن قسى نوابه فحاز كليرة ناضية أجتدى  
ضرعها ولا راغية أرتجى نعمها فهل فيكم معين على صرقه أو معد  
على حيفه فردوا عليه ولم يبالوا بشأ فولى عنهم وهو يقول

قد ضاع من يأمل من أمثالكم • جوذا وليس الجود من أفعالكم  
لا بد لك الله لكم فى مالكم • ولا أراح السوم من عيالكم

فلو أن خير من صلاح حالكم

(ومن كلامهم) فى الاوصاف وصف اعرابي امرأة فقال هى السقم الذى  
لا يرمسه والبر الذى لا يقيم معه أسهل من الماء وأبعد من السماء (ووصف)  
آخر امرأة فقال كاد الغزال يكونها لولا ما قص منه وتم منها (وقال آخر)  
سبقنا الى وفيهم أدوية السقام فقرأن بلحظ السلام ونحست الالسن  
عن الكلام (وقال آخر) خرجت حين انصدرت النجوم وسالت أرجلها  
فأناذت أصدع الليل حتى أصدع القبر (وأرسل) اعرابي ولده فى حاجة  
فرجع خائباً فسأل عن سبب خيئته فقال أبيت سوق القلما فبكت السماء  
وضحك البرق وذهقه الرعد فنفث الهاطله فرحمت (وصف اعرابي مصيبة)

فقال انما يصيقر كتم سودا الرؤس يثنا ويثقل الوهم وسودا (وقيل لبعض  
الاعراب) هل عندكم في البادية طيب قال كلا ان حمر الوحش لا تختلج  
الى مطار (وقيل لاعرابي) كيف سالك فقال امرق في بني القتب وأرقعه  
بالاستغفار (وقيل لاعرابي) سالك من فلان قال وجهه صبيح وصدره صبيح  
وقلبه صبيح ونسب صريح وخلق صريح وسعي نجيح ووعده صريح

ملح من بدائع ألفاظ الكتاب الافاضل الهادي جلال صهرها بهرام صهره بابل  
وتورده امام ذلك كلاما في فضل الكتابة كقيا والكتاب من أدواء الخمول  
ثافيا (قلت) الكتاب سياسة الملك وعماده وأركان قراره ومواطوه باقلامهم  
تبسط الارفاق وتقبض الاآجال وبأقلامهم تصان المعامل اذا جهز عن مونها  
الرجال (وقالوا) الكاتب مالك الملك يصرفه بظم الانشاء حيث شاء (وقالوا)  
لو أن في الصناعات صناعة مربية لكانت الكتابة ربال كل صناعة (وقالوا)  
الكتابة قطب الادب وفك الحكمة ولسان ناطق بالفضل وميزان يبدل على  
رجاحة العقل وبالكتاب قامت السياسة والرياسة واليهم التي تدبر الاعنة  
والازمة وعليهم يعتمد في حصر الاموال واسظام شئان الاحوال (شاعر)  
قوم اذا أخذوا الاقلام عن غضب • ثم استقنوا بها ماء المتبيلت  
فالواها من أعاديههم وان بعدوا • مالا ينال بهذه المشرفيات

(آخر)

قوم اذا خافوا عداوة امرئ • سخطوا النما بأسنة الاقلام  
ولضربة من كاتب بيناته • أمضى وأتقن من رقيق حسام  
(قال ابن المقفع) الملول أخوج ال كتاب من الكتاب الملول (ومن فضل  
الكتابة) ان صاحب السيف يراحم صاحب القلم في قلبه ولا يراحمه الكاتب  
في سيفه

• (فن موزع بلاغتهم ومهز صباغتهم) •

ما كتب به لتج على الله عليه وسلم من كتاب أما بعد فكاتباني الثقة بك سنك  
وكاتبك في الرقة علينا منا لانك نرجك في أمر الانشاء ولا خضناك عليه  
الأمناه (ومن يبلغ مكاتبهم) ما كتب به يزيد بن الوليد الى مروان بن محمد  
وقد بلغه تلكوته في بيته أما بعد فاني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى فاذا

أهل كافي جفا فاعقد على أيها شئت والسلام (ومنها) ما كتب به عبد الحميد  
 لرجل بالوصاية على أنس بن حنيفة موصل بهذا الكتاب اليك لحقته على  
 أذرا لنموضعا لأمه ودا في أهل البيت وقد أخرجت حاجته فحق أمه  
 (ومنها) ما ذكر أن المأمون قال لعرو بن مسعدة اكتب إلى عاملنا فلان كتاب  
 غايته إنسان في سطر واحد فكتب هذا كتاب واثق بمن كتب إليه معتق بمن  
 كتبه وإن يضيع بين الثقة والعناية حمله (ومن يدافعها) ما كتب  
 به أبو بكر الخوارزمي جوابا عن هدية وصلت الثقة ولم يكن لها عيب  
 إلا أن باذلها مسرف في البر وقابلها مقتصد في الشكر والسرف مذموم  
 إلا في الجهد والاقتصاد محمود إلا في الشكر والجهد (وكتب) ابن العميد إلى محمد  
 ابن يحيى يستعطفه من رسالته وما أحبنا اشتراكا في الاسم فقط وشتان  
 بين محمد ومحمد فلو كان السماكين لكتبت الراجح وكتبت الأعزل ولو كان التفسيرين  
 لكتبت الطائر وكتبت الواقع ولو كان السعدين لكتبت السعود وكتبت  
 الذابح أخذه من قول القرزدي

وقد تلتقي الامعاء في الناس والكنى • كثيرا ولكن لا تلاق الخلائق  
 (وكتب) أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني ببيع الزمان يستعطف أيضا  
 أني خدمت مولاي والخليفة رقيباً راشداً وناصحاً والمناجحة للمودة  
 أوثق عماداً ونادعته والمناجحة مراضع ثلث وطاعته والمطاعة نسب دان  
 وسافرت معه والسفر والاختوة رضيعا لبيان وقت بين يديه والقيام والصلاة  
 شريكاً عناناً وأثبت عليه والثناء من الله بكان وأخلصته والاخلاص  
 مشكور بكل لسان (وكتب) أبو العيناء إلى أبي الوليد يستجديه مسناً وأهلنا  
 النسر وبضاعتنا الود والشكر فإن لم تعطنا فلسنا بمن يترك في الصدقات  
 فإن أعطوا منهارضوا وإن لم يسطروا مننا إذا هم يخطون • وأبو العيناء كما قال  
 فيه محمد بن مكرم وقلستل عنهم زعم أن عبد الحميد أكتب من أبي العيناء  
 إذا أحس بكرم أو شرع في طمع فقد ظلم (وبعث) ملك الروم إلى المعتصم كتاباً  
 يتوعد فيه ويهدده فأمر الكتاب أن يكتبوا جوابه فكتبوا فلم يجبه بما  
 كتبوا شيئاً فقال لبعضهم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد  
 قرأت كتابك ونهت خطابك والجواب ما ترى لا مانع وسيعلم الكافر





وبذلك كان خطيب الجريد طليعة (واما انهم) فان النبي صلى الله عليه وسلم  
 سألهم عن الزمر طلقوا وانه يصيب من بعد فأبى به بكلام مدحه فيه  
 به فبقية ثم رضى الزمر فان بالتمسار على ما قلل ورأى أنه لخص منه وانها عشرة  
 لانقال قتال في الحالة الرهنة كلام مدحه به بما فيه فصدق الاول ولم ين  
 في الثاني فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لسرعة فقهه وتحرره المصدق  
 فمدحه وضمه وقال في وصف كلامه ما هو به أخرى عفا على قوله لبيدان  
 من الشعر لحكما وان من البيان لسحرا قال قيس بن عامر يدح قوم بالخطابة  
 خطبا معين يقوم قائلهم \* يضرب الوجه مصاقع لسن  
 (وقال آخر يفتخر بقومه في المعنى)

وانى من قوم كرام أعزة \* لاقدامهم صيغت رؤس المتأبر  
 (وقال) أبو العباس الاعشى واسمه السائب ابن فروخ ما دخلني أمية بالخطابة  
 في المعنى أيضا

خطباء على النابر قرسا \* نعليه لوقالة غنبر خرس  
 لا يصابون صامتين وان قا \* لوا أصابوا ولم يقولوا بليس

(والخطابة) بوجه اللفظ وشدة المعارضة (وقال الجاحظ) رأس الخطابة  
 الطبع وعمودها الدربة وجناحها رواية الكلام وحليها الاعراب وبهاؤها  
 تحبير اللفظ والمحبة مقرونة بالايجاز (وقال) ابن أبي دواد تلخيص المعاني رفق  
 والاستعانة بالغريب عجز والتشادق ينقض والنظر في عيون الساس عى  
 ومن الصبة هلك والخروج مما بنى عليه أول الكلام اسهاب

ولرسول الله صلى الله عليه وسلم الخطب التي حكمت خصامتها بالي لقس  
 والفهاة لسحبان ورجعت خاسئة عن مجاراتها في ميدان البلاغة سوايق  
 الاذهان غيبا فانور منها في هذا المكان قطرة من مصابها الصائب لتصب  
 الغرض المقصود اصابة الهدف السهم الصائب

(خطب) عليه الصلاة والسلام فقال أيها الناس ان لكم معالي فائتوا الى  
 معاكم وان لكم نهبا فائتوا الى نهايتكم الاوان المؤمن بين محققين بين  
 أجل قد قضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض

فيه فلما أخذ الصلوة من نفسه ومن دياره لا تروى ومن الشبهة قبل  
الهزم ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت مستعجب  
وما بعد الدنيا دار الجنة أو النار فيالها أكلت لو صادفت معادوا عيا وقلبا  
لجناب الله داعيا (وخطب) أبو بكر الصديق رضي الله عنه عند موت النبي  
صلى الله عليه وسلم وقد غشى المسلمين بحسبهم ما غشهم فقال أيها الناس  
من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت  
إن الله اختار نفسه ما عنده على ما عندكم وبقضه إلى ثوابه وخلق فيكم كتاب  
الله وسنته فمن آخى بينهم ماعرف ومن فرق بينهما أتكبرتم على وما محمد إلا رسول  
قد خلت من قبله الرسل الآية ثم قال أشهد أن الكتاب كما أنزل وأن الحديث  
كما حدث وأن الله حي لا يموت وأنا لله وأنا إليه راجعون وكان إذا فرغ من  
خطبته يقول اللهم اجعل خير زماي آخره وخير علي خواتمه وخيرا ياتي يوم  
لقائناك (وكان عمر) يقول آخر خطبته اللهم لا تدعني في غمرة ولا تأخذني على  
غرة ولا تجعلني من الغافلين (وخطب) على رضي الله عنه فقال أما بعد فإن  
الدنيا قد آذنت بدواع وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع وإن المضار  
اليوم وغدا السباق فاعلوا الله في الرغبة كما تعملون في الرهبة وإن أخوف  
ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل (وخطب) معاوية رضي الله  
عنه في يوم شديد الحر فقال بعد التمجيد أن الله خلقكم فلم ينسكم ووعظكم  
فلم يهملكم فقال يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم  
مسلمون (وخطب) يزيد بن معاوية بعد موت أبيه فقال الحمد لله ما شاء صنع  
من شاء أعطى ومن شاء منعه ومن شاء منعه ومن شاء منعه إن أمير المؤمنين  
معاوية كان جبلا من جبال الله تعالى مدم ما شاء أن يجده ثم قطع حين أراد  
قطعه ولكن دون من قبله وخير من بعده ولا أتركه عند يده وقد صار إليه  
فان يصف عنه فبرجته وإن يعاقبه فبذنبه وقد وليت الأمر بعده ولست  
اعتذر من جهل ولا آسى على طلب علم وعلى مسلمكم إذا ذكره الله شيئا عسوا إذا  
أراد أمرا يسره (وخطب) سليمان بن عبد الملك فقال ألا انما الدنيا دار غرور  
ومنزلة باطل ففعلت بآيا وتبكي ضاحكا وتخيف آمنا ونؤمن خائفات تقفر  
منها وتترى فقيرا اعلموا عباد الله أن هذا القرآن يجلو كيد الشيطان

كذا يقولون وهم إذا تضرعوا بالليل إذا همسوا (وخطب) عمر بن عبد  
 العزيز فقال أيها الناس أصلوا ثم اتركوا تصلح لكم علايتكم وأصلوا دنياكم  
 تصلح لكم آخرتكم وإن أصغر أليس عليه وبين آدم أب حارث بن قتيبة الموقى  
 وكان يقول في آخر خطبته اللهم أنذوني عظمي من أن تحصى وهي صغيرة في  
 جنب عموك فاعف عني. وخطب في زواج فقال الحمد لله الذي الصبر به  
 وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء أما بعد فإن الرغبة منك بعثك البنا  
 والرغبة منافذة آيات وقد زوجناك على كتاب الله وستة رسوله أما المسألة  
 بعروف أو تسرع يا حسان (وخطب) السباح لما قتل مروان بن محمد  
 وبويع فقال ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار الآية  
 ثم قال نكص بكم يا أهل الشام آل سرب وآل مروان ماذا يقول زعماءكم  
 يقولون ربنا هؤلاء أضلونا فأتهم عذابا بعضهم النار إذا يقول الله ووه  
 بما وعد لكل ضعف ولكن لا تعلمون أما أنا فقد غفرت لكم الرقة وبسطت لكم  
 الإمالة وعدت بفضل على قسكم وجعلت على جهلكم فليسكر روعكم  
 ولتطمئن بكم دأركم ولتعتكم مصارع أولئكم قتل يوتهم خاوية بما ظلموا  
 (وخطب) المنصور فقال أحمد الله حده واستعينه وأتوكل عليه وأشهد  
 أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أيها الناس  
 اتقوا الله فقام إليه رجل وقال اذكرك من ذكر كتابه وأنت في ذكره يا أمير  
 المؤمنين فقال المنصور مرحبا مرحبا لقد ذكرت جليلا وخوفت عظيما  
 وأعوذ بالله أن أكون من إذا قبل له اتق الله أخذته العزيم بالأم والموعظة  
 منابت ومن عندنا خرجت وفي رواية قال سمعنا وطاعة لمن مع عن الله  
 وذكر به وأعوذ بالله أن أذكر به وأتساء لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين  
 ثم التفت إلى الرجل وقال وأما أنت يا فائلها فوالله ما الله أردت بهذا ولكن  
 لي قال فام فلان فقال فعوقب فصب وأهون به من قاتل لو كانت وأنا  
 أذكركم أيها الناس اختمها فإن الموعظة الحسنة علينا رزت وفيها ثبتت  
 ثم قال رحم الله امرأة ظفر في دنياه لا تحزنه غشى القصد وقال القصد  
 وجانب الهجر ثم أخذ بقبام سيفه وقال إن بكم داعي هذا ثغاره وأنا زعيم

لكم بشغاه فليعتبر بعد قبل أن يعتبر به فابعد الوعيد لا الايقاع وانما  
يقترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله (وخطب) الامون في يوم عيد  
فقال أيها الناس عظم قدر الدارين وتباين جراء العالمين وطالت مدة  
الفرقين الله الله انه الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الموت  
والبعث والميزان والحسب والصراط والقصاص والثواب والعقاب  
فمن نجاب يومئذ فقد فاز ومن هوى فقد خاب انتمركه في الجنة والشركه  
في النار (فله) هذه الكلمات ما أجلاها الصدا الذنوب وأحلاها رقة في  
القلوب ولم تزل خلفاء بني العباس يخطبون على المنابر في الجمع والاعياد  
وآخر من فعل ذلك منهم الراضي (خطب العمال) قال الشعبي ما سمعت  
أحدًا يتكلم الا تمنيت أن سكّت مخافة أن يخطئ الا زيادًا فانه كان لا يزداد  
اكثر الا ازداد احسانًا خطب فقال أيها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون  
أن تنفعوا منّا بأحسن ما تسمعون فان الشاعر يقول

اجعل بقولي ولا تنظر الى علي • يتعك قولي ولا يضرك تصغري .  
كذا وقعت لي هذه الحكاية ثم وجدت بعد ذلك في بعض التعاليق هذا البيت  
منسوبًا للخليل بن أحمد ويجوز أن يكون الخليل أنشده مقتلاً به والله أعلم  
وقال بعد انشاده البيت اسم موافق لهذا وعده فاعلم على ما حلت وعليكم  
ما حلتم (وخطب) مصعب بن الزبير لما قدم العراق والبا عليه من قبل أخيه  
عبد الله فقال (بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين تلاو  
عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون) وأشار بيده نحو الشام  
والحجاز والعراق (ان فرعون علا في الارض وحمل أهلها شيعا يستضعف  
طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين) وأشار  
بيده نحو الشام يريد عبد الملك بن مروان (وزيد أن غنم على الذين استضعفوا  
في الارض وتجعلهم أئمة وتجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض) وأشار نحو  
الحجاز يريد أخاه عبد الله (وزيد فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا  
يحتزون) وأشار نحو العراق يريد أجداد عبد الملك (وكان الحجاج) من  
القصاص البلقام (قال الشعبي) كنت ممن شاهد على المنبر ما أيت أحدًا بين  
من الحجاج ان كان لي في المنبر فيذكر احسانه الى أهل العراق وصفحه عنهم

واسألتهم عليه حتى أقول في نفسي اني لا حسيبه مادقاواني لاظنهم كذاين  
 (خطب) فقال أما بعد فان الله كتب على الدنيا القناء وكتب على الآخرة البقاء  
 ولا يقاء لما كتب عليه القناء ولا يقاء لما كتب عليه البقاء فلا يفرزكم شاهد  
 الدنيا عن غائب الآخرة وأقصروا طول الأمل بقصر الأجل قال الشعبي  
 كلام حكمة خرج من قلب غرب (وخطب) سليمان بن علي بالعراق لما  
 قتل الأمويون فقال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكرا أن الأرض يرثها  
 عبادي الصالحون ان في هذا البلاغ لقوم عابدين قضا مبرم وقول فصل وما هو  
 بالهزل الحمد لله الذي صدق عبده وأخبر وعده وبعد القوم الظالمين الذين  
 اتخذوا الكعبة غرضا والني دارنا وجعلوا القرآن حزين لقد جاءهم  
 ما كانوا به يستهزئون فكان ين من قرية أهلكتها وهي ظالمه فهي خاوية على  
 عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد فلما جاء قنمت أيديهم وأن الله ليس بظلام  
 للعبيد أمهلوا والله حتى نبذوا الكتاب والسنة واعتدوا واستكبروا وخاب كل  
 جبار عنيد ثم أخذتهم فكيف كان تكبر فهل تحس منهم من أحد أو تسمع  
 لهم ركزا (وخطب) داود أخو بالمدينة فقال أيها الناس حتام يهتك بكم  
 صريحا أما أن لرا قدكم أن يتبه كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون  
 أغركم الامهال حتى حسبتموه الاهمال هيأت منكم وكيف بكم والسوط  
 والسيف مشيم ثم أنشد

حق تيد — د قبيلة وقبيلة • ويعرض كل مثقف بالهام  
 ويقمن ربات الخلد وروحاسرا • يعرض نواصي الايتام  
 قال الجاحظ داود وسليمان من أفصح خطباء بني هاشم كانوا في البستان فرسى  
 رهان الآن داود افاق لسانا وأروق يانا وكان لا يتقدم في تحرير  
 خضبة قط

(وواجب أن يكون بهذا الفصل لاحقا ثم من ظل يستقل التعقير ناطقا)  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغضكم الى الثرثارون المتفهمون  
 قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد الثرثارون الذين يتكلمون بالكلام تكلفا  
 ويجاوزوا ورجاعا عن الخدم قولهم نهز ثرثار لكثرة مائه والمتفهمون  
 ناكيد وهو ما أخون من قولهم فهو الغدير يفوق اذا امتلا (وقال) بشر بن

العقربا والالتصير فانه يسلك الى التعقيد قسمة المعانيك ويمتثل من  
اصابة مر اميك (وقال) بعض البلقاء أحذركم والتعمق في القول والتكلف  
وعليكم بحما من الالفاظ والمعاني المستخفة المستملحة فان المعنى المليح اذا  
كسى لفظا حسنا وأعاره البليغ خرج جاسهلا كان في قلب السامع أحلى  
ولصدرة أملى (وقال) بعض الحذاق اياك والتحويلين العائمة فانه كاللبن  
بين الخاصة وما أحسن قول أبي عمرو بن العلاء في نحو هذا المعنى

لعمرنك ما اللبن من شقيق • ولا أمان خطا ألحن

ولكنني قد قسمت الكلام • أخطب كلا بما يلحق

(وقالوا) خير الكلام ما لم يكن عاميا سوقيا ولا عرييا وحشيا (وقال)  
أبو الاسود الدؤلي لو لم يأتني إذا كنت في قوم فلا تكلمهم بكلام لم يبلغه  
سنتك فيستقلوك ولا بكلام هود وولك تغذروك ويحتقروك

• (فمن يوارد نوادا المتعربين وشوارد نوادا المتضيقين) •

ما حكى عن أبي علقمة الصوري انه هاج به دم فأتى بحمام فقال يا هذا اشد  
قصب المهاجم وأرفع طلبه المثارط وأسرع الوضع وعجل التزع  
وليكن شرطك ونزرا ومصك نهنزا ولا تكثر من آتيا ولا تزدن آتيا فقال له  
الحمام جعلت فدا لئان هذه الصنعة لأحسنها وهذا حرب لا يشب نارها  
ولا يشق غبارها الا عمرو بن معد يكرب ثم تركه وانصرف ولم يحجمه (ومن  
أنظر ما يقب اليه) ما يحكى عنه أنه هاج به يوما ما ار فسقط على وجهه  
وأقبل قوم يعضون ايهامه وقوم يؤذنون في أذنه فلتنا منهم أنه مصروع  
فلما أفاق من غمرات غشيته را هم محققين به فقال مالي أرا كم تكا كونه على  
تكا كانه على ذي جنة أفر نفعوا عني فقال بعضهم لبعض دهوه فان جنيته  
تسلكم بالهندي (اشترى) الفضل بن الحباب جارية فوجدها سبقة المسلك  
فقال يا جارية هل من يساق أو يراق أو يصاد لأن العرب تبدل السين صاد  
وزا يا فتا لو اصغر وقر فقلت الجارية الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت  
حوى قد صار ابن الاعرابي يقرأ عليه اللغة (وأق) رجل بعض الولاة فقال  
أعزاه الامير ان لي ابن أخ أشربطرا قد انصوى الى كل سكير وخير حمد الى  
عود فقصته الى معي فقصبه فطن وطنطن حتى فطن به فأحب عقوبته حتى

يتمنى عن ذلك فتقدم الامير باخضاره فلما مشى بين يديه قال له يا ابن أخي  
 ألم أطمعك أذا الطعام ألم أحضرك أطينب الشراب قال بلى يا عم قال مالك  
 والتعدي أخصموه وجثوا عنقه قالت أنت اليه الشاب وقالوا لئلا يعم توقع  
 السباط على بني أحب الي من وقع كلامك في أذن فضعك منه الامير  
 وأطلقه (أنشد) الهجاء واعرابي حاضر عند الوليد بن عبد الملك

أمنت الغايات ترمى حدودا • وأراني للغايات مصيدا  
 فقال الاعرابي للعباس بن الوليد تنع عنه ثلاث سقط عليك من قبـ كلمة  
 فتدخل • ومن أجل هذا النادر استنقل التعبير أهل الرثافة في الالفاظ  
 والحلاوة وقادوا طابعهم الى اللطافة والطلاوة فقالوا متى كان اللفظ  
 كريما في نفسه مخيرا في جنسه وكان سليما من التعبير والتعقيد حبيب  
 الى النفوس واتصل بالاذهان والتصميم بالعقول وهشت الى الاسماع  
 وارتاحت اليه القلوب وخضع على السنة الرواة حمله وشاع في الآفاق ذكره  
 (ومحوا) التاركة للتعبير فقالوا فلان لم يرض بالتكليف مذهبها ولا اتخذ  
 التصنع مريكا (وقالوا) فلان له ألفاظ لا يشوبها كد والي ولا يطمس  
 رونقها التكلف ولا يعموط لونها التضييق أعذب من الماء وأبعد من  
 السماء

### (الفصل الثالث من الباب الخامس)

(في أن معرفة حرفة الادب مانعة من ترقى أعلى الرتب)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ازداد الرجل حذقا في صنعة الا كان ذلك  
 نقصا من رزقه (وقالوا) المتقدم في الحذق متأخر في الرزق (وقالوا) حرفة  
 الادب أعدى لصاحبها من الحرب (وقالوا) الرزق عند ذوى الادب أروغ  
 من ثعلب • ومن أمثال عوام بغداد جهل يعولني خير من علم أعوله (وقال)  
 الخليل بن أحمد اذا كثرت الادب قل خيره واذا كثر خيره كثرت ضرره (وقال)  
 أبو بكر الخوارزمي في هذا المعنى

ان سرك حرمان • به تصبح مقلبا

فكن ذا أدب بزل • وكن مع ذا لغويا

• ويقال حرفة الادب لا يسلم من حرمانها أديب (وقالوا) التأديب تعذيب

وأشد الخليل بن أحمد

ما زدت من أدب حرقاً أسره • الاترايدت حرقاً تهنثوم  
إن الختم في حندق صنعه • أنى توجه فيها فهو محروم

(وقال ابن رشيقي)

أشقى بجهلك أن تكون أديباً • أو أن يرى فيك الورى تهدياً  
إن كان مستويا قطعك أعوج • يوما وإن أخطأت كنت مصيباً  
كالقص ليس من معنى قصه • حتى يكون بناؤه مقولاً

(ابن طباطبا)

ليس عجيباً أنى مع تسيى • وشعرى ما أعطيت جذاً ولا حدا  
وانى إذا ما زدت قوما مسلماً • حجت فقتلوا أنى ابنتى وفدا  
وقد طال أفاصى واحسب عثراً • فأصبحت لا يجدى على وأستجدى

(آخر)

قالوا أديب فأين المال قلت لهم • قومى بلا وترسهى يلا فوق  
من لا يكون له جد يساعده • تكون آدابه كالنفخ في البوق

(ولما) خلق المقدرو بوبع عبد الله بن المعتز بن المتوكل ولقب المرتضى بالله  
أدركه حرفة الأدب فلم يقيم في الخلافة غير يومين ثم اضطرب جبهه وهطل  
عليه طل الحرمان ورويه فهرب إلى دار ابن الجصاص التاجر فاخفى عنده ثم  
أخرج منها إلى القضاة والشهود العدو لم يمتأ بعد أيام يسيرة وذلك في يوم  
الخميس لليتين خلط من شهر ربيع الأول سنة تس وتسعين ومائتين فقال فيه  
ابن بسام من آيات يرثيها

قله ذلك من ميت بضبعة • ناهيك في العلم والآداب والحسب  
مأنيه لولا ولايت قنقمه • وانما أدرى كته حرفة الأدب

(وقال) أبو عبيد معمر بن النخعي قال لى أبى إذا كتبت كتاباً فالحن فيه فان  
الصواب حرفة والخطأ فحج أخذه بعض الشعراء فنظمه في قوله

إن كنت يوماً كاتباً رقعة • تبغى بها النجم وصول الطلب

إياك أن تعرب ألفاظها • فتكتسى حرفة أهل الأدب

(وقال) أبو عبيد معمر أراد أن يأكل الخبز فأدبه فأنبى عليه البواكى (ولقد)



أجلاد أبو اسحق الصلبي في قوله

قد كنت أعجب من مالي وكثرة • وكيف تغفل عن حرفة الادب  
حتى اتيت وهي كالغصبا تلاحقني • شذرا فلم يبق لي شيأ من التشب  
واستيقنت أنها كانت على غلط • واستدركته وأقضت بي الى الحرب  
الضب والنون قد يريح اجتماعهما • وليس يريح اجتماع الفضل والذهب  
• (والسبب في حرمان الادياء موهبة الخط وخول النجباء) •

ما ذكره بعض المصنفين منهم في قوله ان ذا الادب لا يزال متسخطا على دنياه اما  
لحالته لما يرى من ميل الزمان للنامه وجهاله فهو لا يمدحهم لعله بقصورهم  
عن ادراك منطلومه ولا يثاب اما يجهل بمدوحه واما من افراط بخله الناتج  
عن لومه (وقيل) الحسن البصري لم صارت الحرفة مقرونة بمن جعل العلم  
والادب شعارا والثروة بمن كساها الجهل والحق عارا فقال ليس القول كما  
قلتم ولا الامر كما زعمتم ولكنكم طلبتم قليلا في قليل فأنجزكم طلبتم المال  
وهو قليل عند أهل العلم والادب وهم قليل ولو نظرتكم الى من تحارف من  
أهل الجهل لوجدتموهم أكثر اقاربا والمال عنهم أشد تقاربا (وقال)  
أبو الحسن على المعروف بابن البغل متخبر من الخول

الدهر ضدوى الخائل كلهم • حتى كأن عدو من رفقهم  
لو كنت أجهل ما علمت لسرني • جهلي كما قلنا في ما أعلم  
كالصعير تبع في الرياض وانما • حبس الهزار لانه يترنم

(آخر)

يطرى لاهل الفضل دون الورى • مصائب الدنيا وآفاتها  
كالطير لا يجبس من بينها • الا التي تطرب أصواتها

(الحد بلبي)

قل عني غناء عقلى ودينى • ودخولى في العلم من كل باب  
أدركتني وذلك أعظم دأى • حسنات من حرفة الآداب

(آخر)

قد عقلتنا والعقل شر وثاق • وصبرنا والصبر مر المذاق  
ان من كان فاضلا كن مثلى • فاضلا بعد قسمة الارزاق

وربما أعدت حرفة الادب أهل الوراقة  
فأظلمت منها سحائب الحرمان والفاقة

(قال) أحمد بن عبد الله بن حبيب المعروف بأبي هفان سألت ورثا قاعن حاله  
فقال عيشي أضيق من محبرة وجسمي أدق من مسطرة وباهي أدهى من  
الرياح وخلي أشد سودا من العنصر اذا خلط بالزاج وسوء مالي ألزم لي من  
الصمغ وطعاني أمر من الصبر وشرابي أكدر من الجبر والهم والام بهريان  
في علة قلبي مجرى المداد في شق القلم فقلت يا أخى لقد عبرت يسلا عن بلاء  
فأنشد

المال يستر كل غيب في القتي \* والمال يرفع لكل وغد ساقط  
فعلبك بالاموال فأقصد بجمعها \* واضرب بكتب العلم وجه الحائط  
(آخر)

ان الوراقة والتفقه والتشاغل بالعلوم  
أصل المذلة والاضاقة والمهانة والهموم  
(وأنشدت لابي النصر بن أبي الفتح كشاجم)  
غبط الناس بالكتابة قوما \* حر مواظهم بحسن الكتابة  
واذا أخطأ الكتابة خط \* سقطت نأوه فصارت كآبة

(وقال) اسحق بن ابراهيم بن حمدويه المعروف بالحدودي  
ثنتان من أدوات العلم قد ثنتا \* عنان حنلي عمارت من نعم  
وحبرت لي صحاف الجبر محبرة \* تذود عني سوام المال والنعم  
والعلم يعلم أتي حين أخذه \* لعصمتي نافر خلون العصم  
(سمع) بعض مجان الادباء رجلا يقول لا خير في علم لا يدخل مع صاحبه الحمام  
فقال نعم الا أنه متى لم يكن معه دافق يخرج به بقى رهنا (ابن صادة  
الاندلسي)

اما الوراقة فهي أنكد حرفة \* أغصانها وثمارها الحرمان  
شبهت صاحبها بابر خائط \* تكسو العراة وجسمها عريان  
(وأنشد) أبو منصور عبد الملك بن اسعيل الثعالبي في البيعة لابي حاتم  
الوراق

ان الوراقه خرفة هزلت • محروسة عيشى بها زمن  
ان عشت عشت وليس لى أكل • أو متعت وليس لى كفن  
وقال الشريف أبو يعلى بن الهبارية من قصيدته الخمسة التى أولها  
حتى على خير العمل • يذم الوراقه

تلبس المحبره • ياويله ما أدبره  
وعيشه ما كدره • ورزقه ما اقتره

ان لم تصدقنى نسل

(آخر)

أدى البكا عيشى والمآسى • وظلت ذاهم وذا احتراق  
ما نأوى فى الأرض ولا يبقى • أزدى ولا أشقى من الوراق  
إذا بدانى القمص الأخلاق • يفرح بالحسب والاوراق  
كفرحة الجندي بالارزاق

(آخر)

هرت من الوراقه مل مشوطى • فردنى الزمان الى الوراقه  
وزك المره حرقه فرارا • لاهر ليس يدريه حاقه

• والسبب فى حرمان ذوى النباهة فقدان أهل الفضل والوجاهة •

(يروى) ان عائشة بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما ذكرت يوما قول لبيد  
ذهب الدين يعاشى فى أكافهم • وبقيت فى خلف كجد الابرب  
قالت لله أبوه ما كان أشعره لقد صدق قالوا وكيف يا أُمّ لمؤمّن قالت  
كان أحدهم اذا علم من أخيه خلة سدها من حيث لا يعلم ثم ذهب أولئك وجاء  
قوم كان أحدهم اذا لم من أخيه خلة سدها من حيث يعلم ثم جاء من بعدهم  
قوم اذا علم أحدهم من أخيه خلة أحب أن يسأله فاذا سأل أعطاه ثم جاء من  
بعدهم قوم اذا علم أحدهم من أخيه خلة أحب أن يسأله فاذا سأل منعه ثم  
بعد ذلك يغتمه فيقول جاء فلان يسألى فلم أعطه والله در القاتل

لا يفرّك اللباس • ليس فى الأنواب ناس

هم وان قالوا الثريا • بخلاء وخساس

كل من يدعى رئيسا • هو فى الخمسة راس

كيد قطع القطع فتعدى وتياس

(آخر)

علام تحركي والمظساكن • وما قصرت في طلي ولكن  
أرى نذلا قسمة المساوي • على حزن توثر ما أحاسن

جحلة

لي حاجة لو أنها قضيت • لعشت في خير وظل ظليل  
حيات من مات وموت الذي • ليس إلى أحيائه من سيل  
(دخل) بعض الطرفا على يحيى بن خالد بن برمك وهو في السجن يريد زيارة  
فقال لها ما شئت فقال أن أرى أنسا فافأخذ الرجل المرأة وأراه وجهه فيها  
فسكر له ذلك ثم أنشد

ما أكره الناس بل ما أقلهم • اقم يعلم أني لم أقل قسدا  
اني لا قطع عيني حين أقصها • على كثير ولكن لم أرى أحدا  
(وقيل) لسعيد بن المسيب وكان في عنقه ماء ألا قدح عينيك فقال حتى  
أنتظريهما إلى من (ومثل ذلك) ما طاله أبو العينا من عذراعن عماء  
قالوا العي منظر فريح • قلت بتعدى لكم بهون  
واقه ما في الامام سر • تأسى على فقده العيون

(وسأل رجلا) من رجل جارا عاربة فأخرج له اسكافا وقال له اجعله  
على من شئت (ومر رجلا) بصديق لغراء واقفعا على الطريق فقال له  
ما وقوفك ههنا فقال

(وقيل لأبي العيلاء) هل بقي من يلقي قال نعم في البئر (ومر) ببعض السكاك  
فحبسه انسان يريد العبث به فقال له أبو العينا من أنت قال ابن آدم فأقبل  
يسلم عليه سلام مستوحش وقال عجب والله ما ظننت إلا أن هذا السلك قد  
انقطع بشي إلى ضياع من أهل زمانه

(وقال الشاعر)

الملاحون اليوم أهل زماننا • أولى من الهاجين بالحرمان  
ذهب الذين همزهم مذاهم • هز الكفا عوالى المزان  
كلوا إذا مدحوا وأما قهم • فالأريحية منهم مكان

(وقال يثا بن برد) كنت عشت في زمان وأدركت أمواتا واخلفت الدنيا  
ما تجملت إلا بهم وأنا الآن في زمان مما أرى فيه عاقلا حسيفا ولا فائكا  
نظريا ولا ماسكا صيفا ولا جوا دافئا ولا خدما طليفا ولا جليسا خفيفا  
ولا من يساوي على الخيرة فوغيها وأشد

فما الناس بالناس الذين عهدتهم \* ولا الدار بالدار التي كنت أعرف  
(ابن الروي)

أيسمن دهرى ومن أهله \* فليس فيهم أحد يرضى  
أن رمت علسا لم أجد أهله \* أو رمت هجوا لم أجد عرضا

(وله)

قبيل لي لم ذمت كل البرايا \* وهجوت إلا ما هم هجوا فيها  
قلت عبي أئني كذبت عليهم \* فأروهم من يستحق المديها

(بعض العرب)

ذهب الذين إذا رأوني مقبلا \* هتوا إلى ورجوا بالمقبل  
وقيت في خلف كان حديثهم \* ولغ الكلاب تهاشطن في المنزل

(ابن منير الطرابلسي)

قالوا هجرت الشعر قلت خروية \* بلب الدواحي والبواشع مفلق  
فسد الزمان فلا كريم يرتقي \* منه التوال ولا ملج يعشق

(ابن الهباريه)

خذ جله الباي ودع قصيلا \* ما في البرية كلها انسان  
وإذا البياذق في الدسوت تفرقت \* فالرأى أن تبسذق القرزان

• (الباب السادس في التي وفيه ثلاثة فصول) •

• (الفصل الاول من هذا الباب) •

• (فيما ورد عن ذوى التباهة في ذم العي والفهاة) •

قال الله تعالى أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين (وقال الله تعالى)  
حكاية عن فرعون على موسى بالبيان في قوله أم أنا خير من هذا الذي  
هو مبين ولا يكاد يبين ذكر أهل التفسير أن موسى عليه السلام لما سمع هذا  
القول من فرعون قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة

من لساني يفتقها وقلبي فاصفحاب القديمتين يوصحن في الله فقال قد أوتيت  
سؤالين يا موسى وحل الله تلك العقدة وأطلق تلك الخبيثة (حدثنا) قالوا  
هو معنى قصير يحويه لفظ طويل (وقال) أكثر من صيني هو أن تكلم فوق  
ما تقتضيه حاجتك (وقالوا) إلى الناطق أعني من إلى السابكت لأن المنقسم  
يأتي ما لا يرضاه ويطلب فوق ما في قواه (وقالوا) إلى بلاغة بني (كاذكر)  
أن تريه من خطب ظالم وأجهته نفسه وإلى جانبه أعرابي قالت له فقال  
يا أعرابي أنت تدون البلاغة فيكم قال غلب الكلام مع الأصابة قال فقامت  
إلى قال ما كنت فيه منذ اليوم قال الشاعر

وإذا خطبت على الرجال فلا تكن \* هدر الكلام قوله محتملا

واعلم بأن من السكوت سلامة \* ومن التكلم ما يكون سخالا

(وقال كسرى) في الصحة خير من في الكلام (وقال الجاحظ) يلزم رجلا  
بالحي والجبن لم أجبنا ما أبرأ منه ولا جريا أجز منه نظم بعض الشعراء  
معناه فقال

حصر مهج جري مجنان \* خير في الرجال في السكوت

• (ثم أبين حسان الصور التي في البيان والتحير) •

(قالوا) لفصل الإنسان على الحيوان بالبيان فإذا نطق ولم يفصح عاد بهما  
(ويقال) مالي عمرو وأمول لا تقوص البيان بها ولو حكت يا قوقسه في عثان  
السماء (وقالوا) إلى داعمواؤه الحرم (وتكلم وجل) عند معاوية وكان  
ذاعى فقال عمرو بن العاص سكوت إلا لكن نعمة وقال معاوية وكلام لاحق  
نقمة (وقالوا) البيان بصروا إلى عي والبيان من تاج العلم وإلى من  
تسلج الجهل (يحكي) أن رجلا قام إلى محمد بن عبد الملك الزيات فقال له إني  
مظالمك فقال هذا كلام محتجج إلى الشهود ونية وأشيأ غير ذلك فقال  
الرجل أملك الله الشهودهم البينة والبينة هم الشهود وأشيأ غير ذلك  
حصر عي وزيا دهي نقص في القيام بحجبتك فضحك منه وكشف غلامته  
(وقيل لبزرجهر) أي شئ أستر إلى قال عقل قالوا فان لم يكن له عقل قال  
قال قالوا فان لم يكن له مال قال فاخوان يعبرون عنه قالوا فان لم يكن  
له اخوان قال يكون شيأ صامتا كالجر ولا يلزم ضرر وقال الشاعر

يقولون الذين لهم بزين • اذ لم يستطع الحسن البيان  
 مكتفى بالمرعيب ان تراه • وجهه وليس له لسان

(آخر)

والصمت ازين للفق • ما لم يكن عي بيته

والقول ذو خطر اذا • ما لم يكن لب بعينه

(وقال الملاحظ) لا يعطى الاخر من ولا يلام من استولى على ياته المجز ويزم  
 المحصر ويؤتب الي (وصف) اعرابي قوما بالي فقال منهم من يقطع كلامه  
 قبل ان يصل الى لسانه ومنهم من لا يبلغ كلامه اذن جليسه ومنهم من يلج  
 كلامه الا ان يفصلها عبا ثقلا الى الازهان قال شاعر نزل لسانه عن الي  
 وما لي من عي ولا اطلق الخفي • اذا جاع الاقوام في الخطب محفل

(آخر)

وقلتا بلاي وسنا بطاقة • اذا التار يوم الحرب طال اشتعالها

• (ومن علامات الي الواضحة ومعات المكن القاضية) •

(الاستعانة) وهو ان يرى المخاطب اذا كل لسانه يقول عنده مقاطع كلامه  
 للمخاطب استمع الى راسع مني • والست تفهم وافهم عني • ومنهم من يقول  
 في محفل كلامه اما قولك كذا فاعني به كذا ولا يريد التفسير ولكن بعيد  
 كلامه بصيغة أخرى تكون غير مراده الا في بيانه ابدأ يقصر عن ايضاح  
 اشكاه وان اتي بأنواع الكلام وأشكاه (وزم) بعض اللغاة عيبا فقال  
 قلبميت الفطنة ولسانه يادى الكنة ولفظه ظاهر الهجنة شديد التعاون  
 بين التفات ادعته ولذته المساجلة والمساورة تمام للعطاس وتناقل  
 للنعاس وتشاغل بجميع الهبة ومن الجهة وقرع السن وقتل الاصابع  
 فحجزه طاهر وعيه حاضر شاعر في مثل ذلك

على تيهه والتفات وسعلة • ومصححة عشون وقتل الاصابع

(ومن علامته) التخنخ من غير داء والتساوب من غير دية والاكباب  
 في الارض من غير علة

(وقال ابن المعتز)

ومن الكبار مقول متنع • جم التخنخ متعبه مهور

\*(ومن عيوب اللسان المزيلة للإحسان المزربة بقدر الإنسان)\*

القمة والقافاة والعقلة والحبة والقف والرثة والقمعة والطعنة  
واللكنة والغنة والثغة (قال الأصمعي) القمة إذا انتقع في التام فهو تمام  
(وإذا) تردد في القاف فهو قافاء قال الرازي

ليس قافاء ولا تمام \* ولا كثير المجرى في الكلام

(والعقلة) التواء اللسان عند الكلام (والحبة) تعذر النطق ولم يبلغ حد  
القافاء ولا التمام \* ويقال إنها تعرض أول الكلام فإذا مر فيه انقطعت  
(والقف) إذا خال بعض الكلام في بعض قال الرازي

كأن في فيه لفيضان نطق \* من طول يحيسر وهم وأرق

(والرثة) أيضا بعض الكلام يعرض دون قافاة (والقمعة) أن يسمع الصوت  
ولا يبين لك تقطيع الحروف ولا يفهم معناه (والطعنة) أن يكون الكلام  
شبهًا بكلام الجهم وهي جبرية \* وقالوا هي إبدال الطام بالهاء لانهم من مخرج  
واحد فيقولون السلتان والثلثان بمعنى السلطان والشيطان وكانت في  
لسان زياد بن سلى الاعم \* وكان خليبا شاعرا كاتبا (واللكنة) هي  
اختلال بعض حروف العرب في بعض حروف الجهم وتشتبك فيها اللغة لتركية  
والتبعية وهي إبدال الهاء من الحاء واقلاب العين همزة وكانت في لسان  
عبيد الله بن زياد وصهيب الرومي رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم (وذكر) أن موليا زياد قال أيها الأمير اأحد والهاء ما روحت يريد  
أهدوا لنا جارا وحش فلم يفهم زياد قوله فقال ما تقول وبلك فقال أحد والنا  
أبرا فقال زياد رجعا إلى الأول فهو خير (وحكى الجاحظ) أن وازدا انقار  
القارسي \* كان له كاتب جلف في لسانه لكنة فأملى عليه يوما كتابا  
أنا اعتبرنا الحاصل بالهاء فوجدناه ألفا كرفكتها الكاتب كالمفرد بها فلما  
أعاد عليه ما أملاه فعلن لاجتماعهما على الجهل فقال أنت لاتحسن أن تكتب  
وأنا لأحسن أن أملى فأكتب الحاصل ولا تنجم الجيم (والغنة) أن يشرب  
الصوت الخيسوم (والخنسة) ضرب منها (والترخيم) حذف بعض الكلمة  
تعذر النطق به (والثغة) قال الجاحظ في كتابه البيان الحروف التي يدخلها  
الثغة أربعة وهي القاف والسين والراء واللام (فالتى) تعرض للقاف



فان من جعل القاف طاء فاذا أراد ان يقول قلت وقال قال قلت وقال  
يعني قلت وقال ومنهم من يدلها كافا فيقول كالتة وكال يعني قلت وقال  
وصحكت في لسان أبي سلم وعبيد الله بن زياد قولا يعنى الشعر افي ايام  
واده يصفها بذلك

أكرمنا أجمع منها في السمر \* تذكرها الاثني وثلاث المذكور

والرواة السبعة في ذكر القمير

لانها سككت اذا ارادت ان تقول القمر قالت الكم والكمر رجح كوة  
وهي حشفة الذكر (وأما) التي تعرض السين فانهم يدلونها ناع فيقولون بسم الله  
اذا أرادوا بسم الله ويثمه الله يعني بسم الله وهي مستحسنة من الجوارى  
والغلمان وأحسن ما سمع فيها قول بعضهم

وأهيف كل لال شكوت وحنى \* اليه بحسنه وأطلت بشي

وقلت فذلك النضر صلقى \* تفرح حسن الثواب فقال بسم

(ومن قبيح الابدال) ابدال الاء المثلثة بالاء المثناة وكانت في لسان شعبية  
وذلك فاش في لغة أهل صعيد مصر وما قبحهم اذا قالوا ثلاثة آلاف وثلاثمائة  
وثلاثة وثلاثين وقلت وفي الناس من يدل الجيم ضادا وهم من أهل صعيد  
مصر ايضا فاذا اجتمع لاحدهم جيم وضادى كلمة مثل ضج وضجر قالوا جض  
وجضر يجعل الجيم ضادا والضاد جيم وفي الناس من يدل الخاء بالمجهمة  
سهملة فيقول في خوخ حوخ وفي خلخال خلخال وهي مستحسنة من الغلمان  
والجوارى (وأما) التي تعرض في الراء هي أربعة أحرف منهم من يجعلها غينا  
مجهمة فاذا أرادوا أن يقولوا عمرو قال غمغ وهي غالبية على لسان غالب أهل  
دمشق والعجب انه اذا اجتمع لهم راء مع غين في مثل رغيف نطقوا بالراء غينا  
وبالقيز راء فيقولون غريف ومنهم من يجعلها عيناء مهملة فاذا أراد  
أن يقول عمرو قال عع ومنهم من يجعلها ياء فيقول عى ومنهم من يجعلها  
زاياء فيقول عزز وهي لغة حبشية ومنهم من يقولها بالطاء أخت الطاء والاولى  
كانت في لسان محمد بن شبيب الخارجي والثانية كانت في لسان واصل بن عطاء  
المعزلى وكان لا تقدير على الكلام فيجب النطق بها حتى كأنهم ليست من  
حروف المعجم (ومن هيب ما يحكى عنه) انه ذكر بشار بن يزيد كلام أسهب فيه

وأطنب فلم يأت بكلمة فيها راء وهو حال هذا الاعى المكنى بأبي معاذ من قتله  
واقبلوا أن قتله خلق من اخلاق الغالبة لبعث اليمن يحج بطنم على  
منجعه يريد بقوله الاعى يعنى الضريح وقال المكنى بأبي معاذ ولم يقل يشار  
ولا بن برد وقال من اخلاق الغالبة ولم يقل المغيرة وقال من يحج ولم يقل  
يقرو وقال على منجعه ولم يقل على فراشه

• (ولبعضهم فمين يلثغ بلراء) •

ويجعل البرقما في تصرفه • وجاب الرامتى احتال للشعر  
ولم يقل مطرا والقول يعمله • فقال الغيث اشفا من المطر  
ولبعضهم فمين يلثغ بلراء أيضا  
ولثغته لو أن واصل حاضر • ليمعها ما أسقط الراء واصل  
(وأما) التى تعرض فى اللام فان من أهلها من يدلها يا خبير قول أعيتت بعنى  
اعتلت وبذل جل جى وهى أوضعن لذى المرواة وقوم يجعلون اللام كافا  
وهى قيحة ولا حاجة بناء الى تكلمة يبان هذه الحروف (قال بالملاحظة) وليس  
الجلال والقيام واللائغ والنافاء وذو الحيسة وذوى القنف والرفعة في سيل  
من حصر فى خطبته وعي فى مناظله وخصومته

وقد يكون البليغ عيبا عند سؤال المطلوبه  
كالعاشق متى دام شكوى حاله لحبوه

(سئل) محمد بن أبى دواحمى يكون البليغ عيبا قال اذا سأل ما يمتناه وشكى  
جبه الى من بهواه ثم أئند

بليغ اذا شكوا الى غيرها الهوى • وان هو لا طها فغير بليغ

(آخر)

قالت عيت عن الشكوى فقلت لها • جهدا لشكاية ان أعيا عن الكلام

(آخر)

وكم من حديث قد خبا ما لنا • فلما التقينا صرت أنرس أبكا

(آخر)

عى الحبلى الحبيب بلاغة • ولرعا قتل البليغ لساته

(قال بعضهم) موطنان لا آف من التى فيها اذا شكوت الى محبوبى عشق

وإذا سألت حاجة لنفسي فإن السائل قد يهاب المسؤول ويتبعه مع الهيئة ذل  
السؤال (وسأل العتابي) رجلاً حاجة فاقبل في كلامه فقال له مالك من طوق  
في ذلك فقال كيف لا يقل كلامي ومعنى حيرة الطلب وذل المستلة وخوف  
الرد (وحكى) أن الفضل بن الربيع سار بعد نكبتها إلى أبي عباد واسعه ثابت  
ابن يحيى يسأله حاجة فأرجم عليه فقال يا أبا العباس أجهذا البيان خلعت  
خليقتين فقال أنا تعودنا أن نسئل ولا نسأل فاستعبر لكلامه ورق لحاله وقضى  
حاجته

(على بن الجهم)

ان دون السؤال والاعتذار • خلة صعبة على الاحرار  
ارض للسائل الخضوع وللقا • ذف ذنباً مضاضة الاعتذار

• (واما ما يعتري العاشق المشوق من الاغلام عند رؤية المعشوق) •

فكما قال أبو بكر الصنوبري

آية من علامة العشق • اصفرار الوجوه عند التلاق  
واقطاع يكون من غيري • وولوع بالصمت والاطراق

(آخر)

نماهو الآن أراها حاجة • فأبته لا عرف لدى ولا نكر  
وأنتى الذى قد كنت فيما أقوله • كما يناسى لبشار بها النحر

(عمرو بن ربيعة)

فل عنى لثقة الوجد عطفى • وبخان الذكاوى لسانى  
ونسيت الذى تظلمت من القو • لدهيا وغاب عنى يسانى

(آخر)

أفكر ما أقول اذا التقينا • وأحكم دأما حج المقل  
فأنساها اذا نحن التقينا • فانطق حين أنطق بالمحال

• (ولبعض الصوفية) •

ينوى العتاب لمن قبل رؤيته • فان رآه فلمع العين مسكوب  
لا يستطيع كلاما حين ينظره • كل اللسان وفي الاحشاء ظهيب  
(وقال) أبو المعالى شيدته الصبوة والشوق والارتياح والتوق والقراق

والتلف والقون والتأسف دواع تستأثر الصبر وتصرعن وصفها  
للمصوب السنة المحصر

• (وعليش بن البليغ بن أترابه عطل ياتيه من حلي اعرابه) •

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا النحوى كما تعلمون السنن والقرائن  
(وكان) أيوب السختياني يقول تعلموا النحوى كما جال الوضيع وتركه هجنة  
للشريف (شاعر)

النحوى يصلح من لسان الالكى • والمرء ~~مكرمه~~ اذالم يلحن  
فاذا أردت من العلوم أبطها • فأبطها منها مقيم اللسان  
لحن الشرف يصطه عن قدره • وزراه يسقط من لحاظ الاعين  
وترى الدق اذ اتكلم معربا • نال التباهة باللسان المعلن  
ما ورتث الآباء فيما ورتثوا • أبناءهم مثل العلوم فأتقن  
(آخر)

لوم يكن في النحوى الآفة • يذرا الضليل من الرجال مهيبا  
يخشى التكلم حيث حل كائنا • أخشى بأنفواه الامام رقبيا  
(وقال) عمر تعلموا العربية فانهم اتقوا العقل وتزيد في المروءة (وقال) عبد الملك  
ابن مروان الحسن في المنطق أقبح من آثار الجدرى في الوجه (وسمع) المأمون  
لحنا من بعض ولده فقال ما على أحدكم أن يتعلم العربية يصلح بها السأله  
ويفوق أقرانه ويقم أوده ويزين مشهده ويقبل جسم خصمه بمسكات  
حكمه أيسر أحدكم أن يكون كعبده أو أمته فلا يزال الدهر أسير كلمته  
(سمع) الاعشى انسانا يلحن فقال من هذا الذي يتكلم وقلبي منه بتألم (وقال)  
الحسن البصرى رحمه الله لعنت فأتخاف أن لا يستجاب لي (وفي الحديث)  
ان الله لا يسمع دعاء ملطوما • والعلماء لا يرون الصلوة خلف اللثة وكيف  
لا يكون كذلك وأدنى حركة مغيرة ظلمة معنى مؤدية الى الكفر (قال) سعيد بن  
مسلم دخلت على الرشيد فلا قلبي رعبه فلما لحى خف على أمره (يحكى) أنه  
لم يسمع من الحسن البصرى ولا من الشعبي ولا من أيوب بن القريه ولا من  
عبد الملك بن مروان لحن قط في جند ولا هزل (وكان) سيده وواجهه عمرو بن  
قنبر يختلف الى حاد بن زيد يقرأ عليه الحديث فكان يلحن في قراءته فيرتد عليه

نفسه بنو المصنف فقال له كم تلمن أمالك عمر بن الخطاب بن عبد الله بن جهم فلما ظلم من  
عبد الله بن الخطاب بن أحمد فقرأ عليه الصلوة ففرقه وقال وشاركه  
في الألف

• (وهذه نبذة مستحصنة من التعريف بنوادرهم المستخرجة في القصص) •  
قال يوسف بن خالد العمري بن عبيد ما تقول في دجاجة ذهبت من قضاها قال  
أجبن قال من قضاها قال أصلي قال من قضاها قال له عمرو ما عندك بهذا قل  
من قضاها واسترح وأرح وكان يوسف يقول هذا أجبر من هذا أي أشد حرة  
(وكان) الوليد بن عبد الملك خطب الناس يوم عيّد فقرأ في خطبته بما يليها  
كانت القاضية وضم التام قال عمر بن عبد العزيز عليك وأراخنا منك  
• ودخل إليه أعرابي وعنده عمر بن عبد العزيز فقال له من أنت ووصل الهمزة  
فلقن الأعرابي أنه يقول من أنت فقال المنه الله ولا مير المؤمنين فقال عمر  
للأعرابي إن أمير المؤمنين يقول للممن أنت قال فلان بن فلان قال ما شاك  
وفتح النون قال جدرى في وجهي ونج بساقى قال عمر ويحك إن أمير المؤمنين  
يقول لك ما شاك وضم النون قال ظلي ختي قال ومن خنتك وفتح النون  
قال وما سؤالك عن ذلك يا أمير المؤمنين جهم عندنا بالبادية قال عمران أمير  
المؤمنين يقول لك من خنتك وضم النون قال فلان وقيل لوليد إن العرب  
لا تصب أن يتولى عليها الأمن يحسن كلامها فجمع أهل النخوة ودخل بيتا لتعلم  
فيه النخوة فأقام فيه ستة أشهر ثم خرج منه أجهل من يوم دخل وصكان  
بشر المرئسي عن شهر بالعين دعا لقوم فقال قضى الله لكم الحوائج على خير  
الوجوه وأنهاها فأنكر وأعليه لحنه فقال قاسم القمار يصح هذا على قول  
الشاعر

إن سلبى والله يكلاها • ضنت بشى ما كان يرزاها

فكان احتجاج قاسم أطرف من لحن بشر (وكان) خالد بن عبد الله القسري  
لحنه وفيه يقول ابن نوفل من أبيات

والحن الناس كل الناس قاطبة • وكان يولع بالتشديق والخطب  
(قرأ) سابق الاعمى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا فقال بعض الجهمان  
ولا إن آمنوا (زافع) إلى زياد رجل وأخوه في ميراث فقال إن أبوء مات وإن

أخينا وثب على مال أبا فأكله فقال زياد الله أضمت من نفسك أضرت  
عليك مما أضمت من مالك • وأما القاضي فقال لا رحمة الله أبلك ولا يجير عظم  
أخيك قم في لعنة الله وسقره (وقال رجل) ثلاث عمن من أين أقبلت قال من  
السوق قال وما اشتريت قال عسل قال هل ازدت أت قال نعم لا اعش وه لا  
زدت في أهلك ألفا (وعكسها) ما حكى أن رجلا قال لمعيد بن عبد الملك  
تأمر بأشياء قال نعم بقوى الله واسقاط الاتى (ويحكى) أن خالد بن صفوان  
دخل الحمام يوما وفي الحمام رجل معه ابنه فأراد الرجل أن يعرف خاله  
ما عنده من البیان فقال لو لم يأتني اغسل يدك قبل وجهك والتفت الى  
خاله وقال يا أبا صفوان هذا كلام قد ذهب أهله فقال خاله هذا كلام ما خلق  
الله أهلا قط

### القصل الثاني من الباب السادس

في ذكر من قصر باع لسانه عن ترجمة ما في جنانه

فيل لابن المقفع وكان مفعما عن قلم الشعر لا يقول الشعر قال الذي  
أرضاه لا يجي والذى يجي لا أرضاه

وزهدني في الشعر أن قريحتي • بما تشيّد الناس ليس تجود

وقال ابن عبدون الكاتب

قلبي من العلم ملو وجوانبه • وقد اللسان كليل لا يواتيني

• (فمن أرقب عليه من خطباء المحافل وقرسان المنابر والمحافل) •

(يزيد بن أبي سفيان) كان أبو بكر رضي الله عنه ولاه ربعاً من أرباع الشام  
فلحقه المنبر أرقب عليه فقطع الخليفة وقال سيجعل الله بعد عرسك عرساً وبعد  
عني يا أبا وأنتم إلى أمير فعال أخرج منكم إلى أمير قوال ثم نزل ودوى هذا  
الكلام لعثمان بن عفان وعليه أكثر المؤرخين (ومعد) عبد الله بن عامر  
منبر البصرة في يوم عيد الاضحي فحصر فقال لا أجمع عليكم عيا وبخلا ادخلوا  
سوق الغنم فمن أخذ شاة فبني له وعلى ثمنها (ثم معد مرة أخرى) فحصر فالتفت  
عينا وشمالاً فرأى عتاب بن ورفاهو كلن شيخاً أطلع فقال أما بعد يا أطلع فوالله  
ما غلطني غيرك فلعننا الله من صلمت على به فلما مثل بين يديه أمر أن يضرب

ثم سري فموتوا ومنع من دخول المسجد إلا مع بعضه (وصعد) عدى بن  
المطلب فاجتمع فلما رأى جمع الناس أرقب عليه فقال الحمد لله الذي يعلم هؤلاء  
ويستقيم ثم نزل (وصعد) روح بن جاتم المنبر فلما رأى الناس قد أصغوا إليه  
بأصابعهم ورمقوا بأبصارهم قال نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم فإن المنبر  
مركب صعب وإذا القهيسز فتح قفلا ففسر ثم نزل (وخطب) مصعب ابن  
نحيان أخو مقاتل بن حيان خطبة نكاح فحصر فقال لقنوا موتا ثم قول  
لا إله إلا الله فقال تأسم الجارية بحمل القسوتك وأراح منك الهذا دعوناك  
(وصعد) وازع اليشكري المنبر يوم جمعة فلما رأى جمع الناس هاجهم فحصر  
فقال لولا أن امرأتى حملتني على أتيان الجمعة ما جئت وأنا أشهدكم أنها طالق  
ثلاثا ثم نزل (وخطب) ثابت مولى يزيد بن المهلب فارق عليه قتل وهو يقول  
فألا أكن فيكم خطيبا فاني \* بسني إذا جدد الوقي خطيب

فلنع ذلك المهلب فقال لو قال هذا على المنبر لكان من أخطب الناس  
(وخطب) خالد بن عبد الله القسري فارق عليه فقال إن هذا الكلام يبي  
أحيانا ويعسر أحيانا وربما كور فأبي وعوج قنبا والتأني لجيته خير  
من انتعاطي لايه وتركه عند تنكره أفضل من طلبه عند تعذره وقد يحتلظ  
من الجري مجناه وينقطع من الذرب لسانه وسأعود فأقول ثم نزل (وارتج)  
على أبي العباس السفاح قتل ثم صعد وقال أيها الناس إن اللسان بضعة  
من الإنسان يكل لكلاله ويرقب لارتجائه ونحن أمراء الكلام بناقرعت  
فروعه وعليها تهلت نسونه وأمالا نكلم هدا ولا نكسك حصار بل نسكت  
معتبرين ونطلق مرشدين (وذكر المعودي) إن المعتضد خرج يوم الفطر  
وهو كان يوم الاثنين سنة تسع وسبعين ومائتين إلى مصلى أحده بالقرب  
من داره لم يصلي بالناس فذكر في الركعة الأولى ست تكبيرات وفي الثانية تكبيرة  
واحدة فلم تفرغ من الصلاة صعد المنبر فحصر ولم يسمع له خطبة وفي ذلك يقول  
الشاعر يعتذره في هذا المقام

حصر الامام ولم يسمع خطبة \* للناس في حل ولا احرام  
ماذا لك الامن حياء لم يكن \* ما كلن من عي ولا انعام  
(وخطب) داود بن علي فارق عليه فقال اتقوا الله وافتقوا ما أمركم به

واتهموا عملها كم عنه ثم نزل ولقد جمع في هذه الكلمات بين الحكمة وفصل الخطاب وأحسن لهم في التبييض وأطاب (صعد) بعض الخطباء المتبرع فصر بعد الحمد فذكر رهاما إذا فقال بعض من حضر على ما أبلانتم فإنه لا يحمد على المكر وغيره ثم روى وهو في شد

ختم الله على لسان عذافر • ختمنا ليس على الكلام بقادر  
فإذا أراد النطق خلت لسانه • لما ختم صكه لصقنا قاصر

(قال) ابن ذولاق في أخبار ولا تمصر لم يكن الناس يصلون بالجامع العتيق صلاة العيد حتى كانت سنة وثلاثمائة وأثمان صلى فيه العبد أحمد بن عبد الملك القهبي المعروف بابن أبي سهر صلاة عيد القنطرة ويقال أنه خطب يومئذ في دقة فكان يحافظ منه أن قال اتقوا الله حق تقاته ولا تعوقوا الأوامر مشركون فقال فيه الشاعر

وقام في العيد لنا خطبا • يحرض الناس على الكفر

(ومن أرتج عليهم الأئمة في محرابه وكان ترك الصلاة خوف الخجل أحرى به)

رجل صلى بقوم فقرا فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وأرتج إليه فجعل يكررها فقال له من يد والله أنك لا تحسن القرآن فغادب الشيطان (يصل) بسفوية القاص بقوم فقرا سورة الاخلاص فارتح عليه عند رأس آيتين منها فالتفت الى من خلقه وقال من أراد أن يسمع باقي السورة فليحضر مسجد بني فلان ثم خرج وتركهم (وصلت) أعراية مع قوم فقرا الإمام وأنكموا الايامي منكم ثم أرتج عليه فجعل يرتدها مرارا فخرجت المرأة تعدو حتى لحقت باختها وقالت يا اختاه لم يزل الامام يأمرهم بشكاخنا حتى خشيت أن يقعوا على (وخرج رجل) من يتهم غسلا في مسجد يصلي فيه الصبح فدخل ليصلي فقرا الامام القاضية وابتدأ سورة يوسف فلما انتهى الى قوله تعالى قلن أبرح الارض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي فردها مرارا فقال الرجل من خلقه فان لم يأذن لك أبوك الى الظاهر يطول مقامى معك ويفوتنى قضا ما جئني ثم مضى وتركه (وأرتج) على الحاج في صلاته فلم يجسر أحد أن يهديه لمخل عنه حتى قرأه تعالى ردها على فرددت عليه فقله درهما حسن ما أجال فكر حتى أدركه القهم العازب ولم تبطل صلاته



الكتاب في كل من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ما حكى أن المهدي لما رآه  
 الناس في الناس من الضلقة في ذلك فخرجوا في قيسية أن يلقن ما نسي فلما  
 كان عليه السلام من برده على قوله عليه السلام أليس منكم رجل يوشد فرد الراشد  
 الشار على الثالث (اجتمع) الكسائي والميزيدي عند الرشيد فحضرت صلاة  
 المغرب فقدم الكسائي قبلي فأخرج عليه في سورة قل يا أيها الكافرون فلما  
 سلم قال الميزيدي قارى الكوفة برقع عليه في سورة قل يا أيها الكافرون فحضرت  
 صلاة العشاء فقدم الميزيدي فأخرج عليه في سورة الفاتحة فلما سلم قال له  
 اسقط لسانك أن تقول قبلي • أن البلا مموكل بالمطق

(حدث) أبو الحسن بن راهويه قال صلى يحيى بن العلي الكاتب فقرأ قل هو الله  
 أحد فقلطت بها وأخرج عليه وكان المجلس أبو نواس والعباس بن الاحنف  
 والخليل وصريح القوائى فقال أبو نواس

أكثر يحيى غلطا • في قل هو الله أحد  
 (فقال الاحنف)

فلم طويلا ساكنا • حتى إذا أعيا مجدا  
 (فقال الخليل)

يزعزعي عسرا • فحبر جلي لوله  
 (فقال الصريح)

كأنما الساء • شتج من مد

وانصت هذا الحكاية بأبي علي بن رشي فقال

ونسى الجدفا • مرته على خلد

هذا ما أورده ابن رشي في كتاب العمدة (ثم) انى عثرت عند مطالعى لكتاب  
 بدائع البدائع على زيادة وجب ذكرها وهو ما حكى ان أبا العباس بن الخطيب  
 لما سمع هذه قال

ورام شيئا غير ذا • يقرؤمها وجد

• (وعمر أخذ الى بغداد فله وظهور كلف السكك في صفحات كله) •

ما حكي أن بعضهم كتب الى بعض العمال على مدينة حلب يخبره أن سلنديين  
 من شواى المسلمين غرقا (مما ناله) اعلم أيها الأمير أعزاه الله ان سلنديين

أي من كين صفتا أي غرقا فانه لك من فيهما أي ظهورا فكتب اليه العامل كتابا  
 على الحكاية يستحق به ورد كتابك أي وصل وقضيتا أي قضيتا وفيهما  
 ما فيه أي علمناه قارب كتابك أي اصغعه واصرفه أي اعزله واستبدله  
 أي غيره فانه مائق أي أحق والسلام أي قد تقضى الكتاب (وكتب بعض  
 عمال طاهر بن الحسين اليه كتابا رقيه وقد وجهت الى الامير قوبدياج آخر  
 آخر آخر فكتب طاهر اليه قد قرأت كتابك فقلت ألك أحق أحق أحق  
 فاقدم اقدم اقدم والسلام (وعنه) عابه ابن الاثير من كلام المتوسل القديس  
 وادعى أنه قصور روى في صناعة الانشاء وهو أشبه بشي بالاهواء والاطفاء قال  
 في فصل من كتابه المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر اذا وردت في كلام  
 المتوسل جصتان يد لان على معنى واحد كانت احدهما كافية في الدلالة  
 عليه والاخرى من حشو الكلام الذي لا يحتاج اليه (وقد وجدت كثيرا  
 من ذلك في كلام المنطقين من أهل هذا الشأن كالصابي وابن العميد (ففي ذلك  
 قول الصابي في تحميده) الحمد لله الذي لا تدركه الاعين بألحظها ولا تحسبه  
 الالسن بألسطها ولا تخلفه العصور بعروها ولا تهزمه الدهور بكرورها  
 ثم انتهى الى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم ير لكفرا ترا  
 الاطمس ومجاه ولا رمعا الا زالمعناه فلا فرق بين مرور العصور وكرور  
 الدهور وكذلك لا فرق بين محو الاثر ونقبة الرسم (ومن كلامه ايضا من  
 كآب) وقد علمت ان الدولة العباسية لم تزل على ساق الايام وتعاقب الاعوام  
 فعزل طوروا ونصح أطوارا وتلثت مرة وتثقل مرارا من حيث أصلها  
 وامع لا يترزع وبنياها ثابت لا يتضع فعلوم أن الاعتلال والالتباس  
 بمعنى والطور والمرأة بمعنى والرسوخ والتبوت بمعنى (ولمن كآب) وعلى  
 كتابه مفتاح من الاعتزاز الى امارة المؤمنين والتبليد لامور المسلمين بما اعرافه  
 الزكية مجوزة لاستقراره وأرومته الطيبة مسوغة لاستقراره (ومنه) فلا بد  
 من اتفاق أشرف كل قطر وفاضله واعيان كل صقع وأمثله فهذا الجمع  
 كله متساوي الالتقاط والمعاني فان امارة المؤمنين وتقليد أمور المسلمين  
 بمعنى وكذلك الاعراق والارومة بمعنى والتجوير والتسويغ بمعنى وكذلك  
 الاعيان والامثال والقطر والصقع (ومن كلام ابن العميد في كآب) وهو

من هذا الفن كفاية ومقتع على أن لا يخلطوا في الشعر حقاذا وإذا كل قمتع  
 (وأيام موابا) الحاق هذه الحكاية بهذا الفصل وهي ما حكاها ويحل الخراعي  
 قال خرجت أنا ورفيقان لي من قرية تسمى طهياثا وهي من قرى بغداد للتعرف  
 فيها فاقسما يوما فلما أردنا الانصراف قلت لرفيقي ليقل كل منا في صفة يومنا  
 شيئا لا قابضى أنت فقلت \* ثلثنا لذي العيش في طهياثا \*  
 فقال أحدهما \* لما احتننا القدر احتننا \*  
 وأخرج على الآخر فقال \* وأم عمرو طالق ثلثنا \*  
 فقلنا له ويحك ما ذنب المرأة فقال واقصها لاذنب إلا أنها قصدت على طريق  
 القافية

### الفصل الثالث من الباب السادس في أن السن المكثار لا يأمن أفة الزلل والعتار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلخير بن عبد الله إذا قلت فأوبرونا ببلغت  
 حاجتنا فلا تسكتك (وقال) بعض الحكماء السن كذا يرزل اللسان ويرزل  
 الاحسان (وقيل) لعدي بن حاتم أي شيء أوضع للإنسان قال كثرة الكلام  
 (وقال) جعفر بن يحيى إذا كثر الكلام اختل وإذا اختل اعتل \* وقال خير  
 الكلام ما قل ودل ولم يطل فيل (وقال معاوية) لعمر بن العاص من أبلغ  
 الناس دل من ترك الفضول واقتصر على الإيجاز (وقال) خالد بن صفوان  
 نيس البلاغة بحقة اللسان ولا كثرة الهذيان ولكنها أصابة المعنى والقصد  
 إلى اللمجة (وقال) خير الكلام ما كان عن الحصر بعيدا ولا إصغاء مقيدا  
 وهو أن يكون لا مائلا إلى الحصر قسصف اللمجة ولا إلى الهدر قسقف  
 المهجة قال الشاعر

لقلول مستمع يرى بصاحبه \* منه الغلو وقد يرى به الحصر  
 وخير حال القوي في القول أقصدها \* بين الطريقين لا عى ولا هدر  
 (وقال) عى يذرى بك خير من هدى بأى عليك (قال شاعر)  
 وصمتك من غيرى السا \* نأز من هدر المنطق

(وقال) عمرو بن العاص الكلام كالدواء ان أثقلت منسه نفع وان كثرت منسه صرع • وقال لولم عبد الله قصر اذا قلت واقتصر اذا طلت وابالك والاكثر فانه شين العاقل وجين الجاهل (وقالوا) العناز مع الاكثار (وقال بن جهر) من ملكه طول لسانه أهل كفضل يائه (ويقال) من طال لسانه بطل احسانه قال الفقيه منصور

لا تكثر في الكلام • قليل الحروف كثير المعاني

احتجاج من أسكت عن الكلام من غير حوس  
وخاف من الملام فخذوا حوس

(قال الاحتجاج بن قيس) اللسان قيمة الانسان فمن قومه زادت قيمة • وقال أكرم بن صيني هلك الانسان في طول اللسان (وقال) سفيان الثوري لان أرى عدوي يسهي خبره من ان أرميه بلساني لان رعى اللسان لا يخطئ ويرى السهم يصيب ويخطئ قال الشاعر

ورب كلام قد جرى من عمازح • فساق اليه سهم حقيق مجهول

(وقال ابن معدود) لسانك سيف فاطع يدك وكلامك سهم نافذ يرجع عليك فاقصد في المقال وابالك وما يؤخر صدور الرجال (وقال اعرابي) الكلمة أسرف في وثاق الرجل فاذا تكلم عاد أسراي وثاقها (اجمع) أربعة من المالول على أربع كلمات توارد وفيها موارد الصائح وأخرجوا درر معانيها من بحار القرائح قال كسرى ما على ما لم أقل اقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الصين انا اذا تكلمت بالكلمة ملككني واذا لم أتكلم بها ملكتها وقال ملك الهند بعثت لمن يتكلم بالكلمة ان ذكرت عنه ضرت وان لم تذكر عنه لم تنفعه وقال قيسر لان أسم على ما لم قل أحب الي من أن أئدم على ما قلت فهذه كلمات صدرت عن صدور صافية من كدر الغل وغشه ليتخذ بها العاقل من لدغ الكلام ونمسه (وقالوا) من أطلق لسانه بما يجب كان أكرم مقامه حيث لا يجب (وقال) صلى الله عليه وسلم ماء إلى العبد شر من طلاقة اللسان (وقال) لقمان لابنه يا بني ان من الكلام ما هو أشد من الحجر وأقبح من الابر وأمر من الصبر وأحر من الجمر وان من القلوب من ازارع فازرع فيها الكلمة الطيبة فان لم تثبت كلها ثبت بعضها (وقال زياد) ان الرجل ليتكلم بالكلمة

يطلع بها أربعة من قبيل عمامة فينفك فمبه (ويقال) حفظ اللسان  
راحة الانسان (وقال) صحبة بن موحان طول اللسان يضر الاجل وخطأ  
القول يسيب القتل (ويقال) من خزن لسانه حق دمه ومن ملك كلامه  
أمن نعمة فاللسان سيف مرهف لا ينبوحه والكلام سهم مرسل لا يمكن رده  
(وقال بعض الحكماء) الجاهل يستجمل بأظهار المعاني قبل احكامها  
واخراجها وان لم يحسن أو ان غامها فاذا استدعتها تخطى غرض الصواب  
(وقال) الخبراردي

اذا مالسان المرء أكثر هدره • فذا لسان بالبلاد موكل  
اذا شئت أن تقيما عزرا مسلما • قد برومي زمان قول وتفعل  
• (وبما اخترت من كلام الحكماء الاعلام في مدح الصمت وندم الكلام) •  
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذانت سالم ما سكنت واذا تكلمت فلك  
أوعيتك (وقال) ابن مسعود ان كل الشوم في شئ ففى اللسان (وقال) أبو  
نواس

خلّ جنيتك لرام • وامض عنه بسلام  
مت بداء الصمت خير • لك من داء الكلام  
وبما استقصت بالنطق مغالبى الحلم  
انما السالم من الشجب فاه بلجام  
(وقالوا) صمت يعقب الندامة خير من نطق يلبى السلامة (وقالوا) الصمت  
زبر الحلم وعودة العلم يلزمك السلامة ويعصبك الكرامة ويكفيك  
مؤنة الاعتذار ويلبسك ثوب الوقار (وقال الشاعر)

الصمت زين والسكوت سلامة • فاذا نطقت فلا تكن مكثارا  
ما انذمت على سكوتي مرة • ولقد نذمت على الكلام مرارا  
(وقالوا) لسانك كالسبع ان عقله حرسك وان أرمته افترسك (ويقال)  
اخرن لسانك كما تخزن مالك واعرفه كما تعرف وملك وزنه كما وزن ثقتك  
وأثق منه بقدر وكن منه على حذر فان انفاق ألد درهم في غير وجهها  
أيسر من اطلاق كلمة في غير حقها (وقال الشاعر)

احفظ لسانك واحفظ من شره • ان اللسان هو العدو والكاشع

وزن الكلام اذا نطقت بمجلس • فيه يلوح لك الصواب واللامح  
والصمت من بعد العود بطلع • نحيابه والنطق بعد الذابح  
(وقال) بعض الحكماء عليك بالصمت وان أصبت في القول وبرزت في الفضل  
فانه زينة العاقل وحلية القاضل (شاعر)

احفظ لسانك أن تقول قبيلى • ان البلاء موصول بالنطق  
(آخر)

وزن الكلام اذا نطقت قائما • يلى الرجال من التور المنطق  
(وقالوا) رب كلمة جلبت مقدورا ونزمت دورا وعزت قبورا (شاعر)  
اذا المرء لم يخزن عليه لسانه • فليس على شئ سوا ما يخازن  
(آخر)

احفظ لسانك أيها الانسان • لا يلدغك انه ثعبان  
كم في المقابر من قبيل لسانه • كانت تخاف لقاء ما الاقران  
(وقالوا) كلام الرجل يبان فضله ويزج ان عقله فاقصره على الجليل  
واقصر منه على القليل واماك وما يضط ملطافك ويوحش اخوانك فمن  
أضط ملطاته تعرض للمنية ومن أوحش اخوانه تبرأ من الحضرة (شاعر)  
يدل على جهل الفتى فضل نطقه • ونطق أخى العقل الرصين قليل  
وان لسان المرء ما لم يمكنه • حصة على عوراته لنليل  
(وما أحسن عذر من غص باللام على كثرة صفته وقلة الكلام) \*  
حيث قال

قالوا انك كثير الصمت قلت لهم • ما طول صمتي من عي ولا خرس  
الصمت أجد في الاشياء عاقبة • وأزين الآن لي من منطق شكس  
أأنتشر البرقعين ليس يعرفه • وأنت الدمر للعميان في الفلس  
ومن الخرافات) الموضوع على السنة الحيوانات في مدح الصمت ودفم  
الكلام أنه اجتمع برغوث وبعوضة فقالت البعوضة للبرغوث اني لا أعجب من  
حالي وحالك انما أقصم منك لسانا وأرجع ميراثا وأوضح لسانا وأكبر منك  
شبابا وأكبر طيرانا وفي بحر العبودية سباحة وفي ساحه مسباحة  
ومع هذا كله فقد أحاط بي القصور وأحرمني الجوع الهجوع وأنت  
على علالتك في جميع حالاتك تأكلني وتشبعني وفي نواعم الابدان ترتني

قالت نعم أنت بين العالم منقطة وعلى رؤسهم منقطة وطول لسانك ميب  
سرماتك وأما أنا فالخلف مناهي والصفت بضاهي وأما توصلت إلى قوتي  
بسكوتي

وعمله في هذا الموضع من النفوس حسن موقع  
حفظ الاسرار أن يحال على الاحرار والاندال

قال الله تعالى حكاية عن قول يعقوب ل يوسف عليهما السلام حين قص عليه  
رؤياه فلم منهابه أمره ومنتهامياي لا تنقص رؤياك على اخوتك فيكيدوا  
لك كيدا (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على قضاء حوائجكم  
بالحق (وكان) عليه الصلاة والسلام اذا أراد غزاة وري بفغيرها (ومن  
أمثالهم) صدر لنا وسع لسرك (ويقال) اذا انتهى السر من الجنان الى  
غنية اللسان فالاذاعة مستولية عليه ويعيون الحوادث تنظر شررا اليه  
(وقال) عمرو بن العاص الصدور خرائث الاسرار والشقاء أقفاله والالسن  
مفاتيحها فليحفظ كل امرئ مفتاح سره (وقالوا) اذا ضاق صدرك عن تجواله  
فكيف تستكتمه سواك (وقال) بعض الحكماء سررك من دمك فلا تجره في غير  
أوداجك فانك متى تكلمت به أرقه وكأناه لا خير في آية لا تمسك ما فيها  
فكذلك لا خير في لسان لا يملك سره (وقال آخر) كن على سرك أحرص منك على  
حقن دمك (وقالوا) سر لنا أسرك فان قبلته كنت أسيره (ابن تينة السدي)  
من السر عن كل مستخير • وحذرنا الخزم الا الحذر  
أسير لسرك ان حنته • وأنت أسيره ان ظهر

(آخر)

ولا تضرب بسرك بل أنته • وصبر في حنكته جليا  
فأودعت مثل القلب سرا • ولا أغلقت مثل الصدور يا  
(وقال) عمرو بن العاص ما وضعت سرى عندا أحد وأقشاه فله لاني كنت  
أضيق صدرا منه حين استودعته أيام (وقال الشاعر)  
اذا ضاق صدرا المر عن سرقه • فصدرا الذي يستودع السر أضيق  
اذا المرأفتى سره بلسانه • ولا م عليه غيره فهو أحق  
(وقال معاوية) الحازم من كتم سره عن صديقه مخافة أن تنقل صداقه

فيذبح سره (شاعر)

احذر عدوك مرة • واحذر صديقك ألف مرة  
فلربما انقلب الصديق فكان أعلم بالفسرة  
(وكان يقال) الكاتم سره بين إحدى فضيلتين الظفر بحاجته أو السلام من  
شر اذا عته (ويقال) أصبر الناس من صبر على كتمان سره فلم يلدل صديقه  
(وقال آخر) كتمان سر لك يعقبك السلامة وافشاؤه يعقبك الندامة والصبر  
على كتمان السر أيسر من الندامة على افشائه (ابراهيم بن شحابة)  
لا تودعن ولا الجهاد سريرة • فن الجوامد ما يشعرون نطق  
واذا المحك أذاع سراخه • وهو النصارى من يستوثق  
(وقال الآخر) أدنى اخلاق الشرف كتمان سره وأعلى اخلاقه كتمان  
ما أمر به قال الشاعر

ولست عبد للرجال سريري • ولا ألعن أسرارهم يسؤل  
ولا أبا يوم العديد سمعته • الى ههنا من ههنا يتقول

(آخر)

توح بسر كضيقابه • ونحسب كل أخ يكتم  
وكتمان السر عن تخاف • ومن لا يخافهم أحزم  
اذا ذاع سر لمن يخبر • فأنذ اذا لسه ألوم

(وقال كعب بن زهير)

لا تخش سر ك الا عند ذي ثقة • أو لا فأفضل ما استودعت أسرارها  
صدرا رحيبا وقلبا واسعا ممتا • لم تخش من ملأ أودعت اظهارها  
(وقيل) لا يسل الخراساني بأى شيء أدركت ما أدركت قال انتزعت بالخزم  
وارتدبت بالكتمان وحالقت الصبر وما علفت القسور فادركت مرادى  
وسرت ما في نفسي ثم أنشد

أدركت بالخزم والكتمان ما همزت • عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا  
ما زلت أسعى عليهم في دمارهم • والقوم في خضلة بالثام قد رقدوا  
حق ضررتهم بالسيف فانتهبوا • من نومة لم يمهأ قبلهم أحد  
ومن يدع غنما في أرض مصيعة • ونام عنها تولى رعيها الاسد



• (وأما المزاج وما ورد فيه من إباحته ومن يحاقبه) •

فيروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من مزح استحق به (وقال آخر)  
تجنب شوم الهزل ونكك المزاح فانهما يابلان إذا تعاملا بقلقا لا بعد عسر  
وغلان إذا تعاملا بقضا غير ضر (وقالوا) المزاح يضع قدر الشريف ويذهب  
هبة الجليل (وقال) حكيم لولم يبق أياك والمزاح فانه يذهب بهما الوجه  
ويصطنع المروءة (شاعر)

الارب قول قد جرى من محارح • فساد اليه الموت في طرف الجبل  
وان مزاح المروءة في غير حينه • دليل على ذرط الحماقة والجمل  
(آخر)

اياك اياك المزاح قاته • بطمع فيك الطفل والرجل التذلا  
ويذهب ماء الوجه بعدياته • ويورث بعد العز صاحبه ذلا  
(ويقال) أوكد أسباب القطيعة المزاح وان كان لا غنى لنفس عنه فليكن  
بمقدار ما يحتاج الطعام من الملح كما قال أبو العباس البستي  
أقسط عليك المكثوب وبالهم راحة • براح وعالم بشئ من المزح  
ولكن اذا أخطيته المزح فليكن • بمقدار ما تعطى الطعام من الملح  
(وقال) سعيد بن العاص لولده اقتصد في مزاحك فان الإفراط فيه يذهب  
البهاء ويجري السفهاء (ويقال) المزح أول فخر وآخره ترح (شاعر)  
امزح بمقدار الطلاقة واجتنب • مزح تصاف به إلى سوء الأدب  
لا تغضب أحدا إذا ما زحته • ان المزاح على مقتضى الغضب  
(أبو جعفر الطبري)

لي صاحب ليس يخلو • لسانه من جراح

يجيد تمزيق عرضي • على سبيل المزاح

• (الباب السابع في الذكاء وفيه ثلاثة فصول) •

• (الفصل الأول من هذا الباب) •

في مدح القطن والأذهان المعظمة من قدر المهان

قال ابن الأثير في كتابه الذي سماه الزاهر قولهم فلان ذكي معناه كامل  
القطنة ناقها من قول العرب نككت النار تدكو إذا زاد وقودها

(ويقال) مسلذ كي اذا كان طيب الريح (قال جميل)

صادت فزادى بعينها ومبتسم \* صكاته حين أبدته لتأبرد  
صنب كان ذكي المسك خالطه \* والريح يهيل وما المزن والبرد

(فن) انشقت كآثم مبانیه عما أختتم من زهرات معانيه فمطقت اليه قلب  
شانيه بعدما أتت أن يدانيه سعد بن ضمرة قالوا كان كثيرا ما يغيب عن بلاد  
النعمان بن المنذر وينقص أطرافها حتى يحل صبره وبداضره فبعث اليه  
النعمان أن لك ألف ناقة حمراء على أن تدخل في طاعتي فوجد عليه وكان سعد  
ابن ضمرة فحييا قصيرا دميما وكان ملتغا بعبادة فلما رآه النعمان اندرأه  
وقال لان تجمع بالمعبدى خير من ان تراه فقال سعد آيت اللعن ان الرجال  
لا تكال بالقفران ولا بسول يستقي به من القدوان وانما المرء بأمره  
قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل يجنان فقال له النعمان أت  
ضمرة بن ضمرة (وقطر) عمر بن الخطاب الى الاخنف وعنده الوفد والاحنف  
ملتق بعبادة فترك عمر القوم واستطقه فتكلم بكلامه البليغ الحبيب وذهب  
فيه ذلك المذهب الحبيب فلم ير له عنده في القدوة العليا الى أن عقد له من  
الرياسة على غيم ما كان له نائبا الى أن فارق الدنيا (قال) عبد الملك بن حمير قدم  
علينا الاخنف الكوفة أصلع الرأس متراكب الاسنان أشد مما تل الذفن  
ناقي الجبهة باخظ العينين خفيف العارضين أخنف ولكنه كان اذا تكلم  
جلى عن نفسه سائر العيوب (خرج) عثمان رضى الله عنه من داره فرأى عامر  
ابن عبد قيس على بابها وقد ألقى رأسه بين يديه وص كان عامر يشاد بها  
أسمى فظا فانكره وأتكرم كانه فقال يا أعرابي أين ربك قال بالمرصاد فيقال  
ان عثمان لم يضعه أحد غيره (ونظر معاوية) الى الثمار بن أوس العدوى  
الخطيب السابة في عبادة في ناحية من مجلسه فانكرم كانه وازدراء قتيين  
لثمار ذلك في وجهه فقال يا أمير المؤمنين ان العبادة لا تكلمك انما يكلمك  
من فيها وكال الرجل آداب لآتيابه وأنشد

اي وان كنت أثوابي ملققة \* ليست بخزولامن سمع كان  
فان في الجدهماني وفي لفتي \* فصاحة ولساني غير لحن

(وأراد) بعض الأعراب غناطية النافذ فإذ جاء الرجل لثلاثة فوبه ونخسه  
سأله وأبى أن يكلمه فقال مالكم يا عبدة الشيب وأشباه الكلاب حقرتوني  
لا طمأري ولم تسألوني عن مكنون أخباري ثم أتشد

المرتب يهين وما لك شه • ويقال له هذا اليب الهنم

فأذا قد حنت زنادهم ووزنته • بالتقدزاف كما يزيف الدوهم

(ودخل) كثير بن عبد الرحمن وصكان بلقب برب الزباب لتصره على عبد  
الملك بن مروان في أول خلافته فالتصته بعينه ففهم عنه فقال كثيرا أمير  
المؤمنين كل عندقه واسع القناء شاع البناء على السناء ثم أتشد لعباس  
ابن مرداس

تري الرجل الصيف قد ندره • وفي آوابه أسد مضور

ويجيبك الطير فتنبله • فيضف ظنك الرجل الطير

بضات الطير أطولها رقايا • ولم تطل البراة ولا المقور

خماس الطير أكثرها فراخا • وأم البسر مقلدة تزور

ضفاف الاسد أكثرها زئيرا • وأضررها اللواق لا تزيرو

وقد عظم البعير في رباب • فلم يستغن بالعظم البعير

يصرفه الصغير بكل أرض • وينزل على الخسف الجير

يتوخ ثم يضرب بالهراوى • ولا عرف لديه ولا تكير

لما عظم الرجال لهم بزين • ولكن زينهم كرم وخير

قال عبد الملك قاله اقله ما طول لسانه وأمد عنانه وأبرأ جنانه فقال

اني لاحتبه كما وصف نفسه وأمر له بصلة حسنة (قال) أبو عبيد البكري

في لأكته ان كثيرا كان لا يبلغ طوله ضروع الابل لتصره وكان اذا دخل

على عبد الملك يقول له حين يرامط أطى رأسك ثلاثا يصيبه السقف ثم يكابه رفيه

يقول الحزين الشاعر

فصير فيمصر فاحش عنديته • بعض قرا باسته وهو قائم

(وكان الجاحظ) واجه عثمان بن بصرم في الصور فبيح الوجه فأتى العينين

يحكي عنه أنه قال ما أجلي أحد قط الا امرأة أخذت يدي وجلتني الى

شباب وقال له مثل هذا ثم تركتني وانصرف فبقيت متجها من أخذها الى مثالا

فقال اني لما فتح فقال ان هذه المرأة التي ان امنع لها مال شيطان تضرع به  
 وله حافظت لها اني لم ارسطاطا قط حتى اعمل على مثاله وطلبت منها ان لا  
 فقال ان انا اتيك به فاني بك • وقرع عليه الباب فوافقه فدخله فاستل  
 عنه فقال ها هو ذا يكتب على وجهه قبل له كيخذلك قال فخر في المرات وجهه  
 فقال الحمد لله الذي خلقني فاحسن صوري الا انه صكك ان اذا كتب وشي  
 حل الطروس بالقلامه واذا تمكم تخذ المخدم مني وكلامه (وفي) يقول  
 احدين ملامه الكعبين يسومون كوكبه.

لو سمع الخنزير منها ناي • ما كان الا دون لمع الجاحظ  
 واذا المرأه جلت عليه وجهه • لم يقل مقتله بهامن واخذ

• (وطل اترقم الصورة يقول بعض الشعراء على جنة) •

من كان مشتا الى منكر • لحظة انكر من منكر  
 لو عذب الله ناره • اظأ هاردا ولم ترثر  
 وأنشد اعرابي

خبرتها اني عجب لها • فأقبلت تضحك من منطلق  
 والتقت نحو قناته لها • كلنا الوسمان في خرطق  
 قالت لها قولي لهذا القتي • انظر الى وجهك ثم اعش

(لن) اعرابي شيخ قبيح الصورة قناته حسنا خضر من عليها نفسه فأعرضت  
 عنه وقالت انما دع غائل أم ركبك هائل قال بل لييب غائل عجب غائل  
 قالت فما صنع بك في هذا فترا شيئا كبيرا قال استمع لقريء ملوك فقبول  
 وأصبح شبي حلو كافيصول قال فضالت فقبضك الام يول فولي عنها  
 وهو يقول

ترعى على بلها وشبابها • وتقول لي يا شيخ أت غدا  
 قبح واقلاس وشيب شامع • وطمت فيها أخفقتك مطامع  
 فأجبتها الاقلاس يذهب الغنى • واليب يذهب الخشاب البائع  
 قالت فقبضك ليس فيه حيلة • والقبح ليس له دواء نافع  
 يا مدقها ما كان أمدق حتى • لو كان يدفع قبح وجهي دافع  
 رجنا (قال بعضهم) كنت بضاء الكعبة اذ مر بنا رجل أصلع أرمع أخف



قد سعى بليس لا ادرى ما فيه فامر اعداؤه ان ياتوا بالموثقين اخرين  
بهذا فقال لا اسألكم عليه اجر ان اجري الاعلى ذاب العليل فوالله ما شرب  
عنده قطرة ماء

واكثر ما يوجد في كاه القحط عند الصبيان  
فانهم عوضوا عن البصر سرعة الحفظ وبطء التبيان

كان قتادة بن دعامة اكله و كان يقول لقائه سعيد بن ابي عروة فيجب  
بالحلق التي فيها الخطا فانه ملوصل الى معي شي فاذاء الى قلوب قنسية (ومن)  
ولدا كه بشار بن بردو كان رأس طبقة في الشعراء المولدين وهم ائجمع السلي  
ومسلم بن الوليد وابو العتاهية وابو نواس وغيرهم وقال الشعر ولهم العمر  
احدى عشرة سنة (ومهم) ابو العلاء احمد بن سليمان المهرى ومن عجيب  
حكايه ان ابا ذكرى التبريري كان يقرأ عليه فأتاه رسول من عند اهله  
من تبريز في اسحقية ابا العلاء فسأل عنه فأخبر أنه غائب في بعض شأنه فقال  
له ابو العلاء ما تريد به قال جئت برسالة من عند اهله فقال هات ما حق فوصلها  
اليه قال انها مشافهة قال فاسمها ما حق فوصلها اليه قال انها بالقاصرية  
قال لا عليك ان تسعناها ولا تسقط منها حرفا فاوردها عليه فلما جاءه التبريري  
أخبر ان رجلا جاء من تبريز معه رسالة من أهله فقال ليستمأخذتوها  
منه فاني مشوق للبار من أخبارهم فقيل له انه قال انها مشافهة فتأسف  
لذلك فلما رأى ابو العلاء فأسفه قال له لا عليك اني سمعته منه وحفظتها ثم أملاها  
عليه فجعل التبريري يعضك مرة ويكي مرة فساء له ابو العلاء عن ضحك وبكائه  
فقال تارة تضعني بمليسرني فاضحك وتارة تضعني بمليحزني فابكي وعي  
ابو العلاء موله من العمر ثلاثين من جدرى أصابه وقال الشعر ولما احدى  
عشرة سنة (وبشار)

وعبرني الاعداء والعبيد فيهم \* وليس يعاران يقال خير  
اذا أبصر المرء المرأة والتقى \* فان عي العينين ليس يضير  
وأنت العي اجر او ذخر او عصمة \* واني الى تلك الثلاث خفير  
(وليد الله بن عباس)

ان ياخذ اقم من عيني نورهما \* فني فوادي وقلبي منهما نور

قلبي ذكي وصفي غير ذكي • • • • •  
 وبعضهم يمزج

- عزائي أجمع العين السكوب • وصبرك أجمع التوب
- وكنت كرمي وجمال وجهي • وكانت بك الدنيا لطيب
- وأني قد شكتك في حياتي • وفارقني من الدنيا الحبيب
- على الدنيا السلام فالشيخ • ضرر العين في الدنيا نصيب

من اخترع من الاوائل حكمة بواقف فكره  
 فكانت سيما التنويه لغيره وابقا ذكره

(أردشير بن بليك) والحققات أربعة اثنتان في حدرا الاسلام وهما الرد  
 والشطرح واثنتان اسلامان وهما التصو والعروض (فاما الرد) فوضعها  
 اردشير بن بليك وهو أول ملوكنا القرم الاخيرة وأول من وضع الرد وضربها  
 مثلا لقضاء والقدر وإن الانسان ليس له تصرف في نفسه لا يمكن لها فعلا  
 ولا يدفع عنها ضررا ولا يقدر أن يجلب لها موتا ولا حياة ولا سعدا ولا شقاء بل هو  
 مصرف على حكم القضاء والقدر معرض طورا للثقل وطورا للضرر وجعلها  
 أيضا تمسلا للفظ الذي ياله العاجز مما يصير لديه من الملك والحرمان الذي  
 يتلبى به الخازم بما دار به عليه القلك وضعها على مثال الدنيا وأهلها فرتب  
 الرقعة في عشر من أبعدها شهر السنة والبروج وجعل القطع ثلاثين قطعة  
 بعدد أيام كل شهر والدرج التي هي لكل برج ثلاثين درجة ومعناها أن كل  
 ثلاثين درجة على سبعة أيام ومعناها الكواكب السبعة السارة ثم جعل لها  
 تشبيها فوضع وشبهها بالنجوم صور فيها أربعة وعشرين يوما بعدد ساعات  
 الليل والنهار في كل ناحية منها اثنا عشر يوما وصير لها ثلاثين كلبا تشبها بالأيام  
 الشهر ودرج الثلث ثم عمل فصين شبههما بالليل والنهار ويوصل الى اتصال  
 ذلك العقول بأن جعل اللعب بالفصين اللذين أنزلهما منزلة الليل والنهار فجعل  
 لكل فص ستة أوجه بكهات الانسان فوق وأسفل ووراء وأمام ويمين وشمال  
 لانه عدله نصف وثلاث وثمانين وجعل في كل جهة من الفصين مع قطع تحت  
 الستة واحدة وتحت الخمسة اثنين وتحت الاربعه ثلاثة تشبها بعدد الايام  
 وعدد الكواكب السارة وأنزلها منزلة القضاء والقدر ثم جعلها بمنزلة بين

أحد الأبدان

ورجلين آخرهما منزهة الليل والنهار يشعرا في ألسنة الإنسان لا يعلم من أين يأتيه  
 الشئ والشر فكان أن الإنسان لا يعلم ما يريد أن عليه من خير أو شر أو رفع  
 أو ضرر فكذلك لا يعلم ما يعطيه القمصان أو يسلبه هل يكون غاليا أو مغلوبا  
 إذ ليس لمن الأمر شئ وإشارتها أيضا إلى قلب التقدير الإنسان فتارة يكون  
 شريفا ثم يكون مشروفا وبالعكس أو يسكون فقيرا ثم يصير شريفا وبالعكس  
 إلى ما لا نهاية من قلب الاطوار في تقاير الاطوار (ولقد) أحسن السرى  
 الرافى وصفها من آيات

ويحكم على النفوس وربما \* لم يحكما فيهن حكما عادلا  
 اخوان قدوسا على متبهما \* سمعت على البلد غواثا  
 يلقاهما الرزوق سعدا طالما \* ويراهما المحروم بعدا أقلا  
 فإذاهما اصطبل على كف الفتى \* ضررا أو قضاء تنعا عاجلا

(وأما الشطرنج) فإن القرم لم اقتفرت بوضع الترد وكان ملك الروم ومثله  
 بلهيت فوضع له رجل من الحكماء يسمى مصعة الشطرنج وضربها مثلا على  
 أن لا تدور وأن الإنسان قادر بسبعه واجتهاده يبلغ المراتب العلية والخلطة  
 السنية وإن هو أهلها صارته من الجمول إلى الخفيض وأخرجته من  
 روض العيش إلى اريض وعلمه بطليل على ذلك أن السيد في نال بصر كنه  
 وسبعه منزهة القرزان في الرئاسة وجعلها صورة فتايل على صورة التناطح  
 والصامت وجعلها درجيات ومراتب وجعل الشام المدير الرئيس والقرم  
 والقبيل مر كويانه والقرزان وزيره والبيادق رعاياه فكان الواحد من  
 الرعية إذا على الاجتهاد حقه في تهذيب نفسه وتأديبها كن ذلك هو ناله  
 على أن نال رتبة القرزان فكذلك القرزان إذا علت همة وتكسنت  
 قدرته طمعت نفسه إلى نيل رتبة الشام وقاله وكذلك ما يليها من القطع  
 (ويقال) في سبب وضعها أن بعض ملوك الهند كان له وزير يسمى شاه  
 أخرجه إلى بعض الحروب فقتل فيها فهاب الناس الملك أن يعلو بعمه فوضع  
 لهم بعض حكمهم الشطرنج وبين لهم فيه ما خفي عنهم من مكاييد الحروب  
 وكيفية ظفر الغالب وخفلات الخلوب وبين فيها التدهور والحزم والاحتياط  
 والمكيدة والاحتراس والتعبية والتعبدة والقوة والجلد والشجاعة والباطن





فكان ذاك اخاخ يصنعه مقوما \* ولما كان في القرون مضى ما لا  
 قاجب لها حار باسيرة اذا التفت \* فضل الرجال ولا تفتقنا ماعلا  
 (وقالوا) ان اصل شطرنج شش رنك ومعناه ستة ألوان لان شش عندهم ستة  
 ورنك لون فكانهم قالوا ستة ألوان فالتاملون والقرون ان لون والقبل لون  
 والرخ لون والقرس لون والبيدق لون (واما) ما اخترع في الاسلام فالصو  
 والعروض (واما الصو) فانه على رن أبي طالب رضى الله عنه هو الذي ابتكره  
 واخترعه (وقالوا) في اصل وضعه ان بالاسود الذي كان ليله على طلع  
 منه وعنده بنت لغرات السماء فبجودها ومن تلو انوارها مع وجود  
 الظلمة فقلت يا بنت ما احسن السماء حضم النون فقال اى بنة تجودها وطن  
 انها ارادت اى شى احسن منها فقلت يا بنت انما اردت التجب من حسنها  
 فقال قول ما احسن السماء فلما اصبح دعا على رضى الله عنه وقال يا امير  
 المؤمنين حدثنى اولادنا ما لم نعرفه واخبره بالنسبة فقال هذا من اهل الجنة  
 ثم امره فاشترى صحفا وامل على عليه بعد ايام اقسام الكلام ثلاثة اسم وفصل  
 وحرف بناء بمعنى رجله من باب التجب وقال اخ فمعه هذا فمعه كان ذلك اول  
 ما التفتي الصو ثم قال تتبعه ونفذه ما وقع لك واعلم يا بالاسود ان الاشياء  
 ثلاثة ظاهرة ومضمرة وشى ليس بظاهر ولا مضمرة قال فجمعت منها اشياء وعرضتها  
 عليه فكان من ذلك حروف النسب فذكرت منها ان وان وليست وحل وكان  
 ولم افكر انى فقال لى لم تركتها فقلت لم احسبها منها قال بل هى منها فذكرتها  
 فيها ثم جاء بعد ابي الاسود ميمون الاقرن فزاد على ما القى بالاسود ثم تلاه  
 في ذلك عنبه بن معدان الذى يقال له عنبه القيل فزاد فيه ثم جاء عبدالله  
 ابن ابي اسحق الحضرمي وابو عمرو بن العلاء فزاداه ذلك ثم الخليل بن احمد  
 وكان على بن حمزة الكسائي هم في ذلك رسوما اخذها عن الكوفيين ثم  
 اخذ ذلك سيويه عن الخليل وكل من جاء بعده من بعدهم كجبه يعقرون وبقدمه  
 عليهم يعقرون (واما العروض) فاول من اخترعه وابنده الخليل بن احمد  
 وابوه اول من سمي احمد في الاسلام وهو اول من وضع العروض واخترج  
 غراتيه واستنبطها بجمعها من الشعر يعرف به التام من الناقص وما غ  
 لمن التفاعيل ثمانية اجزاء لا يخرج شعر دون عندها غير ما كالتفاعيل وهى

البيت الشعر مثال البيت الشعري لان البيت من الشعر لا يقوم الا بالاسباب وهي  
 الالطاب والاولاد التي تضرب في الارض وتربط فيها الالطاب فيقوم البيت  
 وانما مثل ذلك لان في الشعر حرفا مضطربا يطرا عليها الزخاف فسميت اسبابا  
 لا تضربها فسميت بأسباب البيت الشعر وفيه حرف ثابتة لا يطرا عليها  
 الزخاف فسميت بأولاد البيت الشعر والى ما قصد الخليل في هذا القليل أشار  
 أبو العلاء المعري في قوله

والحسن يظهر في بيتين دونقه \* يشتم الشعر أبيت من الشعر  
 وفسر الناس هذا البيت بأن بيت الشعر يحتمل على المعاني كاحتواء بيت  
 الشعر على الصور وسمى نصف البيت الاول حددا والنصف الثاني خيرا  
 وأخر جرح في الصدر عروضا وآخر جرح في الخبز ضربا وحصر أقسامه  
 في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر جزءا وهي المقتطف والمؤتلف  
 والمختلَب والمشتبه والمتفق (فالطويل) وهو أصل دائرة المختلف مبني على  
 ضوئين مفاعيلن ثمانية أجزاء وسمى طويلا لأنه أكثر الشعر عددا حروف  
 وعددها سبعة وأربعون حرفا وربما كان مصراعها مفاعيلن ثمانية وأربعين  
 حرفا (والملبد) وهو مبني على فاعلاتن فاعلن ثمانية أجزاء وانما سمي ملبدا  
 لامتداد سببه فصلا بسبب في أول جزء ابتدائه وسبب في آخره (والبسيط)  
 وهو مبني على مستعلن فاعلن ثمانية أجزاء وانما سمي بسيطا لانها  
 الاسباب في أول أجزاء في الدائرة وهي يمكن من دائرة المختلف (والواقر)  
 وهو أصل دائرة المؤتلف وهو مبني على مفاعيلن مفاعيلن ستة أجزاء  
 وسمى بذلك لأنه استوفى عدد أجزاء في الدائرة فهو موفور الحركة ناقص  
 الحروف (والكامل) وهو مبني من متعائلن متعائلن ستة أجزاء وانما  
 سمي بذلك لكمال أجزاء موحدة موحدة ولم ينقص منه شيء كما قص

من الحروف. ونحوها ما جعل على التثنية أو يمين في ظنهما إلا أن حتم كان فلما  
 كثرت حركته وزادت على سائر الأجناس حتى كملوا وهما يمكن من دائرة  
 المتطلب (والهزج) وهو أصل دائرة المتطلب وهو مبني على مفاعيلن مفاعيلن  
 ستة أجزاؤه وهو مشتق من تخرج الصوت وهو التوقد لانه يتوالى في آخر كل جزء  
 ميان قوا اليها هو التخرج (والرجز) وهو مبني على مستعلن مستعلن  
 ستة أجزاؤه مبني على كل جزء منه صليبين فهو مريع لا يطرأ به والرجز هو  
 أن تصرك قوائم البعير مرتبة وتسكن أخرى (والرمل) وهو مبني على فاعلاتن  
 فاعلاتن ستة أجزاؤه وهو مشتق من السرعة في السير ومن يمشي كمن من دائرة  
 المتطلب (والسريع) وهو أصل دائرة المتنبه وهو مبني على مستعلن  
 فاعلاتن ستة أجزاؤه مبني على لصرعه على اللسان (والسرح) وهو  
 مبني على مستعلن مفعولات ستة أجزاؤه مبني على لصرحه في سهوله  
 (والخفيف) كل رمل في السرعة وانما غوير ينسأ في التسمية وهو مبني على  
 فاعلاتن مستعلن فاعلاتن ستة أجزاؤه (والضارع) وهو مبني على  
 مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن ستة أجزاؤه مبني على لصرعه المضارعة الهزج وقبل  
 الجئت وقبل السرح وقبل الخفيف وكل قول من هذا الاقوال حجة  
 مذكورة في كتب العروض يفتق عنها الوقت ويغوت القرض المقصود  
 في هذا الكتاب (والمتضب) وهو مبني على مفعولات مستعلن ستة  
 أجزاؤه مبني على ذلك لانه اقض من السرح وقبل من السريع (والجئت)  
 وهو مبني على مستعلن فاعلاتن فاعلاتن ستة أجزاؤه مبني على ذلك لانه اجئت  
 من الخفيف كما اقضب المتضرب من السرح ومن يمشي كمن من دائرة  
 المتنبه (والمتقارب) وهو بدائرة المتفق لا يشرك فيها غيره وهو مبني  
 على قول غلبة أجزاؤه مبني على تقارباً وتاده من أسبابه لانه سبب وتاده  
 وسبب فأسبابه كانه وتاده كاسبابه (وزاد الاخضر) بجزأ آخر  
 ومعه الخبب وهو مبني على فعلن فعلن ثمانية أجزاؤه وهو عند التليل غير  
 مستعمل ويسمى التدارك والمترجع ويصكف الليل وهو والتقارب  
 يمكن من دائرة المتفق (مادة) حكى أن التليل كان له ولجفت فدخل  
 عليه ولم يفرج أباه قد أدخل رأسه في حب وهو ضطبع مشعر فخرج صامرا

قوله على مستعلن  
 فاعلاتن الخ سواءه  
 على مستعلن  
 مستعلن مفعولات  
 الخ كما هو ظاهر

قوله على فعلن الخ  
 الاولى على فاعلن  
 لانه الاصل هـ  
 مع



سعيد الذين غالب القهم فضيك عند الملاحة ولا يحويك الى الاستراحة  
(قال أبو نواس) صفت نفسه في حجة مخدومها ذلك

اذ جعل القضاة انلقى كلامه • جعلت لعيني لثمة ما اذا

(وقال) الشريف ابن طباطبا يدح صاحبها بهذه الحقة

لي صاحب لا غلب على شخصه • أبدا وظلت عن معاوداته

فلن عايوش اليه مكانا • قلنط هاجس فكر في قنواده

وكل الناس الاذكياء عمل على زياد بن أبيه (حكى عنه) انه كان يوما جالساً في

مجلس عرفاً على عمر على كتابه كالميراف كتب الكتاب خلافه فقال زياد

يا أمير المؤمنين انه كتب غير ما أملكه فتناول عمر الكتاب فوجد الامر كما قال

زياد فقال عمر زباد من أين علمت هذا قال رأيت رجوع فيك وحركة قلبي فلم أر

بينهما اتفاقاً

### • (الفصل الثاني من الباب السابع) •

في ذكر مداهة الازكياء البديعة وأجوبةهم المصممة السريعة

(قالوا) البديهة قلادة روحانية في طيعة بشرية • فكما أن الرؤية

صورة بشرية في طيعة روحانية (ويقال) بالاحسان في البديهة • فاضلت

العقول (ويقال) ميسور الرأي عند البديهة خير من الاطناب بعد

التفكير (فمن أبداع) في بديته من الفضلاء من غير ما سؤال ولا ابتلاء

(أبو نواس) وذلك أنه اجتمع ثلثة الامين في مجلس أنس وخلائعته وهو فيهم

نخرج عليهم الامين في ريقه فمخروا والجوارى يصمتن على سرير فلما

راء أبو نواس قال ان أيتملكه أن يأتى بكم التابوت فيسه سكينتمن ربكم

وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون فعمله الملائكة فقه حسن انتزاع

هذا الرجل ما أبداعه وأبرعه وفكره ما أصدعه وأسرعه لقد جاءوا وشأوا

الاختراع في الانتزاع وتعدى الغاية وصرفوا القول لاستحسان ما أشار

اليه بهذه الآية لان آباء هرون الرشيد وموسى الهادي وهو وارثهما

(وصعد) سليمان بن عبد الملك يوم الجمعة المنبر وقال الوليد وعليه أحسن

المؤرخين فسمع صوت ناقوس فقال ما هذا قالوا البيعة يا أمير المؤمنين فأمر

بهم فمها فهدمت فبلغ ذلك ملك الروم فكتب اليه ان هذه البيعة أقرها من

كانوا أصابعاً فشدوا أختاناً وأختاً من أختين أصبت فقتلاً بجلوا  
 فمال سليمان من خواص دولته الجواب فاعياهم فمال القهر ترقى عن اذن  
 أمير المؤمنين قال قل قال يكتب اليه فقهناها سليمان وكاناً فالحكام وعلما  
 فسر بذلك وأمر بعشرة آلاف درهم (وخطب) فبيعة بن مسلم على منبر  
 خراسان عتيد ما قدمها واليا فسقطت العصل من يده فطير من ذلك فقام بعض  
 الاعراب فسموها وناوة اياها وقال أياها الأمير ليس ككنا طين الحد ورواه  
 الصديقي ولكنه كما قال الشاعر

فألت صاها واستقر بها النوى • كما قرعينا بالاياب المسافر  
 فسرى عنه ما كان وجد من التم وأمر بعشرة آلاف درهم (وخرج)  
 طاهر بن الحسين لقتال حلي بن عيسى بن ماهان وفي كده وراهم ففرقها على  
 الضعفاء وسماها في كنه فأسبل كنه فبددت فتغير لثك وقطير منه فأنشده  
 شاعر كان معه

هذا تفرق وجههم لا غيره • وذهابهم منه ذهاب الهيم  
 شيء يكون الهيم نصف روفه • لا خيرة في امساك في الكرم  
 (ودخل) أبو التميمي واسمه مروان بن محمد على خالد بن يزيد بن حميد  
 الشيباني وقد قلده المأمون الموصل فلما دخل الموصل مر ببعض الدروب  
 فادق عنه الرواف في بعض أبوابها فطير خالد من ذلك فقال أبو التميمي يسليه  
 عن الطيرة

ما كان من دق الرواف الطيرة • تخشى ولا سوء يكون مجهلا  
 لكن هذا الرمح أضعفته • صغر الولاية فاستقل الموصل  
 فسرى عنه ما كان وجده وكتب صاحب البريد الى المأمون بذلك فزاده ديار  
 ريعقا على خالد بن التميمي عشرة آلاف درهم  
 • (ومن مثل من الاذ كاخجاب وأنت مرعبيه نه بالشيء العجاب)  
 ما يحكى أن المأمون دخل يوماديواته فربلا فم جيل على أنه قلم فأجبه حنه  
 فقال من الشاب فقام وقال الثاني في دولتك والموئل لحسنتك والمقلب  
 في نعمتك الحسن بن رباب فاعتصم كلامه وأمر بعشرة آلاف درهم  
 (ودخل) محمد بن عبد الملك بن صالح على المأمون فسلم فقال من أنت قال

مثل فضلك وابن دولتك وضمن من أعطان دولتك فأجبه وسأله من  
 حاجته فقضاه (وقال أبو عبد الله البصري) حدثت يوما دارا تقع بين  
 خاتان فوسطت الشعر على دوازده ويقيم مني منهن من قصير القامة  
 فقلت ما أنت بفلان فقال خاير فليسعت عجايبه ثم قلت أجز  
 ليت ما بين من أحببيني قال من البعداء من القريب قلت من القريب فقال  
 مثل ما بين حاجتي وموتني فقلت فان أردت من البعداء  
 مثل ما بين ملق الخافقين فأخذت يده وأصلته إلى القمع وأخبرته بما دأبني  
 ومنه فحببته وأجازه (الأم السخاخ) سألت ابن برمك على كونه عطاء موصلا له  
 فقال له السلام أشر كرى يحيط بنم أمير المؤمنين فاستعنت بالسنة الثامن  
 عليها (ومثلها) ما حكى ابن الواثق قال يوما لأحد بني دودوق فبصر من كثرة  
 حوائجه يا أحمد قد أخذت يوت الأموال من أفراطك في الطلب إلا أن يريك  
 فقال يا أمير المؤمنين سألني شكر هاتمه بك وذات رأيها مكتوب بك وإلى  
 من ذلك الأعشى اتصال الحسن محمود المدح فيك فقال الواثق والله يا أبا عبد  
 الله ما من صنعة إلا يرد في عشقك ويقتوي من همتك وأمره أن يجري على فانه  
 في عرض حوائجه (وكان) الفضل بن يحيى يرمل إلى القاسم بن إسحق البصري  
 مع جوارته رعا عقيمة فيرد الجواب برطاع منشورة مقنعة عليه وكذلك منه  
 فكتب إليه القاسم رطاعا تشغل على برور فاعى تشغل على شكر فانت تكتم  
 برئتوا ما أشر كرى فكل منافعل ما وجب عليه موندب إليه (وقد) ساجب بن  
 زادة على باب كسرى وكان قد منع تميم ريف العراق فقال لحاجبه قل للملك  
 إن بالباب رجلا من العرب يريد الوفود عليك والمثول بين يديك فأعلم الحاجب  
 كسرى بما قال فأنذره فلما وقف بين يديه قال له من أنت قال سيد العرب قال  
 أنت القاتل العاجب أنك رجل من العرب قال نعم قلت خذ عجل وصولي  
 إليك ومثولي بين يديك فأما قد شترت بضممتك وحطيت برؤيتك  
 فقد نصرت سيد العرب فقال كسرى قد وأمر أن يحشى قسيرا وهو روى إليه  
 وسادة تكرمة فأخذها ووضعها على رأسه فقام عليه من كل من حضر  
 من المرافقة واستجمل فقال له كسرى ليس هذا ما كلناه أنا هي القباوس عليها  
 فقال علمت أيها الملك ولست أرى ما رأيت عليها مودتك أي عليها فوضعت على



أشهر قديماً فاستمر فيها قتال كثير من أهلها حتى قتلوا من قتلوا (وروي  
 كثير) بأبا محمد بن علي الباقر وعليه السلام في معه فقبل اثر كعب ومحمد  
 عيسى فقال هو أمر في ذلك فطاعني في ذلك كوث أفضل من عيسى في المشي  
 (ودخل) علي بن أريطاط على شرح القاض فقال اني رجل من أهل الشام  
 قال بصد صديق قال واني قتلت بك هذه قال خير مقدم قال واني تزوجت  
 قال بلز فاموال البنين قال وان امرأتي ولدت غلاما قال بهنوك القارس قال  
 وقد كنت شرطت لها صداقا قال الشرط امك قال وقد أردت الخروج بها  
 الى بلدي قال الرجل أحق بأهله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال بشهادة  
 من قال بشهادة ابن أختك (ودخل) عروة بن الزبير يستأجر لعبد الملك بن  
 مروان وقد كعبت ازهاره وايضت غاره وبسقت اشجاره واطردت انهاره  
 وقردت اطياره فقال لعبد الملك ما أحسن هذا البستان فقال أنت أحسن  
 منه لانه يوفى أكله كل عام وأنت تؤى أكلك كل حين (وقد التذرع) على  
 بحوز من العرب فقال عن أنت قالت من طبعي فقال ما منع طبا أن يكون  
 فيهم مثل حاتم قالت التي منع الملوكة أن يكون فيهم مثلك فحبب من سرعة  
 جولها وامر لها بصله (وركب الرشيد) وجعفر بن يحيى يسار مفرأى الرشيد  
 في طريقه اجمالا مقبلة فسأل عنها فقيل له هذا يا نرسان بعث بها على بن  
 عيسى بن ماهان وكن الرشيد ولاد اياها بعد الفضل بن يحيى فقال الرشيد  
 بلعقرأين كانت هذه ايام اخيك قال في سنابل اصحابها يا امير المؤمنين (نادرة)  
 ولي المنصور سليمان بن راشد الموصل وضم اليه القامن اليهم وقال له قد  
 ضمنت لك ألف شيطان تلذ بهم الخلق فلما أتى الموصل عاونا في البلاد وقطعوا  
 السبل فأتى خبرهم الى المنصور فكتب اليه كبرت النعمة يا سليمان  
 فأجاب وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فقبل المنصور عدوه وصرفهم  
 عنه (وقال المتوكل) لا ابني العينا ما اشتغلتم عليك في ذهاب بصرك قال غوث  
 رقتك يا امير المؤمنين (وحكى) أن الحاج طاف ليله فظفر برجاين سكرائين  
 فقال من أنتم فقال أحدهما

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره • وان نزلت يوما فسوف تعود  
 ترى النامس أفواجا الى ضوء ناره • نخسهم قيام حولها وقعود

وسأل الآخر فقال

أنا ابن من ذلت الرقاب • ما بين محزومها وهاشمها

تأنيبها رغبها صاغرة • يأخذ من مالها ومن دمه

سأل الجراح عن أبيهما فإذا أبو الأول باقلاني وأبو الآخر جراح فقال  
الجراح أطلقوهما لادبهما لا تسبهما لأن خطأ التسبب أشنعاً من الأدب (وقد)  
أخذ بعض الشعراء قول الثاني فقال يمدح بجأما في معرض التهكم  
والاستهزاء

أبوك سر الصادقاته • كم من كى أدى ومن بطل

يأخذ من ماله ومن دمه • لم يمس من ناله على وجل

• (ومن رشح من التهام مجسم المقاتل فزبرها براضة أطمعن التصال) •

عروة بن الزبير وذلك أنه دخل على عبد الملك بن مروان يوماً فلما استقر به  
الجلس تجاذب المجلساء أذبال المذاكرة وتساقوا كواب المحاورة فذكر  
أثناء عبده فقال كان أبو بكر يفعل كذا وكذا وكان أبو بكر يقول كذا  
فقال له إنسان تكتبه عند أمير المؤمنين لا أم لك فقال إلى قال لا أم لك  
وأنا ابن عمار الجنة يعني أن مصيبة عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم جدته وعاتشة أم المؤمنين حالته واسما خذات التطاقيناته (ودخل)  
شاب على المنصور فسأل عن والده فقال مرض والدي رحمه الله يوم كذا ومان  
رحمه الله يوم كذا وتزل من المال رحمه الله كذا فاستهره الربيع وقال بين يدي  
أمير المؤمنين وإلى بالدعاء لا يك فقال الشاب لا ألومك يا ربيع لأنك لم تعرف  
حلا ولا باباً ففصلك المنصور فجعل الربيع وذلك أن الربيع كان مولى للمنصور  
لا يعرف له باب (قال أبو الفرج الأصفهاني) كان الربيع يدعى أنه ابن يونس بن  
أبي فروة وهو فروة قد ضاع ذلك ويرحمون أنه لقيط وجد منبوزا وكفه يونس  
فلما كبر وهب يونس المنصور قبل الخلافة فلما ولي الخلافة جعله حاجباً ثم جعله  
وزيراً وقال ابن عبدوس الجهشياري هو الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة  
واسم أبي فروة كيسان مولى الحارث الحفار مولى عثمان بن عفان وكان يونس  
شاطر بالدينه فعلق أمة قوم بالدينه ووقع عليها الخفاف بالربيع فاستعبد

فأهداه اليه ولحقه من طيبه حتى مات عليه السلام واستولى  
على أمره مطلقا فماتوا سنة (١٠٠) من الهجرة (١٠٠) من الهجرة  
التي هي عن أمهات قسبة فقال القريشي إن عبد الله لم يمت أحدينا  
بجناحه وإن أنا لم نقتل من الرجم وأن عبد الله لم يمت من الرجم  
فقال له قال القسبات فاجتبتك من أمك قال من قريش قال من أي قريش  
أنت قال من بني عبد الدار قال خالكم تصنع شيئا يا أخا عبد الدار فقلت شيئا  
في عزها وشرفها وقد شمتك هاشم وأمتك أمية وجمعت بك جمع وورثت  
رأسك فهو وخرنت أهلك مخزوم ولويت بك لوى وغلبتك غالب وقتك مناف  
وزهرت عليك ذهرة وألمستك قصى فجعلتك عبدا رها ومتى عاوها تفخ  
إذا دخلوا وتغلق إذا خرجوا فإلّا الرجل ميتا من شدة الغيظ فكانت امرأته  
تنادي في أزقة البصرة صار خنقا لقتل يعلى بلسانه واذي أهل على خاليد بيه  
لأنه مات بسبب كلامه (واقض) قوم باليمن عندهم بن عبد الملك فقال لخالد  
ابن صفوان أيهم فقال ما عسى أن أقول لقوم هم بين ناسج برد ودايغ جلد  
وسائس فرد ملكتهم امرأة وذل طيهم جلد وخرقتهم فأرد (وقال) معاوية  
لعقيل لما قال عك أي لهوب قال في النار يفتقر عتك حالة الخطب (ودخل)  
عقيل فعلم ما كلف بصرو على معاوية فقام فقال له ما بالك لم تصابون في أبصاركم  
يا بني هاشم يعرض به وبعبدا فبن عباس قال كما تصابون أنتم في أبصاركم يا بني  
أمية (وحكى) أن هند ابنة عتبة بن ربيعة وقعت بالموسم وقالت يا بني هاشم أي  
أي أين يا بني أين عى ابن الذين كانت وجوههم تضي على ساري في الليل العاكر  
ونسق يمدحهم لسان الناكز فقال لها عقيل بن أبي طالب إذا دخلت النار  
تفخذني على شمالك (ودخل) يزيد بن أبي مسلم على سليمان بن عبد الملك فلما رآه  
دميا احترا فقال لعنة الله على رجل أبرك رصنه وولال خيله فقال يا أمير  
المؤمنين دأيتي والامر عنى مدبر قلوبا يفتي والامر على مقبل لاستعظمت  
منى ما استصغرت فقال سليمان أترى الخجاج بلغ قعر جهنم بعد فقال يا أمير  
المؤمنين زجي الخجاج يوم القيامة بين أيك وأخيك قابض على يمين أيك وشمال  
أخيك فضعه حيث شئت (ودخل) بعض الشعراء على أمير يرمي مدحه فقال

١٤ الأمير عن أمّ قال من نيم قال الفريز يقول فيهم الشاعر  
 نيم بطرق اليوم أهدى من القطا • ولوسكت سبل المكارم ضلت  
 (أخذت امرأة) في ذرة طفيف به اعلى جل فقال لها بعض الجاهل كيف خلقت  
 الخلق قالت بخير وكانت أمّك في النفر الاول • وقال رجل للقرزدي كيف  
 عهدك بالحر قال منمنات بهوزك • وقال عبد الله بن طاهر لرجل ما بال  
 شدقت معويا قال عتوبة عاقبي انفسها الكدة ثنائى عليك بالباطل (الاجتمع)  
 أبو خيفة النعمان بن ثابت وشيطان الطاق ابراهيم بن هرون عند المهدي  
 بعد موت جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه وعن آباءه فقال أبو خيفة  
 لشيطان الطاق يعرض بهمان امامك فقال له أبشر فان امامك من المتظرين  
 الى يوم الوقت المعلوم فقال المهدي قد دركك لقد اجدت وأمره بعشرة  
 آلاف درهم • وما زح المتوكل أبوا العناء فقال هل أبصرت طالبا احسن  
 الوجه فقال يا أمير المؤمنين وهل يستلأحى عن مثل هذا قال انعم سألتك  
 عما سأل اذ كنت بصيرا قال نعم رأيت منهم خداعا منذ ثلاثين سنة فتى  
 ما رأيت أجمل منه ولا لطف شائل قال المتوكل فجلده كل مؤامر او فخذك  
 كنت قوادا عليه قال أبو العناء وخرغت لهذا يا أمير المؤمنين اتراى كنت  
 ادع موالى وأتوّد على الغريباء قال اسكت يا مأبون قال مولى القوم منهم  
 قال المتوكل كل أردت ان اشتق منهم به فاشتق لهم منى (وقال رجل لغنية)  
 اشهى ان أقتلك قال نعم قال لائك زانية قالت فكل زانية تقتل قال نعم  
 قالت فابدأ بمن تعول • لقي خالد بن صفوان القرزدي وكان كثيرا ما يداعبه  
 وكان القرزدي قد مضى فقال له يا قراس ما أنت بالذى لا رأيتك أبدا وكبرته وقطعت  
 ايديهن فقال القرزدي ولا أنت يا صفوان بالذى قالت القصة لا يها فى حقه  
 يا أبت اسأجر من خير من اسأجرت القوي الامين (رأى أبو نواس) غلاما  
 جيلانيشى فى بعض السكك فقال له ما تصنع المحور بين الدور فقال الصبي  
 ما يصنع الشيطان بين الشيطان (وجلس) عمرو بن العاص عن جندب العطاء  
 فقام اليه رجل جبرى وقال أصلى الله الامير اذا لم تعطنا شيئا فالتحق جندبا  
 من حجارة لا يأكلون ولا يشربون فقال له عمرو اخسأ يا كلب فقال الحبري  
 ان كنت كما ذكرت فانت اذن أمير الكلاب

(وَمَنْ يَكْفُرْ فِي خَطَايَاهُ وَاعْتَصِمَ بِالْحَقِّ فِي حُجَّتِهِ)

ما حكى الله عن ابن الوليد لما تقدم اليامة نزل على كرمه على قصر من قصور الحيرة  
بطلال في قصر بني يثيلة فسألهم أن يصفوا له رجلا من عتلاتهم يذوق انصابتهم  
فيمنعوا اليه عبد المسيح بن بريدة فاقبل يدب في منسبه فقال يا بني بصرنا اليك  
شيئا لا يفتنه شيئا فلو وصل اليه قال نعم صبا فقال خالد ان الله اكرمنا بخصه  
خير من هذه ثم قال له ابن الصفي اتركه قال ظهر رأبي فقال من اين خرجت قال  
من بطن أمي قال علام أنت قال على الارض قال فم أنت قال في تباي فقال  
له تعقل قال نعم واقعد قال ابن كرم أنت قال ابن رجل وامرأة قال كم رأيت عليك  
قال لو رأيت على تبي القتلتي قال كم منك قال صحت وثلاثون قال خالد ما رأيت  
بكال يوم أسألك عن شيء ويخفي عن غيره قال ما أجبتك الا لعلماء قال كم  
عمرك قال ثمانه وخمسون سنة فعل لا يسأله عن شيء الا اياه (وقال الجراح)  
لرجل من الخوارج أجعت القرآن قال ما كان مفرقا فاجبه قال اقتطفه  
قال ما خشيت فراره حتى أسقطته قال ما تقول في أمير المؤمنين قال لعنه الله  
ولعنكم معه قال انكم تقولون فكيف تلقى الله قال ألقاه بعمل وقفا بهي  
(وكان المنصور) لما أزم الناس بلباس قلانس طوال وان يطيلوا حائل  
سيوفهم وان يكتبوا عليها فسيكفكم الله وهو الجمع العظيم وذلك في سنة  
خمس وخمسين وما توفي هذه السنة وقد الشافعي رضي الله عنه فدخل عليه  
(١) أبو دلامة واسمه زيد بن الحزن في هذا الزمر فقال له كيف أنت يا أبادلامة  
قال كيف طالع من صا ربحه في وسطه وسيفه في استه ونبذ كتاب الله وراء  
ظهره فخطب منه وأمر بتغيير ذلك الزي (ومات) حمادة بنت عيسى عمة  
المنصور فخرج جنازتها فرأى أبادلامة واقفا على شفير قبرها فقال  
يا أهددت لهذه الحفرة يا أبادلامة قال عمة أمير المؤمنين يوق بها الساعة  
تسد فن قيا فقلب المنصور النخل حتى ستر وجهه بطرف رداءها من  
الناس (قال غني لايه) زوجتي قال أو تحسن أن تفعل قال نعم أقيم ابري  
وأسد طعني وأصق عاتقي وانما ضمي فقال تاته لايه تعلم أمض الله عينك  
من ابني فدينه (عرض رجل) يقال له أبو البروكن نظره فقام طوعا ما جئنا على  
موسى بن عبد الملك فقال والله ما أعرف هذا فقال واقفا لك لا عرف به من

(١) اي على المنصور

٥١

التراب اليوم والغزاة لروم والعرب بالشج والقيصوم ولكلك فخرجت خضر  
الحب من الرقيب فقال أنت أبو البقر قال أبا القوم الذين بين يديك فضحك  
منه وقضى حاجته (وقعرض) أبو العير المتوكل والمتوكل مشرف من قصره  
الجفري وقد جعل في رجله قلسوتين وعلى رأسه خفا وجعل سراويله يقيما  
وقيصم سراويل فقال المتوكل على يده المسلة تلمس ليل من يده قال أنت  
شارب قال لا بل عشقني أمير المؤمنين قال في أضع رجلك في الأدم واطبق  
إلى غارم قال ضع رجلك في الأذهب واطبق إلى راجل قال أرا في قلبك  
مأثور قال لا بل ما يصل يا أمير المؤمنين فضحك منه ووصله

«(ومن لم على قبيح فعله فسقده بمخالطاته)»

مذاكران رجلا كان في أرض إلى جانب أرض رجل آخر فكان الرجل  
بينهم كل حنة قطع منها إلى أرضه فقال له يوما هذا التمسان في أرضي  
والزباد في أرضك قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال غن أين أتيت التمس  
قال يا أيها الذين آمنوا اتسألوا عن أشياء أن تبدلكن تسوكم (وسئل) بعض  
الوعاظ لم يتصرف أشياء فلم يفهم ما قيل له فقال لست أهاب هذا اقتف آثار  
المهتدين ولا تسأل سؤالا الملهدين أما سمعت قول من يحيى الموتى ويميت  
الاحياء يا أيها الذين آمنوا اتسألوا عن أشياء لقد ارتكبت بها فضلك ذنبا  
عظيما فاستغفر الله إن الله كان غفورا رحاما (وقرأ هارثي) في روضة تقبزون (١)  
فقال ما بين خشك الام حواري فقال ما ارادوا قضها ما تشتهي الانفس  
وتلد الاعين (وقال) يحيى بن اكرم لشيوخ من أهل البصرة عن اقدبت في تحليل  
التمعة قال بعمر بن الخطاب قال يحيى كيف هذا وعمر كان أشد الناس فيها لأن  
الخبر الصحيح أقرضه أنه معد المتبر فقال الله ورسوله أحل لكم متعتين وإني  
محرمهما عليكم وأما قبس فطهما قال فمن قبل شهاده ولا تقبل بحريمه  
(وحكي) أن الفضل بن الربيع قال كنت اقرأ كتابا ورد على والي جابي رجل  
مدين يتصرف بقتله ما تصنع ويحك قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال من طرق كتاب أخيه المؤمن بغير إذنه فكأنما قطع في النار ولنا  
أشياخ قد قتلوا فأردت أن عرف ابنهم مكانهم فما فلتني الفحل منه عن

(١) أي جعل

على الحامضة

وعلى الرافضة

٥١

بالانكار عظيم (ولما) قتل الجاحج بن يوسف صيد الله بين الزبير بن عتيق مكة بالكعبة  
 وأمر الجاحج الناس ان يجتمعوا الى المسجد ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه  
 وقال يا أهل مكة بلغني بكاؤكم على ابن الزبير وكان من اسباب هذه الائمة حتى  
 رغب في الخلافة ونزع أهلها فيها فلعل طاعة الله واستكثرت بهرم الله ولو كان  
 شيئا مائعا لعمدت آدم عليه السلام مروة الجنة لان الله خلقه يدمو فخرج  
 فيمن روحه وأجده ملائكة وأباحبته فلما أخطأ أخرجه من الجنة  
 بخطيئته وادم أكرم على الله من ابن الزبير والجنة أكبر مروة من الكعبة  
 (وجلس نحو) الى جانب منبر واعظ فلن الواظ فقال له النضر أخطأت  
 بالجنة فقال الواظ بجمع أهلها المعرب في أقواله الا نحن في أفعاله مالى  
 أراك تأهنا كرا كل ذلك لانك رفعت ونصبت ونخضت وجزمت  
 هل رفعت الى الله يدك في جميع الحاجات ونصبت بين عينيك ذكر المات  
 ونخضت نفسك عن الشهوات وجزمتها عن اتباع المحرمات أو ما علمت  
 انه لا يقال يوم القيامة ألا كنت فصيحاً معرباً وإنما يقال لك لم كنت عاصياً  
 مذنباً فلو كان الامر كما زعمت وان خطب كما حكمت لكان هرون أحق بالرسالة  
 من موسى اذ قال الله تعالى اخبار عنه واخى هرون هو أفصح منى لسانا  
 فجعل الرسالة في موسى فصاحة تبيانه لا فصاحة لسانه فالنصاحة فصاحة  
 الجنان لا فصاحة اللسان ثم أئند

يجازف في القبال خوزل • حتى اذا جاعوه وزه  
 قال وقد أعجبت لفتنه • نيا وعجبا أخطأت بالجنة  
 فقلت أخطأ الذي يقوم غدا • ولا يرى في كتابه حسنة  
 (ومن أنظر ما قيل)

يا معلى الناس يا عراب • أى فاحذروني اتنى ملين  
 ان كان في أقواله معربا • فانه في فعله يلين

(نظر رجل) الى مختن يتفلسفه ففتنه فقال له أنتخب أن يكون في استك  
 قال لا تقل شي لا تحب أن يكون في استك كيف احب ان يكون في وجهي  
 (وقيل لمختن) لم تتفلسفك فقال لسانه وانت أيضا لم لا تتفلسفها ومع  
 بعضهم قارئا يقرأ الاكرا دأشد كفرا وضافا فقال له ويحك انما علمي الاعراب

فقال كلهم يقطعون الطريق عليهم لعنة الله ومفظه

• (الفصل الثالث من الباب السابع) •

فمن سبى كاه وفظته الى ورود حياض منيته

(يفي لنا) أن نذكر مقدمة تخرج عنها حقيقة ما ترجمنا عليه وساقنا العرض  
اليه وهي ان الانسان اذا كان ذا فكر قلب وقريحة وفائدة يملك شكل  
لغيره خيالات وهمية وأمور حسية تؤيدها اصباغ انفاقه خازنات  
للعوائد القطبية كالحلقة اذا زاد شعاع باصرها عن حد الاعتدال  
ربما أدركت من المراتب ما لا يمكن العبادة عنه فكان كالتقص والاختلال  
وكذلك الجمع أيضا من شدة حادة الحاسة بعارضه طنين لكثرة ما يبي  
من السمعيات كما قلنا في ادراك حقة البصر من المراتب تغترطس سهام  
تلك الخيالات الفكرية أعراض الالقدار ولا يعلم صاحبها أن القاصرا  
باراد مشريكي عنان عبدة لاولى البصائر والابصار في لم يعمل الله فهو قاذفه  
فرغته طبعه الى القول والعناد وحسنه أن يصف بغير صفات العباد  
أو يقول ان السعادة اذا كانت مناطة بأفعال الانسان في مركاته  
وسكانه مساعده في سائر حاله حتى انه اذا بشر متعسر اتيسر وأصعبا هان  
أوشديد الان ربما حولت لخيالات شيطانية ان تلك الاعمال اتعطل بقدرته  
بالقدرة الالهية فخرج التفسير دعاويهم عن صفاتها البشرية واطوارها  
الطينية كاقصم الخمر وذفرعون ومن تابعهما بتبيلاتهم القاسم من أصحاب  
المقاتلات وأرباب المحالات وكل منهم جدهم هراء فأضله وأغواه ورفاه  
بدعوا ما صعب مرتقى فهو يبه الى أسفل دركات الشقا • (فهم)  
من نازع الله ردهم فاشتبه بمخالفته وأعداهم المتع الخرافات وما يعطاه  
وكان أعور نصارا من أهل مرو وكان لا يدع التسامع عن وجهه لثلا يرى  
نفسه وكان يعرف بسرعة الصور والتبويضات والهندسة وكان أصل  
معتقدهم الحلول والتسامع فاذى الربوبية في قومهم قبا بعمه والواجبه  
واسقط عن تبعه الصلاة والزكاة والصوم والحج (فمن) مفصل بأبطله  
أنه زعم أن الله تعالى بما يقول القائلون والجاسدون علوا كبيرا حل في آدم  
ثم من آدم في نوح ثم الى صورة بعد صورة من صور الانبياء والحكماء حتى وصل



الى مشورة أبي مسلم الخراساني غلبت قضايتهم فيه اليسع فهدم قومه وقاتلوا  
دونه واتخذوا جها من ذهب لتلايرى قبح وجهه فلا يعبد ولهذا سمى المقنع  
• وكان ظهوره في خلافة المهدي • • • • •  
ويشهدوا شئت شوكته ودامت قنته أربع عشرة سنة وكانت بما وراء النهر  
بنواحي السغد وابلان قوما دانا علم من بلاد الترك ولما تداي أمره انتداليه  
المهدي عسكريا فقاتله فكانت الحرب بينه وبين جموعه صيالا فلما أحسن  
بالقطة صنع له أخذ دوا من نار وألقى نفسه فيه وقيل أمر أن يغلي لهسكر  
وطهران ثم ألقى نفسه فيه فذاب ولم يبق له أثر فازداد أصحابه بذلك ضلالا  
وقالوا قد دفع الى السماء وذلك في سنتين ومائة من الهجرة • • • • •  
يقول بالحلول وأجمع معاصره على ضلالة ما يقول حسين الحلّاج وهو  
الحسين بن منصور ويكنى أبا محمد وأبا عبد الله وأبا سعود وأبا معيت  
وكان ظهوره في سنة إحدى وثلاثمائة في خلافة المقتدر (غيا) أورده  
المؤرخون الثقات من كلامه المستند عليه قوله أنا الحق وقوله ما في الجبة إلا الله  
وقوله أيضا

سبحان من أظهر ناسوته • سر سنا لاهوته الثاقب  
ثم بدا محتجيا فلأهرا • في صورة الأسكل والشارب

(ومن كلامه لمن تابعه) من عذب نفسه في الطاعة وصبر عن اللذة والشهوة  
وصفا حتى لا يبقى فيه شيء من البشرية حل فيه روح الله كما حل في عيسى  
عليه السلام ولا يريد اذ ذاك شيئا إلا كان كما أواه ويكون بجله قطعه فعل الله  
• وكان يظهر أنه سني لمن كان من أهل السنة وشيعي لمن كان من أهل الشيعة  
ومعتزلي لمن كان يعتقد الاعتزال وكان مع ذلك شعبيا يستعمل المحاريق  
حتى استهوى به من لا تفصيل عنده ثم ادعى الربوبية وقال بالحلول وعظم  
اقتراؤه على الله • • • • •  
وكان لا يمحس من القرآن شيئا ولا من الحديث ولا من الفقه ولا من الشعر شيئا  
وكن عنوان كتبه الى أصحابه من الهوهورب الارباب الى عبده فلان  
وكانوا يكتبون اليه اذات الذات بامتنهى غاية الغايات تشهد انك  
مهور فيما شئت من الصور وانك كنت متصور في صورة الحسين بن منصور الحلّاج

ونحن نستشير بك وزير جليلك بالعلم الشريف فاقبل خبر بعلي بن خنيس  
 الوزير فاحضره وأحضره القضاة فخالوه فمجددوم يعرف شيئا وأما  
 في كلامه فأمري به فضررب وعلب جيا في الجانب الشرقي ثم في الجانب الغربي  
 ليراء الناس ثم جلس في دار الخلافة فتمت ثم أطلق ثم ظهر في سنة تسع وثلاثين  
 بعد أن دخل الهند وما وراء الهند وبلاد تركستان وخراسان ومجستان  
 وكرمان وفارس وبلاد الجبل والعراق وكان كثير التلون في كل بلداسم وكتابة  
 ولقب بليس تارة المسوح وتارة الدراعة وتارة الساب المسبغة وتارة  
 القوطة والمرقعة وتارة العبادة وأشكل على الناس فقاتل سحر وقاتل  
 مشعذ ومنهم من ثبت له الكرامات وذلك لما يظهر عن من خوارق العادات  
 فلما ظهر في الرقعة الثانية اختدع جماعة من أصحاب المقدر وكان وزير يومئذ  
 أحد بن العباس فعرض له على القضاة فاقى شتله خمسة وعشرون بشاوي  
 وافقت ذأي المقدر وعن ألقى شتله الثاني أبو عمر ومحمد بن يوسف المالكي  
 وأبو العباس أحمد بن شريح الشافعي وأبو بكر بن فورك وداود الظاهري  
 فأمري به فضررب ما تقطع أطرافه وعلب جيا ثم ضررب عنقه من  
 القدر ولم يرداه وأمره بالدفن وذريته ما دعى في دجلة فلما فعل به ذلك جعل  
 أصحابه يعدون قوسهم يرجعون بعد أربعين يوما واذني بعض أصحابه أنه  
 لم يقتل ولم يعلب وإنما ألقى شتله القتل والعلب كعيسى عليه الصلاة  
 والسلام وقد جعل القرا في إطلاقه التي قبوعها مسمع العقلاء وترفضها  
 مسمع العلماء جلا حسنا وتأولها تأويل لا يدعى وقال هذا من فرط المحبة  
 والوجد كرم في كتابه المسمى مشكاة الأنوار واقعه تعالى عالم الإعلان عن أمره  
 والأسرار وكان وقتله في يوم السبت (١) لثلاث بقين من ذي القعدة (٢)  
 الحرام سنة تسع وثلاثمائة (وظهر) في أيام الراضي بالله على بن محمد السفلي  
 المعروف بابن أبي القراق وكان غالبا في التشيع يقول بالتسامح والحلول وكان  
 من وافقه وخطب ربة الاسلام ابن أبي عوانة الكاتب وابن الفرات وابنه  
 الحسن والحسن بن القاسم بن عبد الله بن طليان بن وهب فوشى بهم  
 إلى الراضي فاحضرهم وسكان الحسن بلارقة فألهم عامر موابه فأكروه  
 فامر أن يحمل ما في بيت أبي القراق من الأوراق فوجدوا خط الحسن

(١) في نسخة الثلاثة

(٢) في نسخة الجلة

وابن أبي عرواة يخاطبانه بالالهية فامر الراضي ابن أبي عرواة أن يصقع ابن  
أبي القراقر في لبنهض فلما نهض ذلك أظهر روضته في يمدودنا الى راسه فقبلها وقال  
استغفر لك يا الهى وخالف ورائقى فقال الراضى لابن أبي القراقر اليس  
قد أنكرت ما نسب اليك من ادعاءك الالهية فقال واقمها امرته بذلك  
فامر الراضى بهما فقبلها حين اياما ثم قتلوا آخرقا وبعث الى الحسن من قتله  
بارقة وذلك في ذى القعدة سنة اربعين وعشرين وثلاثمائة

ومنه من ارتقى باعتناء التوبة مرتقى صعبا

فصير حبه للطير مري والهوام نهبيا

أول من ارتكب هذا المخطور وامتنع فيه موهة القروى بعدما نسخ نور  
صبح الرسالة ظلام ليل الضلالة مسيلة وهو مسيلة بن حبيب بن غلمة بن اثال  
ابن حبيب بن خنيفة بن جمل وكل صاحب ترفيحيات وهو أول من أدخل  
البيضة في القارورة \* ومجاح وهي مجاح ابنة الحرث من بني يربوع قبيات  
وزعمت ان الوحي يأتيها وتابعتها كثير من العرب وروى عن الجزيرة (قال ابن  
أبي الزناد في كتاب أنواع الامجاع كان من حديث مجاح اليربوعية بنت  
سويد بن خنفة بن اسامة بن العنبر بن يربوع انه لما قبض رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واستخلف أبو بكر رضى الله عنه قبيات مجاح وخرجت من ثعلب  
قبياتها منهم ناس كثير ومن الثمر بن قاسط واياها وصارت بهم الى بلاد بني تميم  
فقاتل الامر منكم والملك ملككم وقد بعثت نية فقالوا لها امرينا بأمرنا  
فقاتل ان رب السماب والتراب يأمركم ان توجهوا الركب وتستعتوا  
لذهاب حتى تغفروا على الرباب فليس دونهم حجاب فسارت بنو حنظلة الى بني  
ضبة وهم من الرباب وسارت مجاح ومعها بنو ثعلب والتمروا ياد الى خضير تميم  
ولما بلغها حديث مسيلة بن غلمة قالت لهم عليكم بالعمامة فغزاهم ففجامة  
فانهم اذ رملتة نلقى مسيلة بن غلمة فان كان نياقنى النبي علامة وان كان  
كذابا فقومه الندامة فانها عبرة قدامة لا يلحقكم بعدها ملامة فخرجوا معها  
وتبعها عطاردين صاحب وعمرو بن الاهتم والاقرع بن جليس وشيب بن دعبى  
وغيرهم من سادات العرب حتى نزلوا بالصمان فلما بلغ مسيلة مسيرها اليه بن  
جامعها خافها وهاجها واهدى لها ثم أرحل اليها يستأمنها على نفسه فأمسته

وأخبرهم في القديس عليها بقاء الهياكل في الدنيا حتى حريقه وكنيسة  
وأصبحت النصرانية قتال مسيلة لأصحابه أضربوا القديس حروها الملهات ذكر  
الياء قتلوا وأرعدوا حول القبة الماسية لهم المراسمة فلم يفلح عليه حذوته  
وعلمها قالت أوصي إليك قال أوصي إلى أم تركب ففصل ربك بالحبلى  
أخرج منها فمكتسى من بين حشاق وحشى قالت ثم ماذا قال أوصي إلى  
أن الله خلق النساء أفواجا وسجل الرجال لهم أن ذواجا فتولج فيهن ثم اربطنا  
إيلابا ثم فخر بها إذا اثنتا أخراجا فينتعن لنا ماضا لاتباعا قالت أشهد أنك  
نبي قال هل لك أن أتدعيك فأذل بقوى وقومك العرب قالت نعم فقال

الاقوى إلى النيسك • فقد هي لك المنفع

فان شئت في البيت • وان شئت في المنفع

وان شئت ملقناك • وان شئت على أربع

وان شئت بثلبه • وان شئت به أجمع

قالت به أجمع فهو لنحل أجمع على اقتطعك قال كذلك أوصي إلى فأطاعت  
عنده قليلا ثم انصرفت إلى قومها فقالوا الهلما عندك قالت وبعدته على حق  
ة بهته وتزوجته قالوا هل اصدقك شيئا قالت لا قالوا اربحي إليه فبيع عنك  
أن ينسكب فيه صداق فريحت إليه فلما راها قال الهلما لك قالت اصدقني  
صداقا قال من مؤذتك قالت شبيب بن ربي الرياسي قال على به فلما جاء قال  
قد وضعت عنكم صلاة الفداة وصلاة العقة وجعلت ذلك صداقا لها فناد  
في أهلها أن مسيلة بن حبيب رسول الله قد وضع عنكم صلاتين عما تأكلن به  
محمد صلاة الفبر وصلاة العشاء الآخرة فكان عاتمة بن تميم لا يصلونهما  
(وكن عاتمة لهم) من أصاب ولدا من امرأة لا يعبو يطوؤها إلا أن يعوت الولد  
وحرم التسام على من ولده ولذا ذكر (وبه وفي حجاج) يقول قيس بن عاصم  
المنقري

أضحت نيتنا أن يطفأ بها • وأصبحت أنبياء الناس ذكرا

فلعنة الله والاقوام كلهم • على حجاج ومن بالافك اغرا

أعني مسيلة الكذاب لاسقيت • اصداؤه ماء من حثما كاتا

ولما تبعته العرب وانتدعت رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد

التي هي في الحقيقة وأما هذه فتلقاها من المهاجرين والانصار  
في حروب كثيرة وحشي بن حرب قتله وأسلمت مصباح فباعها بعد  
وتقتل أسلامها ووحشي هذا هو الذي قتل حزة بن عبد المطلب يوم أحد  
ووحشي يومئذ كافر وقال عند قتله لمسلمة يا معشر العرب ان كنت قتلت  
بهما طمأنينة أحب الملقى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قتلت بها اليوم  
أبغض الملقى الى رسول الله فهذه بيتك وكان خروجه لعنه الله آخر سنة عشر  
من سني الهجرة قبل حجة الوداع وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سلام عليك اما بعد فاني قد أشركت في الامر معك وان لتناصف الارض  
والقريش قصفا ولكن قريشا قوم يصدقون أي يحفظون فلما قرئ كتابه على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول  
الله الى مسلمة الكذاب لعنه الله السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان  
الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وكان كتاب مسلمة  
بخط عمرو بن الجارود وكتاب النبي صلى الله عليه وسلم بخط أبي بن كعب ذكر  
ذلك ابن عبدوس الجاهلي ثم كان من أمر ما ذكرناه آنفا (ومن كتاب وزعم)  
ان الوصي بأبيه الأسود العنسي واسمه عجل بن كعب وكان يلقب ذا النمار  
بالخاء المعجمة لانه كان يضمر وجهه أبدا وقيل بالخاء المهملة لانه كان له جار  
يقول له اسجد فيصعدوا برأسك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحقه  
من حجة الوداع نوعك فبلغ ذلك العنسي فادعى النبوة وكان يعرف شيئا من  
الشعبة والتبرقيات ويرى منها عجايب فتبعته مذبح وقصد قبره فخرج  
منها عمرو بن حزم وملكها ثم قصد صنعاء وغلب على الطائف الى عدن الى  
البحرين واستعمل امره فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى من  
باليمن من المسلمين ان اقتلوا الأسود العنسي اما مصادمة واما خيلة وكان باليمن  
قوم من القرى يسمون الاشياء ملو مع بلادهم وكان يادام عاملا للقرى على  
اليمن فلما علم ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يبدوا قرعة عليها فلما  
ما تفرق النبي صلى الله عليه وسلم بلاد اليمن على جماعة من أصحابه وكان  
الأسود لقتل شهر بن يادام وماله منعا استصنى زوجته فاتفق الا باصحابها  
على قتله غيلة واعدتهم على ليلة كانت عارضة يشرب فيها وذلهم على مكان

يتقبونه يصلون منه اليه فوجدوه قدامهم فقام قواهم عليه فسمع الحرس  
 ضوضاء فقالوا اربعتهم اذ قالت نزل عليه الوحي فلما قتلوا خرجوا مظهرين  
 شعار الاسلام فوثب المسلمون من كل جانب وقتلوا خلقا من كل معبود ورجع  
 العمال الى اعمالهم وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافى  
 الرسول المدينة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات قال عبد الله بن  
 عمر انا بالخبر من السجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة التي قتل فيها  
 فقال قتل العنسي قتل من قتله قال رجل مبارك من اهل بيت مبارك قيل  
 من هو قال غرور وفي صحيفة تلك الليلة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وكانت مدة العنسي من اولها الى آخرها ثلاثة اشهر (وعن) امتلى مطا  
 هذا الفرر فرمته الايام من قبضها بالشر المختار بن أبي عبيد الثقفي  
 وكان قد جمع ليطلب ثارا لحسين عليه الرحمة والرضوان وكان المختار لا يوقت  
 له على مذهب كان خارجيا ثم صار داخليا في ظاهره ثم تبا وزعم ان جبريل  
 يأتيه بالوحي فلما يوبع عبد الله بن الزبير بالخلافة بعث اخاه مصعبا الى العراق  
 فقاتل المختار فقتله وقتل معه خلق كثير ممن تابعوه وذلك في سنة سبع وستين  
 (وتبأ) أبو الحسين المتقي في بداية السماء وفواحيها وتجمع من فيها من كلب  
 وغيره فخرج اليه لؤلؤا أمير حصن من قبل الاخشيذ فقاتله وأمره وشره  
 من كان اجتمع عليه وجبسه مدة طويلة فاحتل وكاد ان يتفك فستل  
 فيه فاستتابه وكتب عليه وثيقة أشهد عليه فيها بطلان ما ادعاه ورجوعه  
 الى الاسلام وأن لا يعود الى مثله (وتبأ) حاتك بالكوفة وأهل الكوفة فقال  
 رجل لابن عباس ذلك فقال لا يقبل منه حتى لا يرى الا كنهه والابرص فاقببه  
 والى الكوفة فاستتابه فاقبب أن يتوب ورجع فاقببه امه تكي فقال لها تقي  
 ربط على قلبك كماربط على قلب أم موسى وأما أبو منى أن يرجع  
 فقال له تنع يا أدر فامر الوالي بقتله فقتل وصلب (وظهر) في أيام أبي مسلم  
 ثم قتلوا الجوسى وكان قد غلب عن أهله سبع سنين في الصين فاصاب من طرفها  
 قيصا فصوره قبضة الريح فجاء مستغنيا فظهر في ناووس تجاور بلدنا واذى انه  
 كان من فروع في السماء وانه نبى فضل به خلق كثير وجاء بسبع صلوات  
 وحرم الميتة وتزوج الام والاخت وبنات العم وبنات الاخ وهذا مما يخالف

قالوا يا رسول الله انما نريد ان نعلم انك نبي الله  
 فقال صلى الله عليه وسلم اني نبي الله ورسوله  
 فقالوا يا رسول الله انما نريد ان نعلم انك نبي الله  
 فقال صلى الله عليه وسلم اني نبي الله ورسوله  
 فقالوا يا رسول الله انما نريد ان نعلم انك نبي الله  
 فقال صلى الله عليه وسلم اني نبي الله ورسوله

(ومنها من اذعان الامام المستقر فسيروا على معنى العواقب النظر)

ظهر في شوال سنة خمس وخمسين ومائتين في حمى البصر قد جلى ادعى انه على  
 ابن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن أبي طالب واستعمل الزنج الذين  
 يعملون في السباح وأطعمهم في صواليهم ووعدهم انه يملكهم ما يديروا اليهم  
 فاجتمع له خلق كثير وجمع غدير وعبد جله وزل قرية تسمى الديارية ووعدهم  
 ان حصاية أظلمة وفودي منها الحمد البصر تملكها وانه يطلع على ملكي خمار  
 أصحابه وما فعل كل واحد منهم فلما كان يوم عيد الاضحي من هذه السنة  
 صلى بهم وخطب لهم وذكرهم ما كانوا فيمن الشقاوة والجلال وان الله  
 اقتضاهم من ذلك وانه يريد ان يرفع اقدارهم ويملكهم العبيد والاموال وش  
 بهم الغارات على اطراف بلاد العراق فاجل على أهل الصياع منها واستعمل  
 أمره وقصد البصرة فملكها استنقح وخمسين وقتل من فيه من الرجال  
 والنساء والصبيان وأحرق المسجدا الجامع وبنى مدينتين على شاطئ بجلة  
 وحصنها بالاسوار والحنادق فابنت اليه العساكر من بغداد وبروا بحرا  
 فكانت الحرب بينهم بها الى ان كانت النار تطيع في صفر سنة سبعين  
 ومائتين ونسب الذي ادعاه لم يكن صحيحا والصحيح ان احمد بن علي بن محمد بن عبد  
 الرحيم ونسب في عبد قيس وكان ظهوره في أيام المهدي وقتله في أيام العتمد  
 على يد أخيه الموفق (وظهر) في أيام خلافة العتمد سنة ثمان وسبعين  
 ومائتين بقر من سواد الكوفة وجعل أحرار العبيد يسمى كريمة فاستنقوا

هذه القنطرة فحفظوها والواقر مط فكان يظهر الزهد والتشفي وكثرة الصلاح  
 فاجتمع اليه اهل القرية وعظموه فلما تمكن منهم اعلمهم الله الذي يشير اليه  
 النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فيخرج لكم من اهل بيتي رجل اسمه كلبي  
 يلا الارض عدلا كما ملئت جورا فلما اطلعوه اعلمهم ان الصلاة المقرضة  
 عليهم خمسون صلاة في اليوم واليلة تشكوا اليه ~~مكثرت~~ ما نام تعطلهم  
 عن اشغالهم فسوفهم اياما ثم اناهم بكتاب يقول الفرج بن عثمان يقول فيه انه  
 المسيح وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدي وهو محمد بن الحنفية وهو جبريل  
 وذكر ان المسيح تصوره على صورة انسان وقال له اناك الداعية واناك الخجة  
 واناك الناقة واناك الدابة واناك روح القدس واناك يحيى بن زكريا وعرفه  
 ان الصلاة اربع ركعات ركعتان قبل الفجر وركعتان قبل الغروب  
 وان الاذان في كل صلاة اربع تكبيرات ويشهد مرتين ثم يقول اشهد ان  
 آدم رسول الله اشهد ان لوط رسول الله اشهد ان ابراهيم رسول الله اشهد ان  
 موسى رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان احمد بن محمد بن الحنفية  
 رسول الله (ومن شرائعه) ان الصوم يومان في السنة يوم المهرجان ويوم  
 التوروز وان التبيذ والمخمر غير حرام ولا غسل من جنابة ويؤكل كل ذي ناب  
 وذي عظم وان القبلة الى بيت المقدس ويوم الجمعة يوم الاثنين وبسترلة  
 في المراتبة جماعة من الرجال فأجابه زهرا من عشرة آلاف رجل واتخذ منهم  
 اثني عشر قريبا وقال لهم انتم تكواري عيسى ثم ان هذا الشقي المذكور  
 اختفى وأقام رجلا يعرف بابي القوارس وامن من خلفه بن عثمان داعيا المذاهب  
 فتعطل على المعتضد الخراج من سواد الكوفة ونقضوا ايديهم من طاعته  
 وشقوا العصا عنقه فامرسل اليهم مسكا غلام احمد بن محمد الطائي  
 في عشرة آلاف فارس فظفر بهم وقتلهم وأخذ باب القوارس أسيرا  
 وجعله الى المعتضد فامر به فقتلت اضراسه وخلعت اعضاءه ثم قطعت يده  
 ورجلاه وضرب عنقه وصلب بالجانب الشرقي من قنطرة وثمانين ومائتين  
 (وفي شهر ربيع الآخر) من هذه السنونات المعتضد ولحقه امر سبع  
 وأربعون سنة وكانت مدة خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وأياما  
 ثم قام فيهم آخر يسمى علي بن عبد الله فعلى في بلاد الشام عيثا ذريعا وأخرب



وكان منهم من طبع من الأختيدى صاحب  
 مهير والشام حروب كثيرة ما بطلت عن قتل الأختيدى القرغاني فخرجت إليه  
 الميوس من مصر فخار به فقتل في بعض الحروب على دمشق سنة تسعين  
 ومائتين وكان يسمى صاحب الجمل فقام بعده أخوه موسى أحد وثقوب بني  
 الشامة لشامة كانت في وجهه وأقام له داعين سمي أحدهما المدثر وزعم أنه  
 المذكور في القرآن وسمي الآخر المطوق فاشتدت في العناد شوكة وسلطت  
 على العباد فتسكنه وسار إلى دمشق فصول عليها بعمال فرجع عنها في سنة  
 تسعين وكانت عادته إذا فتح بلدة أعنوة قتل من فيها من الرجال والنساء  
 والولدان والبهائم فضاقت المسلمون به ذرعا فاستغاوا بالمكتن فجهز لهم جيشا  
 عظيما وقدم عليهم الحسين بن جردان والقاسم بن عبيد الله الكاتب وأمر  
 الجيش بالسمع والطاعة فواقعهم في شهر الحرم سنة إحدى وتسعين فانهزم  
 وأسلم من كل من معه فقتلوا وحرب معه المدثر والمطوق والبهائم الهزيمة وانحرف  
 إلى قريش أعمال القران تسمى دالية فأنكرهم أهلها واستقصوا أحدهم  
 عن أمرهم فجمعهم في كلامه فعوقب حتى أكر فأخذهم متوليها وجعلهم إلى  
 المكتن وصكان بلرقة فرحل بهم إلى بغداد فدخلها ومن معهم الأسراء  
 في شهر ربيع الأول وأمر بينا مدكه في الممل العتيق ارتقاها عشرة أذرع ثم  
 أسعدوا عليها فقطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف ثم ضربت رقابهم بين يديه  
 ثم أمر بالقرمطي ف ضرب بماتق سوط وكويت خواصره ثم قتل وصلب على  
 الجسر الأعظم (ثم ظهر فيهم) رجل يسمى زكوية بن مهور به في سنة ثلاث  
 وتسعين ونفت نفسه بالمهدى فقطع الطريق على الحاج ونهب القوافل وقتل  
 أهلها وبسب حريمهم فبعث إليهم من بغداد جيشا فخار به بدى فار وهو موضع  
 بين الكوفة والبصرة فانهزم وأخذ أسرا برحى في شهر ربيع الأول سنة  
 أربع وتسعين فحمل إلى بغداد فدخلت في الطريق في شهر ربيع الآخر (ثم)  
 ظهر فيهم رجل يسمى علي بن شبيب ويعرف بالبرقع فحارب وانهمزم وأخذ  
 أسرا وأدخل بغداد على جمل وضرب عنقه (ثم ظهر فيهم) أبو سعيد الحسن  
 ابن يوسف بن كورد كان الخياص بالبحرين فقتله خادمان لمصقلبيان في سنة  
 عشرة وثلاثمائة فقتل بعده سليمان بن الحسن الجباري فعاث في البلاد وأفسد

فقتلهم كما شرعها الله تعالى فدخلها يوم التوبة سنة تسع عشرة وثلاثمائة  
 في خلافة المعتز فقتل من وجدهم الخيل في المسجد الحرام ورمى بالقنصل  
 في بئر زمزم وعزى الكعبة وقلع بابها وأخذ الحجر الأسود فبقى الحجر عندهم  
 اثنتين وعشرين سنة إلا أشهر ثم رددوا مكسورا على يعقوب بن الحسن بن  
 سنان في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ونصب في مكانه يوم النصر من  
 السنة المذكورة وكان محكم الرأي بذل لهم فيه حين ألقوا فابوا  
 وكان موت سليمان في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة (ثم) لما دخل المعتز الدين الله  
 مصر بعد أخذ جوهر مولدها وذلك في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة في أيام  
 الطبع قسدا القائم فيهم ومندرجل يعرف بابن غزوان فخرج إليه جعفر بن  
 فلاح فالتقاه بالرملة فقاتله وهزم عسكره وقتله في سنة ثمان وستين وثلاثمائة  
 (ثم) قام فيه رجل يسمى حسناو يعرف بالأعصم فلك الشام وأخرج منه  
 عمال المعتز فأنهزموا بين يديه فقبضهم إلى مصر ومك الصعيد وأخذ الأرض  
 ووصل إلى مصر ونزل بعسكره عليها فخرج إليهم القائد جوهر فخار بهم  
 فاقبلوا قتالا شديدا وقتل من العسكر خلق كثير وذلك يوم الجمعة غرة شهر  
 ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ثم انصرفوا وتركوا الحرب يوم  
 السبت ودجوا يوم الأحد وهم واثقون بالقطر فلما التقى الجمعان أعلى الله  
 النصر لعسكر القائد جوهر وانكشف القرامطة بالانزاهم وساروا إلى  
 البصرين على نية العود إليها وإلى الشام فوجدوا بني حمدان قد علموا أشعابه  
 وأوديته ورفعوا به قواعد الدين والوثة ولم يجمع الله للأعصم على شق  
 عصا الإسلام شيئا ولم يحض له بعد في الإسلام قولاً ولا فعلاً وتفرق أصحابه  
 في البلاد أيدي سباً واسترجع منه الدهر ما ذهب وسي وكانت مدة دولتهم  
 ستاً وعشرين سنة وهذا الذي ذكرناه يشترك في القول به أصحاب الآراء  
 والمقالات الخباطون في عشواء الجمهالات كأصحاب القول والمثل المتكسرين  
 بآرائهم مع ما قبل من الصادق الخلل كالمعتزلة والحشوية وغلاة الرافضة  
 وسائر الفرق الإسلامية غير القرقة الناجية التي هي لعواطف لطف الله  
 راجية وكل منهم قد أضل الله على علم فنعوذ بالله من القواية بعد الهداية  
 ومن الحور بعد الكور ومن الاتكار بعد الاعتبار أنه جميع قريب

(السير السليمانية في التعليل وفيه لا شيء)

### الفصل الاول من هذا الباب

في ذم البلاد والقوم من ذوي التعليل والتعليل

ومعنى التعليل الغلط في الوسيلة والطريق الى المطلوب مع صحة القصد في الغفل  
بمنه صريح ولكن سلوكه الطريق فاحسب دور ميتته في الوصول الى الغرض  
غير صحيحة كمال بعض الحكماء اذا قصد العالم الذهن قل على الاضداد  
احتياجه وكثر اليهم احتياجه وقصاوده أسنة الشكوك واشتهت  
عليه منها هي السالوة (وقالوا) التعليل تحريف الشيء عن مواضعه معيق  
ان ذلك صواب كما ذكر ان أحد بن أبي نافع عرض القصص يوما على المأمون  
وهو بين يديه فترجمة مكتوب عليه لفلان يزيد في صفه وقال القبيدي  
فصلك المأمون وقال يا غلام تريد ترجمة لابي العباس فانه أصبح باعما  
فجبل أحمد وقال ما أبا جاتع يا أمير المؤمنين ولكن صاحب هذه الرقعة أحق  
وضع على ياته ثلاث نقط كما تلى القدر فقال المأمون عد عن هذا فان النقط  
شهود الزور والجور اضطررت الى ذكر التريد فلما أتى بالتريد احتشم  
أحمد من أكله فقال له المأمون بصق عليك الامأأ كلف فترك القصص ومال  
الى الصفه وأكل قليلا ثم دعا بالما فغسل يديه ورجع الى القصص فترجمة  
عليها مكتوب فلان الحمصي فقراها الخبيص فصلك المأمون وقال يا غلام بام  
خبيص فان غدا أي العباس كن ابراهيم ففعل وقال يا أمير المؤمنين صاحب هذه  
الرقعة أحق من الأول فتح الميم فصارت كأنها استبان قال دع عنك هذا  
فلولا حق هذا وصاحبته أمت جوعا فاني بجام خبيص فاني أن يا كل  
من كثرة الاستحيا فقال له المأمون بصق عليك الامأأ لم تضحوه واكت فاحرف  
اليه وأكل منه ثم غسل يديه وانصرف الى القصص واحترق في قراءتها وثبت  
في سرفها فاحرف حرفا حتى أتى على آخرها

وقد اخترت من مدام المتغلين مما حسن وراق

دراضتها اصداف هذه الاوراق

ثم أوجيعة معمر بن النسي كيسان مستغلبه وقد أمل عليه شيئا فجزع عن

ادعاه فقال واقله ما فهم ولو فهم لوهم (وقال الجاحظ) كان كيسان مستقياً  
أبي عبيدة يكتب غير ما يسمع ويستق غير ما يكتب ويقرأ غير ما يستقى أمليت  
عليه يوماً

بعث لعشر عدلوا • بجمع أبا عمرو

فكتب أبا بشر واستقني أبا زيد وقرأ أبا خص (وسأله) أبو عبيدة عن رجل من  
شعراء العرب ما سمع فقال هو خدائش أو خراش أو رباش أو خاش أو شئ  
آخر وأظنه قرشاً فقال له أبو عبيدة من أين علمت أن نسبته في قرين قال رأت  
اكتشاف الثنيات عليه من كل جانب (وذكر الجاحظ عنه) أنه شهد على رجل  
عند بعض الولاة فقال سمعت بأذني وأشار إلى عنقه ورأيت بعيني وأشار إلى  
أذنه أنه أمسك بتلابيب هذا الرجل وأشار إلى كفه وما زال يضرب خاصرته  
وأشار إلى فكه فضحك الولاة وقال أحبك قرأت كتاب خلق الإنسان على  
الاصمعي قال نعم مرتين (وذكر) بعض البلغاء قدما فقال لا يفهم ولا يفهم  
ويستقص ما يرم ولا يعلم ولا يتعلم ويستصغر من يتعلم (وسأل) أبو عون رجلاً  
عن مسألة فقال على الخبير ما سقطت سألت عنها أبي فقال سألت عنها جلدك  
فقال لا أدري (وقالوا) فلان يسمع غير ما يقال ويحفظ غير ما يسمع ويكتب  
غير ما يحفظ ويقرأ غير ما يكتب (وقالوا) فلان ذو بصيرة عما عندنا من  
الآفاق وتجربة صماء عندنا به التواب • وقال شاعر يمجور رجلاً

جهل خاص في لحم وشحم • ولم ينسب إلى عقل وفهم

إذا لبس البياض فعلى جس • وإن لبس السود فعلى خم

(ومن تقاصر فهمه) عن ادراك الصواب البادي قسطاً ولا ينقطنان الحاضر  
والبادي أحمد بن الخبيب وزير المستنصر ووزيراً أيضاً للمستعين عمل أبو العيلاء  
كباباً في خدمته حكى فيه أن جماعة من الفضلاء اجتمعوا في مجلس وكل منهم يكره  
ابن الخبيب لما كان فيهم التداومة والجهالة والتفعل فقبلوا أطراف  
اللمح في ذمته فقال علي بن بسام كان جهل غامر العقل وسفه قاهر الخلق  
وقال للمرة الرابع لو كن دابة لتعاصر في عنقه وحرث في سبيله وقال  
آخر كنت إذا رقع لظه لي سمى أحسن التصان في عقل وقال بعض

كاتب كتبه في القلم ابن الجيب يجمع بينه وبينه ولو لم يكن في القلم  
 جيب. وقال ابراهيم بن المديني كتبه في القلم يجمع بينه وبينه ولو لم يكن في القلم  
 فأكب عليه فقلت له أراكم في القلم يجمع بينه وبينه ولو لم يكن في القلم  
 عنه أبو العينا بعد هذا التحيف فقال ان دونت منه عرك وان فعدت  
 عنه مضرته فحياته لا تشع وموته لا يضر (وقال آخر) لو غابت عنه العافية  
 لتسبها (وكان) ابن الجيب إذا فطر شعب وحلب وبعثا فطر من نأظرو  
 إذا ألحم عن الجواب وحقى عنه الصواب واستنوت طيما بالبلادة وعري  
 كلامه عن الأفادة • وفيه يقول محمد بن الفضل

قل للبقية يا ابن عم محمد • أشكل وزيرك انه ركل  
 قد أجم المتطلون مخافة • منه وقالوا ما تروم محال  
 مادام مطلقه علينا رجله • أودام لثرق الجهل مقال  
 قد نال من أعراضنا بلسانه • ولرب طين الصدور محال  
 امنع من ركل الرجال فان ترد • مالا فعند وزيرك الاموال  
 (وحكى عنه) أنه رأى جرادا كثيرا يطير فقال لللسان لا تغتموا انى أحسبه  
 كانه ميت وفيه يقول بعض الشعراء يهجو من أبيات

جلد في الكتابة يدعيها • كدعوى آل حرب في زياد  
 نقل عن الكتابة لتستمنها • ولولفت ثوبك بالمداد

(وقد) هجا أبو العينا أسد بن جوهر ونحافه هذا المعنى فقال

نفس الزمان لقد أقي بهجاب • ومحار سوم الظرف والاداب  
 وافي بكتاب لو أبسطت يدي • فيهم ردتهم الى الكتاب  
 جيل من الافعال الانهم • من ينشأ خلقوا بلا أداب  
 لا يعرفون اذا البريدة جردت • ما بين حجاب الى عتاب  
 أو ما ترى أسد بن جوهر قد غدا • متبها لاجله الكتاب  
 لكن يترك ألف طومار اذا • ما احتج منه الى جواب كتاب  
 فاذا أتاه سائل في ساجدة • رد الجواب له بغير جواب  
 ومحت من غشا الكلام ورثه • وقبضه باليمن والاعراب  
 تكلمك أقل هبل من يقرأ الفلا • ما كنت تغلط مرة بصواب

## (ولا تخز بهما كتاب خراج)

لوقيل كهنس ونسر لا رثاى • يوما وليتفه بهما ويحسب  
 برحم يلقه السما من كرا • وينظر برسم في التراب ويكتب  
 ويقول مضطربا • ولتفهت قان فمسي أعجب  
 حتى اذا خدوت أنا مل كفه • عذارى كانت عينه تصوب  
 أوفى على تميز وقال ألا سمعوا • قد كدت من طرب أبى وأسلم  
 جس ونسر ستة أو سبعة • قولان قالهما التليل وتعلب  
 فيه خلاف ظاهر ومذاهب • لكن مذهبا أجمع وأصوب  
 وخواطر الحساب فيها كثرة • وأظن قولي فيهم لا يكتنب

• (ومن كان صوابه) • عن غير اعتقاد وخطوه بعد ترواجها  
 شعاع بن القاسم كاتب أو تامل التري وكان أتميا لا يقرأ ولا يكتب ولا يفهم  
 ولا يفهم وإنما علم علامات كان يكتبها في التوقيعات (قال) الحسن بن  
 المظهد كنت يوما عند المستعين ومعنا أو تامل اذا دخل شعاع بن القاسم  
 وسراويله فخرج من خلفه حتى وقع على قدمه وهو يصعب ويدوسه فقال له  
 المستعين ويحك يا شعاع ما هذه الحالة فقال الساعة تأسى بي داسنى كلب  
 غرق سراويله وبياض فضحك المستعين وقال لا تامل مثل هذا ينبغي أن  
 يستعمل في الكتاب (ومن ظريف ما يخرجه) أن أحمدا بن عمار عمل شعرا  
 مختلف القوافي ولا معنى له مما يطبق فيهمه وعقله متعمدا ذلك ليضحك منه  
 اخوانه ووقف اليه وقال أيها الوزير ليس الشعر صناعتى ولكنك أحسن  
 الى والى أهلى عما أوجب على شكرك فعملت أياتا أمدحك بها ففضل  
 بسماها فقال له أغناك شرفك عن التكسب بالشعر وإنشاده قتل لا بد أن  
 تنقل وتأذن لي فأنزله فأنشد

شعاع بلماج كاتب لا تب معا • بكلود مضطرب السيل من عل  
 خبيص لبعض مضطرب مقوم • كثيرا تبرز وشمال مهنذب  
 يبلغ لبغ كل ما نثرت له • لديه وإن أمكت عن الأمر يكت  
 فطين لطين أمر ملك زاجر • خفيف لصف كل ذلك يعلم  
 أديب ليب فيه فهم وعفة • عليم بشعرى حين أنشد يشهد

فلم يلبث أن مضى عليه ثمانية عشر سنة . . . فإنا جئناكم اليوم إلى البذل باسم  
 فسوف نذكركم على إنشاءه ووصله بعشرة آلاف دينارهم وأجرى له آلف  
 درهم في كل شهر . . . وكان محمود الوراق عن هذا المذكور يقول من أيسر  
 يا ناظر أيرنوسين راقده . . . ومشاهدنا لا مري غير مشاهد  
 أو أبا تمام بقوله

ولو تشاء الخليل لعلت . . . بلادنا على فطن الخليل  
 أو قول هذا المقاتل فيه فلان لا يقبض ولو أدخل في الكور وتقم عليه إلى أن  
 ينفع في الصور (وحكى الجاحظ) في كذب البيان أن المأمون كان يستقل  
 سهل بن هرون فدخل عليه يوما والناس جلوس وقد أسياوا براقع الغنلة على  
 وجوه القطن واللهم عنهم قد دخل والتبلد فهم قد قطن فلما فرغ المأمون  
 من كلامه أقبل سهل على الناس وقال ما لكم تسمعون ولا تعون وتقهمون  
 ولا تهمون وتشاهدون ولا تهجبون والله ليقول ويضلع في اليوم القصير  
 مثل ما يضلع بنومروان في الزمن الطويل عريككم كجهنم وبجهمكم كعبيدهم  
 لكن كيف يعرف الدوام من لا يشعر بالداء فاستحسن المأمون منه ذلك وأمره  
 منزله الأولى . . . وكلام سهل يحفل مدح فصاحة المأمون وذم البلادة التي  
 أمرت بسلام المنزل دون وإثباته في حقهم بالتم أوجب علينا وأكرم

#### الفصل الثامن من الباب الثامن

فمن تأخرت منه المعرفة ونوادرا أخبارهم المستطرفة

وواجب أن تبدأ بأخبار من أساء في التفقد والعبادة ولم يصن خطابه  
 في السؤال ولا الاعانة (قال عامر بن شراحيل الشعبي) عبادة النوصكي  
 أشد على المريض من مرضه فانهم حتى الروح وطليعة ملك الموت (دخل)  
 سمى على عروة بن الزبير يعود لما قطعت رجله لآلم وأوجب عليه فعل ذلك  
 من أكلة أصابته فقال أقطع رجلك قال نعم قال جيد قال أو جعلك شديد  
 قال نعم قال جيد ثم قال لا تقم فأنك لو رأيت ثوابها لتبنت إن الله قد قطع  
 رجلك وبذلك وأعمى بصره وودق صلبك فكان مصاب عروة بمأثته الزيد  
 في نكته أكثر من مصابه بما قطع من رجله ويده (وأين) هذا الجفن من  
 عيسى بن طلحة بن عبيد الله فإنه دخل على عروة هذا يعود لما قطعت رجله

فقالوا قد ما كنا نعد لك المصراع ولا التسابق بل كن فعدك الخيرو وقال  
الحساد ولئن أعدمنا الله أقال لندينق لنا كركك وبعرك ولسانك  
وعقلك ويديك واحدى رجلك فقال يا عيسى ما عزاني أوجبتهل ما عزني  
به (ودخل آخر) على مريض وشكوى من رأسه فقال لاهله لا تضيروا أياي  
المريض هكذا فاضلوا أيدىكم منه (وعاد آخر مريضا) فقال له ليك قال وبع  
الركبة قال ان جرياد كرىنا ذهب عنى صدره وبنى عجزه وهو

وليس له االر كبتين ودواءه فقال المريض ليت عجزك لذهب كما ذهب صدره  
(وعاد) آخر مريضا فقال لاهله أكرم الله فقالوا انه ليمت بعد قال يموت ان شاء  
الله (وعاد آخر مريضا) فلما خرج قال لاهله لا تفعلوا فى هذا كما تفعلتم بالآخر  
مات وما أعلموني به (وعاد آخر مريضا) فلما خرج قال لاهله أحسن الله عزاءكم  
فقالوا انه ليمت قال قد صرفت ولكنى شجى كبير لا أستطيع النهوض فى كل  
وقت وأخاف أن يموت فأعجز عن الهجن لا عزى بكم به (وعاد ورجل النعبي) فابرم  
ثم قال له ماتت هى قال اشتبهى ان لا أرا لك (وعاد آخر مريضا) فقال له ماتت شكى  
قال وجمع الناصرة قال والله كانت على أى فانت عنى فليك بالوصيفة يا أخى  
فدعا المريض ولده ووليايى أوصيك بهذا لا تدعه يدخل على بعد هذه (وعاد)

آخر مريضا فلما رآه أنه قد مت تلاجما إلى قلبه الفجى على لسانه العجى

توت الصالحون وأنت حتى • فخطالة المتأيا بالاموت

(وذكر المسعودى) أن عمرو بن العاص لما تقدم من مصر على معاوية أنشد  
هذا البيت فاجابه عمرو

اترجوا أن أموت وأنت حتى • ولست بميت حتى تموت

(دخل) عبد الله بن أبي عتيق ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر على عائشة  
رضى الله عنها بعد ما فقال لها كيف حالت يا عمه جعلنى الله فدا طالت فى  
الموت قال الان لا جعلنى الله فدا طالت فى كنت أظن ان فى الوقت فسمه

• (ومن) • عرف بالثقال واشهر وقافيه أعل زمانه ومهر أبو عبد الله  
الحسين بن عبد الله الجصاص الجوهري كل رئيسا فى المترفين وريسا  
للمتجانبين وجد الجذف هو ذو جنة ويسار وعدم العقل فسيان البين واليسار  
وكان عند المتقدمين خواص أحبته ومن له الكلمة المطاعة فى دولته



ثم لم يلبث ففصلوا عندهم من آلهم الذي جئتموه وغير ذلك من مواس  
والله وعقل ومن قسائس الاعلاق والقتل ملا يوجد قليل عند عقلاء  
الانصار. ومما يدل على كبره انه انما الحفظ على اعتد كاهه على قطر الندي  
بنت أحمد بن طولون بعث الى ابن الجصاص ليتولى جهازها فلما فرغ منه  
دخل على ابن طولون ليودعه فليذكر له ما صرف وكان مبلغه أربع مائة  
دينار فاما ابن طولون حين قد افعمه فاني ذلك وقال لا يقمته فذكره فقال له  
واجب طومار لك فليت شيئا فراجعه فاذ فيه تكلفتم عشرة آلاف  
دينار ليدخلها في حسابها فاطلقها للجميع فافتر الى مال يتق من عرضه  
أربع مائة ألف دينار وعشرون ألف دينار لم يكون أصله. فمن ملح أخباره  
وملح آثاره ما حكى ان اناسا نزل عن صفته فقال رايته شجاعا طويلا طويل  
الهيئة خفيف العارضين صغير الرأس تشهد صورته عليه بالنوك (و-كي)  
عنه انه دخل عليه على من القرات يصدقه وهو غافل عنه ساء تارة ينعس وتارة  
يهت فقال لكم: السهو والنعاس فقال ياسيدي عندنا في المحلة كلاب  
لا تدعنا تنام من كثرة مسباحها وهراشها فقال له ابن القرات لم لان امر  
عبيدك تنصر بها فاني أحسبها جراحا فقال لا تغفل ذلك ايها الوزير فان كل كلب  
منها مني ومنك (نوع منها غيره) تغذى أبو السريال عند سليمان بن عبد الملك  
وهو يومئذ في عهد أبيه فقدم امامه مجديا وول كل من كلبته فانهما تزيدي  
الدماع فقال لو كان كما يقول الامير لكان رأسه مثل رأس البغل (وقال)  
بعضهم دخلت على ابن الجصاص يوما والمصنف في حجره وقد بل ككافه  
بدموعه وأذل نفسه بتضرعه وخشوعه فسالته ما الذي دعاك وازال بها  
فقال أكلت مع الجوارى الخبيث فتعديت امر الله وخالفته وكنت لا اعرف  
ان الله ينهى عنه وحذر منه قلت وما الذي اومى الله به ونهى عنه وحذر منه  
قال أكل الخبيث مع الجوارى قلت وكيف قال الله في ذلك قال ألم تسمع قوله  
تعالى يا أولئك عن الخبيث قل هو اذى فاعتزلوا النساء في الخبيث ولا تقربوهن  
وقرأها باطلا ثم قال يا أخي هل تعرف لي من توبة اغسل بها هذه الخوية  
قلت التضرع في الدعاء بالالة والابتهال الى الله بصدق المعالة فقام وكشف  
عن رأسه وحصر عن ذراعيه ورفع يديه وقال اللهم انك تعجل من ترجمه

سؤال ولا يجتمع بعض من سؤالك فتركته وأصرفت متوجهاً من هذه الحال  
 موقفاً أن الجمل لا يكون بسعي الخيال (وسمع يوماً) بقول في وجوده سبحانه  
 ياض وسوادى خاضعاً لمرامها بالقرآن منه ومن أهل أنا لا يصلح وابن  
 عبدك الزاني ابن الزانية حتى لا يغفره (ومما يشبه هذا القول لغيره) ما حكى  
 ابن شعيب الصلاحى كان لا يصوم ولا يصلي ويقول من أنا حتى أصوم وأصلي  
 انما يصلي المتكبرون الذين أراد منهم التواضع ويصوم السباع حتى  
 يعرفوا قدوماً فيه الجبايع وكله اقتدى في قوله بما حكى ان الرستقى كان  
 عنده قوم من التجار فحضر الصلاة فمضى ليحلى فنهضوا معه فقال ما لكم  
 ولهذا وما أنتم منه الصلاة ذكر كوع ويصير وقيام وقعود وانما قرع الله  
 هذا على التعبيرين والتكبرين والمالوك الاما جم مثل ومثل ذى الاوتاد  
 وغرودوا ونشروا وان لمستم من هؤلاء لكم ولها لكنه المفرور اقتدى به  
 في القول دون العمل وحمل أوزار الجهل وبشر واقه ما حل (وأهدى)  
 ابن الجصاص الى العباس بن الحسن الوزير بقا وكتب معه  
 قتل بأن تبقى • فاهديك التبقا  
 فكتب له الوزير ما قبلت ولكن بقرت

• (ذكر من اخطأ في سؤال أو جواب وظن ان كلامه عين الصواب) •

ذكر أن انساناً كان يكثراً الجلوس في حقة الشافعى وكان ذاروا وهيبه  
 وكان الشافعى يجله ويكرمه فساء له يوماً في وقت يحرم على الصائم الاكل فقال  
 الشافعى عند طلوع الفجر قال فان طلع الفجر بعد طلوع الشمس فقال الا تنعبد  
 الشافعى رجلاً ومثلاً ولم يحشم منه (وقال الجاحظ) دخل رجل على الشافعى  
 وبين يديه القهقهة فقال بعدما أطال جلوسه أيها الشيخ انى أجد في قضائى خلة  
 أقرى ان أجمع فقال الشافعى الخلة الذى رفع من رتلتنا فلو تلمن التقه الى  
 الجلالة واكثر ما تقع هذه النوادر من القصاص (سئل بعضهم) عن أربعين  
 ما شبة نصفها ضان ونصفها معز كيف تخرج ذكاتها فقال يخرج عنها رأس  
 نصفها ضان ونصفها معز (وقيل لبعضهم) ان نصراً يأتا طال لا اله الا الله لا غير  
 ما يجب له وعليه قال يؤخذ منه نصف الجزية ويؤمر باذا نصف ما على المسلمين  
 من القرائض والسنن وان مات دفن بين مقابر اليهود والنصارى كما قال الله

فقال لهم لا تزلوا ولا تزلوا فلهذا قال لهم من المستبين (وأي) بعض القصاص  
 ينصرف إلى بريدك بسم فقال لهم عنى أتريدون أن توفعوا مني وبين عيسى بن مريم  
 يوم القيامة (ومثل) يهين القصاص عن لوط عليه السلام فقال كان رجلا  
 لوطيا فمروا بقصن فعله فأتوا عليه الناس ولا مع بعض أصحابه بعد انصرافهم  
 وأعلمه أن لوطا في حرم بل بعضه إلى قوم كان ذلك التبع فعلمهم وأن لوطا منهم  
 عنه فتقدم على ما قاله فلما كان في المجلس الآخر مثل عن فرعون فقال دعونا  
 من حديث الأبياء وأسالوا الله السلامة قوم لا رأيتهم ولا رأوا كيف  
 تكلم في أعراضهم (ومثل بعضهم) ما تقول في خلق القرآن فقال دعونا  
 من القرآن هو مخلوق غير مخلوق (ومثل آخر) وكان ناسيا عن معاوية  
 فقال معاوية ليس بمخلوق لأنه كاتب الوحى والوحى ليس بمخلوق وكاتب الوحى  
 من الوحى (وحكى) سعيد بن خالد الباهلي قال كان عدنا فاض يسمى أبا خالد قال  
 في دعائهم ما يأتى عورة الكلب لما علم من فضله وصلاحه وهاتك عورة التيس  
 لما علم من قذره وبخوره واستر علينا وأرجنا وأهلك ستر أعانتنا فقبل له  
 وما قيل الكلب قال لا كفى إبراهيم الذى قدى به ابنه ولا يذبح في الحقيقة  
 غيره قبل له فذائب التيس قال يشرب بوله ويؤوى على الشاة التى لم تفتق الثور  
 ويؤذى الناس بتن ربحه ويعلم الناس الرنا وهو عيب على أصحابه الذى يقال  
 بخلان في لحية البدر (وقرأ فاري) في مجلس سيفوية أن فرعون وهامان  
 ويخودهما كانوا خاطئين فقال لمن حضره ارفعوا أيديكم وقولوا اللهم اجعلنا  
 منهم (وقال) الفضل بن اسحق الهاشمي سمعت فاصار قد قرئ في مجلسه  
 يتمرعه ولا يكاد يسمع فقال اللهم اجعلنا ممن يتمرعه ويرى سيفيه (وكان) سيفوية  
 عن يثلاوط فينهاه يصر على الناس إذا قبل جماعة ميمان حسان كأنهم  
 الباقوت والمربان فقال يا أصحابنا أقبل العدو ارفعوا أيديكم وقولوا اللهم  
 ولنا أديارهم وكبهم على وجوههم وأزاسوا آتهم ومكن رماضهم  
 ظهورهم المنطى كل شئ قد يروى سيفويه بنهم الغامق الباء هكذا ضبطه  
 الأمير أبو نصر بن ما كولا في كتاب الأكال

(ومن تأخرت معرفته من الحكم وتقدم جهله في القضايا والاحكام)

حكى أن عاملا لتصويرين التعمان كتب اليه من البصرة أنى أصبت حارسا سارق

فلبا من حرد فامنع فيه فكسب منصور اليه اطلع برجله ودعه يكذب  
 يديه على عياله فأجاباه العامل ان الناس يشكرون هذا القول الله تعالى في  
 القرآن والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جازا كسبا كما لا من الله  
 والله عزير حكيم فكسب اليه ان القرآن نزل من السماء وفن في الارض  
 والشاهد يرى ما لا يرى الغائب (وتقدم) رجل الى بعض القضاة فخصم فقال  
 ان هذا ما عني فوابعدت فيه عييا وسألته ان يقبلني فأبى فالتفت اليه القاضي  
 وقال أله عا فالك الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قباوا فان الشياطين  
 لا تقبل (وقيل) للقاضي حس كيف تحكم على الوطني قال بنصف حكومة  
 الزاني قيل له ولم قال لان الحمار لا يحمل الانصف ما يحمل الجمل وهذا حكم  
 مفهوم (واذعت امرأة) على زوجها مهر اعتد بعض القضاة فانكر فامر  
 القاضي ان يجلد احدين قيل له ولم حكمت بهذا قال لانهم زنا ان لم يكن  
 بينهما مهر قيل فلا يجبه على المرأة قال بلى ان التفت اذا لم يحمل رأسها اسرق  
 أصلها (وتقدم جماعة) الى قراقوش وكان عاملا لصلاح الدين على مصر  
 ومعهم قسيل وثو رور رجل مكشوف فقالوا أيها الامير ان هذا الثور مال  
 على هذا الرجل فقتله وهذا مالك وهو العاقلة فتكر ساعة ثم أمر بالثور ان  
 يشق ويطلق صاحب قيل له ما هذا حكم الله فقال لو جرى هذا في زمن فرعون  
 ما فعل غير هذا فاه القاتل ولا يحمل ان اقتل غير القاتل وهذه الحكاية  
 ذكرها القاضي الاسعد بن محافى في كتابه الذي وضعه وسماه القشوش  
 في احكام قراقوش ذكر فيه من هذه الاحكام شيا كثيرا والعهد عليه في ذلك  
 فيما حكى واقه أعلم (وكان) نصر بن قسيل عاملا لرشيد على الرقة فأبى برجل  
 من القراقوش يدسك شاة فقال أيها الامير انما والله مملكتي يميني وقد قال الله  
 تعالى أو ما ملكت ايمانكم فاطلقة وأمر ان تضرب الشاة الحد فان ماتت  
 تصلب قالوا أيها الامير انما بهيمة قال وان كانت بهيمة فان الحد ود لا تعطل  
 وان عظمت فاقبس الوارأ ما انتهى خبره الى الرشيد ولم يكن رآه قبل فدعا به  
 فلما مثل بين يديه قال له ممن أنت قال مولى لملك مملكت منه ثم قال له كيف  
 بصرت بالحكم قال يا امير المؤمنين الناس والبهائم عندي فيه سواء ولو وجب  
 الحد على بهيمة وكانت أمي أو أختي لحدتها ولم تأخذني في الله لومة لائم فخره

الرياح في البحر لا يستعان به في عمل غير له مغللا الى ان سئل (وكان) الرياح  
 ابن عبد الله العامري واليا على اليمامة فبلغه ان كلبا قتل كلبا الاخرين  
 فلهما ان يقتل به فقال في بعض الشعراء

شهدت بان الله حق لقائه \* وان الرياح العامري وقبع  
 اكلنا كلبا بكلب ولبيع \* تمام كلاب المسلمين قضيع  
 (وكان) أبو الخطاطميون قدولى القضاء بعض الاهواز فأتى برجل قد سرق  
 لخدمته ابن وأتى برجل قد قطع يده فقال فيه محمد بن مسعود  
 قد ذهب العلم وأتبعه \* ألا يا القضاء ميونا  
 يقطع كتابا قد افترى \* ويحصد السارق فهايتنا

• (ومن التقط الوائع من الشعراء في مدائح السادات والكبراء) •

قال الخطابي في كتاب سر الصلحة ينبغي للشاعر ذي التميز في نفسه والتبريز  
 ان لا يصبر عن المدح بالاتفا المستعملة في الذم ولا يصرف في الذم بالاتفا  
 المستعملة في المدح بل يستعمل في جميع الأغراض الاتفا بالانتماء  
 في موضع الجدا لفاظه وفي موضع الهزل لفاظه ألا ترى أن الانسان اذا  
 مدح ذكر الرأس والهامة والكاهل وانا همل ذكر الاخادع والفقار والقدال  
 وان كانت مدحى الجميع مقاربه فقصم الشاعر وغيره أن يقول للملك وحق  
 قتال ممكن وحق رأسك لأن الاستعمال مختلف في الاتفا وان كان في المعنى  
 غير مختلف (فمن السقطات المودودة في ذلك قول أبي واصل)

جاد بالاموال حتى • حسبوه الناس حقا

وكقول أبي نعلم

ما زال يهدي بالمكارم داتبا • حتى قلنا أنه محوم

وكقوله

بالأبغفر جعلت خدا كا • فاق كل الوجوه حسن قتال

الى غير ذلك من شعر المولدين والمحدثين والعصريين فالحق ويهدي ومحوم  
 من الاتفا اللاحقة بالهباء • وقد سقط المتبقي في افتتاحه فصيد قدح  
 بها كانوا الاخشيدي اذ قال

كفى لخداء ان ترى الموت شافيا • وحسب الدنيا أن تكون أميا

(قلت) وكلما شبه ما عيب ملوكي أن ذبيقة ثابته جعفر بن أبي جعفر المتصور  
أنشدنا ما مدح من الأعراب فقال

أزبيقة ثابته جعفر • طوي لي لباسك المناب

نعطين من رجلينا • فعلى الأكف من الرقاب

فوثب إليهم فمها وهو باضربه فمتمهم من ذلك وقالت أودعوا فإخطأ  
وهو أحب اليها من أراشرا فإصاب مع قولهم ثمالك أنى من عين غير لثقل  
أنه إذا قال هكذا كلن أبلغ أعطوا ما أمل وهو قوم ما جهل وعاب الفضل  
ابن يحيى على أبي نواس قوله في قصيدته مدحها

سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد • هو كم لعل الفضل يجمع بيننا

فقال له الفضل ما زدت على أن جعلتني قوادا فقال أنه جمع فضل لأجمع

نواس • وقد تابعه أبو الطيب المتقي في قوله من قصيدته مدح بها سعيد بن كلاب

على الأمير يري ذلي في شفع لي • إلى التي صبروني في الهوى مثلا

(وعيب) عليه أيضا قوله من قصيدته مدح بها سيف الدولة بن حمدان

ليت أنا إذا ارتحل لك الخيل • وأنا إذا تركت الخيل

فانه أنزل نفسه منزلة الاعتد وعبر عن هتته بالقلة يجعلها من كورة ولم يكنه ذلك

حتى ألبس الممدوح شعاره وأكسبه عاره يجعلها كاتارة وهو كوا أخرى

والمصنفات المدح التي هوجها أخرى فأما الأدب وأخطأ الطريق وعدم

الرشد ومن التوفيق (ودخل بعضهم) على رئيس الرؤساء أبي القحطام فأنشد

قصيدتها

فسبحان الذي أعطاك ملكا • وعلك الجاوس على السرير

(وتعلمه) أن ذكر ألباسك جلنشة • وأذنتك من جلد البعير

فقال له رجل من الجلحاء أنقول مثل هذا الرئيس لأهلك فقال واقم ما كنت

إني قلت عيبا غير أني مدحت الرئيس عامد متبه فتمثل منه ووصله وهذا

البيتان ذكرهما الجاحظ في كتاب البيان والتبيين لأعشى حمدان وأنشد

قبلهما

فليت مسلما دمت حيا • على زيد تسليم الأمير

أميرا كل القائلين سرا • ويطم ضيقه خبر الشعر

أخبرني محمد بن الحسين بن الحسين قال دخلت على سليمان بن وهب بإيات  
أخبرني فيها عن أبيه فأخذت في انشادها فقال أنا عزلة الله في مصائب قد  
اتتت على من كل جانب قلت وما هي أطال الله بقاءك قال ماتت أمي وغير  
رسمي وربي مبقى يمثل هذا الشعر وروى لي رقة مكتوب فيها

لام سليمان علينا مصيبة • بحلة مثل الحسام البوار  
وكتف سراج البيت بأهمالم • فاضى سراج البيت بين المقابر  
فاشقت بالفضك عن البكاء • وباتتلى عن العزاء • وكان الشعر لا يأيوب  
واسمه صالح بن شهر بار بن أخت أبي الوفير (ومدح بعضهم أميوا فقال)  
أنت الامام الاربعي • الواسع ابن الواسعة  
فقبل لمن أين عرفت هذا قال سمعت الناس يشنون عليك بذلك

• (ومن شوار هذا النوع وافراده ما ينبغي بفرض المتأمل ومراعاة) •

ما حكى أن عبدا لله بن راحة رآه امرأة على بطن جارية فخرحت وشذت  
شفرة ثم دخلت اليه تريد قتلها فوجدته قد خرج من عندها فقال لها ما هم فقلت  
أما لي لوجودك حيث كنت لوجأت بها بطنك فقال لها ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم هنا أن يقرأ أحدنا القرآن خبا قالت اقرأ أنا أشد

أنا رسول الله يتلو كتابه • كالأح مشهور من الصبح ماطع  
أني بالهدى بعد العمى فقلوبنا • به موقوفات أن ما قال واقع  
بيت يجافي جنبه عن فراشه • إذا ما استقرت بالجنوب المضاجع  
فلما سمعت مقالة قالت أمنت بالله وكذبت بصري فأخبر بذلك عبدا لله  
ابن راحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنضح حتى بدت نواجذه (وأمر)  
عتاب بن رزق فاجتمع من الخوارج فوجدتهم امرأة فقال وأنت يا عدوة الله  
من عرق من الدين وخرج على المسلمين أما سمعت قول الله تعالى

كتب القتل والقتال علينا • وعلى الغايات جور الذبول  
فقلت حسن معركتك بكتاب الله دعنا إلى الخروج عليك يا عدوة الله • وصعد  
المنبر بالصبيان فخطب وقال في أثناء خطبته وذلك كما قال الله في كتابه العزيز  
ليس شيء على المنون يباقي • غير وجه المسيح الخلاق  
فقال له رجل ليس هذا قول الله إنما هو قول عدو بن زيد قال نعم والله ما قال

عندي (ومثل ذلك) ما حكى أن علي بن زياد الأبادي قال في بعض خطبه أقول  
لکم كما قال العبد الصالح ما أرىکم إلا ما أرى وما أهدیکم إلا سبیل الرشد  
فقام إليه انسان وقال ما هذا أقول عبد صالح انما هو قول فرعون فقال من قال  
هذا فقد أحسن (وأم رجل) من الطر فاقبوم ایاما وکافوا من الغفل عکاک  
فکانوا یطعمونه الخبز والکلیخ لا یریدونه علیها شیا فصلی بهم وما السج  
فقرأ فی الركعة الأولى بعد الفاتحة یا یاها الذین آمنوا اتقوا الله ولا تطعموا  
أمتکم کما تحب بل لها فان لم تجدوا لها فتشعوا فان لم تجدوا فصموا فی صیام من  
لم یفعل ذلك فقد ضل ضللا أبیدا وخسر خسرانا سبیا وقرأ فی الركعة  
الثانیة فان لم تجدوا یضامکم واطعموهم کما کان لم تجدوا وسمکافلینا  
ولا یخصموا مضمینا ومن فعل ذلك فقد اقرى انما عظمیا فلما فرغ من صلاته  
جاؤه واعتذروا له من القصص فی حقه وأنهم لم یکن عندهم علی ان الله أنزل  
فی الوصية بالانغمشیا وسألوه فی أى سورة هذه الآیات فقال لهم فی سورة  
المائدة (وكان بعض الحق یعشق جارية فقام بها دهر الا یقصد علی الومول  
الیها فزاره یوما فقام وزرکها فقلت له یوحى ملک الی التوم وقد غفرت  
عن تهمه فقال یاسیدی اتناوم لعلی أراک ایضا فی المنام كما قال الشاعر  
وانی لاستغشی وما لی نعمة • لعل خیال منک یلنی خیالیا

وکتب آخر الی محبوبته ان دایتان تزورینا عصمنا الله وبالله فافصلی  
فکتبت الیه یا أحق منی عصمنا لا یجتمع أبدا (ووقع) بین سلیمان بن مر و ان  
الاعمش و بین ذوجه وحشة فسال بعض أصحابه الاصلاح ینهما فدخل  
الیها وقال ان أبامحمد شیئا وفتینا فلا یرید ملک فیه عوثة عقیه وفتن ابلیه  
ویفرش ذقیه ووجود کفیه وجوشة سقیه وذلك جبرأی عن الاعمش وسمع  
منه فقال له الاعمش کف لا أمک فقد ذكرت له لمن صوبی ما لم تکن تعرفه  
(وذكر) أن عبدا لله بن فضله وکلن عامل فزور بن أنشدیوما

یوم القیامة یوم لادواحه • الا الطلاء والا الطیب والطرب  
فقال له من حصره اخطأت انما هو یوم الحلیمة فقال أعذونی فانی لا أعرف  
أیهما (باع) بعض المتبحرین بستانا واشتری بینهما ارقال له صاحب بهت  
ما یلین یعطه السماء فیعوضک الشجر واشتری من عاتقه الشجر فیعوضک الماء



(هذه الباب) يقبل أبي غيثان وكان مائة الكعبة فانه باع الكعبة  
 فخره من ضرب به المثل في الصلابة قبل أخسر صفقة من أبي غيثان وتحت  
 علم الخسر فانه باع مائة واشترى بمائة طيور فخر به المثل قبل أخسر  
 من سلم

الفصل الثامن الباب الثامن  
 في أن أنواع التغفل والبلى ستور على الأولياء مسبه

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا  
 منهم ولا تنسوا من نعم الله على أن يكن خيرا منهم (وقال) صلى الله عليه وسلم  
 ربي أبحث أغني طمرين لو أقسم على الله لأبره (وقال) عيسى عليه السلام  
 لسوايدين كوفوا بلها كالماء حلا كالحبات (وقال) رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اطعمت على الجنة فرائت أكثر أهلها البلى (قال العلماء) هم البلى في طلب  
 الدنيا الا يكلم في طلب الآخرة

• (ثم عليان الذي كان قلبه مع الخلق وقلبه مستغرق في اسرار الحق) •  
 يحكى عنه أن رجلا قال لمن العاقل وهو مزأبه فقال من حاسب نفسه  
 وراقب ربه (وقال) حص بن عتب قاضي الكوفة مررت بعليان وهو  
 جالس في السوق فلما رأيته قال من أريد أن يتجمل سرور الدنيا والنار في الآخرة  
 فليكن ما هنا فيه قال ابن عتاب والله لقد عنت بلا سمعت كلامه أن أمي لم تلتقي  
 أو أني متجمل أن ألي القضاء (وقال) لاني الوفا وقد مررت به رأيتك أمنت  
 دابك وأهزمت ديتك أما والله أن أمانك لعقبة كؤد الا يصورها الا الخفون  
 (وعن) ابن أبي فديك قال رأيت عليان وقد دلى رجليه في قبر وهو يلعب  
 بالتراب فقلت له ما تصنع هنا قال أجالس أقواما لا يؤذونني ان حضرت  
 ولا يفتابونني ان غبت فقلت قد غلا السر فلا تمدعوا الله فيكشف عنا الضر  
 فقال والله لا أبالي ولو جبه بديسارات الله أخذ علينا العهد أن نعبدكم كما أمر  
 وأن عليه رزقنا كما وعدتم صفق يديه وقام قائلا

يا من يجمع الدنيا وزينتها • ولا تنام عن اللذات عينها  
 تغفل نفسك فيما ليس تدركه • تقول لله ماذا حين تلقاه

وتروى هذه الحكاية عن بهلول الأتي ذكره (وقال) الحسن بن سهل بن منصور

ورأيت الصيكن يرمون عليان بالحجارة فادماه حجر منهم فقال  
 حسبي الله توكلت عليه \* من نواصي الخلق طرأ في يديه  
 ليس لها ريب في مهريه \* أبدا من راحة الالبه  
 وبرا مني باحجار الانى \* لم أجذب من العطف عليه  
 فقال له رجل تعطف عليهم وهم يرمونك بالحجارة فقال اسكت لعل الله يطلع على  
 غمي ووجعي وشدني فيقرح هؤلاء يوجب بعض البعض (ومن شعره)  
 أفلح الزاهدون والعابدون \* انزلواهم أجلسوا البطونا  
 أفرحوا الاعين القيررتشوقا \* فغضى ليلهم وهم ساجدون  
 حيرتهم مخافة الله حتى \* زعم الناس أن فيهم جنونا

(ومن كانت نفسه على الشبهات مكشوفة به لول المعصود من مجازين الكوفة)

قال عبد العزيز التكم رأيت به لولا يوما ما كرا فقلت يا به لول كيف أصبحت  
 قال جننا نطرق لقا من يوجب الاجر ويحط الوزر وشدة الازر ثم قال يا عبد  
 العزيز أحسن مجاورة النعم بالشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء (ولما دخل  
 الرشيد الكوفة خرج الناس لينظروا اليه فناداهم به لول يا هرون ثلاثا فقال  
 الرشيد من يجترئ علينا في هذا الموضع فقبل به لول فرفع طرف الصف  
 وقال ادن فقال يا أمير المؤمنين رويانا بالاسناد عن قدامة بن عبد الله العامري  
 قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى بحجرة العقبة لاضرب ولا طرد ولا  
 قبل بين يديه اليك اليك وواضحك في شرفك هذا خير من قبحك لو تكبرك  
 قال فبكى الرشيد حتى دنت دموعه على الارض وقال أحسنت يا به لول زدنا  
 يرحمك الله قال رويانا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال أيما رجل آتاه الله مالا  
 وسلطانا وجالافا فاق من ماله وحقق في جماله وعدل في سلطانه كتب في ديوان  
 الله من الابرار قال الرشيد أحسنت يا به لول وأمر له بجائزة فقال ارددها على  
 من أخذتها منه فلا حاجة لي بها قال يا به لول ان كان عليك دين قضيته عنك  
 قال يا أمير المؤمنين ان هؤلاء أهل الرأى بالكوفة أجسوا على أن قضاء الدين  
 بالدين لا يجوز قال فهل لك أن أجرى عليك وزقا قومك ويكتبك فرفع طرفه  
 الى السماء وقال يا أمير المؤمنين أنا وأنت عيال الله ثم تركه ومضى وهذه  
 الحكاية تدوى العقول كافية والقلوب من أدواء الذنوب شافية

• (ومن مشاهير هذه الطائفة سعدون الطالب العلوي والراغب عن الدون) •

روى محمد بن عبد الله الطوسي قال لما حج هرون الرشيد فرش له من جوف العراق الى مكة لئلا يرد عن عزه فغشي عليها القضاة فوجب عليه فاستبدى وما الى ميل من ثعبانك واذا بسعدون قد عارضه وهو يقول

هب الدنيا واتيك • أليس الموت باتيك

فلا تنزع بالدنيا • وظل الميل يكفيك

الا يطالب الدنيا • دع الدنيا لشانيك

كما اضحك الدهر • كذلك الدهر يبكيك

فبكي هرون وقال لويل لنا ان لم يعف الله عنا (وقال) عيسى بن علي رأيت سعدونا والميمان يرمونه بالجارة فصرقهم عنه فقال لي بعض الصبيان انه يزعم انه يرى به فقلت له ما سمع مقالة الصبيان فقال يا اخي مذعرت الله ما قد فعلته ثم قال

زعم الناس اني مجنون • كيف املو لي فؤاد مصون

علق القلب بالكافي النياحي • وهو بالله مغرم محزون

(وعن) عطاء بن حديد قال كتب سعدون الى والينا ما بعد يا هذا ان لم تسخ من الخلق فاسخ من الخلق واحذرهم ما من مهامه فان سهامه لا تقطن ولا يفر لك حله عنك فاته ان عاقبك اهلك وهتك ثم كتب عنوانه ان السمع والبصر والقواد كل اولئك كان عنه مسؤولا (وقال) اسمعيل بن عطاء صرحت بسعدون فلم أسلم عليه فتطرق الى وقال

يا ذا الذي ترك السلام تعمد • ليس السلام بضائر من ملأ

ان السلام نجيبة مبرورة • ليست تقبل قائلها مغرما

(وروى سعدون يكتب بجمع على جدار)

ما حال من سكن القري ما حاله • أمسى وقد رثت هناك شجالة

أمسى ولا روح الحياقتصيه • أبدا ولا لطف الحبيب يناله

أمسى وقد درست محاسن وجهه • وتضرقت في قبره أوصاله

واستبدلت منه المحاسن غيرة • وقسمت من بعده أمواله

ما زالت الايام تلعب بالقنق • والمال يذهب مغرما وحلاله

(وكان) اذا اشتد الجوع رمق بطرفه الى السماء وقال  
 أتتركني وقد آليت حقاً • بألك لا تضيع من خلقتنا  
 وألك ضامن الرزق حتى • تؤدى ما ضمنتم وما قسمتم  
 فاني واثق بك يا الهى • ولكن القلوب كاعلنا  
 • (ومن) • محاسن أخبارهم والحسن آثارهم التي هي للقلوب المعصية  
 ربيع والصدور الصديقة غيث مريع ما حكى أن منون قال للرجل يصلته  
 اجعل قبورك خرابتك واحشها من كل عمل صالح فاذا وردت على ربك سررت  
 ما ترى • ومن كلامه اذا بسط الجبل بساط العقود دخلت ذنوب الاولين  
 والاخرين تحت حواشيه واذا مدت ذرة من عجين الجود ألحقت المسبيين  
 بالمحسنين (ومن شعره)

لئن أسيت في فؤابي عديم • لقد بلبا على حر كريم  
 فلا يبرق لك ان أبصرت حالاً • مغيرة عن الحال القديم

(وقيل) لشقران من الحكماء قال المني لا تعرض للعذاب الا ليم قبل وما  
 العذاب الا ليم قال البعد عن الرب الكريم (وقال) بعضهم رأيت غليظاً  
 والصبيان حوله يؤذونه ويرمونه بالججارة وهو يقول ولبي صبر وغفران ذلك لن  
 عزم الامور (وقال) أبو همام امرأته ايل بن محمد القاضي رأيت ساقاً المعنوه  
 وهو يكتب على حائط يلخصهم هذه الايات

نظرت الى الدنيا بعين مريضة • وفكرت معنوه وتاملت جاهل  
 فقلت هي الدنيا التي ليس مثلها • وناقست عنها في غرور وباطل  
 وضعت أياماً طويلاً كثيرة • بلذات أيام قصار قلائل  
 (وقيل لمنون) فقيم بسى هذا الخلق قال في طلب ما لا يكون من الدنيا قبل فما  
 يطلبون قال الراحة وذلك ما لا يجدون

• (الباب التاسع في السهام وفيه ثلاثة فصول) •

• (الفصل الاول من هذا الباب) •

في أن التبرع بالنائل من أشرف الخلال والشعائل

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم الجود من جود الله تعالى فجوّدوا عبداً لله  
 عليكم ألان السما شجرة في الجنة أغصانها سدا تقي الارض من تعلق

بعضهم منها أدخله الجنة ألا وإن السفا من الإيمان والايمن في الجنة رواء  
 أبو بكر أحد بن علي بن ثابت الخطيب بإسناد متصل في كتاب الصلاة (وقال)  
 صلى الله عليه وسلم تجاوزوا عن ذنب الضئ فان الله أخذ يده إذا عثران  
 المعنى قرب من الله قرب من الناس قرب من الجنة يصلح من النار  
 وبما هل معنى أحب إلى الله من عالم يضل (وقال) صلى الله عليه وسلم الخلق  
 كلهم عيال الله وأحب الخلق إلى الله أتقهم لعباده (وروى) أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أتى بأسرى من بني النضير فأمر يقتلهم وأقردهم رجلاً  
 فقال صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الرب واحد والدين واحد والذنب واحد  
 فإلّا هذا من بينهم فقال عليه الصلاة والسلام نزل على جبريل صلى الله عليه  
 وسلم فقال اقل هو لا وارث لهذا فان الله شكر لصفاته (وقال) صلى الله  
 عليه وسلم أحب العباد إلى الله من جباله المعروف وانما هي المعروف  
 معروفان الكرام عرقه فالقته والسفاهة أن مضاهة نفس الرجل بما في يده  
 يسون به عرضه عن ذم القام وتركه ما في أيدي الناس يغلق عنه باب الملام  
 وهوان جسمهما فقد وهب أشرف أخلاق الكرام وقواطع على مدحه الخاص  
 والعام (ويقال) في مدح مثل هذا فلان بما لم يتبرع وعن مال غير متورع  
 (ويقال) مراتب العطاء ثلاث مضاه وجود وإيثار فالسفاهة اعطاء الأقل  
 وامسالة الأكثر والجود اعطاء الأكثر وامسالة الأقل والإيثار اعطاء  
 الكل من غير امسالة لشيء وهذه أشرف الرتب وأعلاها وأحقها بالمدح  
 وأولها فان إيتار المرء على نفسه أفضل من إيتار نفسه على غيره وكفى  
 بهذه الخللة شرفاً مدح الله تعالى أهلها في قوله ويؤثرون على أنفسهم ولو كان  
 بهم خصاصة ومن يوق شغ نفسه فأولئك هم المفلحون (وقالوا) الجواد من  
 لم يكن جوده لدفع الأعداء وطلب الجزاء كما قال عبد الله بن جعفر أسطر  
 معروفك فان أصاب الكرام كانوا أهلاً وان أصاب اللئام كنت أهلاً  
 • (فما) • ورد عن ذوي الفضال في الحث على العطاء والتوال ما ذكر عن  
 عبد الملك بن مروان أنه كان يقول لبني ميناخ أمية ان المؤمن الكرم يتيق  
 عرضه بجملة فلا يتناولوا إذا شئتم فان خير المال ما أفاد جداً أو ثقي ذماً ولا يقولن  
 أحل لكم أبداً بمن تقول فانما الناس عيال الله تكفل بارزاً لهم فمن وسع

وسم عليه ومن ضيق ضيق عليه ثم تلا قوله تعالى وما اتقنم من شيء فهو يحفظه  
وهو خير الرازيين فبالحجب ما استجابا من قول هذا الخليفة فغله وخالف  
محاو وبخله وكيف قسم خلقه بين الايجاب والسلب وخسر لسانه بالملاح  
وقلبه بالطلب (وقال) زهير بن جذيمة لو اده طيكم باصطناع المعروف واكتساه  
وتلذذوا بطيب نسيمه وورضاه وارضوا مودات الرجال من ائتمه فرب رجل  
قد صغر من ماله فعاش هو وعقبه في الذكر الجليل (وقال) شاعر في مثل هذا  
اذا كنت ذا حظ من المال فاكسب \* به الاجر وارفع ذكر اهل المقابر  
(التقييم منصور بن)

سألت دسوم القبر عن نوى به \* لاعلم ما لاقى فخال جوائبه

أنا ل عن عاش بعد وفاته \* بمعرفة اخوانه واتاربه

(وقال) أبو نصر الميكاكي

الجود رأى موق ومستد \* والبذل فصل مؤيد ومعان

والبرأ كرم ما وعنه حقية \* والشكر أفضل ما حوته يدان

واذا الكرم مضى وولى عمره \* فكفل الثناء بعمران

(وقال) بعض الاعراب الدراهم ميا سم تسم حمدا و ذما فمن حبسها كان لها

ومن أشتقها كانت \* أخذ شاعر هذا المعنى فقال

اذا المار لم يعق من المال نفسه \* غلكه المال الذي هو مال كنه

ألا انعم الى الذي أمانت فحق \* وليس لي المال الذي أمانته

(وأوصى) قيس بن معدي كرب بنه فقال يا بني عليك بهذا المال فاطلبوا ما أجل

الطلب ثم أخرجه في أجل مذهب فصولا به الارحام واصطنعوا به الكرام

واجعلوا به لاجل اعراضكم ووسيلة تصالو بها الى أغراضكم تحسن في النار

مقاتلكم فان بخله تمام الشرف وثبات المرواة وانه ليسود فقير السيد ويقوى غير

الايدي يكرن في الناس نبلا وفي القلوب مهييا جليلا (وقال الجاحظ) ليس

شيء اذل ولا أسر ولا أنم من عز الامر والنهي ومن التقرب بالاعداء ومن تقليد

عقود المن في أعناق الرجال لان هذه الامور هي نصيب الروح وحذا الذهن

وقمة النفس فان أحيت أريد في الاحسان اليك وان ثبتت اليك ما أنم

اقله عليك فاقض حاجتك من نفسك وابسط لعل البشر وجهك وبالعرف

ينك (وقال) الجبال في بعض خطبه لايمان أحدكم المعروف فان صاحبه  
 يترحم غير امنه اما شكرا في الدنيا واما ثواب في الآخرة (وصحكان يقال)  
 المعروف كزلاتنا كله النار وتوب لا يفيته العار (وقال الاحنف بن قيس)  
 ما ادخروا الا ما للآباء ولا أبقت الامم وان تلاحوا أصل من المعروف عند  
 نوى الاحساب والآداب (وكان يقال) انما لك أول الحاجة أول الورث  
 فلا تنكس أجزء الثلاثة (وقال) بشار بن برد من قصيدة مدح بها خالد بن برمك  
 أخلدان المال يبقى لأهله • بجالا ولا يبقى الكنوز مع الحد  
 فأطم وكل من عارته مسترقة • ولا تبقيها ان العواري للردة

(التبني)

وأحسن شيء في الورى وجه مصحح • وأمين كف ففهم كمنهم  
 وأشرفهم من كان أشرف همة • وأظلم اقدام على كل معظم  
 لم يظلم الدنيا اذا لم ترد بها • سرور عجب أو اساءة عجز  
 (بعضهم)

اذا المال لم يتجع صديقا ولم يصب • قريبا ولم يصبر به حال معدم  
 فقباه أن تخناره كف وارث • ولما خل الموروث عقي التسم  
 (محمود الوواق)

تمتع مالك قبل المات • والافلام مال ان أنت متا  
 شقيته ثم خلقت • لغيرك مصقا وبعدا ومقتا  
 بوجود عليك برور البكاء • وجلت له بالني فديجتا  
 وأوجبه كل ما في يدك • وخلا لك رهنا بما قد كيتا

• (ويستظم في مثل هذه الايات ما يروى من واعظ الحكايات)

(يحكي) ان هشام بن عبد الملك احتضر رأى أهله يسكون عليه فقال لهم  
 جلدكم هشام يا دنيا وجدتم لها بالبكاء وترك لكم ما كسب وتركم عليه  
 ما اكسب يا سوما حال هشام ان لم يفترقه (بعضهم)

لا تصيبن بالرد وجه مؤمل • فليخبر وقتك أن ترى مسؤلا  
 واعلم بانك عن قليل صائر • خبرا فكن خبرا يروق جبلا  
 (الشريف الرضي)

أحقر من كانت التعمصا بغيره • عليه من أبيع التعمصا على الام  
وأجد الناس أن تعجزوا رعايله • من يسترق رعايله التماس بالنم

• (الحضر على انها فرصة الامكان في اسداء المبرج من الاحسان لمن كان) •

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح عليه باب من الخير فليفتحه فانه  
لا يدري متى يفلق عنه (وقال) حكيم الدنيا عزارة ان جيت اللم تنق لها (وقال)  
عبد الله بن شداد لابنه يا بني عليك باصطناع المعروف فان الدهر ذو صروف  
والايام ذات فوائب تفضي على الشاهد والغائب كم من ندى وغبية صار مرغوبا  
اليه وكمن طالب صار مطلوبا اليه (شاعر)

ليس في كل ساعة وأوان • تنبها صناع الاحسان  
فاذا أمكنت فبادر اليها • حذرا من تعذر الامكان  
واعتمها اذا قدرت عليها • حذرا من تعذر الزمان  
أحرم الناس من اذا حسن الدهر تلقى الاحسان بالاحسان  
(ابن النقيب السكافي)

المجد يانع ما اجتهد الجتنى • والمجد أرفع ما ابتداء المبتنى  
فاذا ولت وكن أمرنا نافعا • فادخر من على الولاية وايقنى  
من قبل أن يسى لها تقفونه • وتقول عند فواته ياليتنى  
(ابن هندو)

اذا هبت رياحك فاعتمها • فان لكل خافقته تكون  
ولا تغفل عن الاحسان فيها • فاعذرى السكون متى يكون  
(آخر)

لا تقطع عادة الاحسان عن أحد • مادمت قدروا الايام تارأت  
واذكر فضيلة صنع الله اذ جعلت • اليك لاله عند الناس حاجات  
• (وس) • أحسن ما قيل من الايات في انها الفرصة بالمعروف واثابة  
المكروب والمهوف قول سالم الأتباري

تمتع من الدنيا ساعة التي • ظفرت بها ما لم تعفك العوائق  
فما يومك الماضي عليك به اند • ولا يومك الآتي به أنت واتق



• (احتجاج الجميع بالمعروف على السائل الجاهل والمهول والمعروف) •

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظمت نعمة الله عنده عظمت حقنة الناس إليه فان لم يعمل تلك فقد عرض تلك النعمة للزوال (وقيل) لعبد الله ابن جعفر وكان جوادا اقتصد في العطاء فان من ذهب ما لهذا فقال ان الله عودني بالفضل على عودته بالافضل على عبادته فأخاف ان أقطع العادة فيقطع عني المائدة ثم تلا قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (وقيل) أحسن الناس عيشا من حسن عيش غيرة عيشه (وقيل) لعبد الله ابن طاهر وكان جوادا أنفق وأمسك بعض الامساك فقال ان من الكيس ونبل الذكرا لا يجتمعان أبداء قطعه بعض الشعراء فقال

أرأيت قول حسن التاء • ولم يرزق الله ذلك البخل  
وكيف يسود أخوفنة • بين كثير أو يعطى قليلا

(آخر)

ما اجتمع المال وحسن التاء • مذ كأت الدنيا الاثان  
وأى هسدين تحبته • ضنابه فانه عن الثاني

(آخر)

صون التقى عرضه علمدنه • وصونه ما حوامليس يجتمع  
المال يلقه دهر أو يرجعه • اليه والعرض لا يخفى فيرجع

(أبو تمام من أبيات)

ولم يجتمع شرق وغرب لمقاصد • ولا الجدى كف امرئ والدراهم  
ولم أر كالمعروف يرى حقوقه • مغارم في الاقوام وهي مغام  
(وقال) ابن عباس لا يزدنك في المعروف كفر من كفره فانه يشكر لطلب  
من لم تصطنعه اليه (شاعر)

الى اذا أمكنتني ساعة • زينت بالبذل أو صافي وأحوالى  
أما شكر وفزيرى اعانه • أو الكفور فعرضى صنبا للمال

(آخر)

يد المعروف غنم حيث كانت • تحملها شكورا وكفور  
ففى شكر الشكورا لها جوا • وعند الله ما جدد الكفور

(آخر)

(آخر)

وأفضل ما دخرت على الليالي • صنائع عندهم صنع شكور  
 • (ومن) • المقامو التي لا تراء فيها ولا خلاف بسط الوجه وبذل القري  
 للاضياف • أول من شرع سنة قري الاضياف سيدنا ابراهيم الخليل عليه  
 السلام كان اذا لم يجد من يأكل معه يخرج الى الطرقات يتباقي بين يأكل  
 معه ثم تبعته العرب على سنته وأول من وضع المواضع على الطرق سيدنا عبد  
 الله بن عباس وكانت تفضته في كل يوم خمسة اقد بناور (قال شاعر مدح من هذه  
 صفته)

البحرين حاجيه نوره • اذا تقضى رفعت ستوره

(وفي مثله) يقول الشاعر في خالد بن برمك

تأبى خلائق خالد وفعاله • أن لا يحيب لكل أمر غائب  
 واذا حضر الباب عند غذائه • أذن الغذاء المتأخر غم الحاجب

(وقال بعضهم)

أمت نجس البطن غرثان طاويا • وأوثر بارزاد الرقيق صلى نفسى  
 وأمنعه فرشى وأفسوس الترى • وأجمل قراليل من دونه لى  
 حذار مخافة الاحاديث في غد • اذا ضنى وحدى الى صدر مرسى

(آخر)

أفاحك ضيق قبل انزال رحله • ويضرب عندي والزمان بجديب  
 وما انصب للاضياف أن تكدر القري • ولكنما وجه الكريم خبيب

(آخر)

أوقد فان الليل ليل قر • والريح ما مر تدرج صر  
 عسى يرى نارا لمن يمر • ان جليت ضيفا فان سر

(آخر)

يسرسل الضيف انسا في منازلنا • فليس يعلم خلق أيا الضيف  
 والسيف ان قسته يوما بابائها • لم تد من عز من ذا هو السيف

(آخر)

فالت سلبي لحالنا اقم من رجل • ما تحفظ العهد والميثاق والذمما

وسمة الضيفان خنت عهدكم • وقد حقت مينا برة قسا  
لويلم الضيف عندى قد دمرته • لتامق يرى لا يرجع الكلمة  
أقول للاحل والقربى وقد حضروا • قوا قليلا فان الضيف قد قدما

(آخر)

لحالهم من عسى يطينا وبإياه • قمرط الخوى عنى الضلوع نجس  
لعمرك ما ضيق على تبين • والى على ماسره لحريص

(ابراهيم بن هرمة)

يسنون فى المشق خاصا وعندهم • من الزاد فضلات تعلن بقرى  
اذا ضل عنهم ضيفهم رفعا له • من النارى التله ألو ينجرا

(وتبعه ابن المعتز قال)

وليل يوقا المصلون بناره • ولو أنهم حتى الصباح وقودها  
وفعت به نارى لمن شقى القرى • على شرف حتى أناها وقودها

(آخر)

ومستقيم بعد الهدوء برقة • بشقرا مثل البصر بادوقودها  
قتلتها أهلا وسهلا ومرحبا • بوارد نار من نجد من يرومها  
فان ثقت اورثا لى مكرما • وان ثقت بلفظك أوفازومها

(آخر)

لا تبعن قوى وان كانوا خوى • قلتم ماوى الضيف والجيران  
الضيف فيهم لا يحول رحله • والجار مضمون من الحدنان

(آخر)

الضيف اكرمها استطعت محله • وتلقه بتودد وتهلل  
واعلم بان الضيف يوما مخبر • بعيت بليته وان لم يستل

(ومسبة كريم بالسودد عظيم) • قال بعض البلغاء سودد بلا جود كلك  
بلا جنود (وقالوا) جود الرجل يحببه الى اعدائه ويظهره يفضله الى أولاده  
(وما أصدق من قال)

لذا لم يكن للمرضل ولم يكن • يدافع عن اخواه لم يسود  
وكفى يسود القوم من هو مثلهم • بلا منة منه عليهم ولا يد

(وقال)

(وقال) بعض الحكماء ثواب الجود خلقه وسكناه ومجده وثواب العدل حرمان  
 واتلاف ومقتة (وقال) علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان لقنعة اخفة  
 فان أمسكت بالاحسان قرت والافرت (وقال) محمد بن الحنفية رضي الله  
 عنه ان افضل المال ما افاضكرا وأورث ذكرا وأوجب أجرا ولورأيت  
 المهر وفلأيتومسناجلا (وقال) المأمون لان خطي معطيا أحب الي  
 من ان أصيب مائعا

العرق ذينة ندى النسي وذخيرة • يلي جوارتها بكل مكان  
 ما ضاع معروف أيت الى امرئ • فقد اوراق بذيعه بلسا

{ ذكر الاجواد المعروفين ينزل الاموال }  
 { والموصوفين باصلاح فساد الاحوال }

أضاهم وأجودهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم • في الحديث  
 الصحيح انه ما سئل شيئا قط فقال لا فان يكن عنده اعلی وان لم يكن عنده  
 استدان اعطى عينة بن حسن ما فتن الابل واعطى الاقرع بن حابس  
 مثلها واعطى اعرابيا غنما بين جبلين فاطلق الاعرابي وقال لقومه املوا  
 فان محمد اعلی الله عليه وسلم يعطى عطاء من لا يخاف الفقر (وقال) أنس  
 ابن مالك أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل من البصرين لم يوت قبله بخله  
 فوضع في المسجد ثم خرج فعلى فلما فرغ من صلاته جلس ثم دعا للمال فارأى  
 أحدا الا أعطاه منه فقام معه العباس فقال يا رسول الله اني فاديت نفسي  
 وفاديت عضلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ فاني ثوبه ثم ذهب  
 ليقوم فلم يستطع فقال يا رسول الله من يرفع عني قال لا قال فارفعه أنت  
 قال لا فترنسه ثم احتمله على كاهله وذهب فزال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم تبعه بصرم حتى خفي علينا ففجبا من حرمه وما قام رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى فرقا المال جميعه

• (ومن) • عرفت الوفود اربابا ناديه وغربت بلجود فواضله وألبديه أجواد  
 العرب في الجاهلية الذين ضرب بهم المثل في الجود ثلاثة لا رابع لهم وهم  
 كعب بن مامة الابدادي وهم بن سنان التميمي وحاتم الطائي وقد جمعهم بعض  
 الشعراء في بيت واحد فقال ملاطمن أيسلت

لوا أدركه العصر من كعب ومن هرم \* وحاتم جود كعبه لما ذكروا  
(ومن أجواد العرب) عمرو بن عبد مناف فانه أول من هشم القيد وجمع قومه  
عليه فسمى لثقل هاشم ما وفيه يقول الشاعر

عمرو العلاء هشم القيد لقومه \* ورجال مكة مستنون بحاف  
\* ويقال في المثل ما أحد كهاشم وان هشم ولا كحاتم وان هشم (وأجواد العرب  
في الاسلام) عبدا لله بن عباس وأخوه عبيدا لله \* غن المأثور عن عبدا لله  
أن رجلا أرا مضارته فأنى وجوه قريش وهم جلوس في فضاء الكعبة  
وقال يقول لكم عبدا لله تعذوا عنه اليوم فأثروه وقت الغدا حتى ملوا  
البيت فسألهم عن عيبتهم فأنخروه الخبر فأمر قوما يشربوا فأكهه وأمر قوما  
بأنخيزوا وقوما أن يطبخوا وقلعت القها ككة اليهم فافترغوا من أكها حتى  
قدمت الموائد فأكوا وانصرفوا ثم قال عبدا لله لو كبه أي وجد مثل هذا كل  
يوم إذا أردناه قال نعم قال فليتعذوا عندنا كل يوم (وأما عبيدا لله) فانه كان  
لفرط جوده يسمى معلم الجود وهو أول من وضع الموائد على الطرق وكانت  
تقتسم في كل يوم خمسمائة دينار وكان اذا خرج من دوره طعام الى رحابه  
ومساجده لا يرد اليها منه شيء فان لم يجد من يأكله ترك مكانه فربما أكلته  
السباع وكان هو والتمس في ماله سوا من سأله أعطاه ومن لم يسأله ابتداء  
فلا يرى أنه يشتقر فيقتصر ولا يرى أنه يحتاج فيدخر (وكان يقال) من أراد  
الجمال والفق والسخاء فليأت دار العباس فالجمال للفضل والفق للعبدا لله  
والسخاء للعبدا لله (ومن الأجواد) عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا أعش  
كنت عنده يوما فأنى باثنين وعشرين ألف درهم فلم يقم من مجلسي حتى فرقها  
وكان اذا أعجبه شيء من ماله تصدق به وكان كثيرا ما يتصدق بالسكر فقيل له  
في ذلك فقال انى أحبه وقد قال الله تعالى لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون  
واعشق آل عبدا لله كل اذا رأى عبدا من عبيده ملازما للصلاة أعتقه فقيل له  
انهم عندك فقال من خدعنا بالله اغد عنا له (ومن الأجواد) الحسن  
ابن علي ر أبي طالب رضي الله عنه سمع رجلا يقول اللهم اعطني عشرة آلاف  
درهم فأخذيده وانطلق به الى منزله فأعطاه عشرة آلاف درهم وخرج الله  
من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى انه اعطى فلانا وأمسك فلانا

(ومن أجود العصابة العشرة منى الله عنهم) عثمان بن عفان والزبير بن  
الرحمن بن عوف وسعيد بن العاص فكانوا رضى الله تعالى عنهم إذا  
رأوا أموالهم كثرت وزادت قصوها بإيلاء البر والسداد المعروف خوفا من  
أن تصلمهم فتوسمهم على البطر والطفان وإن تلهمهم بكثرة من الاشتغال  
بعبادة الرحمن (فمن المأثور عن عثمان بن عفان) أنه اشترى بثروته باريدين  
ألف درهم وأوقفها على المسلمين وأنفق في جيش العسرة عشرة آلاف دينار  
نجا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلها يده ظهر البطن ويقول غفر  
الله لك يا عثمان ما قتلت وما أوت وما أسرت وما أعطت ولا جلى ما عمل  
بعد اليوم • وأصاب الناس نحر في خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه  
فلما اشتبههم الأعرابوا إلى أبي بكر وقالوا يا خليفة رسول الله إن السامع لم يظفر  
والأرض لم تقب وقد توقع الناس الهلاك فما صنع فقال لهم انصرفوا  
واصبروا فإني أرجو الله أن لا تمسوا حتى يخرج الله عنكم فلما كان آخر النهار  
ورد الخبر بأن عمر العثمان بن عفان يا حنن الشام ونصيح المدينة فلما بعث  
خرج الناس يتقونهم فاذا هم ألف بغير موسوعة براوزية فافأخت يلب  
عثمان فلما جعلها في دار بماء البصار فقال لهم ما تريدون قالوا انك تعلم ما تريد  
بعنا من هذا الذي وصل إليك فأنك تعلم ضرورة الناس إليه قال حبا وكرامة  
كم تريدون على شرائي قالوا ألف درهم درهمين قال أعطيت زيادة على هذا قالوا  
أربعة قال أعطيت زيادة على هذا قالوا خمسة قال أعطيت أكثر من هذا قالوا  
يا أبا هريرة ما نبي في المدينة تجار غيرنا وما سبقنا إليك أحد من ذاك الذي أعطاك  
قال إن الله أعطاني بكل درهم عشرة أعندكم زيادة قالوا لا قال فإني أشهد الله  
أنى جعلت ما جعلت هذه العير صدقة الله على المساكين وفقراء المسلمين • ومن  
المأثور عن الزبير بن العوام رضى الله عنه أنه كان له ألف عبد يؤدون إليه  
الخراج كل يوم فليدخل يته منه درهم واحد بل يتصدق بذلك كله (ومن المأثور  
عن عبد الرحمن بن عوف) أنه باع أرضا من عثمان بن عفان بأربعين ألف دينار  
وقسم ذلك في بن زهرة وفقراء المسلمين وامهات المؤمنين وبعث إلى عائشة  
رضي الله عنها من هذا المال بأربعين ألف درهم فقالت سقى الله ابن عوف من  
سلييل الجنة • وحمل من ثقي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خمائة

فمرس في سبيل الله ثم حل مرة أخرى على أبيه وخيمته فراحله في ميل اقمه  
 وشاطر الله تعالى ماله ثلاث مرات وأمر أن يصدق بعد موته بثلاث مائة نفق  
 فصدق به بنفسه وجلس ليلة في بيته على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وكتب بعبودية بتقريب جميع ماله على قراء المهاجرين والانصار حتى كتب  
 قصصه التي على بيته هذا القلان وهذا القلان ولم يتول شيئاً من ماله الا كبه فلما  
 صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ناو له الجريد فقتل جبريل عليه  
 السلام وقال يا محمد بقول الله اقرأ السلام مني على عبد الرحمن ويا مريم  
 أن تزده بريحته وقل له ان الله قد قبل صدقتك وهو وكيل الله ووكيل فيها  
 فليصنع في ماله ما شاء ويتصرف فيه كما كان يتصرف فيه من قبل ولا حساب  
 عليه • وروى أنه أعتق ثلاثين ألف عبداً • ومن المأثور عن سعيد بن العاص  
 رضي الله عنه أن رجلاً سأله فقال لعلما أعطه خمسمائة نفق الغلام ثم رجع  
 اليه مستهتماً أدبنا رأودهم فقال ما كنت أردت الادواهم أما اذ قد رجعت  
 فصدى هادنا بفعل الرجل ركي فقال له ما يكيك قال أبكي على أن تأكل  
 الارض مثلك • وروى عنه أنه عزل عن المدينة فأنصرف ليلة من المسجد الى  
 منزله وحده فرأى رجلاً يتبع فقال له ألسنا جاعة قال لا ريكفى رأيتك وحديثك  
 فوصلت جناحتك فقال وصلت الله يا ابن أخي اطلب لي جلد اودع على مولاي  
 فلاناً فأتاه فكتب له مائة عشرة ألف درهم وأشهد عليه مولاهم وقال اذا  
 جئت غلنا دفننا اليك ذلك فأتته صدق تلك السنة فجاء الرجل بالصلك الى  
 ولده عمر وفا مضاه وأعطاه عشرة آلاف درهم • ولما احتضر سعيد قال لبيته  
 لا يفتقد أصحابي بعد موتى غير وجهي أجروا عليهم ما كنت أجري واصنعوا  
 اليهم ما كنت أصنع بهم واكفوههم مائة الطلب فان الرجل اذا طلب  
 الحاجة اضطربت اركله وانعدت فراقه مخافة أن يردعها واقه لرجل  
 بات يتملل على فراشه أكم موضعاً حاجته أعظم منه عليكم منكم بما تعطونه  
 • وروى أيضاً أنه لما احتضر قال لبيته أياكم تكفل لي بثلاث فقال ابنه  
 عمر وأما قال اقض عني ديني وهو ثمانون ألف دينار واقمها استدتها الا للكريم  
 سددت خلقه أولم وقت عرضي منه قال لي دينك يا أبت قال قد بقيت  
 اتمان قال وما هما قال ينافي لاتزوجهن الا الا كما هو لو تفتقن من خبرك غير

قال أنس قال بعينه واحدة هي أشد من علي قال يحيى قال إن فقد أصحابي  
وجوهي فلا يفقدون معروف يابن ثلاث ضقت بين ذراع رجل أغرب وجهه  
في التردد لتسليم علي ورجل ضاق في مجلسي فقد سرح لي ورجل نزل به مهم  
من الأمور فبات مشغلا علي فرائشه يتقلب عن أمره فظهر البطن فلما أصبح رأي  
موضعها لم يستظلم أكلته ولو خرجت من جميع ما أملك (ومن الأجواد)  
طلحة بن عبيد الله التميمي فرق في يوم واحد ما ألف درهم وقال فيبصته بن  
حاتم سمعت طلحة بن عبيد الله فرائشه أعطى لجزيل من غريمه منه وهو  
احد مشاهير الطلحات الذين يضربهم المثل في الجود وكانوا ستة وسمي هذا  
طلحة الفياض وطلحة بن عمر بن عبد الله بن معمر التميمي أيضا وهو طلحة  
الجود وطلحة بن عبد الله بن عوف أخى عبد الرحمن بن عوف الزهري وسمي  
طلحة النماء وطلحة بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو طلحة  
الخير وطلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وسمي طلحة الدراهم وطلحة  
ابن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو طلحة الطلحات وسمي بذلك لأنه كان أجودهم  
وقيل سمي بذلك لأنه وهب في عام واحد ألف جارية فكانت كل جارية منهم  
إذا ولدت غلاما تسمي طلحة علي اسم سيدها وعن الحسن قال باع طلحة بن عبد  
الله بن خلف الخزاعي أرضا بسبعة آلاف درهم فبات ذلك المال عنده ليلة  
مبات أرضا فحرق ذلك المال حتى أصبح فقره (ومن أجواد الصحابة) معاوية بن  
أبي سفيان قال عبد الله بن عمر ما رأيت أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أجود من معاوية وهو أول من أعطى ألف ألف في حلة وكان يعطيها العسك  
والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهم ولمسات معاوية وولي ابنه  
يزيد دخل وفد عبد الله بن جعفر علي يزيد فقال له يا أمير المؤمنين إن والله كان  
يصل رجلي في كل عام بألف ألف درهم فقال يزيد ثم وكرامة أعطوه ألف ألف  
وألف ألف وألف ألف فله عبد الله بن أبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين وما قلنا  
لا ندع ليل قال يزيد لا جرم اني أضعفها لك فلك عليها ألف ألف أخرى فخرج  
عبد الله بأربعة آلاف ألف درهم قبل ليريد أن تقطع لرجل واحد أربعة آلاف  
ألف درهم فقال للمكرو ويحك انما أعطيتها لأهل المدينة وما هو فيديها لأعابية  
ولم تزل عطيات الخلفاء ألوف الألوف وكان آخر من فعلها من الخلفاء المتصور



ومن القوم من الحسن بن سهل (ومن غرض) حكايات معاوية في المطامير  
فلما انصرف من المدينة قال الحسين بن علي لآخيه الحسن لا تلقه ولا تسلم  
عليه فقال ان علي دينا ولا يقمن ابيه فركب في اثر حتى لحقه وسلم عليه  
وأخرج يده فبينا هما يتحادثان اذ مر بجحى قد أعياه جله وقوم يسوقونه  
ليلقوا به الجمل فقال معاوية ما شأن هذا البعير قد كروا له أنه أعياه  
ما عليه من المال قال وكم عليه قالوا غافلون أنه دينار فقال اصرفوها  
لاني محمد (ومن الاجواد) عبدا لله بن جعفر الطيار وكان يسعى بصرا لمجود  
لجوده ويقال انه لم يكن في عصره مأجود منه (فن المأثور عنه) انه وقف على باب  
يوما وكان لرباب الحاجات يتفكرون خروجه فتمضوا اليه فاطلب أحد حاجته  
الاخذ باللهو كان فيمن حضر نصيب الشاعر فلنظر الى ما يسمع منه تقدم اليه  
وقبل يده وأنتد

ألفت ثم حتى كأنك لم تكن • عرفت من الاشياء شيئا سوى نعم  
وعاديت لاحق كأنك لم تكن • سمعت بلا في ما قاله الدهر والام  
فقال له عبدا الله ما حاجتك قال هندي واسألني عمي عليا قال أخ اخذ ثم أوقفها  
له بر او غرار امره بعشرة آلاف درهم وثياب فلما انصرف نصيب قال قاتل  
له عبدا الله ابن الطيار اتعصى هذا العطاء كله مثل هذا العبد الاسود فقال ان  
سكان أسود فان شعروا لا يخشون وان كان عبدا فان شاء ملروا هل أعطيتناه  
الارواح تضي وطعنا ما يخشون وثيابا تبلى وكان يعتق في غزوة كل شهر مائة عبدا  
(ومن حكاياته) أنه اتباع حائط شغل من رجل أنصاري جماعة ألف درهم فرأى  
ابنائه يركب فقال له ما يركب قال كنت أطلب أنا وأبى أن غوث قبل خروج هذا  
الحائط من أيدينا ولقد غرست بعض نخلة يدي فدعا أباه وود عليه الصلح  
وسوغه المال (ومن الاجواد) عرابه الاوسى يحكى عنه أنه اجتمع جماعة بغشاء  
الصكبة فتذاكروا الاجواد فقال أحدهم أجود الناس عبدا لله بن جعفر  
وقال آخر أجود الناس قيس بن سعد بن عبادة وقال آخر أجود الناس عرابه  
الاوسى فقال رجل من الجماعة لبعض كل واحد منكم لصاحبه يسأله حتى تنظر  
ما يعطيه وتحكم على العيان فقال صاحب عبدا لله فصادفه قد وضع رجله في  
الر كلب يريد سفر ا فقال له يا ابن بنت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن سليل

ومنقطع به فقام ثقي رجليه وقال هذا الناقة بما عليها ولا تحمل عن السيف فاته  
 من سيف علي بن أبي طالب قوم علي بالقد يثار بها الناقة بما عليها من  
 مطارق نوز وأربعة آلاف دينار وأعطها السيف ومضى الآخر إلى قيس  
 ابن سعد فوجده فلما قتال له غلامه هو فانهما جاحك قال ابن حنبل ومنقطع به  
 قال جاحك أيسر من أن أوقفه هذا كسر فيه سبع مائة دينار وأقامه في دار  
 قيس اليوم غيرة أخذها وامنض إلى معاطن الأبل بعلامة كذا إلى من فيها  
 نخذ راحله وعبدا وامنض إلى شائك قبل أن يفسد ما أتبه أعلمه غلامه بما صنع  
 فاصقة وقال له علا أقتنق فكتت أريده ومضى صاحب عراية فلقبه قد  
 خرج من منزله يريد الصلاة وهو متوكل على جدين وقد كف بصره فقال يا عراية  
 ابن سبيل ومنقطع به فقتل من الغلامين وصق يديه وقال أواه واقه ما تركت  
 الحقوق لعراية ما أخذ العبدان فقال الرجل ما كنت بالذي أقص جناحك  
 قال إن لم تأخذهم ما فهم امرأان فان شئت فخذوا ان شئت فاعتق ورفع يديه  
 عنهما وتركهما وأقبل بمس الحائط يده فآخذ الرجل الغلامين ويأمرهما إلى  
 أصحابه فاجعرا على أن عراية أجود الثلاثة لأنه جهد من مقل وإن الصغير  
 اعطى من سعد وفي عراية يقول الشاعر

رأيت عراية الأوسى يبعو • إلى العليا منقطع العين

إذا ما راية رفعت لجسد • تلقاها عسراية بالعين

(ومن الأجواد) عبيد الله بن أبي بكره واسمه قبيص كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولا فراط في الجود كتب عبد الملك بن مروان إلى الخراج أن لا يؤليه  
 عملا فانه أرحم (ومن حكمانيه) أنه أوسع لمرجل في مجلس فلما قام قال للرجل  
 الحقن إلى منزلي فلققه فأمره بعشرة آلاف درهم • وأبقى دارا بالبصرة  
 أنفق عليها عشرة آلاف دينار فدخل عليه فيها بعض أصحابه واستحسنها  
 فقال هي قد جانيها من القرش واللائث والرفيق فقال الرجل بعمرها أقبلك  
 ويحك بها فقال والله لتقبلن أقبليها • وولاه عبد الله بن زياد بصستان وأمره  
 بهدم ما فيها من بيوت الأشراف فهدمها وأخذ ما فيها من الأموال المعقة  
 للنفقة على سدنة فكات أربعة آلاف درهم فلما أتى عليه الحول حتى  
 استدان (ومن الأجواد) اصحاب من خارجة مما يهكي عنه أنه رجع يوما إلى دار

فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا أيها الناس اتقوا الله ما أجلسه هنا قال خير قال والله لتعرفن قال  
 جئت من الله أهل هذه الدار ما آكل تخرج إلى منهاجزة فاختطفت قلبي  
 ولبت حتى فأتاها من أهلها تخرج فأتية فاقترأها قال أتعرفها إذا رأيتها  
 قال نعم قد عاير في الدار من الجوارى وجعل يعرضهن عليه واحد بعد  
 واحد حتى مررت بالجارية فقال هذه فقال قصصك حتى أخرج إليك ثم دخل  
 الدار ونرج والجارية تبعه وقال الحق إنما أبطأت عليك لأنهم لم تكن لي  
 وإنما كنت لبعض بني أبي بكر حتى استعسانها أخذت يدك فقد وهبتها  
 لك وهذه الإلف أصح بها شأنا (ومن الأجواد) يزيد بن أبي صفر تولى محكمات  
 شهدت بكرم بشاره ونكسب عن لحاقه فيها كل كريم فلم يجاره (منها) أنه دخل  
 عليه الصكوثر بن زفر الكلابي حين ولده سليمان بن عبد الملك العراق فقال  
 لا يعني ابن زفر أنت أكبر قدرا من أن يستعان عليك الأبله ولست تمنع  
 من المعروف شيئا إلا هو أصغر منك وليس العجب منك أن تفعل ولكن العجب  
 منك من أن لا تفعل قال سل حاجتك قال تحملت عشرين ديات وقد خاضت ذلك  
 قال قد أمرت بك بها فقال الصكوثر أما سألك لوجهي فأقبله منك وأما الذي  
 يدأني به فلا حاجة لي به قال ولم وقد كفتك ذلك السؤال قال رأيت الفئارة  
 يقل مستقى الماء وبذل وجهي لك أكرم من معروفك عندي فكرهت الفضل  
 لك علي فقال يزيد فأنأأ لك كاسألتني أسألك بحقك لما ألتقي به من أنزال  
 الحاجة بي الاقبلت ما فعل (وأول) من عمل البيارستات وأجرى السدقات  
 على الزمقي والمجدومين والعريان والمساكين واستخدم لهم الخدام الوليد بن  
 عبد الملك وهو أول من تكبر من الخلفاء واقف أن يدعى باسمه كما كان يدعى  
 من قبله من الخلفاء ويكفي منقبة بناؤه ما مع دمشق الذي هو أحد عجائب  
 مباني الدنيا (ومن الأجواد) معن بن زائدة الشيباني ويكفيه أن يقال فيه  
 حدث عن البحر ولا حرج وعن معن ولا حرج وسورديا من أخباره في  
 الفصل الثاني من هذا الباب (ومن الأجواد) الذين توارفوا الكرم خلفا  
 عن صاحب بنو برمك وهم ستة خالد وولده يحيى وأولاده أربعة وهم الفضل  
 وجعفر وموسى ومحمد (فأما خالد) فلم ير ترفع ثدي الخلفاء صيدا إلى أن بلغ  
 من الكبر عتيا (من جوده) أنه لم يكن لاحد من أصحابه ولد إلا من جارية قد

وهياله ولاداد الامن دوراً تنقو على نياتهم ماله وكان القصار يسعون قبل ايامه  
بالسؤال فمكره هذه التسمية ورأى انها تنقص قيمهم وقال ان فهمهم من لهيت  
وشرف وعلم وأدب فمعا هيبال وارو ككانوا يتصدون في المواسم للهناء بها  
فيكتبون اسماءهم وتعرض عليه فينص كل واحد منهم على حدته ويسأله  
بما يت اليه حتى يعطيه بقدر ماله ومنزله وتقدم اليه رجل فقال له بماذا اعمت  
فقال واقسم اني من مائة ولا حرمه ولا وسيلة ولكن رغبتي اليك بحسن الظن  
فيك واليه بكرمك وما بلغتني من جودك فقال ما ههنا أحد اولئك منك بالعلية  
فاجعل صلتك ثم سأل آخر فقال حرمي بالاميرانية يعني واباء مسجد بجرجان  
يوم كذا في شهر كذا ففعلت ان فيه فقال حرمه لا تدفع وأمر له بصلته وفيه يقول  
بشار بن برد

لعمرك قد أجدي على ابن برمك • وما كل من كان التقى عنده يجدي  
حطبت بشعري راحته قدرنا • على كاد السحاب على الرعد  
أخاف ان الحديس يتي لأهله • جلالا ولا سبق الكنوز مع الكد  
فأطعم وكل من عارته مسردة • ولا تنقها ان الصواري للسرده  
(ثم) كان اينمجي سالكا في سنته آخذ في الجود بقرائه ومنته فيه يقول  
سلم الخناس

يا أيها الملك الذي • أضي وهنته المعالي  
أنت المتوه بأعنه • عند الملك الثقال  
ثم الذي أمواله • عند الملوك خير مال  
لقد دلك من فسق • ما فيك من كرم الخلال  
يحيى بن خالد الذي • يعطي الجزيل ولا يبالى  
أعطاك قبل موته • وكفالتهم كروه السؤال  
ملك خلا من ماله • ومن المروءة غير مثال  
واذا رماك بموعد • كل التوال مع المقال

(وأولاده) سادوا وانشادوا ما أسس وجادوا وازادوا المن بمخاضهم فلم طارف  
السفاه وتلبده وكهل النمام وولده فالفضل في جوده وزاخرته وجعفر  
في بلاعته وفصاحته وموسى في شجده وشجاعته ومحمد في مروءته وبهدهته

وفيهم يقول الشاعر

أولاد يحيى أربع • كلابيح الطبايع  
فهم اذا اختبرتهم • طبائع الصنائع  
لكن الفضل كان لتلقى العظام بسطهم وأماهم بالصلة عزه وتسطهم  
وأمددهم بالانعام يدا لاسيما ان ترخم شاعر عدده أو شدا وفيه يقول الخياط  
المدني

لمست بكفى كفه أمتي الفنى • ولم أدر أن الجود من كفه بعدى  
فلا أمانا قد أفاضوا الفنى • أفدت وأعداني فأنلت ما عندي

(وفيهم يقول سلم الخاسر)

سأرسل يتاقدومت جيشه • يقطع أعناق البيوت الشوارد  
أطام الندى والجودنى كل بللة • أطامهم الفضل بن يحيى بن خالد

(وفيهم يقول مروان بن أبي حفصة وجههم على النسق)

لأن الفضل يا فضل بن يحيى بن خالد • وما كل من يدعى بفضل له الفضل  
رأى الله فضلا منك في الناس شائعا • فمعا فضلا فالتقى الاسم والفعل  
وزادك فضلا أن أهلك في الورى • كرام اذا أزرى بنى الشرف الكهل  
ولم يبق فيك الجود الفضل موصفا • فأصبح يستعدى على جودك الفضل  
إذا كنت تسميهم قوم عليهم • فأهلك صديق له شاهد عند

(وفيهم يقول الحسن بن مطير رحمه الله تعالى)

رأى الله للفضل بن يحيى فضيلة • فضله واقه بالناس اعلم  
له يوم يؤمن فيه للناس أبوس • ويوم نصيب فيه للناس انهم  
فيملروم الجود من كفه الندى • ويملروم البؤس من كفه الدم  
ولو أن يوم الجود خلى عينه • على الناس لم يصبح على الارض معدم  
ولو أن يوم البؤس خلى شمسه • على الناس لم يصبح على الارض مجرم

• (وعن فاه يسبيح مدحه اللسان من ذوى الانعام والاحسان) •

وصفا عرابي رجلا فقال ذا الرجل اشترى عرضه من الاذى فهو وان أعلی  
الدنيا ليسرهارأى بعد ذلك ان عليه حقوا فامنها (ومدح) اعراى قوما بالجود  
فقال هم الذين جلاوا أموالهم من ادل اعراضهم فالجديفهم زائد والجود لهم

شاهد يعطون أموالهم بطيب أفسر إذا طلبت اليهم ويشارون المكروه  
 بأشراق الوجوه إذا بقي عليهم (ومدح) آخر جلا فقال ما رأيت الرزق أبغض  
 أحدا بغضه (وقالوا) فلان دواء الفخرا نحتل اعطى وإن لم يستل ابتداء  
 (وقالوا) فلان يئذ ما جل ويجبر ما عتل ويكثر ما قل (ومن كلام تعالى)  
 فلان يجي القلوب بلقائه قبل أن يميت العلم بطلانه فلان يوجب الصلوات  
 وجوب الصلاة فلان لو أن الصرم مدحه والسهل بيده والجبال ذهبه  
 لقصرت عما يهبه (وقالوا) فلان له نفس فيما لا تنسيق باليد وأذن صغاه  
 لا تصفى للعدل (وأما المنظوم في هذا فكثير) فمن ذلك قول المهلب بن أبي صفرة  
 قوم إذا نزل القسرب بارضهم • ردوه رب صواهل وقيان  
 لا يتكون الأرض عندسؤالهم • لتطلب الحجابات بالبيضان  
 بل يسطون وجوههم قترى لها • عند السؤال كأن حسن الألوان

(آخر)

نزات على آل المهلب شائيا • بعيدا عن الاوطان في زمن محل  
 فإزال بأكرامهم واقتادهم • والظافهم حتى حسبهم أهلى

(آخر)

لوقيل للعباس عم محمد • قل لا وأنت محمد ما قالها  
 إذا المسكار لم تزل معقولة • حتى فككت براحتيك مقالها  
 وإذا الكرام تساروا في بطنة • كانوا كواكبها وأنت حلالها  
 ما أن أعتمن المسكار خصلة • الا وجدتت عمها وخالها

(الخطبة)

تزو امرأ يعطى على الجماله • ويعلم أن الشح غير محمد  
 كسوب ومتلاف إذا ما لقته • تهلل واهترأه ترازا المهند  
 متى تأه لغشواى ضوء ناره • نجد خبرنا رعدنا خير موقد

(أبو العتاهية)

وأنا إذا ما تركا السؤال • فلم ينبغ فائله يتديرا

وان نحن لم ينبغ معروفه • فغروفه أبدأ مبتغينا

وقال مسلم بن الوليد ما سطس آيات

قبل أن يملأه فلسن أناملا • لئلا يمتلئ من طعم الارزاق  
 واذكر مناته فلن سناتعا • لئلا يمتلئ فلا تذاعشاق  
 يفتلئ منه ثأؤه وعطائه • بذكرا نعمة وطيب مذاق  
 كالنهر في كبد الساجد لها • وشعاعها قد شاع في الآفاق  
 (مروان بن أبي خصة)

له مصائب جود في أناملها • أمطارها القصة البيضاء والذهب  
 يقول في العيران يا سرت ثابة • أقصرت عن بعض ما أعلى وما أهب  
 حتى إذا همدت أيام البسالة • رأيت أمواله في الساس تنهب  
 وما أحسن قول الكميث بن خالد بن عبد الله القسري  
 ما أنت في الجودان عدت فضائله • ولا ابن مامة إلا البحر والوشل  
 أنيتنا في الندى أمثال أولنا • فأنبت الجود فيما بعد مثل  
 (آخر)

ضخ الغمام نواله أو ما ترى • فحك البروق على الغمام الهاطل  
 (وقال عامر بن الطرب العدواني ما حلقومه)  
 أولئك قوم شيداهم نغمهم • فلقوقه نغروان عظم القنصر  
 أناس إذا ما الدهر أظلم وجهه • فأبدى بهم بيض وأوجههم زهر  
 يصوفون أحبا ومجدا موثلا • ينزل أكنه دونها المزن والبحر  
 سمو في المعالي رتبة فوق رتبة • أحلهم حيث التعمائم والتسر  
 أضاعت لهم أحاسنهم قضايل • لنورهم الشمس المنيرة والبدر  
 فلو لمس الضر الاسم أكنههم • لقاض ينابيع الندى ذلك الضر  
 شكوت لهم آلامهم وبلاهم • وما ضاع معروف بكافهم شكر  
 ولو كن في الأرض البسيطة منهم • لمغبط عاف لما عرف القفر  
 (آخر)

يبتون في المتأخا ما وعدهم • من الرادفلات تملن يقرى  
 إذا ضل عنهم خيفهم رفوالة • من التارفي الطلاء ألوية جرا  
 (آخر)

سهل الحجاب إذ حلت يابه • طلق اليدين مؤدب الخدام

وإذا رأيت شقيقه وصديقه • لم تدبر أيهما أخوالا وحام  
(وقال محمد بن هاني الأدلسي)

أعطى وأكثروا استقلال حياته • فاستصيت الأنواء وهي هوامل  
قاسم الطعام فيه وهو كهو • آل وائمه البصار جداول  
لم تفل أرض من ذمام ولا خلا • من شكر ما يولى لسان قاتل  
(آخر)

له راحة لو أن معشار جودها • على البر كان البر أذى من البصر  
إذا ما أكله الساتلون وقدت • عليه مصايح العلاقة والبشر  
له فذرى المعروف نعى كأنها • مواقع ما المزن في البلد القفر  
(آخر)

أصبح أهل الأرض زواره • غا له نهب لزواره  
كأنما أدريين الوري • بجاري الأرفاق من داه  
(بكر بن النطاح)

أقول لمرئنا الذي عندك • نفسك يجدي مالك وصلاته  
فني جعل الدنيا فاعرضه • واسداء المعروف عنداته  
ولو خلت أمواله جودكفه • لقاسم من يرجو شطرحياته  
لو لا يجزى العرف مما الطالب • وجزاه الاعطاء من حسنه  
لجانيهم من غير كسر له • وأشركه في صومه وصلاته  
(آخر)

يا أيها الملك الذي تسواه • ظل تقصر من دونه الآمال  
أتممت حتى ليس يقصد فاصد • ونلت حتى قلت السؤال  
وجعت اشتات المكارم والعلا • فاهنا وأمتا لوابب المتضال  
(علي بن الجهم في التوكل)

يسرمر أأمام عسل • تفرق في بجمه البحار  
مؤمل يرتجي ويخشى • كأنه جنة ونار  
الملك فيه وفي فيه • مادار بالانجم المنار  
لازال في الملك ذا اعتباط • ما طرد الليل والنهار



يدام بالجود غير تان • خلصكنا عما تقتار

لم تأت منه المين شيا • الأنت مثله اليسار

(المتبي)

لولا المستفسد الناس كلهم • الجود يقر والافتداف قتال

تلك الجود حتى ما تقتقر • في الجوداء ولا ميم ولا دال

ومما ينبغي أن يكون لاحقا بما ذكرناه ومما للقرض الذي أردناه

نوعان لهما في هذا الموضع لمن تأملهما أحسن موقع

• (الترجع الأول في من أوسع الاحسان بالتمديد والامتنان) •

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تطعوا أعداءكم بالبن والاذى (وقال)

عليه الصلاة والسلام يا أيها الامتنان بالمعروف فانه يطل الشكر ويمحق

الاجر (وقالوا) المنة تهم الصنعة (ويقال) تعداد المنة من ضعف المنة

ومنه قول عمر رضي الله عنه في ذم من ان شوى أخو له حتى اذا نصح رمد

(شاعر يذم منانا)

أفسدت بالبن ما أوليت من حسن • ليس الجواد اذا أسدى بستان

المن يهدم ما شيدت من كرم • هل يرغب الحر في هدم لبنيان

(وقالوا) لا خير في المعروف اذا أحصى (وقالوا) ما يعتد لا يعتد (ويقال)

أحسن العطاء هو قعما لم يشبعين ويشتد في مثله

أحسن من كل حسن • في كل وقت وفي من

صنعة مشكورة • خالصة من المن

(وينسب للامام الشافعي رضي الله عنه)

لا يحملن لمن يمين من الامام عليك منه

واختر لنفسك خطها • واصبر فان الصبر جنة

من الرجال على القلوب • بأشد من وقع الاسنة

(وقال) بعضهم لاعرابي ان فلانا يزعم أنه كسلك فقال ان المعروف اذا من

به كفر واذا ضاف قلبه اتسع لسانه (وقال لقمان) من عتد نعمه محق كرمه

(وقالوا) اذا طوقت امر أجور احاساك فلا تجعل المنة به خط لسانك

فيعمل معقود نظامه ويصير بده الى السراير بعقله (وقالوا) خير المعروف

ما لم يتقدمه مطول ولم يبعه من ولقد أحسن قائل هذين البيتين  
 إذا زدعت بجلا فاسقه غدا • من المكالم كي يقول الثبر  
 ولا تشبه بن فالذى تقوا • من طاعة المن أن يزدى به الثمر  
 (ويقال) عليك حق لمن أجريت عليه المعروف أن تنسره ولا تظهره وتقمه  
 ولا تؤخره وتستقله ولا تستكره ولا تبعه منا ولا تطهياذى (وقال) موسى  
 شهم وان يدح حزة بن عداقة بن الزبير ترك المن

حزة المبتاع بالمال الثناء • ويرى في حقه أن لا دغين  
 وأنا أعلى عطاء مفضلا • ذاكنا لم يحسب كدره بين  
 (وقال) إبراهيم بن العباس الصولي مقصرا ترك المن  
 أفتر بين معروف ومين • وأجمع بين مالى والحقوق  
 (وكان يقال) الأباى ثلاثة يديهم يديهم يديهم يديهم  
 لا بداء بالمعروف والخضراء المكافأة عليه والسوداء المن به  
 (شاعر)

أوالقول حسن الثناء • الميرزقا قد ذاك البضلا  
 وكيف يسود أخا طنة • بين كسيرا وعطى قليلا  
 • (ومن أنظر الحكايات) • وألف القكاهات ما يحكى أن الأشعث بن قيس  
 قال لرجل أسدى اليه معروفًا فلم يشكره عليه ما شكرت معروفًا عندك فقال  
 الرجل إن معروفك كن من غير محاسب فوق عند غير شاكر • ولم يعضهم  
 على منه بمعروف أسدا فقال إذا كفر النعمة وجبت المنة • ولم آخر فقال  
 إذا جحد الاحسان وجب الامتنان

### النوع الثاني

في أن من تمام المعروف ترك المطلب • واعانة المستجدي على حصول مطلبه  
 قال جعفر الصادق نظرت الى المعروف فوجدته لا يتم الا بثلاث فحيلة وسره  
 وتقصيره فأنك اذا جعلته هناه • واذا سترته تمته • واذا صغره عظمت مدح  
 بعضهم من هذه خلقه فقال

ناد معروفك على عظميا • انه عندك مستور وخير  
 تناساه كان لم نأه • وهو عند الناس مشكور كثير

(آخر)

أمتذكر معروف تريد حياته • فاحيا ومضال عاتة تصكره  
 وصغر معظم في النفوس محله • قصيره في الناس قهظيم قدرة  
 (وقال) عمرو بن العاص ما استطأتني صاحب حاجة قط لا في أعشيا قط  
 حتى أعتله فجازا ولا امنع شيأ حتى أعتله عذرا (وقال) اياك والمطل بالمعروف  
 فانه مضلة للمروءة مهذمة للصناعة عمقة للشكر داعية للنم • شاعر  
 يامتنع المعروف لا تظن • يزاد ذو الحاجة في حاجته  
 فشر معروفك محلوله • وخير ما كان في ساعته  
 لكل خير يرتقي آفة • ويظن المعروف من آفته  
 وسأل رجل رجلا فاعتذرا اليه وهمل صرفة فقال أصبت في الشكر من حيث  
 أخطأت في الرد لآك صرقتني وفي الزاد بقية وفي النفس رفق وفي الوجه  
 ضيق ما الحساة • شاعر

جود الكرام اذا ما كان من صلة • وقد تأخر لم يسلم من الكدر  
 ان الصحاب لا تجدى يواقها • نفعا اذا هي لم تطر على الاثر  
 ومطل الوعد منموم وان سمعت • يدامن بعد طول المطل بالبدد

(آخر)

كم جزيل من التوال اتاني • بعد مطل وكان خير حزيل  
 أي فرق بين الكرم اذا استبطأت معروفه وبين البخل

(آخر)

وأبى المطل حينما طويلا • يروض طباعه فيه البخل  
 براود عن جدها نفس سوء • يرى أن التدى حل ثقيل

(آخر)

تجميل جود المرء أكرامة • ينشر عنه أطيب الذكر  
 والحر لا يطل معروفه • ولا يليق المطل بالحر  
 (وقالوا) المنع بالعذر الجليل خير من المطل الطويل (وقالوا) المطل مرض  
 العروف والاشجار برؤه والمنع قلقة (وقالوا) المسؤل حرقى يعدو مسترق  
 بالوعد حتى ينجز (وقالوا) من مروءة المطلوب اليه أن لا يلجى الى الالحاح

عليه (وقالوا) الاسراع بلرد خير من الابطاميا الوعد (أبو تمام)  
 وخبر عدا المرم مختصراتها \* كأن خبر البالي قصارها  
 وان البالي الصالحات كادها \* اذا وقعت تحت المطال مغارها  
 وما العرف بالسوف الا كلفة \* تسليت عنها حين شط منارها  
 (آخر)

اذا قلت في شيء ثم فاته \* فان فم دين على الحشر واجب  
 والقتل لا واسترح وأرجحها \* لكيلا يقول الناس انك كذبت  
 (وقالوا) لولا ان انجاز الوعد فضيلة معدومة في أكثر الناس لما وصف الله  
 سبحانه وتعالى فيه اسمعيل بصدق الوعد (شاعر)  
 ان الخوانج ربما أودى بها \* متطلب يقضي له عطلها  
 فاذا قصدت لطالب الحاجة \* فاعلم بأن تمامها تهيئها

الفصل الثاني من الباب التاسع  
 في منع الاماجد الاجواد ولمع الواقدين والقصا

• (فما يجب أن يقدم فيما يعمناه تطفه الراغب لينال ما نتمناه) •

(يقال) التلطف في السؤال سبب لتصيل التوال (وقالت) الحكمة لطف  
 الاستراح سبب الجراح (وقال الثاني) اذا طلبت حاجة الى ذي سلطان فاجل  
 في الطلب اليه والذل والالاح عليه فان الحاجة تكلم عرضك وتزقها  
 وجهك فلا تأخذ عوضا عما أخذ منك ولعل الالاح يجمع عليك أخلاق  
 الوقاح وحرمان التجاح ولقد أحسن الادب القائل  
 واذا طلبت الى كريم حاجة \* فلتأوه بكفيلك والتليم  
 فاداراك مسلما عرف الذي \* حلت به فكانه ساروم  
 (تفض بعضهم هذا بقوله)

حث الجواد على التدي وقاضه \* بالوعد واحمل على الانجاز  
 ودع الوثوق بطبعه فلربما \* نشط الجواد بشوكة الموماز  
 (وقال بعضهم مقبعا عذر من منع)

واذا طلبت الى كريم حاجة \* فأبى فلا تعد عليه بمحاجب  
 فلربما من الجواد ومابه \* يحفل ولكن سوف يخط الطالب

(فن أحسن زيادة الخ فاعطفه من استباح من الكلام اختدع لقوى السباح)

ما حكى أن زياد بن أبيه نظر إلى اعرابي يأكل على مائدة أكلا ذريصا وهو من  
أقبح الناس وجهه فقال يا أعرابي كم عبات قال سبع نباتات أنا أجل منهم ومن  
أكل مني ففصل زياد وقال قد مددنا أظفبنا بوابك اقضوا لكل واحدة  
منهن ما خدينا روجها والهن ذلك وقد روى الأصمعي هذه الحكاية وذكر أنها  
جرت لسعيد بن الحسن مع زياد وأملوا معه ووصل أولاده من جرح وهو يشد  
إذا كنت حمر ناد الساحة والندى • فبادر زيدا أو أخا زياد  
يجيبك امرؤ يسطى على الحدملة • إذا ضن بالمعروف كل جواد  
ومال لا أثنى عليه وانما • طرفي من معروفه وتلاذي

(وحكى) أن نصيبا قال لعبد الملك بن مروان يا أمير المؤمنين ان لي نبات  
فخصت عليهن من سوادى ففصلت منه وأمر به بصلته (وقال) المأمون للعباسي  
سلفي فقال يد البالتوال الطق من لسانى بالسؤال (وقصد) بعض الشعراء  
مع بن زائدة الشيباني يستجده فاذن عليه فلم يأذن له الخياط وكان معن  
في بيتان له فعمد الشاعر إلى قطعة خشب وكتب عليها

أبا جود معن تلج معنا باجتي • لمالي إلى معن سوادى رسول  
وأرسلها في ساق متصل إليه فلما وصلت إليه وقرأها أذن له ووصله بعشرة  
الآف درهم (وأمر) المأمون محمد بن حازم أن يرثي رجلين من الشعراء فقال  
أنت حمار يدي أرضها • والارض قد تأمل غيب السماء  
فأزعج يد اعندى عمودة • فحصل لي مني حسن الثناء

فاحسن ذلك منه وأعطاه عشرة آلاف درهم (سأل) اعرابي عبد الملك  
ابن مروان فقال له هل الله تعالى فقال قد سألته فأخلى عليك ففصلت منه  
وأعطاه (وقدم) علي بن محمد بن يزيد بن المهلب رجل كان قد ازدوا معا فاجازه فقال  
ألم تكن قد أتيتنا فاجزنا قال بلى قال فلو قلت قال قول الكمية فيك

سألتك الجزيل فما تلكي • وأعلى فوق منيتنا وزادا  
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا • فأحسن ثم أحسن ثم عادا  
مرارا لأعود إليه الا • تبسم ضاحكا وثني الوساذا  
فاضعف لما كان اعطاء وقد نسب ابن عبدوس هذه الآية لمزاد بن عمرو

الصك في عبد الرحمن بن زياد في كتاب الوزراء (ودخل) امرأته على خالد  
ابن عبد الله القسري فقال

أخالداني لم أزر لك حاجة • سوى اتقى عاقب وأنت جواد  
أخالدني الحد والاجر حاجتي • فأيهما تأتي فأنت عماد  
فقال له خالد سل حاجتك قال ما تألف درهم قال خالد أسرفت فأحطت بمتعتها  
قال حطمتك ألقا فقال خالد ما أعجب لم تألت وما حطمت فقال لا يجب  
الامير سألته على قدره وحطمت على قدرى فضحك منه وأمر بهما طلب (ومأل  
رجل) أسد بن عبد الله فقال اني لأما ألت من حاجة ولكن رأيتك نصيحتي  
أعطيت فأحييت أن نصيحتي فأعطاء عشرة آلاف درهم (وقد) قام بن حبيب  
ابن أوس الطائي عبد الله بن طاهر بعد موت أبيه أي علم فاستشده فأنشده  
جاءك رب الناس حيا • اني جبال الوجع ودوا •  
بفدا من نورك قد أشرقت • وأورق العود يهدوا •  
فأطرق عبد الله ساعة ثم قال

جاءك رب الناس حيا • ان اني أملت أخطا •  
أنيت شخصا قد خلا كيه • ولو حوى شيلا أخطا •  
فقال أيها الامير ان يسع الشعب بالشرب يا فاجل فيهم ما فضل من المال فضحك  
منه وقال لئن فالتك شعرايك فالتك نظرفه وأمر به بجلة (وقد جل) لعبد  
الله بن طاهر في طريقه فأنشده أن يتفقه حتى يفقه ثلاثة آيات فوقف وقال  
لمقل فأنشده

اذا قبل أي فتى تعلمون • أهنر الى الباسر والناتل  
واضرب الهام يوم الوقي • واطم في الزمن الماسل  
أشار اليك جميع الايام • اشارة غرقى الى الساحل  
فأمر به فحسب ألف درهم (وكتب) أحمد بن أبي طاهر الى اسمعيل بن بلبل  
رقة بكز فيها اختلال سله وفي آخر الرقة

يا سيدي لم يرل • غيبا الصككل مؤمله  
ان كنت أملك درهما • فكفرت بالتقوس فيه  
فبعت اليه بثلاثة آلاف دينار (حكى) أن أعرابيا وفد على معن بن زائدة

فلم يزل ينادي به قال عن الرجل قال دجل من العرب وهم أصاك وقومك  
 فلا تخلق بالسؤال عما هم فيه من سوء الحال قال فما أجبتك قال نأى بلى  
 وكثرة دلى وضعف بلى وقلة ذات يدى فأتيتك يا مغيث اللهم وجار  
 الضعيف أملا لجودك واجبر ودك قال فهل من قرابة تحتها أريد توسل  
 بمنها قال أنت أفضل من أن يندى شئى به إلى مثلك أو توسل إليك بغير  
 فضلك أو تحصل الجبل عليك بذلك وقد قلت في ذلك شعرا قال هاهنا فأنشد  
 أيا جود من نأج مغنا جاجى • فقال إلى من سوء التفتيح  
 قال إذا لا أنقصه منك فقال الاعرابى ما أنت بالفضل فأوجه أقم إليك  
 ولا أريت ما يحسن ثنائى عليك ثم انصرف وهو يقول

بأى انصبتين عليك أثنى • فأتى عنده منصرف في سؤال  
 أيا لحسنى وأيسر لها ضياء • على من يصدق ما أقول  
 أم الأخرى تكون قنك عاد • على من دأبه العمل الجليل  
 فرق لها أجرل صلتها (وفد) على أبى دلف فاسم بن عيسى الجبل مستجديا فقام  
 يسأله لا يصل إليه فكسب في رقة هذه الايات

ماذا أقول أنا أنيت هاشرا • صفرا يدى من عند أروع مفضل  
 ان قلت اعطاني كذبت وان أقل • ضن الجواد بماله لم يحصل  
 أم ما أقول اذا سئلت وقيل لى • ماذا أفدت من الامير المجرى  
 ولأت أعلم بالمكارم والصلاح • من أن أقول فعلت ما لم تفعل  
 فاختر لنفسك ما أقول فأتى • لا بد أعلمهم وان لم أسأل  
 ودفعها طاموت عليها أبو دلف أمر له عن كل يوم اقامه ألف درهم وكتب خلف  
 الرقة

أعجلنا فالك عاجل بزما • نزا ولو أمهلتنا لم تقال  
 نخذ القليل وكى كالك لم تسأل • ونكون نحن كالك لم نأل  
 (ويحكى) ان أباد لامة دخل على المتصور فأنشد

باتت تعاتفى من بعد رقدتها • أم الدلالة لماها جها الجزع  
 وقالت ابع لنا فخلا ومن درعا • كالجيراتنا فخل ومن دروع  
 خلع خليفنا عنها بمسلة • ان الخليفة لا تسأل بخضع

فأمر أن يقطع ألف جريصا مرة وألف جريصا مرة فقال أبو دلالة  
 أما العاصم فقد سدر قممها الفاصم قال ما لا يدرك الماء ولا يسقي إلا بالكفة  
 والموتة فقال أبو دلالة ما تشهد لنا أمير المؤمنين ومن حضر أني أقطعت عند  
 الملك بادية بن أسد فضحك المنصور وقال يا عبد الملك اكتب عاصم فقال  
 أبو دلالة لم تصور أن تن لي في قبيل يملك قلم يفعل فقال ما منعتني شأ هو أهون  
 علي عيالي من هذا (وصكان) المنصور يدخل البصرة في أيام بني أمية  
 مستورا فيطير في حلقة أزهر السمان المحدث فلما أقضت الخلافة اليه قدم عليه  
 أزهر الكوفة فرحب به وقرب منزله وقال له ما الذي أقدمك علينا قال جئت  
 طالبا فامر بعشرة آلاف درهم وقال لقد قضيت حاجتك فاخذها وانصرف  
 ثم عاد اليه في قابل فآواه قال له ما حاجتك قال جئت مسلما فاعطاه عشرة آلاف  
 درهم وقال لا تأتانا طالبا ولا مسلما فاخذها وانصرف ثم وجع اليه بطنه فقال  
 له ما الذي أقدمك علينا قال عاذا فوصله بعشرة آلاف درهم وقال لا تأتانا  
 طالبا ولا مسلما ولا عاذا فاخذها وانصرف ثم عاد بطنه فلما رآه قال له ما الذي  
 أتى بك قال دعاء كنت سمعت من أمير المؤمنين جئت لا أكتبه فضحك المنصور  
 وقال انه غير مستجاب لاني دعوت الله أن لا يريني وجهك فلم يستجب لي  
 وقد أمر نالك بعشرة آلاف درهم وتعال معي أردت فقد أعيتنا فبك الحيلة  
 وكان المنصور مجتاجا دوا وسند كرشا من اخبار في باب الصلاة ان شاء الله  
 تعالى (وقصد) الحكم بن عبد الله الشاعر اسما من خارجة فانشده

أغضيت قبل الصبح نوم مسهد • في ساعة ما كنت قبل أناها  
 فرأيت أنك دعيتني بوليدة • مقناج حنن لدى قيامها  
 وسدرة جلت الي وتوفيلة • شها فاجسة تصك لجهاها  
 فسألت ربي أن ينيبك جنة • عوضا يصيبك بردها وولامها

فقال له أصبت كل شيء رأيته عندنا لا الالبلة فانها دهمها فقال أدكرتني أيها  
 الأمير فاني ما رأيته إلا دهماء فضحك منه اسما وأمر له بكل ما سأل (وحكى)  
 أبو الفرج الاصفهاني أن هذه الحكاية جرت لابن عبدك مع بشر بن مروان  
 أخو عبد الملك والله أعلم بالصحيح من ذلك (ودخلت) امرأ قمن هو أذن علي  
 عبيد الله بن أبي بكر فوفقت بين السماطين وجعلت تلمظه وجهها مرة وتستره



أخرى فلما أبصرها علم أن لها حاجة فقال بلسا صاعا عليكم أن تقوموا  
 حتى تقول هذه المرأة حاجتها فتقدمت وقالت صاعا الله الامور انما تبت من  
 أرض شاسعة ترفع رافعة وتخفض واضعه المات فلما كلن لحي وبرين  
 غلبي وتركني اغص بلبريض فضاقي من البلد العريض وقد جئت بلدا  
 لا أعرف فيها أحدا لا قرابة تكنتني ولا عشيرة تعرفني بعد أن سألت أحياء  
 العرب من المرحومة المولى سائلة فارسلت اليك ودلت عليك وأنا صلتك  
 الله امرأ قد هلك عنها الوالد وذهب عنها الطارف والتاد ومثلك يسد الخلة  
 ويزرع العلة فاما أن تحسن صفدي وتقيم أودي واما أن تردني الى بلدي  
 فقال بل أجمع لك كل ما ذكرت ثم امر لها بعشرة آلاف درهم وزاد وكسوة  
 وراحلة (أصاب) الناس مجاعة على عهد هشام بن عبد الملك فدخل عليه  
 درواس بن حبيب الجعفي مع جماعة من قومه فقال يا أمير المؤمنين تبايت  
 علينا وعلى الناس سنون ثلاثة أما الأولى فأكلت اللحم وأما الثانية فقلذابت  
 النهم وأما الثالثة همت العظم وفي أيديكم فضول أموال فان تكن لله  
 فاعطوا بها على عباده وان تكن لهم فعلام تحبسونها عنهم وتفقونهم اسرافا  
 وبداوا الله لا يحب السرفين وان تكن لكم فتصدقوا بها عليهم ان الله يجزي  
 المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين فقال هشام لله أبوك ما ترك لنا واحدة  
 من ثلاث وأمر عاتمة أن تقسم في الناس وأمر درواس بمائة ألف درهم  
 فقال يا أمير المؤمنين لكل واحد من المسلمين ثلها قال لا ولا يقوم بذلك  
 المال قال فلا حاجة لي بما يبعث على ذمك فالرسم بها فلما عاد الى منزله قسم تسعين  
 ألفا في أحياء العرب وحبر عشرة آلافه ولقوم مبلغ ذلك هناما فقال لله  
 درء ان الصنعة عند من لا تبعث على مكالم الاخلاق ومثلها ما يصحكي أن عبد  
 الملك بن مروان حبس عن الناس العطا فدخل عليه اعرابي فقال يا أبا الوليد  
 يفتني أن عندك ما لا فار كن قه فاقسمه على عباده وان يكن لك فضل به عليهم  
 وان يكن لهم فادفع اليهم أموالهم وان يكن منك وبينهم فنداسأت شركتهم ثم  
 ولي فقال عبد الملك اطلبوا الرجل فطلبوه فلم يقدروا عليه فأمر الناس باعطياتهم

\* (ومن أجمع من الصادق المدح واجاد فاستحق به الصلة عن مخرج وباد) \*

دخل التابفة على النعمان بن المنذر بن ماء السماء بن امرئ القيس بن عمرو

ابن عدي النخعي قيامه بالملوك ثم قال يا صنو لدوقا قس وانت سائق  
العرب وغرة الحسيب واللات لا تسك أين من يومه وليلتنا كرم من قومه  
ولقد ألتنا حسن من وجهه وإيسار لنا جود من يمنه ولقد كنت أصدق من يقينه  
ولو عدلت أبلغ من رفقته وتلك أشرف من بعده وتغسلت أمتع من جسده  
وليومك أزهى من دهره ولقد كنت أبسط من شره ثم أئند

أخلاق يجلت بطنها لخطر • في البأس والجود بين الحلم والخطر  
متوج بالعلو فوق مفرقه • وفي الوغى ضيق في صورة القمر  
إذا دجا تلطب جلاء بصره • كما يجل زمان الهل بالمر  
فنهال وجه العمان سرورا ثم أمر أن يحشى قومودا ويكسى أبواب الرضا  
وهي جباب أطواقها الذهب في غضب الزهر ثم قال التعمان هكذا فلتدح  
الملوك وذوقا قس المذكور هو سلامة بن يزيد بن علام من ولد بصيب بن مالك  
وكان التابعي متصلا به قبل اتصاله بالتعمان ولقبه مدائح كثيرة مذكورة  
في ديوانه وقائمه مشتق من المقايضة وهي القاصرة قاله الأصمعي في اشتقاقه  
(ودخل) أبو القاضية اسميل بن قاسم بن سويد الغنبري الغنبي على هرو  
ابن العلامولى هرو بن حريث الذي يقول فيه بناو بن بردن أبيات  
إذا أوتيتك جسام الامور • قبه لها عمر ثم ثم  
فقي لايت على دمنة • ولا تشرب الماء إلا بدم  
فائنده أيا بقولها

أفنى أمنت من الزمان وريه • لم خلقت من الأمر جبالا  
لو يستطيع الناس من أحلاله • لمذواه حر الوجوه نعالا  
ان المطايا تشيكك لانها • قطعت اليك سبابا ورمالا  
فاذا أنين بنا أنين محقة • واذا رجع بنا رجع ثقالا  
فامر هرو من حضر مجلسه أن يجتمعوا عليه فجلسوا عليه حتى لم يقدروا على  
النهوض لما عليه من الثياب فلما خرج حذمت كل يابه من الشعراء قبله  
عمر الخمر فقال على تبهم فلما دخلوا عليه ومثلاو بن يديه قال لهما ما أحسد  
بعضكم لبعض يا معشر الشعراء ان أحدكم يريد مدحنا فينسب في قصيدته  
بخصمينا ما يطلع مدحنا حتى تذهب حللا وشعره وتعمى طلاوة ووثقه

وأبو العتاهية بدأ ذكرنا. وختم علينا ثم أوصل إلى أبي العتاهية أن أقم  
حقى الطريق أمرتك فأقام أياما فلم ير شيئا وكان عمرو ينظر ما لا يبيح اليه من  
بعض أعماله فابطأ عليه فكتب إليه أبو العتاهية هذه الايات

يا ابن العلاء ويا ابن القرم مر داس • انى عدحتك فى محبي وجلاسى  
انى طيك ولى حال ~~تسكتنى~~ • فيما أقول قاستفى من الناس  
حقى اذا قيل ما أصلا لمن مقد • طأطأت من سوسال عندها راسى  
فقال عمرو فاجبه كفه عنى اياما ففعل فلما طال على أبى العتاهية الاستظار  
كتب اليه يستخفه

أصابك علينا جودك العين يا عمرو • فمن لها بسنى التام والتشر  
أصابك عين من مضائك صلبة • ويا رب عين صلبة تفلق الحجر  
سزقيك بالاشعر حقى غلها • وان لم تفق منها ريقنا لئلا يسور  
فمنك عمرو وقال لصاحب بيت ماله كم عندك قال سبعون ألفا قال ادفعها له  
واعذرني عنده ولا تدخله على فاني استقي منه (وقد) أحسن ابن الروى  
فى مدح من رأى انه قصر فى عطائه فاعتذرنه

يعطى عطاء الحسن الخضر الندى • عفووا واعتذرا عتذرا والمذنب  
(وما وقتت) فيما طالت من كتب الادب على أحسن من قول القائل  
معتذرا من قصيره فى معروف أسداه

لو انبسطت فيما تؤمله يدى • بلحنت به عفووا ولو أنه الدنيا  
ولسكنى واقه والله والذى • اليه الحميم يقطعون الصلاصيا  
طويت هموما لو أميب بعضها • بذالدهر ما استطاعت لايسرها طيا  
خذ العفو واعذر صاحب الويتسه • بغيره الدنيا غلامك لاستحيا

(آخر)

خل اذا جتته يوما تسأله • اعطاك ما ملكك كهام واعتذرا  
يحقى صناعه وواقه يظهرها • ان الجليل اذا أخفيت ظهرها  
(وحكى) بحفلة البرمكى قال أنشد مع قدس الخلق طاهر بن الحسين بن مصعب  
ابن ذريق مولى طحمة العلماة الخراعى قدحه فلم يشبهه وتغافل عنه حتى ركب  
فى حراقه فعارفه وقال له بحق رأس أمير المؤمنين الاسمت حتى ثلاثة ايات

فأمره بإيقاف الحراقة وقال هات الآيات فأنشده

عجبت لحراقة بن الحسيب حسن كيف تسير ولا تفرق

ويهران من فوقها واحد \* وآخر من تحتها مطبق

وأعجب من ذاك عبدانها \* إذا سها كيف لا تورق

فأمره عن كل بيت بالقد ينار (وكن) طاهر بن الحسين من الأجواد ذكر

أنه جلس في مجلسه يوما فتنظر في قصص ورعاع فوقع عليه إصلاص أصيبت

فكانت ألقا الصدورهم (وكب الرشيد) في بعض أسفاره فأنشده فطلع عليه

اعرابي فأنشده

اغثنا فتمل النكتة أم فعمل هرونا

أم الشمس أم البدر \* أم الدنيا أم الدنيا

الاكل الذي قلته قد أصبح مأمونا

فأمره بعشرة آلاف درهم (طاهر جل) بيندي خالد بن عبد الله القسري

فقال أصلي الله الأمير قد قلت فيك بيني ولست أنشد هما حتى تعطيني قيمتهما

قال وكم قيمتهما قال عشرون ألفا قال أنشدهما فأنشده

قد كان آدم قبل حين وفاته \* أو ما نحن نجود بالحبوب

بينه أن ترعاهم فرعيتهم \* فكفيت آدم عليه الآفة

فأمره بعشرين الفاوان يجلد خسين موطاوان ينادى عليه هذا جبرائيل

لا يحسن قيمة الشعر (وقب اعرابي) لعن بن زائدة في طريقه فأنشده

يا واحد العرب الذي \* أضحي وليس له نظير

لو كان مثلك في الوري \* ما كل في الدنيا فقير

فأمره بألثي درهم (ومن حكاياته) أن رجلا قال له اني جعلت فضلك سبي

الك وكرمك وسيلتي عندك قال سل قال أنشد درهم قال معن قد أرى محنتي

أربعة آلاف درهم وانى حدثت نفسي ان أعطيك خسة آلاف فقال أنت أكبر

من أن ترجع على مؤملا فأعطاه خسة آلاف درهم (وأنشد اعرابي)

كتبتم يابك حين تدعو \* اليك التماس مسفرة الثقاب

وقلت الاعليك ياب غيري \* فانك لي ترى أبدا يابا

فأعطاه ألف دينار (وحدث بعضهم) قال كاسم بن زيد بن عزيخ فأنشده

في الليل يلز يد بن مزيد فقال علي بهذا الصانع ظاهري به قال له ما حلت علي أن  
ناديت بهذا الاسم فقال نقيت داجي وشدت ثققي وسمعت قول الشاعر  
فقتيت به فقال هو ما قال للشاعر فأنشد

إذا قيل من المجد والجلود والندى • فناد بصوت يلز يد بن مزيد  
فلا سمع مقالته من لهو قال له أتعرف يز يد بن مزيد قال لا والله قال أنا هو وأمر  
له بقوس أبقى كان مجبابه وبعانة (طام اعرابي) بين يدي داود بن المهلب  
وقال اني قد مدحتك فاسمع قال علي رسلك ثم دخل بيته فقتله سيفه وخرج ثم  
قال قل فان أحسنت حملناك وان أسأت قتلناك فأنشد

أمنت بداود وجود دينه • من الحلت الخنزي والثوس والتقر  
وأصبت لأخشي بداود كبوة • من الدهر لما أن شددت به أندي  
لمحكم دواود صورية يوسف • وملك سليمان وعدل أبي بكر  
فوق تفرق الاموال من جود كفه • كما يفرق السلطان من ليله القدر  
فقال له قد حملناك فان شئت علي قد راوا وان شئت علي قدرك قال بل علي قدري  
فأعطاء خمسين دنانير لمجسأوه فلا احتكمت علي قدرا ولا امير قال لم يكن في  
ما لهما من قدره فقال له داود انت في هذا أتعلم منك في شعرك وأمر له بمثل  
ما أعطاه (وفد رجل) علي بعض الامراء فحاجة فقضاها ثم سأله أخرى  
فقضاها حتى قسى لمسيح حلبات فلما خرج من عنده قبل له ما فعل بك قال  
ما أدري ثم قال

لكن أخبركم عنه بشارة • لم يأتها قلبه له عرب ولا جهم  
فرا عليه كابلته كالبسه • الى أخ وجبت منه لفهم  
حق اذا ما مضت لافي رسالته • قال استمع ثم لا يضيئك الصم  
لا تسكن بلا فيها الى أحد • شق الكتاب ومرفيكسر القلم  
(وقد اعرابي) علي مالك بن طوق وكان زعيما لحال رث الهيئة فتع من الدخول  
اليها فام بالرجة اياما فخرج مالك ذات يوم يريد الزفة حول الرجبة فعارضة  
الاعرابي فتعته الشرطة انزوا به فلم يثن عنه حتى اخذ بعتان فرسه ثم قال  
أيها الامير انا غلبت من شرطك فنهاهم عنه وأبعدهم منه ثم قال له هل من  
حاجة قال نعم أسمع الله الامير قال وما لي قال أن تصفي الى سمعك وتظروا لي

بطرفك وتقبل على بوجهك قال ثم فأنشد

يا بلك دون الناس أنزلت حاجتي • وأقبلت أسى غموم وأطوف  
ويعنى الحجاب والليل مسبل • وأنت بصد الرجال محضوف  
يطوفون حولي بالقلوب كأنهم • ذئاب جياح ينهتن خروف  
فأما وقد أبصرت وجهك مقبلا • وأصرف عنه اني لضعف  
ومالي من الدنيا سواك وما لمن • تركت ورائي مريع ومصيف  
وقد علم الحيلان ليس وخنس • ومن هو فيها نازل وحليف  
تصليت اعتاق الملوك ورحلتى • اليك وقد أخت على صروف  
بجئتك ابغى الخبير منك فهزنى • يا بلك من ضرب العبيد عنوف  
فلا تصعلن لى فهو بلك عسوة • فقلبي من ضرب العبيد عنوف  
فاستغنى مالك حتى كديسقط عن فرسه ثم قال لمن حوله من يعطيه درهما  
بدرهمين وثو يا بشو من فتحت الدراهم ووقت الثياب عليه من كل جانب حتى  
تجرا الاعراب واحتلقت عقله لكثرة ما أعطى فقال هل بقيت لك حاجة يا عرابي  
قال أما اليك فلا قال قالى من قال الى الله أن يقيقك للعرب فانهم لا تزال بخير  
ما بقيت لها (وحكى) أبو بكر المارداني قال كنت أسير الأسير بالبيش  
خارويه بن أجد بن طولون وكان قد خرج الى الصيد بمشق اذ تلقاه عرابي  
فاخذ بي عنان فرسه وقال

ان السنان وحدا السيف لوطقا • لا خير اعنك في الهيجا بالهجب  
أقبلت مالك تعطيه وتنهبه • يا أفة القصة البيضاء والذهب  
فقال يا غلام اعطه مامعك فأعطاه خمعا قد تار فقال يا أمير المؤمنين زدنى  
فقال لى مع من علامه اطرحوا الله مامعكم من المناطق والسيوف فحصل لهم  
ما عجز عن حله (وقال) علقمة بن عبد الرزاق العلي قصدي تدبر الجاني بحصر  
قرأيت اشراف الناس وكبراهم وشعراهم قد طال مقامهم على بابهم ولم  
يؤذن لاحد منهم فبينما هم جلوس اذ خرج يريد الصيد فأقت حتى رجع من  
صيده فلما طرب دخول البلد خرجت اليه ووقفت على ثمر عال من الارض  
وأومات اليه برقعة فوق فأنشدته

نحى البوار هذه اعلاقنا • در وجود عينيك المبتاع

قلد وقتها بجمعك انما • هي جوهر قصار الايام  
 صككت علينا بالشام وكلا • كسد المتاع تعطل الصناع  
 فأتيتك تصطبها اليك فجارها • ومطيم الامال والاطماع  
 حتى أما خواصك وبائك والربا • من دولك السعار والبياع  
 فبذلت ما لم يعلبه في دهره • هرم ولا كعب ولا التقطاع  
 وطلبت هذا النلق في طلب العلى • والناس بعدك كلهم اتباع  
 فلما فرغت من انشادها سار قليلا ثم وقف فاستعاذها مني فلما دخل داره  
 واستقر به الجلوس استدعاني فأعدها فقال لي كان عنده من خواصه وعلماه  
 واتباعه من أجنبي فليضع عليه من قطع على مائة قطعة ووصلني بعشرة آلاف  
 درهم (وحبس) الحاج بن يوسف بن المطلب لياق عليه كان بخراسان  
 وأقسم ليستأديته كل يوم مائة ألف درهم فبينا هو قد جباها لهنات يوم اندخل  
 عليه الاخل فأنشده

أيا خالدا ضاقت خراسان بعدكم • وقال ذوو الحاج بن أيزيد  
 وما قطرت بالشرق بعلك قطرة • ولا أخضر بالمرين بعلك عود  
 وما السرير بعد بعلك بهجة • وما الجواد بعد جودك جود  
 فقال يا غلام اعطه المائة ألف درهم فأنصبر على عذاب الحاج ولا تخيب  
 الاخل فبلغت الحاج فقال لله دريزيد لو كان تاركا للسخاء يوم اتركه اليوم  
 وهو يتوقع الموت (ومن أخبار يزيد) أن القزويني دخل عليه وهو محبوس  
 فلما رأى مقبدا قال له

أصبح في قبيلك السجادة والجود ووجل الهيات والحسب  
 لا بطران ترادفت نعم • وصابر في البلاء محسب  
 فقال ليزيد ويحك ما أردت بعد حق واناعلى هذه الحالة فقال القزويني  
 وجدتك رخيما فأحببت أن أسلفك بضاعتى فرمى اليه بخاتم كن في اصبعه  
 قيمة ألف دينار وقال هو رجلك اسكبه الى أن يأتبك رأس المال (ودخل)  
 جعفران واسمه جعفر بن علي كركري على أبي دلق فأنشده  
 يا أكرم الامة موجودا • وبأعز الناس مفقودا  
 لما سألت الناس عن سيد • أصبح بين الناس محمودا

قالوا جميعا انه قاسم • أشبه آياه له حبيدا  
 لوعبد الناس سوى درهم • لكنت في العالم معبودا  
 فقال له أحسنت يا غلام أعطه ألف درهم فقال أيها الأمير وما أمتنع بها  
 من الغلام يأخذها ويعطيني منها كل يوم عشرة دراهم الى أن أتقصد فقال أبو  
 دلف أعطوه الألف ومتى جاءكم أعطوه ما سأل فاصكب جعفران على يده  
 يقبلها وقال

يموت هذا الذي أراه • ويصكل شئ في نقاد  
 لو أن خلقه خلود • عمره المفضل الجواد

• (المتحار من غرور في الكلام في استباز ما تأخر من صلات الكرام) •

(بحكمي) أن الاحنف بن قيس قدم على معاوية فأقام شهر الايباء فيما جاء فقال  
 يا أمير المؤمنين المنة عيسى مري ويلا ووردي ظمأ طويلا أقياس  
 ورواح أم حبس ونجاح ففرض حاجته (ووقف) اعرابي على وبل يستجديه  
 فقال الى استطيت اليك الرجاء وسرت على الأمل ووقدت بالشكر ووقدت  
 بحسن الظن لحقق الأمل وأحسن المثوبة وأقم الأود واهل السراح  
 (وقال بعض الشعراء يستعجز)

جعلت قدأقد وجب الزمام • وقد طال التلبس والمقام  
 وقد أرف الرحيل الى بلادى • فأراك لا عهدك واللام  
 (المتبى)

لقد نظرتك حتى حان مرقلي • وذا الوداع فكأن أهلا للفتنا  
 (وكتب آخر يستجدي) بنا الى معروفك حاجة ولك على ملتنا قوة فانظر في  
 ذلك بما أنت له أهل ونحن له أهل (وطلب الصابي) من صديق له حاجة ففرض  
 له نصفها ومطلها ياقها فكتب اليه

بسطت لساني ثم أمسكت نصفه • فنصف لساني بامتدادك مطلق  
 فان أنت لم تعجز عداي تركني • وبقي لسان الشكر بالباس مطلق  
 (وقال أبو تمام حبيب بن اوس الطائي)

ان ابتدا المعروف محمد باسقى • والمجد كل الجحد في استقامه  
 هذا الهلال يروق باصار الوري • حسنا وليس كنهه لقامه



(وكتب بعضهم يستعجز) مضيق على من أزهق قول أن يشره فعل والسلام

(وفد) بشار بن برد على يحيى بن خالد لما منع حشوه خالده ومطهر قمتي له

في طريقه وهو يريد الجامع وأخذ ينعنان فقلت موأنته

أظلت علينا منك وما سحابة • أضأ لها برق وإطار شاشها

قلاصها يجل فيأمن طامع • ولا غنها هي قفوى عطاشها

فقال لمن تصرف السحابة حتى تلك يا أبا معاذ وأمره بعشرة آلاف درهم

(وبشار أيضا يستعجز)

هزتك لاني وجدتك ناسيا • لا مري ولكني أردت التقاضيا

ولكن رأيت السيف من بعده • الى الهرح حجابا وان كل ما ضيا

(وبشار أيضا)

فبك العبد شعبة قد كفتني • منك عند القام بالتقاضي

فاذا الحمد كان عوفى على المر • تقاضيته بترك التقاضي

(الجميع البصري يستعجز)

أيها السيد عني غبطة • ما تنفي طائر الايك الفرد

لي وعدم منك لا تنكره • فاقضه أجزر حر ما وعد

أنت أحييت بمجدول الندي • سن الجود وقد كان همد

فاذا صال زمان أوسطا • فقل منك مثلي يعتمد

(أبو الحسن بن أبي البغل)

وعسدت فأنجز ولا يلق • بكذا التقاضي وذل السؤال

ومن وجه حر راء الزمان • يليابه مثل برى الخلال

فان ضاق مالك عن رفقه • فجاهك أوسع من كل مال

(ابن الرومي)

يا من تريت النيبا بطلعه • وأصحت منه في حلى وفي حل

أورد البحر كمثلي ومنصرفي • في الواردين بلا عمل ولا نهل

وأنت تعلم أن الصبر من صبر • فامرجه بالنجم ان الصبر من عمل

(قصه) أحمد بن الجليل سليمان بن حبيب بن المهلب مستجديا فأخبر عنه مدة

فكتب اليه مستعجرا

ورد العطاء المظنون فاصدروا • دياوطايب لهم فيك المكر  
 وارا لتقطر جابا عن جانب • وقنه ارضي من معائك بلقع  
 النقص من تلقى توخر حاجتي • أم ليس عندك لي تليو مطمع  
 (أبو تمام الطائي)

مصاب خطائي جوده وهو صيب • ويخرج داني سبله وهو مغم  
 ويدرا ضاء الارض شرفا ومغريا • وموضع رجل منته اسود مظلم  
 (آخر)

مالى ظلمت ويخرج حردك ذاخر • سهل مشروعه على الورد  
 ما كان أجمل بالجميل ملبسى • وأخفى طلب القناعه زادى  
 لولا زمان ازمنت على له • فوب تراوح تارة وتقلدى  
 وادى فخر اخلاقى بأوكارها • وكذا البغاث كثيرة الاولاد  
 (آخر)

أمرت بأن أقيم على استدار • رأيك انه الراى الاصيل  
 وراقت الرسول وقلت انى • سيايتنى فلباه الرسول  
 قلبي لغير أمرى لى مقام • ولا عن غير نائلك لى درجلى  
 وقد أوقعت عزى والمطايا • فقل شيئا لأفعل ما تقول  
 (العرى)

عليك مؤيد الدين اعتقادى • فلا تنجح الى كذب الاعادى  
 عمادى المظل والامال حدوع • وطول الانتظار من الحداد  
 وقد أرف الرحيل وأنت كهنى • ومن جدوا لك را حلقى وزادى  
 وقفت اليك أبجكار المعانى • فزف الى أبكار الابدادى  
 (آخر)

يا جابر العظم اذا العظم انكسر • وناعش الجند اذا الجند عثر  
 أتمد يسى والريبع قنطر • وخيرا أنواع الريبع ما بكر  
 (أبو تمام)

على فضلك فادفعوك حاجتى • فأنتم سبيلتى عقيب ثنائى  
 فامن على تبهم ما أملتته • يا سبلى ومعولى ورجائى  
 (آخر)

أجرني لأعنتك من مطالك • ودعني من صدودك واعتلاك  
 لقد كثرت عدائك ثم طالت • فهل وعد يكون لها فلتك  
 (ابن الرومي)

كم ظهر ميت مقفر جاوذة • فقلت رب اعانتك ليس بمقفر  
 جودك برد السيل الآن ذا • كدروا نذ الشجر مكدر  
 القطر والاضحى قد انسلطوا • أمل يياك صائم لم يضر  
 عام ولم ينج ذاك وانما • توقع الحبل تسعة أشهر  
 حسرتي بمر واحد اغرقني • بمر احبس به بسعة أبصر  
 (ومن) • أحسن ما استجدي به الاجواد وبلغ به غاية الأمل والمراد ما كتب  
 به كل يوم بن عمرو الغنابي الى صديق له يستنصحه ما بعد اطل الله بقاط • وبعده  
 يتدبك الى رضوانه والجنة فأتك كنت عندنا ووضعت من رياض الكرم تبهج  
 النفوس بها وتستريح الطوب اليها • وكانضها من النجعة استقام الرزقها  
 وشقة على خضرها • وادخل النمرتها حتى أصابتنا سنة كأنهم من سقى يوسف  
 فكذبنا غيومها وأخطفنا بروقها • فأتبعك واني باتقاعى اليك الشيد المقة  
 بل عظيم الشفقة عليك مع على بالخطاية أمل القصاد واعذب مناهل الورد  
 وأقول ما قال جاد محمد

ظل اليسار على العباس معدود • وحظه أبدا بالسعد معدود  
 ان الكرم ليغني عنك عسرة • حتى تراه غنيا وهو مجهود  
 والبصيل على أمواله علل • زرق العيون عليها أوجه سود  
 اذا تكرمت عن بذل القليل ولم • تقدر على سعة لم يظهر الجود  
 بن النوال فلا تمنعك قلته • فكل ما سدت فقرافه ومجود  
 قال فشاطره ما لستى احدي نعليه • ونصف قيمة خاتمه (وكتب آخر) الوعد  
 أبسر مفادهم الجود وأخف محمول على عائق الكرم المرفود والتفخ به قد  
 أسلف المثل أماله • ووسع لخطو الندى محاله واروى يسارق الزن قبل المطر  
 واكتفى بورق النضن دون الثمر فأى عذر للسماح اذا خرجه طالبه وحى عنه  
 جابه وقد وجد المسلك الى المطلوب سهلا • والطالب لما يتعلق به الوعد أهلا  
 شاعر

لا أقضيك إلى السماح لانه • لا تعلق لكما أما ذكر  
 وكن الصابيا إذا تمسك ببلينا • رغبوا إليه بالدعاء فيطر  
 (أق) علي بن الجهم رجل فسلم عليه وقال له وعدني وعدنا أن رأيت أن تنجيه  
 فأفعل فقال ما أذكر هذا الوعد فقال له الرجل صدقت فأنت لا تذكر لأن من  
 فصلك عنى كثير وألا أنسى لأن من أمانك قليل فأجبه كلامه وقضى  
 حاجته فأنشد

فلقد صدقت راجيا في حاجتي • ما رغبه الطالب للمهوف  
 فصررتني وبررتني فصالحها • وكذا يكون الجود والمعروف  
 (آخر)

بدأت بتسهيل وثبت بالرضا • وثبتت بالحسنى ورجعت بالكرم  
 وحقتك لى واغترت موعدى • وابعدت لاعنى وقررت لى نم  
 (آخر)

يا من مهرت البالي في الدعاء • حتى انتهى أمره السامى على الام  
 انظر الى بصير لو تظرت بها • الى البالي ليجت من قبضة الظلم  
 حتى أقول لصرف الدهر كيف ترى • تقابل السلة الاحرار بالخدم  
 (آخر)

ان أنت لم تحدث الى بدا • حتى أقوم بشكر ما سلما  
 لم أحظ منك بناتل أبدا • ورجعت بالحرمان منصرفا  
 وفيما ذكر ما من هذه الملح كفاية اذ الحاسن لا يخفى الباحث عنها الى غاية  
 ولو استقصينا ذكر ما أمطره لكف الاجوا من مصائب الجود نخرجنا  
 عن القوم من الغرض المقصود

• (وعا) • يحسن الحاق بهذا الفصل اطلاق اللسان بشكر أهل الاحسان  
 والفضل • قال الله تعالى ولا تسوا الفضل بينكم قال بعض المفسرين انه  
 شكر استطاع المعروف وفي الحديث المشهور والتبالمأثور من ذكر معروف  
 فتدشكره ومن ستره فقد كفره (وقال) عليه الصلاة والسلام من كانت عنده  
 نعمة فليكان في عليها فان لم يشكر فليكن فان لم يفعل فقد كفر النعمة (وقال)  
 لقمان لا ينبغي للمعروف غل لا يشكره الا شكره ومكافاة (وقالوا) المعروف رق

والمكافآت حتى وقال الشاعر

كلما قلت أعتق الشكر ريق • مسيرتي إلى المكالم عيدا  
فأنت عمر الزمان حتى أوتى • شكرا حسنا لك الذي لا يؤتى

(ويقال) الشكر وان قل غن كل نوال وان جل (ويقال) الشكر نعمة لتنام  
النعمة (وقال) أبو بكر الخوارزمي إذا قصرت يدك لكانة قليل لسانك  
بالشكر (وقالوا) موقع الشكر من النعمة موقع القرى من الضيف ان وحده  
لم يرم وان تقدم لم يعم (وما أحسن قول من قال) الشكر غرس اذا أودع آذن  
الشكر ثم أعمر بزيادة وحفظ العادة والسعي من اذا أنطته نعمة لم يلقه  
بشكرها عن شكرها (وقالوا) لبقاء النعمة اذا كبرت ولا زوال لها اذا  
شكرت (ابن المعتز) شكرت نعمة ساقفة يفيض النعمة مساقفة (وقال)  
أبو بكر الخوارزمي قد أراحني الشيخ يدره لكن اتعجب بشكره وخفف  
ظهي من ثقل المحن لا بل انقله بأعباء المن واحبائي بتحقيق الرجاء لا بل  
أما في شرط الجلاء فانه تحقيق بل رقيق وأسير بل طليق (ومن كلامه)  
اللهم ارزقني زمنا أوسع من زماني ولسانا أفصح من لساني وبنانا أجري  
من بناني حتى أقضي بالشكر حقوق اخواني فلا يذل الوجود ولا جود  
الامن موجود ولكن الدعا غايته من ضاقت أمكاته ولم يساعده زمانه فكيف  
يكافي من قلت بسطته وهجزت قدره وقطعت عن مساقفة همت مجتده (ولما)  
بلغ صاحب اسمعيل بن عباد موت أبي بكر الخوارزمي قال

سألت بريدا من خراسان مقبلا • أمانت خوارزميكم قال لي نعم  
فقلت اكتبوا بالمصر من فوق قبره • الا لعن الرحمن من يكفر النعم  
والذي أوجب قول صاحب لهذين البيتين أنه بلغه ان أبا بكر الخوارزمي قال  
فيه هذين البيتين

لا تذهب ابن عباد وان هطلت • كتابا بالجو دحي جاوذا ديا  
فانها خطر ان من وسأوسه • يعطى ويمنع لا يخلو ولا كرما  
فلما كفر بما أسدى اليه صاحب بن عباد من المعروف ذكر هذين البيتين  
بعلمونه

ذكر من تبع بذكر المعروف الذي أسدى اليه

## وأقر بجزائسه من شكر الممن والتابعيه

(التمالي) شكرى لا يقع في نفسه الطاهر توقع التقطع من الدائرة لا شكرتك  
 مل القلب واللسان شكر حسان الى غسان لا شكرتك شكر الاسير  
 لمن أطلقته والممولن اعنته لا شكرتك شكر الرضا لقديم ونهولهم  
 (وقال آخر) لو استعرت الدهر لسانا والريح ترجاما لاتبع احبائه حتى  
 الاشاعة لقصرت عنه يد الاستطاعة (قال) الامير أبو القتيان محمد بن جبر  
 وأحسن كل الاحسان

سأشكر مادام اللسان يطيق • عشوقاً تمن جودك المتتابع  
 قالت على من لا يدل بخدمة • عليك ولا يدل اليك بشافع  
 (وقال) ابراهيم بن المهدي مخاطباً الحسن بن سهل وقد شفع له عند المأمون  
 ودعت مالي ولم تقض علي به • وقبل ذلك مالي قد حقت دعي  
 لن جددت ما أوليت من حسن • اني لفي اللوم احطى منك في الكرم  
 (آخر)

مواهب لو اني تكلفت نسخها • لأطست في اقلامها ومداها

(آخر)

ولو اني في كل منبت شعرة • لسا ايت الشكر كنت مقصرا

(ابن عمرو)

طوقني منك الجبل قلائدا • وبررتني حتى حسبتك والدا

واقه لوحل الجود لقم • ما كنت الا اراكا كمال الساجدا

(آخر)

لو كنت أعرف فوق الشكر منزلة • أعلى من الشكر عند الله في الثمن

اذا مضى كها مني مهذبة • حدوا على حقدوا أوليت من حسن

(آخر)

لقد أفرطت في برى • وقد قصرت في الشكر

وشكرى عند احسانك كالقطرة في البحر

(آخر)

اطلعتني انسى اياك التي • أهديت الي من الزمان امانا

لا والى جعل الهمة محنة • وهوى النفوس مذلّة رهوانا

(وجبر الرشيد) الثاني على ذنب اقترفه لم يحمله منه ولا غنى له عنه فتناصاه  
في الجبس مدة فشفع فيه شاذ بن يزيد بن مزيد فأطلقه فكتب الثاني اليه يشكره  
مازلت في غمرات الموت مطروحا • قد زال عني لطيف الفكر من حيل  
فلم تزل دأما تسمى بطفلك لي • حتى اختلست حياتي من يدى أبلي  
(أبونواس)

قد قلت للعباس معتذرا • من ضعف شكركه ومعتزرا  
أنت امرؤ وأحلتني نعمًا • أوهت قوى شكرى فقد ضعا  
لأتسدين الى عارفة • حتى أفوم بذكر ما مضى  
(آخر)

بازية الناس والدنيا وما جئت • بالامر والهي والقرطاس والقلم  
بأله أقسم لو ملكت السنة • تبتشكرك من فرقى الى قدى  
لما وفيت بما أوليت من من • ولأنهضت بما أسديت من نعم

### الفصل الثالث من الباب التاسع

في ذم السرف والتبذير انفعلهما من سوء التدبير

(قال) الله تعالى ولا تبذروا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان  
الشيطان لربه كعورا (وقال) صلى الله عليه وسلم من السرف ان تأكل كل  
ما شئت (وقال) صلى الله عليه وسلم آفة الجود السرف • والسرف اسم لما  
جاوز الجود (وقالوا) السرف هو ان يكون الرجل لا يالى فيما يشتري أو يبيع  
أو يقبض أو يقبض فيبيع أو كس ويشترى فضل • وهذا كما قيل الحر يتغابن  
في ابتاع الحد ولا يتغابن في الشراء والبيع (وقيل) لعبد الله بن جعفر لما  
تعلى الكثير اذا استلت وتضيق في القليل اذا عومت فقال أجود بمالى  
وأضرب على (وقالوا) السفا خلق مستحسن مالم يقته الى سرف وتبذير فانه  
من بذل جميع ما يملك لمن لا يستحقه لم يسم سخيا وانما يسمى مبذرا مضيعا (وقال  
معاوية) ما رأيت سرفا قط الا والى جانبه حق مضيع (وقالوا) يوشك من أنفق  
سرفا أن يموت أسفا (وقالوا) ما وقع تبذير في كثير الا دمه ودمره ولا دخل  
تدبير في قليل الا كثره وأثره (وقال) معاوية لولده يزيد انك ان أعطيت مالا  
في حق الحق يوشك أن يجي الحق وليس معك ما تعطي فيه • وقالوا تظرون ولا

تطاول (وقال) أبو بكر رضي الله عنه أتى لا يفيض أهل بيت يتقون رزق الأيام  
في اليوم الواحد (وقالوا) السرف في الاتحاق يفسد من النضر بمقدار  
ما يصلح من العيش (وقال) عبد الله بن الزبير في محاورة جوث منه وبين ابن  
عباس أن السرف من طينة السقاء ولكنه جاوز الحق وما بعد الحق إلا الضلال  
(وكان) أبو الأسود الذي يقول يا بني إذا بسط الله عليك قابض وإذا أمسك  
عك فأمسك ولا تجاوزه فإنه أصرم منك وأجود \* واسم أبي الأسود ظالم  
ابن عمرو يصنف في التابعين والحدثين والشعراء والصوفيين والضملاء والعرج  
والمعالج والبصر (وقالوا) التدبير نبي اليسر والتبذير يدمر الكثير (وليم)  
هشام بن عبد الملك على الأساكيف العطاء فقال أنا لا نعطي تبذيرا ولا نعتك  
تقسيرا انما نحن خزانة الله في بلاده وأمناءه على عباد الله فإذا شاء أعطينا  
وإذا أكره أمينا ولو كان كل قاتل يصدق وكل سائل يستحق ما جئنا فأتانا  
ولا رددنا سائلا

• (وربما) • عوقب المبذر بالافلاس وصير بالفقر مثله بين الناس (قال الاصمعي)  
قصده رجل من أهل الشام منزل إبراهيم بن هرمة فإذا بنت صغيرة تلعب بالطين  
فقال لها ما فعل أبوك قالت وقد أتى بعض الأجواد فمالنا عظم من عهد فقال لها  
قولي لأمك تصير لنا مائة قال وأصحابي أضافها فضلت والله ما علكها قال  
فشاة قالت والله ما نجد لها قال فبجاجة قالت والله ما هي لنا في منزل قال  
فأعطينا بضة قالت من أين البضة إذا لم تكن البجاجة قال فبطل ما قال  
أبولك حيث يقول

كم ناقة قد وجأت منصرها • بمسمل التوبوب أو جبل  
لا تمتنع العوذ النصال ولا • أتباع الأقرية الأجل  
لا غنى في الحيلة مقلها • إلى دوال العللا ولا إلى

قالت فذالك الفعل مر أبي أساورنا أن ليس عند ماشي فقر كما ومضى (وكان)  
عبد الله بن جعفر من الأجواد الذين يعمون عبودهم طوائف العباد واتهم  
به الافلاس وضيق اليد إلى أن سأله رجل فقال له أنت حالي متغيرة ببقوة  
السلطان وحوادث الزمان ولكنني أعطيتك ما أمكنني فأعطاء مرداء كان عليه  
ثم دخل منزله وقال اللهم استرني بالموت بما أتى بعد دعوتي إلا أيام حتى مرض



بمات رضي الله تعالى عنه (وقد) أبو الشقيق على محمد بن مروان بنيا بور  
 يريد محمد بن عبد السلام فلما دخلها صار إلى منزله فأخبرته في دار الخراج  
 مطالب خضه ودخل عليه وهو قائم في الشمس وعلى عنقه حفرة عظيمة فتغيره  
 فلما رآه محمد قال

ولقد قدمت على رجال طالما • قدم الرجال عليهم فقولوا  
 أخى الزمان عليهم فكانهم • كانوا بأرض أثمرت قصولوا  
 (فقال أبو الشقيق)

الجود فلسهم وغير حالهم • فالיום ان سألوا النوال تملوا  
 (دخل) مالك بن دينار على أبي عون في الحبس وكان قد ضرب به بلال بن أبي بردة  
 بالسياط وإذا في الحبس جماعة من عمال السلطان في الحديد فلم يلبث أن حضر  
 خذاهم فجعل الخدم ينقلون ألوان الاطعمة فقبل لها بأبيضى فلم فقال لا أريد  
 أن أكل مثل هذا ولا أن يوضع في رجلي مثل هذا وأشار إلى القيد (وكان)  
 لأعشى صديق متصرف في عمل السلطان فبقى عليه مال فحس فيه فزاره  
 الأعشى متقمما له فلما دخل عليه رأى بين يديه سلة فيها الفودج وهو تغذى منها  
 فقال والله ما لفت الوثاق إلا بأسرافك في الاثاق فلو وقعت نفسك رحت  
 يدك لم يكن مضيق السجن مقعدك • ولهذا الاقلام أكرت الناس كلامهم  
 في التعذير من عواقب التبذير وما أحسن قول القبيح منصور رحمه الله

فوب وكسرة وخبز • ويت كن وأمن

النفس كل ملك • عقيب ضرب وسجن

• (ومما) يعتن الاسراف في البذل اصطناع المعروف إلى التيمم والتذل  
 (قالوا) هذا الجود أن يبذل الرجل ما له حيث يجبه البذل ويحفظه حيث يمكن  
 الحفظ ومن بذل مكان الامساك فهو مبذر ومن أمسك مكان البذل فهو  
 بخيل (وقالوا) من الحزم أن تعلم أن مالك لا يسع الناس كما هم فتوخ به أهل الحق  
 عليك وإن كرامتك لاتسع المقلين فأخص بهم أهل الفضل والمرواة ومن غسه  
 الحاجة اليك والاعطاء بعد المنع أجل من المتع بعد الانعام (وقال لقمان)  
 المعروف كثر فأنظر من تودعه (وقال) عبد الملك بن المقفع أن مالك لا يسع  
 الناس فأخص به ذوي الكرم من أهلك وخاصتك ودع الاجانب جانباً

(وقال) صالح بن عبد القدوس سامعاه

لا تجرد بالطاعة في غير حق • ليس في منع غير ذي الحق جمل

انما الجود ان تجود على من • هو للبذل منك والجود اهل

(آخر)

لا تمنع المعروف في ساقط • ذاك ضئيل ساقط ضائع

وضعه في حتر كرم يكن • عرفك مسكا عرفه ضائع

(وقالت الحكماء) أصل كل عداوة اصطناع المعروف الى التمام (وقالوا)

الاحسان الى التميم أضييع من الرسم على بساط الماء وانخط على بساط الهواء

(وقالوا) يزوال الدول باصطناع السفل (وقالوا) كن جوادا في عرض الجود

فان أجد جودا لم تر الاتفاق في وجه البر (وقال بعضهم) لا حسرة أعظم من

فهمة أسديت الى غير ذي حسب ولا مروءة (وقال آخر) لا تصنعوا الى ثلاثة

معروفا التميم فانه بمنزلة الارض السجة لا يظهر فيها البذر وقت لا يظهر فيه

المعروف والقاحش فانه يرى أن الذي صنعت معه انما هو مخافة غشه

والاحق فانه لا يدري قدر ما أسديت اليه ولا يشكر عليه (قال الشاعر)

لعمرك ما المعروف في غير أهله • وفي أهله الا كبعض الودائع

فستودع ضاع الذي كان عنده • ومستودع ما عنده غير ضائع

وما الناس في كفر الابدى وشكرها • الى أهلها الا كبعض المزارع

فزرعة أجدت فأضعف ذرعها • ومزرعة أكدت على كل ذارع

(وقالوا) واضع المعروف في غير أهله كالسراج في الثمر والزارع في السج

(قال الشاعر)

ومن يمنح المعروف مع غير أهله • يلا في كلاله يجير اثم عامر

أعد لها ما استجار به بيته • أحال به ألبان القحاح الدوائر

وأمنسكها حتى اذا ما تمكنت • فتره بأنياب لها وانظافر

فقل لذوى المعروف هذا جرام من • يجود بجروفي على غير شاكر

(آخر)

عليك بنى الاقدار ما كسب ثنائهم • فمالت في غير الاكارم ضائع

وما مال من أعطى الكرام ينقص • ولكنه عند الكرام ودائع

(آخر)

انما بدأت امرأ جاهلا \* ببرّ تقصر عن حمله  
ولم تلقه قابلا لمسيل \* ولا عرف العز من ذله  
فسمه الهوان فان الهوان \* دواء لذي الجهل من جهله  
(وقالوا) العاقل يتغير لمروره كما يتغير الباندر ما زكمن الارض ليذره (وقالوا)  
رأس الرذائل اصطناع الاراخذ وقال الشاعر  
مضى تسلمنمروفا الى غير أهله \* رديت ولم تقلقر بمحمد ولا أجز  
\* (ما احتج به سراقا لاشراف في تحسين التبذير والاسراف) \*

قد كنا قد متنا في أول فصل من هذا الباب جهلا بما ورد عن الكرماء في الخصال على  
انتهاز القرصنة بالاتفاق ثقة بالخلف من الكرم الرزاق ما فيه كفاية قلم يقتضينا  
ذلك فذكرنا في هذا الموضوع ما استدرناه لئلا لنا الغرض المقصود فيما نصورناه  
من كل مستحسن يندفع لسر البراعة بلسان البراعة يذيع (من ذلك) قول الله  
تعالى وهو اصدق القائلين وما أنقضتم من شيء فهو يحلقه وهو خير الرازقين  
\* وقول النبي صلى الله عليه وسلم ينادي مناد كل ليلة اللهم اجعل لكل منفق  
خلفا ولكل عسك نقما \* وقوله صلى الله عليه وسلم أنفق بلال ولا تنحس  
من ذي العرش اقلا لا ولقد أباعد على ابن ذكوان في قوله

انفق ولا تنحس اقلا لا قد كنت \* بين العباد مع الآجال اوزاق  
لا يتقع البخل مع دنيا مولية \* ولا يضرم مع الاقبال اخلاق  
(وحكى) ان علي بن موسى الرضا رضي الله عنه وعن اباها الكرام فرق في يوم  
عرفة وكان بغير اسان ماله كله فقال له الفضل بن مهمل ما هذا المقرم قال بل  
هو المغم لا تعلم ما بقيت به أجرا أو كرم مغرما \* وكان النبي صلى الله عليه  
وسلم لا يدنو رثا لثغده (وقال) بعض الحكماء أنفق في الحقوق ولا تكن  
خازن القبرك فان اغتمت على ما تنقص من مالك فابك على ما تنقص من عمرك  
فانه من لم يعمل في ماله وهو موجود عمل في ماله وهو مفقود (وقال زربهر)  
انما أقبلت عليك الدنيا ما أنفق منها فانها لا تنقى واذا أدبرت عنك فأنفق منها  
فانما لا تبقى (طاهر بن الحسين ما طما لهذا المعنى)

لا تنفق دنيا وهي مقبلة \* فليس يذهبها التبذير والسرف

فان قلت فاحرى أن تجرد بها • فالجملتها اذا ما أدبرت خلف  
 (ويقال) انفق وأسرف فان الشرف في السرف (ويقيل) الحسن بن سهل  
 وكان معطاء لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير وهذا من بيع الكلام  
 وذلك انه عكس على المنكر كلامه فكان جوابا له وردا عليه من غير أن ينفق  
 ولا ينقص منه (وقال) الراضى بالقبيح يطلب لانما لا معلى السرف  
 لا يمكن على السرف • وبيع المحامد مقبر الاشراف  
 اجري كآبائي انما لا تبسابقا • واشهد ما قد استأسلاني  
 انى من القوم الذين اكفهم • معاندة الاتلاف والاختلاف  
 (آخر)

قامت تلوم على بذل النوال ولى • به ولوع فقلت اللوم في الباقي  
 لا تجزى ان ترى بي فاقعة أبدا • من خرائن رب العرش انشاقى  
 (آخر)

الا لا تلوم على بذل مالى • فسوفى لعرضى على بجالى  
 وصوفى لى لى بعرضى فساد • لعرضى ودينى وبجالى ومالى  
 (الصولى)

لا تلومنى فهمنى ان أترى وهى مكالم الاخلاق  
 ليس يستطيع حفظ ما ملكك كفاء من ذاق لذة الاتحاق  
 (وقال المأمون) لمحمد بن عباد بقلنى أن فيك سرقا فقال يا أمير المؤمنين منع  
 الجرد سوء الطن بالمعبود فقال المأمون لا يحسن السرف الا بأهل الشرف  
 (وقال البصري يمدح معطاء أسبل الكرم عليه غطاء)  
 كرم دعيتك به القبائل مسرفا • ما مسرف في المكرمات بمسرف  
 (وقال آخر يحض على الاسراف في الصنائع)  
 ذهاب المال في جدوا • ذهاب لا يقال للذهاب

• (الباب العاشر في العمل وفيه ثلاثة فصول) •

الفصل الاول من هذا الباب

في ذم الامساك والشم وما قيمهما من النين والقيج

فرقوا بين الشم والعمل (فقالوا) الشم ان تكون النقر كتريسة على

## المنع كآمال الشاعر

يأمر من تصابى بنبيه كرامة • اذا به بالعروف قالت له هلا  
وهو القوم وأما البخل فهو المنع نفسه (فما جاء في البخل) قول الله تعالى  
ولا تجسبن الذين يبايعون بما آتاهم الله من فضله هو خير الممبل هو شر لهم  
سيطرون ما باعوا به يوم القيامة وقوله تعالى والذين يكتزون الذهب  
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يصحى عليها  
في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هناك كثرتم لانفسكم  
فنفقوا ما كنتم تكزون قال بعض أهل المعاني اتعاض هذه الاعضاء دون  
غيرها بالذكر لأن السائل اذا سأل البخل زوى عنه وجهه فان ألح عليه ازور  
عنه بشق جنبه الذي يليه فان الحف ولا يظهره (وروى الحطيب) أبو بكر  
أحمد بن علي بن ثابت باسناد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لما خلق الله الجنة عدن قال لها تزيقي فتزيت ثم قال لها أظهري انهارك  
فاظهرت عين السليل وعين الكافر وعين التسيم ونهر اللبن ونهر العسل  
ونهر النحر ثم قال لها أظهري حورك وحلبك وحللك وسررك وجمالك ثم قال  
لها تكلمي فقالت طوبى لمن دخلني فقال الله عز وجل أنت حرام على كل بخيل  
أوردني كذب البلاء (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم من  
الانصار من سيدكم قالوا الجدي بن قيس على رجل فيه فقال عليه الصلاة  
والسلام وى داود آمن البخل (وقال) عليه الصلاة والسلام ياكم والشح  
فانه دعاء من كان قبلكم فسقوا دعاءهم ودعاهم فاستصاوا محارمهم ودعاهم  
فقطعوا اربابهم (وعنه) عليه الصلاة والسلام قال اقسم الله بعزته وعظمته  
وبجلاله لا يدخل الجنة شحيح ولا بخيل (وقال) علي بن أبي طالب البخل  
يتجمل الفقر لنفسه يعيش في الدنيا يعيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب  
الانغيا (وقال حكيم) لو أن أهل البخل لم يدخل عليهم من خير يحلهم  
ومنعة الناس لهم واطباق القلوب على بغضهم الاسواء لظن برهم في الخلق  
لكان عظيمًا فان الله تعالى يقول وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه • وكفى بالبخل  
معرفة أن يمنع نفسه اكتساب الحسنات مع اقتقاره اليها ويحرمها مباح  
الشهوات مع اقتداره عليها ويرى ترك التداوى وان أجمعت به العلة وأهل

دفع المكاره عن نفسه وقد نيط به الملة لكثرة الاتفاق على الاتفاق فهو  
لا يلقى في الدنيا شكورا ولا يلقى في الآخرة أبرام دخورا (وقالوا) البخل  
من سوء الظن وسخول الهمة وضعف الروية وسوء الاختيار والرهق في الخيرات  
(وقال) الحسن بن علي رضي الله عنهما البخل يجمع المساوي والصنوب  
وقاطع المودات من القلوب (وقال) سقراط الاغنياء البخلاء بمنزلة البقال  
والجبر تحمل الذهب والفضة وتقتصد التبن والشعر (وحده) قالوا هو منع  
المسترف مع القدرة على رفده (وكان) أبو حنيفة لا يرى قبول شهادة البخل  
ويقول بخله يحمله على أن يأخذ فوق حقه مخافة أن يغبن فمن هذمه ماله لا يكون  
مأمونا (وقال) بشر بن الحرث الحافي لا غيبة لبخل ولا شرطى مضي أحب الي  
من عابد بخل (وقالوا) صديق البخل من أطمعه وسقاء وعدوه من تركه  
وقلاه (وقيل) النظر الى البخل يفسد القلب (وقالوا) البخل يهدم مباني  
الشرف ويسوق النفس الى التلف (وقالوا) اتق الشح فإنه ادثر شعار  
وأوحش دثار (وقالوا) البخل يلا بطنه والجار جائع ويحفظ ماله والعرض  
ضائع (شاعر)

ومن الجبهة بالمكارم أن ترى • جار يجمع وجار يشبعان  
(ويقال) من جعل عرضه دون ماله استهدف للذم (وقال الرابع)  
من يجمع المال ظم جديده • ويجمع المال لعالم جديده • يهن على الناس هوان كلبه  
(وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي)

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى • بخيلا في العالمين خليل  
وافترأيت البخل يرى بأهله • فأكرمت نفسي أن يقال بخل  
(وقالوا) البخل لا يستحق اسم الحرية فإنه يلا حكماله (وقالوا أيضا) البخل  
لا ماله انما هو ماله (وقال) قيس بن معد يكرب لبني مينا يا أيكم والبخل فإنه  
من اكتسب مالا فلم يمن به عرضا بحث الناس عن أصله فإن كان مدخولا  
هرتوه وإن لم يكن مدخولا الرسوخ ذنبا رموه ومقتوه واكسبه عرفا هيبنا  
حتى يهجنوه والبخل داء ونعم الدواء القضاء (وقال) الحسن البصري  
لم أر شيئا من البخل لأنه في الدنيا لهم جميعه وفي الآخرة محاسب على  
منعه غير آمن في الدنيا من همه ولا نجا في الآخرة من الله عيشه في الدنيا يعيش

الغفران وحسابه في الآخرة حساب الاعتياد أخذهم من كلام أمير المؤمنين  
 على رضي الله عنه (ودخل) وفي الله عنه على عبد الله بن الإهم يعود  
 في مرضه فقرأ يصعد بصرة ويصوبه إلى صندرق في زاوية من يمينه ثم التفت  
 إليه وقال يا أبا عبد ما تقول في ما أتلف في هذا الصندوق ولم أؤذنه أذكاره  
 ولم أصل منها رجاء قال نكلك أملك ولن كنت تجمعها قال لرعدة الزمان  
 وجفوة السلطان ومكثرة العشرة ثم مات فشهد الحسن جنازته فلما فرغ من  
 دفنه ضرب يده على القبر ثم قال انظروا إلى هذا أنا شيطانه فقومه رعدة  
 زمانه وجفوة سلطانه بما استودعه الله إليه انظروا إليه كيف خرج منها  
 مذموم وممدحورا ثم التفت إلى واريه وقال أيها الوارث لا تحمدن كما خدع  
 صويحك بالامس أن الله هذا المازح لالا فلا يكون عليك وبالا أنالك فمضوا  
 صفوا ممن كان بهوعا متوعا من باطل جهه ومن حق منه قطع فيه لمج البحار  
 ومقاونا القفار لم تكدر الخبيثين ولم يعرفوا نبيهم حين أن يوم القيامة  
 ذو حشرات وإن من أعظم الحشرات غدا أن ترى مالك في ميوان غيرك فيها  
 حسرة لا تقال وقية لا تتال

• (ما اخترت من محاسن كلام الفصحاء وتأاتهم في ذم اللتام الاشياء) •

كتب بعض الادياء إلى صديق له يستشيره في قصد بعض الرؤساء تأملا لما لئله  
 وكل من عرفوا بالجل (فأجاب) كتب إلى تسألني عن فلان وذكر أنك  
 هممت بزيارته وحدتك نفسك بالقدوم عليه فلا تفعل أمتع أمتعك فان  
 حسن الظن به لا يقع الا بخذلان من الله وأن الطمع فيما عنده لا يحيط على  
 القلب الا من سوء التوكل على الله والرياء لما في يده لا يتغنى الا بعد البأس  
 من روح الله لانه وجل يرى التقير الذي ينهى الله عنه هو التبدير الذي يعاقب  
 عليه وأن الاقصاد الذي أمر الله به هو الاسراف وأن بني اسرائيل  
 لم يستبدلوا المن بالعدس والسوي بالصل الا فضل حلومهم وقديم علم  
 زوارفهم عن آياتهم وأن الضيافة مرفوضة والهبة مكروهة والصدقة  
 مفسوخة وأن التوسع ضلالة والجود عوق وجهالة والسما من همزان  
 الشياطين كانه لم يسمع بالمعروف الا في الجاهلية الاولى التي نسف الله بجيل  
 أخبارها ونهى عن اتباع آثارها وكان الرجعة لم تأخذ أهل مدين الا لضعاف

نصب اليهم ولا اهلكت الرمح العظيم عاد الا لافضل كان فيهم وهل ينشئ  
العقاب الاعلى الاتصاف ويرجو العفو الا بالامسك ويعد نفسه بالفقر  
ويأمرها بالفضل خينة أن يفرض قوارع الظالمين أو يصيبه ما أصاب الاولين  
أقم رحمة الله عكازك واصبر على خطب زمانك واصبر على عسرتك ففسى أن  
يدلك الله خبر امته زكاة وأقرب رحا (وكن) محمد بن يحيى بن خالد مجتلا  
بالنسبة لايه وأخوه جعفر والفضل فقتل الجازع من مائذته فقال قفر في قفر  
وصحافها منقور ومن خشب الخشخاش وبين الرقيق والرقيق مضرب كرة  
وبين اللون واللون فترة في قيل في حضره قال خير خلق الله وشهرهم قيل من  
هم قال الملائكة والذباب قيل له أنت به خاص وفوقك غرق فقال والله لو ملك  
يتامن بغداد الى انوبة تملأ ابرا ثم جاء يعقوب النبي ومعه الانبياء مشغعا  
الملائكة شغبا يسألونه اعادة ابر فيخط به ليقص يوسف الذي قد من دبر  
ما فعل أخذه الشاعر ونظمه في قوله

لو أن قصرنا ابن أغلب بمثل • ابراضيق بهار باب المثل  
وأناك يوسف يستعير لنابرة • ليخط قد قصيه لم تفعل  
(اخره جوب بخلا)

لو أن دارك أظمرت عرساتها • ابراضيق لها رباب المثل  
وأناك يوسف يوم قد قصيه • يرحو فوالق ابرة لم تفعل  
(وقبل) لابي القاسم حين تغديت عند فلان قال لا ولكي مررت بيا به وهو  
يتغدى قبيل له وقد عرفت ذلك قال رأيت غلامه بأيديهم قسي البندق يرمون  
بها الطير في الهواء (وذم اعرابي قوما) فقال لهم يوتن دخلها جوا الى غير  
نملرت ولا وسأندفعم الالسن برد السائل جعدا لا كف عن السائل (وذم  
اعرابي قوما) فقال ما كانت النعمة فيهم الا طيفا فلما اتهموا الهاذبت عنهم  
فقال شاعر وكانه ألم بهذا المعنى في قوله

خنازيرنا قواعن المكرمات • فأبقتهم قدر لم ينم  
فياقصهم في الذي خولوا • وياحسنهم في زوال النعم

(نزل) اعرابي برجل فقال له بعض قومه لقد نزلت واد غير محطور ورجل  
بقدمك غير مسرور فاقم بدم أو اتحل بدم (وقال) الشوكل لابي العيانه



من أخل من رأيت قال موسى بن عبد الملك بن صالح قال وما رأيت من بخل  
قال رأيت يهرم القريب كما يهرم البعيد ويعتذر من الاحسان كما يعتذر  
من الاساءة (وقال بشار) من استضاف فلا استقنى عن الكنف وأمن  
من النخبة (وذم آخر بطلا) فقال من خلصه وجاد بنفسه (وذم اعرابي  
بطلا) فقال جعد البنان شيع الكف مقفل اليد لا يسط من كفه الخردل  
وان استولى على أصابعه الخندل قال الشاعر

تخلى باسماء الشهور فكفه • جادى وما خمت عليه المحرم

(وقالوا) فلان ما هو رطب فيخسر ولا يابس فيكسر مائع للموجود مبي  
الطن بالمعبود فلان منعت على الجمع والمتمع لا يعط العيش الامامه والحزم  
الامامه فلان بن لبون لادر فيصلب ولا ظهر فيركب (وذم) اعرابي رجلا  
بالجمل فقال لقد صغر فلان في عيني كبر الدنيا في عينه وكان يارى السائل اذا رآه  
ملك الموت اذا اتاه (بشار بن برد)

اذ اسلم المسكين طار قواده • مخافه سؤل واعترا مبشون  
• (ومن منظوم قصائد الصدور المحقة) • فذم من ملبه السخاء ونفقول  
منصور بن ربيعة • مجبو بخله

قوم غدوا والطعام عندهم • وزن بلين ووزن باقوت

ان كل فوق اليم وبهم • برقتهم ومنك باقوت

(الاخلط)

ما زال فينار باط الخيل معلة • وفي كليب رباط الخزي والدار

قوم اذا استبح الاضاف كلهم • قالوا لامهم بولى على النار

(ولقد احسن ابو النخع في قوله)

ما كنت احسب ان الخبز فاكهة • حتى نزلت على اوفى بن منصور

الحايس الروث في اعلى بقلته • خوفا على الحب من لفظ الصافير

(آخر)

عبد الارغمة شفق وقرط • واكبلان من خرز ودر

اذا كسر الرغيف بكى عليه • بكاء انفسا اذ بقت بعضر

وجاء بكل نائمة عليه • كما بكت الرباب لقد عمرو

ودون رغبته وذو الثنايا • وحريم مثل وشقة يوم يدور

(وقال ابو نواس يهجو سعيد بن قيس)

رشف سعيد خنده عدل خسه • قلبه طورا وطورا يداعبه  
ويأخذ في حسنه ويشمه • ويلثمه حيناً وحيناً يلاعبه  
وان ظاهم مسكين على باب داره • اذا نكته أنه وأقاربه  
يسب عليه البول من كل جانب • ويحضب ما ظاهم وقف حاربه

(ابن طباطبا)

أجاع بطي حنق • نعمت ربح المتبه  
وجاني برغيف • قد أدرك الجاهل  
ققمت بالقاس حتى • أدقمنه شظيه  
تلم القاس وانصا • ع مثل سهم الرمية  
نخج رأسي ثلاثا • ودق من التنبه

(آخر)

ردي رديك بعد الجوع أشبعني • ورزق رديك آت غير مدفوع  
ولو عليك اتكالي في الطعام اذا • لكنت أول مدقون من الجوع

(آخر)

وقاتله مادمي فاطريك • قتلته لاهربه قد منيت  
أكنت دبا بضع بعض المولك • فازلنا مضغ حتى عبت

(آخر)

نوالك دونه خرط القتل • وخبرك صكا الترياق البعاد  
تري الاصلاح صومك لا لاجر • وكسرك الرغيف من القصاد  
ولو أبصرت ضيفا في التام • لحسرت التمام الى الساد  
ولم أهجوك ألك كفؤ شعر • ولكنني هجوتك الكساد

(آخر)

ودعوتني فأكلت عندك قرمة • وشربت شرب من استمر خروفا  
وسالتني في اثر ذلك حجة • أو دنت بحالي تالفا وطرسا  
لخطت افكر فيك باقي بلقي • ما كنت غسال لو أكلت رغبنا

(آخر)

ايتنا بن يحيى وهرباً كل فائى • الى قطوب اذ آتى وهمسما  
وقال لئلا جئت قلت مسلماً • فقال لقد سلمت فارجع مثلما

(وقال ابن الخطيب الصقلي)

لا تكون من مبرما ومسوقاً • سلهدمه وخل عنك الرغيفاً  
أكرم الخبز بالسياسة حق • جعل الكعك للبنات شتوقاً

(آخر يخاطب بغيلاً)

لأنفس اذا أضر بها الجو • عتلافيتا بشم الرغيف  
من يكن عيشه كعيشك هذا • فلتكن دابة بغير كنيف

(آخر)

رأيتك عند حضور الطوان • قليل القشاط كثير الصباح  
تلاحظ عينك كفا الاكيل • وترمقه من جميع التواحي  
فعال امرئ بخلت نفسه • بشئ يزل الى المستراح

(آخر يهجو بغيلاً)

أصم لا يعرف الجبل ولا • يفرق بين القصيع والحسن  
ان الذى يرتجى نداء كن • يحلب نيسلمن عزة اللبن

(آخر)

يزداد شها وبخلا كل من كثرت • أمواله ثم لاترجى مواهبه  
كالبصر كل ميام الارض فاطبة • تأوى اليمويظ افيه راكبه

• (وما يكون متمم لادكرامه خلف الشيخ لسائله بما مناه) •

قالوا خلف الوعد من خلق الوعد (والمثل المضروب) قولهم اخلف من  
عرقوب واخلف من شرب الكمون فان الكمون ينجى بالسقى ولا يسقى

(قال الشاعر)

مقيتوني كؤوس المثل مترمة • حتى ثملت والكران عرييد  
لا تتركوني ككمون بجزعة • ان حاته القيت أحيت المواعد  
(وقال) بعض كرماء الاعراب لان أموت عطشاً أحب الى من أن أخلف  
موعداً (وقال) بعض البلقيميذم بغيلاً فلان ملاشعنى روحاً وكفى ربحاً

(وقال)

(وقال آخر) فلان يغش مواعيد على الاطماع ويحتمل على السبب والامتناع  
(وقال آخر) فلان مضى قولاً وتحيل فعلاً وسريع وعداً وبطي مرفداً  
(وقال آخر) فلان آف وعدم طمع وآخر يأس وما هو الا صك السراب يقر  
من رآه ويخلف من رجاه وقال الشاعر

لسانك أحمى من جنى الفعل موعدا • وكفك بالمعروف أضيق من قتل  
(آخر)

لسانك محسول وقلبك علقم • ودون القربا من صدقك مالكا  
(دعبل)

يا جواد اللسان من غير فعل • ليت في راحيتك جرد اللسان  
(وقالوا) من وعد وأخلف رسته ثلاث منمنات ذم القوم وذم الخلف وذم  
الكذب وقال الشاعر

الاتما الانسان غمد لقله • ولا خير في غمد اذا لم يكن فصل

ولا خير في وعد اذا كان كذبا • ولا خير في قول اذا لم يكن فعل

فان تجمع الآفات فالفضل شرها • وشر من الفضل المواعيد والمحل

(وقال الثعالبي) أول من أخلف المواعيد وكتب كذبا ولم يقبض منها  
اسماعيل بن صبيح كاتب الرشيد وما كانت الرؤسا قبل ذلك يعرفون المواعيد  
الكاذبة (وما أحمى) قول بعض الشعراء يخاطب من أخلف عدة وعده  
اياها من آيات

ووعدتني عدة طمئت مادقا • فخلعت من طمعي أروح وأذهب

فأذا حضرت أنا وأنت بجلوس • قالوا مسيلة وهذا أشعب

(وقال) بعض البلاء امنهم مخلف وعده فلان وعده في الخلاف كنسجور

الخلاف يريك قضاة المتظر ثم لا يجنيك شيأ من القمر قطمه ابن الرومي فقال

ليس من حل بالحل الذي أنشئت به من سماحة ووفاء

بذل الوعد للاخلاء طوعا • وأبى بعد ذلك البذل العطاء

فقد اكلف الخلاف يحسن للعين ويأبى الاتمار كل الإباء

(آخر)

على الدنيا وما فيها السلام • اذا ملكت خواتمها اللثام

راضيف من الأمور بكل شيء • قضاء الله وأقطع الكلام

القصل الثاني من الباب العاشر

في ذكر نوادر المجلين من الأراذل والمجلين

يجب علينا أن نذكر أولاً ما صدر عن الإجماع العلاء في التحذير من سؤال  
الأجواد والعلاء ثقة بما ضمه الله من رزقه الدار على سائر خلقه (قالوا)  
مكتوب في التوراة ابن آدم لا تسأل الناس فإن كنت فاعلاً فاسأل معادن  
الخير ترجع مغبوطاً معبوداً (وفي كتاب كليله ومنه) ينبغي للعاقل أن  
يرى أن ادخال يده في فم السبع وابتلاعه منه أهون عليه من سؤال الناس  
(وقال) إبراهيم بن خصة لابنه يابني من شكرك عن لا يستحقه وأطلب  
المعروف ممن يحسن طلبك إليه واستر ما وجهك بقناع قناعك وتسل عن  
الدنيا بقناعها عن الكرام وأتئده

هي القناعة قال رسماً تكن ملكاً • لو لم يكن لك الراحة البدن  
واقطع رايك ملك الدنيا بأجمعها • حل راح منها بغير القطن والكفن  
(وقال) لقمان لابنه يابني لا تخلق وجهك بطلب الحوائج إلى من هو دونك  
فإنه إن ردك ساق اليك محنة وإن قضى حاجتك اتخذها عليك منة وسأل  
الله فإن الله يصيب من يسأله ويخسر من لا يسأله (شاعر)

الله يغضب إن تركت سؤاله • وبني آدم حين يسئل يغضب  
(وقد) روى عن سفيان الثوري دعاء ككلام لقمان كن يدعوه إذا احتاج  
يقول اللهم يا من يحب أن يسئل ويغضب على من لا يسأل وأحب عباده  
اليمن سألتها كرسؤاله وليس أحد كذلك غير ليأكرم أعطف كذا ويسأل  
حاجته (وقال) محمد بن الحنفية رضي الله عنه ما كرم على عبد نفسه إلا  
هانت عليه الدنيا (شاعر)

الخرخر عزير النفس حيث نوى • كالشمس في أي مرج ذات أنوار  
(آخر)

ما اعتاض بأذل وجهه بسؤاله • عوضاً ولو بالغيري بسؤال  
وإذا السؤال مع التوال وزنه • ربح السؤال وخف كل توال  
(آخر)

لا استعين بأخواني على الزمن \* ولا أرى حسنا ليس بالحسن  
 أني كليل إذا استعطفت ذاتقة \* بما حوت كفه قد كان أغفلني  
 ذل السؤال وذل الشكر ما اجتماعا \* إلا أضرباء الوجه والبدن  
 لا ابتدئ بسؤال إلى أنا أبدا \* لو شاء قبل سؤال منته أكرمني  
 له القراء ولي عرض أوفره \* عنه ويقتني قوت يلغيني  
 (محمد بن حازم)

أضرع إلى الله لا تضرع إلى الناس \* واقنع بآمن فإن العز في اليأس  
 فالرزق عن قدر يجري إلى أجل \* في كف لا غفل عني ولا ناسي  
 فكيف اتباع فقير حاضر ابغني \* وكيف أطلب حاجتي من الناس  
 (ولقد) أحسن ابن شهيد كل الاحسان في قوله يصف من سان وجهه عن  
 السؤال بقتاع قناعه \* وكف ومبر على مضض الاحتياج بقدر استطاعته  
 فنف

إن الكريم إذا قاله غمضة \* أبدى إلى الناس ربا وهو ظمان  
 يطوى الضلوع على مثل القلي حرقا \* والوجه مطلق بما البشريان  
 (أنر)

وكم قد رأيت من فني متصل \* يروح ويغدو ليس بمالك درهما  
 بيت يراعي الغنم من سوماه \* ويصبح يلقي ضاحكا متبسما  
 (ذكر من كان يدين بالفضل من الملوكة) واتصف بما لا يحسن بالفقر الصاويك  
 عبد الله بن الزبير ويكنى أبا حبيب وانما يعلمن الجلام بلالة رتبته واصالة  
 أبوته فما يحكي عنه أنه نظر إلى رجل من جنده قد قد في صدور أصحاب الحاج  
 في قتاله على مكة ثلاثة أرماح فقال لهما هذا اعتزل عن نصرتنا فان بيت المال  
 لا يقوم بهذا (وفي هذه الحرب) يقول معاتباه جند أكلتم غري وعصيتم  
 أمرى سلاحكم رث وكلامكم غث عبال في الجذب أعداء في الخصب  
 (وقال) لرجل كلن يتعاطى التجارة ما مناعتك قال أتعجز في الرقيق  
 فقال ما أشد أقدامك على الغرروا ضاعة المال قال بهذا قال يضاعفك  
 الملعونة التي هي ضلع نفس وموتة ضرر من (وأناه) عبدا لله بن فضالة  
 مستجديا فأخذ يشكو إليه شدة فاقته وحضائقة ووعورة طريقه وبعد

مساقته فقال له اخضعها ليل وارفعها بسبت واجتهدا ببرد خضها فقال  
 ابن فضال انما جئتكم مستجيبا لامستوصفا فلا بقيت ناقة حتى اليك قال ان  
 وصاحبها قوله ان يحسن نعم (قال) أبو عبيدة معمر بن المثنى لو تكلف  
 الحرث بن كلدة طيب العرب من وصف علاج ناقة هذا ما تكلفه هذا الخليفة  
 لعصر عليه (ويقال) انه كان يأكل في كل سبعة أيام أكلة واحدة ويقول  
 انما بطني شبع في شبر وماعسى يكتفي (ومن بخلاء النخلاء) عبد الملك بن  
 مروان وكان يسمى رشح الجرو لبلن الطبر أيضا لخصه وشمام ولده كان ينظر  
 في القليل من المال ويمنع السائل وان ألحف في السؤال ويمنع ما يهدي  
 اليه ويجعل السبيلة من يقرظه ويثني عليه (من حكاياه) انه وفد عليه  
 محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له مالك عندي  
 شيء ثم قال اياك أن يقرئك أحد فيقول لك لم يعرفك أمير المؤمنين أنت فلان بن  
 فلان فلا تقين فتشقى ما معك فليس لك عندي حيلة فبادر وألحق يا هلك  
 (وكن) معاوية ينجس في طعنه مع كثرة جوده بل مال قال لرجل واكله  
 ارفق يدك فقال له الرجل وأنت فاغضض من طرفك (وبلقه) أن الناس  
 بصلونه فقام على المنبر وقال ان الله تعالى يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه  
 وما ننزله الا بقدر معلوم فلا شيء تلامنن فقام اليه الاحنف بن قيس وقال  
 نحن ما نلومك على ما في خزائن الله ولكن نلومك على ما في خزائنك اذا اعتلقت  
 بالبدونه (والمصور) وكان يلقب أبا الدوائق ولقب بذلك لانه لما بنى  
 بغداد كان يتطرق في العمارة بنفسه فيصايب الصناع والاحراف فيقول لهذا  
 أنت عت القاتلة ولهذا أنت لم تكرر الى عملك ولهذا أنت انصرفت لم تكمل  
 اليوم فيعطى كل واحد منهم بحسب ما عمل في يومه فلا يكاد يعطى أجرة يوم  
 كامل (ويحكى عنه) انه قال لطباخيه لكم ثلاث وعليكم اثنان لكم  
 الرؤس والا كراع والجلاود وعليكم الخطب والتوابل (ومن حكاياه)  
 الداهية على شدة بخله أن الريس بن يونس حاجبه قال له يوما يا أمير المؤمنين ان  
 الشعراء يابك وهم كثيرون وقد طال أيام افاءهم وتصدت ضقاتهم فقال  
 اخرج اليهم واقرأ عليهم السلام وقل لهم من مدحنا منكم فلا يصفنا بالاسد  
 فاعما هو كلب من الكلاب ولا بالحية فانما هي دوس قميصة تأكل التراب ولا

بالخلي فاعلموا حجر أصم ولا بالعرقانة ذو غطاء لم تخن ليس في شعري شيء من هذا  
فليدخل ومن كان في شعري شيء من هذا فليصرف فأنصرفوا كلهم الا ابراهيم  
ابن هرة فانه قال اذ خلق فأدخله فلم يملئ بيديه قال يا ربيع قد علمت أنه  
لا يصيبك أسد غيره مات يا ابراهيم فأنشد القصيدة التي أولها

سرى نومه عن الصبا المتحامل • وأذن بالبين الحبيب المزائل  
حق انتهى الى قوله

لمسخرات في حنا في سريره • اذا كثر هاقها عقاب ونائل  
فأم التي أمنت أمانة الردي • وأم التي خوفت بالكل ناكل  
فرض له الستروا قبل عليه مصفيا اليه حتى فرغ من الشادها ثم أمره بعشرة  
آلاف درهم وقال له يا ابراهيم لا تسلمها طمعا في نيل مثلها فاني كل وقت تصل  
اليها وتسلم مثلها منا فقال ابراهيم ألقاها ليا أمير المؤمنين يوم العرض  
وعليه اختام الجهبذ ( ودخل ) المؤمل بن أميل على المهدي بالري وهو اذالك  
ولي عهدا يه المنصور فامتدحه بآيات يقول فيها

هو المهدي الآن فيه • تشابه صورة القمر المنير  
تشابهذا ونافهما اذا ما • أنا رايت كلان على البصير  
فهذا في النيا سراج عدل • وهذا في الظلام سراج نور  
ولكن فضل الرحمن هذا • على ذا المنابر والسرير  
ونقص الشهر محمد ذا وهذا • منير عند نقصان الشهور

(ومثها)

فان سبق الكبير فأهل سبق • لفضل الكبير على الصغير  
وان بلغ الصغير مدى كبير • فقد خلق الصغير من الكبير

فأعطاه عشرين ألف درهم فكتب بذلك صاحب البريد الى المنصور وهو  
بعديته السلام فنادى فكتب اليه المهدي يلو مع على هذا العطاء ويقول له  
انما كان ينبغي لك أن تعطى الشاعر اذا أقام ييا لك سنة أربعة آلاف درهم  
وأمر كاتبه أن يوجه اليه الشاعر فطلب فلم يوجد ذكر أنه توجه الى بغداد  
فكتب الكاتب الى المنصور بذلك فأمر بعض القواد بإرسال المؤمل  
على باب بغداد فجعل القائد يتصفح وجوه الناس القادمين عليها ويسألهم عن



أعجلهم وأسعده آبائهم حتى وقع على المؤمل فسأل عن أسخرف أخبره فقال أنت  
 بشية أمير المؤمنين وطليته قال المؤمل فكاد واقه قلبي ينصدع خوفاً وفزعاً  
 ثم أخذ يسدي قسايرها إلى الريح فأدخلني على المنصور فقال يا أمير المؤمنين  
 هذا المؤمل بن أميل قد نظرت به فسلت فرد السلام فسكن جأشي وزال  
 استيحاؤي عند ذلك وأطمأن قلبي وزال روعي ثم قال لي آيت غلاماً عزاً  
 نخدعه فاقصد فقلت يا أمير المؤمنين آيت ملكا جوادا كرماء فخذته فحمله  
 كرم أعراقه ومكارم شيعه على صلق ورمى فأجبه كلامي ثم قال انشدني ما قلت  
 فيه فأنشدته القصيدة فقال واقه لقد أحسنت ولكنكم لا تساوي عشرين  
 ألفاً يابريع خدعته المال وأعطه منه أربعة آلاف درهم ففعل لما ولي  
 المهدي الخلافة قدم عليه المؤمل فأخبره بما دار بينه وبين المنصور ففعل  
 وأمر له برد ما أخذ منه فرد عليه (وأشرف) يوماً على الصياد فرأى صائداً  
 اصطاد سمكة عظيمة فقال لبعض موابله اخرج إلى المتسبب فرد أن يوكل  
 بالصياد من يدور معه من حيث لا يشعر فإذا باع السمكة قبض على مشتريها  
 وصار به إلى ناقه على المتسبب ما أمر به فلقى الصياد رجلاً نصرانياً فابتاع منه  
 السمكة بثلاثي درهم فلما صارت السمكة في يده النصراني وذهبها قبض عليه  
 الاعوان وأتى به المتسبب وأدخله على المنصور فقال له من أنت قال رجل  
 نصراني قال بكم ابتعت هذه السمكة قال بثلاثي درهم قال وكم عيالك قال  
 ليس لي عيال قال وأنت يمكنك أن تشتري مثل هذه السمكة بمثل هذا الثمن كم  
 عندك من المال قال ما عندي شيء فقال للمتسبب خذ اليك فان أقر بجميع  
 ما عنده والافتل به فأقر بعشرة آلاف درهم قال كلا انها أكثر فأقر بثلاثين  
 ألف درهم وأحل دمه أن وقفه على أكثر منها قال له من أين جمعها قال  
 وأنا آمن يا أمير المؤمنين قال له وأنت آمن على نفسك ان صدقت قال كنت  
 جارا لابي أيوب فغولاني جهنمة بعض واهي الا هو أفاضت هذا المال فقال  
 المنصور الله أكبر هذا مالنا اختتمه وأمر المتسبب بحمل المال وإطلاق  
 الرجل (وقد حكى) ابن حمدون في تذكرته أن المنصور خرج في بعض السنين  
 فحدا به سالم الحادي في طريقه يوماً يقول الشاعر  
 أبلغ بين حاجبيه نوره • إذا تقدي رفعت ستوره

يزنه حياؤه وخيره • ومسك كنبوه كاقوده

فطرب المنصور حتى ضرب برجله الحمل ثم قال يارب أعطه عشرة دراهم  
وفي رواية أنه فصد درهم فقال سلم لا غير يا أمير المؤمنين والله لقد حدثت له شام  
ابن عبد الملك فأمر لي بثلاثين ألف درهم فقال المنصور ما كان له أن يعطيك  
من بيت مال المسلمين ما ذكرت يارب أع وكن به من يستخرج منه هذا المال قال  
الربيع فما كنت أسفر بينهما حتى شرط عليه أن يخلو به في خروجه وقوله  
بغير مائة وكان سالم هذا المذكور قد ورد له الأبل بعد أن قطعا السبعة أيام  
والثمان والتسع والعشر فيصعد ولها فيلها يصعدوه عن ورود الماء (ومن  
نظر في ما يهكي) عنه أن عبد الله بن زياد بن الحرث كتب إليه رقعة بليغة  
يستنهض فيها فكتب عليها أن الفنى والبلاغة إذا اجتمعا في بلد ابطراه  
وأمر المؤمنين مشفق عليك فاكثف بالسلافة (وكان) لسوار القاضي  
بالبصرة من قبل المنصور كاتلن رزق أحدهما عشرون درهما ورزق الآخر  
أربعون درهما فكتب إليه موار التسمية بينهما فنقص صاحب الأربعين  
عشرة وزادها صاحب العشرين وانما أراد سوار أن يلحق صاحب العشرين  
بصاحب الأربعين

من صان درهمه ولم يسبح به للعطاء

فكشف عنه اللوم ما أسله الكرم من العطاء

مرwan بن أبي حفصة وذلك أنه خرج يريد المهدي فقاتل امرأة من أهل  
مالي عليك إذا رجعت بالجائزة قال إن أعطيت مائة ألف درهم أعطيتك  
درهما فأعطى ستين ألفا فأعطاهما أربعة دوايق (وسأل رجل) خالد بن  
صفوان فقال هب لي ديني فاقبال خالد لقد صغرت عظميا صغرك الله الديار  
عشر العشرة والعشرة عشر المائة والمائة عشر الألف والاثني عشر (وكان)  
بعض الصلاء إذا صار الدرهم في يده خاطبه ونال به وقبله وفداه وقال له بأى  
أنت وأنتى كم من أرض قطعت وكيس حرقت وكم من خلل رفعت وسرى  
وضعت إن لك عندى أن لا تعزى ولا تضنى ثم يلقه في الكيس ويقول اسكن  
على بركة الله في مكان لا تحول عنه ولا تخرج منه (وكان) مروان بن أبي  
حفصة إذا جاءه جارية يقول للذواهم كم خامل رفعت وكم سرى وضعت

طال ما تقربت في البلاد وأتيت في طلب شخصيك العباد فواقه لا طلق  
 شخصك ولا دين صرعتك ثم وضعها في الصندوق وصم عليها (وكان أبو  
 العيس إذا وقع الدرهم في يده نقره بأصبعه وقال مخاطباً له كم من يد وقعت  
 فيها ومن بلد جلت في فواحها بأبي أنت وأمي اسكن وترعينا فقد قربك  
 القرار واستقرت الدار واطمأن بك المنزل ثم يضعه في كيس ويختم  
 عليه فيكون آخر العهد (وكان) بعض الصلاء إذا وقع الدرهم في كفه  
 قال مخاطباً له أنت عتي ودينى وملاى ومباى وجامع ثمل وقرعة عيني وقوفى  
 وعمدى وعطى ثم يقول يا حبيب قلبى وغرة قوادى قد صرت الى من يصونك  
 ويعرف حتك ويعظم قدرك ويشفق عليك وكيف لا يكون كذلك وبك تجلب  
 المساء وتدفع المضار وتعظم الاقدار وتعمد الخير وتقتضى الابكار  
 ترفع الذكر وتعالى القدر ثم يطرحه في الكيس ويغش

بنفسى محبوب عن العين شخصه \* وليس بخال من لسانى ولا قلبى  
 ومن ذكره خلى من الناس كلهم \* وأول خلى منه فى البعد والقرب

(ومن ما ندرهمه ولم يسمح به فكان ذلك سبباً لدمه وثلبه)

ما يحكى أن أعرايا شرب عند نجيل غوثاً فلبسوا البخل واتشى خلج على  
 الاعرابى قصاصاً لما اتزع منه ثم شرب معه صواحفاً لسكر واتشى خلج  
 عليه قصاصاً لما اتزع منه فقال

كسائى قصاصاً مني اذا اتشى \* وينزع مني اذا كان ما حيا

فلى فرجة فى سكره واتشاه \* وفى الصور زحان تشيب النواصيا

(وأنى) بعض الصلاء بسلام ليشتره فسيم فيه بأربعين ديناراً فأعطى فيه  
 عشرين قصيلاً أنه فراش ونذاف فقال لو فرش السماء ونذاف النيم بقوم  
 قرح ما اشتريته بأربعين (وساوم أشعب) بقوم بندي فقال حاجبه بدنا دين  
 فقال والله لو ربيت به طاراً فوقع مشوا بين رغيفين ما اشتريته بهذا الثمن  
 \* وكان أشعب بخيلاً له حكايات تذكر فيما بعد ان شاء الله (وقال الاممى)  
 قالت امرأتكم زوجها اشترا نارطاً فقال لها وكيف ياع قالت كيبله بدرهم  
 فقال واقه لو خرج الدجال وعان فى الارض وأنت تخضن بعيسى والناس  
 يتظرون الفرج على يديه فى قال الدجال ثم لم تلديه حتى تأكل كلى الرطب

ما اشتريته لك - كجلبته بدرهم (مدح شاعر) محمد بن جندوس فقال له اما  
أن احطيك شيئا من مالي فلا ولكن اذهب فاجن بجنايتي حتى لا آخذلنيها  
(وقال) مروان بن أبي حفصة ما فرحت بشئ فرحى بما آخذلهم وجهالي  
أمير المؤمنين المهدي فزادت درهما فاشتريته به لما (ودخل) أبو صاعد على  
الغنوي فأنشده

رأيت في النوم أني مالك فرما • وليوصيف وفي كفى ذناير  
فقال قوم لهم علم ومعرفة • رأيت خيرا والاحلام تفسر  
انحصر منامك في بيت الأمير تجدد • تصديق ذلك وقال التباشر  
قل اسمع الأمير انشاده قال أضفان أحلام وما نحن بأويل الاحلام يعالين  
(من كل جمل على الفقر ابطعاه معربا عن لؤمه وموجب اللامه) •

(الخطبة) يحكي عنه أن بعض الاعراب مر به وهو يرى غنما وفي كفه عصا  
فناداه الاعرابي ياراي القتم فأوما إليه الخطبة تبصاه وقال انها هجر من سلم  
فقال الاعرابي اني ضيف فقال والضيفان أعدتها (ومر أعرابي) بأبي الاسود  
الدؤلي وهو واقف على باب دار مسلم فقال له أبو الاسود كلمه فوالله قال أنا أدن  
لي في دخر لم يترك قال ودأوك أوسع لك قال هل عندك شيء يؤكل قال نعم قال  
فاطعمني قال عيال أحق به منك قال ما رأيت ألا همسك قال لست ترى  
نفسك قال الشاعر

إياك ترغب في كلامه • وارفع عينك من طعامه  
قالوت أهون عنده • من مضغ ضيف والتقامه  
بيان كسر رغبه • أو كسر عظم من عظامه  
وأنا مررت بيباه • فاحفظ رغبك من غلامه

(وقال رجل) لبعض الغلام لا تدعوني الى طعامك قال لا لك جسد المخم  
سريع البلع اذا أكلت قطعة هبات أخرى فقال يا أخى أتريد أني أذا أكلت  
عندك أن أصلي ركعتين بين كل قصتين (وقال آخر لضيف) لم لا تدعوني قال  
لا لك تعلق وتشدق وتحقد أي يحمل واحد في يده وأخرى في شدة ويترطر  
الى أخرى بعينه (وعزم) بعض اخوان أشعب عليه ليا كل عنده فقال اني  
أخاف من ثقيل يا كل معنا فقال ليس معنا فلكل نفس معفينا ههنا يا كلان

لما بالباب بطرق فقال أشعب ما أرانا الاصرنا الى ما نكره قال انه صديق وفيه  
 حشر فقال ان كرهت واحتممتهم لم آذن له فقال أشعب هلأت أولها قال انه  
 لا يأكل ولا يشرب قال التسعك ودعه يدخل فقد آمننا ما كنا نخافه (وكان)  
 مروان بن أبي خصة لا يأكل الا الرؤس فقبل له في ذلك قال لان الغلام  
 لا يقدر ان يخرق فيه ان أخذنا أو أخذعينا وقتت على ذلك وأكل منه  
 ألوانا أكل عينه لونا ودماغه لونا وأذنيه لونا وكفى موة طبعه في البيت فقد  
 اجتمع في نفسه مرافق شقي (وحكي) دعل الخراعي قال أيت سهل بن هرون  
 في حاجة فأطلت الجلود من عنده فأخرج دماغه لقيها في فمها حتى كفه  
 الجوع فقال يا غلام غدا نأكل ما جاءنا من دماغه فطعمته فيها عرق ودين ليس قبلها  
 ولا بعد لها غير ما طالع في القصعة ففقد رأس الديك فقال للغلام أين الرأس  
 قال رميته قال ولم يصب به قال ظننتك لا تأكله قال فها لا ظننت ان العيال  
 يأكلونه ثم التفت الى وقال لولم أكره مما صنع الا الطيرة لكان حسبي فانهم  
 يقولون الرأس للرئيس وفيه الخواص الاربعة ومنه يصنع الديك وفيه عرقه  
 الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها التل في الصفاء ودماغه موصوف لوجع  
 الكليتين ولم أر عظما قط أهدش تحت ضر من دماغه ديك وبك انظر أين رميته  
 قال لا أدري قال لكفي أما أدري أين رميته رميته في بطنك اقمحبيك  
 وكان جضر بن سليمان بجيلا على الطعام رفعت المائدة من بين يديه يوما وعليها  
 دجاجة مهيضة قد أخلع منها بعض نيه جناحا فلما أصدت عليه بالقدادة قال من  
 هذا الذي تعاطى فعترف قبل له ابنك الصغير فقطع أرزاق جميع فيه من أجله  
 فلما طال ذلك منه وأضر بهم الحال جاءه أكرهم وقال يا أبا أفلح كذا بعا فعل  
 السهفاسمنا فأجبه ذلك وأمر برزاقهم اليهم (وقال) بعض الأكراس  
 دعاني كوفي الى منزله فقدم لي دجاجة فأكلت من المرق ووجدت أن أكل من  
 اللحم فقد ردت لصلاته ومث عنده فأعاده من الغدا الى القدر وطرح عليه  
 سكرافلا زير بابا فقتله وأكلت من المرق ووجدت أن أكل من اللحم فما  
 قدرت لشدة فبت عنده الليلة الثانية فلما كان من الغدا قال للغلام اطرح  
 عن اللحم من المرق ليصير قليلا ففعل ثم قلته الى فأكلت من المرق ووجدت  
 أن أكل من اللحم فلم أقدر لقوته فأخذت قطعة من اللحم ووضعتها الى جهة

القبلة وقت لا صلى اليها فقال ما هذا الذي تصنع قلت أشهدك أن لا اله الا الله تعالى فانه قد دخل النار ثلاث دفعات فلم تسجل فيه شيئا فلما أردت الانصراف اذا ببعض جبرانه يدق الباب فقال له أعزني ذلك المصطفى واخافني من القدر لا طمعه وأودعه اليك ان شاء الله تعالى فثابته اياه (وسأل فقير) من دار بجيل شيئا فأعطى لقمة صغيرة فقال يا أهل هذا المنزل كيف أشرب هذا الدواء (وقد سأل) علي باب دار فيها يحيى بن زيار وصادق بن محمد ورويشار مجتمعين على طعام فقال يا اخوتي المسلمين فقال يحيى فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتألمون فقال ارحوني فقال حادضن الذي جئتك أحج منك الى رحمتنا فقال واسمعوا كلامي فقال بشاره لقد سمعت لونا ديت حياه فقال السائل أما القول فإوسع به مناقش أقوالكم وأما الفعل فما أخيبه قرن الله بالغبية أما لكم (وقال النبي) كن الا صمعي يجعل الخبز الحار دما للغبية الباردة ولو بئنت له الجنة بدوهم لاستقص منه شيئا (وقال بحظلة) دخلت على هرون ابن الخال وكان جليلا بطعامه وكنت اذ ذاك ناقها من علة وقد نصبت مائة بين يديه فدعاني اليها وقتمت الي صحفة فيها مضرة معقودة بصبيان كأنها قضبان فضة فانهم كفت في الاكل فنظر الي شرا ثم قال يا حظلة هذه والله معدن ألم الحاصل والقالج والقوة والقولنج وأنت عليل وبدنك ثقيل والقبح قد تحصيل قلت والله العظيم الجليل لا تبين منها على الكثير والقليل وحسبنا الله ونعم الوكيل ثم أقبلت على الاكل منها حتى اكتفيت فلما انصرفت علمت فيه ولي صاحب لا قدس الله روحه • بعيد عن الخيرات غير قريب أكلت عسيرا عند في مضرة • فبالمن يوم عليه صيب (وله وأبدع)

لا تعذلوني ان هجرت طعامه • خوفا على نفسي من المأكول  
 فبقا كنت قتلتهم من علة • ومضى قلت قلت بالمقتول  
 (وحضر اعرابي) مائة هنام بن عبد الملك فرقع الاعرابي لقمة فقال له هنام شعرة في لحمك يا اعرابي فقال الاعرابي فانك تلاحظني ملاحظ من يرى الشعرة والله لا آكل عندك أبدا (وقال) بعض الجلاء اني لا آكل الا نصف الليل قبله ولم قال يريد الماء وينقع الباب وآمن فجاءه الداخل وصرخة

السائل (ولم يخجل) رجل قد راو جلس مع زوجته يأكلان فقال ما أطيب هذا  
الطعام لولا الزنم قالت أي زعم ههنا انما هو أنا وأنت قال كنت أحب أن  
أكون أنا والقدر (وقال) بعض الصلابة فقلامه هات الطعام وأغلق الباب  
قال يا مولاي ليس هذا حزنا بل أغلق الباب أولا وأقدم الطعام ثانيا فقال له  
اذ هي غانت سر لوجه الله تعالى للعالم بأسباب الحزم (وأي هذا) عما يصح  
أن عدى بن حاتم الطائي عمل مأدبة فقال لولده وكان صغيرا أقم على الباب  
وأنت لمن تعرف وامنع من لا تعرف فقال واقف لا يصح أن أول شيء وليست من  
أمر الدنيا منع أحد عن طعام فقال عدى واقف يا ولدي أنت أكرم مني وأقطن  
أقصوا الباب عن شاة فدخل وبها تين الحكايتين علم مصداق من أطلع الله  
نفس الحكمة من مشرق فيه بقوله العبد من طينتمولاه والوالد سرايه

(شاعر يذم بعلامه موزون للاختلال)

قوم اذا كلوا أخفوا كلامهم • واستوثقوا من زلق الباب والدار  
لا يقبض الجار منهم فضل نارهم • ولا تكسب من حرمة الجار  
قوم اذا استمتع الاضياف كلهم • قالوا لا تمهم بولي على النار  
(آخر)

تراهم خشية الاضياف يوما • يقعون الصلاة بلا أذان

(ابن هلال العسكري يذم بخله)

تناقروكم الليل فيم اسد ارج • وفي قدركم للعنكبوت مناسج  
وعندكم للضيف حين يتوكم • سؤالات سوء للقري وسفاح  
وأنت على ما تزعمون أكارم • فإرى في استئلاكارم والنج

(وقال) صعصعة بن صوحان أكلت عندهما وبة لقمة فقام بها خطيبا قبل  
وكيف ذلك قال كنت أكل معه فهما لقمة ليا كلها فأغفلها فأخذتها وأكلتها  
فسمعت بعد ذلك يقول أيها الناس أجالوا في الطلب فرب رافع لقمة الى فيه  
سبقه اليها غيره

• (وعما يليق بهذا الفصل من التذييل ذكر من عرف بالطعم والتطليل)

قالوا الطمع يذس الثياب ويغير الاذهان (وقالوا) مصارع الالباب تحت  
ظلال الطمع (وقالوا) الحزب عدا طمع والعبد حران قمع (وقالوا) أخرج

الطمع من قبلك تحمل القيل من رجلتك (وصف) بعضهم طامعاً فقال لورأى  
 شياً في بئر أقي بلاء إليه يسى وأدخل يده فيه ليأخذ به صوره (وقالوا)  
 لو قيل الطمع من أبوك لقال الشك في المقدور ولو قيل له ما عرفتك لقال  
 اكتساب المال ولو قيل له ما غايتك لقال الحرمان وقدم من قال  
 وما قطع الا صاق حتى أبانها • وقدرها الاسيوف المطامع

(شاعر يلتم الطمع)

وذى طمع يغدو بقية عمره • ويمسى ولم تجمع يداه له وفرا  
 بيت حير المعنى مثيرا بها • ويضللها من مواهبها صغرا  
 وأكرم ما قلنى الامانى كواذبا • فان صدقت بازت بساجها القدرا  
 • (غمن) • اشتهر بالطمع وجع فيه بين الطبع والطبع أشعب به يضرب  
 المثل قبل له ما بلغ من طمعك قال ما رأيت عرو سترى الا ظننت أنها لى  
 ولا رأيت جنازة الا حسبت ان صاحبها أوصى لى بشئ ولا رأيت اثنين  
 يتاجران الا خيل لى أنهما يأمران لى بعروف ولقد طاف الصبان حولى  
 يوما يتولعون لى فظنت لهم لا بعدهم عنى ان فى دار فلان لوزنيا يترق فذهوا  
 يتعادون فلما ذهبوا عنى ظننت أنى ملاقى قبيعتهم (وقيل) له هل رأيت  
 أطمع منك قال نعم زلت بطريق الشام مع رفيق لى تحت صومعة راهب  
 قسار عناف شئ فقلت ابر الراهب فى است الكلاب واذا بالراهب قد نزل  
 وارمى يده وقد أنظ وهو يقول فديتكم من الكاذب فيك (وكن) يقول  
 ما أحسست بجار لى طمع قدرا الا غسقت الغضارة ووضعت المائدة وأسطرته  
 بعمل الى قدوره (جلس) عبداً له بن أبى عتيق مع زوجته فتنى أن يمدى له  
 سلوخ فيقتضمه لون كذا ولون كذا فاحسنته بجارة له فظنت انه أمر بعمل  
 ما سمعت فأسطرته الى الليل ثم جاءت وطرقت الباب وقالت نعمت براحة  
 قدركم فحنت لتطعموني منها فقال ابن أبى عتيق لاسر أنه أنت طالق ان أقما  
 فى دار يتشم أهلها ربح الامانى ورحل عنها

(بعض المتقين)

خلوت بنفسى فذنتها • أمانى خابت ولم تصدق  
 فهذا القلاء وهذا اضربا • وهذا الجلاء على الابلق



(التفصيل) من انشاؤهم قولهم أطلق من ثياب الزم من قواد ثم من ليل على  
نهار (ومن أدب الراعي)

أوظف في التفصيل من ذئب • رعى طعام وعلى شراب  
لوا بصر الرقمان في السحاب • لطاف في الخومع العقاب

(وقالوا) من جال على طعام لم يدع اليه استحق الطرد ولا يلام عليه (لم) بعض  
التفصيل على التفصيل فقال واقم ما نيت المنازل لا لتدخل ولا تخرج  
الاطعمة الا لتؤكل • وانى لاجع في التفصيل خلا لا ادخل محالسا وأقعد  
مناقسا وانبط وان كان رب المجلس غائبا ولا اتكلم مغرما ولا اتفق  
درهما (وقال بنان) وهو كبيرهم التمكن على المائدة خير من أربعة ألوان زائدة  
• ومن دعائه اللهم ارفعني همة الجسم وكثرة الاكل ودوام الشهوة وتقوا  
المعدة (ودخل) بعض التفصيلين على قوم فقالوا من أنت قال أما الذي  
لأحوجكم الى رسول ولبعضهم في المعنى

نحن قوم ان جئنا • من ولسنا من جئنا

لاباى صاحب الدار • رنسينا أم دعانا

(قصد) جماعة من التفصيلين باب بعض التكبر اوقفت غداً فنعهم بتراب  
فكتب اليه بعضهم

قد أتيناك زائر من خفا • وعلما بأن عندك فضلا

ولدينا من الحديث حناة • مهيبتا نعدا لك جلة

ان تعبدنا كما تريد والا • فاحملنا قاتل على أكله

فأذن لهم فدخلوا (البيوع الهمداني على لسان طفيلي)

نحن قوم نصب هدى رسول الله هدانا وللمصواب أمينا

فادعنا كلما نطقت فانا • لودعينا الى كراع أجينا

(آخر)

ولما أنصبت ولم تجبني • ولم تنظر الى بعين أنس

رأيت الحزم ان أنصت ركابي • اليك وأن أكون رسول قسي

(ولم أسمع بانظر من قول القائل)

ونديم رقيق حاشية الحيلة صافي زجاجة الآداب

شغلته الرزاق منه اله • داعا تقسبه الى الاصحاب  
 (آخر صف طشليا)  
 لو طبخت قدر بمطوية • بالشأم أو أقمى بجميع الثغور  
 وأنت الصين لو أقيتها • يا عالم القيب بما في الصدور

• (الفصل الثامن الباب العاشر)  
 في مدح التصدق في الاخلاق وخوف التعصير بالاملاق

قال الله تعالى لئن لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم ناصحا للاشفاق وأمره بالتصدق في الاخلاق ميثاقا لعلهم آمنوا منه صكورا ولا تفعل يداك متاولا الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتشعل لوما عسورا فهاء عن التقصير كأنهم لم يسمعوا التنبير (وقال تعالى) متباعد على المتصددين بحسن تقديرهم أكراما والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عال من اقتصد أي ما اقتصر (وقال) عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن الله يحب القصد والتقدير ويكره الإسراف والتبذير (وقال) معاوية رضي الله عنه حسن التقدير نصف الكسب وهو قوام المعيشة • وقال لولده كن مقدرا ولا تكن مقفرا (وأوصى) حكيم ولده فقال يا بني عليك بالتقدير بين الطرفين لا منع ولا اسراف ولا بخل ولا اتلاف لا تكن وطبا تعصر ولا يابسا فتكسر (وقالوا) حسن التقدير رأس التدبير (وقال ذو النون) حسن التقدير مع الكفاف أكتفى من الكثير مع الاسراف (وقال) لا تسبح لولده ولا لامرأته ولا لسلامك ولا لملكك بما فوق الكفاية فإن طاعتهم لك بقدر حاجتهم اليك (ومن هنا هو لائق بالملك) ما حكى ان ابرويز قال لابنه لا توسع على جنك في شتة ولا في صيفك ولا تضيفن عليهم فيخسوا منك وأعظم صناعته ما ومنهم من عاجلا ووسع لهم في الرزق ولا توسع عليهم في الطعام وفي وصيته لولده أي بني قول لا تدفع البلاء وقول نعم تريل التمس وسعاع الغنا من سام حاد لأن الانسان اذا سمع الغنا شرب واذا شرب طرب واذا طرب وهب واذا وهب عطب واذا عطب اعتل ثم يهون من غم ذلك والدرهم مهموم ان حركته مات والدينار محبوب من ان أطلقته طار وكذب من قال اليقين تدر النيار بلاقع وانما الاسراف بفعل ذلك والاصد فاهم الاعداء لانك اذا احتجبت اليهم

يخبرونك وإن أحاطوا إليك ومنعهم سبيله وإذا لم يكن لك بمنهم فكن معهم  
 كلاعب النطرج يحفظ ماله ويحتمل في أخذ ماله غيره (وسأل رجل) زياد  
 ابن ميمونة أعطاء مدبرهما فقال صاحب العرائق أسأله فيصلي في درهم فقال من  
 يده تراث السحوات والارض ربما رزق أخص عباده عندهم وأكرمهم به  
 القرة والقيمة وما يكبر عندي أن أصل رجلا بما أهأقصدوهم ولا يصغر عندي  
 أن أعطي ما لا أريغها إذا كان رب العالمين يفعل ذلك (وقيل) ينبغي للعاقل  
 أن يكسب يحض ماله المحمدة ويصون يحضه وجهه عن المسئلة (وقال  
 الأصمعي) سمعت بعض الأعراب يقول من اقتصد في الفنى والقرى فذا سعة  
 لتواب الفهره ويقال اقتصد في اتقاء الدراهم فانها الجراح الفاقه مراههم  
 (وقالوا) اسقاط الفضول في التفقه بريح بضاعة لا تمل فان الاسراف ربما كان  
 سببا في التقير (وقال الثعالبي) من كثر في دعوة فقته أسلم ماله وتقتت  
 مروءته (وقال افلاطون) رأس العقل الاقتصاد في الاتصاف من غير مجمل  
 (ومن الكلام البديع) البديع الهمداني قوله مثل الاحسان في الانسان  
 مثل الثمار في الانجار فخذ اذا أتى بالحسنة أن يرفه الى حسنه وما أحسن  
 ما قيل في المعنى

أفق بمقدار ما استقلت ولا • تسرف وعن فيه عين مقصد  
 من كان فيما استفاد مقصدا • لم يضفر بعدها الى أحد  
 (آخر)

كن بما أوتيته مقبضا • تستدم عين القنوع المكتنى  
 انى نيل الى وشك الردى • واجتناب القصد عين السرف  
 كسراج دهنه قوت • فاذا غترقه فيه طنى

• (ما قيل ان في صلاح الاموال صلاح ما قسد من الاحوال) •

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يقل مع الاصلاح شئ كلما لا يكثر مع  
 الافساد شئ (ويقال) من الفساد اضاءة الزاد (التمس)

لحظ المال خير من فناء • وسير في البلاد بغير زاد

قليل المال نفعه فيبقى • ولا يبق الكثير مع الفساد

(وقال) عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصلوا أموالكم التي رزقكم الله فان

أفلا لا يرفق شيعين أكثر في خرق (وقالوا) ابن في صلاح الأموال سلامة  
 الدين وجمال الوجه وجمال العز وصون العرض (وقالوا) أصل ما لا يقبده  
 لروحة الزمان وبغضه السلطان وبغضه الإخوان ودفع الأحرار (وكتب)  
 عتبة بن أبي سفيان إلى وكيله معاذه مضموناً إلى يكره ولا يحق كبره مضموناً أنه  
 ليس يشغلق كثير ما إلى عن أملاح قلبه ولا يمتنع قلبه عن صحتهم وما يوجب  
 (وقال) أحببنا من الملاح أصلوا أموالكم فانكم لا تزالون ذوي مروءات  
 ما استغنيت عن صبركم (وقال) شبيب بن ثينة لبيمان كنتم تحبون المروءة  
 والقنوة فأصلوا أموالكم (وقال) معلوية أملاحك ما فيك من أسلم من  
 ملكك ما في أيدي الناس (وقال) عبد الله بن عباس اطلبوا الفخ بصلاح ما في  
 أيديكم فان الفقر جمع العيوب وقال الباق

اشفق على القصة والعين • تعلم من القصة والدين

قوة العين بالناس • وقوة الإنسان بالعين

• (احتجاج من خدته عن النوال خوف التعير بالفقر رذل السؤال) •

قال أبو خنيفة لا خير فيمن لا يحفظ ماله لصون به عرضه ويصل به روجه ويستغنى  
 به عن لئام الناس (وقال الأصمعي) لامت اعراية ابائها على اختلاف ماله  
 فقالت بآبت جسر المال يمنع العيال من رذل الوجه السؤال أسرفت  
 في النوال وكثرة النكال اسكت فقدا نكت الطارف والتلاد وميت ترتب  
 ما في أيدي العباد بآبتس لم يحفظ ما يتعهوشن أن يقع بالفقر فيمليضرة  
 (وقال) عبد الله بن المعتز

أعاذل ليس البخل مني محبة • ولكن وجدت الفقر شرميل

لموت اتقى خيبر من البخل لائق • والبخل خيبر من سؤال البخل

(وقال) سفيان الثوري لأن أخلف عشرة آلاف درهم أحاسب عليها أحب  
 إلى من أن احتاج إلى الناس (وكان) داود بن علي يقول لأن يقول الرجل ماله  
 بعده لأعدائه خيبر من الحاجة في حياته لأولائه (وقال) يعقوب الكندي

من جاد بالفضة جاد بنفسه لانه جاد بالاقوام لها الابه وقال الشاعر

يا رب جود جرف فقر امرئ • فقام للناس مقام الدليل

فأندعري ماله واستبقه • فالمرت خيبر من سؤال البخل

(آخر)

الموت خسر الفسقى • من أن يمشى بغير مال

والموت خسر الكريم • من التضرع والسؤال

(وقال) أبو الاسود الدؤلي لو لم يخلو على السؤال بما يسألونك أسوأ حالا  
منهم (وقالوا) خسر المال حتم (وليم) مروان بن أبي حفصة على الامساك  
(فشد)

يقبى الرجال المومنون بأرضهم • وترى النوى بالمقترين المراميا

وما فارقوا أوطانهم عن ملالة • ولكن حذار من شمات الاعاليا

• (ومن قولهم في أن العترة والاقلال مقرونان بالحر والادلال •

قال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه الفقراء لا دواء له من كتمه قتله ومن  
اذاعه فضحه (وقال أيضا) رضى الله عنه مارست كل شئ تعلبته وما ربحنى  
القترة فلبى ان سترته أهلكنى وان اذعته فضحتى (وقال) لولده محمد بن الحنفية  
يا بنى انى اخلف الفقراء من متصلة لدين مذهب العقل داعية للمقت (وقالوا)  
العاقبة هي الموت الاصغر لا بل هي الموت الاكبر (وذكر) ان السقاح لما ضرب  
أعناق بنى أمية قام اليه رجل فقال يا أمير المؤمنين هذا والله جهد البلاء فتنازل  
مه لا مالك ما هذا وشرطه تمام الاسواء ولكن جهد اللا فقمر مذقع بعد غنى  
موسع (وقال ابن دأب) لقيت رجلا كنت أعرفه حسن الحال ومن أصحاب  
الاموال في حالة ردية كأنما أصابته رزية فلم على فقلت له ما الذى غير حالك  
وأذهب مالك فقال تنقل الزمان وكرا الحدثنان فأتت الضرب في البلدان  
والبعد عن الاوطان ومفارقة المعارف والاخوان وعنت بقول الشاعر

ما عمل نصب العيس حتى يكسنى • غنى المال يما أو غنى الحدثنان

فلموت خير من حياة يرى بها • على الحرذى الاقلال وسم هو ان

منى يتكلم ببلغ حكم كلامه • وان يقل قالوا عديم بيان

وقوله هذا ينظر الى قولهم فيما مضى ومن الاعمال مناقب المومنين مناقب المعسر  
وذلك أنه اذا كان جوادا قالوا مبذر وان كان سائسا قالوا هدار وان كان  
ذكيا قالوا بليد وان كان شجاعا قالوا هورج وان كان سموتا قالوا عبي وان كان  
وقورا قالوا متكبر ومن نزل به الفقر لم يجد بدا من ترك الحياء ومن ذهب حياؤه  
ذهب مروءته ومن ذهب مروءته مقت ومن مقت أودى ومن أودى

سرى ومن حزن ذهب عقله ومن أصيب بهذا كله يكن كلامه كلامه لاله  
شاعر

لما رأيت اخلائي وخالمسئى • الكل منقبض عني ومحتشم  
أبد واجفاه واعراضا فقلت لهم • اذنبت ذنبا فثنا لوان ذنبك العدم  
(آخر)

يغنى محبوب المرء كثرة ماله • يصدق فيما قال وهو كذوب  
ويرى بعقل المرء قلة ماله • يحكمه الاتوام وهو لبيب  
(آخر)

أنفقت الثياب لا الآداب • وطوتني عن الكلام الثياب  
والصواب الذي أقول خطأ • وانخطأ الذي تقول الصواب  
(وقالوا) من حسن حاله استحسن فاه (وقالوا) القفر خرس الفطن عن حجة  
وبجعله غريبا في بلدته (وقالوا) اذا افتقر الرجل اتهم من كان ياتمه واساء به  
الظن من كان يحسنه فاذا اذنب غيره فلب اليه ومن كان له مارد عليه  
(وقال) اراهيم بن محمد بن المدبر جهدت جهدي أن أنظر الى انفسيتي بالعين التي  
أنظرمها لفتي فلم تهيا لي ذلك وقال الشاعر

يغدو الفقير وكل شيء ضفته • والارض تغلق دونه أبوابها  
وتراه محقوتا وليس يعذب • ويرى العداوة لا يرى أسبابها  
حتى الكلاب اذا رأت ذابرة • أضفت اليه وركت أذنانها  
واذا رأت يوما فقيرا عاريا • نبست عليه وكشرت ألبانها  
(وقالوا) ما أطيب الافاقة من سم الفاقة (وقال) عبد الملك بن صالح القفر  
جند الله الا كبر يذله من طنى ويجبر (ويقال) رب حسب دقته اغفر  
(شاعر)

الفقر يزى بأقوام ذوي حسب • وقد بسود غير السبد المال  
(وقال بعضهم) الفقير يكتفى في بيت لا يملك غير الجدة برة ولا يلقى لحية  
الابرعة (شاعر)

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا • وأتبع القل والانفاس بالرجل  
(آخر)

ليست صروفها فخر كهل ولا ثيابها • وحربت حاله على الصبر واليسر  
فلم أر بعد الدين خيرا من الفنى • ولم أر بعد الكفر شررا من الدقر  
(آخر)

رزقت لبأ ولم أر زقا حروا • وما المروءة إلا كثرة المال  
إذا أردت سلامة نفسي • عما ينوبها من رقة الحال

(آخر)

كنى حزنا أن النفس متصد • على وأنى بالمكارم مفرم  
وما تصرفني المطالب همة • ولكننى أسى إليها حرم

(آخر)

كنى حزنا أنى أروح واعتدى • ومالى من مال أصون به عرضى  
وأكثر ما ألقى صديق عرجا • وذلك لا يكتفى الصديق ولا يرضى

(آخر)

أرى نفسى تنوق إلى أمور • يتصدرون بملقون مالى  
فنفسى لا تطاوعنى لجل • ولا مالى يلفنى فصالى

(آخر)

إذا قل مال المرء مقل صديقه • ولم يحل فى عين الصديق لقاءه  
وأصبح لا يدري وإن كان حازما • أفقد اسم خيره أم وداؤه  
فإن ملئت لم يشقد ولم يحزنوا • وإن عاش لم يفرح به أولياؤه

(قيس بن عاصم)

يتود هذا المال غيب وسود • ويحرمه لىث فيصبح ثعالب  
وأول ما يهجر القشير لفقره • بنوه ولم يرضوه في فقره أباب  
كل فقير القوم فى الناس مذنب • وإن لم يكن من قبل ذلك أذنب

(آخر)

لعمرك إن النفس يجعل النفس • سراوان القشير بالمرء قد يترى  
ولا ربح النفس الذينة كالنقى • ولا وضع النفس النفيسة كالفقير

(آخر)

ألم تر أن المرء إذا دغزة • على أهله انسلخوا منه مفرى

ويضبط منة القدران كلن معلما • وأصبح لا يرجي لرفع ولا ضر

(آخر)

أرى ذا الفقى فى الناس يسعون نحوه • وإن قال فولا تابعوه وصدقوا  
فذلك دأب الساس مادام ذاغنى • وإن مال عنه المليل ما تفرقوا  
(ومن المنظوم فى سلك الرثافة ما قيل فى التشكى من ضرر الاللال والاشافة)

(مجد العربى العامرى)

هجرة قديم كل خل • وصرفت لانا نقبا من خندا  
فلا أهنى ولا أعزى • ولا أعزى ولا أهنا

(ابن النبط الملقب)

لم يبق عندى ما يباع بجنة • وكفالة شاعدا متظرى عن مخبرى  
الابنية ما مرجح منها • عن أن تباع وأين أين المشتري

(آخر)

فعلت عن الاخوان من غير ما ظلى • وكلن صوابا ما أتيت على عد  
وبعد الفقى أن يسترا لىته • أذا لم يجدوا رايين على الجهد

(آخر)

المسئلة ليس لى تشب • قد خفى ظهري وقل زوارى  
من نظرت عينه الى تقعد • أحاط علما بما قد حوت دارى

(آخر)

أنا فى حال تعالى الله ما أعظم خالى  
ليس لى شئ اذا قبيل لى ذالقت ذالى  
ولقد أفلتت حق • حلأ كل لى لى  
من رأى شيا محالا • فأما عين المحال  
فبلا داه أرى • والسموات ظلالى  
لو يكن فى الناس حر • لم أكن فى مثل خالى

(آخر)

جاء الشتاء ليس عندى دهم • وبدون ذلك قد يصاب المسلم  
وتقطع الناس الجباب وغيرها • وكفى بازاء مكة محرم



(آخر)

طشق الارض ومنديقي الهوا • وعلى الخبز من الجوع احتلامي  
هل سمعت أودأيتم أحدا • أبصّل الخبز سوأي في المنام

(آخر)

خلق المال واليسار قوم • وأراني خصت بالاملاق  
انا فها أرى بقية قوم • خلقوا بعد قسمة الارزاق

(آخر)

اذا جرت يوما بالسوق يمسي • لقلة قدي ذلة وخضوع  
فلا قاتل للمتقى كيف تشتري • ولا سائل البياع كيف تبيع

(آخر)

المسدة ليس لي فرس • ولا علي بلبع في حرس  
ولا غلام اذا هتقت به • بادرنجوى كانه قيس  
ابن غلامى وزوجى أبق • ملكتها بالملك والعرس  
غنيته بالباس واعتصمت به • من كل فرد بوجهه عيس  
فما براني يباه أبدا • طلق المحاسن ولا شرس  
(وما أحسن قول أبي العيو الهاشمي)

(ولقد أبان عن شرف وعلوهمه فصار ما قال في الناس أمة)

قعت نفسي عارزقت • ونطقت في العلامى  
وابست الصبر صابغة • هي من قرني الى قدي  
فاذا ما الدهر عاتبنى • لم يجدي كقر النعم  
لا أقول الله يظلمني • كيف أشكو غيرهم

• (وواجب اتباع هذا النصل ندح المل اديه ذولا ماشع من الآمال) •

قالوا اليسار علاء ولا تاربلاء (وقالوا) العنى تنفى كبير والنشيدى خبير  
(ويقال) قيمة كل امرئ مامعه (شاعر)

ولا يسارى درهم واحد • من لم يكر في كفه درهم

(وقالوا) المر بدرهيه لا بأصغره قطعه بعض الشعرا مضال

قد قال قوم بغير علم • ما المرء الا بأصغره

وقلت قول امرئ عليم • ما المرء الا بدمه

(وقال بعضهم) لو لم يكن معك من العين ما تغربه العين (وقالوا) المال  
معشوق الوري فمن علمه نبذ للعراس منقسم العري (وقيل الحسن) ما بال  
الناس يكرهون صاحب المال قال لان عند معشرهم قاله القلوب قال  
(وقالوا) المال يستعبد الاحرار ويذل الاشرار (وقال آخر) بقدر ما تعطى  
من المال تعطى من الاجلال (سجع) قيس بن عباد يقول في دعائه اللهم  
ارزقني جودا ومجدا فاقه لا جدا لا بقمال ولا بمجد الاعمال اللهم انه لا يصلحني  
القليل ولا اصلح عليه اشار في هذا الى قول الشاعر

ولا مجد في الدنيا لقل ما له • ولا مال في الدنيا لقل مجده

(عوتب) ابن ابي ليلى في تعظيم موسر فقال ان تعظيم ذوى المال سرجه الله  
في القلوب لا يستطيع رده (شاعر)

يعبر الغنى ثوب المكارم للفقى • وان كان من ثوب المكارم عاريا

(ومر) موسر بالشعبى قد مر له فقبل له في ذلك فقال رأيت ذا المال مهيبا  
(شاعر)

انى وجدت الغنى زينا الساجه • فى أهله وفقير القوم محذور  
ان المتان لا تسمى ذنوبهم • وذنب ذى المال عند الناس مقصور  
(وقال معاوية) ان الشرف والسودد ليقتلان مع الغنى كما يقتل القتل  
(شاعر)

الناس ما استغنيت كنت مديتهم • واذا افتقرت اليهم فهم العدى  
ذو المال عندهم يسود بجماله • ويذل سودده اذا فقد الغنى  
(آخر)

كم من كريم الجلود سوده الشمال ابوه وأمه الورق  
وكم كريم الجلود ليس له • عيب سوى أن ثوبه خلق

(آخر)

اذا كنت ذا روق من غنى • فأنت المسود فى العالم  
وحبك من نسب صورة • تحبب لك من آدم  
(وقال) عبد الرحمن بن عوف حذو المال آمن به عرضى وأصل به رضى

واقرب إلى حبي وأبره صدقي وأكبه هدي وأفضل به على عشيري  
 (وقال النعماني) من كان كينه صفر من البيض والصفر فليشر بيفاء الدهر  
 واقطاع النهار (وكن) محمد بن الجهم يقول من ذهب ماله في عمله فهو أحمق  
 ومن ذهب بعد العزل فهو مجنون ومن ذهب من أرته فهو جاهل ومن ذهب  
 من ملكه فهو مخذول ومن ذهب من كسبه وما استفاده من كنهه بحيلة  
 فهو المطبوع على قلبه المأخوذ بجمعه وبصره (وقال) من عهد ما لافلاس  
 تقادم محل المال من التزل محل الثمر في العالم (وقال) بعض عقلاء  
 الفرس من زعم أنه لا يحب المال فهو عندي ككاذب حتى يثبت صدقه  
 فإذا ثبت صدقه فهو عندي أحمق (وقال) عمرو بن العاص لما وينا أشد  
 حبك لجال فقال كيف لأحبه وقد استعصت به مثلك واشترت به مروءتك  
 ودينك (وقال) الحسن بن المنذر ودعت أزي مثل أخذها لا أتفع شئ منه  
 قيل له فأتجرب بذلك قال أريده لكثرة من يخمنني عليه ويحسني لأجله (وقالوا)  
 المال يجمع الثمل ويسترا لاهل ويزيد في العقل (وقالوا) من استغنى عن  
 الناس عظموه ووقروه ومن احتاج إليهم ازدروه واحتقروه (وقيل) لبعض  
 الحكماء أيا أفضل الأدب أو المال قال الأدب قيل له فما بال الأدباء بأقرب أبواب  
 الاغنياء ولا تأتي الاغنياء أبواب الأدباء قال ذلك لعلم الأدباء بمقدار فضل المال  
 وجهل الاغنياء بمقدار فضل الأدب (شاعر)

أصون دراهمي وأدب عنها • لعمري انها دري وثرسي  
 وأخبروها إلى أعلى الاعلى • من الوراثة حتى ابنا بنسي  
 ولاسؤل الى رجل لثيم • ليقرض درهما نقد بنسي  
 فيعرض وجهه ويصدغي • فتبقى مثل قسر الكلب قسي  
 فيأذله الرجال بفقر مال • ولو جاؤا بنسبة آل عيسى  
 (ابن الرومي)

لا تلم المرء على بخله • ولما ان زاد على بذله  
 حق على كل امرئ حازم • يحسب ما يكرم من أجله  
 (ولقد أحسن القائل وأجاد)

من كان يملك درهمين تعلمت • ثقتهم أنواع الكلام فقالا

وتقدم الاخوان فاسقوا • ورأيتهم بين الوردى محالا  
 لولادراهمه التقي في كيسه • لرأيتهم أسوا البرية محالا  
 ان الغنى اذا تكلم بلطلا • قالوا صدقت وما التقت محالا  
 واذا النكير اصاب قالوا كلهم • أسخطان يا هذا وقتل محالا  
 ان الغراهم في المواطن كلها • تنكسوا الرجال مهابة وجلالا  
 فهي السان لمن أراد فصاحة • وهي السنان لمن أراد قتالا

• (والعين على طلب البغية من المال طلب المعيشة في الأيام والليال) •

(قال بعضهم)

لاترهبن الهول خوفا منية • واقنف تنفسك في طلب الاب درهم  
 ودع الخافوف والمناقب انما • نفس مؤتمنة ورزق يقسم

(اخر)

نجب عرض البلاد فلت تدرى • غناك بأي آفاق البلاد  
 ولا تقعد على ظما وقصر • فنوالا قنار عنوع الرقاد

(آخر)

سا ضرب في الاتفاق القس الغنى • وأوى بنفسى في بصور المطالب  
 فان أعطى مسرورا فذلك وان أخب • فعلى بأنى لست أول خائب

(اخر)

اذا المرء يطلب معانا نفسه • شكا الفقر وألام الصديق فأكثر  
 وصار على الاهلين كلا وأوشكت • صلات ذوى القرى بأر تسكسرا  
 فسرى بلاد الله والتمس الغنى • لعن ذابسا وأتموت قعنفدا  
 ولا ترض من عيش يدون ولا تم • وكيف ينال الليل من كان مصرا

(آخر)

لا يمنعك نفيس العيش طلبه • نزوع نفس الى أهل وأوطان  
 تلقى بكل بلاد انحلت بها • أهلا بأهل واخواتا باخوان

(آخر)

وما طلب المعيشة بالتقى • ولكن ألقي دلوك في الدلاء  
 نجى بملها يوما ويوما • نجى بهمة وقليل ماء

(آخر)

ومن كل مثلي ذاع بالحقرا • من المال يطرح قصة كل مطرح  
ليبلغ عدوا أو ينال غنية • ويبلغ قصر قصدها مثل منبج

(آخر)

العز تحت ظلال السيف معلقة • فأطلب بيضك عزا آخر الأبد  
لأرض بالدون من دنيا بليت بها • فلدن من كان محتاجا إلى أحد

(آخر)

خاطر يتك كقصيد غنية • إن الجاوس مع العيال قبيح  
فالمال فيه مجلبة ومهابة • والقفر فيه معلقة وقضوح

(آخر)

أشد من قافة الزمان • مقام حرم على هوان  
فاسترزقا قدواستنه • فانه خير مستعان  
وان نبأ منزل بصير • فمن مكان إلى مكان  
(وقال قتيب من قيس للسلامة)

أقذف السرح على المهسر وقطره الجلاما  
ثم صب الدرع قدأ • منى وناولني الحاماما  
ففسق أطلب ان لم • أطلب الرزق غلاما  
ما جوب الارض أبقيت حلالا أو حراما  
فقلل القطن يتي الشقر أو يثني الحماما

(آخر)

ألا تخن امضى لشأى ولا أكن • على الأهل كلالا ن ذلك شديد  
أرى السرى في البلدان يفتن معاشرنا • ولم أومن يمدى عليه يعود

(آخر)

ونبع مقام ندى الهممة الحسر بارض مرعاه فيها جديب  
لاعددا أنكر ولا التضر أغنى • وهو راض بها أكل وشروب  
وزما يصوب في طلب الما • لسهوبا وخلقهن شهب  
خطابها اذا ملأ أرضا • جثمتها إلى سواها ركوب

ليس في قوتها لصاولة الطاء • ليس من رزقه عليه عيوب  
اعمال العيب أن يرى ساقط الهمة والرزق طالب مطلوب

• (الباب المأدَى عشر) •  
في الشجاعة وفيه ثلاثة فصول

• (الفصل الأول من هذا الباب) •  
في مدح الشجاعة والبسالة وما فيها من الرقة والجلافة

الشجاعة غير رثى في الإنسان يحميها وأحب الأحرار (كأورد) عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال الشجاعة طهر يطمعها الله فين شاء من عباده أن الله  
يحب الشجاعة ولو على قتل حبة (وقتها) قالوا هي حبة الصدر والاعتقاد  
على الأمور المتقدمة (وقالوا) الشجاع من تكن شجاعته عند القرار ولقد  
الانصار (ومثل) بعضهم من الشجاعة فقال جبهه قهر أية قتل له فما العبد  
قال ثقة النفس عند استرسالها إلى الموت حتى يمدد لها عند الخوف (وقال)  
بعض أهل البصائر الريال ثلاثة فارس وشجاع وبطل قال فارس الذي يشد  
أذا شدوا والشجاع الذي يدعى إلى البراز والجس دأبه والبطل الذي يظهر  
القوم إذا ولوا (وقال) يقرب من السكينة في أمانته العرب فيصل الشجاعة  
أربع طبقات تقول رجل شجاع فإنا كل فوق ذلك قالوا بطل فإذا كل فوق  
ذلك جبهة فإنا كل فوق ذلك قالوا ليس

• (من) • عرف من الأكار في قومه بالبأس والتعبه وكلن لهم عند الهياج  
مقتلا وشدة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) أنس بن مالك رضي الله  
عنه كان على الله عليه وسلم أجل الناس وجهها وأجود الناس كما  
وأصبح الناس قبل الفتح فرح أهل المدينة قبله فأنطلق الناس ثامر في قبل  
الصوت تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا فسبقتهم إلى الصوت  
وسرا لمجر على فرس لابي طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا  
لن تراعوا (وقال) عمران بن الحصين مالتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كتيبة قط الا كان أول من يضرب (ومن ذلك) نبأه يوم حنين في معركة  
لا يقتل ولا يتركيل ليس معه إلا عمه العباس أخذها بطيما دأته وابن عمه  
أبوسفیان بن الحرث وكلن المسلمون ومثلاثي عشر ألفا فاجتمعهم كثرتهم

حتى قال قائلهم لن نطلب اليوم من قلة وذل عنهم ان الله هو التاصر لا كثرة  
 الجنود ولا العساكر فانهم زموا حتى بلغ أولهم مكة ثم تداولوا الله الله الامامية  
 بنصره فانزل ملائكة على خيول بلقي وتراجع المسلمون فقاتلوا فلما رأى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرة قتالهم قال هذا حين حي الوطيس وهو أول  
 من قال هذه الكلمة ثم أخذ كلهم تراباً فمضى به المشرع كمين وقال شأنت  
 الوجوه فانهم زموا قال ابن عباس فلما كان أنظر الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يركض خلفهم فناديت بهذا الثبات شهادة صدق على تنأى شجاعته  
 وبياتته ورباط جاشه وما هو الا من آيات النبوة وعلامات الرسالة (وماعرف)  
 فيه لا يبي بكر الصديق رضي الله عنه بقوم الجاش وثبات القلب وشجاعة  
 النفس والصبر في المواطن الكريمة يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فان  
 عمر رضي الله عنه كذب بوجهه وقال مامات وانما اراد به كما واعد موسى  
 وايرجعه الله فطعن أيدي قوم وأرجلهم يسومون النبي الموتى من قال  
 ان محمد امات علوه بسبني هذا واعتراه ذهول حتى صار لا يدري أين يذهب  
 (وأما) عثمان رضي الله عنه فدهش فجعل لا يكلم أحداً فبوخذه فبقاد  
 (وأما) علي رضي الله عنه فمقتل البيت لم يبرح منه (وكان) أبو بكر رضي الله  
 عنه حينئذ غائباً في ناحية من نواحي المدينة على جبل منها تسمى السج فلما بلغه  
 الخبر جاء حتى دخل عليه وهو مسبح فكشف عن وجهه الكريم وأكب عليه  
 وقبل بين عينيه وقال طبت جوارميناً وأعول باليكاهم خرج وهو رابط  
 الجاش ثابت القلب مصيب في القول والناس على خلاف ذلك من الذهول  
 واختلاط العقل وهم في أمر مريع قد ضلت أقدستهم في تبه الحزن وزلت  
 أقدام صبرهم في من الق الشجن فصعد المنبر وقال بعد حمد الله والثناء عليه  
 في كلام طويل من كان يعد محمد افان محمد اقلعات ومن كان يعد الله فان الله  
 حي لا يموت ثم تلاوا مع محمد الرسول قد دخلت من قبله الرمل افان مات أو تمل  
 انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله  
 الشاكرين ثاب الى عمر عقده وقال والله لكأني لم أجمعهم اقط في كتاب الله قبل  
 ما نزل بنا ه وقالت عائشة رضي الله عنها في خطبتها لتي اقترنت فعملنا  
 قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع نجم التفات وارادت العرب وصار

المسلمون مكافئهم السارحة في الليلة المظلمة فجعل أي من الأمر القنم  
 ما لوجه الجبال لهاها وما يدري أيما أربط جاثما وأثبت قلبا في هذا الأمر  
 الشديد والمصاب العبد أهورضى الله تعالى عنه أم باقيا عائشة وأحسان رضى  
 الله عنهما (فأما) عائشة فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بين يديها  
 ونصرها وشاهدت ذلك الهول ثم احتلمته فالتفت على فراشه وصنعت بيده ولم  
 تدع أحدا من نسائه وأهل بيته عليه وعمرها اذئذ الثمانين سنة ثم يكت  
 بادية بصوت لا يكاد يسمي صاحبه فلما سمع الناس بكاءها وتبعها تصفوا وموته  
 ولم تظهر رقية ولا هو ولا ولم تشق جيبا ولم تخمش وجهها ولم تدع وبلا وانما علم  
 الناس موته يكتمها (وأما) اسماء فكانت ولدا عبد الله بن الزبير لما رأى القلبة  
 دخل عليها وشكا اليها ما آل اليه أمره فقالت يا هذا إن تتكل أو تقتل رمت  
 كريما احتسبك عند الله فقال لها ما أخاف الموت وإنما أخاف أن يمشى بي  
 فقالت إن الشاة اذا ذبحت لا تسأل مسلها (وكن) عمر رضى الله عنه من  
 الاشداء من الاقوياء موصوفا بالشدة وموصوفا بالحدة والشجاعة والنجدة كان  
 يضع يده اليمنى على آذن فرسه اليسرى ثم يجمع براميزه ويحب على فوسخا كتما  
 خلق على منته (وكن) على رضى الله عنه شجاعا بلا ذكركه انه قتل في ليلة  
 الهرير من حرب صفين خمسمائة وثلاثا وعشرين رجلا وكان اذا ضرب لا ينفق  
 وقيل له انك مغلوب فلما غضت طرفا سابها فقال اني لا افر على من كروا اكر على  
 من فرط البخله تكفيني • وقيل له في حرب صفين أتقاتل أهل الشام بالقدرة  
 وتظهر لهم بالعشي بازاء وردا فقال أبا الموت أخوف والله لا أبالي أسقطت على  
 الموت أو سقطت على (ومن الشجعان) الزبير بن العوام قالوا لم يكن في حصار النبي  
 صلى الله عليه وسلم فارس أنجع من الزبير ولا راجل أنجع من علي (وفي الزبير)  
 تقول زوجته عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدوي يحاطب عمرو بن جرموز  
 لما قتله غدر ابا وادى السباع

غدر ابن جرموز فارس بهمة • يوم القصة وكان غير معز  
 يا عمرو ولونته لوجده • لاطا ثار عشر الجنان ولا اليد  
 (ومن الشجعان) بنو قيلة وهم الانصار قال ابن عباس ما ملكت السيف  
 ولا زحف الزحف ولا أقيمت الصفوف حتى أسلم أبنا عليه يعني الأوس



واقترب منكم الاقصاد ومنهم ما دح لظال كفوا يحبون الموت كما يحبون الحياة  
 ويرشون في الآخرة كما ترشون في الدنيا • وقال لهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الفزع يرشونهم يريدون بقتالهم  
 وجه الله والدار الآخرة فلا تقبل قنومهم الى عابئهم من التي • والفتنة وغلبة  
 فيها هم يصدون من اعلاء كلمة الاسلام واخفاها لظهور من شرك عبدة الاصنام  
 فهم يكثرون لئلا دعوا القتال ويقالون عند قسم الاقتال • قال كعب بن زهير  
 يمدحهم

من سرهم كرم الحياة فلا يرزل • في حصبة من صالح الاقصاد  
 الباطلين قنومهم لتبهم • يوم الهياج وصفوة الجبار  
 يظهررون كله نسلهم • بما من علقوا من الكفار

(ومن الشجعان) معاذ بن عمرو اقطع كفه يوم بدر فبقي معاقبا يجلبت بطنه فلم يرزل  
 يقاتل يومه اجمع وهو معلق حتى وجد ألمه فوضع رجله على يده وتخطى حتى  
 قطع الجلدة • وجل رجل على حكيم بن جبله في يوم من ايام حرة وقطع  
 ساقه فأتى خذاف يده وضرب يمين لمن قطعها فصرعه ثم أتاه واتكأ عليه  
 فمته وقال مرتجزا يا ساق لن تراه • ان معي ذراعي • أحيى به كراعي  
 • وحكى عنه أنه قيل لمن قطع ساقك قال وسادق (ولم يكن) في الجاهلية  
 ولا في الاسلام أتصعب من خالد بن الوليد رضي الله وشجاعته معاه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سيف الله وذلك أنه لم ينهزم في الجاهلية ولا اسلام ومات على  
 فراشه ويقال انه قال عند موته ما في جسدي موضع الا وفيه ضربة بسيف  
 او طعنة برمح أو برح بسهم وها أنا أموت على فراشي كما يموت العبد فلا نامت  
 أعين الجبناء (ومن شجعان الصحابة) البراء بن مالك قيل عنه انه قتل ما يقارب  
 سوي من شول في قتله وكتب عمر بن الخطاب الى عثمان لا يؤلوه جيشا  
 للمسلمين فانه يهلكه (ومن شجعان الصحابة) طلحة بن عبيد الله وحارثة بن  
 احذية والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود يروى أن عمرو بن العاص بعث  
 الى عمر بن الخطاب وهو يحاصر مصر يطلب منه ثلاثة آلاف فارس فبعث اليه  
 حارثة والزبير والمقداد لا غير آثم كل واحد منهم مقام ألف فارس رضي الله  
 تعالى عنهم أجمعين (وكان) مصعب بن عبد الرحمن بن عوف شجاعا ذكر عنه أنه

كلينيب ثلاث وثلاثون وثمة تسع عشرة ذوا حقيق يصل الى قرنه فيقتله  
(ومن القرسان) مالك بن الحويرث المعروف بالاشتر النضى من أصحاب علي  
رضي الله عنه قال أبو بكر بن أبي شيبة أعطت عائشة تلذذي بشرها بصيابة عبد  
الله بن الزبير بن العوام اذا التقى بالاشتر يوم الجمل أربعة آلاف درهم ذكر أن  
وجلا سب الاشتر فقال له رجل من النضج انكنت فان حياتك هدمت ما هل  
الشأهم ومنه هدم أهل العراق (ومن الشجعان) مصعب بن الزبير مالى عبد  
الملك يوم اجلساء من أنشجع الناس فعدوا باجاعة فقال أنشجع الناس من  
العرب من ولى العراق فأصاب ألف ألف وألف ألف وبعدها مراراً وجمع بين  
عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسن وأم كلثوم بنت عبد الله بن عامر وعند  
بنت ريان حيد كلب نخذه أهل العراق فأعطيناها الامان على ما شاء فقال ان  
منلى لا ينصرف الا غالياً ومقتولا أو قاتل حتى قتل والله لا وليت الناس مثله  
(وقال) أخوه عبد الله لما بلغه قتله ان يقتل فقد قتل أخوه وأبوه وعمه واما  
لا تموت حقاً ولكن تموت بين أطراف الرماح وقتت ظلال الصباح (وقال)  
الزبير بن بكراك آل الزبير أعرف الناس فى القتل ولا يعرف فى العرب ولا فى الهم  
ستمقتولون فى نسق الامن آل الزبير وهم عمارة بن حزة بن مصعب بن الزبير  
ابن العوام بن خويلد قتل عمارة وحزق معاً فى حرب الاباضية وقتل مصعب بدير  
الجاثليق وقتل محمد أخو فى حرب الجمل وقتل عبد الله بمكة فى حرب الجراح  
ولما قتل عبد الله أمر الجراح بشق صدره فلما فؤاد مثل فؤاد الجمل فكان اذا  
طرب به الارض يترى كائز والمائة المقطوعة وقتل الزبير وادى السباع  
فى حرب الجمل وقتل العوام فى التجارة قتله بشر بن عبد الله بن دهسان الثقفى  
وقتل خويلد فى حرب خراعة (وقيل) لعبد الملك أنشجع الناس قتلى  
العباس بن مرداس الذى يقول فيه الشاعر

أشد على الكنية لأبالي • أحتق كل فيها أم سواها

(ويقى بن الحطيم حيث يقول)

وانى فى حرب العوان موكل • باقدام نسر لأردي بقاتها

(ومن فرسان الخوارج) قطري بن النعمان ويكنى أبا طلحة ونرج زمن مصعب  
ابن الزبير كان مصعب والى على العراق من قبل أخيه عبد الله بن الزبير سنة

سنة ثلاثين وفي هذه السنة يبيع عبدا لله أسوة وعبد للملك بن مروان  
 بأشأم فبقى قطري عشر بن سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلقة ذكركه أنه مرتقى  
 بعض حروبه على فرس أنحف ويسده هود خشب فدخل إلى البراقبة من الرجل  
 لحمر لعن وجهه فلما رآه الرجل ولي حقه فقال لقطري إلى أين قال لأنسقي  
 أن تفر منك • وكذلك كل عبد لله بن حازم وشيب الحر وروى بصيغ في حبيبات  
 الجيش فلا يروى أحد على أحد وفيه يقول بعض شعراء الخوارج في الجاهلية  
 أن صاحبا يوما حسب الضمر منعدوا • والريح عاصفة والبرق يلطم  
 (ومن شجعان العرب وفروانهم) القند الزماني كان يقاس بألف ذكركه  
 حل على قانس مرد وليا ترفطعتهما فاستظما في ربحه (وقال شاعر مدح  
 شجعان العرب)

فرواحدهم كالألف بأسا ونجدة • والفهم للعرب والهم قاهر  
 • وليس ظلم القند فارسين في طعنة بكبير فقد فعل مثل هذه القعدة أبو دلف  
 في بعض حروبه • وفيه يقول بكر بن الطلاح يذكر طعنة من أبيات  
 وإذا دانت قاسم يوم الوغى • خلت أطلامه قد بدلا  
 وإذا أخذ بالعمود ولونه • خلت العمود بكفه من بدلا  
 وإذا ساول حرة ليرضا • عادت كتيبا في يديه مهلا  
 قالوا أبستم فارسين بطعنة • يوم القلة ولا تراه كلبلا  
 لا تهبوا لو كان مدقناه • ميلا إذا ظلم القوارس ميلا

(وما) بعد من شدة الشجعان الأبطال رفض التواني بالمناجزة ودفع المطال  
 • قالوا العزم التاهب قبل الأمر والحزم المضي فيه • وقالوا الحزم انتهاز  
 الفرصة عند تمكن القدرة وتلك التواني فيما يخاف فيه القوت (وقال) عبد الملك  
 لعمر بن عبد العزيز ما العزيمة في الأمر قال أصدر أمرا إذا ودب الحزم (شاعر)  
 ليست تكون عزيمة ما لم يكن • معها الحزم المنيد رافع  
 (وقالوا) من لم يقدمه عزمه أخره هجره (وقالوا) الحازم من اشتدت شكيبته  
 وقصبت عزيمته (وقالوا) الحرب كالنار إذا انداكت أولها سخر أرامها وإن  
 استحكم أمرها صعب مرامها (ويقال) قبل الأقدام تراش السهام  
 (والعجز) عجزان عجز التصبير وقد أمكن والجدي طلبه وقد فات • تمثل المنصور

عند قتله لا يسلح الرماحي

إذا كنت فدا رأيت فكن ذا عزيمة • فان فساد الرأي أن يسترقدا  
ولا تهمل الأعداء يوما جده • وبادرهم أن يهلكوا مثلها غدا  
(ولا آخر)

ما العزم أن تشتهي شيئا وتتركه • حقيقة العزم منك الجسد والطلب  
كم سوف خدع الآمال ذا أرب • حتى اتقضى قبل أن يتقضى لها أرب  
(وقالوا) من تشكر في العواقب لم تشجع في التوابع (وجد) على سيف  
مكتوب أيها القتال أجل لقم ولا تشكر في العواقب تندم (شاعر)  
خاطر يتسلك لا تقعد بهجرة • حتى تباشر طامنه بتغير  
لن تلح المرة بالأجسام حته

(الرامي)

وعابر الرأى مضاع لقرصته • حتى إذا فات أمر عاقب القدوا  
(ويقال) مضاع الدعوى مضاع البؤس (أبو ذؤيب الجلي)  
ليس المرأة أن تبت منعما • وتظل مضكفا على الاقتراح  
ما للرجال ولتسقم انما • خلقوا اليوم كريمة وكفاح  
(وقالوا) زوى العزم التواني فأنجى ههما الحرمان (قال المعاني في مثل ذلك)  
إن التواني أنكح البهزته • وساق إليها حين أنكحها مهرا  
فراشا وطيا ثم قال لها تكي • رويد كما لا شك أن تلد اقرا  
(وقالت الحكماء) الحزم طبع الحياة والبهز طبع الموت والنفس لا تحب أن  
تموت فكن ذلك تحب أن تصاب وأخذ الثاني بالحزم لا بالبهز (المتنبي)  
ولو أن الحياة تسقى لحي • لوددنا خللتنا الشبهانا  
وإذا لم يكن من الموت يد • فنن الهزان تكون جبابا  
(وقالوا) أشعر قلبك الجرأة فأنما سبب الظفر وأحرص على الموت وتوهم لك  
الحياة (وقال) اكتم برن صيني من التواني والبهز أتعبت الهلكة (وقالوا)  
التشكر في عواقب الحرب من إمارات الهز والتهويف من علامات الخزع  
(أبو عباد تمادما)

صارم الحزم ماضى العزم صارى الشفكر ثبت الجنان صلب العود

(آخر ملحق)

ويطلب الامر الصواب كلها • يلاحظ من كل امر عواقبه  
(وقال حكيم) فخرج من عدوك القصة الى أن تجد القرصة فإذا وجدت  
فانتزها قبل أن يفوتك الدوك أو يصيبك الفلك فانما الدنيا دول تغلبها الاقدار  
ويجلبها الليل والنهار (ولما) أحبط مروان بن محمد الجعدي قال والهاشم على  
دولة ما نصرت وكنت ما ظفرت ونعمة ما شكرت فقال لبعض كانه وكان من  
أشراف الروم فوقع عليه من أغفل الصغير حتى يكبر والقليل حتى يكبر  
وانلحق حتى يظهر أصابه هذا

• (ومن الايات في استنهاذ القرصة وتفريع القصة قول بعضهم) •

بأبنة القوم ما تريد مني • صارى سطلق ووجهي مجنى  
ما برزوا الكرى جفوني الا • جسوة الطائر الذي لا يننى  
فلوى اذا استقل بعزم • لم يصبر حتى يلبتنى ولوى  
(آخر)

سلفت لان ألقى الشدائد كلها • وما لي بأن ألقى الهوان يدا  
تذكرت انى هالك وابن هالك • فهانت على الارض والثقلان  
فدع كل شئ خلف العزم انه • سكت فيك جدران مضطربان  
وما يدرك الحاجات مثل منابر • ولا تألق عنها التبع مثل توان  
(أبو نصر بن أحمد الميكالي)

قالوا تمهل في الذي ترتجي • بلوغ من نافع الامر  
قلت التأتى مظفر بالمتى • لكنه يحجب بالصر

(آخر)

على كل حال فاجعل الخزم حدة • لما أنت باغية وعونا على الدهر  
فان قلت أمر الله عن عزيمة • وان قصرت عنك الخطوط فغن عذر  
اذا همم التي بين عينيه عزمه • ونكب عن ذكر العواقب حاجبا  
ولم يستشر في أمره في نفسه • ولم يرض الاقام السيف صاحبها

(آخر)

اذا قرصة أمكت في العدى • فلا تدفعك الا بها  
فان لم تسلم اليها مسرعا • أقالك عدوك لمن بابها

• (ومن) •

• (ومن) • عاذ من عرف في قومه بالشجاعة ومدالى تحف الرؤس بيته  
وباعه (قالوا) فلان أبلغ مولد من أعدل من وأثمنه من الحسن الحصين  
(وصف) أعرابي رجلا بالشجاعة فقال هو ابن الحرب أرضع دمه وربي  
في جرحها (ومثل أعرابي عن قومه فقال) كانوا إذا اصطقوا نحت القمام  
صقرت ذنوبهم السهام يشربون الخيل وإذا تصالحوا بالسيوف صقرت  
أنفواها الخنوف فرب يوم شمو من أحسن أدمع عزمهم ورب يوم يصوس  
أضكتهم الضمير (ومدح) أعرابي قومه فقال غوى والله ليوث حرب وغبوث  
جذب ليس لاسياقهم أغدا غير الهام ولا رسل المنايا غير السهام (وقالوا)  
فلان يبادد المهل مبادرة الأجل الأمل أطراف الأسل أحلى عنق من لعق  
العسل (ابن شرف القيرواني) فلان قلبه يخرجه عن القلب ومرامته  
تقتاده إلى مكان الطعن والضرب ومأخذه نجوم ظلام القتال وسهامه نجوم  
شياطين الأنام لا ترد حبه مواضيه ولا تخطئه المغافر المنيعة عند تقاضيه  
(شاعر مادحا)

يلقى السيوف بوجهه ويهره • ويقسم مهبته مقام المنقر  
ما أن يري إذا الرماح تنسره • تدعى سوي سر بالطيب الفضر  
ويقول الطرف اصطبأ لثبا القتا • فمقرن ركن الجعدان لم تصفر  
(أبو الفرج)

يسعى إلى الموت والقناص • وشبه بالرؤس تتعل  
سكاته وانق بأن له • عمر أقيموا له أجل  
(آخر)

كان سيوفه صيفت عقودا • فحول على التراب والنور  
وسر رماحه جلت هبوما • فما يخطرون إلا في خبير  
(البحراني مادحا)

يلقى السيوف بوجهه منه ليس لها • ظهر وهادي جوادها كحل  
يسعى به البرق الآه فرس • في صورة الموت الآه رجل  
(مسلم بن الوليد)

لو أن قوما يخلقون منية • من يأسهم كانوا بنو جبريلا  
فوم إذا سحر الوطيس لديهم • جعلوا الجاهل السيوف حقبلا

(ولا تنزيه)

وما هي بلاد القصر كل حارق • في الطريق ضيف والوحوش وفود  
ملكك لزهو النجوم أسنة • إذا تم أقتنا والسحاب بنود

(آخر)

عقبان روع والسروج وكورها • وليوشرب والقنا آجام  
وبدورتم والتراثك في الوغى • هالاتها والساثرون عمام  
جادوا بمنوح التلاد وجودوا • ضربا بجديه الطلى والهلم  
وتجاوبت أسياقهم وحيادهم • فالارض غطرو السماء مقام

(البحري)

معشرا أمسكت لحومهم الأول • من وكادت لولاهم أن يقيدا  
فاذا الجلبب بامباد واضيونا • واذا النقع ناونا روا أسودا  
وسكان الآله قال لهم في العسرب كوفوا بجارتا وحيدا

(آخر)

ان ترد خبر طاهم عن يقين • فاتهم يوم ناقل أو نزال  
تلق يخض الوجوه سودا والنقع خضر الا كاف حرائصال

(آخر)

قوم شراب سيفوهم ورماحهم • في كل معترك دم الاشراف  
وجعت اليهم خيلهم معاشر • لكل لكل جسم أمر كافي  
يقتنون الى لقاء عدوهم • ككفن الاكاف للايلاف  
ويأشرون طلبا السيوف بأسهم • أمضى واقطع من مضى الاساف  
جبلت على سفك الدماء نفوسهم • وأكفهم جبلت على الاكلاف  
فأذاهم سدموا العدو بصارم • خضبوا الاسنة من دم الاطراف  
فنفوسهم تقى نفوس عداتهم • وعطاؤهم يغنى سؤال العاق

• (الفصل الثاني من الباب الحادي عشر) •

في ذكر ما وقع في الحروب من شدا ئد الازمات والكروب

(قال) بعض الحكماء جسم الحرب الشجاعة وقلها التدبير ولسانها المكيدة  
وجناحها الطاعة وقائدها الرفق وسائقها النصر (وقال) عمر بن الخطاب

لعمرو بن معد يكرب رضي الله عنهم ما فعلنا الحرب فقتل من تالمناق  
صعبة لا تطاق اذا شئت عن حاق من صبر لها عرف ومن نكل عنها اتف  
ثم انشد

الحرب اقل ما تكون قبيحة • نسى زعمها لكل جهول  
حتى اذا جيت وشذ ضرامها • عانت بهموا غير ذات حبل  
نخطا بقتل راسها وتكرت • مكروهة قلنم والقبيل

(وقيل) لبعضهم ما فعلنا الحرب فقال اولها شكوى واسهلها مجرى  
وانرها بلوى • تذاكروا الحروب عن معاوية فقال بدر بن ابي واحد لليلة  
والخندق لابي جروحين للعباس بن مرداس • وانما ذكر من الحروب الواقعة  
في صدر الاسلام يعلمون النبي عليه الصلاة والسلام اربعة وهي الجبل  
وصقين ويوم الحرث ويوم كركلا اذهبت الحروب اشد الوفاح طعانا  
وضرايا واعظمها في الدين نجاسة ومصابا لما قتل فيها من كبار آل بيت النبي  
صلى الله عليه وسلم ومعاينه • وعظم ما حل بينه وقربائه • (الجبل) • سميت بها  
أن طلحة بن الزبير بن جراح ضيق على رضى الله عنه بعد أن بايعا معا معا  
في غزوهم من أن عليا رضى الله عنه هو الذي ألب على قتل عثمان رضى الله  
عنه حتى قتل وان قتله كان عن رضائه فقد ما نكة على عائشة رضى الله  
عنها وكانت قد خرجت من المدينة قبل قتل عثمان فاجتمعوا معا عند عائشة  
رضى الله عنها في ديار من بني أمية فقتلوا قتل عثمان ورضوا عائشة  
في طلب النار فاضدت اليهم فلهذا تاتيها فقال يعلى بن مزية ومزية اسم  
أمه وكان عملا لعثمان على اليمن عندي أربع مائة ألف درهم مساعدتكم  
ونحن ما نقرس أجهزها وقال عبد الله بن عامر بن حكريز وكان عاملا  
لعثمان على البصرة عندي ألف ألف درهم وما نحن الا بل وأشار عليهم بالبصرة  
ثم نادى مناديا تعرض على طلبهم عثمان فاجتمع لهم ألف منهم سقاها على  
النوق وسواهم على انيليل والبخال ووجه يعلى بن مزية الجبل وكان يدعى  
عسكرا وعل عليه هو دبل من حديد ثم انهم دخلوا طالعين البصرة وكان على  
رضى الله عنه فقبضه خبرهم وهو في المدينة فخرج منها فاقبضه منهم  
سبعون بديا ووصلت عائشة البصرة من معها وكفوا ثلاثا ألف



فقتلهم عثمان بن حنيف على من دخلوها فاخذوا عنه بعد غروب وقت  
 يوم قتل فيها كل من خرج يطلب قتل عثمان أو أعلن عليه الاويل واحد سجي  
 حرقوا من وهب فان بنى معدن عنه واخذوا عثمان بن حنيف فقتلوا الحية  
 وراسه وحليبيه واشفاو ضيقه لجا عليا رضي الله عنه وقال يا امير المؤمنين  
 بعثني بليمة وجئتك امردا وكان عثمان بن حنيف من كبار الصحابة ويبيع أهل  
 البصرة طلبة والزبير وصل على الكوفة فاستبعدهم فأنجدو ما في عشر  
 أشهر رجل ومارحق وصل الى جانب البصرة فقتل وأقام تلك الليلة ثم ماشدهم  
 الله في المساء أو الا لقتال فخرج على رضي الله عنه وهو راكب بغلة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم والتقى الجمعان فكان أول من قتل طلبة ولهم زم الزبير  
 فلقته ثلاثة فمروهم عمرو بن مورا السعدى بوادى السباع عدوا فقتله وهو  
 ساجد وقيل نام غيلة ووادى السباع برقة واسط بين البصرة والكوفة  
 وفيه يقول جرير بن عطية بن الخطمي عاقبا على بن مجاشع قتل الزبير

اني نذركم في الزبير حامة • تدعويطن الوادي من هديلا  
 قالت قريش ما أذل مجاشعا • جازوا أكرم ذا القليل قبلا  
 لو كنت حرا يا ابن قيس مجاشع • شيعت خيفك فرمها أومىلا  
 أفبعد قتلهم خليل محمد • ترجوا القيون مع الرسول سيلا  
 أفتى الندى وفقى الزال غد رم • وفقى الرماح اذا تهب بليلا  
 لو كنت حين غدرت بين يوتنا • لسمعت من صوت الرماح صليلا  
 وحلك كل معلور يوم الوقي • ولكن شلو صدقك الما كولا  
 وقتل محمد بن الزبير وروح محمد الله أخوه سبعا وثلاثين جراحة وأطاف  
 بنو ضبة والازد بالجل واقبلوا برمحزور

نحن في ضبة أصحاب الجمل • فنزل بالموت اذا الموت نزل  
 والموت أحلى عندنا من العسل • نبتى ابن عقان بالطراف الاسل  
 فقطع على خطام الجمل سبعون يدا من بنى ضبة فلما التصمت الحرب واستعرت  
 نارها نادى على ترني الله عنه اعقر والجمل فانه ان عقرت فترقوا فقره عمرو  
 ابن دبله وأخذته السيوف من كل جانب حتى وقع وقتل حوله خلق كثير ومال  
 اليهودي وسمع صارخ يقول راقوا الله في حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال على لابنه الحسن عليك قال قسيتك عن مسيرك ظالم أكن أرى أن  
الامر يصير الى هنا وبه أعين من ضيعة حتى اطلع في الهودج فقال ما أرى  
الاخيرا قلت ذلك الله سرك وأبدي عودتك فقتل بعد ذلك بالبصرة وصلب  
وقطع يده ورجلاه ورمى به عرما في خربة من خراب الازد (وقيل) ان عليا  
لما وقف عليه اضرب الهودج فضرب وقال يا جبراء أرسول الله صلى الله عليه  
وسلم أمرك بهذا ألم يا أمرك أن تمرى بي منك واقطعما أصفك القربى خوجوك  
اذ ما فواضلا قلمهم واربذوك يقال لهما قالت له ففعلت فاصبح ثم أمرها  
بالسير وأذن لأصحابها أن يسافروا معها من أراد السفر فافترس بعض وفيه بعض  
(وقال البلاذري) في تاريخه ان عليا رضى الله عنه أعطاهما من أمتعهما الى  
مكة عشرة آلاف درهم ورجع الى مكة يوم السبت غرة رجب سنة ثمان  
وثلاثين وشيخا على أميا لا وقصدت مكة فاقامت بها الى الحج ثم خرجت الى  
المدينة وكانت الوقعة في الموضع المعروف بالحريفة لعشر خفون من بجادى  
الاشعر وقيل في يوم الجمعة التمس من بجادى الاولى وعنه من قبل يوم  
الجلل غاية الا قد بطل من أصحابه عائشة وأحمد بن محمد بن علي رضى الله  
عنه أجمعين وفي وقعة الجبل يقول عثمان بن حنيف

شهدت الحروب خشيئتي • ولم أروها كيوم الجبل  
أشد على مؤمن قسنة • وأقل منه لحزب بل  
قلت الطعنة في بيتها • ولستك عسكر لم تر نجل

يعنى الجبل الذى كانت عليه عائشة وحكى أبو طالب المكي في القوت أن عليا  
رضى الله عنه قال لابنه محمد بن الحنفية وقد قدمه امله يوم الجبل أقدم اقدم  
ومحمد بن عمرو يذكره بقاء الرمح فالتفت اليه محمد وقال هذه واقعة القسنة  
الحظية العياض ذكره على رضى الله عنه بل رجع وقال قد قدم لأمك أن تكون قسنة  
أولك قائدها وساقها (مفيد) ولما فرغ على رضى الله عنه من حرب الجبل  
وانصرف الى الكوفة بعث جبر بن عبد الله الجبلى الى معاوية يخبره بين حرب  
معنه أرسلم يحزمه فان اخذوا الحرب فابذبا ليه على سوا ان الله لا يحب  
الغالبين وان اخذوا السلم فخذيه واربع فلما بلغ جبر الرسالة الى معاوية  
أرسل الى عمرو بن العاص فلما حضره أطلبعه الى فيه جبر فقال له أطلع

فروا له لا تسوي العرب ينتلونه في شئ وإنه في الحرب يقتل ما هو لاحد  
في قريرش قال حدثت لك كذا فاعطى له على ما يأيد بنا ونزله قتل عثمان ثم قال  
لهم يدلوها يعني فقالوا له لا اعطيك شيئا من دين حتى آخذ من دينك وقال  
بل أشده

معاوية لا اعطيك ديني ولم آكل • ليدلينا فاطمون كيف تصنع  
فان تعلق مصرافا أربع بشفقة • أخذت بها شيئا يضرو ويقع

فاطمة مصر طعمة وكتب له بذلك شروطا وأشهد عليه مشهودا فبايعه عمرو بن  
العامر وثعالب واصل الوفاء وكتب معاوية الى علي بأن لا طاعة له عليه فلما  
ورد جبريل على علي بما كتب اليه معاوية أمر الناس بالخروج الى صفين لقتال  
معاوية فاجتمع له من الخيل تسعون ألفا منهم سبعون بدريا وعن باقر تحت  
الشجر تسبعمائة ومن المهاجرين والانصار اربعمائة وذلك الناس خلون  
من شوال سنة ثنتين وثلاثين وبلغ معاوية نخروج على تجمع من الجنود  
خمسة وثلاثين ألفا وقيل مائة وعشرين ألفا وسبق عليا الى صفين فذلل علي  
موضع سهل أنفج معشب قريب من الفرات ونزل علي على مواضع بعيدة  
من الماء والعشب غيات وجيشه عطش قد حيل بينهم وبين الماء فأشار  
عمرو علي معاوية أن يمكن عليا من ورود الماء فقل لا والله أو يموتوا عطشا  
ككمات عثمان فأشكى أصحاب علي العطش فأمرهم بالمسير وقدم  
عليهم الاشرعوا الاثني بن قيس فسلوا وعلي من رداء الجيش حتى همجوا  
على عسكر معاوية فأزالوهم عن الشريعة وغرق منهم خلق كثير وارقت  
معاوية الى ناحية من البر بعيدة من الماء وأرسل الى علي يستأذنه في استقاء  
الماء من طريقه فأذن له وأجابه الى ذلك ثم بعث علي الى معاوية يتدعوها الى  
اجتماع الكلمة وحقن الدماء وطلت المراسلة بينهما فاتفقا على المودعة  
الى آخر الحرم من سنة سبع وثلاثين فلما كان آخر الحرم كتب علي  
الى أهل الشام يحذروهم الوقوع في الهلكة فأبوا الا الحرب والقتال حتى  
هلك من هلك عن غيلة ويحيى من حتى عن غيلة فبعث علي بجيشه يوم الاربعاء  
مسئل مفرو قد علمهم الاشرعوا فاهل الشام والعراق ووقع القتال  
بينهم فكان هذا دأبهم في كل يوم الى السابع من صفر وفيه قتل عمار بن

بأسر من أصحاب علي قتل أبو العادي العاملي ولحق الصر ثلاث وتسعون سنة  
 (وكان) في حرب صفين خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين مع علي كاطلاحة فلما  
 قتل عجلت نزع يطلب المبارزة وهو يقول سعد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول لصار يا حمار تقتلنا الفتنة الباغية ثم كانت بينهم حرب أخرى قتل  
 فيها ذو الكلاع وعبيد الله بن عمار ثم كانت بعد ذلك ليلة الهري قتل فيها خلق  
 كثير وكانت ليلة نجعة فلما رأى معاوية أن قد غلبه القتل في أصحابه قال  
 لعمر بن العاص علمت بما كنت قد فعلت كل ذلك وولاية مصر فأمر أن ترفع  
 المصاحف وأن يقال ما فيها لحكم بيننا وبينكم يا أهل العراق فرفعوها وكانت  
 زهاء مائة مصحف وقادوا من لغزور الشام بعد أهل الشام ومن لغزور  
 العراق بعد أهل العراق من بلهادر الروم والترك فعند ذلك اختلص أصحاب  
 علي منهم من أراد القتال ومنهم من أراد الكف فقال علي رضي الله عنه  
 يا لأمس كنت أميرا وأصبحت اليوم مأمورا ثم أرسل الأشعث بن قيس إلى  
 معاوية يسأله ألا ترضى مصاحفنا قال أفرج عنهن وأتمن إلى ما أمر الله به  
 في كتابه يعشون رجلا منكم رضونه ونبتدئ بسلامتنا رضاه ليعلما فينا بكتاب  
 الله وتبع ما أتفق عليه فقال الأشعث هذا هو الحق وانصرف إلى علي وأخبره  
 بما قال معاوية فقال الناس رضينا فاختار أهل الشام عمرو بن العاص  
 واختار أهل العراق أبو موسى الأشعري وأمه عبد الله بن قيس واختار علي  
 عبد الله بن عباس فقالوا والله لا يريد إلا رجلا هو من معاوية ومنك علي  
 السواء قال فاصنعوا ما أردتم فجمعوا بين عمرو بن العاص وأبي موسى وأخذوا  
 عليهما العهد والمنطق أن لا يتخوما وأخذ الحكيم من علي ومعاوية والحسين  
 المواقين أنهما آتيا على أنفسهما وأن يكون منهم المبايع على ما يرضاه ثم  
 خرجا واجتمعا في دومة الجندل في شهر شعبان سنة ثمان وثلاثين فقال عمرو لأبي  
 موسى إن هذه الفتنة لا تزال فاعتمد أدام واحد من هذين الاثنين متوليا أمر  
 المسلمين فقال أبو موسى هل ترى قال أرى أن يسعد كل واحدنا المنبر ويصلح  
 صاحبه وندهما شورى بين المسلمين بولون أمرهم من أرادوا فاجلبه إلى ذلك  
 وتقدم أبو موسى وسعد المنبر وقال أيها الناس انظروا في أمر هذه الأمة فلم أر  
 أصح لأمرها ولا أتم لشعثها من أمر اجتمع رأيي ورأي عمرو وعليه وهو

أن يطلع حنظل واحدنا صاحبه ويضرب أمير المسلمين اليهم ويلون عليهم من  
أحبوا واني خلعت عليا فاستقبلوا أمرهم وولوا من شئتهم ونزل ثم صعد عمرو  
لحمد الله وأتى عليه ثم قال قد قال أبو موسى ما سمعتم من خلق صاحبه واني  
خلعته كما خلعه وأبنت معاوية كما أبنت جيلة نسي هذا في عنتي فانه ولي عثمان  
والطالب بيمه وأحق والله بحقه ثم نزل فاختلف عند ذلك كلمة الجيوش فلما  
رأى على اختلافهما رحل فاصدا الكوفة وخلق معاوية بدمشق وانصرف  
عمرو بأهل الشام بعد ذلك الى معاوية فسلموا عليه بالخلافة وبايعوه فكان  
على رضي الله عنه بالعراق ومعاوية بالشام الى سنة أربعين • وفي هذه السنة  
قتل على رضي الله عنه في رمضان وهو ابن اربعين وستين سنة وكانت مدة  
خلافة خمس سنين الاشهر واحدا ومئة ولاية معاوية أربعين سنة منها أميرا  
على الشام لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان عشرون سنة وخليفة عشرون  
سنة ووفي سنة ستين (ولما) انفصل أهل الشام وأهل العراق من هذه الحروب  
رجع ابن عباس وشرع بن هاني الى على رضي الله عنه • وكان على رضي  
الله عنه اذا صلى الفدا لعن معاوية وعمر وأصحابه فبلغ ذلك معاوية فكان  
اذا قتل عن عليا وابن عباس وحسنا وحسينا والاشترى لم يرل الامر على ذلك  
برهة من ملك بني أمية الى أن ولي عمر بن عبد العزيز بالخلافة فخرج من ذلك  
وجعل مكان اللعن في الخطبة ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان  
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم (وقتل) بصفي من  
أهل العراق والشام في مئة مائة يوم وعشرة أيام مائة ألف وعشرة آلاف  
وقيل سبعون ألفا من أهل الشام خمسة وأربعون ومن أهل العراق خمسة  
وعشرون ألفا والله أعلم (وكانت) الوقائع تسعين وقعة وعدة من حضري  
صفي من أهل الشام مائة وعشرون ألفا ومن أهل العراق مائة ألف وعشرة  
آلاف فيكون جملة الفريقين مائتي ألف وثلاثين ألفا

(يوم كربلاء)

لم يوقع يزيد بالخلافة وذلك في رجب سنة ستين خرج الحسين كاره بالبيعة من  
المدينة الى مكة فبلغ أهل الكوفة امتناعه فكتبوا اليه يحرضونه على السير  
اليهم ويعرفونه بأنهم شيعة أهل بيته وأنهم يقاتلون عدوه حتى يقتلوا

أنفهم دونه فقدم الكتاب على الحسين لعشر خلوف من رمضان سنة ستين  
 فبعث اليهم مسلم بن عقيل بن أبي طالب الباصلة فباعوه فكتب بذلك عامل  
 الكوفة من قبل يزيد وهو عبد الله بن مسلم الي يزيد عليه بذلك فلما بلغ يزيد  
 ذلك عقد لعبد الله بن زياد بولاية الكوفة وأمره بقتل مسلم بن عقيل فصار  
 حتى دخل الكوفة على حين غفلة من أهلها وهو ملتزم بظنونه الحسين فجعل  
 لا يمر على ملا من الناس الا قالوا امر حبابا بن عبد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قذمت خير مقدم فلما سمع مقالهم حسر لهم عن وجهه فلما رأوه دخلهم  
 كآبه وحزن وخاف مسلم على نفسه فاستجار به لقي بن عروة فارسل اليه عبيد  
 الله يطلب منه قتال لأسلم اليك من استجار بي ظنانه أن قومه سينعونه منه  
 فتوعدوه تهتده فقال والله لو كن تحت قدي هاتين مارضعتما عنه فامسح  
 ما يدالك فخر به على وجهه فأدماه وشم أنفه وأمر به فقبس فلما بلغ مسلم  
 ابن عقيل ذلك أمر أن ينادى في أصحابه وكان قد بايعه ثمانية عشر ألفا فاجتمع  
 حول داره منهم أربعة آلاف فجاء الصارخ بذلك الي عبيد الله فخرج من  
 المسجد الي القصر فزعامسرعوا غلق أبوابه وأحاط مسلم بن عقيل به فيمنعه  
 من كل ناحية ولم يكن مع عبيد الله في القصر الا ثلاثون رجلا من الشرط  
 وعشرون من أشرف الناس فينأهم كذلك اذا قتل كثير من شهاب فحين  
 أطاعه من مذبح قتادى أيها الناس القوا بأهاليكم ولا تعرضوا أنفسكم  
 للقتل فان هذنب جيوش أمير المؤمنين يزيد معلقة وقد أقسم الأمير عبيد الله  
 لئن لم ترجعوا عن حربى لأخذن البرى بالقيم والفاقيم بالاضر حتى لا يبقى  
 منكم باقية فتفرق الناس وجعل الرجل يحوف أخاه فيجند الشام والمرأة  
 تخوف ولدها فأنسى مسلم بن عقيل ومعه ثلاثون ألفا فخرج متوجها نحو  
 أبواب كتلة فاجتمع الاواب ومعه عشرة ثم خرج من الابواب ومعه انسان  
 فحسى على وجهه لا يدري أين يذهب فالتبأ الي دار امرأة تسمى طوعة فدخلته  
 الجلوس على بابها ولم تكن تعرفه فقال لها انصلى معي معروفا لعلى أكتلك  
 عليه بعد قالت وما ذاك قال أنا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني  
 فرقتك وحننت عليه وأخذت يده وأدخلته دارها وكانت ثلاثين بن قيس  
 فلما كان الغد سعد عبيد الله بن زياد المنذر فحمد الله على انتصاره ثم قال برئت

القعقة عن وجدنا مسلم بن عجيل في داره ومن جامع فله فيه قتلى محمد بن الأشعث  
وقال ابن بلال بن أسيد أخبرني أن عجيل بن مسلم عند أمه فقال لهم وأخيه فقال  
ابن الأشعث في ستة عشر رجلا حتى أوثقوا فقاموا مع مسلم وقمع حواجر الخليل  
نمض اليهم يسفخا قهقهوا عليه الدار فضر بهم حتى أخرجهم وخرج خلقهم  
مصلتا سيفه وما نفع من نفسه فقال له ابن الأشعث يا فتى لا تقتل نفسك ولا  
الامان وهو يدافع عن نفسه ويقول

أقسم لا أقبل الا حراً • وان رأيت الموت شأنا تكروا  
كل امرئ يومه لا قسراً • أخاف ان أ كذب أو أغرا

فقال ابن الأشعث لا تكذب ولا تقرأنا زعيمك بالوفاء من المعام فلما ألقى سلاحه  
فرأوا ليموا أخذوه وحملوا إلى عبيد الله فقال له يا فاسق ان نفسك منك  
ما حيل بينك وبين قتلى الله ان لم أقتل قتله لم يقتلها أحد قبلك في الاسلام  
ثم أمر كثير بن حمران الاخرى أن يصعبه إلى سطح القصر وأن يرمي به فقل  
فلما فعل به كذلك لم يمت فامر بضر ببعقه فضر به ثم ضرب رقبة هاتفي بعده  
وصلبت جثته مسلم وحمل رأسه إلى دمشق (وكان) قتل مسلم بالكوفة يوم  
الثلاثاء لثمان مائة من ذى الحجة سنة ستين وفي ذلك اليوم خرج الحسين من  
مكة فاصدا انخوا الكوفة بعد ما وصله كتاب مسلم يخبره فيه أن أهل الكوفة  
معك فاقبل حين قرأ كتابي فاني قد بايعتهم لك فبينما هو مائر بأصحابه نحو  
الكوفة انصرف به رجل من أهلها فاستل عمال وراه فذكر أنه لم يخرج منها حتى  
قتل مسلم وهاتفي ورأى ما يجازان بأرجلهم في السوق ففهم بالريحوع فقال له بعض  
أصحابه والله ما أنت كسلم ولو قدمت الكوفة لكان الناس أسرع اليك من  
السيل في المكان المتحدرفساروا إذا طلائع خيل قد أقبلت نحوهم فقتل الحسين  
وأمر بالاجبية فضررت وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد البرمكي  
وكان مازلا على القادسية فيمطر قدوم الحسين فلما اجتمعوا قال له الحر ما الذي  
أفعلك العراق قال له واقعه ما خرجت حتى أتتني كتبكم مع رسلكم فقال له  
الحر واقعه ما ندري ما هذه العسكيت وقد أمرنا ان اذا القيناك لا نخافك حتى  
نقدمك الكوفة فقال شككتك أمك الموت دون ما قلت فقال الحر لو غيرك قالها  
من العرب مكرت ذكرت أمه وان قد أيت غدر طريقتا لا تحط الكوفة

ولا تزل الى المدينة فأبى وساروا الحزبين يزيد بن عبد الله حتى أتوا على قرية مقصائل  
 الحسين عنها فقالوا العقر فقال فعوذ بالله منه أي من العقر وهي كرا لا تقتل فيها  
 وذلك يوم الخميس الثاني من المحرم سنة احدى وستين فلما كان من الغد قدم  
 عليهم عمرو بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف فارس فلما  
 لم يبقوا كتب عمرو الى عبيد الله يسئ في صلاح الحال معه وعوده فاقده  
 اجتماع الحسين في كرا بلا موضع تنتظر أمره فيه فكتب اليه حل بين الحسين  
 وبين الماء كما فصل بالزكي النبي عثمان بن عفان فنهوه وأصحابه الماء ثم أخذ  
 اليهم الثمر بن ذي الجوشن وأمره ان يسمع لصرو بن سعدان هو قاتل وان أبي  
 فتقدم أنت على العسكر فأقبل ثمر على عمرو بن سعد وبلغه ما قال عبيد الله  
 فاستعصم لذلك وقال لا ولا كرامة ولا سكن أنا أنولى ذلك ثم نادى يا خيل الله  
 اركبي وذلك عشية الخميس لتسع خلون من المحرم ثم تقدموا نحو الحسين فأرسل  
 اليهم أحماد العباس يسألهم التأخير لصيغة غدا فأجابوه الى ذلك فلما صلى الغداة  
 يوم الجمعة وقيل يوم السبت وهو يوم عاشوراء خرج عمرو وفيه معه من الناس  
 وخرج الحسين وأصحابه وكفوا اثنين وثلاثين فارسا وأربعين رجلا ثم وقف  
 فيهم على راحته فنادى أيها الناس أجمعوا أمركم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة  
 ثم أقضوا الى ولا يستظرون أن يولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين  
 فسمعته نساؤه فكين ثم قال انسلوني وانظروا من أهل على وجه الارض ابن  
 بنتى تغيرى فسمعته أخته فاطمة قتلت اليوم ماتت فاطمة أمى وعلى أبي  
 والحسن أخى يا خليفة الماضى ونال اليتامى فقال يجيها لها ولوزن القطا ليل  
 لنأما بغناه الحزبين يزيد اليربوعي فقال لها ما جيتك قال جئتك فاسألك ما كن منى  
 مواسياك بنفسى افترى ذلك لى توبة قال نعم يتوب الله عليك ويغفر لك ثم أقبل  
 الحزب وجهه على أصحاب ابن زياد وقال لهم اتقوا الله فى ابن بنت رسول الله  
 فيكم حلمته وبين الماء الذى يبلغ فيه الكلب ويرده الكافروها أصحابه قد  
 صرعهم العطش فبما ختم محمد فى أهل بيته فحمل عليه رجال منهم ونسب  
 الحرب بينهم فجعل الحزب يصدح على القوم ويقول

والله لا تقتل حتى أقتلا • ولن أصيب اليوم الا مقتلا  
 أضربهم بالسيف ضربة فاصلا • لا نأكلهم ولا مهلا



ولم يرل يقاتل حتى قتل ثم جل أصحاب عمرو بن سعد على أصحاب الحسين عليه  
 رجل واحد فقتلوهم كلهم وكان أول من قتل من آل بني طالب على من الحسين  
 الأكبر وبني الحسين وحده وكان الناس قد وقوا قتله فكان بعضهم يحمل على  
 بعض وصاح شمر لعنه الله بأصحابه أن اقتلوه نكلتكم أمهاتكم فحمل عليه  
 من كل جانب فضر به ذرعة بن شريك بالسيف فقطع يساره وطعنه سنان  
 ابن أنس القضي بالرغم فصرعه ووزل اليه فاحترأ سهم من قناده وأخذها ووجد  
 فيه رضى الله تعالى عنه ثلاث وثلاثون جرحا وثلاثون طعنة والكل فيما أقل  
 من وجهه وقيل مائة وعشرون جرحا مائة بين طعنه برعمو وثقة بسهم ورمية  
 بجهر وضربة بسيف وكانت عليه جبة نرد كما مضارت كنهم باطد فقتل من  
 السهام ثم سلبه اسحق بن جنوة فقصه فبرص وسلبه يحيى بن كعب سراويله  
 فقصى ونادى عمرو بن سعد من يتدب للحسين فيطوه بفرسه فأتدب له اسحق  
 ابن جنوة وتسع من أصحابه فوطوا ظهره وصدره حتى رضوه رجة الله تعالى  
 عليه ولعن قاتله والمعين له وأتى سنان بن أنس برأس الحسين إلى عبيد الله  
 ابن زياد فلما دخل عليه قال

أوفر ركني فضة وذها • أما قلت السيد المحجبا

أكرم خلق الله أما وأبا • وخيرهم أذيفسون النسا

فلقم به المختار بن أبي عبيد فقتله وأحرقه ثم بعث بالرأس مع عبيد بن  
 حنلة العللى الذي يز يد بن معاوية فلما دخل عليه قال له جئت برأس الأم  
 الناس ما ولدت محقرة الام وأوضع ثم جعل يضرب ثيابه بقضيب خيزران كلن  
 في يده وينشد

أي قومنا أن يصفونا فأنصت • قوا ضيق أيماننا فقطر الدما

خلق هاما من رجال أعزة • علينا وهم كانوا أعق وأعلما

أما والله لو ددت أني أيت بك مسلما ولو لي نك ما قتلتك ثم قدم اليه على بن  
 الحسين والحسن بن الحسن فقال لعلى أنت أبوك قطع رجلي ونازعني سلطاني  
 فجزا ما الله جبر الطعنة لرحم فقال على ما أصاب من مصيبة في الارض  
 ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نراه فقال يزيد وما أصابكم من مصيبة  
 فبما كسبت أيديكم وبغض عن كثير وروى أنه لما قتل الحسين رضى الله عنه

قدم على يزيد المدعي فقال له ما وراءك قال ابشر يا امير المؤمنين بفتح  
الله ونصره ورد علينا الحسين بن علي في غلبة عشر رجلا من اهل بيته وستين  
رجلا من شيعته فسر باليهم فسألناهم ان يستلموا ويقرؤا على حكم الامير  
عبد الله والقتال فاختاروا القتال على الاستسلام فعدوا عليهم مع شروق  
الشمس فاحتطابهم من كل ناحية حتى اخلتهم السيوف ما أخذ لهم هؤلاء  
القوم وجعلوا يلحون الى غرور ويلوذون منا بالاسلحهم والمحرق لادى الحام من  
العقر فوالله يا امير المؤمنين ما كنا الا قدر جزر جزورا وغومة قاتل حتى أتينا  
على آخرهم فها تيك اجسادهم مجردة وشبابهم منزلة وسوددهم معقرة  
تضربهم الشمس وتنفس عليهم الريح وفوقهم العقبان والرخم بقدر سبب  
لا مكفين ولا مومدين فدمعت عيناي زيد وقال كنت ارضى منكم ومن  
طاعتكم بدون قتل الحسين لمن الله ابن سجة اما والله لو اني بصاحبه لخنوت  
عنم فرحم الله الحسين فلم يصلح بشئ (ويقال) انه لما حل رأس الحسين الى يزيد  
ابن معاوية ووضع بين يديه خرجت كفي يمين الحائط فكيف في جبهته  
أترجوا مة قتلت حسينا • شفاعته بجمع يوم الحساب

وقتل رضي الله عنه ولحقن العرخر وقيل ست وقيل سبع وخمسون ستة  
وقتل معه غلبة عشر رجلا من اهل بيته وستون رجلا من شيعته (ولما)  
وصل خبر مقتله الى المدينة وكان واليا عليها يومئذ عمرو بن عبد بن العاص  
المعروف بالاشدق قام مناديا فنادى بقتله فصاح نسا بني هاشم وخرجت ابنة  
عقيل بن أبي طالب سائرة وهي تقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم • ماذا فعلتم وانتم خيرة الامم  
يعتروني وبأهل بيعة مقتدى • منهم أسارى ومنهم مضرج بهم  
ما كان هذا جراتي اذ نصحت لكم • أن تتقوا بسوفي خذوي دحي  
وفي يوم قلتمن العام القابل قل عبيد الله بن أبي زياد قله المختار بن أبي عبيدة  
وقتل المختار مصعب بن الزبير وقتل مصعب عبد الملك بن مروان فباقة العجب  
كيف واتى بهدد ما بين البتول وصفه النصر على الباغي يد الزمان مسلول

• (يوم الحرة) •

وميه أن جماعة من أشرف المدينة منهم عبد الله بن حنظلة وبنوه

لحمية وأندلس بن الزبير قلعوا من عند يزيد بن معاوية وكان عدداً كرمهم  
ومعلمهم وكانهم فاعلموا واشتهروا كثر وأصبه وصيب لئاس وظالوا هدمنا من  
عند رجل شري فسبق يلعب بالكلاب ويسامر القرد والقيان  
وانا تشهدكم أن قد خلعتنا وتبرأنا من فكتب عثمان بن حيان والى المدينة  
من قبل يزيد اليه يعلم بما أجبروا عليه فكتب يزيد الى أهل المدينة أما بعد  
فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا وما بتغييرهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا  
مرتة وما لهم من دونه من وال والى والله لقد لبستكم فألبستكم ورفعتكم  
حتى نرتككم واني وضعتكم على رأسى ثم على صدرى ثم على بطنى ويايم الله لئن  
وضعتكم تحت قدمي لأطأنكم وطأ أفل بها عددكم وأهل بها عددكم  
وأترككم أحاديث تنسخ أخباركم مع أخبار عاد وغودفان شتم فلا أفلح من  
ندم وكسب في آخر الكتاب مثلاً بقول الشاعر

لقبيلوا العلم الذي من مصيبي \* فبعلت قومي غلظة بليان

فلما وصل اليهم الكتاب وقرئ عليهم أبروا الاخلاء وازدادوا عليه تغلظا وفيه  
كراهة ثم يابسوا عبد الله بن حنظلة ووثبوا على عثمان بن حيان وأخرجوه  
من المدينة وأخرجوا من كان فيها من بني أمية ومواليهم وكانوا نحو مائة ألف  
فزلوا دارهم وان بن الحكم فخرجوا اليهم وحصرهم فيها فكتب مروان  
الى يزيد يعلمه بما جرى فوصل اليه الكتاب ليلاً وعنده الضحى بن قيس فقرأه  
عليه ثم قال له ما الرأي قال يا أمير المؤمنين قومك وعشيرتك وبلد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وحرمة وأرى ان تغفوعنهم وتغمد ذنوبهم فقال اخرج  
عني ثم دعا مسلماً بن عقبة المري قال فقلت ان دخل رجل أعورنا نزل الرأس  
كانما يقطع برجله من وحل اقامتني فرمى اليه بالكتاب فلما قرأه احر وجهه  
وأز بدشقه فقال له يزيد ما الرأي قال أرى ان تبعث اليهم جيشاً رجالة غليظة  
أكانهم طويلاً رماحهم فيطونهم حتى يكونوا نكالا لمن خلفهم فقال له يزيد  
كنت لها لولا أنك ضعيف فقال يا أمير المؤمنين ان كنت تريدني لمصارعتهم  
فاني ضعيف وان كنت تريدني للرأي فاني قوي فأمره يريد بالجهز فصار أصبح  
الاو على باب يزيد عشرون ألفاً وفيهم مسلم بن عقبة فاستدعاه يزيد وقال لمسلم  
فان حدث بك أمر فاستحق الحسين بن غير وادع أهل المدينة ثلاثاً فان أجابوك

وقالوا لهم فان أطاعوا أمرنا فاقصروا عنهم الى ابن الزبير فان قاتلهم  
 وقتلهم فاجعلنا ثلاثا واستوص بملي بن الحسين خيرا ثم ودعه وانصرف  
 بمن معه من الجيش فلما سمع أهل المدينة بقدوم الجيش غرروا المياه التي بينهم  
 وبين أهل الشام فأرسل الله السماء فمطر حتى أصبح أصحاب مسلم قد دخلوا  
 المدينة وكان أهل المدينة قد أطلقوا بني أمية فخرجوا فاصدين الشام فلحقوا  
 مسلما بالجيش فرحب بهم وسألهم عن أهل المدينة فأخبروه بمجالهم ومشاورة  
 أين يكون نزولهم فواسى المدينة فأشار عليه عبد الملك بن مروان أن ينزل  
 بالجيش من قبل الحرة فانهم أشر ففعل المدينة وإن أهلها يتظرون من تألق  
 ينضكم وأمنه رماحكم وسيوفكم ما لا يراه أصحابك منهم قتلها فلما رأهم أهل  
 المدينة خرجوا في جوع كثيرة وهيئة لم ير مثلها فلما رأهم أهل الشام أكبروهم  
 وكرهوا قتالهم فكتب مسلم اليهم يحذرهم سطوانه وينذرهم فتكاته فأبوا قبول  
 مدعاهم اليمن الاقياد لطاعته فلما كان اليوم الرابع وهو يوم الجمعة ثلاث  
 بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وستين فادى مناديا أهل المدينة قلمضي  
 الاجل فاصنعون ألسالمون أم تحاربون فقالوا بل نحارب ثم خرجوا وطلبوا  
 البراز فأمر مسلم أن يعي الجيش وضرب لهم فسطاطا ووقع القتال وجعل  
 مسلم يعد قومه ويعينهم وعبد الله بن حنظلة الغسيل يصرخ قومه ويقدم  
 أولاده واحدا بعد واحد حتى قتلوا ثم حل عليه فقتل وقتل يومئذ ثمانية من  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أهل الشام لبني أمية أهولوا  
 جنتهم بنا حتى تقتلهم ثم اشتد القتال وكثرت القتل حتى انهزم أهل المدينة  
 فدخلوها ونحسوا بها فقبض منهم مسلم قتله رجل من بني حارثة على طريق  
 سالكة الى المدينة فسلطه بن معه حتى دخلها فلما رأى أهلها الجيش قد صار  
 معهم تفرقوا فقتلوا في كل جهة وذلك ثلاث من ذي الحجة سنة ثلاث وستين  
 ثم انتهوا ثلاثا وأقاموا بها حتى رأوا هلال المحرم ثم أخذ مسلم البيعة على  
 أهل المدينة انهم عبيد قيان ليزيد بن معاوية إن شاء أعنت وإن شاء قتل  
 ثم ركب مسلم القاسق لعنه الله وخرج الى الحرة يطوف في القتل وبه مر وان  
 ابن الحككم فرغ على عبد الله بن حنظلة وهو ما ذا أصبح فهو السما فقتل  
 وأقامه لنصيبها ميتا الطامع في نصيبها اعياد اعيالى الله ومر على ابراهيم بن نعيم

فوقه فرسه مستورا يله فقال واقه لئن خلت من عند الوفاة لفتني خلته  
في حال الحياة وحر على محمد بن عمر بن حزم وهو واضح جهته على الارض  
فقال اما واقه لئن حكنت على جهنك بعد الموت لطالما فرشتا القصابا  
في طول الحياة فقال واقه صاهولاء الامس أهل الجنة ثم ان مسلحاً ورؤس القوم  
وأرسلها الى يزيد فقال انه أنشدها فثبت بين يديه بيت ابن الزبير

ليت أسياني يدريته دوا • بزوع الخزعرج من وقع الاسل

(قال الواقدي) قتل يوم الحزق سبعاً من حله القرآن وقيل قتل سبعاً  
من قريش والافصاد وقيل عن لا يعرف عشرة آلاف ثم ما رسم لعنه الله  
يريد مكة لقتال عبداً بن الزبير لما كان بتدبيرات فدفن بالمثل وقيل  
بثنية هروشي • وكان موته لسبع سنين من الحرم سنة أربع وستين وفي هذه  
السنين تيزيد في الرابع عشر من ربيع الاول ومن العمر ثمان وثلاثون  
سنة • وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر • وللمات مسلم جامعاً تام  
وليزيد بن عبداً بن زعمه ثبته وأمر قومه وقيل بل أخرجه وصلبته وفيما  
ذكر من هذه الحروب اقتناع بعزبه الخبير اذا سم من المطاوعة المستغفر  
(وأحسن ما لحق هذا الفصل وتلاه وصف عظم الجيش ومصارع قتلاه) •

أبلغ ما وصفه عظم الجيش قول مالك بن الرثش أيات  
يجيش لهم يشغل الطير جمه • عن الارض حتى ما يجدن منازل  
(السلام)

والجوسر بالقصور مطير • والارض فرش بالخيول تحيل  
بهو العقاب على العقاب فيلتقي • بين القوارس أبجل ومجدل  
ولا مزيد في الحسن على ما قاله أبو غلام حبيب بن أوس الطائي من أيات جديج  
بها المقصم (١) بما منها قوله

لما رأيت الدين يفتق قلبه • والكفر فيه تقطرس وعرام (٢)  
أوديت زبد عزائم تحت الدجى • أسرى فكر كوال بلاد ظلام  
فنهضت تصبذيل جيش ساقه • حسن البقين وقاده الاقدام  
ملا الملاعب فكلا بيان يرى • لا خف فيه ولا هتدام  
بسواهم طلق الا بطل شرب • تعليقها الاسراج والابللم

(١) في الديوان  
المأمون اهـ

(٢) قوله تقطرس  
في الديوان تقطرف  
ومعناها الكبر  
واسقط بعد قوله  
فنهضت الخ (متجبر  
لن جري سلافه)  
(ولهم بخفوق  
القضاء حرام)

(١) اسقط بعد قوله  
ومقابلين الخ (سفع  
الدوب وجوهرهم  
فكانهم • وأبوهم  
سلم أبوهم سلم)

١٥

ومقابلين إذا انتروا إلى عزهم • فنصرك الأحوال والأعمال  
تخذوا الحلي من الحلي معاقلا • مكنتها الأرواح والأجسام (١)  
مستويين إلى الحروف كقضاء • بعنا الحروف وفيهم أرقام  
أسلمت محمدات مالها • الألسوارم والقفا آجلم  
حق قفت الروم عنك بوقعة • شغاه ليس لتفضها إبرام  
في مصرك أما الجلم فخطير • في هويته والصك كمنعيا  
والضرب يقطع قرن كل كنية • شرس الضريرة والحروف قيام  
نقصت عروبة جهم فيه وقد • جعلت تضم عن عراها الهلم  
(ابن جندب صاحب العقد)

وجيش كلهم اليم يقسمه الصا • يعب عبلا من قنا وقنا بل  
في نزل أولاه • وليس بشارل • ويرحل انرا وليس راحل  
ومعرك منك تملكت كانه • كؤس دما من كى ومفاصل  
يدبروا بها راحا من الروح بينهم • يبيض رفاق أو بمر ذوابل  
وتسهم أم المنية وسطها • غنا صليل البيض تحت الما صل  
(أبو القزح البياضا)

فاذا الجبل إلى الجبل دعوا بيا • شغنا ولولا بأسه لم تنقد  
في جمل كالليل أو كالليل أو • كل قطر طافح قطر بحر مزبد  
متوقدا الجنبات تفتن القنا • فيه اعتناق واصل ويؤدد  
متجر يضيا الصوارم مبرق • قفت العلاج بالصواحل مرعد  
ردا الغلام على النضى واسترجع الأمباح من ليل القبار الأزبد  
وكأنما قفت حوا فرخيله • لتاخرين أهله في الجلمد  
وكان طرف الشمس مطروف وقد • جعل القبار لها مكان الأثمد  
(٢)

في خيس كاتما العرو والابن طال فيه غيله حته أسود  
سلب الشمس ضواها بشعوس • طالعان أفلا كهن جليد  
عارض ككلا تجلت بروق الشيبض خنت على الصهيل رعود

(٣)

بجيش غوث الطرف حتى لا يرى • ملأه من اطرافه محدودا  
 وبجيش حتى لا يظن عليه • أحلك كثر جسمه محدودا  
 فكأنما جعل الاله روائي الاعلام اعلامه وينودا  
 يقضى على الاعداء غنقه بأسه • قبل اللقاء تهدأ وعبدا  
 وتزى ونسمع له وخفوقه • تفصل فيه وارثا وعودا

(آخر)

نجس اذا أخنى سنا الشمس فطقه • أضاء وأبداه الحديد المسرد  
 نواجه هوج الرياح فيتنق • وتحملة الارض الوفور فيرعد

(أبو الطيب التقي)

نجس شرق الارض والغرب زخه • وفي أذن الجوزاء منه زمانم  
 نجس فيه كل لسن وأسة • فأيضهم الحداث الا التراجم

(٢)

وذولب لاذ والجنح أمامه • بنلج ولا الوحش المار بسلام  
 (١) تمر عليه الريح وهي ضعيفة • تطالعه من يزويش القشاعم  
 ويحتق طيلك البرق والعد فوقه • من الممع في علماته والجماجم

(ابن المعتز)

وعم السماء تنقع حتى كأنه • دخان واطراف الرياح شراد

(ابن الساعاتي)

والنقع ليل والاسنة أنجم • والسمر غاب والكاة أسود

• (وصف التزال والقتل)

وصف أعرابي وقعة فقال اصطفوا بكناح الطائر وشداشد الامداد الخادر  
 هاتوا أعنتهم ولاصرفوا أسنتهم حتى انصرف اعداؤهم (أونصر المبكلى)  
 دارت دوى الحرب بين اعما رباح ودعاء استباح وأجسام تطاح وأرواح  
 تنسجها الرياح فالسيوف لها مامات دامغة والرماح في الاكباد والفه (بعض  
 البلغاء) طلبنا فلا نأفي الوغى فوجدناه وجسده بالصقاح متق محجر وبالرماح  
 معجم ومحرر

(ابن عبد ربه من أبيان)

فكم على النهر وأمال مفارقة • تقسمها النبا في أسطار

(١) قوله الريح في  
 الديوان الشمس  
 وأسطح بعده (إذا  
 ضوؤها لا في من  
 الطير فريضة تدور  
 فوق البيض مثل  
 الدراهم)

قد خلقت بصنع الهند هاهم • فهن من حواشي الخيل أعشار  
وكي يسهل من شلو مطرح • كانه فوق ظهر الارض الجدر  
كأنما رأسه أطلاق حنظل • وساعده على الزندين جدار  
(أبو بكر الخوارزمي)

كتبنا في وجوههم سطورا • غرائب جبر من دم همل  
فترجها الاطلى للاعادي • ويقرؤها على الحى القليل  
فالك غير جملة كتاب • ومالك غير صاحبها رسول  
(ابن الروي)

كتب لنا ألي التزل مصانقا • جهل من الاعراب والافصاح  
اطرامها جثث الكفة وجبرها • مما أسلته دم الارواح  
فالشكل فوق سطورها بصوام • والنقط تحت حروفها براح  
(ابن نباتة)

خلقنا بطراف القتال لهم • عيونها وقع السيوف سواجب  
(قطع الرأس أحسن ما قطع فيها قول الشرف والياض من أيات)  
خطبنا بالفتاح الأعادي • فزفت والرؤس لها تار  
(وقول جبروان كان قبله)

كان رؤس القوم فوق دما حنا • غداة الوعى نيمان كسرى وقبصرا  
(وقول الاتم)

وكلنا سمر الرماح معاطف • والهام فوق صدورهم نهود

(الفصل الثامن الباب الحادي عشر)

(في ذم التمدي للهلكة عن لا يستطيع بها ملكة)

قال الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقال تعالى خذوا حذركم  
(وقدرى) أن عمر رضى الله عنه حين كره طواغيت الشام أراد الرجوع الى  
المدية فقال له أبو عبيدة بن الجراح يا أمير المؤمنين أقتر من قدر الله قال نعم  
الى قدر الله فقال له أئمنع الحذر القدر قال لست مما هنا لشيء أن الله لا يأمر  
بما لا يقع ولا ينهى عما لا يضر فانه يقول ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقال  
خذوا حذركم (وقالوا) الشجاعة تعزير والتغبر مفتاح الهلكة (وقال) يزيد



ابن المهلب الاقدام على الهلكة تقرير والاجسام من الفرصة حين وأشدت  
لظاهر بن الحسين

وكذلك الأمر ما لم تد فرسته • جهل ورايت في الاقدام تقرير  
فاحمل صوابا وخذ بالحزم مائة • قل يلزم لاهل الحزم تدبير  
(وبال) أهوت الى يزيد بن المهلب حية فلم توقعها فقال له أبو مضيعت الحزم  
من حيث حفظت الشجاعة (الشريف الرضي)

العزم في غير وقت العزم معجزة • والازدياد بغير العقل نقصان  
(وبال) من قاتل بغير حجة وخاصم بغير حجة وصارع بغير قوة فقد أعظم  
الظلم وأكدر القرية وقال بعض الحكماء من أعرض عن الحذر والاحتراز  
وبقى أمره على غير أساس زال عنه العزم واستولى عليه العجز فصار من يومه  
في نفس ومن غلبه في لبس (وفي كتاب للهند) الحازم صذر عدو على كل حال  
يحذر مواثبه ان قرب وغاربه ان بعد ويكنه ان تبع ومكروه ان انفرده  
واستطراذه اذا ولى (وقال ابو بكر الصديق) يحذر خالد بن الوليد رضي الله  
عنهما اذا دخلت أرض العدو فكن بعيدا من الحملة فاني لا آمن عليك بالجوالة  
واستطهر بالرادوسر بالادلالات ولا تقا تل مجروما فان بضه ليس منه واحترس  
من الثبات فان في القرب غمرة واقلل الكلام فان مالكت الاماوى منك واقبل  
من الناس علانيتهم وكلام الى الله في سريرتهم واستودعك الله الذي لا تضيع  
ودافعه وقال الشاعر

ومن يأمن الاعداء لا بد أنه • سلبق بهم في موقف الموت مصرا  
(وقالوا) الاقدام على الهلكة تضيق كما أن الاجسام عن الفرصة تجز (وقيل)  
لعشرة العسي أنت أمتبع العرب وأشدّها قال لا قيل فبم شاع هذا في الناس  
قال كنت أقدم اذا كان الاقدام عزما وأجتم اذا كان الاجسام حزما  
ولا أدخل موضعا لا أرى لي فيه مخرجا (ومثل) بعض الشجعان هل شيء أضرم من  
التواني قال الاجتهاد في غير وقته • وقال جعفر بن ميسرة من مكن أسباب  
الهلكة من نفسه طامع لم يكدي بخلص منها وان كان جاهدا (وقال) بعض  
الحكماء لصديق له اعلم ان القنطة اطهار الغفلة مع شدة الحذوقات مباته  
الآمن ويحفظ منه مصفقا الخائف ولا تظهر له المحافة فيرى ان قد حذرت فيهن

عليه ما يستعمله منك (ويقال) اذا اخذ المرء الحذر والاحتراز في موضع  
الشدة وعمل على الجراحة والاقدام عند انقضاء القرعة فقد اخذ الحزم  
في شدته وعمل بالحزم عند قهره (وقال) بعض القلائقة كن حذرا كأنك  
عزفها كأنك غافل وإذا كرا كأنك ناس • وقال بعضهم

من أخذ الحذر من الحذور • قل تجنبه على الدهور  
فليعزم الحازم في الأمور • فان كانا الحذر والمعذور

(آخر)

على كل حال فاجعل الحزم حقة • تقنعها عند التوائب في الدهر  
فان قلت خطا نلت به عزيمة • وان قصرت عنك الخطوة فمن عذر

• (وما يكون عمدة عند لقاء الابطال التحكرفي اعمال الاحتيال وان طال) •

قالت الحكماء الحازم يحصل للامر الذي يخافه لعله أن لا يقع فيه فليس من  
القوة التورط في الهوة ومن لم تأمل العواقب بعين عقله لم يضع سيف حيلته  
الاعلى مقاتله • ونشدنا بأشرا

اذا المرء لم يحصل وقد جد حقه • أضاع وقاسى الصعب وهو مقصر  
ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلا • به الامر الا وهو لقصده مبصر  
(ويقال) اذا اتسع لك التمهج فاحذرا أن يضيق عليك المخرج • وقال الشاعر  
واذا هممت ورد أمر فالتس • من قل مورده طريق المخرج

(آخر)

ايلا والامر الذي ان توسعت • مواده ضاقت عليك المصادر

فما حسن أن يعذرا المرء نفسه • وليس لمن سار الناس عاذر

(ويقال) تفكر قبل أن تعزم وتدبر قبل أن تهجم فانه من لم تطرف في العواقب  
فقد تعرض لمآذات التوائب • ووجد على حجر بعض من آيين مكتوب أيها  
المهارب احذر قنم • وتفكر في العواقب تسلم (ويقال) الناس حازمان  
وعاجز فاحزم الحازمين من عرف الامر قبل وقوعه فاحترس منه والعاجز من تردد  
بعد من اذا نزل الامر تلقا بالراى والحيلة حتى يخرج منه والعاجز من تردد  
بين وبين لا يأتمر وشدا ولا يطيع مرشدا حتى تقوى العجاة (ويقال) ترك التقدم  
أحسن من التسلم • وأوصى عبد الملك بن صالح أمير أقمه على سرية فأرسلها

الى قتال عدو فاضل بن كالتاج والكثير ان يسطعدهما بغير الاحتفظ  
 رامن ماله ولا تطلب الحقيقة حتى تضمن السلامة وكن في احتيا التعلل  
 عدولاً شدة حذوا من احتيال عدو لنطيلكم (وقالوا) ما تنق فيه الاموال  
 والحيل خير مما تنق فيه الارواح والنفوس \* وأوصت أم المبال العبيبة  
 ولها القتال وكان من أشد العرب قتال يائي لا تشب في حروب وان وثقت  
 بشدة نك حتى تعرف وجه المهرب فان النفس أقوى ما تكون اذا وجدت  
 سبيل التجا بمدة رة لها واختلس من تحارب به خطسة الذئب وطر منه طيران  
 الغراب فان الحذر زلم الشجاعة والتهور عدو الشدة (وقال) أبو السرايا  
 وكان أحد القتال يائي كن يملكك أوثق منك بشدة وبجدلة أوثق منك  
 بشجاعتك فان الحرب ووطه المتهور وغنية المتفكر (ويقال) لا تصلح  
 الحزيمة الا لمن كان لمسبح خصال من طباع البهائم قلب الاسد وقارة الذئب  
 وصبر النسر وحذر الغراب وحراسة الكركي وهداية الحمام وحماية الزنبور  
 \* (وعلى يجب مع التفكير على المحارب مشاورة النعمان من أولى التجارب) \*

قد كنا قنعنا في صدر الكتاب ما يجب على العاقل من مشورة نعمان في سائر  
 انحاء ما اذا كرفي هذا الباب ما يجب على الحازم من مشورة وذات هي كيفية  
 لقاء اعدائه فانهم قالوا ينبغي لكل ذي لب أن لا يبرم أمرا ولا يضي عزمه  
 الا بمشورة ذي الرأي السامع ومطالع ذي العقل الرابع (وقالوا) الحازم  
 اذا انتهت عليه مصادر الأمور جمع من أهل التجارب وجوه الرأي حتى  
 ينخلص لمنها الصواب كالعاقل اذا ضل له لؤلؤة فانه اذا جمع ما حول  
 سقطها والتسما يوشك أن يجدها (وقالوا) من حق العاقل أن يضيف  
 الى رايه آراء العلماء ويجمع الى عقله عقول الحكماء (وقال) بشار بن برد  
 المشاور بين احدي الحسنين اما صواب فيفوز بثمرته أو خطا يشارك  
 في مكروهه (وقالوا) الرأي السديد خير من الاسد الشديد \* وكان يقال  
 المشورة سلم الجراح وطليعة القلاح (وقالوا) الرأي في الحرب أنفع من الطعن  
 والضرب \* وقال بعض الاعراب ما عرفت قط حق عثرقوى قبل لموكيف قال  
 لا أفعل شيأ حتى أشاورهم (وقالوا) حقيق أن يوكل الى نفسه من أعجب برأيه  
 (ولقد) أحسن أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبى في التمرض على مشاورة

الاخوان عند مساواة الاقران بقوله

الرأى قبل شجاعة الشجعان • هو آوله وهى المثل الثاني  
فاذا هما اجتماعا النفس حرة • بلغت من العلية كل مكان  
فلم يحاطن النفس أقرانه • بالرأى قبل قطاعن الاقران  
(ولبعضهم)

الرأى كالسيف ينبون ضربته • فى عمده واذا جردته قطعها  
(آخر)

أشاور أهل الرأى فيما يخبرنى • وان كان لى رأى أخذت صليب  
ولا أدعى بالفتيب علما السائل • ولا أحسد المسؤل حين يجيب  
(آخر)

اذا بدالك وجه الرأى فارم به • فهو احترام تمامه المقادير  
ولا تقل غررا خشي عواقبه • يوما لكل شجاعة اقوم تقرير

(وذكر المصري) فى كتابه زهر الآداب ونثر الالباب أن قوما من العرب  
أتوا أيضا لهم قد أربى على الثمانين واهدى التسعين فقالوا ان عدونا استاق  
سرحنا فأشر علينا بما ندركه التار وتثنى به العار فقال ان ضعف قوتى فضع  
همتى ونقض أرام عزمى ولعلك شاوروا الشجعان من ذوى العزم  
والجبن من أولى الحزم فان الجبن لا يأتى لوبرأه ما وقي مهجكم والشجاع  
لا يأتى لوما يشيد كركم ثم خلصوا من الرأى نتيجه تعدد عنكم معرفة الجبان  
وتهمر الشجعان فاذا غلب الرأى على هذا كمن أخذ على عدوك من السهم  
الصائب والحسام القاض فلهذه الكلمات لويجدها الجبان جنة لوقته  
أو هاديا أرتهم مواطن العواقب ووفقته

• (وملاك التصيل فى بلوغ الامانى رفض العبث واستعمال التوائى) •

فان الله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يفضى اليك وحيه وقل رب زدنى  
علما (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعطى خطمه من الرفق أعطى  
خطمه من الدنيا والآخرة ومن حرم خطمه من الرفق فقد حرم خطمه من الدنيا  
والآخرة (وقال) عليه الصلاة والسلام لعائشة رضى الله عنها عليك بالرفق  
فان الرفق لا يخالط شيئا الا زانه ولا يفار شيئا الا شانه (وقال) عمر رضى الله

عنه التوبة في كل شيء إلا ما كان من عمل الآخرة (وقال الشاعر)  
الرفق بين والآفة تساعدة • ليس البصاح لمن يطير ويخرق  
(آخر)

وفي الآفة إذا ما جت صاحبها • حزم وبعقها التبريط والخرق  
(وفي التوبة) الرفق رأس الحكمة (وقالوا) فعل اللبيب غرته السلامة  
(وجد) على سيفه مكتوب الثاني فيما لا يخاف فيه القوة أفضل من العجلة إلى  
أدراك الأمل (وقال) بعض الحكماء تأن تحزم وإذا استوضعت فاعزم  
(وقالوا) يدال الرفق تجني غر السلامة ويد العجلة تغرس شجرة الندامة  
(أبو القحط البسقي)

تأن في الشيء إذا ومنت • لتعرف الرشد من القى  
لا تتبع كل دخان ترى • فالنار قد توقد للكن  
وقس على الشيء بأشكاله • يد لك الشيء على الشيء  
(وقال) بشر بن مروان لا هله إذا التبت عليك الخطوب وغاب عنك المورود  
وأشكل عليك المصدر فيه فالآفة الآفة وليكن أمرك حزما وإذا استبان لك  
فعرما (وقال محمد بن حاتم الأندلسي)

وكل آفة في المواطن سود • ولا كما من قدير محكم  
وما الرأي إلا بعد طول تبنت • ولا الحزم إلا بعد طول تلوم  
(القطامي)

قد يدرك الثاني فنجح حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل  
(آخر)

وربما فات قوما جلت أضرهم • من التأن وكان الحزم لو عجلوا  
(وقالوا) الآفة حصن السلامة والعجلة مفتاح الندامة (وقالوا) إذا لم يدرك  
الفرق بالآفة فبما لا يدرك (وقال) المهلب بن أبي صفرة واسم أبي صفرة طالم  
ابن سراق آفة في عواقبها درك خير من عجلة في عواقبها فوت (ومن أمثالهم)  
اتند نصب أو تنكد • وقولهم من تأن أدرك ما تمنى • وقولهم الرفق مفتاح  
البصاح (وقال) بعض الحكماء آفة والعجلة فأنها تكن أم الندامة لأن صاحبها  
يقول قل أن يعلم ويجب قبل أن يفهم ويعزم قبل أن يفكر ويقطع قبل أن

يقدر ويحمد قبل أن يجرب ويتم قبل أن يصبر ولن تصب هذه الصفة  
أحدا الاصب الثمالة وجانب السلامة

• (وهذه نبذة يسيرة في الصبر)

فما نسب لعل رضى الله عنه

الذي رأيت وفي الايام تجرية • للصبر عاقبة محمودة الاثر  
وقل من جتدى أمره بما وله • واستصعب الصبر الا فاز بالظفر

(آخر)

ما أحسن الصبر في موطنه • والصبر في كل موطن حسن  
حبيبك من حسنه عواقبه • عواقب الصبر ما لها ثمن

(آخر)

الصبر مفتاح ما يرجى • وكل صعب به يكون  
فاصبر وان طال الليالي • فربما أمكن الخزون  
وربما تسيل باسطبار • ما قيل هيأت لا يكون

(ويقال) الصبر مفتاح النصر (ويقال) النصر في مطاوى الصبر (ويقال)  
من صبر تبصر (وقال الصابي) حظ الطالبين من الدرك بحسب ما استصبروه  
من الصبر (وأثبت بعض الشعراء)

إذا كنت في أمر ولم ترحله • فصبرك ان الصبر يدرك بالصبر  
كذلك يحيون المات كد ممتدة • وتصفو مرارها كذا عانة الدهر  
(ابن منقذ)

لا تستكن لهم وان حمله • بعزيمة في الطلب لا تضع  
فاذا أتى ما ليس يرفع فالقه • بالصبر فهو دواعي لا يرفع  
(ومن أحسن ما قيل فيه)

أما والذي لا خلد الا لوجهه • ومن ليس في العز المتبع له كفو  
لئن كان بد الصبر مزامقه • لتدبض من غبه الثمر الحلو

(آخر)

اصبر على منقض الادلج في السحر • وفي الروح الى الحاجات والبكر  
لا تفبرن ولا يعجزك مطلبها • فالجيم يتلف بين الصبر والعجز

• (الباب الثاني عشر في الجبن وفيه ثلاثة فصول)

• (الفصل الاول من هذا الباب) •  
 • (في أن خلق الجبن والقرار نجايتين في الاحرار) •

الجبن غريزة كالشجاعة يضعها الله فيمن شاء من خلقه. (قال المتنبى)  
 يرى الجبناء أن الجبن حزم • وذلك خديعة الطبع اللئيم  
 وحده بعض المتكلمين في حدود الاشياء فقال هو الضن بالحياة والحرص  
 على النجاة • وقالت الحكماء في القراءات من كانت غزخته في رأسه فذالك الذي  
 يفر من أبويه (وقالوا) الجبان يعين على نفسه يفر من أمه وأبيه وصاحبه  
 وأخيه وفصيلته التي تزويه (وقال الشاعر)

يفر الجبان من أبيه وأمه • ويحصى شجاع القوم من لا يناسبه  
 • (فما اختفت من كلام ذوي الاقدام فيما عيب به القرار والاحجام) •  
 قالت عائشة رضي الله عنها ان الله خلقا قلوبهم كقلوب الطير كلما خفت الريح  
 خفت معها فاف الجبناء (وقال) خالد بن الوليد عندهم لقيت كذا وكذا  
 زحاما في جدي موضع الا وفيه ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم  
 وها أنا ذا أموت حقا أتني كما يموت البعير فلا نمت أعين الجبناء (شاعر)  
 ان موت القرائن عار وذل • وهو تحت السيوف فضل شريف  
 (السموأل)

ومامات مناسيد خفت أنفخه • ولا طل مناجيث كان قبيل  
 تسيل على حد الطماء قفوسنا • وليست على غير القلباء تسيل  
 (آخر مختصر)

محرمه اكفال خيل على القنا • ومكرومة أعماقها وفجورها  
 حرام على اربا حناطع من مدبر • وتندق منافي الصدور صدورها  
 (ويقال) أسرع الناس الى القنصة أقلهم حياء من القرار (وقال) دارا بن  
 دارا يحرض جيشه على القتال قبيل صار خير من باج قارياني الاحرار صرتم  
 الى القتل والصغار ما هدا الجبن والقرار فلا صبر ولا اعتذار تطردكم  
 الاشرار كطرد الليل النهار انتروا فان الاجل عقدار (وقال) هاني الشيباني  
 لقومه يوم ذي قار ياتني بكرهالك مغدور خير من باج فروع المنية ولا الدنيا  
 ياتني بكره استقبال الموت خير من استبداره الطعن في ثغور الصور أكرم منه

في الاجاز والظهور يا حي بكرنا فلو اننا لئمن البسائدا الجبان مبغض حتى  
لامه والنساج محب حتى لعدوه (ويقال) الجبن خيراً أخلاق النساء وشراً  
اخلاق الرجال (وقال) يعلى بن خنيس لقومه حين فرأوا من على يوم صفى الى  
أبن قالوا قد ذهب الناس فقال أف لكم فراوا واعتذار (ولما) لقوتل ابو الطيب  
المتنبى ورأى العلبة عليه فر قال لعلامه أترضى أن يحدث بهذا العراصة  
وأنت القاتل

والخيل والليل والبيداء تعرفنى \* والطعن والضرب والقرطاس والقلم  
فكر را جاف قاتل حتى قتل واستقيم أن يعير بالقرار وذلك في شهر رمضان  
سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وكان مولده بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة (وقال  
المنصور) لبعض الخوارج عليه وقد ظفروا وأحضر اليه أسيراً أخبرني عن  
أصحابي أيهم كان أشد اقداماً في مبارزتك فقال لا أعرف وجوههم قبلين  
وانما أعرف أقتيتهم مدبرين فقتل لهم يدبرون لا عرفك أيهم كان أشد فراراً  
تقدم هذا القول على بن العباس بن جريح المعروف بابن الرومي قوله يهجو  
سليمان بن عبد الله بن طاهر وقد هزم

قرن سليمان قد اضربه \* شوق الى وجهه سبيلقه  
أعرض عن قرنه وصداها \* أصبح شئ عليه يعطفه  
كم بعد القرن بالقناعكم \* يكذب في وعده ويخفه  
لا يعرف القرن وجهه ويرى \* قتله من فرسخ فيعرفه  
ولهمن أبيات

كان بغداد حين أبصرت \* طعنه نائحة تلتهم  
مستقبل منه ومستدير \* وجهه بجيل وتقامنهم  
(وقال) عبد الله بن الزبير لعدى بن حاتم بعرض به متى قتلت عينك قال يوم  
طعنت في استك وأنت مول يعني يوم الجمل وقيل بل قال له يوم قتل أبوك  
وهربت خالك يعني عائشة وأما الحق ناصر وأنت له خاذل  
(وقال شاعر يذ كزاراً) \*

شرده الخسوف فازرى به \* كذا لمن بكر من الجلال  
مضرق الخفين يشكو الوحي \* تسكه أطراف من وحلد



قد كان في الموت راحة • والموت حقاً في رقاب العباد

• (تضمن اجتماع الفرسان عندما قاتلوا الأقران) •

• (في أن دروع الحذر نحرها هم القدر) •

قال الله تعالى قل إن الموت الذي ترون منه فأنه ملائكة (وقال) على رضى  
الله عنه إذا حلت المقادير حلت التقادير (وقال) هاني بن مسعود الشيباني  
إن الحذر لا ينبغي من القدر وإن الصبر من أسباب الظفر • والمثل المضروب  
إن الجبان حقيق من فوقه (وقالوا) السلامة في الأقدام والجمل في الأجرام  
وأشد في الجملة لقطري بن النجاة

لا تركن أبداً إلى الأجل • يوم الوغى مضى فالجمل

فلقد أراى للرماح دويبة • من هن يمينى تارة وأماى

حتى خضت بعمامة من دى • أكاف سرى وأعنان بلماى

ثم انصرف وقد أميت ولم أصب • خدع القرية مراح الأقدام

(وقال) أبو بكر الصديق لما دبر الوليد رضى الله عنهم حين أخرج لقتال

أهل الردة حرص على الموت توجب لك الحياة (وقالوا) إذا انقضت المدة

لم تنفع العلة (وقال) على رضى الله عنه إن الموت طالب حيث لا يهجز ما القيم

ولا يخونه الهارب إن لم تقتلوا تموتوا إلا وإن أشرف الموت القتل (وقال)

عبد الله بن رباح رضى الله عنه

يا قصر إن لم تقتل تموت • إن تسلى اليوم فلن تقوى • أو تبلى فطالما عوفى

(وقيل لبعضهم) لو احترست فقال كنى بالأجل حارساً (وقالوا) الشجاع موفى

والجبان ملق وذلك إن المقتول مدبراً كتمن المقتول مقبلاً

(وأشد لبعض الشعبان)

تأخرت استقى الحياة فلم أجد • لنفسي حياة مثل أن اتقدما

(آخر)

أقول لها وقد ذهبت شعباناً • لى الأبطال أنك لن تراى

فانك لو سألت بقاء يوم • على الأجل الذى لك لن تطامى

فصرافى بحال الحرب صبرا • فاني لخلود بمستطاع

(وهرب رجل) من الطاعون إلى الصف وكان بالكوفة فكتب إليه شريح

القاضي اما بعد فان القرار لن يحد اجلا ولن يكثر رزقا وان المقسم لن يقرب  
 اجلا ولن يقل رزقا وانك والمكان الذي انت فيه لا يعينان من لا يهزم حرب  
 ولا يفوته طلب وان المكان الذي خلقته لا يجعل أحدا الى حماره ولا يظله  
 شيأ من أيامه وان التجفن ذي قدرة لقريب وهذا الطاعون هو الجارف  
 وكان في شوال سنة تسع وستين هـ في مدة ثلاثة أيام ماتت ألف وعشرة  
 آلاف ومات فيه لاثس بن مالك ثلاثة وعثمان بن ولدا ولعبد الرحمن بن أبي بكر  
 الصديق أربعون ولدا وأنشد بعض الشعراء يذكر فاما أصيب  
 أبعدت في يومك القرار فما • جاؤت حتى انتهى بك القدر  
 لو كان ينهي من الردى حذر • نجاة عما أمسك الحذر

(آخر)

فاذا خشيت من الامر ومقدرا • وفروا عنه فصوص توجه  
 (ولما) وقع الطاعون بالكوفة فرعبد الرحمن بن أبي ليلى على حماره بطلب  
 النجاة فسمع منشد يقول

لن يسبق الله على حار • ولا على ذي منعة طيار  
 أو يأتي الحث على مقدار • قد يصح الله امام السار  
 فكرر اجماع الكوفة (ومن) كلام الحكماء اذا كان القدر حقا فالحرص  
 باطل واذا كان الموت بكل أحد نازلا فالطماينة الى الدنيا حق (وكان)  
 معاوية بن أبي سفيان كثيرا ما يشد في حروبه

كان الجبلان يرى انه • يدافع عنه القرار الاجل  
 فقد تدرك الحادثات الجبان • ويسلم منها الشجاع الطل  
 (ويقال) من حدث نفسه بالبقاء ولم يوطئها على المصائب فهو عاجز الرأى  
 (وأنشدت لابي علي بن رقيق القيرواني)

الاسر خير من القرار • والقتل خير من الاسار  
 وشرا من خن خيلة • أدت الى ذلة وعار

(ذهمن لزمه الضعف والجرع واستولى عليه الخوف والفرع)

قيل لبشار بن برد فلان يرجمه انه لا يبالى التي واحد أو اثنان صدق لاه يفر  
 من الواحد كما يفر من الاثني (وقالوا) فلان اذا ذكرت السيف لمس راسه هل

ذهب فإذا ذكرت الرماح جس صدره هل ثقب كآفة سلم كتابه الجبن صيدا  
 ولعن كتاب النسل أجميا (وقالوا) فلان تغلبت من الفزع شقاء ولا صغر  
 من الهلع ويشتام (وقالوا) فلان إذا نظرتنا إليه شذرا أغشى عليه شهرا (وممن  
 أمثالهم) أجب من مافرو وهو طائر يخلق بربطه في الشجر خشية أن ينلم  
 فيسقط وقيل غير ذلك وأشرد من ظلم وهو ذك النعام • وفشدا عبد القيس  
 ابن خفاف • بسوجبانا

وهم تركونا أسلم من جباري • رأيت مقرا وأشرد من ظلم  
 (وهما) هو كتاب عن الجبن قولهم فلان شفق على الحياة راغب في طولها (وذا  
 بعضهم جباناً) يقال (ومحبتة الحرب لعاف لظنها قبل معناها واسمها قبل  
 سماها) وذا آخرب جباناً فقال

إذا صوت الصقور وطافوا • وليت حديد السلب عند التراث  
 (وذا آخرب جباناً) فقال فلان يزحف يوم الزحف إلى خلف ويروعه الواحد  
 وهو في الف (وذا آخرب جباناً) فقال

لو كنت في ألف ألف كلهم بطل • مثل الخصف داود بن جدان  
 وتحتك الرمح تجري حيث تأمرها • وفي يمينك سيف غير خوان  
 لكنت أول فرار إلى عدن • إذا تجرد سيفي فخراسان  
 (ذكر من لاقى في الحروب الحرب فطوى بساط الأرض مجدافاً في الهرب)  
 (أبو الطيب المتنبى يذكر مهزوين)

وضاقت الأرض حق أن هلكهم • إذا رأى غيري ثلثه رجلا  
 (وقالوا) فلان يفر من صير باب وطين ذباب فلان ولم يفر ما قد سداقه في  
 وجهه كل طريق مكافحاً من السماء قنطرة الطير أو تهوى به الريح في مكان  
 مصق (وقال) الجاح يصف هزيمة كالايل الشواو إلى أوطانها الدوازع  
 إلى أعطانها لا يلوى الشجع على فيه ولا يسأل المرء عن أخيه (وقالوا) فلان  
 أزهدي الحرب من بني الغنر وأدهش من مستظم الماعلى المتبرقا ما بسوال الصير  
 فهم الذين يقول قائلهم من آيات الحماسة

لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد • ليسوا من الشرفي شيء وإن هانا  
 يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة • ومن إساءة أهل السوء إحسانا

وكلّز بللم يخلق بخشيته • سواهم من جميع الناس البائسا  
وأما مستطعم الماء فهو عبد الله بن خالد القسري وسند ذكر أمره في الفصل  
الآتي إن شاء الله • وألطف شي هببي • جبان قول الطرماح بن بكر في بن عقيم  
من أيلت

ولو أن برغونا على ظهر قلعة • وأنه تمير يوم سوب لوت  
ولو جنت يوم ما تمير جوعها • على ذرة تسقوة لاستقلت  
ولا تخرج جوق وما جينا •

أسود إذا ما كلن يوم وليمة • ولكم عند القاء تعالب  
(واللج) • المتناهي في الملاحاة والابداع • والاختلج بجمع القلوب من غير  
دفاع ولا نزاع قول جرير في بن حنيفة

أبنا فضل وحيطان وعزرة • سبوفهم خشب فيها مساحيا  
قلع الثمار وسيق العنل عاذتهم • قدما وما جاوزت هنى ساعيا  
لوقيل أين هو ادى القوم ما علوا • قالوا لا بما رها هذى هو اديها  
أوقيل أن حمام الموت آخذكم • أو تلبموا فرسا طمت بواكيا  
(أبو عامر)

ولما رأى نوفيل رايك السق • إذا ما استقامت لا يقاومها القلب  
قول ولي بال القتا في تابعه • كأن لردى في نفسه هاتم مب  
خدا خا قايست عبد الكتب بمنعنا • عليك فلا رسل قتك ولا كتب  
وما الأسد الضرع غام وما بارك • فريسته أن أن أو بصع الكف  
فخر وفار الكرب تقع قلبه • وما الروح الآن يصامره الكرب  
مضى مدبر اشر الدبور وشه • على نفسه من سوء ظن بها ألب  
جفا الشرق حتى ظن من كل جاخلا • يدين المصارى أن قلبه الغرب

• (الصل الثاني من الباب الثاني عشر) •

قد ذكر من جند عند القاء مخوف الموت ورجاء البقاء  
قال الله تعالى إن الذين تولوا منكم يوم التقي اليمان إنما استزلهم الشيطان  
بعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم هذه الآية تزلت فبين فزمن المسلمين يوم  
أحد قال ابن احمق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد ومعه ألف

فأنزل معهم محمد بن أبي بن حنبل وكان رأس المتأقين ومعه ثلث الفاس  
 ورجع إلى المدينة وبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة من رجل  
 ونرجع فرس في ثلاثة آلاف ومعهما ثلث الفاس من غلما التي أجمعان وراعى  
 الفريقان وجمت الحرب واشتبى الطعن بالضرب إلى المسلمون  
 في الكافرين بلاء عظيما فودى يومئذ لاسيف الادو والفقار ولا تقى الاعلى  
 وقتل حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم قتله وحشي غلام جبير  
 ابن مطعم وهو يظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل مصعب بن عمير  
 وكان حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قبله بن ثمة فريج وهو  
 نادى قتل محمد ومرح صارخ الا ان محمدا قتل والصارخ هو ابليس لعنه الله  
 أقرب العقبة فأنجفل المسلمون وكثر الفشل فيهم وتفرق جمعهم عند الارواق  
 بقتل من كان يجمعهم وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصاب العدو منهم  
 نكابة حتى خلص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلته المنركون  
 بالجار فاصبت رباعيته وشج جبينه وكنت حقيقته ودخلت حلقته من حلق  
 المغفر في وجهه فالتزعهما أبو عبيدة بن الجراح بغيره فسقط ثيابه فسال الدم  
 على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسه يده وقال كيف قطع قوم خضيو  
 بالدم وجه نبيهم وصكان الذي أصابه عتية بن أبي وقاص وانهم المسلمون  
 حتى آتوها إلى المنى دون الاعوض وهم ظانون أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قتل فركب بن مالك برسول الله صلى الله عليه وسلم فراه وعينه زهران  
 من تحت المقر فرفعه فرفع عقبره يقول أيها الناس أبشروا هذا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فريجوا فلما عرفوه تداهوا إليه وجعل بعضهم يشتر  
 بعضهم من المسلمون وقد انشعب صدعهم ونعت بالسلامة بعد الكسر  
 جمعهم ونهض معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشعب فأدركهم أبي بن  
 خلف فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرية وطعنه بها في عنقه فرجع إلى  
 قومه وهو يقول قتلتني محمد فلتسرف وهم قائلون به إلى مكة وذبح عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله فراه يده فقتل أصبعه ورح  
 أرسا عشرين جراحة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب الحق  
 طلحة \* ولكن يوم أحد يوم السبت النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة

وفيها ولد الحسين بن علي \* واستشهد فيمن المسلمين خمسة وستون رجلا  
 أو بضع من المهاجرين وما بقي من الانصار وقتل من المشر كين اثنان وعشرون  
 رجلا \* وذو القنار كان لسيما بن داود طيها السلام أهده له بقتير مع  
 ستة أساف ثم كان ثنية بن الجراح فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتل  
 يوم بدر (وفتر) كسرى من ملاقاتهم بام جهور فاتبه الجيش وكان قد أعذ  
 معه فصوصا من زجاج مختلفة الألوان والاصباغ وذاتير من مسفر مضادة  
 بالذهب فلما خاف أن يبدل تفرقت الذاتير والقصوص على الارض فاشتغل  
 الناس بجمعها فتاب نفسه (ومن الجينة احسان بن ثابت الانصاري) ذكر ابن  
 قتيبة في كتاب المعارف أنه لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدا  
 قط قالت حفصة بنت المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان معنا  
 حسان في حن فارع يوم الخندق مع القسام والهيان فرباني الحن رجل  
 يهودي فجعل يلعب بالحسن فقلت يا حسان أأنا والله لا آمن أن يبدل علينا  
 هذا اليهودي أصحابه ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتغل عنا فأنزل اليه  
 واقله قال يغفر الله لك ما أأنا صاحب جماعة طالت فلما قال ذلك ولم أر عنده  
 شيئا أعجزت ثم أخلفت عودا ونزلت اليه فضرته بالعصود حتى قتله ثم  
 رجعت الى الحسن وقلت يا حسان أنزل اليه واطلبه فانه لم يعنى من طلبه  
 إلا أنه رجل فقال مالي بلسه من حاجة \* وكان حسان اتقى في خطبه هذا  
 الشاعر في قوله

باتت تشجني هند وما علت \* أن الجماعة مقرون بها العطب  
 لا والله منع الابصار رؤيته \* ما يشهى الموت عندي من له أرب  
 للحرب فوم أضل الله صميم \* اذا دعهم الى سيرانها وثبوا  
 ولست منهم ولا أبني فعالمهم \* لا القتل يعجني منهم ولا السلب  
 \* وطس حسان مائة وعشرين سنة ستن في الجاهلية وسنين في الاسلام  
 \* ولا جد بن أبي فز في هذا المعنى مما انفج من الاستطراب المدوح  
 مالي ومالك قد كفتني شعلطا \* حل السلاح وقول الدار عين حق  
 آمن رجال المنايا اختنى رجلا \* أمسى وأصبح مشتتا الى التق  
 أرى المنايا على غيري فأفرقها \* فكيف أمسى اليها باز الكف

أخلفت أن سواد الليل غبرني • وإن قلبي في جنبي أبي دلف  
أخذ قوله فكيف أمشي اليها بارز الكتف من قول بعض الأعراب وقد قيل له  
أخرج إلى القزو فقال والله أنا كره الموت على قرأني فكيف أمشي إليه  
ركضاً (ولما) دخل هذا الشاعر على المعتز قال له أنت الشاعر ألا تم فقال يا أمير  
المؤمنين لا يضركم سواد معيض أيا ديكم عنده (والقرار السلي) واسمه حنان  
ابن الحكم بن مالك فتر من ذي عوف معروف في الجاهلية بالقرار وهو القاتل  
في قراره

وصكتية لبسها بكينة • حتى إذا البست نقضت لها يدي  
فتركهم نقض الرماح ظهورهم • من بين منغروا خر مستدي  
ما كان ينفعني مقال نسائهم • وقتلت بين رجالهم لا بعد  
(وفر) عامر بن القليل يوم الرقم وهو يوم كان لبني ذبيان واحلافهم على بني  
عامر (وفر) عامر بن زدارة بن عدي الداري يوم اليسار وكان على بني عجم  
(وفر) عمرو بن معد يكرب بن عباس بن مرداس وأسرت أخته رجلاً  
(وفر) عتبة بن أبي سفيان (وفر) عمرو بن العاص من على يوم صفين فأتبعه  
على فلما خاف عمرو أن يدركه كشف عن سواده فرجع عنه (وفر) عبدالله بن  
مطيع بن الأسود يوم الحرق من جيش مسلم بن عقبة المري العامري وهو  
القاتل في قتاله لأهل الشام مع عبدالله بن الزبير

أما الذي غررت يوم الحرّة • والحرّة لا يفر إلا مرسّة  
فاليوم أجرى غرّة بكرة • لا بأس بالكرة بعد القرّة  
(وفر) أسلم بن ربيعة يوم الاهواز من أبي بلال مرداس بن أدية المخاربي وكان  
أسلم في أثنى رجل وكان أبو بلال في أربعين فكان أول أمر أنهم زعم في الإسلام  
وكان إذا ركب بالبصرة صاح به الصبيان في الطريق أبو بلال خلقتك (وفر)  
عبدالله بن عمر اللين من قاتل العبدية في البحرين وكان وجهه حمرته بن عبدالله  
ابن الزبير فكان عمر أسلم المحتسبة في القننة وفيه يقول الفرزدق  
تميت عبدالله أصحاب نجد • فلما لقيت القوم وليت ساجدا  
تخيتهم حتى إذا ما لقيتهم • تركتهم قبل الضراب السرادقا  
فأعطيت ما نعلني الحليلة بعلها • وكنت حاري إذا تلاقى البواشقا

فلم يرل مستحيامن الر كوبي حتى فرأى مية بن عبد الله بن أسد بن خالد بن أسيد  
من الخوارج يوم مرداهم فوجدوا أسوة وظهور (وفرق) عبد العزيز بن عبد  
الله بن خالد من الأزارقة وكان معه أسيران في أحدهما غريبة من بني ليث بن  
كثانة والآخرى أم خصص فتالتد بن الجارود فطحت الكناية تسلياً اين  
فرسان الطعان فطعنوا رجل من الخوارج فقتلها وأسيت أم خصص وأقيمت  
جارية فبين يزيد فبلغت مائة ألف فدوهم فوثب عمرو بن حديد بن عبد القيس  
فقتلها انفة لها وذلك أنها كانت من أجمل النساء فألقى بها فطوى فقتلها  
ما جعل على ما فعلت قال رأيت كفرة خفت على المسلمين فقتلها فغلى سبيلها ثم  
ان فاتها بعد ذلك أتى أخاها الحكم فقتلها فحسبوا أن الله خير ما عمل عاتل العار  
غورك وأمره بعشرة آلاف فدوهم

(وفي عبد العزيز يقول كتب الأشقرى)

عبد العزيز فقتل جيشك كلهم • وتركتهم صرى بكل ميل  
من يزن مجبدل يهود بنقسه • وملح بين الرجال قيسل  
هلاصرت مع الشهيد مقاتلا • أذرت منها هاربا بأصيل  
صائل بعرك هل قتلا سبية • تشكو اليك بعيرة وعويل  
(وفرق) أخوه خالد بن عبد الله يوم الجفر بالبصرة وذلك ان المروانيين اعتصموا  
انخله مصعب بن الزبير منهم بالكوفة وكفوا بالبصرة فقتلهم خالد بن عوالي  
عبد الملك بن مروان فلما بلغ مصعبا الخبر أقبل من الكوفة الى البصرة ففر  
خالد منه الى الشام

(وفيه وفي أخوة يقول الفرزدق)

وكل في السوداء قد فر فرقة • فليسق الأفرقة في استخاد  
فقتلهم أمير المؤمنين وأنتم • تحنون سودا فاعلاظ السواعد  
(ومن الجبناء الجراح بن يوسف الثقفي) دخل شبيب بن زيد الخارجي الكوفة  
سمر او معه غزاة زوجته وستون فارسا والجراح في قصره ومعتصمائه  
خلفت غزاة على شبيب ليدخلن المسجد الجامع والبطين في مقام الجراح فقتل  
ثم خرج منها وفي ذلك يقول عمران بن حطان الخارجي  
(يخاطب الجراح)



أعطى قدامى الحروب فعملة • ففناء قبضل من مشير الصافر  
 بجلا بركة المخرال في طلوعه • بل كان قلبك في جناحي طائر  
 صدعت غزال قلبه بجواميس • وتركته منظره كأنه الدابر  
 • (وعن) • كان يهضر الحروب ولا يقاتل الجراح وأبو مسلم ذكر الجاحظ عن  
 حذته أن الجراح كان إذا التقى الجحان ذهب عنه التدبير فلا يدري ما يأتي وما  
 يذر وكان أبو حبيب مولاهم الذي يدبر الجيش حتى تضع الحرب أوزارها  
 • وأما أبو مسلم فكان يمشي عند ملاقاته لعدوه مرش فيجلس عليه ويستند  
 من آرائها ما اهداه الصدور والظهور ويخرج من أوامرها أسيافاً انماها  
 البصوت والصور ويزادوا به عبد الله وأحمد بن طولون (ومن أطرف ملصكي)  
 أن البصري شرب مع أبي حنيفة عند بعض الرؤساء فلما خرجا ركب البصري  
 بقلته وأردف أباه حنيفة خلفه فلما كان بعض الطريق قال أبو حنيفة لأبى عباد  
 من الذي يقول

يلبس السرب أتوا بها • وقال أما الشاعر البصري

فلما رأى الخيل قد أقبلت • اذا هو في سرجه قد جرى

فدفعه البصري عن خلفه وقال يلماص بظرائمه تتادرو أنت فهد والشعر لابي

حنان ارجع لا طالع على سبيل المداعبة ومن هنا أخذ المتن قوله

واذا ما خلا الجبان بأرض • طلب الطعن وحده والثرالا

• (ومن نوادر أخبار الجبناء في مواطن الحروب والبلاء) •

(حكى) أن عمرو بن معد يكرب مر بجي من أحياء العرب واذا هو بفرس  
 مشدود ورجع مركزا واذا صاحبهما في وهد من الأرض يقضي حاجته فقال  
 له عمرو خذ هذا فاني قاتلك لاحالة قاتلت اليه وقال لمن أنت قال أبو فرس  
 عمرو بن معد يكرب قال أما أبو الحرث ولكن ما أئسفة في أنت على طهر فرسك  
 وأنا في وهد فاعطى عهدا أن لا تقتلني حتى أركب فرسي وأخذ حذو  
 فأعطاه عهدا على ذلك فخرج من الوهد التي كان فيها وجلس تحتها بصمائل  
 سيفه فقال له عمرو ما هذا الجلوس قال ما أبارك فرسي ولا مقاتلك فان  
 كنت مكنت العهد فأت أعلم ما يلقي الناكث حركه ومضى وقال هذا أجبن  
 من رأيت (وقال) رفح بن حاتم لا بد لامة اخرج مني قتال وهد عشرة

## آلافهم قتال

فاني أكون بروح أن يقرض • إلى الخلق فيشتقي بنو أسد  
 إن البراز إلى القرآن تعرفه • على فرق بين الروح والجسد  
 قد خلقنا المنايا إذ صعدت لها • وأصبحت لجميع الناس بالمد  
 إذ المهب حب الموت أوردتكم • وما وثقت حب الموت من أحد  
 لو أن كل مهبة أخرى بلدت بها • لصك بها خلق فردا لم أجيد

(ونخرج) مروان بن محمد هاربة الضحك المروى في الخبر التي الجعان خرج من  
 أصحاب الضحك فارس فدعا إلى البراز فقال مروان من يخرج اليوم عشرة  
 آلاف درهم فقال أبو دلامة ألوخرج طمعا في الجاهة ترى رجلا عظيم  
 الهامة وعليه فرو قدأ ما به السماء قاتل رطلته الشمس فيس حتى صار  
 كالقند لا يعمل فيه السيف فلما رأه الناس جرى إليه وهو يرتجز  
 ونارج أخرج حب الطمع • فزمن الموت وفي الموت وقع  
 من كان يموى أهل فلا يرجع

لخلفه أبو دلامة قاروى جواد مهرباوا تخفن خوف في الأرض تنقاد صكما  
 اتخذ الموت لصاحبه في الجرس ربا فقال مروان من هذا الفاضل لأفجاء الله  
 فقال أبو دلامة فز ولا أفجاء الله خير من قتل ورجعه الله واسم أبي دلامة زيد  
 بالسون وقيل زيد بلدا الموحدة واسم أمه المون (وقال) عمرو بن هبيرة  
 لأعرابي يمزج من الحرب قاتل وخذا الرزق قال فقم لي رفق قال حتى قتلت  
 قال الأعرابي أرى حنيتي مبهلة ومنيتي مؤجلة (وقيل لمدني) ألا تقزوا  
 الأعداء قال أألا أعرفهم وهم لا يعرفوني فكيف صرنا أعداء (وقيل) وقع  
 في بعض العسكر هج فوثب خراساني إلى فرسه ليطلبها وينزع عليها نصير العجم  
 في الذنب وقال يخطب القوس هب بجهتك عرضت ناصيتك كيف طالت  
 (ونز) أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد من أبي خديك فلبس من البحرين إلى  
 البصرة في ثلاثة أيام فذكر عنده في بعض الأيام الخيل فقال صرت من المهرجاني  
 إلى البصرة في ثلاثة أيام فقال لها من من جلسانه ولو ركبته النبروز صرت  
 إليها في يوم واحد (واجاز) كسرى في بعض حروبه بشيخ وقد مرى فرسه ونزع  
 سلاحه وهو مستقل شجرة فقال يا مقتولا يدي أأفي كربة الحرب و أنت على

هذه الحالة فقال الشيخ أياكم الملك إنما بانفت هذا السن باستعمال هذا التوقي  
(وقال المهلب) لحبيب بن عوف وكل من يجسده في قتال الخوارج كزعلي  
القوم ونخذ ما تين مصاحفنا وما إلى رأسه وقال أخاف أن يذهب رأس الملك  
وانشد

يقول لي الأمير بغير نصع • تقثم حين جذبنا المراس  
فقال أن أطلعك من حياة • ومالي غير هذا الرأس راس

(ولبعض الشعراء)

ولو أن لي رأسين أدخر واحدا • وألقي الآخر على بعض الثور واحد  
لا قبضت في الهياج أقدام بلبل • ولم ألتجأ إلا برفع الشدايد  
واسكن لي رأسا إذا ما قصده • وفارقني يوما فليس يعائد

(ومما نسب إلى دلامة)

ألا تلتقي إن فسرت واتي • أخاف على فخاري أن تقطعا  
وأيتهم أولادا وأرسل نوة • فكيف على هذا ترون التقعا  
ولو كان لي نضان كنت مقاتلا • بأحدا هلم حتى تموت فأملما  
(وحكى) ابن حبيب في كتابه المهير أن حبيبا دخل على المهلب بن أبي صفرة  
فأنشده

تقدتك يا مهلب من أمير • أما تندی عينك الفقير

فقال المهلب هو جتي فراقه ما لي لا يذل لكسم مالي وأنيكم الحروب بتقسي  
فقال حبيب أنا تكره الخلعك بنا المتايا فقال المهلب أوليس قد قال الأول  
إذا المر لم يفسد الكربة أوشكت • حبال المتايا بالفتى أن تقطعا  
فقال حبيب خفف العيش والدمعة والاعياض عن الضيق بالعة ثم أنشده  
ما قاله حين فر من أبي فديك يوم مرداهجر

بذلتكم يا قوم حولي وقوقي • ونصص وما حازت يداي من التبر  
فلما تناهى الأمر بي وعدوكم • إلى مصبتي ولبت أعداءكم ظهري  
وطرت ولم أخضل ملامة عاجز • بقيم لأطراف الرديفة السمر  
ولو كان لي رأسان أهملت واحدا • لكل رديي وأيسض نياثر  
فخلصك منه ثم اتقت إلى من حضر بحله وقال بطل هذا فلبا قاتل الأعداء

(وقيل لاقسان) اذا رأيت سودا بالليل فاقدم ولا تفر عنه فانه يقاتل كما  
تحافه قال أنخاف أن يكون ذلك السود مع هذه المقاتلة قبلي (وقيل) لمطرف  
ابن عبد الله لم لا تخرج تقاتل مع علي رضي الله عنه قال لو كان لي نضال  
قدمت احدا ههما فان أصابت الحق أتبعها الاخرى ولكنهما واحد (ودخل)  
جديد بن الاوطى على الجراح فأنشده قصيدته فتناعر محمارة في صفه الحروب فقال  
الجراح أراك تحسن صفه الحرب أفاقت الابطال وقابلت الاقبال قال  
لا أيها الأمير الا في النوم قال وكيف كنت وقعتك قال اتيت وأمانهم  
فصلت منه ووصله

• (صفات من يدل ثباته بالاجم وقيل بالفرق قومه عند الاقدام) •

قال الله تعالى يحبون كل صفة عليهم هم العدو وقال عليه الصلاة والسلام  
نصرت بالرعب مسيرة شهر (وقالوا) فلان من خوفه يصيب كل صفة عليه  
وكل يدتشر بالاخذ اليه شاعر

مازلت أحسب كل خيل بعدها • خيل تكثر عليهم ورجالا

(آخر)

كان بلاد الله وهي عريضة • على الخائف المطلوب كفة حابل

(المتبى)

وضاقت الارض حتى صارها بهم • اذا رأى ضير شئ طنه ورجلا

(اخر)

كان بلاد الله في ضيق خاتم • عليهم فلا تزداد طول ولا عرضا

(وقالوا) فلان تقلصت من الخوف شغناء واصفرت من الملع وخشاه (ومن  
أمثالهم) أجبر من المزوف شرطاً وذلك ان رجلاً كان يتعشق نساء وكان  
يقضى عندهن الشجاعة فنام عندهن يوماً فأردن امتحانه فمعن به ما تلت  
الحبل فاتبعه عنجوراً وما زال يضرب حتى مات (قال أبو عبيدة) كان خالد بن  
عبد الله القسري من أجبن الناس وأخوفهم فخرج عليه المخيرة بن سعيد فأخبر  
بذلك وهو على المنبر بالكوفة فدهش من شدة الخوف واصطكت أسنانه  
وجثت لهاة فقال أطمعوني ما أودر كوني فقد هلكت حلتا ويرل عن المنبر  
هارباً (وفيه يقول يحيى بن نوفل)

بل السراويل من خوف ومن وهل • واستطعم الماء لما جدد في الهرب .  
(ودخل) الجفاف بن حكيم على عبد الملك بن مروان والاخلط عنده فلما بصريه  
الاخلط قال يعرض به

الابلج الجفاف هل هو نائر • بقتلى أصيبت من سليم وعامر  
(فقال الجفاف)

بل سوف ينكسهم بكل مهند • ونسكى عمير بالرماح الشواجر  
ثم قال يا ابن النصرانية ما ظننتك تفتقر على جميل هذا ولو كنت مأسورا لك  
حرم الاخلط خوفه منه وبرعا فقال له عبد الملك أنا جارك منه فقال يا أمير  
المؤمنين هك أخرجني منه في البقطة فمن يجيرني منه في النوم أخذ هذا المعنى  
أتمسيع السلي فقال من قصيدة يمدح بها الرشيد

وعلى عدوك يا ابن عم محمد • ضدان ضوء الصبح والاعلام  
فأذا تبه وبعته وأذا غضا • ملت عليه سيفوك الاحلام  
(وقالوا) فلان تخوفه أضغاث أحلام فكيف من وعك كلام فلان يرى صوت  
الرياح فقعقة الرماح فلان إذا خاف طار من خوفه كل مطار وقفر أواليل  
من وضع النهار

• (الفصل الثالث من الباب الثاني عشر) •

• (فمن أيم على الفرار والاجرام فاعتذر عما ينق عنه الملام) •

سمع سليمان بن عبد الملك قارئاً يقرأ قل لن يتعكم الفرار ان فررت من الموت  
أو القتل وإذا لا تمعون الا قليلا فقال ذلك القليل يزيد (وقال) الوليد بن عتبة  
لعثمان بن عفان يقول لك عبد الرحمن بن عوف لم يفتوني ولم أفر يوم أحد  
ولم أخلف يوم بدر يعرض به فقال أما فراري يوم أحد فلا تعيرني به فإن الله  
قد عاصني فميس فاعنه وأما خطي يوم بدر فأني كنت أمر عن ربيعة بنت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حتى ماتت فأخبره عن يدك (ونظرت) امرأة حماس  
ابن قيس العسكري المعروف بالهارب له وقد رآه يشهد حربه يوم فتح مكة  
وهو يقول

ان تغلوا اليوم فلي • هذا السلاح كامل والاه  
وذو عذاري مريع السلة

فقاتلنا صنم هذه الحرية فقال أعددتها الحمدوا صحابه فقالت اني أرى  
 أنه لا يقوم للشياشي قال والله اني أرجو أن أخمدك بعضهم ثم خرج فلما فتح  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وانهم المشركون يوم الجمعة وفرحوا  
 حتى دخل بيته فقال لأمرأته اغلقي الباب فقالت وأين ما كنت تقول فقال  
 لو أنك شهدت يوم الجمعة \* اذفر صفوان وتر كرمه  
 اذ قد لحقنا بالسوف المسلة \* لهم نسيش حولنا وهممه  
 يقطعن كل ساعد ويججه \* ضربا فلا نسمع الاغمه  
 لم تنطق في اليوم أدنى قله

(وذكر) أن كسرى أبرويز لما نهزم من بهرام جور واستجار بمك الروم  
 فعنفه على هربه وأمد بعتين ألقاهم شجاع بعد أن فسار بهم إلى بهرام  
 فخرج بهرام لمبارته فلما تلاقى الجيشان برز الشجاع له بهرام فصر به بالسيف  
 ضربة فقدمها نصفين فلقه كسرى وألقاه إلى مك الروم وقال انما فرغت إليك  
 من رجل يضرب مثل هذه الضربة (وذكر) الطرموشى فى كتابه سراج  
 الملوك أن هذه الضربة لم يسمع بمثله فى جاهلية ولا اسلام وأن هذه الرأس  
 كانت معلقة فى كنيسة من كنائس الروم وكانوا اذا عبروا بانهم زامهم من  
 تلك الواقعة يقولون لقبصارا لا هذا ضربههم (وحكى) ان أبازيد الطائى  
 واسمه حرملة بن المنذر دخل على عثمان بن قنقلا على فرار من الاسد  
 لما عرف من شجاعته فقال يا أمير المؤمنين لا تلقى لقدرأيت منه منظرا  
 وشهدت بخبر لا يرالذكرة بعد فى قلبى وشخصه يمتلئ فى عيني خرجنا ريد  
 الحوث بن شمر القاتى ملك الشام فأصابنا قتيق ذبلت منه الشفاء وعصبت  
 الامواء فأنجزنا إلى واد أنجبار مغنسة وأطياره مرة فخططنا حالنا  
 ثم أخذنا نصف حرمونا ودمكرم مطاولته ومعاطلة فبينما نحن كذلك  
 اذ صوب أقصى النيل أذنيه ونخص الأرض يديه ثم مالبت ان جال محمما  
 وعالمهمهما فتضعفت النيل وتكعكت الابل وتقهقرت البغال  
 نحن نأقرب كاله وناضرب عقاله فخذقنا أبصارا واذ اسبع قد أقبل يتناول  
 فى شيشه كاه محبوب ويظهر عينين كلمها جرمشوب له خطيط وامدده  
 شحيط وللايمه غليط ولطرفه وميض ولا رماغه نقيض كله يخط هشما

ويعطأ صريحا فوهامة كالجن وخذ كللس وساعد مجدول وعضد مقتول  
 وصكف شتنة البرائن ومخلاب كالحاجن فضر بذبذبه الارض فأرهب  
 وكثر فخرج عن انياب كالمعاول مصقولة غمقولة في فم أشدق كالعار  
 الاحرق ثم غطى فأشعر يديه وحفر وركبه برجليه فصار ظله مثليه  
 ثم ألقى فأشعر ثم مثل فأكهر وذا ربح ربح ثم لحظ فرؤى السعاصع شتة  
 فحلت البرق يتطاير من تحت جنونه عن شماله ويمينه فأرعت الايدي  
 واصطكت الاخلاخ وارقت الاسماع وجمت العيون وانفرت المتون  
 ولحقت الظهور بالبطون وساحت الظنون ثم أنشد

هبوب شهبوس مصطد خنايس • جرى على الارواح للقرن قاهر  
 مبيع ويصبي كل واد يرويه • شديد أصول الماضفين مكابر  
 برائش مشن وعينه في البجى • بكمر العضاقي وجهه الشرطائر  
 يذل بايناب حداد كأنها • اذا قلص الاشدق منها خاجر  
 فقال له عمدا كفف لا أم لك لقد أرحبت قلوب المسلمين ولقد وصفته حتى  
 كلفا أنظر اليمير بدموائقي وكلن أبو زيد هذا نصرانيا ومات ولم يسلم وقد  
 ذكر علما الرواة لاخبار العرب وأشعارها هذه الحكاية بأطول مما أثبتناه  
 لكنا استغنينا باليسير منها عن الكثير دلالة على الغرض المقصود في ذكره  
 للأسد ما لوصف الشيع والمرأى القطيع ليبلغ في الاعتذار عن هربه  
 مقتضى أدبه فلم يكن بالذكرها على تمام حاجة اقتصرنا على الحلاصة  
 منها لا المجاجة

• (من) • أحسن من الجبناء في اعتذاره لما قرع على انهزامه وفراره الحرب  
 ابن هشام وكان قتلهم بدووا مشركا فأنهزم فصنع حسن قصيدة استطرد  
 به فيها يقول منها

ان كنت كاذبة الذي حدثني • محبوت خفي الحرب بن هشام  
 زلة الاحبة ان تقا تل دونهم • ونجا برأس طمرة ولبام  
 فأجابه الحرب

الله يعلم ما تركت قتالهم • حتى رموا فرسي بأشقر مزبد  
 ومات اني ان أقاتل واحدا • أقتل ولا يضر رعدوى مشهدي

وثبت ربح الموت من تلقائهم • في عازق والتليل لم تبعد  
فصدقت عنهم والاحبة دونهم • طمع الهوى بمقابل يوم مفسد  
وأشد هذا الاعتذار لبعض ملوك الهم فكان يا معشر العرب لقد بلغتم  
بلطافة الستمكم وحسن احتسابكم وجميل أوصافكم مبلغا لم يأت أحد  
غرضكم حتى اعتذرت عن القرار بعدد بعثكم الاعتذار بملك منكم  
وتوفي الحرب هذا سنة ثمان عشر من الطاعون وهو طاعون عوام قرية بالشام  
وفيها توفي أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل ونسي الله تعالى عنهم (ويقال)  
أن عبدا لله بن عتقاء الجهمي لقيه بنو عيسى بسوق بامرأته أم الحسين ففر عنهم  
فعبده امرأته فقال

أجعله أم الحسين خولة • على قرارى أن لقيت بن عيسى  
لقيت أباشاس وشاسا والكا • وقبسا لحاست من لقائهم نفسى  
جنيفة دعواهم وعود بن غالب • أولئك جئت من لقائهم نفسى  
كان جلود الترميت عليهم • إذا جيعوا بين الاباحة والحبس  
أقوا فاضروا جانيها بصادق • من الطعن فعل النار بالطلب ليس  
تحمون سلبى لم تغرق علمسى • ولكنهم بالطعن قد مزقوا زسى  
وليس القرار اليوم عار على التقى • إذا عرفت منه النجاعة بالامسى  
(وبيل بعضهم) لم انهمزت فقال انما على قصر واحدة وناحق بالظن اليها  
ثلاث ذهاب وأس المال (ولم) آخر على قرارى فقال الحرب مجال وعثراتها  
لا تقان (وانهمز بعضهم) فأخذ أميرهم يوجه ويعتقه على قراره وقال أعطيت  
يعد ولا طعنت ولا شرت فقال لأن يشقى الأمير أصله الله وأنا خير  
من أن يترحم على وأنا ميت (وقيل لا آخر) ولنى حرب وبلك لا هرب يغضب  
الامير عليك فقال غصب الامير على وأنا حى أحد • الى من وضاعنى وأنا ميت  
(ومن) • أغالب أعاذيرهم المسكنة وأكذب أساطيرهم المبكنة ما ذكره  
صاحب كيلة • ومنه من أن الحازم يكره القتال ما وجد لانه لان النفقة  
فيه من النفوس والثقة في غيره من المال (التقى) عسكر ديس بن  
صدقة وعسكر الرشيد فولى ديس منهم ما فعبا القرار يريد النجاة فقصده بعض  
أحباء العرب فقال له هجوز من عيائزهم ديوارحت فقال دبير من ليضى



(وقالوا) من جبن سلم ومن تهور ندم (وقال) عبد الله بن المقفع الشجاعة متافئة  
وذلك أن المقتول مقبلاً أكثر من المقتول مدبراً فمن أراد السلامة فليؤثر  
الجبن على الشجاعة (وقيل لجبان) لم لا تقابل فقال عند النطاح يظلب الكبش  
الاجم (وقالوا) الحياة أفضل من الموت إذا كانت العبادة إلى حياة صالحة على  
أن موثافي عز خير من حياة فذل (وقالوا) الفرار في وقته ظفر (وقالوا)  
الشجاع ملق والجبان موق (وقالوا) السلم أذكى المال وأبقى لانتس  
الرجال (وقال) شاعرهم وهو البديع الهمداني  
مذاقهما كالشجاع ولا خلا • بمسرة كالعاجز التواني  
(وقالوا) الهرب في رفته خير من الجلاد والنبات في غير وقته (وقال) المتوكل  
لأبي العيئة اني لا فرق من لسانك فقال يا أمير المؤمنين الكرم ذو فرق  
وابهام والقيم ذو فاحة واقدام

• (الباب الثالث عشر في العقوف فيه ثلاثة فصول) •

• (الفصل الأول من هذا الباب) •

(في مدح من انصعب العقوف عن الذنب المتعمد والسهو)

قال الله تعالى وليه فوا وليصغوا الاتعبون أن يغفرا لله لكم وقال تعالى من  
عني وأصلح فأجره على الله وقال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض  
هو باو إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من أكل مسلة عثرته أفاله الله عثرته يوم القيامة (وقال) عليه الصلاة  
والسلام إن العقول يزيد العبد الاعز أفاضوا بعزكم الله (ويرى) عنه عليه  
الصلاة والسلام أنه قال ما من امام عصابة بعد قدرة الا يلحقه يوم القيامة ادخل  
الجنة بغير حساب (وقال) معاذ بن جبل لما بعثني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لي ما زال جبريل يوصيني بالعقوف فوالله لظننت أنه يومئذ  
يترك الحدود (وقيل) لاني اجد من أعز الناس قال النبي يعقوا إذا قدر  
وينصروا إذا استنصر (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من عفا عن ظلمه  
صغيرة أو كبيرة فأجره على الله ومن كان أجراً على الله فهو من المقربين يوم  
القيامة (وحده) على ما قاله بعض العلماء وقد سئل عنه هو ترك المكافأة عند  
القدرة قولاً وفعلاً (وقال آخر) هو السكون عند الاحوال الحركة لا تقام

وهو يجمع أشرف الخلال وأكرم النصال وأفضل شمائل الجلال وأعلى مراتب الكمال وركن متين وحسن حصين من استند اليه واعتمد عليه استتارت له الظلم وأمن من عثرات الظلم وعصم من مواقع الندم ويكفي في شرفه أن الإنسان لا يسعى حليما حتى يكون عاقلا علما محصنا مصورا وحتى يجمع عظم القدر إلى سعة الصدر (وقالوا) الحليم من لم يكن حله لقدرة النصره وعدم القدرة وهو غريزة في الإنسان ينمها واهب الاحسان تصدر عن صدرها من القوائل والادواء صاف من شوائب الكدور لا تقاها لا تستطاع تحلم وتغكر ولا تدرك بتقهم وتبصر كما قال أبو الطيب المتنبي  
 وإذا الحلم لم يكن في طباع • لم يحلم تقتم الميلاد

فقد يكون طبيعة ويكون مكتسبا مستقدا بقرن النفس اليه وتقادجا في الحمدة اليه • ويعضد هذا ما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاشع عبد القيس يا أبا المنذر إن فيك خصلتين رضاهما الله ورسوله الحلم والأناة فقال يا رسول الله أشي بجنتي الله عليه أو شي اخترعت من قبل نفسي قال بل شي جعلك الله عليه فقال الحمد لله الذي جعلني على خلق يرضاه الله ورسوله وقال المخالفون لهذا المذهب الحلم بالعلم كأن العلم بالعلم واستدلوا بهذا القول بما روى أن جعفر بن محمد الصادق كان إذا أذنب له عداة فقل له في ذلك فقال اني أريد بفعل هذا تعلم الحلم • وقيل كان له عبد سيئ الخلق فقبيل له ما يقام مثل هذا عندك وأنت قادر على أن تستبدل به غيره قال لا تعلم به الحلم ومن ذلك قول الاحفص من لم يصبر على كلمة مع كلمات وأند

وليس يتم الحلم للمروءات • إذا هو عند الخط لم يعلم

كما لا يتم الحلم للمروءات • إذا هو عند العسر لم ينصم

• (وم) • أحسن الكلام الصادر عن الحكماء في شرف الحلم ومن تخلق به من الخلاء (قالوا) الحلم والأناة توأمان تتيهما الواهمة • وهذا كما ورد عن علي رضي الله عنه أنه سأل رجلا من أهله فارس عن كنان أجند ماو كههم سيرة قال أنوشروان فقال علي أي أخلاقه كن أعجب عليه قال الحلم والأناة فقال علي هما قوام الملك تتيهما علو الهمة • والأناة ترك المجلبة لا تقام عند القدرة قال إبراهيم بن العباس الصولي

لن يدرك الجدا فاما اراكموا • • في يذلوا وان غير والاقوام  
ويشقوا قري الالوان مسفرة • • لاصفح ذل ولكن صفح ارام  
(وقال) قابوس بن وشكير العفر عن الذنب من واجبات الكرم وقبول  
المحذرة من محاسن الشيم • • ومن كلام التوبة كذا الحليم أن يكون نبيا (ورأى)  
حكيم زرقتمن ملك فقال أيها الملك ليس الساج الذي يقضيه عظماء الملوكة  
فضة ولا ذهباً ولكنه الوفا والمكالم بجواهر الحلم وأحق الملوكة بالبسطة من حلم  
عند ظهور السقطة (وقال) معاوية لا يزد عليك بالحلم والاحتمال حتى  
تتمكن الفرصة فاذا أمكنتك فعليك بالصفح فانه يدفع عنك مضلات الامور  
وبوقيك مصارع المحذور وقال الشاعر

لاتحسبن الحلم منك مثلة • • ان الحليم هو الاعز الامنع  
ان جرعوك القنيط فاجرعه لهم • • توبرو ويحمد غيب ما يتبرع

(آخر)

ان التعلم ذل أنت عارفه • • والحلم عن قدوة افضل من الكرم  
(وقال معاوية) افضل ما أعطى الرجل الحلم فانه اذا ذكر ذكر واذا قدر غفر  
واذا أساء استغفر (وقالوا) الصغورين حالات من قدر كما يزين الحلي قيصات  
الصور (وقالوا) الحلم مطية وطية تلج راكبها قسبة المجد وتلك ناصية الجدد  
(وقال) بعض البلقاء من غرس الحلم شعيرا وسقاء الامانة دورها حتى العزمنة  
غرا وأثبت المكارم أنرا شاعر

اذا شئت يوما أن تدود عشيرة • • فبالحلم سدا لا بالتسرع والشم  
قللم خيرا فاعلمن مظنة • • من الجهل الا ان تشينه بالظلم

(آخر)

انخفض جناحك للقراية والقهم • • بتودد وانخفض لهم ان اذنبوا  
ومصل الكرام فان طفرت برقة • • فالصفح عنهم والتجاوز اقرب

(آخر)

الا ان حلم المرأة كرم نسبة • • نساى بها عند الفخار كريم  
فيا رب هب لي منك حلما فاني • • أرى الحلم يندم عليه عظيم

وقالوا

(وقالوا) الحلم حجاب الآفات (وقالوا) من غرس شجرة الحلم اجتنت ثمر السلم  
(وقال) عمر بن عبد العزيز ما قرن الله شيئا إلى شيء أفضل من علم الحلم ومن  
عفو إلى قدرة (وقال حكيم) خير الأمور بنية العفو وخير العفو ما كان عن  
قدرة وقال الشاعر

العفو عيب واحد وعجبة • والمغفم عن ذنب المسمى مجيل  
(وقال) عمر أيضا استدعوا العفوم من أقبى العفو عن الناس والرحمة بهم  
والشفقة عليهم (وقالوا) اعف عن ليئال من سقطك طريقا حتى يأخذ  
من رجاك طريقا (ويروى) عن عيسى عليه السلام أنه قال ليس الأحسان  
أن تحسن إلى من أحسن إليك إنما قلص المكافأة وإنما الأحسان أن تحسن  
إلى من أساء إليك (وقال) سعيد بن العاص ما شانت أحدا من صرحت رجلا  
لأنى ما أشاتم إلا أحذر رجلا ما كرمنا فأنا أحق أن احمله وليامة فأولى من رفع  
نفسه عنه (وقال) عمر بن الخطاب ادرؤا الحدود بالشبهات ولا يخطئ الإمام  
في العفو أحب إلى من أن يخطئ في العقوبة فإذا وجدتم مخيرا بين السلم قادرؤا  
الحدود (شاعر)

وما بال من أسى لا جبر عليه • سفاها ونوى من سفاقة كسرى  
أظن خطوب المحريقين ويهم • تتصلهم منى على مركب وعمر  
أعوذ على ذى الجهل والحلم منهم • بجلى ولوعاقت غرثهم بهرى  
أناة وحلموا سطارا بهم غدا • وما أنا بالواو ولا الضرع القصر  
ألم تعلموا أنى تخاف عزى • وان قدائق لا تليق على الكسر

• (من عرف بالعفو عند خطا الجاني وصار بالانعام عليه كالاب الجاني) •

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حليما رحيمًا رؤوفاً عطاءً فاجباً ويسمى  
ويعفو ويصفح (وكان) كسرى يقول عفوئى عن أساء إلى بعد قدرى عليه  
أمرتى مما ملكت (وكان) معاوية يقول ما وجدت ثمة أن أعنى من غمظ  
أعجبه ومن صفه بالحلم أقبح • ولكن يقول أنى لا كره أن يكون فى الأرض  
جهل لا يشمله حلى وذنب لا يسهه عفوئى (وكان) المأمون بمن أوفى الحلم  
طعنا لا تطعنا ومنع العفو خلقا لا تخلفنا فكان يقول أنى لا تسلى العفو حتى  
أخلف أنى لا أوجر عليه ولو علم الناس محبتي فى العفو لتقربوا إلى بالفتوب

فكأنه القائل بلسان كرمه وافضاله لا بلسان نطقه ومقاله  
 وجهل رددها بفصل حلومنا • ولو أتينا شقنا وددناه بالجهل  
 وبخنا وددنا حلوم كثيرة • وهذا على أهل المسألة بالفضل  
 (عامر العدواني)

اني عرفت نظامي ظلي • وتركته ذالته على علي  
 فرائته أسدى الى يدا • لما أبان بجهله حلي  
 (وكان) يقول ليس في الحلم مؤنة ووددت ان أهل الجرائم عرفوا رأيي في الحلم  
 حتى يذهب عنهم الخوف فتصفوا الى قلوبهم (وكان) يقول المذنبون ثلاثة  
 فمهم من ذنبه مقرون بعذره قد أطاقه عنه وأخرجه طيما منه ومنهم من ذنبه  
 فاضع وعذره غير واضح وهو فرد لا أخ له وفذلا تروأم معه فالاولى به أن يقال  
 اذا اعترف بالحوية وأخلص الى التوبة ومنهم المتردد في حقواته والمتكرر  
 في عثراته الجارية عادة أن يكثر التوبة اذا تاب وينسى عند الامة  
 متى أناب فذلك الذي يعاقب بالاطراح ولا يطمع في نفسه بالقلاح (وكان)  
 اسماء بن خارجة يقول ما أتاني أحد بما كرم الا أخذت عليه بثلاث خصال  
 فان كان فوقي عرفت له فضل التقدم فاتبعته وان كان دوني منعت نفسي عنه  
 وان كان مثلي تفضلت عليه

(قلم محمود الوراق هذه الكلمات في هذه الثلاثة الايات فقال)  
 سأزيم نفسي الصغ عن كل مذهب • وان عظمته عنه على الجرائم  
 في الناس الا واحدا من ثلاثة • شريف ومشروف ومثلي مقاوم  
 فأما الذي فوق فاعرف فضله • واتبع فيه الحق والحق لازم  
 وأما الذي دوني فان قال منكرا • صغمت له عنه وان لام لائم  
 وأما الذي مثلي فان زل أو هضا • تفضلت ان الفضل بالحلم حاكم  
 (الناسي في مثل هذا)

اذا كان دوني من يليت بجهله • أبيت لنفسي ان أقابل بالجهل  
 فان كنت أدنى منه في العلم والحجى • عرفت له من التقدم بالفضل  
 وان كان مثلي في محل من النهى • أردت لنفسي ان أجعل من المثل  
 (وقال المأمون) وجدت المسي الى عبد الله ولو أساء الى عبد لاخ لصغمت

عنه اكرامه فكيف لا مضع عن عبد مسمى عه عبد الله تعالى  
(ولاني فراس الجداني)

ما كنت مذ كنت الاطوح خلقي • ليست حواخذة الاخوان من شائي  
يجني الخليل فاستجلي جنايته • حتى أدل على عصى واحساني  
يجني على وأخنودا عما أبدا • لاشئ أحسن من حن علي جان  
(وقال رجل) للاحنف في مشاجرة وقعت بينهما ان قلت كلمة لتسمين عشر  
كلمات فقال الاحنف لو قلت عشر لم تسع واحدة

• (ومن) • حكاية الداعلي كرم فخره القاضية به بتضعف أبوه أن رجلا  
جعل له أقدرهم على أن يغضبه فوق الرجل وبالع فبسه والاحنف  
يعرض عنه غيرة مكثرت به فلما رأه لا ينظر اليه ولا يرد عليه أقبل بعض أهله  
ويقول واسوأ ما واقفما يجتمع من جوابي الا هو ان عليه ولهذا قيل الحليم  
من صحت عن سماح الخفي وأخفت عيناه على مضض القذى

(ما اختراهما واتقينا من غرد الملاح المقولة فحين أغضى عن المسمى القادح)  
(مدح) أعراي رجلا لم يقل ان أذبت اليه استغفر فكأنه المذنب وان  
أحسن اليك اعتذر فكأنه المسمى • (الحسن بن رجاء) في المأمون

مفوح عن الاحرام حتى كأنه • من الضول يعرف من الناس مجرما  
وليس يلقى أن يكون به الاذى • اذا ما الاذى لم يضرب بالكره مسلما  
(وقال آخر)

يفوح عن الذنب العظيم وليس يجره اتصاره  
صنما على الباني عليه وقد أحاط به اعتداده

(وقال أبو الحسن مهابر مردويه الديلمي من أبيات)

وإذا اباه المرأة قال لك انتقم • قالت خلا تلت الكرام بل ادم  
شرع من الجفا فترديت بينه • وفضيلة لسواك لم تتقدم  
حتى لقد وذا البرى لوانه • أدلى اليك بفضل جاء المجرم

(ولغيره من أبيات)

فدهره يفتح عن قدرة • ويضرب الذنب على علمه  
كله ياخذ من أن يرى • فنب امرئ أعلم من حله

• (الفصل الثاني من الباب الثالث عشر) •

فمن حلم عند الاقتدار وقبل من المسمى الاعتذار

ولتبدأ الآن بما يصيب على الاسرار من الصغح المتبجح بالاقتدار (قال)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يقبل عذرا من معتذرو صاذا فاكنا أو كذبا  
لم يرد على الخوض (وقالوا) الكريم أوسع ما يكون مغفرة اذا ضاقت بالمسمى  
المعذرة (شاعر)

اذا اعتذرا لمسمى اليك يوما • من التقصير عذرتني مقر  
فضمض عيناك واعف عنه • فان العفوية كل حو  
(ويقول) بوبه المذنب اقراؤه وتضييع الجرم اعتذاره (وقال الشاعر)  
اقبل معاذير من يأتيت معتذرا • ان برت عندك فيما قال أو فخر  
فقد أطاعك من رضىك ظاهره • وقد أجلك من يصيبك مستترا  
(وقالوا) لا يظهر الحلم الامع الانتصار ولا يبيد العفو الاعتذار (شاعر)  
ان للاعتذار حظا من العفو وبرا المقترب بالانصاف  
ولعمري لقد أجلك من قد • جامعا بينة الاقتراف

(آخر)

اذا ما امر ومن ذنب جاء تابيا • اليك ولم تغفر له فلك الذنب  
(وقالوا) ما أذنب من اعتذر ولا أسأمن استغفر (وقال) محمد بن شعير اذا  
الاصغر يقرن والا كابر يعفون (كتب بعضهم) الى رئيس يعتذر اليه من  
ذنب اقترفه

اعتذر زلق لصر فضلى • واعف عني ولا يفرقك اجري  
لا تمكثني الى التوصل بالعد • ولعلني أن لا أقوم بعذري  
(ومن وصاياهم) اياك وتكرير العذر فانه تذ كبير بالذنب (وقال الشاعر)  
اذا كان وجه العذر ليرين • فان اطراح العذر خير من العذر  
(ومن وصاياهم) اياك وما يعتذر منه • وقولهم اياك وما يسبق الى القلوب  
اتكلاه وان كان عندك اعتذاره فما كل من أسعته نكرا يطيق أن  
توسع منك عدرا

• (ذكر من الصدور نفعا وأبلغ الصدور بالمنة وشي) •

(رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذلك أن أهل مكة كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة فيقولون قتالوا كذابين وسالروا مجنونين وغير ذلك من السب والشتم وبعد ما بال فعل فكانوا يقصدون نكايته في نفسه وأهله ولكن لما يذاتهم قال ما أوفى أحسن من ما أوفى رموها بحجارة فمشجوا جبينه وكسروا ربا عينيه ووضعوا الثول في طريقه وشقوا الكرش على رأسه ومار يوم وقتلوا أعمامه وعذبوا أصحابه وألبوا عليه وأخرجوه من أحب البقاع إليه وقتلوا عمه حمزة وبقر رابطته ومثواه حتى إذا فتح الله مكة على يده ودخلها بغير جدهم وظهرت بها كنيسة على رءوسهم أخذ بضادني باب الكعبة وقام فيهم خليبا فحمد الله وأثنى عليه وشكره على ما منعه من الظفر وقال لا إله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم قال ما تقولون وما تظنون اني فاعل بكم فقال سهيل بن عمرو يقول خيرا ونظن خيرا أخ كريم وابن أخ كريم ولقد قدرت فقال أقول لكم كما قال أخي يوسف لا تريب عليكم اليوم يفترقه لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا فأنتم الطلقاء (ولما) ظفروا فشرعوا يبزر جهم وكان قد ترك دين الجهموس قال الحمد لله الذي أنظرني بك قال صكافني من أعطاك ما تعجب به يجب ففعا عنه (وحكي) عن سلم بن نوفل وكان سيد قومه أن رجلا ضرب ولده فشبهه فأقرب به إليه فقال لما جعلت على ما فعلت وما الذي أمكن من اتقاي منك فقال الرجل انما سودنا لآلئك تعلم وتكلم القبيظ ويحتمل جهل الجاهل فقال له اني آثرت حلي وكلمت غيظي واحملت جهلك فلو انما غفرت لي الرجل وهو يقول

تسود اقوام وليسوا بآداة • بل السند المعروف سلم بن نوفل (وحكي) أن عبد الملك بن مروان قام على رجل ذنبا فهرى به فبلى ظفريه ثم قتله فقال له الرجل ان الله قد فعل ما أحببت من الظفر فاعل ما يجب من العفو فان الاتقام عدل والماور فضل والقبض الحسن ففعا عنه • وأما بعض جلساءه عليه الادب فاطرحه وجفاه ثم دعا به بعد أيام لامر من لعفراء صاحب اللون فجيلا فقال لمعني اعلمت فقال ما مسني منكم ولكنني جفوت



نفسه مذبحاً للامير فاستحسن ذلك منه وعفاه عنه (وقال الاصمعي)  
 أتى المنصور برجل ليحاسبه على شيء بلغه عنه قال له أخصيه فقال يا أمير المؤمنين  
 الاستقام عدله والتواؤم فضله ونحن نصيلاً مع المؤمنين بالله أن يرضى لنفسه  
 بأوكس النصيبين دون أن يبلغ أرفع الموجبتين فضاعته (وقال المنصور)  
 لجان همز عن الاعتذار ما هذا الرجوع ويهدي بك خطيباً لنا فقال يا أمير  
 المؤمنين ليس هذا موقف مبالاة ولكن موقف قوبة والتوبة تلقى بالاستكافة  
 والخشوع والتهلة والخشوع فرقة فضاعته (وسمى) إلى المنصور برجل من  
 ولده الأشتر الفخري ذكر عنه الميل إلى بني علي بن أبي طالب والتصحب لهم فأمر  
 بإحضاره فلما مثل بين يديه قال يا أمير المؤمنين ذنب أحظ من قمتك وعفرك  
 أوسع من ذنبي ثم قال

فهبني سيئاً كلذي كنت ظالماً • فضروا جيلادكم ليكون لك الفضل  
 فإن لم أكن المغمومينك لسوما • أئنتبه أهلًا فأنتبه أهل  
 فضاعته (وأنى) المنصور برجل أذنب فقال يا أمير المؤمنين إن الله أمر  
 بالعدل والاحسان فإن أخذت في غيري بالعدل فخذني بالاحسان فضاعته  
 (وأنى) الهادي برجل فصل ما أنكره عليه فجعل يقرعه ويومضه ويهدده  
 ويتوعد فقال يا أمير المؤمنين اعتذاري عما قرعني عليه وذعلك وأما كى  
 عن الاعتذار يوجب ذنباً لم أجبه ولكني أقول

فإن كنت ترجو في القيلة رحمة • فلا ترهقني في الضوعني وفي الاجر  
 (ولما) خرج إبراهيم بن المهدي على عبد الله المأمون عندما اقتدى على بن  
 موسى الرضا بولاية العهد بعهده وأمر الناس بلباس الخضر فحضره أهل  
 بغداد ذلك وبايعوا إبراهيم ولقبوه بالمباولة وذلك في سنة اثنين ومائتين فاقام  
 سنة واحدة عشر شهراً وأياماً مضطربة ثم دخل المأمون بغداد في صفر سنة أربع  
 ومائتين وهي السنة التي مات فيها الشافعي وعليه الخضر فاخشي إبراهيم ولم  
 يظهر إلى سنة عشر فلما ظفرت به المأمون أوقفه بين يديه وقد اجتمع في مجلسه  
 وجوه دولته ووزراءها وقضاةها وكاتبها وأمرائها وقوادها فاستشارهم  
 حضري أمره فكل أشار بقتله وكان فيمن حضراً أحمد بن أبي خالفاً كان  
 لا يسكنهم ولا يفيض معهم في شيء من ذلك فضله المأمون ما لا يستطيق فقال

يا أمير المؤمنين كم قتل مثلك مثله ولم يفسد مثلك عن مثله ولأن تكون أوحد  
في العفو أحب إلى من أن تكون شريكاً في العقوبة فأعجب المأمون كلامه  
وعنايته • ويرى أهل السبل يزينيه قلل ما جعل على اجترام ما أذالك  
حشك قال القدرة تذهب الخبيثة وولي السوء يحفر في القصاص والعفو  
والعفو منك أقرب وقد جعل الله فوق كل ذي علم كما جعل فوق كل ذي ذنب  
فإن تعف فخطئك وإن تعالجب فعدلك وإن كان ذنبك أعظم من أن يحيط  
به عدد رصفوا أمير المؤمنين أعظم من أن يعاظمه ذنب فقال المأمون قد أيت  
وما وفقى الأباله تحقيق ظنك في العفو عن خطيئتك والصبر عن جليل  
جرمك وأتلتك العثرة وأما لك على نفسك وأنشد

لما رأيت الذنوب جلت • عن المجازاة في العقاب

جملت عنها العقاب عفو • امض من الضرب للرقاب

(كان) أبو نواس قد غلب على قلبه حب الأمين والتهالك فيه والفرام حتى  
قال فيه

عذب غلبي ولا أقول بجن • خافه لا أخاف من أحسن

إذا تشكرت في هواي • لمست دأسي هل طار عن جسدي

فأصلت هذه الآيات بالمأمون فقال من يقال فيه هذا يصلح أن يكون خليفة  
للمسلمين فبلغ ذلك الأمين فأمر بقتل أبي نواس حيث وجدته ففزع فبحار  
بحبسه ولا يمكن من ورقه ولا دواءه فخلق دأس عبده وكتب فيه بالانصاف

بك استصير من الردي • متعروذا من سطو يأسك

وحياة رأسك لأهوى • دلتها وحياة رأسك

من ذا يكون أبالوا • سلك ان قتل أبانواسك

وكتب تحت الآيات إذا قرأ أمير المؤمنين الرقعة يفرقها ثم قال للغلام سر إلى  
داود الخلافة فإذا اجتهدت النصيحة لأمير المؤمنين فإذا دخلت على الخليفة  
اصكف رأسك ليرى ما فيها مكتوباً ففعل الغلام ما وصاه فلم يقرأ الأمين  
الآيات صك وقال ما ألفتك وأظرفه وأمر بالطلاق (وحكى) عبد الرحمن  
البردي قال حضرت مجلس المأمون وهو على شراب فدخلني ما كرهني حتى  
شربت فكلمتني بكلمة في حال السكر فأجبت عنها جواباً قبيحاً وأدالاً أعلم

لما أخذ الشراب يعني وغلبة السكر على فاعلمت بذلك بعد انصراف المجلس  
فكتبت اليه

أما المذنب للخطا والعفو واسع • ولولا يكن ذنب لماعرف العفو  
ثلث فابدى من الكاس بعض ما • كرهت وما ان يستوى السكر والعفو  
تصلت من ذني تصل ضلوع • اليمن اليه يحسن العفو والسهو  
فان نصف عن آف خطوى واسعا • وان تكن الاخرى فقد قصر الخطو  
فلما قرأ المأمون رقعته قال قد صفنا عنك فان مجلس الشراب يطوى بما  
فيه ويقال بل وقع على الرقعة

انما مجلس التداوى بباط • للمودات بينهم وضعوه

فاذا ما انتهى الى ما أودوا • من حديث وان ترفعوه

حكاه المرفاقي في كتاب طبقات الشعراء وعرف باليزيدي لانه كان يؤيد وبليزيد  
ابن منصور الجعفي خال المهدي (وقال) الحسن بن سهل المأمون في رجل  
مسي معبه لي فقال وكيف أهملن ليس به قدرة عليه وعفاه عنه (واحضر) اليه  
رجل أذنب فقال له أنت الذي فعلت كذا وكذا قال نعم يا أمير المؤمنين أما ذلك  
الذي أسرف على نفسه واتكل على عفو قطعاعه (وقال الصولي) ما كان  
في الخلق أحلم من الوراق ولا أصبر منه على آذى وكان يشبه بالمأمون (فما)  
ذكر عنه أنه كان يعجبه فناء أبي حنيفة الطنبوري فوجد المسدود المتقى من  
ذلك حسدا فكتب في رقعة يتيقن بهجوبهما الوراق وكانت الرقعة معه  
لاتبرح واتفق ان كتب رقعة يسأل فيها حاجته من الوراق فغلظ واعطاه  
الرقعة التي فيها اليتان فقتلها فاذا فيها

من المسدود في الاتق • الى المسدود في العين

افاطيل المشقى • فيا طبل بشقى

وكان على احدى عيني الوراق بياض والى ذلك فحما المسدود فلما قرأهما علم انهما  
فيه فقال لقد غلطت في ورقة الحاجة فاحترس من مثلها وودعها اليه وقضى  
حاجته ولم يتغير لهما عما كان عليه (ولما) ظفر المتوكل بمحمد بن المغيث الربيعي  
وكان قد حرس عليه في سنة أربع وثلاثين ومائتين فلما وقف بين يديه وهو  
مكبى قال له ما جئت على أن تخرجني على وأنت لا ذومال ولا ذومدمن رجال

فقال المشقوة والجن يا امير المؤمنين وانت الحبل الممدود بين الله وبين خلقه  
وانى بين ظننا سبقهما الى قلبى اولى بئس الاثر ثم اشد

أنى القوم الا انك اليوم قاتلى \* امام الهدى والصفوفى الله أجل  
وهل أنا الاجلة من خطيئة \* وعقولك من نور الخلافة يصيل  
تضال ذنبى عند عقولك قلته \* فمن يعفونك والعفو أفضل  
وانك خير السابقين الى التقي \* ولا شك أن خير القاطنين تفعل

وأمر بك قيسه وغله وخلع عليه وأمر له بصلته (وهما) الخيص بين الشاعر  
المسترفد فاجاب دمه فهرب الى ديس بن صدقة ثم عاد الى بغداد مستخفيا  
وكتب الى المسترفد يستعطفه لولا جوارحه العبيد لم يظهر حلم الموالي وقد  
أثبتك مستحيوا بفضولهم سطوتك وبجلك من تقمكتك فوقع على رقبته  
ليوغر بمسارعة القوم عظيم الجرم احتقارا بالمعصية

(٢)

• (مكرمة لا تطير لها ولم يكتب المؤرخون مثلاً) •

حكوا عن محمد بن جند الطوسي أنه كان يوماً على غذائه وإذا بضيفة عظيمة على  
الباب فرفع رأسه وقال لبعض غلمانه ما هذه الضيفة من كل عند الباب  
فليدخل فخرج الغلام وعاد وقال يا مولاي ان فلانا أخذ وجي به موقوفاً  
بالحديد والظلمان والشرط ينتظرون أمرك فيه فرفع يدهم عن الطعام سروراً  
بأخذه فقال رجل من كل حاضر احسنه الحمد لله الذي أمكنك من عدوك  
فسيبك أن تسقى الارض من دمه وقال آخر بل يسلب حيا ويحبس حتى  
يموت وتكلم كل أحد بما وفق له وهو ساكت مطرق ثم رفع رأسه وقال يا غلام  
قل عنه وثاقه وأدخله السجن مكرماً فلم يكن بأسرع مما امتلأ أمره وأدخل  
اليه رجل لادم فيه فلما راهم لم يرفع مجلسه وأمر بتجديد الطعام وجعل  
يسطه ويقمه حتى انتهى الطعام ثم أمر له بكسوة حسنة ومله بجيله وأمر  
برده الى أهله مكرماً ولم يعاتبه بحرف واحد على جنايته ثم التفت الى جلسائه  
وقال لهم ان أفضل الاصحاب من حض صاحب على الكلام ونهاه عن  
ارتكاب المآثم وحسن له ان يجازي الاحساب بضيقه والاساءة عن اساء اليه  
بعضه فاذا جازى من اساء اليه بالمثل ما اساء فابن موضع الشكر عما أتبع من  
الظفر انه يقبى لمن يحضر مجالس الاولاد ان يسلك الا من قول سعيد وأمر

بشيء فأنزلنا دوماً لنعمة وأجمع للاقعة أن الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم (وأحسن منها) ما كتب به المصمم العبد الله بن طاهر عافاه الله وأياك قد صككت عليك هبة غفرتها لك لا قد ارى عليك وقد بقت في قلبي عليك سرارات أخفى عليك منها عند نظري اليك فإن انكسرت في قلبك كتاب استقدمك فيها فلا تقدم وحسبك معرفة ما أنا عليه لك اطلاق اياك على ما في ضميري والسلام

• (ومن) • أحسن من الامثال الى من أساء اليه وأقبل عند القدرة ستر المن عليه يزيد بن المهلب وذلك أنه بلغه أن حمزة بن يحيى الشاعر جعله فأحضره وأمر بتعريضه وضربه وكان عليه سلة ديلج كان المهلب وجهه له فحضر زعماء فأمروا بتعريضها فلما عزم على ذلك راى يزيد يهيم بشقيقه فقال له ويحك ما الذى تقول قال قلت

لعمرك ما الديلج خرقت وحده • ولكنما خرقت جلد المهلب فاطلقه واعتذر اليه ووصله (ولما) ظفر الحاج محمد بن عبد الرحمن بن الاشعث وكان قد خرج عليه وخلق عبد الملك بن مروان فأمر بضرب أعناق الجند الذين ظفروا بهم حتى أتى على رجل من بني عجم فقال والله أيها الأمير لئن أسأنا في الأدب لئلا أحسن في العقوبة فقال الحاج أف لهذه الجيف أما كان فيهم من يحسن بمثل هذا وأمر بالطلاق من بني وعقاعهم

• (ومن اخبار الحاج في العقوبة) • عن عدوه بعد الظفر به ما حكى أنه لما ظفر به امر بن خطاب مع جماعة من الخوارج الصفرية وكان حقا عليه لبسالته وشياعته ونكايته في أصحابه فقال يا غلام اضرب عنق ابن القاعة فقال عامر يا حاج يس ما أتيتك أبعث الموت غايه استعنتك بما يؤمنك لو وجدت عليك انصاف ما كنت فاستصيا الحاج منه وقال له أملك موضع للصنعة قال أجل فأمره بفرس وسرج وسيف وخنجر سبله (ويقال) أنه لما سار الى أصحابه قالوا له عدلى فقال القاسق فاقه أطلقك فقال هيأت غل يد اطلقها وارتنه رقبته متقها (وقال)

أفائل الحاج عن ملكوته • يبدق بانه مولاه

اني انا لا خواله نامة والنبي • عنت علي عرقاه جهلانه  
 ماذا أقول اذا وقتت ازام • في المصن واخيت له فطلانه  
 أقول جرت علي اني عسدا • لاحق من جارت عليه ولانه  
 ناله لا سكنت الامير باكة • وجوارح وسلاحها آلامه  
 أكيدته وعلى مضطه خالق • وعليه رجعة مالي وصلانه  
 لا شئ من كثر الكفور وجهه • نار نسوة لقمها حاله  
 وتحدث الا كفاه أن منائما • غرست له فقتلت فخلانه  
 أيت الخزامة ان أيت مصر • خدي وخيل الحق منتعلاه  
 قال الحكم عني قاني مفك • هيهاته لا يجبرني افلانه  
 (تقم) طلة بن جعفر التوكل الميموني الموفق على مروان بن عبد الملك فوق  
 ينيديه وأند

ياخي هاشم بن عبد مناف • لكم حادث العلاء القديم  
 ليس عني وان قصرت الا • طاعة محنة وقلب سليم  
 واستار الرضا فان رضاء السا • ذات عز وعصمهم تقوم  
 ففعا عنه ووصله (وكان) المهلب بن شاهين الشاعر ملازم فرقة ونهر رجا  
 لعز الدين فظهرت عليه خيانة فأنقضه ونوعه فلما مثل بين يديه قال  
 قل للعزير أدام ربي عزه • وألمن خيره ممكنونه  
 اني جئت ولم تزل نيل الوري • يهون للفساد ما يهونونه  
 ولقد جئت من الجنون فنونه • فأجمع من الصنع الجميل فنونه  
 من كان يرجو عفو من هو فوقه • فليف عن جرم الذي هو دونه  
 ففعا عنه وأعلمه الى عمله (وقال أبو الفتح) محمد بن أريستو كتب الى البرجاء مع  
 الوزير أبي غالب الحسن بن منصور الملقب بذي السعادت في تائق أن شربت  
 عنده وما فكرت سكر استقطمه مقتضى من كي وفيها رفاع قدأ عطائها  
 أربابها لا تجز لهم وقيعاه عليها ومن جلتها رعتان بخلي قد كتبت  
 في احدهما

يا قليل الخير موفورا الصل • والذي في البقي قد حاز السرف  
 كن لنيا وواضح فتمصل • وكرما يحتمل منك الصل

(وفي الاخرى)

بالماء بريق الملبس على عهد الصدوق لا يخلو قد البلبس عما أحيد  
فأخذ السقبة وقصها فوقع على الرقاع بجميع ما فيها ووقع على الرقعة التي  
فيها اليتان يطلق لما نادى بهم وعلى الأخرى التي فيها البيت الواحد يوجب  
له في كل شهر ألف درهم من اتصال الشهر الثاني ضمن فيه وورداً لجميع  
إلى السقبة وجعلها في كى وأضجت من الغداة ولا علم عندي بما جرى  
فاستدعاني إلى الطعام وقت الظهر فلم ير عندي أثر التصلة التي فعلتها إذا  
وأما من الضالين ولا مع مني شكر على صفيحة فقال لي وقتت على الرقاع قلت  
لأبيها الوزير ثم ذكرت ما كان في الأوراق قصبت عرقاً واشتغل قلبي لما وجد  
فيها بخل فنهضت إلى الرقاع فقامتها وحدثت اليه فتكرهه واعتذرت  
بما وجد فقال لا تغشروا فأنسختها إذا لم تقض واجبا ولم نزاع صاحباً  
(وحدث) محمد بن هلال بن الحسن الساسي في كتاب الهفوات عن الفرج  
الرماني الكاتب قال قدم علينا أبو القاسم المعمر بن الحسين الملقب مع الوزير  
أبي القاسم العلامة بن الحسين الأهوازي وصكنت آنذاك كاتب الانشاء  
وخليفة العلاء فبعثت إلى المعمر يطلب مني بقلعة مسرجة ولم تكن منزلة  
عندي منزلة من أراعيه فرددت الرقعة مع رسوله ولم أجبه عنها ثم انه بعث إلى  
الرقعة وعلى ظهرها مكتوب

عسى حائل ذو حاجة ان منعه • من اليوم سوأ أن يكون له غد  
فأنت لا تدري إذا جاء سائل • أنت بما تعطيه أو هو أسعد

فأعدت إليه الرقعة من غير جواب كما فعلت أولاً وضرب الدهر ضرباً به فصرف  
العلامه ورور الملقب وكنت آنذاك مشغولاً بأعمالاً كثيرة فأتتني من شخصي  
المشرازو وردت عليه وألا ألتك في قلبي أو القبض على لما تقدم من سوء فعلتي  
معه فقري وأكرمني وأتت متريداً إليه أنا ما وهو يزني بدي برى واكرامى وأنا  
من فعله متعجب ولم يستطرف فلما كان بعد أيام فت من مجلسه منصرفاً فأتني  
الحاجب وقال الوزير يريد أن يتحلبك فلم يد اخطني ريب في القبض على فأتت  
خاتماً أترقب ما يأمري به فلما خلا مجلسه استدعاني وأسر إلى بعض خدمه شياً  
فخني وعلامه الرقعة بعينها فسلها إلى فلما رأيتها وددت أن الأرض

ساخته وقرأت بحيث يسمع بالتقريب من قبل هذا وكنت فسيما فسيما فقال لي  
 لا ترع أو تقتك على سوء فعلك حتى لا تنصغر بعدها أحدا وتطرح مراعاة  
 العواقب وليكن هذا الفعل لاختلافك مهبطا ثم خلع على ووصلني وردني الى  
 عملي (والى هذا) أشار بعض البلاغ الحكام في التعريض على اصطلاح  
 الكرام الخاضعة من أقدارهم الايام في قوله أحسن الى كل من لمسا بقة  
 في الادب ومسا بقة في الفضل ولا يزدك فيه سوء الحاحق منه وادبار الدولة  
 عنه فالتك لا تخطى اصطلاحك واحسانك اليك من نفس مودة تملكها  
 أو مكرمة حسنة تنوي حقها فان المهر يجر كما يكسر والدولة تقبل ثم تدبر  
 ومن زرع خيرا حصل اجرا ومن اصطنع حرا استفاد شكرا وأنشد  
 وعظم الرحمن فضلا ونعمة • عليك اذا ملية للسر طاب  
 ولا تمنع فاحاجة ما راغبا • فالتك لا تدري متى أنت داهب

(والجيد في هذا المعنى قول من قال)

لا تفرق امرأته كذا ضعة • فكم وضع من الاقوام قد دأسا  
 قرب قوم جفونا هم فلم نرهم • أهلا لخدمتنا ما وراوا وصا  
 (هذا والورد أحمد) دخل أبو الصقر اسمعيل بن بطل قبل وزارة المعتمد  
 على صاعد بن محمد في وزارة عوف المجلس أبو العباس بن نواية فقال صاعد عن  
 رجل فقال أبو الصقر أتني يريدني فقال ابن نواية في آخره قضاك الناس  
 ونجل أبو الصقر فلما لوى أبو الصقر الوزارة منخل عليه ابن نواية وقال فاقه لقد  
 آثر الله علينا وان كانا طينين فقال أبو الصقر لا تريب عليك اليوم يا أبا  
 العباس يفر الله بك وهو أرحم الراحمين (وحدث) أبو هريرة الشاعر المصري  
 قال خرجت يوما الى بركة الحبش بمصر متفرغا في أيام الربيع حين أخذت  
 الارض زخرفها وازفت وسمي آيس شراب وكأب وكانت قلت عاذني في كل  
 سنة جعلت أشرب وأأدم كأبي طول يوي فلما كادت الشمس أن تقرب وتلمح  
 فما أفضت الطير أخذت في الانصراف الى منزلي وأكمل فينا ما أمشي وإذا  
 بفاوس خرج من مصر ملتحا لا يميز من وجهه غيرة عني فسلم وقال من أين  
 أقبل الشيوخ فقلت في نفسي أجن الرحل ومن يرى معنى فالتفت فاذا خلقي  
 ذود تيوس وراع يسوقه فقلت حضر فاملاك الوالة أمهلك الله فضحك



والصرف ولما كان بعد أيام دخلت إلى الأمير تكين في طاعة فقضاها لي  
وأمرني بأقرب ذرهم وقال بهنم حق جنودك ذلك الملك فعلت أنه الذي  
لحقني فأخذتها وانصرفت

• (ملح مكارم يقطب بها القلب والسبع لئلا تنال على كرم التبار والطبع) •

(قل) لا تخف من قيس ولم تكن قاتله أخيراً لا تخف فأتى به مكتوباً بالباخنة به  
فلما رآه بكى وأندب

أقول لقلب قيس تأنيباً وتسلية • أحمدى يدي أصابني ولم ترد  
كلاهما خف من بعد صاحبه • هذا أخى حين أدمعه وذاولي  
• (ولا تخف من غناه وقد قتل قومه أخاه ولم يقصد أحد بنكاية ولا نواها) •

قوى هم قتلوا أميم أخى • فاذا رميت يصيني مهبي  
فتن خوت لا عقون جلا • ولتن سطون لا دهن عظمي

(وقيل) لا تخف من قيس عن فعلت الحلم قال من قيس بن عاصم المثقري يثنا  
هو ذات يوم جالس في داره إذ أتته جارية يسفود عليه شوا غسقط من يدها على  
ولاه صغيرات فذهبت الجارية واختلط عقلها فلما رأى ذلك منها قال لا روع  
عليك إذ هي فانت حرة لله تعالى (خير منها أو مثلها) ما حكى أن بعض ملوك  
القرس وكان عظيم المملكة سمي الملكة شريف الهممة شفيعة النعمة قرب  
إليه صاحب مطبخه طعاماً فوقعت نقطة من الطعام على المائدة فزوى لها  
الملك وجهه وأعرض عنه أعراساً تحقق به الطباخ قتله فعمد إلى الصفقة  
فكفها على المائدة فقال له الملك ما جعلت على ما فعلت وقد علمت أن سقوط  
النقطة أخطأت بها يدك ولم يجزها تملك فاعندك في الثانية قال استحييت  
أن يسمع عن الملك أنه استوجب قتلي واستباح دمي مع قديم خدمتي ولزوم  
حرمي في نقطة واحدة أخطأت بها يدك ولم يجزها تعمدي فأردت أن يعظم  
ذني ليحسن بالملك قتلي ويعتذري قتل من فعل مثل فعلك فقال الملك إن كان  
حسن مني عليك فيجيبك من القتل والتعذيب فليس مني عليك من التأديب  
اجلوه مائة واحملوا عليه خلع الرضا وسوغوا ناعماً يؤذن بالعفو  
عما مضى

ولتعب هذا الفصل من لطيف الاعتذار  
ما تستحق به القلوب بعد التنازل

جوى بين الحسين بن علي وبين أخيه محمد بن الحنفية رضي الله عنهما كلام  
واقترعوا متغاضين فلما وصل محمد إلى منزله كتب إلى الحسين بعد البسملة  
من محمد بن علي إلى أخيه الحسين بن علي أما بعد فإنك شر فالأبغض وفضلا  
لأدركه فإن أي امرأته من بني حنيفة وأما فاطمة بنت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولو كان ملء الأرض نسلا مثل أي ماوفن بأهلك فإنا قرأت رقتي  
هذه فليس رداعك ونظيك وصراي ترضيني وإياك أن أسبقك إلى هذا الفضل  
الذي أنت أولى به مني والسلام قلب الحسين ردا مني عليه وباء إليه وترضاه  
(وكان) فحلب الأمين من اسحق الموصلي شيئا هدي له جارية فردّها فكتب  
إليه اسحق

هتك الضمير ردّ اللفظ • وكشفنا أمرنا لك فأنكشف

فإن كنت تعتد شيئا مني • فهو بالخلافه ما لم يفسد

وجعلني بالعقود عن زلق • فبما الفضل فأخذ أهل الشرف

فلم يفعل فكذب إليه

أنت ذنبا عظيما • وأنت أعظم منه

نقد جنتك أولا • فامتنع من فعله

فعاد إلى الجليل (وقال) أبو بكر الصولي أحسن رقعة كتبت في الاعتذار

رقعة كتبها الراضي إلى أخيه المتقي وكان قد جرى بينهما كلام بمحضرة

المؤدب وكان المتقي قد اعتلى على الراضي أن اعترف بالعبودية فرضا

وأنت اعترف لي بالأخوة فضلا والعبد يذنب والمولى يعفو ويغفر وقد قال

الشاعر

يا ذا الذي يغضب في غيري • اعتب نفسك حبيب إلى

أنت على أنك لي ظالم • أعز خلق الله ملا على

طوائف المتقي على الرقة ثبت عليه منها رباح الإبرجة فصحت منه

عواطف النفس الالية ومضى إليه راضيا وأكب عليه بما يكافأ والمصمت

ينهمامواد الهجر قبول صادق العذر وأزيل مصون المقد واستلم

باستقام البذل انظام الصلوة (وقلم) ذوالرأسين القليل من سهل الى طاهر بن  
 الحسين واقميا نصف ايسار لثنا مرت لا يفتن سواتر اخذت لابرمن ولتن  
 اجمعت لا تلقن فاجابه طاهر انا انا اعز لك الله كالامة السوداء ان حل عليها  
 دملت وان رفته عنها اسكنت وان عولبت نجيا وجب عليها وان عني  
 عنها نجيا لاحسان اليها ففعا عنه (وما الطب) ما كتيب ببعض القسلا الى  
 اخيه يستطفه ائت طليل نبوة وثيق اخوة اسلمها من سوحة وقرعها  
 من دوحه فغن لقة اوان وثوان زمان ورضع البان وركبضا أمومة  
 وضنا برؤمة درجاسن وكر ومهدا في حجر فكيف نوقظ عين الدهر  
 وتبسط يد الهجر وتبسط على الرقاد والجسود لنا بمراد (وككتب اخر)  
 الى صديق يستطفه اصفيت لك وتدي واكديت لك عتدي ومنحك الخاق  
 ولم امنك كحفاي قرب الايام بالودائع للقله وأضع لعله وأسكن للروعة  
 وأشقي للروعة وأطفأ للبرقة وأنس للفرقة (وقال) أعز لي لاسيرتقم عليه  
 هذا مقام من لا يتكل على المعذرة بل يعتمد على المغفرة (وقال اخر)  
 لان يحسن في العفو وقد أسأما في الذنب أول من أن يبي بالعقوبة وقد  
 أحسن في الاعتذار (واعذر آخر) فقال لذت بعفوك واستغرت بعفوك  
 فاذا في حلاوة الرضا وأجرت من مرارة الحط فيما مضى (وكتب آخر) لكل  
 ذنب عفو وعقوبة فذنوب الخاصة مستورة وميا آتهم مغفورة وذنب على  
 من الصلوة لا يغفر وكسر ولا يجبر وان كان ولا يمتن العقوبة فعاقب  
 بأعراض لا يؤدى الى ابعاد ولا يقضى في الصبح الى سعاد ولان تحسنوا  
 وقد أسأما خيرا من أن تسيروا وقد أحسننا فان كان الاحسان منافيا  
 أحكمكم بمكافاته وان كان منكم لها أحكمكم باستقامه آيات في المعنى  
 أقل ذا الودعة وقفه • على من الطريق المستقيم  
 ولا تضرع بعقبة اليه • فقديم قرويته سلبه

(آخر)

أسأت ولم أحسن وجنتك هاربا • وأين لعبد من مواله مهرب  
 يؤمل غفرا فان خاب ظننه • فأأحدمه على الارض أخيب

(آخر)

ان كان ذنبى قد احاط برأى • فأخط بذنبي غمرك المأمولا  
 فلتدبر جوتك فى القى لا يرتجى • فى مثله أحد قتلت السولا  
 وضلت عنك فلم يكن لى مذهب • فويح لك حلتلى عليك دليلا  
 (آخر)

يا لمن أسأت وبالأحسن قابلى • وجوده لجميع الناس مبذول  
 قد جاء بك يا مولاي معتذرا • وأنت الغفور الرحيم مأمول  
 (آخر)

إن الكرام اذا ما استعطوا عطفوا • والحرى يغضى ويهفوه وهو معفوف  
 والغفور هذا قد ارفقه صكركم • والهبر هذا اعتداه فعله شرف  
 عاقب بعلتت غير الهبر أرض به • فالهبر فيه لا حران القسى تلف  
 (آخر)

هبنى أسأت فأين الفضل والصكركم • اذ قد انى غمرك الانعان والتندم  
 يا خبي من مدت الايدى اليه أما • ترى لشبح نعله عندك الهرم  
 بالغت فى الخط فامض مفع مقتدر • ان الملول اذا ما استرجعوا رجوا  
 (الجزائى)

نحن قوم نرى فراقك عيبا • ونرى القرب منك حقاق وفرضا  
 أنت ان كنت قد غضبت جلتنا • لك سر الوجوه أرض القرضى  
 (آخر)

لىالى صدودك ليستغضى • وهو تحبينك ما ينغضى  
 وما بآلف القلب يا سيدى • سوى ما تحب وما ترغضى  
 (آخر)

ما أحسن الغفون القادر • لاسيما من قادر قاهر  
 ان كان لى ذنب ولا ذنبلى • فله غيرك من غافر  
 بجرمة الودانى يننا • لا تحسد الا قلب بالآخر  
 (آخر)

أسأت اليك ثم أسأت عودا • فأين عوائد الصنع الجليل  
 وأين الغفون مولى عزيز • يجوده على عبد ذليل

(آخر)

ان كنت حجة مذنباً • فاضطرب على بصير رايك  
أو كنت لست بمذنب • قدح الخلد في جثائك

(بعض العرب)

فهل لايت الحسن لاخترتها • بذنب امرئ أمسى من العلم معدما  
فما العبد بالعبد الذي ليس مذنباً • وما الرب بالرب الذي ليس متعباً

(آخر)

وما طابت مضلك باعتراف • ولكني أقول كما تقول  
سأطرق باب طورك باعتراف • ويحكم ميتا التلق الجليل

(آخر)

هني كازعم الواشون لارحوا • ألي أسأت وزلت مني القدم  
وهيك جاور على ذا العهد في جرم • لم أجت خاق منك القدر والكرم  
ما أمتقني في حكم الهوى أذن • لمقن لوى وعن عذري بهامهم

(آخر)

أخلاقك الغر السجايا مالها • سلت ردى العتق وهي سلاف  
والبشر في حرا أقوب جهك ماله • يحق وأنت الجوهر الشفاف

(آخر)

ليت شعري وقد غدي بك الهجر • أم لك الجفاء أم كن مني  
فلئن جنته فممنك عفا الله وان كنت جنته فاضحني  
وكل الناس يحال على السابغة الذي ياتي في قروا للعثمان بن المنذر من أيك  
جاعتها

حلفت ولم أترك لنفسك رية • وليس وراء الله المرء مذهب  
لئن كنت قد بلغت عنى جناية • لمبلك الواشي أغش وأكذب  
فلا تتركني بالوحيد كاتق • الى الناس عطلى به القار أجرب  
فلست بميتبق أخال الله • على شعأى الرجال المذهب

(أبو فواس يستعطف الامين وكتب بها اليه من الحبس)

تذكر أسبق الله والمهدي ذكر • مقامى وإنشادك والناس خضر

وتقرى عليك الدريد زهاشم • فمن ذارأي دمر على الدريد  
مفتلي مشهور من حيث ثلاثة • كالي قد أذنب ما ليس يغفر  
فان كنت لم أذنب فقيم جيتني • وان كنت ذاذنب فغفولاً كبر  
(اصح الموصلي)

لاشي أعظم من ذنبي سوى أمني • لغفول اليوم عن ذنبي وعن ذلي  
فان يكن ذاوداعندي قد اجتمعا • لانت أعظم من ذنبي ومن أمني

• (الفصل الثامن الباب الثالث عشر) •

في ذم الغزو عن أساء وانك حرمان الرؤساء

قال الله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم • وقال  
تعالى ولئن استمر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل (وقد ثبت) أن النبي  
صلى الله عليه وسلم أمر بقتل أبي عزة الشاعر لما كان يعرض بمن أذى النبي  
صلى الله عليه وسلم بلسانه ويعرض عليه قبائل قريش وفي فعله لما أسوة قال  
ابن اسحق لما أخذ أبو عزة الشاعر يوم بدر وأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال يا رسول الله تصدقني على بني قريظة واغض عني غفاه الله عنك قال نعم على  
أن لا تمن علي بقول ولا فعل فعاهده على ذلك وخطي بيده ثم انه خرج مع أبي  
سفيان يعرض قريظة على قتال النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ يوم أحد فأتى  
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ألم تعاهدني على أن لا تمن علي بقول  
ولا فعل فقال غلبت فتصدقني على بني قريظة واغض عني غفاه الله عنك فقال عليه  
الصلاة والسلام ان الغفول لكم مامن لها مكرمة ولكن لا يلدغ المؤمن من  
جحر مرتين ثم أمر بقتله فقتل

• (في الكرام من تحريض الخنز على مقابلة المسيح بالنكال المرمي) •

قالوا تواضع للصحن البلي وان كان عبدا حبشيا واتصف بمن أساء اليك وان  
كن حرا فريشا (وقال) على رضى الله عنه وكرم وجهه اتليريا تليريا والبادي  
أككرم والشرب بالنسرو البادي أعظم (وقال الشعبي) يهمني الرجل اذا سبر  
هو نادعته الاضعة إلى المكافاة وجرا مينة فيثمة مثلها مبلغ كلامه الجليح  
فقال قد درم أي رجل بين جنبيه وتمثل

ولاخبرني عرض امرئ لا يصونه • ولاخبرني علم امرئ ذل ياتيه

(وقالوا) من ترك العقوبة أغرى بالنف ولولا النيف كثر الخيف (وقالوا)  
 من مال معك الى الخيف فلا تبخل عليه بالسيف (وقالوا) السفيه يخاص  
 ولا يوافق ويمارى ولا يدارى • وقال أوم بن جسان  
 اذا المرء أولاك الهوان فأوله • هو انا وان كانت قريسا أو اخره  
 فان أنت لم تقدر على أن تهينه • فدعه الى اليوم انى أتت قاده  
 وقارب اذا ما لم تكن لك حيلة • وصهم اذا أيقنت انك عاقره  
 (وقيل لأعرابي) أيسرك أن تدخل الجنة ولا تسمى الى من أساء اليك قال لا بل  
 يسرنى ان أدرك النار وأدخل مع فرعون النار • أو عبادة البعترى  
 تدم الفتاة الرود شيمة بعلها • اذا بات دون النار هو ضيعها  
 (ويقال) انما هو ما لا تحسبك فازرع بما لك من شكرك • واحسب بك  
 من كسلك رقة الشاعر

قط العدى قط اليراعة واتهز • بطلب السيوف سوائم الاضغان  
 ان السيل قد ان وقع خطها • أخذت اليك ما أخذ القرزان  
 (وقال المأمون) الحلم يحسن بالملك الا فى ثلاثة أشياء • فادح فى ملك ومن عرض  
 بجرم ومديع لسر (وقال أعرابي) لابن عباس أتخاف على جناح ان ظلمنى  
 رجل فقلته فقال له العفو أقرب للتقوى فقال ولين • انصر بعد ظله فأولئك  
 ما عليهم من سيل وقال الشاعر

اذا كان حلم المرء معون عدوه • عليه فان الجهل أعنى وأروح  
 وفي الحلم صغرو العقوبة هيبة • اذا كنت تحشى أيمن عنه تصفع

(آخر)

أرى اللين ضعفا والتشجيع هيبة • ومن لا يهب يعمل على مركب وهمر  
 وما لكل حين يتعظم الحلم أهله • ولا كل حين يدفع الجهل بالصبر  
 (وقال الجاحظ) من قابل الاسماء بالاحسان فقد خالف الله فى محبته وظن أن  
 رحمة الله دون رحمة فانه تعالى يقول من يعمل سوءا يجزيه وقال تعالى فمن يعمل  
 مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره • فجازى على الخير بالتواب  
 والشرا بالعقاب (وقال) اكثم بن صيفى من نعمد الغنم فلا ترجمه دون  
 العقوبة فان الادب رفق والرفق بين • وقال ابو الطيب أحمد بن الحسين المتقي

من الحلم أن يستعمل الجهل دونه • إذا اتسعت في الحلم طرق الختام

(آخر)

من أكرم الناس أكرمهم • ووقروهم ووجلوهم

ومن يهينهم يهين عليهم • في سر أمية يخلوهم

(وقال الشافعي) من استغضب فلم يغضب فهو جارك أن من استرضى فلم يرض  
فانما هو جبار (وقال رجل) لابن سيرين اني وقعت فيك فاجعلني في حل قال  
ما أحب ان أحل لك ما حرم الله عليك (وقال) على كرم الله وجهه ودالجهر من  
حيث بيا فان الشر لا يدفع الا بالشر وقال الشاعر

ألا يجعلن أحد علينا • قبحه ل فوق جهل الجاهلينا

• (احتجاج من جازى السيئة بمنلها بمن ملك عقدا الامور وطلها) •

لما ولي طاهر بن عبد الله بن الحسين خراسان بعد موت أبيه استوفى من في رجليه  
أحدهما ضعيفا والآخر غليل فوقع في أمرهما الضعيف يتقوى والغليل يبرأ  
فان يكونا من لا يؤمن شرهما فدعهما مكانهما فان من أطلق مثلهما على  
الناس فهو شر منهما وشر يكهما في أعمالهما (واعترض) بعض بني أمية  
الى السجاح فهم بالصنع عنهم فقال أبو مسلم ان الصنع مقرب الى الله تعالى  
مبعدين النار اذا قصد طريقه وأصيب به أهله واهل هؤلاء الذين قضيت  
قلوبهم غدا وأورى زندهم شرا فلم تنقض غائتهم ولا تنيب بواقعهم فالقتل  
لهم اشقى والراحمة منهم أولى فأمرهم بقتلهم فقتلوا (ودخل) اسمعيل الملقب  
بسدیف على السجاح وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد أداه واعطاه  
فقبلها فلما رأى سديف ذلك قام من بدى السجاح وأثبته فسيده عيده  
فيها ويحرضه على قتل من ظفروه من بني أمية بياضها

يا ابن عم النبي أنت ضيه • استنبالك اليقين الجلبا

يا وصي الشهيد أكرمك الله فقد كنت للشهيد وصيا

لا يغرنك ماترى من خضوع • ان نصت الصلوع دأمويا

بطن البغض في القديم فاضى • ثابتي في قلوبهم مطويا

نضع السيف وارفع السوطى • لا ترى فوق طهرها أمويا

فقام أبو العباس ودخل واذا المسدّل قد ألقى في عنق سليمان ثم جرد فذبح



(وَقَدْ تَلَا هُوَ الْإِسْلَامَ عَلَى الرِّشِيدِ وَأَرَادَ الْإِقْبَاعَ بِهِمْ  
جَلَّ يَتَرَدَّدُ فِي أَعْمَالِ الْحَيَّةِ عَلَيْهِمْ فَتَكَلَّمَ الرِّشِيدُ بِمَا فِي مَجْلِسِهِ كُلَّهُ تَزَعُّ الْقَوْمِ  
بِهِ فَكُلَّ بِحُكْمٍ فِي غُرُوبِهَا مَكَانَةً أَوْ يَنْشُدُ شِعْرًا فِي مَعْنَاهَا وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ ابْنُ  
عَزِيزٍ فَأَنْشَدَ بِمَا فِي خَيْرِ الْمَعْنَى الَّتِي كَلَّفُوا بِصَدِّهِ كَانَتْ سَبِيلًا لِمَضَاهِ عَزِيزَتِهِ  
عَلَى قَبْلِ الْبِرَامِكَةِ يَقُولُ فِيهَا

لَيْتَ هَذَا أَنْجَزَ تَامًا لَعَدُ \* وَشَقَّتْ أَنْفُسُنَا مَا خَبِدُ

وَابْتَدَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً \* أَعْمَالُ الْعَاجِرِ مِنْ لَا يَسْتَبْدُ

فَاسْتَعَادَ مِنْهُ الرِّشِيدُ الْيَتِيمَ مَرَارًا ثُمَّ وَقَعَ الرِّشِيدُ بِالْبِرَامِكَةِ بِمَعْدِلِ ثَلَاثَةِ  
أَيَّامٍ وَسَنَدَ كَرَفَى الْفَصْلِ الْاَوْسَطِ مِنَ الْبَابِ الْآخِرِ مِنْ إِقْبَاعِهِ بِهِمْ مَا فِيهِ لِلتَّمَامِ  
مَقْنَعٍ وَالْمَصْغَبِ مَسْقُوعٍ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ لَمْ أَرَفِ الْتَعْرِيفُ بَلْ يُبْلَغُ مِنْ قَوْلِ  
الْقَاتِلِ فِي تَصْدِيقِ طَوْلِهِ ذَاتُ سَعَانَ جَعَتْ وَفَوَاضِلُهَا

مَا كُلُّ يَوْمٍ شَالِي الْمَرْءَ مَا طَلَبَا \* وَلَا يَسْتَوْغِيهِ الْقُدُورُ مَا وَهَبَا  
وَأَهْبَبَ النَّاسَ مِنْ أَنْ تَالِ الْفُرْصَةَ \* لَمْ يَجْعَلِ السَّبَبَ الْمَوْمُولَ مَقْتَضِيَا  
وَأَنْصَفَ النَّاسَ فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ مِنْ \* سَقَى الْأَعَادِيَ بِالْكَاسِ الَّتِي شَرِبَا  
فَالْعُضُو الْأَعْلَى الْأَعْدَاءُ مَكْرَمَةً \* مِنْ قَالِ غَيْرَ الْبَدَى قَدْ قَتَلَهُ كَذِبَا  
قَتَلَتْ عَمْرًا وَتَسْتَبْقَى يَرِيدُ لَقْدُ \* رَأَيْتُ رَأْيًا يَجْزُرُ الْوَيْلَ وَالْحَسْرَا  
لَا تَقْطَعَنَّ ذَنْبَ الْآخِرَى وَتَرْسَلَهَا \* أَنْ كَتَبْتُمْهَا قَاتِبُ رَأْسِهَا الذَّنْبَا  
هُمْ يَرَوْنَ السَّبَبَ فَاجْعَلُهُمْ بِجُرَا \* هُمْ أَقْدُوا النَّارَ فَاجْعَلُهُمْ لَهَا حَطَا  
وَإِذْ كَرَّ بِمُضَاهِمِ مَثْوَى أَبِي كَرِبَ \* فِيهِمْ وَحَبْسٌ عَدَى عِنْدَهُمْ حَقْبَا  
وَسَيْفُ جَدِّكَ لِمَا أَنْ أَضْرَبَهُمْ \* جَلُّوا بِهِ لَكَ فِي إِسْلَامِهِمْ سَلْبَا  
لَا عَضُو عَنْ مِثْلِهِمْ فِي مِثْلٍ مَا طَلَبُوا \* وَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كُنْ الْهَلَكُ وَالْعَلْبَا  
فَنَهْمُ أَهْلِ غِيَاثٍ وَبِحُجْرِهِمْ \* عَالٍ وَإِنْ حَاوَلُوا مَلِكًا فَلَا هَبَا  
أَنْ تَقِفَ عَنْهُمْ يَقُولُ النَّاسُ كُلُّهُمْ \* لَمْ يَمُفِّ حَلُولُ لَكُ عَقْوَهُ رَهْبَا  
وَأَنْ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ الْعُضُو لَوْ هَزَمُوا \* لَكِنْ هُمْ أَتَوْا مِنْ سَيْفِكَ الْهَرَبَا  
عِلَامُ تَقَلُّ مِنْهُمْ فِدْيَةٌ وَهُمْ \* لَا قِصَّةَ قَبُولًا مِنْهُمْ وَلَا ذَهَبَا  
اسْقِ الْكِلَابَ غَدَمًا مِنْ قَبْلِهِمَا \* عِنْدَ الْبَرِيَّةِ تَنْسَقُ بِهِ الْكَلْبَا  
لَوْ لَمْ يَسِرْ جَارُ أَنْ تَقْضُو مُحَابِرَةً \* وَالْبَيْتُ لَا يَحْسُنُ التَّقْبَا إِذَا وَثَبَا

(آخر)

يفض الى الشر حتى اذا أتى • ليستلذ بحلى قلت الشر من حبا  
وأركب ظهر الشر حتى أذه • اذالم أجد الاعلى الشر من حبا  
واكوى بلا نارا ناسا بظلمهم • وأصنع احبا ما وان كنت مغضبا  
(وقد دون قال)

اذا آمن بالجهال جهك مرة • فعرضك للجهال غم من الغم  
وان أنت بارت السفيه اذا أتى • فانت فيه مثله خير ذي حلم  
فلا تعرض عرض السفيه وداه • بحلم فان أحبا عليك فبالصرم  
وقم عليه بالجهل والحلم والقه • بجمرة بين العداوة والحلم  
فبرحوك ناراً ويحسك تلوة • وتأخذ قيمه بينك بالحرزم  
فان لم تجد بدا من الجهل فلتعن • عليه بجهال فذا لمن العزم  
ودع منك كل الامور عناه • فانك ان عاقبه كان كنكس  
ومن عاقب الجهال لم يشف نفسه • ولكن يرد اسفعا على سقم

(آخر)

جبت لكم قسى على الحلم والرضا • فيا من ذو خوف ويدرك طالب  
اذا أت لم تصلح لسيفك طبعي • صفك صادقت في الصدور عاقب

(المتن)

لا يلم الشرف الرفيع من الاذى • حتى يراق على حوائبه الم

• (بنفتم أدنى النقص والابرار في ذمكم كثرة التيم بالاكرام)

(قالوا) الضوي قدس من التيم بقدر ما يصلح من الكريم (وقال) معاوية بن  
يزيد بن معاوية لا يصلح ذمت عاقبة علم قط قال ما حلت عن تيم وان كن  
ولبا الاعقب ندم على ما فعلت وقال الشاعر

مق نفع الكرامة في تيم • فانك قد أسأت الى الكرامة

وقلذبت شيعته ضبا • وكان جزاء فعلها الندامة

(وقالوا) جنب كرامتك اللثام فانك ان أحسفت اليهم لم يشكروا وان أسأوا لم  
يستغفروا (شاعر)

انذا اللوم اذا أكرمت • حسب الاكرام خطا بلزمت

فأخذه الله من لؤمه • ان نسهم وان يكرمك

(ولا غير)

ان التيم اذا رأى • لينا تزيد في حوائه

لا تخضعن صلاح من • جهل الكرامة في حوائه

(ويقال) التام الى ربهوت أخرج منهم الى ربهوت (المتقي)

ووضع التدي في موضع السيف بالعلاء مضر كوضع السيف في موضع التدي

(وقالوا) الكريم يصلح بالأحسن والكرامة والتيم بالهوان والملازمة

(المتقي)

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته • وان أنت أكرمت التيم بخردا

(ابراهيم بن المهدي)

اذا كنت بين الحلم والجهل باقلا • وخيرت أقيمت قللم أفضل

ولكن اذا أقمقت من ليس منصفًا • ولم يرض منك الحلم فالجهل أفضل

اذا جاني من يطلب بالجهل عامدا • فاني سأعطيه التي جاني

ولم أعطه آية الا لانه • وان كل مكر وهامن القل أجل

ولي الخير ابداء فان جاء جلا • كما تنهيه النفس فالشر أفضل

(ونسب على رضى الله عنه)

لئن سكنت محتاجا الى الحلم اتى • الى الجهل في بعض الاحايين أخرج

ولي فرس نصير بالخير ملجم • ولي فرس شر بالشر مسرج

فمن شاء تقوي فاني مقوم • ومن شاء تعويج فانه معوج

وما كنت أَرْضِي الجهل جدا ولا آيا • ولكنني أَرْضِي به حين أخرج

فان قال بعض الناس فيه معالجة • لقد صدقوا والقيل بالخير أسميج

(أبو نواس)

في الناس ان جرت • من لا يعزلنا وتذه

فان لم يدارة التيم فان فيها الهزلة •

الباب الرابع عشر في الانتقام وفيه ثلاثة فصول

• (الفصل الاول من هذا الباب) •

في التشن والانتقام عن أخضر قرافي المقام

قال الله تعالى وإذا ما غضبوا هم يغفرون ولم يزل هم يقتلون وفي هذا دليل  
على أن الانتقام قبيح فله على الكرام فأنهم قالوا الكريم إذا قدر عثر وإذا عثر  
بجاستر والتيم إذا انقر عثر وإذا آمن غدر

(ولتقدم كلامنا في ذم الغضب اذ هو الزمام القائل للعطب)

جاء في تفسير قول الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مضى منهم طائفة من الشيطان  
تذكروا فاذا هم مبصرون أن الطائفة من الشيطان هو الغضب (ويرى)  
أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله قل لي قولاً ينفعني الله به  
وأقل لي أضره قال لا تغضب فأعاد عليه المسئلة قال لا تغضب فأعاد عليه  
المسئلة قال لا تغضب (وقال) يحيى بن زكريا العيسى عليهما السلام أخبرني  
بما يقرئ من رضائي ويعدني من مضته قال لا تغضب (وقال) رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما تعدون السيد فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال قال  
لا ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب (وذكر) أن جعفر بن محمد الصادق  
دخل على المهدي وقد امتلأ غضباً على انسان فقال يا أمير المؤمنين انك  
لا تغضب الا لله فلا تغضب له أكثر من غضبه لنفسه (وقد) قال بعض الحكماء  
ياكم والغضب فري غضب استحق به الغضبان غضب الله عز وجل عليه  
(ويقال) ان في التوراة ما بين آدم لا تغضب فغضب عليك يا ابن آدم اذكرني  
حين غضب أذكر كرجل غضب فلا أحقق فمن أحمق (وقالوا) اياك وغزة  
الغضب فانها تقضي بك الى ذلة الاعتذار (وقالوا) الغضب على من لا تملك  
لوم وعلى من تملك شتم (وقال) بعض الاعراب الغضب عدو العقل فانه يصول  
بين صاحبه وبين العقل والفهم فيستولى عليه سلطان الهوى فيصرفه عن  
الحسن وهو الاحق بالحق وهو الغضب ومن عصى الحق غمره الباطل  
(وقال ابن المعتز) الغضب يصدئ القلب حتى لا يرى صاحبه مشأ حسناً  
في فعله ولا يقيضه في شئ (ويقال) ما ترل شيئاً من الاحوال الذميمة ولا تأخر عن  
سبب من الاسباب النجسة من أنفد غضبه وأما على الانتقام أدبه واستطاب  
فعله واستعذبه (وقالوا) ليس من عادات الكرام مردة الغضب والانتقام  
(وقالوا) ثلاثة يعدون في الجحيم وان كانوا عتلاء الغضبان والسكران  
والغيران (وقال) عمر بن عبد العزيز ثلاثة من كن فيهم فقد استكمل الايمان

من إذا غضب لم يفرغ غضبه إلى الباطل وإذا غضى لم يفرج غضبه عن الحق  
 وإذا قام جدال لا يأخذ فيه له • وإذا فكن منه الغضب على أحد حبيبه  
 ثلاثة أيام حتى يسكن غضبه ثم يحضره فإن وجب عليه العقوبة عاقبه والأطلقت  
 ما اختارها من كلام الحكماء أو أوال الكرام الأماجد  
 في ذم التشق من العذر والمعاد

قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتقم لنفسه  
 إلا أن تهلك حرمة من حرمت الله تعالى فينتقم قتلها (وقالوا) أقبح المكافاة  
 المكافاة لاسامة (وقال معاوية) إن أولى الناس بالعضو أقدروهم على العقوبة  
 (وقالوا) الاقتدار يمنع المزمع الانتصار (وقال) على رضي الله عنه أمانى  
 العفو والرحمة أقرب من إلى العقوبة والتقية (وقال) جعفر الصادق لأن  
 أدم على العفو عشرين مرة أحب إلى من أن أدم على العقوبة مرة واحدة  
 • وسكن أن رجلا من قريش كان يطلب رجلا يدخل في الجاهلية فلما نظره  
 قال لولا أن القدرة تذهب الحفيظة لاستقت منك وتركه • ولهذا يقال كل  
 عزيز دخل تحت القدرة وانضم بالنصل عنه فهو ذليل حقه على من قدره  
 بالقدرة جليل أن يعتمد أسامة بالاحسان إليه ويترك أساره بالامتنان عليه  
 ويفر من إكرامه منزلة الطمع من خدامه ويضع من عتبه وملامه كما أعفاه  
 من مصلته واتقاه (وقيل) أقبح أفعال ذوى القنن والاعتذار عقوبة  
 من التجأ إلى الاعتذار • شاعر

ليست الاحلام في حال الرضا • انما الاحلام في حال الغضب  
 (وقال المنصور) في كلام لواء المهدي لثة العفو أطيب من لثة التشق وذلك  
 أن لثة العفو يلحقها جد العاقبة ولثة التشق يلحقها ذم التدم • ويحكى عن  
 عمار بن خريم أنه دخل على المنصور وقد قدم بين يديه جماعة كانوا قد خرجوا  
 عليه ليقولهم فقال أحدهم يا أمير المؤمنين انتقم فقد شق غيظه وأخضعه  
 ومن شق غيظه وأخذ حقه لم يجب شكره ولم يحسن في العالمين ذكره • وانك  
 ان انتقمت فقد انتصفت وإذا عفوت فقد تفضلت على أن أقاتلك عن أرباب  
 التوسعة لا فاتمة عرتك وعفوك عنهم موصول بعفوه عنك فقبل قوله  
 وعفاه عنهم • وقال الشاعر

لأنه الضوان تطورت بين العدل الشئ من لغة الاتقام  
 هذه فكسب المحامد والمجده وهذه هي بالآتم  
 (والعرب تقول) لا سود مع الاتقام • وقالوا سرعة العقوبة من لؤم الظفر  
 (وقيل) ليس من الكرم عقوبة من لا يجد امتناعا من السطوة • وأسر على  
 رجلا من أصحاب عائشة رضي الله عنها يوم وقعة الجمل فقبل له ويك وأنت عن  
 ألب علينا فقام الاسترق فقال دعني أضرب عنقه بأمر المؤمنين فقال الرجل  
 يا أمير المؤمنين إن تلقى الله وقد عفوت عني خير لك من أن تلقاه وقد شئت  
 غيظك واتصرت لنفسك فقال اذهب حيث شئت • وانشد للمأمون  
 يمشى عدوى من بعد سطوق • فإذا قدرت على العدو عفوت  
 (وقال بعض الحكماء) التزين بالفضو خير من التلجج بالانقام • وقال علي رضي  
 الله عنه ليس شيء مخير من الله إلا الأثواب وكل شيء في الدنيا ساءه أعظم من  
 حياته وكل شيء في الآخرة سيئه أعظم من سبائه (ويقال) التثني طرف من  
 التمجيز ومن رضي به لا يكون فيه وبين الظالم الاسترقيق وبجواب خفيف ولان  
 ينق عليك بسعة الصدر خير من أن تلم بضيقه (وقال ابن الحق) مبالغة  
 المستدر في العقوبة قربة من غضب الله وتبعد من اتساب الكرم إليه  
 (وقال) كفى بالظفر ثقبها المذهب إلى القادر (وقال بعض الحكماء)  
 لا يضمنك الحق على اقرارك أنه شئ غيظك ويسقم دينك (وقال) لا تشن  
 حسن الظفر بجمع الاتقام (وقالوا) عقوبة المستدر تبدأ بجمع صورته وتلج  
 حسبه وتجل نفعه • شاعر

إذا أنت لم تصبر على الحق لم تقز • مجدد ولم تسعدتقر بظامدح

(آخر)

وأبى انتقام الرمزى بعقله • وان لم يضع الأباهل الجرائم  
 (وقال) الفضيل بن عياض لا يكون العبد من المتقين حتى يأمن عدوه بواجبه  
 (وقلت) اذهم مسرفا في الاتقام فلان منزع الرحمن قلبه مصروف الوجه  
 عن المعترف بذنبه يرى العقوم فرما والعقوبة مغنا ان ضحككت في وجهه  
 عيسى وان تخاضعت له شمس لا يرقب في المسمى الا ولا ذمة ولو تنقع فيه سواد  
 الأمة • ومن رسالة البديع الهمداني يصف لك كاعظيم النان يصسبه

الماتل انساؤه هو شيطان وفلان سمه اذا قتم لم يرج مصوه : واذا قتم  
لم يشرب مصوه واذا سخط لم يقطر خبزه ليس من وضاء والسخط عوجة  
كالبس من غضبه والسيف فرجة وليس من سخطه مجاز كالبس من الموت  
والحيات معه مجاز يغضبه الجرم الخلق ولا يرضيه العذو البلى ونقضه  
الجنابة وهي ارباب ثم لا يرضيه العقوبة وهي عجايف حتى انه يرى الذنب  
وهو أشيق من ظل الرمح ويصير من العذو هو أيقن من عمود الصبح وهو  
ذو اثنين يسمع بهذه القول وهو يمتان ويحبب هذه العذو وهو برهان  
وذو يدين يسطر أحدهما الى السفك والسفح ويقبض الاخرى عن  
العفو والسفح وذو عينين يفتح أحدهما الى الجرم ويقبض الاخرى  
عن الحلم فزحه بين القدو والقطع وحده بين السيف والتطعم ومراهم بين  
الظهور والكفون وأمره بين الكافو والتون ثم لا يعرف من العقاب  
الاضرب الرقاب ولا من التأديب غير اراقة الدماء ولا يهتدى الا الى الهزالة  
النعماء ولا يحلم من الهفوة كون الهفوة ولا ينضى عن السقطه بجرم  
السقطه ثم ان النقم بين قطعه وقطعه والارض تصيبه وقدمه فلا يلقاه  
الولى الا يغضه ولا العدو الا يذمه فالارواح بين حبه واطلاقه كما أن  
الاجسام بين حله ووثاقه

• (وعما يتعلم في سلك هذا القول مدح التراحم الراخيه به ارباب العقول) •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن يوم القيامة ارحموا  
من في الارض يرحمكم من في السماء (وقال) عليه الصلاة والسلام لا ينزع  
الله الرحمة الا من قلب شقي • وقالوا من كرم أمسه لان قلبه • وقيل من  
أمارات الكرم الرحمة ومن أمارات التيمم القسوة (وقالوا) من شكر الظفر  
الصفوح عن القنوب والستر العيوب (وفي الحديث) ان الله رحيم يحب  
عباده الرجا • وقال الاقرع بن حابس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رآه  
يقبل الحسن ان لي عشرة أولاد ما قبلت أحدا منهم فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم (وقال) مالك بن دينار ما ضرب الله عبدا بعقوبة  
أعظم من فسوة القلب ولا غضب الله على قوم الا نزع منهم الرحمة • وكان  
أبو بكر الصديق رضي الله عنه أتبع الناس اذا أتى الناس وأرحم الناس

إذا استعصمكم الناس ويقال أودق الناس كلوا بأقلهم ذنوباً (وقال) عمر  
ابن العزير استعصوا الصنف من الناس والرحمة من الله بالرحمة لهم • وفي بعض  
الكتب المروية يقول الله تعالى إن كنتم تزيدون رجتي فأرجو عبادي • شاعر  
ابغ للناس من الخير كاتبي نفسك  
وارحم الناس جميعاً • انهم أبنام بك

• (الفصل الثاني من الباب الرابع عشر) •

في ذكر من ظفر عاقب بأشد العقوبة ومن راقب

لما ظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعقبة بن أبي معيط أمر بصلبه إلى شجرة  
فقال يا رسول الله أألمن بين قريش قال نعم قال فمن الصبية قال انصاري فسلب  
رواه أبو داود وفي حراسته وغيره وقيل أنه أول مصلوب صلب في الإسلام  
(وكان) النضر بن الحرث بن كلابه شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلما كان يوم بدر أخذ أسيراً فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فقتله  
على رضى الله عنه صبراً وذكر أن أخته قبله بنت الحرث فعرضت لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت فاستوقفته فوقه فأثدته

بارا فكانت الأبل مظلنة • من صبح خامسة وأنت موفق  
أبلغ بها ميتاً بأن قصية • ما أن زال بها الر كليب فحقق  
من أليك وعبر قمفوحة • جادت لها لها وأخرى فحقق  
هل يصغى النضران ناديتيه • أن كلن يسمع ميت من رطلق  
ظلت سيوف بن أليه تنوشه • لله ارحم منك غم زق  
قسرا يقاد الى أليه متعبا • وسف المقير وهو عان موثق  
أعجود ولا تفجول ككرية • في قومها والقمل فحل معرق  
ما كلن ضره لو منفت وربما • من القتي وهو المغيظ المخلق  
لو كنت قابل فديه تقديته • بأعز ما يغلو به من ينطق  
فالنضر أقرب من قلت قرابة • وأحقهم أن كلن عتقا يعشق

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره أرق لها قال لو كنت سمعت  
شعره من قبل ما قتله (ولما) فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أمر بقتل ستة  
نفر وأربع نسوة فأما النفر فعكرمة بن أبي جهل وهبار بن الأسود



وعبد الله بن أبي سرح ومقيس بن صباة والخويرة بن تقيد وغللال بن عبد الله  
 ابن خلل فاما عكرمة فانه هرب ثم اسلم وهرب جبار بن الاسود ثم اسلم عند ذلك  
 وكذلك عبد الله بن أبي سرح وأما مقيس بن صباة فقتله غيلة وأما الخويرة  
 فهرب فلقبه على بن أبي طالب فقتله وأما غلال بن عبد الله بن خلل فقتله  
 عمار بن ياسر بن الركن والمقام \* وأما النساء فهربت عتبة وسارية  
 مولاة عمرو بن هشام وقتل غلال بن عبد الله بن خلل كاتبا تقيان بمجاء  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما هند فاسلت وأما سارية فقتلها على  
 رضى الله عنه وأما قتيلا غلال فقتلت احدا هما وأسلت الاخرى (وقدم)  
 اقام من عريضة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلموا وكانوا  
 في الصفة فقطنوا المدينة فسقت أجسادهم فشقوا ذلك لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال لا يخرجون مع راعينا في الجحش يرون من البانها  
 وأبو الهيثم قالوا بلى فخرجوا فاشربوا الالبان والابوالفصموا فلما هموا اقتسما  
 الراعى وارتدوا عن الاسلام واستاقوا الابل فناء الصريح الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فبعث في اثرهم فاشربوا النهر حتى أتتهم فقطع أيديهم  
 وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا (وكان) عمرو بن حذاف  
 أشد ما لوك العرب بأسا وأسوأهم قدرة وأظلمهم جرامة يذكر عنه أنه لما قتلت  
 بنو تميم أخا سعدا غضب والى على نفسه أنه متى ظفروهم قتل رجالهم وسمى  
 حريمهم فلما ظفروهم أحى لهم الصفا وسمى عليهم من رجالهم من بلغ أجله فأتى  
 بشاب ليمنى عليه كما فعل أصحابه وأقبلت أمه معه فلما رأته الصفا وشدة  
 وجهه قطعت نديها ورمته بها على الصفا وقالت يا بني ق بشدي قتلك  
 وأقلل بوطئها الملك ثم أقشدت

ابني لو قبل القداء لجدت بالكبد التي أضحت عليك تقطع  
 باليت حر النار يا شرمه حتى \* أوليت خدي فوق خديك يلدع

فرق لها عمرو وأمرها بإطلاق ولدها وإطلاق من بقي من قومها (وروى) ابن  
 الكلبي عن أبيه قال أول من خرج من الحرم بعض اياد وقلب واتشروا في  
 أرض نجد فبعث اليهم الملك يزيد بن برعش ففراهم قابلي فيهم وأمر سبي فلما  
 قدم على الملك عرض الاسرى على السيف فحرب شابا من اياد لقتل فأقبلت

يا أيها الملك المغيب الصاهر • الحليم يكرم حين يصفو القادر  
 هذا عبيدك مسلم بهيرية • بأدى الضراعة أوسيق عائر  
 ان تسط تسط محكما أو تظنون • فالنوب يضره الملك الغافر  
 لا ذواب يقول من عقابك بعدما • جردت لها متظومة وخناجر  
 فاصرف الى الإبقاء عز ملك فيهم • طولا فليس لهم مجير ناصر

فرز لها الملك وقال لها لك مالاه تجارك منهم فاقبلت قطنة خمارها شققا وتصل  
 بعضها ببعض حتى ضم طرفا معا فترجل أو أهدى كثر فاستنك الملك وأمر  
 بإطلاقهم وقيل الباقي • (ومن) • الحق المستبشع والتشنى المستشع  
 ما ذكره ابن جلدون في تذكرته عن عبد الله بن الزبير حين ظفر بإخيه عمرو وكان  
 يشايخ بني أمية وهدم دور قوم بالمدينة في هواهم فلما لوى أخوه عبد الله  
 الخلافة أخذه وأطامه للناس ليقتصوا منه فبالغ بكل ذى حقد عليه  
 في الاقتصاص وكان عبد الله لا يسأل أحدا دى عليه شيئا يذنه ولا جهة وكان  
 أرباب الحقوق يدخلون عليه السجن يضربونه والقبح ينضج من ظهره على  
 الأرض والحائط فلما بين أحسن فوى الحقوق أمر أن يرسل عليه الجعلان  
 فكادت تدب عليه فتنب له وهو معقول لا يستطيع حركة حتى مات فدخل  
 الموكل به على عبد الله وفي يده عرس ابن يريد أن يضربه وهو يكي قال له أمانت  
 قال نعم قال أبعد ثم تناول العرس فشرى ما فيه وقال لا تنسوا ولا تكفوا  
 وادفنوه في مقابر المشركين فدفن بها (وكن العجاج) شديد الوطأة على الجناة  
 ذكر أهل السلاجقة أنه لما مات أحصى من قتل صبراسوى من قتل في حروبه  
 وسراياه فوجدوا ما مات ألف وعشرين ألفا ومات في حبسه خمسون ألف  
 رجل وثلاثون ألفا أمر أئمنه ست آلاف مخدرات وكان يحبس الرجال  
 والنساء في موضع واحد ولم يكن لحبسه سقف يقيمهم الحر والبرد وكان الحراس  
 يحصبونهم إذا استظلا من وجه الشمس وزمهرير البرد ولما أخرجوا بعد  
 موته كان فيهم امرأته فقيل له كم كان لك في السجن قال اثنتا عشرة سنة قيل له  
 فماذا بك قال قلت في بعض واسط ولما أطلق جعل يعدو وهو يقول

إذا نحن جاورنا مدينة واسط \* نرينا بئس الاضائق عقابا  
(وذكر) أهل التاريخ أيضا أنه ركب يوم جعفر بن زيد الجامع فسمع ضجة عظيمة  
فقال ما هذا قالوا أهل السجن يشكون ما هم فيه فالتفت إلى ناصبيهم وقال  
اخشوا فيها ولا تكلمون فيقال انه مات في تلك الجمعة بواسط سنة خمس  
ونسعين وهو ابن أربع وخمسين سنة \* وأحر كلام مع منه اللهم اغفر لي فان  
عبادك يظنون أن لا تغفر \* وكانت مدة امرته على الناس عشرين سنة وفي  
الشهر الذي مات فيه ولد أبو جعفر المنصور وولى الخلافة في ذي الحجة أيضا سنة  
ست وثلاثين ومائة ومات في الشهر المذكور سنة ثمان وخمسين فكانت مدة  
خلافته اثنتين وعشرين سنة الأسعة أيام (ولما) التقى مصعب بن الزبير المختار  
ابن أبي عبيد الثقفي هزمه وأسر من عسكره ستة آلاف ونعمائة رجل فقتلهم  
سرا بين يديه في يوم واحد وهو ينظر إليهم وكفوا القوا وغنائم من أشرف  
العرب وخمسة آلاف من الموالى (وكن) أبو مسلم الخراساني ممن حذاه  
في الفعل حذو النعل بالنعل أحصى من قتل فكان مائة ألف نفس وقد  
ذكرنا قتله فيما سبق من الكتاب وفيه يقول أبو جعفر حين قتل وقد وضعت  
رأسه بين يديه

زعمت أن الدين لا يقتضى \* دونك فاستوف أباحجرم  
فاشرب بكأس كنت تسقى بها \* أمرنى الخلق من العلقم  
• ولما أسرف في القتل وجدد قصته على المنبر فقرأها فاذا فيها القتل ما عسى  
أن تقتل ملئت قددا أن تقتل فانك تكف (ويلك الحمرى) قتل في حروبه  
التي كانت فيه وبين الأمور من ماتى ألف ألف وخمسمائة ألف وخمسين  
ألفا وكان ظهوره سنة إحدى ومائتين في خلافة المأمون واستمرت قصته  
إلى أيام المعتصم فإرسل إليه العساكر فكانت الحرب فيه وبينهم دولا إلى أن  
كانت الدائرة عليه فهزم عسكره وأمر وقتل مدية التي بناها ودخلها  
السلون واستباحوها في أيام المعتصم سنة اثنتين وعشرين ومائتين وفيها  
قتلت عمورية وأحضر بين يدي المعتصم فأمر بقطع يديه وربطه فلما قطعت  
لمح بوجهه حتى لا يرى في وجهه أثر الجرح ثم أمر به فضربت رقبته  
وصلبت في قلبه يقول أبو جادة البصري من أيات

لم يبق فيه خوف يأسل مطعما • للطقس في اخفا ولا ابداء  
 أخلت منه اليد وهي قراره • ونصته علما يسا مزا •  
 فترامطردا على أعوانه • مثل الطراد كواكب الجوزاء  
 مستشرا للشمس منتصبا لها • في أنوارات الجذع كل طرباء

(وكن) بشرين مروان شديدا على الحياة وكان اذا ظفر بجان آطامه على  
 كرسي وسمر كفيه في الحائط ونزع الكرسي من تحت رجليه فلا يزال يضطرب  
 حتى يموت (وقال الشعبي) ما رأيت في العمال مثل عبد الله التيمي كان  
 لا يعاقب الا في دين الله وكان اذا أتى برجل نباش خرقه قبرا ودفنه فيها  
 واذا أتى برجل تقب في قوم جعل منقبته في صدره حتى يخرج من صدره واذا  
 أتى برجل شمر سلا حاطع يدع فرعا آطام أربعين لا يؤتى اليه بجان خوفا من  
 سطوانه (ودخل) شبل بن عبد الله على عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس  
 السفاح بعد ما ولي الخلافة ووليا وهو ابن أربع وعشرين سنة قد ربيع  
 الاثنتي عشرة اثنى وثلاثين ومائة وعنده ما تارجل من زنى أمية وهم جلوس  
 معصلي المائنة فقام مولى لبني العباس فأنشده

أصبح الملك ثابتا في أساس • بالباليل مزني العباس  
 طلبوا وزهناشم فنشقوها • بعلميل من الزمان وباس  
 يا كريم المظهرين من الرحمن • وبأرأس كل طود وراس  
 لا تقبلن عبد شمس عثارا • واقطعن كل رقعة وغراس  
 دلها أظهر التودد منها • وبها لنفكم كثر المواس  
 أنصهم أيها الخليفة واقطع • عندك بالسيف شافة الارباس  
 ولقد غاطني وغاظ سوايا • قريهم من غدار فوكراسي  
 أنزلوها بحيث أنزلها الله • بدار الهوان والاعتباس  
 واذا ذكر وامصرع الحسين وزيد • وقبلا بيجاب المهراس  
 والقيل الذي بجزان أضى • ناويا بين غسرية وتلمسي

وهما حزة بن عبد المطلب و ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس المنصور  
 بالامام فأمرهم عبد الله فشد خواب العمد و سكت البسط عليهم وجلس عليها  
 ودعا بالطعام وانه ليسمع آئتهم وهو يلهم فلما فرغ من طعامه قال ما أكلت

أكلت على أي أخت ولا أميراً ولا أطيّب في نفسي من هذه ثم أخرج محمد عبداً  
 الحمد بن علي في طلب بني أمية في أقطار الأرض أن وجد حيا قتله وإن وجد  
 مقبورا بئس وأحرق من فيه حتى أتى دمشق فدخلها وقتل في جامعها يوم  
 جمعة في شهر رمضان خمسين ألفاً من بني أمية ومواليهم كانوا قد استجاروا  
 بالجمع فلم يعبرهم ولما وصل إلى الرصافة أخرج هشاماً من قبره فضرب مائة  
 سوط وعشرين سوطاً حتى تآثر لحمه وقال له ضرب أي ستين سوطاً ظلمنا  
 • وذكر الموصي في كتابه بلفظ الطرف أنه في تاريخ الخلفاء سبب ذلك أن هشاماً  
 اتهمه بقتل سليل المتنبس إلى أبيه عبد الله ففعل به ذلك (وقد) رأينا صواباً  
 أن نذكر مقتل زيد المنار إليه في الأبيات المتقدم ذكرها فالنبي بالنبي يذكر  
 وإن كان غير داخل فيما ترفعنا عليه في هذا الفصل ولكن ظهوره في سنة ثنتين  
 وعشرين ومائة بالكوفة وأرسل هشام إلى محاربته يوسف بن عمر الثقفي  
 فلما قامت الحرب بينهم على ساقها انهمز أصحاب زيد وبقي جماعة يسيرة فقاتل  
 أشد قتال وهو يقول

وذلل الحياة وذلل الممات • وكلا أراء طعنا ويسلا

فإن كلنا لا بتمن واحد • فسروا إلى الموت سيرا جعلا

ولم يرل يقاتل حتى أصابه سهم في جبهته فمات مقتولاً منه فقد قتله أصحابه ثم دل  
 يوسف على قبره فأخرجه وقطع رأسه وأرسله إلى دمشق فعلق وملب جثته  
 عارية قتلته سبعة حتى سترت سواته وذلك في السنة التي ظهر فيها ولم يرل  
 كذلك إلى أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك فأمر بها فاحرق • وفيه يقول  
 حكيم بن عياض الكلبي مخاطب آل بني طالب من أبيات

صلبنا لكم زيدا على جذع فخله • ولم أر مهدياً على الجذع يصلب

وقسم عثمان علياً سفاهة • وعثمان خير من علي وأطيب

ومات هشام سنة خمس وعشرين ومائة في ربيع الأول ولحقه العسر  
 وخسوس سنة وكانت مدة خلافته تسع عشر سنة وأشهر وأياماً والقيل  
 بجانب المهراس هو حمزة بن عبد المطلب وانما سبب قتله لبني أمية لأن  
 أبان بن قيس فدا الجيوش يوم أحد لقتال المسلمين والمهراس ما باحد قال  
 لم ير دوفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم عطش في يوم أحد فجاءه علي

رضى الله عنه في دورقته بما شفاقه وغسل به الدم عن وجهه (ولما) زالت دولة  
 بني أمية كان آخرهم مروان بن الحكم المكنى بالمارءي هرب قتيبه صالح بن  
 علي إلى بلاد مصر فقتله بقرية من قرى هاتنحي بوسيرة ويحكى أنه لما قتل قدم  
 رأسه بين يدي صالح فقتب له فسطاسه فأخذ هرقا صالح والله لو لم يرنا  
 الدهر من عجبائه إلا لسكن مروان في غم هرقا كما لمعترا ثم أدخل عليه  
 ابقان لمروان فقالت كبراهما السلام عليك يا أمير المؤمنين قال كنت يا أمير  
 المؤمنين فقالت السلام عليك أيها الأمير فقال وعليك السلام فقالت  
 لقد وصنا عندكم فقال إذا لائق علي وجه الأرض منكم أحدا فكم  
 بدأتم بطن علي بن أبي طالب على منابركم فاستوجبتم العنة من الله وقتلتم  
 الحسين بن علي وصرت برأسه في الآفاق وقتلتم زيد بن علي ونشقوه وأحرقوه  
 بالنار وصلبتم يحيى بن زيد وأمرت من بال علي وجهه وقتلتم إبراهيم بن محمد  
 الإمام وهو أسير في أيديكم ظمأ وعذوا قالت أيها الأمير فليست عنا حقوقكم  
 قال أما هذا فنتم ثم أمر فرد عليها ما ذكرناه أخذها وخطى سبيلها وأنشد  
 المهدي قول بشار بن برد فعمل أئمة الاموال التي جمعها المنصور في المذات  
 والشرب والقناء

بن أمية هبوا طال نومكم • ان الخليفة يعقوب بن داود  
 ضاعت سلاقتكم يا قوم فالتسوا • خليفة الله بين الناي والعود  
 فخرج المهدي إلى البصرة وما يريد غيره فلما صار بالبصرة من همدان مرتب دار  
 كلن بشار على سطحها فأعيا فلما أحسن عرور المهدي عليه خاف أن يعرفه  
 فاندفع بشار يؤذن فقال المهدي من هذا الذي يؤذن في غير الوقت فقالوا  
 بشار فقال علي به فلما شل بين يديه قال لما زدين هذا من بذاتك تؤذن في غير  
 الوقت تكلمك أمك فلو سكت لسألك ما عرف مكانك ثم أمر بضربه بالسياط  
 فضرب حتى مات فخلبه (وقال) ابن عبدوس في كتابه الذي صنعه في أخبار  
 الوزراء في سبب قتله أنه هجاء يعقوب بن داود وزير المهدي فصنع يعقوب على  
 لسانه هجاء للمهدي ودخل عليه فقال يا أمير المؤمنين إن هذا الاعشى المهدد قد  
 هجأك قال وما قال قال يعقوب أمير المؤمنين من أنشاد ذلك فلم ير له حتى أنشده  
 خليفة يرثي بعماه • يلعب بالف وبالمرح

أولنا القوي غيره \* ومن موسى في حرا لغير ان  
 فقال له وجه من يحمله خلف يعقوب من أن يقدم على المهدي فيلحقه فيعضو  
 عنه فوجه اليمين ألقاه في البطائح وقيل بل دس عليه من قلبه في طريقه  
 وقيل انما قتل على الإلحاد وكان يرى رأى النبوية وذلك في سنة ثمان وستين  
 ومائة \* وفي الحرم سنة تسع ومائتين مات المهدي ولهم العمر اثنتان  
 وأربعون سنة وخمسة عشر يوما \* وكانت مدة خلافته عشر سنين وشهرا  
 واحدا

\*(ومن شقي غيظه من العدو والمخالف ولم يفض له عن ذنبه الماتق)\*

الجلجاء كان أيوب بن القرية قد خرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث  
 الكندي كاتبه لما خلع ربة الطاعة وادعى الخلافة فخار به الجلجاء دفعات  
 فكانت الدائرة عليه وأخذ أيوب يسمع من كل من معه فلما قدم على الجلجاء أسيرا  
 قال لهما أعدت لهذا الوقت قال ثلاثة حروف كأنهن ركب صفوف دينا  
 وأخرى ومعروف فقال له الجلجاء يئس مامتك به قفسك يا ابن القرية أتراني  
 عن يئسك بكلامك واقه لات أقرب الى الآخرة منك الى موضع نعلي هذه  
 قال ألقني عثري واسقني ربي فانه لا بد للجواد من كربة والحليم من خضوة فقال  
 له أت الى السطوة أقرب منك الى العضو عن الهوة ألسن القاتل وأنت  
 تخر من حرب الشيطان وعدو الرحمن فقد وابلج الجاء قبل أن يعشى بكم ثم أمر  
 بضرب عنقه فضربت وذلك في سنة أربع وثمانين (ولما) انهزم عبد الرحمن  
 ابن محمد بن الأشعث طلق سعيد بن جبير مكة وكان قد خرج معه فأخذ خالد بن  
 عبد الله القسري فبعث به الى الجلجاء فلما دخل سعيد على الجلجاء قال له سعيد  
 قال نعم قال ألم أقدم العراق وأتممت ان ظلم الموالي فلما بلغني فقهاك وحالك  
 جعلتك امام قومك ووجدت عطاء ربيع دينار فابغيت بك سبعين دينارا  
 قال بلى قال وسهلت اذنك قال بلى واستقصيت أيار دقن أبي موسى وهو  
 فقيه ابن نقيب فعملتك وزيره وكتبه وأمرته أن لا يقطع أمر اذنك قال بلى  
 قال وأوفيت وفدا الى أمير المؤمنين فجعلتك مثلهم ولا يوفد منك فاستغفرتني  
 فأعفيتك وذلك كله بغضب من الجلجاء ثم قال عاأ خربك على قال كانت  
 لابن الأشعث عتقي عتقي فاستوى بالساق قال يا عدو الله فبيعة أمير المؤمنين

كانت في حنقك قبل ليلة عبد الرحمن ياحرمي اخبر به عنقه فلما ضربت عنقه  
التبس على الجراح عظمه مكانه فجعل يقول فيوديا فيوديا قتلوا آتاه يطلب  
القبود التي على معيد قطعوا رجليه من انصاف ساقيه وأخذوا القبود  
وقد أورد القصص هذه الحكاية على غير هذا النمط والصحيح هو هذا والله  
أعلم (ايقاع الرشيد بالرامكة) لما ولي الرشيد الخلافة قال ليحيى بن خاليف أيت  
تدقلد تلك أمر الرعية وأخرجته من عنق اليك فاحكم بما ترى واستعمل  
من رأيت وافرض لمن رأيت وأقطع من رأيت فأتى غيرناظر معك في شيء ثم ولي  
في سنة ست وسبعين وما تبع جعفر بن يحيى المقرب كل من الاتبار الى أقصى بلاد  
افريقية وولى الفضل المشرق كل من الثهروان الى أقصى بلاد القوقاز وكان  
يحيى يميل الى الفضل والرشيد يميل الى جعفر فكان يقول ليحيى أنت تفضل  
وأنا لجعفر وكان الرشيد يسمي جعفر ابا خيه ويدخله معه في ثوبه (ولما) وقع من  
جعفر الذنب لم يحمله الرشيد ولا قدر على الاضمار عنه وجعل يرتد في أعمال  
الحيلة على البرامكة ولا يرى منهم ذنباً ظاهراً ينابقتلهم به حتى لا يتوجه عليه  
لوم من الناس في قتلهم لها كان بينه وبينهم من اتحاد الود فتكلم الرشيد يوماً  
بكلمة تزعج فيها جلساؤه كل مترج منهم من يحكي في نوعها حكاية ومنهم من قد  
شعر بأنشد بعضهم أيتها في غير المعنى الذي هم يصدده فكان سبباً للاضمار  
عزمه في الايقاع بهم يقول فيها

ليت هذا الخبز تماماعد • وشفت أنفسنا عما نجد

واستبدت مرة واحدة • انما العاجز من لا يستبد

فاستعاد الرشيد الايبات مرات فكان ذلك محرّضاً على الايقاع بهم • وكان  
عندما تغير عليهم صرف الفضل هما كان يبدمن ولاية الشرق أولاً ولأمن  
سنة ثمانين الى سنة ثلاث وثمانين ولم يرل جعفر مع الرشيد على الحيلة المرضية  
الى أن ركب في يوم الجمعة مستهل صفر سنة تسع وثمانين الى الصمد وجعفر  
معيبار مخالياه وانصرف معسباً الى القصر الذي كان يترهبه بالانبار فلما  
وصل اليه ضمه واعتقه وقال لولائي أريد الجلوس القيلة مع النساء لما فارقتك  
وسار جعفر الى منزله وواصل الرشيد بالالطاف الى وجهه السهر فبعث اليه  
مسروراً الخادم ومعهم سالم وابن عمته فجمعوا عليه وأخذهم سرور وضرب



عقبة وفي الرشيقة برأسه فالتفت الرشيد بصره إلى بغداد وحلفت ثنتين  
 وجعلتا على الجسر من (ولم) الحرف الرشيد من الرقعة تسع وثمانين إلى  
 بغداد مر بالجسر فرأى جثة جعفر فقال لئن مضى أثرك لقلبتني خبرك ولئن سط  
 قدرك لقد علادك ثم أمر بها فاحرق (ولم) قتل الرشيد جعفر را حبل إلى  
 الرقة وحمل معه يحيى وولده الفضل فحسب ما فيها بعد أن ضرب الفضل مأتى  
 سوط ولم يجد يحيى الا خمسة آلاف دينار والفضل الأربعمائة الف درهم  
 ولم يجد جعفر ولا أخيه موسى شيأ ووجد محمد بن يحيى سبعة مائة الف درهم  
 (ويقال) انه ووجد جعفر في قصره مائة الف دينار ووزن كل دينار  
 مائة دينار مكتوب على أحد جانبي الدينار

وأمر من ضرب دار الملوك \* بلوح على وجهه جفرا

وعلى الوجه الآخر

يزيد على مائة واحدا \* اذا ناله مصير شيرا

(ولم) أوقع الرشيد البرامكة وقتل جعفر وجبر يحيى أباه والفضل أخاه  
 كسب يحيى اليه من النجف من عبدا مائة ذنوبه وأوقفه عيونه وخذه  
 رفيقه ورفضه صديقه لحل في الضيق بعد السعة وعالج النجف بعد الدعة  
 فساءتم شهر وليته دهر قنعاين الموت وقارب القوت فقتل كراما أمير المؤمنين  
 كبر سنه وضعف قوته وارحم شيعتي وهبلى رضاك بعضو ذنب ان كن  
 فان من مثلي الزلل ومن مثلك الاقالة وليس أعزدا الا اقرارى حتى ترضى  
 عني فان رضيت رجوت أن يظهر لى من عذوى وبرامك حتى لا يتعاطمك  
 ما منت به على من رأقت ورحت زاد الله في عمرك وجعل يومى قبل يومك  
 (فرق عليه الرشيد من كتاب) ان أمير المؤمنين لم يأت على ولدك العين  
 ومن رأبه ترك الباقي ولم يأمر بحبسك وهو يريد بقاء نفسك انما أخرك  
 واباهم لتعالج النجف بعد النعم ثم قسروا إلى العذاب الا ليم فابشرا بها  
 الخلد الزديق والمخالف القسيق بما أعد لك أمير المؤمنين من تبيد شملك  
 ونحو ذلك والطفاء أمرتك فتوقعه صباحا ومساء (ووقع الرشيد عليه)  
 وضرب الله مشلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتمن أهلها رزقها رغدا من كل مكان  
 فكفرت بما لله قاذفاها لله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون

ثم تناساه هو رابنه الفضل في حين الرق حتى ما أتته فلت يصي في الحرم سنة  
تسعين ومائة ليلة من غير علة وعمره أربع وستون سنة ومات الفضل في شهر  
رمضان سنة اثنين وتسعين ومائة ولما بلغ الرشيد موته قال امرئ قريب  
من أمره وصحتكذا كان فانه توفي بعده بخمسة أشهر في الحرم سنة ثلاث  
وتسعين وقد بلغ من العمر سبعا وأربعين سنة • وكانت ولايته ثلاثا وعشرين  
سنة وشهرين وأياما فانه ولي سنة سبعين ومائة • وكان الفضل ترب الرشيد  
ورضيعه أرضعته أم الفضل وأرضعت الفضل أم الرشيد (وذكر) ان الرشيد  
أقام يتردد في قتل جعفر بنين لانتلاوعه نفسه في قتله قال حينئذ الخادم أشهد  
بالله لقد رأيت الرشيد عتقا بالستار الكعبة فأتاني مناجاة اللهم اني استغفرك  
في قتل جعفر بن يحيى (ورأهم) بعد موتهم من عامة الشعراء وغيرهم بجم فقبر  
وقد اخترنا أبا الحسن أحسن قصائدهم أردنا أن نيز فيها أحسن مقاصدهم  
(فمن ذلك) آيئت لا تصح الا على

ولي عن النيان بزمك • ولو نوى انطلق ما زادا  
كأنما أيامهم كلها • كانت لاهل الارض أعبدا

(آخر)

كان ألبهم من حسن بهجتها • مواسم الحج والعباد والجمع

(آخر)

يا بني بزمك واهالك • ولا يامكم المتقلة  
كانت الدنيا عروما بكم • فهي اليوم تكون أرملة  
(وفيهم يقول السيف بن ابراهيم من آيات)

هوت أنجم الجدوى وثلت يد التدى • وغارت بحور الجود بعد البرامك  
هوت أنجم كانت لابن بزمك • بها يعرف السارى وجوه المسالك

(والرفاعي)

ألا ان استرخنا واستراحت ركابنا • وأمسكن من يجدى ومن كان يجتدى  
فقل للمطايا قد أرحت من السرى • وطى القبايل قد فدا بعد فقد  
وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر • ولم تظفرى من بعده بمسود  
وقل للمطايا بعد فضل قسلى • وقيل الرزايا كل يوم تجتدى

(ويقال) انه الذي سعى بهم هو علي بن عيسى بن مهران وقد كره بعض المؤرخين  
انه وجد علي باب علي بن عيسى المذكور بعد قتل جعفر هذان العتقان ولا يعلم  
من كتبهما ولا من قاتلها

ان الماسكين بنو يرمك • صبت عليهم ثوب الحر

ان الناس في امرهم عبدة • فليقترب صاحب هذا القصر

وكانت نكبتهم فرسان من نكبتهم كان الايقاع بهم بعد رجوع الرشيد من الحج  
في الحرم سنة تسع وخمسين وما تفرع عمر جعفر ومثخن وأربعون سنة (وكانت)  
مدة دولتهم سبع عشرة سنة وسبعة أشهر وأياما (وقه) دأب أبي كاثوم بن عمرو  
العتابي حيث قال يعرض بالبرامكة ويذكر عاقبة حصة السلطان وأن  
المشعوق من غدا الزمان أمان

تألم على ترك الفسق بأهلية • طوى الحر عنها كل طرف وتألم  
وأنت حولها التسوان برقل في الكسا • مقلعة أجيادها بالقلائد  
أسرك أي تلت ما نال جعفر • من الملك أو ما نال يحيى بن خالد  
وأن أمير المؤمنين أخصى • مصمها بالمسرحات البوارد  
ذري نجيبي ميتة مطمئة • ولم تجر أهوال تلك الموارد  
فان كرميت المعالي مشوية • بمسودعات من بطون الاساود  
وان الذي رقى من المجد والعلا • ملق بأنواع الانى والمكيد  
(وقه) دأب المأمون اذا قال وكفه يعتذر عن ايقاع أي بالبرامكة وان لم يقصده  
لا يستطيع التماس ان ينصفوا المولدين وذررائهم ولا يستطيعون أن يتطروا  
بالعدل بين ملوكهم وحكامهم وكفائهم وذلك أنهم يرون ظاهرا حرمهم  
وخدمتهم ونسبهم ويرون ايقاع المولدين ظاهرا ولا يزال الرجل يقول  
في ذلك ما وقع به الارغبه في ماله أو رغبه فيما لا يجود القوس به أو الحسد  
أو الملامة وشهوة الاستبداد لا واقه ما هو هذا وانما هي الخبايا في حلب الملك  
أو في تعرض الحرم فلا يستطيع الملك أن يكشف العائمة موضع العورة ويحج  
تلك العقوبة بما يستحق ذلك الذنب فلا يستطيع الملك ترك تعاقبه لما في ذلك  
من الصامع علمه بأن عذره غير مبسوط للعامة ولا معروف عند أكثر  
الخاصة (ومن التثني الشنيع) ما حكى أن سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب

كان بطعن على عبد الله بن المنفع أشياء كثيرة منها أنه كان يمزأبه ويسأله عن  
 الشيء بعد الشيء تعسفا فادأجابه قال له أخطأت ويحك منه فلما كر ذلك عليه  
 غضب واقترى عليه فقال له ابن المنفع يا ابن المغتلة واقف ما أكتفت أمك برجال  
 العراق حتى تقدمهم إلى رجال أهل الشام ففقدوا عليه فأتى على نفسه أن  
 أمكه الله منه ليقتله شر قتلة فاتفق أن عيسى بن علي أمر ابن المنفع  
 أن ينطلق إلى صفين وكان آنذاك على شرطة بغداد رحالة كان المنصور أمره  
 بهم إفسال له أني لا آمن صفين فقال له انطلق إليه ولا تحب فاته لم يكن لي عرض  
 ذلك وهو يعلم مكانك مني فمجدد ابن المنفع بد أن امتثال أمر عيسى فذهب  
 حتى أتى باب صفين فاستأذن فأذن له وصكان في مجلسه العام فعدله  
 إلى مقصورة ثم قام صفين من مجلسه إلى المقصورة فلما رأى ابن المنفع قال له  
 وقعت والله فقال له أنشدك بالله تعالى فقال أمي مغتلة كما قلت إن لم أقتلك قتلة  
 لم يقتل بها أحد قبلك وأمر بتورفجه ثم أمر به فقطع عضوا وعضوا وراقي  
 في التنوير وهو يتطرق حتى لم يبق منه عضو متصل بعضو ثم قال يا ابن الزبدقة لا  
 حرقك بارأ الحيا قبل فإلا آخره ثم أمر به فأحرق بعد ذلك (وكان) واقع بن  
 البت خلج مروان الرشيد ولبس البياض وتقلب على بلاد ما وراء النهر وذلك  
 في سنة تسعين ومائة وكان على بن عيسى آنذاك على خراسان فخاربه فلم يقدر  
 عليه فخرج الرشيد إليه من بغداد سنة ثلاث وتسعين فلما باغ طوس مرض  
 واشتد به المرض لما كان يوم موته أخذ المرأة بيده فمطر فيها وجهه فمرأى  
 عليه غيرة الموت فقال أنا لله وأنا لله وأرجعون فيمات هو في تلك الحالة إذ دخل  
 عليه أخو رافع بن البت أسيرا فلما مثل بين يديه قال اني لأرجو أن لم تقتني  
 أن لا يفوتني آخره والله لو لم يسق من عري إلا أن أحرقك تشقى بقتلك لقلت  
 اقتلوه ثم دعا بقصاب وقال له لا تشد مديتك وفصله عضوا ووجع لثلا  
 بمحضرتي أجلي وعضو من أعضائه في جسده ففصله ثم جعله أثلام ثم قال له  
 اعد ما قتلت منه فاذا هو أربعة عشر عضوا فرفع بديه وقال اللهم كما مكنتني  
 منه فكفني من أخيه ثم مات من ساعته (وكتب رجل) كان في حبس المأمون  
 إليه لما طال حبسه أغتلت بأمر المؤمنين أمرى وتسلت ذكرى ولم تسامل  
 حتى وعذرى وقدمت من صبرى الصبر ومضى من حبسك الضر فاجابه

إلى الخندق كبريتية الجبل صبوا نارا للقتل وأقبلوا على قتل علي فقتلوا قتله  
عن خلفائنا إلى قبور من قبور الأنبياء ومن جهل السكر على لحن على جبهه  
على اليمن فأصبوا على هوا قبضوا لك ومزقات ذلات على قدميهم على  
كثير من الناس فان حصل في نفسك كمن مصيبي وعزم على طاعتهم وضم  
على مخالفتهم قل نعم مع ذلك جيل من بني (ولما) نظروا بوجوه المنصور  
بعبد الله بن حسن فبدم وجهه فذاه فلما أراد المنصور خروجه إلى الجيش  
جلست ابنة لعبد الله تسمى فاطمة على طريقه فلما بصرت به أتت شدة

أرحم ككبريائهم • في السجن بين ملاسل وقبور

وأرحم مغارب بني يديهم • تقوا القتل لا التقديس

ان جنت بلرحم القرية يتنا • ما جنت من جنة كيعبد

فلما سمع المنصور آياتهم قال أدركته ثم أمر به فدفن في المطلق فكان آخر  
العهد • وبزيد المذكور في شعر فاطمة هو أخو عبد الله بن حسن وأخذ  
عبد الله لاجل ولده محمد و إبراهيم وكان قد خرب على المنصور وغلب على المدينة  
ومكة والبصرة فبعث المنصور إليهما عيسى بن موسى قتل محمد بالمدينة وكان  
قتل إبراهيم ومحمد بن البصرة والكوفة في رمضان سنة خمس وأربعين ومائة  
• وقال أبو بكر الخطيب مات عبد الله بجس الكوفة يوم الاثنين سنة خمس  
وأربعين ومائة وهو ابن ست وأربعين سنة • وكان المنصور قتل ما ينظر بأحد  
الاقلة سواء كان مستوجب القتل أو غير مستوجب وهذا كان في أول  
خلافة فقال لعبد الصمد بن علي قد ضمنت في القتل والعقوبة حتى كان  
لم يسمع بالعقوبة فقال إن بني أمية لم يبل رعمهم وآل أبي طالب لم تقبل سيوفهم  
و نحن قوم رأونا بالامس موقه واليوم خلقنا من لاهم هذا الهبة في صدورهم  
الاباطراح العفونهم واستعمال العقوبة فيهم (ومن عجائب الظفر) ما حكاه  
المولى أن المتوكل قال ركبنا إلى دار الواثق أزور في مرضه في اليوم الذي  
مات فيه ولم أدر ذلك فدخلت الدار وجلست في الحلي ليؤذن لي فصعدت  
بكا نادمة بناحية تنزع عونه فقبضت واذا اتيها محمد بن عبد الملك الزيات  
يا أقران في فقال محمد فقم في التنوير وقال اتيها بل ندعه في الماء البارد حتى  
يموت ولا يرى عليه أثر القتل فيمنعها كذلك أقبل أحد بن أبي دواد وكان

المتخافين يومئذ ففهم الخدام المنقول فذاهم حتى دخل فجعل يحتملها  
 بما لا عقل له لا خلق من الخوف واشغال القلب بما حال الجدية في الحرب  
 والخلاص مما اتفراه في خمينا أأصك ذلك اذ خرج الظان يتعادون الى  
 ويقولون انهم ضر لمولا ما لم تسككت الى ادخل وأباعد ولما لوانتو ويتدفق  
 ما قرء فدخلت فلقين ابن أبي دؤاد فقبل يدي وأصمها الى أن ما ربه الى  
 السرير وقال اصعد الى المكان الذي أهلك الله فملا صحت وجلست سلم  
 على ثلاث لافه وجا محمد بن عبد الملك الزيات واتباعه فسلموا لي أيضا ثم استمعوا  
 القواد فسلموا علي ثم الناس على طبقاتهم فلما انقضت المجامعة بقيت متعبيا  
 مما اتفق مع ما سمعت من كلام ابن الزيات واتباعه فالت عن الحال وكف  
 جرت خيل لي من محمد بن عبد الملك الزيات واتباعه في تقرير ما سمعنا فدخل  
 عليهم ما ابن أبي دؤاد فسلم عليهم ما وعزاهما وقال أنا رسول المسلمين اليكم وهم  
 يقرن السلام عليكم ويقولون كما قد بقنا وفاء ما ملنا وعند الله قضيه  
 وأما المتطور اليكم في هذا الامر فمن اخترعنا الامانة فالا بانه محمد فقال مع  
 ابن أمير المؤمنين لأنه صغير لا يعلم الامانة فمن غيره فالا فلان وفلان وهذا  
 جماعة الى أن فالوا وجعفر بن المعصم فقال رضى المسلمون اصفا فطلي يدي  
 فصفا ثم أرسل الى أمير المؤمنين فكان ما رأى قال المتوكل فبني ما قاله اتباع  
 وابن الزيات في نفس فقتلهم بما باعوا عليه من قسلي فقتل ابن الزيات  
 في التنور واتباعه بالبلد الباره وكان ابن الزيات قد اتخذ التنور لابن أبي  
 المصري وهو صوري فبنايه مدورة وجعل لها بطن جواربه مسامير أطرافها الى  
 داخل فاذا وقع فيها لوانت لا يستطيع الحركة الى جهة أخرى من جهاته  
 الاضربه المسامير فلا يزال فاقا فيه حتى يموت فلما ألقى فيه ابن الزيات مر به  
 عبادة الخنث فقال يا ابن الزيات أردت تضير في التنور فخرت فيه قال المسعودي  
 أقام ابن الزيات في التنور أربعين يوما الى أن مات وكانت مدة وزاده المتوكل  
 أربعين يوما (وذكر) أن الجاسط كل من خواس ابن الزيات فلما قبض عليه  
 هرب الى البصرة فقبض له هرب قال خنث أن يظلي فلقى اثنين اذ هما  
 في التنور قتل ابن الزيات في الرابع من صفر سنة ثلاث ومائتين وكان  
 قد وذر ثلاث خنث المعصم والواق والمتوكل ولما قبض عليه قال يا قهر

ألم يكفك الحياة واليسا والرخد من العيش حتى طفت الأوزار وتعرضت  
للبساع في غيلها ذوق الانما جيت على نفسك ومات الوائق يسر من  
وأى سنة اثنين ونمابين وماتين ولحسن العترة وثلاثون سنة وكانت حاة  
خلافة خمس سنين وثمعة أشهر وأياما (أنى الاسكندر) يسارق فأمر بصلبه  
فقال أجه الملك انى فعلت ما فعلت وأنا كاره قال وتصلب أيضا وأنت كاره  
«(من راقى العقوبة رياء الخلاص يوم الجزاء بالأعمال والقصاص)»

قال الله تعالى ولا يحسن الله غلاما يعمل الظالمون قال بعض المفسرين  
هدا وعيد للظالم وتعزية للمظلوم (كتب) عمر بن عبد العزيز الى عدى بن  
ارطاة اذا أمكنت القدرة على الخلق فادرك قدرة الخالق عليك واعلم أن لك  
عند الله ما لم يحسبك عندك (وقال بعض الحكماء) اذكر عند القدرة قدرة الله  
عليك وعند الظلم عدل الله فيك (وفى المثل) كاتدين تدان (وقالوا) لا يتعمل  
من المظلوم جراحه حتى ينكسر من الظالم جناحه (وقال أعرابي) لمن جار  
عليه لقي هلمبت الى الباطل املك لعطوف عن الحق (وقال) سميدة بن أبى  
لبابة من طلب عزيا طل وجور أورثه الله ذلًا باصاف وعدل (وقال الشاعر)

لا تعالج ذا الذنب بالانعام • واحتم من تاعة الا نام

فكرام الادم سبهم العنث وقد عان الدروب العظام

(أنى) سليمان بن عبد الملك برجل بنى جنيا فيجب عليه فيها التعزير لا غير فأمر  
بقتله فقال يا أمير المؤمنين اذكر يوم الادان قال وما يوم الادان قال اليوم  
الذى قال الله فيه فأذن مؤذن يثبهم ان لعنة الله على الظالمين فبكى سليمان  
وأمر بإطلاقه (أنى) الرشيد بعض من خرج عليه فماتل بين يديه قال ما تريد  
ان أصنع بك قال الذى تريد أن يصنع الله بك اذا وقت بين يديه أذل منى بين  
يديك فاطرق الرشيد عليها ثم رفع رأسه وقال اذهب حيث شئت فلما خرج قال  
بعض من حضر يا أمير المؤمنين نفى مالك وقتل رجال حتى تغفر عن هذا  
البائى وتطلقه بكلمة واحدة ألا تأمن أن تسلط عليك الاشرار بالاحسان  
اليهم فأمر برقه فلما مثل بين يديه علم انه قد اغرى به فقال يا أمير المؤمنين لا تطعمهم  
فى فلأطاع الله فيك خلقه ما استخلفك عليه - ساعة واحدة فأمر بإطلاقه  
(أخذ) الجراح محمد بن الحنفية بعدما قتل عبد الله بن الزبير فقال بايع أمير المؤمنين

عبد الملك بن مروان قال اذا اجتمع الناس عليه كنت كالحدهم قال والله  
لا قتلتك قال امك لا ندري قال مالي لا ادري قال محمد بن أبي اذر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله في كل يوم ثلثائة وستين لحظة يقضي في كل  
لحظة ثلثائة وستين قضية قلله ان يكفرك في قضية من قضاياها فانتقض الحاج  
وقال انك لثقتك الله فاذهب حيث شئت وعلى سيفك وكتب الحاج بهذا الكلام  
الى عبد الملك بن مروان ووافق ذلك كتاب ملك الروم الى عبد الملك يتوعده  
وبهم فكتب اليه عبد الملك بهذا الكلام فكتب ملك الروم اليه ما انت باي  
عذرة هذا الكلام ما هذا الا كلام من اهل بيت نبوة (وقال رجل) لا امر غضب  
عليه اسألك بالنبي أنت بين يديه غدا أدل من بين يديك اليوم وهو على غلبتك  
أقدرونا على عقابي الا ظرت في أمري ظم من يرى برمي أحب اليه من ستمني  
وعنه في أولى به من ظلمي فضا عنه وأطلقه (ولما) هجم ابن حمران على مصر  
في أيام المستنصر بالله واصر قدار الزيت ونحطت عسكره واجتمع الناس الى  
أبي الفضل الجوهري الواعظ فكروا حالهم اليه فكتب اليه المستنصر ان كنت  
خالفا فاورحم خلقك وان كنت مخلوقا فخفف خالقك والسلام فرجع ذلك عنهم  
(غضب) محمد بن سليمان على رجل فامر بطرحه في القصر فقال لمرجل اتق  
الله في فقال خلوا سيدي فاني كرهت ان أكون كلفي اذا قيل له اتق الله  
أخذته العزبة الا ثم لحسه جهنم (قدم) الى أسد بن نصر مجوسي جن جنابة  
فامر بضربه فقال أيها الأمير اضرب بقدر ما تقوى عليه بر يدك القصاص  
في الآخرة ففرقه وزل العمل (واخذ) مصدرا من أصحاب المختار بن أبي  
عبيدة فامر بضربه عنقه فقال أيها الأمير ما أقبح منك ان أقوم يوم القيامة الى  
صورتك ههنا الحنة ووجهك انى يتضامه وأنت على المرافقة وأقول رب  
سل مصعبا فيم قتل قال أطلقوه فقال أيها الأمير اجعل ما وهبت من حياقي في  
خمس عيش قال اعطوهم ما تألف درهم فقال أيها الأمير ما شهد أن لا بغير  
الرياسة منها خين ألقا قال ولم قال لقوله فيك

اعلم مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلام  
ملككم رافة ليس فيه • جبروت كلا ولا كبرياء  
يتق الله الامور وقد أنشج من كان همه الانتقاء



فليس يثبت وقال ان قيل ما وجدنا في السنة والحد الذي يثبت في كل سنة  
 متى قتل في الجاهلية الاولى سنة اثنتين وتسعين وقتل أسود حبس الله في جادى  
 الاول وكانت مدة خلافته تسع سنين واثنين وعشرين يوماً وماتت أمه  
 أسماء بعد خمسة أيام لم تنجب ولم يضع لها سن ولها من العمر ما تقسمة واسم  
 ابن قيس الرقيات عبد الله وأما عرق أبو بقيس الرقيات لانه تشب في شعره  
 بثلاث نسوة اسم كل واحد منهن رقية وليل اجتمع في جداته ثلاث رقيات  
 وعلى القول الاول يقال الرقيات بالنم على الصفة وقيس بالتون وعلى  
 الثاني يقال قيس الرقيات بالكسر على الجذات وأما الرقيات اللاتي شب  
 بهن فهن رقية بنت عبد الله بن جعفر وفيها يقول

زودت رقية الاحرانا • يوم جازت حولها سكرانا

ورقية بنت عبد الواحد بن قيس وفيها يقول

أمت رقية دونها العمر • فالرقة السوداء فالبشر

ورقية بنت الحسن وهي ابنة عم رقية بنت عبد الواحد وفيها يقول

اتكنى عن رقية أم تبوح • ومن تبع الهوى حينا فاضوح

• (الفصل الثالث من الباب الرابع عشر) •

في أن الاتهام بحدود الله خير فطاعت من حكمه الله وولاه

قال الله تعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم  
 الظالمون (وروى) أبو داود في مراسيله التي أخرجها في ستمعن مكحول عن  
 عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقيموا الحدود  
 في السفر والحضر على البعيد والقريب ولا تبالوا في الله لومة لائم (وروى)  
 أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال حد يقام  
 في الأرض خير لا هلها من مطر أربعين صباحا (وقال) الحسن البصري رحمه  
 الله تعالى إن الله تعالى أنزل الحدود ليزجر بها عن الخبايا والفواحش وأنزل  
 القصاص حياة للعباد فاقصوا وحدرا ولا تفخقوا في الله لومة لائم ولا يحل  
 لاحد أن يشفع في إسقاط حد من حدود الله تعالى ولا يجوز للمشفع إليه  
 أن يشفع فيه لما روى عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال من حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى فقد ضاد الله تعالى

(هنا) • ورد عن ذى البصائر والاحلام كتمشروع الايقاع والابلج  
 (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جلد فوق عشر جلدات الا في حتمين  
 حدود الله عز وجل (وقال) عليه الصلاة والسلام ادروا الحدود بالشبهات  
 قال عمر بن الخطاب رضی الله عنه أو قفوا الحدود ما وجدتم هو قضا ولا ت  
 يضلي الامام في العفو خير من أن يضلي في العقوبة فإذا وجدتم محرجه للاسلم  
 فأدروا عنه الحدود (وقال) بعض الحكماء ربه ذنب مقدار العقوبة فيه احلام  
 الذنب جالحي لا يتجاوز حد الارتفاع الى حد الايقاع (وقيل) لجملة بن رافع  
 الدوسي من أهل الناس قال من هذا اذا قلد وأجل اذا استمر ولم يطفه غير  
 الطفر (ويحكى) أن جعفر بن محمد الصادق قال لابي جعفر المتصور وقد غضب  
 على رجل فأسرف في عقوبته أعيننا الله أمير المؤمنين أن تغضب به سبحانه  
 يا كثر ما غضب به نفسه ان الله تعالى يقول يوم القيامة لمن تقم فوق خضلم  
 عاقبت عبيدي يا كثر ما حدثه فيقول يا رب انما غضبتك فيقول الله سبحانه  
 أكل غضبك ان يكون فوق غضبي (وقال) أبو الدرداء لم ير رجلا سمع كلاما  
 يا هذا لا تقرن في جنان ودع الصلح موضعا فاما لا تكافى من عصى الله فنبأ بك  
 من أن تطيع الله فيه (وقال) بعض الحكماء ان الحق قليل فن قصر فيه عجز  
 ومن جاوز عظم ومن انتهى اليه اكفى (أبي المأمون) برجل ورجب عليه حد  
 فأمر بضربه فقال يا أمير المؤمنين قتلني قال الحق قلت قال ارحني قال ما أنا  
 بأرحم من الذي أوجب الحد عليك (وقالوا) جاع الخير كله في القيام بحدود  
 الله (تقدمت) امرأة الى ابن الزيات وكان قد جسر ابنها في دم فاستغاثت  
 فنهروا ونوى بوجهه عنها فقال بعض من حضر ارحها أيها الوزير انها أمه قال  
 افلا أرحم أم المقتول (شاعر)

اذا غلظت بك في عذوه • من به كثر فعماه

وان سلطانا عقب ذازلة • بقدره لا يتعداه

(وقال) اكثمن مني لاتعاقب على الذنوب فوق عقوبتها فان الله تعالى أقدر  
 منك على عدولك (وقال) سري السقطي خلة من أعلام الاسلام وقواعد  
 الايمان من اذا قلد لم يتاول ما ليس له (وقالوا) العواحقال الذنب الذي  
 لا يكون عن عمد ولا ينضى الى حد ولا يتقص سنة ولا يره براءة فاما الذي

يتركب هذا ويوجب حداً فلا يقال أنه تركب في التلويح والتجاوز عنه  
ابطال الحدود وذلك لما لا تتصلح السياسة ولا تملكه الشريعة فمن عفا عن  
بتوجب الحد كان عاقب من يستحق التوبة  
(ذكر) الحدود التي أوجبها الله تعالى على من أفرط في ارتكاب القوا حشر  
وقتال (الحدود) وضعها الله سبحانه للردع عن ارتكاب ما حذر وتزكياً ما أمر  
فلا تقام إلا بعد سماع يثبته أو اقراره فان لم تكن يثبته أحلف الخصم وذلك في  
حقوق الأتمة وهي نوعان حد وتزوير والحد أنواع حد زنا وحده ~~مكر~~  
وحصرة وحد قذف (لغذا الزنا) وهو أكبر الكبائر ثبت بأحد أمرين  
أما اقراراً وبينه واليثة أربعة شهدا يشترط في قول شهادتهم رأى العين  
للمباضعة وفي جواز تعدد النظر خلاف وحد الرؤية أن يرى من شهد  
تقييب البالغ العاقل حنفية ذكره في أحد القرحين لأصمة بينهما ولا شبهة  
والزنا نوعان بكر ومحسن ويحد القاعل في البكران كل حر أو العاقل أو  
عالم بالصريم ما متوسط على سائر أعضائه دون الوجه والرأس والخاصرة  
وسائر الأعضاء المحفوفة ويفترقان كلاهما وقال مالك بتقريب الرجل دون  
المرأة وقال أبو حنيفة لا يغرب والتغريب عام مسافة القصر وحد الكافر  
غير الحر في المسلم في الجلد والتغريب سوا وحد العبد على النصف من حد  
الحر ويغرب نصف عام في أحد القولين وقال مالك لا يغرب لما في تقريبه  
من الأضرار بيده فأما المحسن فهو الذي أصاب وطأ محرماً بعد نكاح وحده  
الرجم بالحجارة حتى يموت ولا يلزم الرابع فوق مقامه ولا يحد فان رجمه باليثة  
رجم في خبير عنه من الهرب وان هرب أتبع بالرحم حتى يموت وان رجم  
بأقراره لم يحضره وان هرب لم يتبع وإذا تاب الزاني بعد القدرة عليه لم يسقط  
عنه الحد (حد السرقة) والسرقة أخذ مال من حر قبلت قيمته نصاً إذا سرقه  
بالغ عاقل مختار لا شبهة له في المال ولا حوزة غصده قطع يده اليمنى من مفصل  
الكوع والنصاب ربع دينار وما قيمته ربع دينار وهو عشرة دراهم  
عند الشافعي وثلاثة دراهم عند مالك والأحرار يختلف باختلاف الأموال  
وإذا قطع السارق والمال باق ردت على مالكه وان سرقه ثانية قطع وقال  
أبو حنيفة لا يقطع في مال مرتين وان غناب المال من القطع لم يطل ويستوى

في قطع السرقة الرجل والمرأة والحر والعبد والمسلم والكافر • وإذا سرق ثانيا  
قطعت رجله اليسرى فان سرق ثالثا قطعت يده اليسرى فان سرق رابعا قطعت  
رجله اليمنى وان سرق خامسا لم يقتل بل يعز ولا نهام عليه ليس فيها حد  
ولا كفارة • وإذا تلف المروق في يد السارق ضمن يده وقطع لان النعمان يجب  
بحق الآدمي والقطع يجب لله فلا يمنع أحد عما لا آخر كالدية والكفارة  
ولا يقطع صبي ولا مجنون ولا عبد سرق من مال سيده ولا ولا سرق من مال  
ولده ولا ولا سرق من مال والده أو جده لان لكل واحد منهما شبهة في مال  
الآخر (حد النحر) كل ما أسكر كثر ومن خرا أو نيف حشاشه سواء أسكر  
أو لم يسكر اذا كان مكلفا • والسكر ما زال معه العقل حتى لا يفرق بين السماء  
والارض ولا بين الطول والعرض هذا قول أبي حنيفة وقيل هو أن يجمع بين  
اضطراب الكلام فهما واقفا ما وبين اضطراب الحركة شيئا وقياما (ويحكى)  
أنه لما جلس أبو بكر محمد بن أبي داود الاصفهاني الظاهري بعد ما به يفتي  
استغفروا ففسدوا اليه رجلا وقالوا له لم يفتي يكون الشارب مسكرا فساءه  
الرجل فقال اذا عرت عنه الهموم وباح بسر المكنوم فعلم بهذا الجواب  
موضعه من العلم (وقال آدم بن عبد العزيز في حقه)

شربنا الشراب العرف حتى كأننا • نرى الارض غنى والجبال تسير  
اذا مشركب قلت قد مشركاوس • وان مره — رقلت هذا التعبير  
تسارنا الحيطان من كل جانب • نرى الشخص كالشخص وهو صغير  
• والخدق حق الخزان يجلد أربعين باليدى أو بأطراف الأقدام وبالوسط  
ويكتب بالقول المض والكلام الزاد وحده العبد على النصف من حد الحر  
مكذبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وصدا من خلافة  
محمد فقال له عليه أرى الناس قد انتهكوا في شرب الخمر فترى فقال على  
رضي الله عنه أرى أن يجلد الحر ثمانين والعبد أربعين ففعل ذلك فلم يكن  
بمن اتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الفقهاء الأربعين الأولى  
حدا والثانية تعزير الاجل الاقتراء لان الشارب اذا سكر مر بدوا اذا  
مر بد اقترى واذا اقترى استحق التعزير فان مات في الأربعين كتبت نفسه  
هدوا وان مات في الثمانين فبقيته قولان أحدهما جميع الدية تجاوزه العن

تحت وهو الاربعون والثاني نصف الدين لان تحت حلقه نفس والاخر  
 مزيد (وحدة القذف) غانون جلعة اجماعا وهو من حقوق الاعميين يستحق  
 بالطلب ويستقطب بالعضو ويعتبر في المقتدوف نفس شروط البلوغ والحرية والعقل  
 والاسلام والعفة وان كان غير ذلك لا يصح فاذ قبل بعذر لاجل الاذى • وشروط  
 القاذف ان يكون بالقاعا فلا حرا وان كان صغيرا أو مجنون فلا يصح ولا يعزر  
 وان كان عبدا أحد أربعين لنفسه يارق ويستوى في الحد المسلم والكافر والمرأة  
 ولا يصح القاذف بالسرقة والكفر بل يعزر لاجل الاذى • والقذف بالزنا ما كان  
 بالتصريح لا بالتعريض وقيل بالتصريح والتعريض وهو مذهب مالك وقيل  
 لاحد في التعريض وهو مذهب الشافعي (والتعزير) هو تأديب على ذنوب  
 لم تشرع فيها الحدود ولا يبلغ به أدنى الحد فلا يبلغ به في الحر الى الاربعين ولا في  
 العبد الى العشرين فان لم تشرع فيه الحدود كباضعة الاجنية فيما دون  
 الفرج وسرقة ما دون النصاب والسرقة من غير حرز والقذف بفغير الزنا  
 أو الجنابة التي لا تخص فيها • ويجوز ان يكون التعزير بالعصا والسوط وهو  
 على حسب ما يراه الامام ويختلف باختلاف الذنب وحال فاعله كقوله عليه  
 الصلاة والسلام اقبلوا ذوى المروءات عشراتهم الا في الحدود فيعزر من جل  
 قدره بالاعراض عنه ويعزر من دونه بالتعنيف ويعزر من دونه بزواج الكلام  
 ويعزر من دونه بالضرب وحالهم في الحبس كذلك من يوم الى غاية غير مقدورة  
 • ويجوز في التعزير الغفوة عنه اذا لم يتعلق به حق لا دى • كل شتم والضرب وان  
 عفا المشتوم أو المضروب كان ولي الامر مخيرا بين التعزير تقويما والعفو مضمحا  
 وان تعافوا قبل الترافع اليه كان ولي الامر مخيرا (والجنابات) هي قود وعقل  
 • والجنابات على النفوس ثلاثة عمد محض وخطأ وشبه عمد (أما العمد المحض)  
 فهو ان يتعمد رجل قتل انسان بما يقتل غالب فيه القود أو الدية • والقود ان  
 يقتل القاتل بمثل ما قتل به المقتول اذا قتل بالسيف لم يقتض منه الا بالسيف  
 وان أحرقه أو أغرقه أو رماه بحجر أو رماه من شاطئ أو ضربه بخشبة أو  
 حبسه ومنعه الطعام والشراب فقتل فلولي أن يقتصر بذلك لقوله تعالى وان  
 عاقمت فعاقبوا بعقل ما عوقبتهم به • والدية في هذا القتل ما تضمن الابل في مال  
 القاتل مائة فان أعوزت الابل وجب قيمتها بثلث ما بلغت وقيل ألف دينار

أو اثنا عشر ألف درهم وأول من من الدية مائة من الأبل عبد المطلب وحكم  
القود فيه أن يفسد القتال على المقتول بجزية أو إسلام فلا يقتل حر عبد  
ولا ذكر يأتى ولا مسلم بكافر وهو مذهب مالك والثاني فإن قتل حر عبدا  
فلا قود وكذا لو قتل مسلم كافرا وقال أبو حنيفة يقتل المسلم بالكافر والحر  
بالعبد كما يقتل العبد بالحر والكافر بالمسلم ويقاد الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل  
والكبير بالصغير والعاقل بالجنون مراعاة لقول الله تعالى إن النفس بالنفس  
وقال الخالف هذه الآية واردة بصحابة ما كتب في التوراة على أهلها والذى  
خطب به المسلمون كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد  
والأثني بالأثني ولا يقاد والعبد يقاد والوهاب بالوهاب والابن بالابن (وأما الخطأ)  
الظاهر فهو أن يفسد القتل من غير قصد لا يقع بالقتول كرجل  
رمى هذا فأساب أنثى أو ركب دابة فترحت باقسان فلت فهذا وما أشبهه  
إذا حدث عنه القتل قيل فيه خطأ محض تجب فيه الدية دون القود على عاقلة  
الجاني في ما لم يؤجله تؤخذ من حين يموت المقتول في ثلاث سنين أو خمس  
عشرون خلفه وهي التي مضى عليها سنة وخلفت عن أمهاتها وعشرون بنت  
مخاض وهي التي مضى لها من العمر مئتان وعشرون بنت لبون وهي التي  
مضى لها من العمر ثلاث سنين وعشرون حقة وهي التي مضى لها من العمر  
أربع سنين ومبينة حقة لأنها استصفت أن يحمل عليها وعشرون جذعة وهي  
التي مضى لها من العمر خمس سنين ولا يتحمل القتال مع العاقلة نسيأ من الدية  
ولا يتصلها الأب وإن علا ولا الابن وإن عقل لأنها الياسمين العاقلة وعلى  
القاتل خطا مع الدية عتق رقبة مؤمنة سليمة من العيوب فانه لما أخرج نفسه  
مؤمنة من جلة الأحياء لزمه أن يدخل نفسه لمنهاتها في جلة الأحرار لأن  
إطلاقها من قيد الرق كإحياها من قتل لأن الرقيق ممنوع من تصرف  
الأحرار ومن لم يجد رقبة ولا ما يتوصل به إليها فليصيام شهرين متتابعين  
(ودية نصر الحر المسلم) ألف دينار وإن كانت وديتها اثنا عشر ألف درهم  
وإن كانت ابلا بما فمن الأبل وهي أصل الدية ودية المرأة على النصف من دية  
الرجل في النفس والأطراف ودية اليهودي والنصراني ثلث دية المسلم  
وقال مالك نصفها ودية الجهمي ثلثا عشر دية المسلم ودية العبد قيمته وإن

فكانت على أطرافها خفايا (وأما نسبة السمل) فهو ان يكون عهدا الى الفصل فيه  
 طلب القتل كدم أدب حيا فمات أو عزرا السلطان رجلا على ذنب قتل فلا  
 قود في القتل وقبه الذي على العاقلة وهو ان يراد عليها ثلثها تؤخذ فيها ثلاثون  
 حقة وثلاثون حقة وأربعون حقة \* والعاقلة هم العصابات الذين يرون  
 بالنسب والولامواذا اشتغل جماعة في قتل رجل واحد وجب القود على  
 جميعهم وان كثروا ولولى الدم أن يعضو عن شاء منهم ويقتل باقيهم وان عني  
 عن جميعهم فطعيم دية واحدة تقسط عليهم بالسوية وان كان بعضهم جارما  
 وبعضهم ذابها فالقود في القتل على الناجح الموفى والجوارح ما يؤخذ بجرأته  
 \* وإذا قتل الواحد جماعة قتل بالاول ولزمه القود في الباقي وتؤخذ دياتهم  
 من ماله \* والقود في الأطراف كما قال الله تعالى وكنتنا عليهم فيها أن النفس  
 بالنفس والمين بالعين والأغبالا فوالادن بالاذن والنسب بالنسب والجروح  
 فمماس ولا تقادى بين يسرى ولا صحة بثلاث ولا ضرر بسن ولا ثية برابعة  
 ولا لسان ناطق بلسان آخرس لاه أكثر من حقه ويؤخذ الآخرس بالناطق  
 وما انقسم الى أعلى وأسفل لم يؤخذ الا على الأعلى والأسفل ويقاد الشريفة بالثني

#### (ما للبيعة كلفة من جوارح الانسان وحواشه)

العقل الاذان السمع على حياه العينان البصر على حياه الاجنان  
 الاهداب على حياها الاتع الشم على حياه الشفتان النطق على حياه  
 اللسان الذوق على حياه اللسان اليدان الاصابع على حياها  
 الصلب قوة الامناء الاليتان الذكر الانيان ابطال شهوة الجماع على حياها  
 الرجلان منفعة المشى والبطن من غير قطع اليدين والرجلين سلخ جميع  
 الوجه نزع لحم الاكاف نزع جميع اللحم التابت على الظهر

#### (ما يخص به المرأة دون الرجل)

التديان وفي الرجل خلاف الشفران الافضاء \* ويجب في كل جنس ربع الدية  
 وفي كل سن خمس من الابل وكذلك في الاضراس والرباعيات وفي كل اصبع  
 من اليد والرجل عشر الدية لا يفضل اصبع على اصبع وفي كل اغملة ثلث  
 عشر الدية ما خلا الالهام فان في كل اغملة منه نصف العشر (واذا) وجب  
 القود في خمس أو طرف لم يكن لوليه أن يتقرب باستيفائه الا باذن السلطان

وان حار الى حنمن غير اذن السلطان فلا شيء عليه واذا اعتذر وخاف فقات  
 القتل فالولي مخير بين أن يعفرو أو يقتل أو يأخذ المية وذلك مما يخص الله به  
 هذه الائمة وذلك ان الله كتب على أهل التوراة القصاص وحرم عليهم العفو  
 وأخذ المدية وأوجب على أهل الانجيل العفو وحرم عليهم القصاص وأخذ  
 الدية (المحاربون) وهو اجتماع جماعة على شهر السلاح وقطع الطريق  
 وأخذ الاموال ونزع السالبة فالحكم فيهم كما قال الله تعالى انتم ابراءة الذين  
 يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو قطع  
 أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينعوا من الارض وحكم هذه الآية بأنها  
 مرتبة باختلاف أفعالهم لا باختلاف صفاتهم فمن قتل وأخذ المال قتل  
 وصلب ومن ذهب ماله أو أبي حنيفة أن يصلب سباً ثم يطعن بالرمح حتى يموت  
 ولا بأس أن يعظم ويسقى ولا يجوز العفو عن هذا القتل وان عفا ولي الدم ومن  
 قتل ولم يأخذ المال قتل ولم يصلب ومن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده اليمنى  
 اليسرى وقربله اليسرى للعباءة فبأخافة السيل ومن هيب ولم يقتل ولم يأخذ  
 المال عز وجل غير وثقى (والثقي) هو الحبس وهو قول مالك وأبي حنيفة  
 وقال الشافعي "هو أن يطلبوا الأقامة الحد وفيعدوا فان تابوا سقطت عنهم  
 الحد ودون قبل الامام مخير بين هذه العقوبات في كل طالع طريق من غير تفصيل  
 • وتوبة المحارب قبل القدرة عليه فان لم يكن في حنعة وضع منه الحد لا الهى  
 ولا يقطع عنه حداً دى وقال مالك توبة المحارب قبل القدرة عليه تنفع عنه  
 جميع الحدود والحقوق الا العما والله أعلم

• (الباب الخامس عشر في الاخوة وفيه ثلاث فصول) •

• (الفصل الاول من هذا الباب) •

(في مدح اتخذ الاخوان فانهم العدو الاعوان)

(قال) الله تعالى حكايته عن قول الكفار في ذلك النار في ظلمهم الا انهم من  
 الصديق على ازالة ما سبهم من عذاب الحريرى وتخفيف ما قالهم من العذاب  
 الاليم فالثامن شافعين ولا صديق جميع (قبل) اعلمنى الصديق صديقاً صدقه  
 فيما يقبى من المودة وسعى العدو وعدو الصدوق عليك اذا طهرت (وقال)  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرهوا من الاخوان فان الله حتى كره يرسنى أن



بطنه بغير اخواته (وقال) عليه الصلاة والسلام المرء كثير باخيه  
(وقال) عليكم باخوان الصدق فانهم معونة على حوادث الزمان وشركاء  
في السرا والضراء وما أحسن قول من قال  
لما دامت النفس على شهوة • الفتن ودم صديق أمين  
من فاته ودأخ صالح • فذلك المقطوع منه الوتين  
(وقيل لحكيم) ما أحسن العيش قال اقبال الزمان وعشرة السلطان وكثرة  
الاخوان

ما ضاع من كان له صاحب • يقدر أن يرفع من شأنه  
وانما الدنيا بسكنائها • وانما المرء باخواته  
(ولعل كرم الله وجهه في معناه)  
عليك باخوان الصفاء فانهم • عماد اذا استبدتهم وظهور  
وليس كثيرا القتل وصاحب • وان عدوا واحدا الكثير  
(وقال) المغيرة بن شعبة التمارك للاخوان متروك (ويقال) الرجل يلاخ  
كشمال باليمن وقال الشاعر  
وما المرء الا باخواته • كما يقبض الكف بالعصم  
ولا خير في الكف مقطوعة • ولا خير في الساعد الاجنم  
(وقالوا) من لم يرغب في الاخوان يلى بالعداوة والخذلان (وقالوا) اتخذ  
الاخوان مسلا فلا حزن (وقالوا) مثل الصديق كاليد توصل باليد والعين  
تستعين بالعين (التعالي) الحاجة الى الاخ المعين كالحاجة الى الماء المعين  
• وقال الصديق ثاني النفس وثالث العينين • وقال في لقاء الاخوان روح  
الحيان وراحة الجبان • وقال لافا كهة أطيب من مفاكهة الاخوان  
ولانسيم أرواح من مناسحة الخلان • وقيل لبعضهم ايماء عز عليك شقيقك  
أم صديقك قال شقيقى اذا كن صديق (وقالوا) الاخ الصالح خير لمن  
تسلك لان النفس أمارة بالسوء والاخ الصالح لا يأمره الا بالخير (ولم يقل)  
في احتياج الانسان الى صديق يزنيه في المشاهد ويعينه على بلوغ المقاصد  
مثل قول النقيب منصور

لولا صدود الصديق عني • ما نال واث من له منى  
ولأدنت البكاء حتى • قرح فمض الدموع جفنى

وما جاء الصديق الا • هجوم خوف عقيب امن  
(وقالوا) اصطف من الاخوان من كان ذا عقل موفور يهتدى به الى  
مرشد الامور فان الحق لا يثبت له وصال ولا يدوم لصاحبه على حال  
(وقالوا) اصطف من الاخوان ذا الدين والحسب والرأى والادب فانه رده  
لك عند حاجتك وركن عند نائيتك وائس عند وحشتك ويزين عند عاقبتك  
(وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه)

اخلاء الرجال هموكثير • ولكن في البلاء همو قليل  
فلا يغروا لشدة من تصافي • فمالك عند نائبة خليل  
وكم خيل يقول أناولي • ولكن ليس يفعل ما يقول  
موى خيل له حسب ودين • فذالما يقول هو القبول  
(وقد صرح الشاعر في اعتبار الاخلاق واختيار الاعراق) بقوله  
واذا جهلت من امرى أعراقه • وذكرتها فأنظر الى ما يصنع  
ان التبات اذا استدام به العرى • مريح التبت به فطاب المربع  
(آخر)

صالى الكريم غفير من صافيه • من كان ذا شرف وكان غصيفا  
ان الكريم اذا تضعف حاله • فخلق منه لا يزال شريفا  
(وقال علي رضي الله عنه الاخ رقة في ثوبك فانظر لم ترقعه) (وقال العنابي)  
لا تستكبر من الاخوان الا ان كانوا اخطارا فان الاخوان غير الاخيار  
بمنزلة النار قبلها متاع وكثيرها بوار وقد قال الشاعر  
لا تركن الى أهل الزمان ولا • تأمن الى أحد وامتنع الحدرا  
فان شككت فخر ب من تعلمه • حتى يقول لك العريب كيف ترى  
(آخر)

تخبر من الاخوان كل ابن حرة • بسر عند النائبات بلاؤه  
وقارن اذا قارنت حوا فانما • يزين ويرى بالحق قرناؤه  
(على بن زيد)

اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم • ولا تصب الا ردى قردى مع الردى  
عن المرء لا تسأل وصل عن قرنه • فكل قرين بالمقارن يقتدى

(آخر)

لا تترك الباهل خذنا فقد • يعتبر المصاحب بالصاحب  
علامة الانسان في خذنه • تبين للشاهد والغائب

(وابعضهم)

اذا اخترت أن يبقى لك الدهر صاحباً • فمن قبل أن يصنع لك الودع فاعضبه  
فان كان في حال التباعد راضياً • والا فقد جرت به قضيته  
(قال ابن مسعود) ملثني أدل على شيء ولا اللسان على التار من المصاحب على  
المصاحب (وقال حكيم) كل انسان يأفس الى شكله كما أن كل طير يطير مع  
جنسه (ومن النوادر) أن حكماً رأى غراباً مع حمامة فحبس من تألفهما مع  
مبايئتهما في الجنس فأما وهما فإذا كل منهما مكسوراً بالجنح فقال انما جاع  
بينهما العله (وقالت الحكماء) الاضداد لا تتفق والاشكال لا تفرق (وقالوا)  
على قدر تشابه كل الاجناس يتألف عقولها للناس وأقربهم مامشاكة أحسنهم  
مواصله وأكثرها تنافراً أطولها تهاجراً (وحكى) أن عبد الله بن جعفر رماه  
مكة ثلاثاً فبات خارجها فلما أصبح دخلها فقال يا أهل مكة عرفنا أخباركم من  
أشراكم في ليلة واحدة نزلنا ومعنا أخبار وأشرار قتل أخبارنا على أخباركم  
وأشرارنا على أشراكم وقد نظم المتنبى هذا القول في بيت واحد فقال  
وشبه الشيء منجذب اليه • واشبهنا بئساً بالطعام

(ولغيره)

لكل امرئ شكل من الناس منه • وأكثرهم شكلاً أقلهم عقلاً  
وكل أناس بالقرون لشكلهم • وأكثرهم عقلاً أقلهم شكلاً  
لان كثير العقل ليس بواحد • لفرق بين كل حين له مثلاً

(آخر)

وقائل كيف تهاجرونا • فقلت قولاً فيه انصاف  
لم يكن من شكلي فصارته • والناس أشكال والاف

(وقال الجاحظ) من شأن الاجناس أن تتواصل ومن عادة الاشكال أن  
تتقارم والشيء يتنقل الى المعدن ومن الى عنصره فإذا صادف من جنس ولواقي  
عنصره وشبه بعروقه وسبق بفروعه وتمكن على الاطمة وثبت ثبات الطبيعة

(وقال)

(وقال ساتم)

واني وحيد النقر مشترك الغنى • وتار الشكل لا واقع شكلي  
وشكلي شكل لا يقوم بمشله • من الناس الا كل ذي ثقتي  
ولي ملح في الجهد والبذل لم يكن • تأتقها فيملضى أحد قبل  
وأجل مالي دون عرضي جنة • لنقسي وأستعني بما كل من فضلي

(أبو سليمان الخطابي)

وما غربة الانسان في شقة النوى • ولكن ما والله في عدم الشكل  
واني غريب بين بست وأهلها • وان كل فيها أسرق وبها أهلي  
(ويقال) المودة نسيبة من غير رحم وملة من غير قرابة (شاعر)  
ولقد صعبت الناس خبرتهم • وبلوت ما واصلوا من الاسباب  
فاذا القرابة لا تقرب نائبا • واذا المودة أقرب الاسباب

(آخر)

ما القرب الا لمن صحت مودته • ولم يصك وليس القرب بالتب  
كم من قريب بعيد الوتمتعن • ومن بعيد سليم الوتمتعن

• (فنون شروط الاخاء وحقوقه الواجبة على كل أحد صديقه)

والقول الجامع لحقوق الصديق ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه  
قال للمسلم على المسلم ست خصال واجبات فمن ترك واحدة منها فقد ترك اخا  
واجبا لا خيه عليه أن يسلم عليه اذا لقينه ويشتمه اذا طعن ويعود ما دمر من  
ويجيب اذا دعاه ويصحه اذا غلب ويشبعه اذا مات (وقال) عربن الخطاب  
ثلاث يصفونها وذا خيل نسلم عليه اذا لقينه وتوسع له في المجلس وتدعوه  
بأحبا أسماءه اليه فظم بعض الشعراء هذه الكلمات

ثلاثها الصقير وذا خيكا • اذا اجتمعت بعد الاخوة فيكا  
تسلم عليه ضاحكا متعبيا • اليه اذا لاقيته ولقيكا  
وتوسع له بالود في كل مجلس • كما كنت يوماموسعا لا يكا  
وتدعوه من أسماءه بأحبا • اليه تهنك بالود منه وشيكا  
وداوم عليها مع أخيك فانه • من السوم عند التآبات يتيكا

(ومثل) عبد الله بن عمر محق الصديق على صديقه قال لا تشع ويجمع

وتلبر ويترى وان وامي به بالبيتا والصراة نظم شاعر هذه الكلمات  
فقال

خليلي على منى ثلاث \* واجبات اخصها اخواني  
خلة في الغيب ان غلب منى \* ولقاء بالبشر ان لا قاله  
ثبلك بمأخوذة عيسى \* مستغاثي بالطوب ان مادعاي

• (فما يقدم من شرائط الاخاء والمودة ورعاية الاخاء في الرخاء والشدّة) •  
(قال) على منى الله عنه لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخا في ثلاث  
في نكيبته وغيبته ووفاته (وقال) طاموس العالي لا تواخى الا الكرم الا بؤه  
الكامل المروة الذي ان يصدت عنه خلقك وان قربت اليه ~~كنفك~~  
(وقال تعالى) ينبغي أن يكون الصديق لصديقه أسحر من خلام وأطوع  
من حاتم (وقيل) لابن السحال واسمه محمد بن صبيح أي الاخوان أخلق بقاء  
المودة قال الوافرديته الوافي عقلة الذي لا يملك على القرب ولا يفسد عند  
البعد ان دفون منه دعاك وان يصدت عنه دعاك لا يقبضه عنك بسر ولا  
يقطعه عنك عسر ان استغنته عنك وان استغنته منك وتكون مودة  
فعله أكثر من مودة قوله يستقل كثير المعروف من نفسه ويستكثر قليل المودة  
من صديقه (وقال) جعفر الصادق رضي الله عنه الصداقة خمس شروط فمن  
كانت فيه فانسوه اليها ومن لم تكن فيه فلا تسبوه الى شيء منها وهي أن يكون  
زين صديقه زينه وسريره له كعلاقته وان لا يغيره عليه مال وان يراه  
أهلا لجميع مودته ولا يسلمه عند النكبات (وقال) أبو بكر بن عبد الله المزني اذا  
انقطع شمع نمل أخيك ولم تواسه في الخفاء فقد علمت الى جانب من الخفاء  
(ومن حق الصداقة) حفظ العهد وبذل المال واخلاص المودة ورعاية  
الغيب وتوقير المنهد ورفض الوحدة وكظم القيت واستعمال الحلم ومحاربة  
الخلاف واحقال الكل وطلاقة الوجه وصدق اللسان والمشاركة في البساء  
(ولقد كرم شجار من قال في معرض الاختيار)

لم يسبق منى على الايام بالقبية • الا انقضت غير حفظ العهد والذم  
هذان خلقان أيام الحيا قمي • لا يبرحان على الاكثار والعدم  
(أبو العتاهية)

أحب من الإخوان كل موافق • وكل غضيف الطرف عن عثرات  
 يوافقني في محاسن أمراؤيد • ويحفظني جبا وبعد مما  
 ومن لي بهذا ليتاني وبدء • فقامت مالي من الحسنات  
 (وقالوا) خيرا الإخوان من يستوفيك ثم يتركه • ويحقق معروفه عندك  
 فليمن به عليك (وقال أعرابي) أحب من نفسي معروفه عندك ويذكر  
 حقوقك عليه (وقال آخر) أحب من إذا أحببتك وإن خدمت ما لك  
 وإن أصابتك خصامة ما لك وإن رأى منك حسنة تعدها وإن عثر على سيئة  
 سحها لا تصاف بجوانحه ولا تصنف عليك طرائقه (أبو نصر الميكني)  
 أخول من أن كنت في • نعمي وبؤسي عادك  
 وإن بدالك ثمة • بالبر منه عادك  
 (آخر)

خير أخوانك المشايخ في الزواجر الشريك في المراتب  
 التي أن حضرت فالتك في الحى وإن غبت كان أذا وصينا  
 (آخر)

لعمرك ما زان الحق في أمور • ولا شانه إلا طبع الخلائق  
 ولا صاحب الأقوام في كل حالة • كتر كرم أو خيل موافق  
 يواسيك في البلوى ويضعك الهوى • ويصفيك وقد ما خاض غير ما ذق  
 يكون إذا تابستك وما غلبة • سنا تالي الهيبة في كل مارق  
 (آخر)

إن أخا الصدق من كان معك • ومن يضرب نفسه ليتبعك  
 ومن إذا ريب الزمان صدك • شئت خيلك ليعبدك  
 (وقيل) لخالف من صفوان أي أخوانك أوجب عليك حقا قال الذي يسد خالي  
 ويضرب زالي وقبل على ويسطعده أمل (وقال تعالى) حديقك من يرضى  
 خلقك ويسد خلتك (وقال) الجراح لابن القرية ما الكرم قال صدق الأخافى  
 الشقة والرخاء (ويقال) حديقك من ما عنتك في أطوارك وقم سعيه في قضاء  
 أطوارك أبو تمام حبيب  
 من لي بإنسان إذا غضبه • وجهك كن البهل ورجواه

وإذا صيرت إلى الخدام شربت من • أخلاقه وسكرت من آدابه  
 وقراءه يصنف كصديق بطرفه • ويطلبه ولمعه أدرى به  
 (وقال) الخليل بن أحمد يجب على الصديق مع صديقه استعمال أوبع خصال  
 الصنيع قبل الاستقالة وتقديم حسن التلقين قبل التهمة والبذل قبل المستلة  
 ومخرج العذوق قبل العتب (وقال رجل) لطبع بن أبيس جئتكم خاطبا لودعت  
 قال فبقوت جئتكم على شرط أن تجعل صداقها أن لا نسمع في مقالة الناس  
 (وقالوا) السرايا طافت أحسن من إذا عمتا طنفت شاعر  
 إذا شئت أن تدعى كرمنا • حلما نطرحه لاجدا فطنا  
 فان ما بدت من صاحب كذبة • فكن أنت محملا لرتبه عذرا  
 (وقيل) لبعض الأدياب من الرفيق قال من أحسن شغله وأوكد فرضه ونقله  
 قبيل لمن الشقيق قال من أن دهمتك محنة فذيت عينيك وإن شملت منعة  
 قرت عينيك قبيل لمن الوفي قال من يحكي بالقصد كالك ويرى بطظه  
 بجالت قبل لمن صاحب قال القى من إذا قاضى ذكره عند الناس وإن دنا  
 خدمك في المكاس (وقال بعض البلغاء) إذا جادك أخوك بجاله فقد جادك  
 بنفسه لانه قبل ذلك ما لا أقوام لنفسه الآية وإذا جمل عليك برفقه فلا تفتقه  
 في وده ولقد راقا

إذا صاح بي صاحبي بأخي • وقد ضله النهر ليلته  
 أعلل بالوصل عرس الأبناء • ليزكروا كنت ريفته  
 لما مضى عما حوته يدي • ويقي إذا زارني بيته

(آخر)

أميل مع الصديق على ابن أبي • وأخذ الصديق من الشقيق  
 فان أبصرني حرا مطاعا • فأنك واجد عند الصديق  
 (وقالوا) تكن معاوتك أخاك بمهيتك عند البلاء أكثر من معاوتك أباه  
 عند الرخاء (وقالوا) اجعل حسان أخيك لمصوبة وسياحه إلى الزمان  
 مقبوبة (وقالوا) من علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقا وعدوا  
 صديقه عدوا (وقالوا) ليس من الحب أن تحب ما يفض حبيك (السوي الرقاء  
 وليس يكون المرء صديقه • إذا لم يكن حرب العدو والخالف

(آخر)

صديق عدوى داخل في عداوتي • والصلح والصدق ودود

(آخر)

وعدوى ثم تزعم أنني • صديقك إن الرأي منك لعائب

(آخر من أبيات)

إذا صافى صديقك من تعادى • فقد طاد النواقطع الكلام

(وقالوا) يجب على الصديق أن يحفل لصديقه ثلاث مظالم ظلم الغضب وظلم

الدالة وظلم الحقوة (وقالوا) إذا صام الوديق طشت مشروط الأدب (وقال)

إذا صام الاعتقاد ذهب الاعتقاد • وقال المأمون أحب الإخوان إلى من

يكفي من مودة الصفاء

• (ومما يجب عليه من حسن الصنيع رفض العتاب واجتناب التفريع) •

قال عيسى عليه السلام الصبر على أخ يصيبه خير من أخ تستأخمه مودته

(وقيل) من عاتبني كل ذنب أخاه فحقق أن يلهو بقلام (وقالوا) قديم الحرمة

وحديث التوبة يحسب ما بينهما من الأساغة شاعر

زير أخا لخص وصفا فضله • واثبت لها بقى من الحسنات

وتجاف من عثراته واساغة • من ذا الذي يغفون العثرات

(وقالوا) العقوبات هي قوم مقام العتق ما سلم من تعداد السقطات وخلص

من تذكرة القرمات (وقالوا) ليس من العدل سرعة العذل • ويقال

العتاب داعية الاجتناب (وقالوا) عتاب الاجاب داعية العبر والاسباب

(وقالوا) العتاب أكد دواعي القطيعة بين الاجاب • شاعر

لولا كراهية السباب وانى • أخشى القطيعة أن ذكرت عتابا

لذكرت من عثراتكم وذنوبكم • ما لو يسر على القطيع لثابا

(آخر)

تصل من صديقك كل ذنب • وعد خطا من غم المصواب

ولا تعقب على ذنب حييا • فكلم هجر ولا تمس عتابا

(أحمد بن يوسف)

وصكم قد قلتموا لادينا • لولا ما بها بتكم جواب



ترك منابكم وعضوت النجا • رأيت الهبر مبدؤ العتاب

(آخر)

إذا اعتد الصديق البلا يوما • من التصير عذرا خسر  
فمنع من عتابك واضعته • فان المشوشة كل حر

(آخر)

لاصفون أخوان أبصرة • فنبطنا ولما نصب منافيا  
فالتصير يبل ثم صبح فاضرا • والماء يكدر ثم يرجع صافيا

(آخر)

أخلص الودين آنيته • واغفر العثر فنه ان عثر  
وإذا زلت به النعل فلا • تلبس من أجل جلد النمر  
عجل منك يلقى جهله • انما الجهول كالزئير

(آخر)

إذا أنت عاتبت المسألة فلتما • فخط على يار من الماء أحرقا  
وهيما روى بعد العتاب ولم تكن • مودة مطبعتا فصارت تكلفا

(آخر)

وسكم من قائل قد قال رحمه • فلم يك وقه لك بالسلم  
فقلت إذا برزت النذر غدرا • فما فضل الكرم على التيم  
واين الألف يطفئ عليه • واين رعايا الحق القديم  
(ويقال) إذا أبسطت المكتبة اقتضت المصاحبة (وقال) أبو بكر  
الخرائزي لا خير في حب لا فضل أقداره ولا شرب على الكدر مأواه وانما  
الشرة مجاملة والجملة لا تسع الاستقصاء والكشف لا يحفل الحساب  
والصرف (عمود الوراق)

ان التبعي فاطع الرقد • والقيظ يخرج كل من المحقد  
فأقبل أخاك على قصبه • وارح الذي قد كان من عهد

(آخر)

ومن لم يرض عينه عن صديقه • وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب  
ومن يبيع باحدا كل عثرة • يجدها ولا يسله العثر صاحب

(بشار بن برد)

إذا سكنت في كل الأمور معاتسا • خليلك لم تلق القى لا تعانبه  
وان أنت لم تقرب من أوطى القفى • ظننت وأى الناس تصفو مشاربته  
فمن واحدا أو من أخاك فانه • حقائق ذنب مرة وبجائبه  
ومن ذا القى رضى بجلاء كلها • كفى المرتبلا ان تعقم عياله

(آخر)

أرض من المرء فيسودة • بما يورى اليك ظاهره  
من يكشف الناس لم يجد أحدا • تصح منهم سريره  
يوشك أن لا يتم وصل أخ • في كل ثلاثة تنافره

(ابن الروي)

هم الناس في الدنيا فلا يقمن قفى • يلم بعين أو يحسد مشربيا  
ومن قبله الاتصاف لك بتقى السهمذب في الدنيا ولست المهذبيا

(العباس بن الاحنف)

إن بعض العتاب يدعوا الى العسر ويسوؤى به الحب الحيميا  
وإذا ما القلوب لم تضمر الود قلن بعض العتاب القلوبا  
(وقالوا) الاستعصاء أول الرد وأخر الود (ومن أمثالهم) لا يخطر  
صغيرة عادت همة كبيرة وقال الشاعر

هذى غمائل برق خفها مطر • جود وورى فنادى خقه لهب  
وأزرق الصبح يدوقل أبيضه • وأول القيت خطر ثم نكسك

(نصر بن ميان)

أرى خل الرمد وميض بحر • ويوشك أن يكون لها ضرام  
فإن النار بالعودين تذكو • وإن الحروب أولها كلام  
فلن يطفئها عقلا قوم • يكون وقودها بخت وهام

(عبد الله بن طاهر)

إذا ما صدق ضرتي سوف فعله • ولم يكن عاسا في بغيض  
صبرت على أشياء منه ترين • عتافته أن أبقى بغير صديق

(ومنه قول الآخر)

وكت اذا الصديق ارا غيظي • وأشرفني على حق بريني  
 تحسرت ذنوبه وغطوت عنه • عفاة أن أعيش بلا صديق  
 ومنهم من استحسن عتاب الاصحاب فربما كان حضا على اكتساب الحجاب  
 (قالوا) معاتبه الاخ الصديق خير من نقته فلعلها تكون ميلا الى صلاحه  
 ورشده (وقالوا) تزل المعاتبه من علامات الاهمال والتواطى على منهيات  
 الاعمال (وقالوا) شر الاصحاب من لم ينصح فيه العتاب (وقال) على رضى  
 الله عنه عاتب أخينا الاحسان اليه واراد شره بالانضال عليه (وقال) على بن  
 عبيدة الرضائي العتاب حدائق الاجاب وغدا لود دليل الظفر وسركت  
 الشوف وداحة الواجد ولان المشتق (وقالوا) العتاب يد اوى التلويح  
 ويتبرجم من نحيات العيوب وما أحسن قول من قال

تواثق عاتقان على ارتعاب • أراد الوصل من بعد احتساب  
 فلا هذا يميل عتاب هذا • ولا هذا يميل من الجواب  
 فلا عيش كوصل بعد هجر • ولا شئ أذل من العتاب

(اخر)

أعاتب من أهوا في كل حالة • ليصتب الامر الذي معه الغيب  
 فاني أرى التأيب عند حدوثه • بغرة الغيب التي قبله الجذب

(ومن مستحسنات المعاتبات قول القائل)

لا غرو ان كان من دوني يسركم • وأتقى عنكم وبالويل والحرب  
 يدنو الاراء النعسي وهو ملتم • نثر القناة ويلقى العود في الهم

(ول بعضهم)

سأنيك تضي ان نسبت موتي • كأنك لم تظلمني ولا وهني  
 وأكفيلك ان لم تبلغ حلمي • فترا من حدي وتبرا من ذي  
 وأنا لثبيان القرون التي مضت • عليها اللبالي من جليس ومن طم  
 فان قبل لي أين الذي كان بينكم • رددت عليه أنه كان في الحلم

(بربر)

فان تلك قد علمت الا تمني • فسوف ترى مجاتي وبعدى  
 وسوف تلوم نفسك ان بقينا • وتبوا الناس والاخوان بعدى

فلواقه لا أنسلخني • أو صد مغصبي وأزور لحدى

(ابن الروي)

تخذتكم مؤحسانا متبعات قدعوا • نبال العدائي فكنتم نصالها  
إذا كنتم لا تمفعون مله • عن النفس كوفوا عليها ولا لها

(ابراهيم بن العباس وجه القمطالي)

وكنتم أخى يا أخى الزمان • فلما باصرت حربا عوانا  
وكنتم أعداء لنا تبك • فها أنا أطلب منك الأمانا  
وكنتم آدم البك الزمان • فها أنا أطلب فيك الزمانا

(وقال بعض الامويين يعاتب عيسى بن موسى)

ان تكلمت لم يكن لكلامى • موقع والسكوت ليس بمجدى  
وأراى اذا تأملت أحرى • ناقص الحظ في حقوى وبعدى  
فأبلى كل هذا التواني • في جميع الاخوان أملى وحلى  
أم ترى ما استطعته عند غيرى • واجبا أن أعتد لك عندى  
قد لعمري أيت منك حيانى • ومحال أنى أرجيك بعدى

• (ويضج) • للظن اللبيب أن لا يوغل في عتاب الحبيب فانهم قالوا في كلام  
بعض الحكماء بعض المعاتبة حرم وكلها عزم كلثبة المنصوبة في الشمس  
قال فيريد نظاهها وتقرط في الأمالة فتقتصه (وقالوا) الجواد اذا ضرب في غير  
وقته بكأ والحسام اذا استكره نبا (ولهذا) قال بعض الاعراب أتل الناس عقلا  
من أقرطى اكتاب الاخوان وأقل عقلا من من ضيع من ظفره منهم  
(ويقال) قارب الاخوان فان المقاربة أقرب الانساب ولا تنقص عليهم  
فان التقصى أقطع الاشياء لاسباب (ويقال) بدقيق القتب على الاحباب  
تقر وحشيات الخواطر والالباب • ويعمل الصاحب في مصاحبة اخيه  
بقول القائل

صاف الصديق وأصفه صفوا الصفا • واخص صديقك بالصداقة مقصص  
أو بقول الآخر وهو البقيع حسنت أخلاقه وكرمت أعرافه  
خمن صديقك مرأى غير مستمع • لا تعدون عيان المرء الخبير  
ان كنت لا تصطقى عن ترى أحدا • فاخلق لنفسك اخوانا على قدر

(وقالوا) كثرة العتاب تضي مودات الصغائر وتبكر كوامن العفائف (شاعر)  
 كثرة العتاب فقلت ان غائبها • كلن العتاب لوصولها استملاكا  
 ووجوت أن تبقى المودة بيننا • موقوفة فتركت ذال لثداكا  
 (وما أنظر من قال)

وأخ كلام الحيلة أخوه • تلون ألوانا على تخطوبها  
 اذا عبت عنده ففكرتها • دعنى اليه حلة لأعيبها  
 (وكتب) يزيد بن معاوية لم يزيد قليل العتاب يؤكدا وأخى الاسباب  
 وكثيره يقطع وصائل الانساب

لا تكلمن في كل حادثة • عتب الصديق فانه يهفو  
 هب مشربا يصفو فعمده • أترى المشارب كلها تصفو

(آخر)

لا يؤيسنك من صديقك نبوة • ينبو القى وهو الجواد الخضر  
 فاذا نبا فاستبقه وثأه • حتى نبى به الطباع الاكرم

(آخر)

وأرى الصديق اذا استشاط غيظا • فالغيط يخرج كمن الاحقاد  
 ولربما كان التغيط باعنا • لتسارل الآباء والاحداد

(آخر)

كاف الخليل على الجبل بعثله • فاذا أساءه كانه بعثابه  
 واذا عنت على امرئ أخيه • فتوق طائر عتب وسبابه  
 وألن جناحه ما استلان مودة • وأجب دعاه اذا دعا بجوابه  
 • (ومن) ذوى الانفة من أطاع أمر عقله فكانا المشكك للهوى على فعله  
 بعثله كقول الشاعر

اذا ناه الصديق عليك كبرا • قته كبرا على ذاك الصديق  
 وان سلك الغرام به طريقا • لخدع ما سوى ذاك الطريق  
 فليجلب الحقوق بغير راع • حقوقك رأس تضييع الحقوق

(آخر)

واذا الصديق نأى بجانب نفعه • وماله صوب غمامه المتدفق  
 وانزوت عنك بجاهه وبماله • ويشره وجنى ولم يتخلق

فاعلم في الموت قلامعني له • واري به القرض البعيد وحلق  
ان طسني للتار منه شفاعته • يوم القيامة ساطن الاجق

(الكعبت)

ولست اذا ولي الصديق يوده • بكمثب أبكي عليه وأندب  
ولكنه ان دام بهت وان يكن • لمذهب عني فلي منه مذهب  
الا ان خير الودود تلوحت • به النفس لا وثاق وهو متعب

(أبو العنابية)

ما أنا الا كمن ضلني • أرى خليي كإيراني  
لست أرى ما ملكت طرا • مكان من لا يرى مكاني  
من ذا الذي يرتضى الا قاصي • ان لم يزل خيره الاداني

(آخر)

ومن شيعتي أني اذا المرملق • وأظهر اعراضا ومال الى الغدر  
أطلت له فيما يجب عنله • وتاركته في جس مس وفي سر  
فان عادني ودي رجعت لوده • وان لم يعد ألقيت ذاك الى الحشر

(محمد بن حاتم)

غادى به الهجران واستحسن القدر • والي حين لا يكلمني الدهر  
فواقه ما استسقت بعد موته • صديقا ولا أرحمت ذازلة عسرا  
فان عادني ودي رجعت لوده • والاقاني لأحـ — له اصرا  
وان مال عني خائب لم وعذره • تسليت منه واستعرت له صبرا  
اعتلن أبدي العداوة مثلها • وأجرى على الاحسان واحدة عسرا

(معيد)

أشكو الى الله حياء امرئ • ما كان بالجاني ولا بالمول  
كان وصولا دائما عهد • خيرا لا خلا الودود والوصول  
ثم ثله الدهر عن رأيه • فقال والدهر لقوم وصول  
فان بعد أشكوله وده • وان يطل همرا فاني حول

(آخر)

في سعة الارض وفي أهلها • مستبدل بالمثل والجار

فمن دنا مثله فأهلاجه • ومن تولى فآلى النار

• (ملح) • من مدح الاخلاء الامضاء وصفات سموات الاصداقاء الاولياء  
(مدح) • صاحب بن عباد صديقنا فقال - تصفت أوطا والقلوب فلم أجد  
أحسن من قرره • وقامت أخصاص الخلويا فلم أرى ما قطع من بعده محاسنه  
أنوار لم تجيب بصبروف وبما منه شغور لم تتصل بكسوف وألقاظه نذكرني  
بالشباب وربياته بل بافتان الصبا وقياته (ومدح) • اعرابي صديقنا فقال  
بجالسه غيمة وجبت سلمة ومواخاة كريمة هو كالمسك ان بعثته فتن وان  
تركه عبق (شاعر يصف أخاه)

أخواب وابن وأم شقيقة • تفرق في الاحباب ما هو جالسه  
سلوته به عن كل من كان قبله • وأدلى عن كل ما هو تابعه  
(آخر)

ولي صاحب أصفه وذى واه • لنصفق في وقته ويزيد  
أمنت حروف الدهر مني ويته • أذا دب بين الصاحبين حسود  
(وصف المأمون) ثمامة بن أشرم فقال انه كان يتصرف في القلوب تصرف  
الصاحب مع الجنوب (شاعر ولقد أحسن في وصفه لصديقه)

خل بلغت برأي شرف العلا • وأخ غنيت به عن الاخوان  
ومنى طلبت عليه طالب حاجة • كلفت يداي بمنق وضماني  
(آخر)

موق لسيل الرشدين • يزنه صكل ما يأتى ويحجب  
لنلتق يضر لا يضرهما • صرف الزمان كما لا يصد الذهب  
(ومن كلام النعماني) • يصف صديقه فلان كريم مل عليه موق موق مدد  
أفهامه نوجده كعلا والحد • وهدي كديقة الورد عشرة الطيف من نسيم  
النعمال على صفحات الماء الزلال والصق بالقلب من علائق الحب  
تقى قد قد السيف ما ناهوده • ولا وهنت أعضاؤه ومقاصله  
إذا جئت عند الجدة ألهالجت • وذو باطل ان شئت ألهالبا طله  
(آخر)

أخلى لم يلد أبى وأبى • ترام الدهر مغمو ما تمنى

بشاطرني سروري في ابتهاجي • وأخذ عند همتي شطري  
يصرنى صيوي حين تبسو • مخافة كاشع لهج بذي  
ويصني الود منه أهل وري • ويمنع من معاداتي وظلي  
ويتخذ حكمه في كل مالي • كفاي ماله يرضى بحكمي  
فلو أحسن المنور يفتدي • إذا التفت به بدى ولحي

(آخر)

لم صديق إذا نبلي صديق • نبوة الدهر كل خير صديق  
حقه واجب على مقيم • لا يؤدى وقد قضى لي حقوق  
صداق الود والائمان • وما كل صديق في رده بمصدق  
فهو كلام في الطافة والبش • كالوالد الشفيق الرفيق  
والشقيق الوصول والبران • نبيد امنى وفوق الشفيق  
قد جرى في مفاسل المبعنه • حيث لا يهتدى بحماري العروق  
تحت ثقل على صديقي مذا • صبح دون الاخوان وهو صديق  
هو جاري ان جاز دهر وان • متى زمان فانه من عقوق

• (الفصل الثالث من الباب الخامس عشر)

فيما يدين به أهل المحبة من شرائع العوائد المستحبة

(اعلم) ان أول ما ينبغي أن تبدأ به ما يجب من الأدب على المجلس في مصاحبة  
الرئيس (فمن) واجب أدبه أن الداخلة على الرئيس أحد وجلين اما خصيص  
به أو اجنبي عنه فان كان اجنيا فينبغي له اذا أذن له في الدخول اليه أن يقف  
حيث يراه وان يبدأ بالسلام اذا دخل عليه ويتطربعن الا بآثار اليه فان  
استدناه دنا وان أذن له في الجلوس فليجلس حيث انتهى به المجلس حتى  
يدينه ان أراد اكرامه فان في ذلك تيمنا لقدره وتأملا لتعظيم ذكره (قال)  
الاحنف بن قيس لان أدعى من بعد أحب الي من أن أبعد من قرب وان كان  
خصما به ممن يجلس اليه فإنه يغشى اليه من سر مما يكتمه عن غيره فينبغي له  
وقت جلوسه ان يكون بينه وبين الرئيس فريجة لاحقال ان يجي من وجب عليه  
اكرامه ويرفع منزلته فيجلس في تلك الفريجة (ومن) أدب الرئيس قوله للخلاف  
والمعاملة بالانصاف وترك الجواب على قاحش الخطاب وسر العيب وحفظ



الغيب والابيض الحديث اذا حدثت وبخضن الاسماع اذا حثت وليكن  
حرمة مجلسه اذا غاب كرمته اذا حضر (وقالوا) اذا كلك رئيسك فاصغ اليه  
بسمعك وأقبل عليه بوجهك ووكّل بشقيه فانظرك وأشغل بعديته شاطرك  
واسمعه معام مستبشره مستظرف له وان أحكمته علما واتقته فهما وأن  
لا تخرط في الدلالة عليه فربما ساءت الانتباه من اليه (وفي) كلام بعض الحكماء  
الاستماع بالعين فاذا رأيت عين من تحتته مقبلة على غيرك فاصرف حديثك  
الى غيره (شاعري بن العباس)

اذا حدثوا لم يفتن سوء استقامهم • وان حدثوا أبداً وبخسن بيان

(وما أحسن قول من قال)

اذا ما سبب أدراك فاعلم • بان عليك عين الاستقاد

فكن حفا الجوارح اذا حفا • فعين الاستقاد بلا رقاد

(وقال العباس) لولده عبد الله ان هذا الرجل يعني عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه يستظلك ويستشيرك ويقدمك على الاكارم من الصحابة وانى أوصيك  
بخص خلال لا تخشع لغيره ولا تقرب منه أحد ولا تجرب عليه كذبا  
ولا تصنع له أمرا ولا تطلع عنه منك على خيانة (وقالوا) من دخل على السلطان  
فعليه بتخفيف السلام وتقليل الكلام وتجميل الصيام (ومن أدبه) أن يكون  
مع رئيسه كما كان حارث بن برد مع زياد (حكى) أن زياد اليم على استئثار حارثة  
ابن برد فقال كيف أطرح رجلا هو يسارنى منذ دخلت العراق لم يصكك  
ركابه ركبانى ولا تقمنى فنظرت الى قتاده ولا تأخر عنى فلويت عنى اليه  
ولا أخذ على الشمس في شتاء ولا الروح في صيف ولا سأله عن شئ من العلوم  
الاحصيت أنه لا يحسن غيره (وقالوا) لا يقدر على محبة الملوكة الا من لا يستقل  
ما جلوبه ولا يفتريهم اذا رضوا عنه ولا يغير لهم اذا غضبوا عليه ولا يبطي اذا  
سلطوه ولا يطر اذا كرموه ولا يلف اذا سألهم (وقالوا) احبب الملوكة  
بالحرمة والصديق بالتواضع والعدو بالحجة والعامة بحسن الخلق (وقالوا) من  
استغف بالاخوان أفسد مروءته ومن استغف بالعلماء أفسد دينه ومن  
استغف بالملوك أفسد ديناه (وقال) عبد الملك بن صالح لعبد الرحمن بن  
وهب المحمى مؤدب ولده بعد أن استخلصه وأمره فحرق منزله يا عبد الرحمن

اني قد جعلتك جليسا مقربا بعد ان كنت تلبعا مبعدا ومن لم يعرف  
 قصصنا ما خرج منه لم يعرف رجحان ما دخل فيه لا تظرف في وجهي فانما علم  
 بنفس منك ولا تساعطني على شيء يقع وان يلج لي الغضب فان مر آفة الرضا  
 ترغبني عنه فينقص عندي دينك بالمساعفة عليه وكن على الناس الحظ  
 بالسكوت أحرص منك على التماسه بالكلام فقد قيل اذا أجمعت الصحة  
 قسكهم ولا تردن علي في محفل وكلني بقدر ما استطعتك واعلم أن الاسقاع  
 أحسن من القول واذا حدثتك حديثا فلا يضر لك منه شيء فان قلله التهم  
 من القائل وضع له وأرفق فهمك في طرفك قرب طرف انطق من لسان  
 (ويجب) على الرئيس في معاشره الجليس الاقتصاد برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في أدبه قال أنس بن مالك ما بسط رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ركبتيه بين يدي جليس قط ولا جلس اليه أحد فقام من عنده حتى يكون  
 الرجل هو الذي يقوم ولا صاحبه أحد قط فأخبرني عنه حتى يكون الرجل هو  
 الذي يأخذه ولا رأيت به قام مع أحد فانصرف عنه حتى يكون الرجل هو  
 الذي ينصرف وكان يكرم من يدخل اليه ويرعابسه فثوبه ويؤثره بالوسادة  
 التي تحته ويعزم عليه بالجلوس عليها ويكفي أصحابه ويدعوهم بأحب أسماءهم  
 اليهم ولا يقطع على أحد حديثه وكان لا يجلس اليه أحد وهو يصلي الا تخف  
 من صلاته وسأله عن حاجته (وقال) سعيد بن العاص رضي الله عنه جلبي  
 علي ثلاث اذا دنا وجبت به واذا جلس وجبت له واذا حدثت أقلت عليه  
 (وقال) عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث تثبت لك المحبة في صدرا أخيك  
 ان تبدأ بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب الاسماء اليه (وقال) يحيى  
 ابن خالد لو لمه جفيرا بي اذا حدثتك جلبيك فأقبل عليه واصغ اليه ولا تقل قد  
 سمعناه وان كنت احفظ له منه حتى كأنك لم تسمعه الا منه فان ذلك مما يكسبه  
 المحبة والميل اليك ولا تستخدمه اذا جلس الي مؤانستك فقد حكي ان  
 هشام بن عبد الملك كان يعم تقام اليه سعيد بن الوليد المعروف بالابرش  
 ليسوى حملته فقال له ما لا تتخذ الاخوان خولا (وقام) عمر بن عبد العزيز  
 وأصلح السراج لجلسائه فقال أحدهم ألا أمرني يا أمير المؤمنين فكنت  
 أكفيك اصلاحه فقال ليس من المروءة أن يستخدم المرء جليسه ثم وأما عمر

## ورجعت وأنا همر

ومما يثنى عطف الصديق الى التألف  
زيارته صديقه من غير انقطاع ولا تكلف

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد صريضا أو زارا خا نادى مناد أن  
طعت وطاب عملك تسبوا أنت من الجنة منزلا • وأحسن ما يقال امرئ ميل واحد  
أخا و امرئ مبيلين وأصلح بين اثنين و امرئ ثلاثا و زرا أخا في الله (وقالوا) المودة  
جسم روحها الزيارة (وقالوا) المحبة شجرة عمرتها الحق وأصلها الزيارة (شاعر)  
رأيت أخا النيا وان بات آسنا • على سفر سعى به وهو لا يدري  
تسألته الاعن يداً ستفيدها • وزور تذى ودأ شقبة أنزى  
(وعلى) • الزائر في الزيارة الاغصاب فانه به يؤمن من تجافى الاغصاب  
• قال عليه الصلاة والسلام زرعنا تزدحبا (وقالوا) ربما كان التقاى  
في كثرة التلاقى • وما أحسن قول عبد الممن بن غلبون المقرئ  
عليك يا غصن الزيارة انها • اذا كثرت كانت الى العلى مسلكا  
ألم تر أن النيث يسأم دائما • ويسأل بالأيدي اذا هو أمسكا  
(وقالوا) فله الزيارة أمان من الملاة (وقالوا) كثرة التعاهد سبب التباعد  
(شاعر)

زر قلبا لذي بولت شفا • فدوام الوصال داعي الملل  
(اعتذار من لم يزرها) • أطرف ما كتب في ذلك قول علي بن الجهم  
أبلغ أخا ما تولى الله صنته • انى وان كنت لا ألقاه ألقاه  
وان طرفي موصول برويته • وان تباعد عن مشواى مشوا  
الله يعلم أنى لست أذكره • وكيف يذكر من ليس رضاء  
(مكاشفات في استدعاء الزيارة) • كتب بعضهم الى صديق له طال العهد  
بالاجتماع حتى كدنا قننا كرهنا التلاقى وقد جعلك الله لسرورنا ما وللانس  
تماما فاطلع في غلظ حبي شمسا وفي سماء قلبي بدرا فامضاء العزم بالحرأرى  
(وكتب سعيد بن جندب لعضر أصدقائه) قد طلعت الكواكب تنظر بدرا  
فرأيتك في الطلوع قبل غروبها (شاعر)  
ولم تزلنا من لاجله الذى • أتيقا وبستانا من النور باليا

أبجنا طيب المكان وحسنه • متى فتننا فكت الامايا

(آخر)

لو تفضلت بالحي البنا • لقرنا بجزرة العين عينا

(وكتب آخر) يومنا أعزنا الله رفيق الحواشي لين التواشي ذو سما مقدد عدت

وبرقت وأنت موضع السرور وقطام العيش والخبور فأقبل البنا تتم

ولاستأخر عنا تدم وانك بطاعتنا تسعد وبخلفتنا لا ترشد (كتب

بعضهم) الى صديق لم يستقر بما يات منها

والاقلب لا يصبر عن الله • أكثر من يوم ويومين

وقد صبرنا عنكم جمعة • ما هكذا فعل المهين

(وكتب) جدي من مهران الى أبي أيوب الهاشمي يستدعيه

أقبلك الردي يا بديع الأورى • ومن حل من هاشم في القدرى

ويخديك من ودي في الخفي • اذا امتحن الودواهي المرى

وصالك بعدل صدق الزيا • وصفا المدام وطيب الكرى

وقد تلمت النفس من وامق • الى أن تراك فماذا ترى

(آخر)

جعلت خدائي في رأسي خمار • وليس دوائه الا العنار

وعندي من تحب فذلك نفسي • وأقداح وأكواب تدار

فبادر غير ما سور سر بها • فان بالسرور ذلك انظار

• (ومن) • أغرف الاستدعوات ما كتب به الرشيد هرون الى جعفر بن يحيى

سل عن الصادق ابن يحيى فجدده • واحلا شحونا من التهرؤان

لصون المدام سدا ويفشي العهبر من الاصوات والعبدان

فأنتا نصطع ونلذ بها • لثلاث بقين من شعبان

فقام اليه وقدم بين يديه وقعة مكنو باقيا

ان يوما كتبت فيه الى عبدك يوم يسود كل زمان

يوم لهمو كانه طلعة الكا • من اذا قابلت خدود القبان

فأصطع واعتبق فداؤك نفسي • من جميع الآلام والحدثنان

(آخر)

عندنا بعدد نضع • عندنا بعدد نضع •  
 وقصبتني ملج • وأغل في الكفن والتم  
 وفزال من في البيت لم يحكي البسود بازغ  
 ماله عندك عيب • غير أن ليس يبالغ  
 والزلال العذب مع بعضه ملح غير مبالغ  
 فمشم واركب الهمسلاج واحضر لآ تراوغ  
 (وكتب بعض الجاهل)

عندنا قد فرحك • ليس لقد فرحك  
 فليس قد فرحك • وفلام مستيك  
 قحوا واتحدى • ثم تشرب وتفتك

(وما أحسن) قول المقدون جاد يستدعي ندما من الزهراء إلى قصره بقرطبة  
 حصد القصر فيكم الزهراء • ولعمري وعمركم ما أسأوا  
 قد طلعتم بها شمساً صاباً • فاطمعو عندنا بدماء

(ولا آخر)

وماذا عليكم لو منتم بروية • فأوجبت فيها علينا التفضلا  
 فان لم تكونوا مثلنا في اشتياقنا • فكفونا أناساً نحنون الصلا  
 (اعتذار من ابن ز) • أو اسحق الصابي

عرائي عندك يا مولاً • عذراي عذرا  
 صوف الريح مع مده • عظيم زأخر يجري  
 فلم أقدم على الماء • ولم أجسر على الجسر  
 ولم أسمع إلى الآن • على ما سقم عري  
 بريح حجت روما • ويجر صدة عن بحر

وهو مأخوذ من قول الحسن بن وهب وقد اعتسفو عن تأخره عن زيارة محمد بن  
 عبد الملك الزيات لخر عاقه عن زيارته

أدبب العذوق تراخي اللقاء • ما أوالى من هذه الأنواء  
 لست أدري ماذا أذم وأشكو • من مما تعوقني عن سماء  
 غير أنني أدعو على تلك المصروف وأدعو لهذه بالبقاء

فسلام الله أهديتهني • كل يوم لسيد الوزراء  
(كتب) بعض طرفاء المهين الى محبوبه يستدعيه زيارة فلم يجبه بما أحب  
كتبت اليك من شوقي بدمعي • ورحمة وجهك الحسن الجليل  
لقد أمترتني وأطلت ليلي • وأضحتك العوائل من صويلى  
(فكان جوابا لمقرأه)

لقد أثقلت في عتب طويل • ولقد أكرت من قال وقيل  
فاما ما ذكرت فقد فهمنا • وليس الى الزيادة من سبيل  
(ومن) • أحسن ما أوجه الوداد واقترض عيادة الاخ أخد في حال المرض  
(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلم اذا عادأخاه المسلم لم يزل  
في حديقة الجنة حتى يرجع قبل يارسول الله وما حديقة الجنة قال جنتها  
(حكى) أن المسورين بخرمة اعتل بغمامة ابن عباس نصف النهار فقال له المسور  
يا ابن عباس ان أحب الساعات الى ساعة أودى فيها حق الصديق (دخل  
بعضهم) على محمود الوراق بعدد فأنشده  
فان لك حصى القلب شفتك وردها • فعقباك منها أن يطول لك العمر  
وقينا لك لو بسلى الهوى فيك والمنى • لكات بنا الشكوى وكان لك الابصر  
(وكتب) أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الى الحسن بن وهب توجع لمن حوى  
أصابه

يا حليف الندى وبأوام الجوى • دواخير من حبوت القرضا  
ليت حالي وكان لك الاجثر فلا تشكى وكتبت المريضا  
(وكتب) أبو الفتح بن خاقان يتوجع للمتوكل من رمد اعتراه  
عيناي أجمل من عينيك الرمد • فاسلم وقت الردى في آخر الابد  
من ضن عنك بعينيه ومهنته • فلا رأى الخبير في مال ولا ولد  
ويجب على اللطيف الطريف في عيادة المريض الضعيف تخفيف السلام  
وتقليل الكلام وتبجيل القيام (ويقال) جلسة العيادة تخلط (وقالوا)  
التخفيف خبر عادة في العيادة فان حاله كما قال عمرو بن العلام وقد عاده  
صديق في مرض ألم به فابطأ عنده فقال له ما يظنك قال أريد أن اسامرك  
قال أنت معافى وأما مبتلى والعاقبة لا تدعك تسهر والبلاء لا يدعنى انام

والله أسأل أن ينزل لأهل العافية الشكر وإلى أهل البلاء العبر (ومر  
آداه) الاعباب فانه سبحانه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أغبوا في زيار  
المريض واربعوا الآن يكون مغلوبا (وحكى سلمة) قال دخلت على القرا  
أعود فاطمة والحفت في السؤال فصال إلى ادن فدفوت فانشدت

حق العيادة يوم بعد يومين • ولحظة مثل لحظ العين بالعين  
لا تيمرن مريضاً في مسألة • يكفيك من ذل التسال بحرقين

(آخر)

أدب العيادة ان تكون مسلماً • وتكون في اثر السلام موقعا  
فاذا نظرت إلى العليل فلا تكن • متصفا في الصبح أو متوجها  
بل كن إذا أبى الحر النمسكا • منه وعند الخوف منه مشجعا  
واحد يان تنى اليه مينا • أو أن تذكره ليت مصرعا  
واذا وجدت عليه اشتفا فاقم • من غير أن ترى بذلك مسرعا  
ووق شر العائدين فشرهم • من كان منهم موهما ومرقا  
(دخل) علي بن ابراهيم العلوي المعروف بالاعرج علي بن عيسى عاذا  
فائده

كم لوعة لندي طيك وكم • من قلق لبعود من قلقك  
أليسك الله نوب عافية • في نومك المعقري وفي أرقك  
ينزع من جسمك السقام كما • نزع جبل الملامن عنقك

(آخر)

تلقب السلامة من مريض • نوقى بكل ناقبة تنوب  
فانك ما اعتلت بل المعالي • وانك ما مرضت بل القلوب

(آخر)

ولما اشتكى اشتكى كل ما • على الارض واعتل شرق وغرب  
لأنك قلب لهذا الزمان • وما صبح جسم إذا اعتل قلب

(الباسي)

إذا ما صدقني تأوه واشتكي • علمت سروري ما اشتكى ووقاي  
وحرمت شرب الراح مادام شاكيا • ولم أخله من طار في وتلاذي

• (اعتذار من لم يعد) •

ان كنت في ترك العيادة ماركيا • خطي فاني في الدعاء لم اجد  
فلم يترك العيادة مشفق • واتي على غل الضمير الحامد  
(ولا آخر)

كملت مقلتي بشوك القناد • لم أدق مذمت طم الرقاد  
يا أخى الحافظ الاخوة والنا • فليمن مقلتي مكان السواد  
منعني عليك رقة قلبي • من دخولي عليك في العواد  
لوبأنتي سمعت منك أيقنا • لتقت من الاتين قوايدي  
(ولا آخر يعتذر بكونه لم يعد)

دفع الله عنك نائمة السو • موطنك أن تكون عيلا  
أشهد الله ما علمت وملا • لئمن العذبات ترا مقبولا  
ولعمري أن لو علمت لقاسمتك فضاوكن ذلك قليلا  
فاجلني الى التعلق بالعد • رعيلا لم أجعلني سيلا  
فقد عيا ما جدد ذوالود بالو • ذو ما ساع الخليل الخليل  
(الشريف أبو يعلى بن الهادي)

العذر في ترك حياة قسدي • الى فميا اعترا من مقسم  
لا بل نصبي منه فوق نصيه • وعليه فيما أديع مياهم  
فلن تألم جسمه أفديه من • داء يخامر وقلبي يالم  
وأما الحق بأن أعلوا نحا • يدعي نخدمته الصبح السالم

(حكى) محمد بن داود الطاهري في كتاب الزهرة أن الرشيد بلغه أن الفضل  
ابن الربيع عليل كتب اليه يعتذرا عن تأخره عن العيادة

أعز علي بأن تكون عيلا • أو أن يكون بك السقام زيدا  
ولئن منك أجيبك بلوعة • اذ قيل أوعك أو أحس غيلا  
فوددت أني مالت لسلامتي • فأعيرها لك بكرة وأصيلا  
هذا أخ لك يشكي ما تشكي • وكذا الهب اذا أحب خليل  
(أثدني) الشيخ الامام الفقيه المصنف أمين الدين محمد بن علي الحلبي القموي  
لنفسه يعتذر من ترك العيادة لبعض الروماء



ان جئت نلت يا بلية القشر شا • وان انقطعت فأورث الضعفا  
فوحق جني قيسن قنما اني • عوفيتأ كره ان أرا الضعفا  
(ومما) • يوردمن المحبة أعذب الموارد هدية تستطعم بها القلب الشارد  
(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا وتذهب الشحناء (وقال)  
عليه الصلاة والسلام تهادوا فإن الهدية تذهب وغر الصدور (وكان) صلى الله  
عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها • وقال لواحدى الى مسكر اع لقيت  
ولو دعيت الى كراع لأجبت • وقالت عائشة رضي الله عنها اللطفة صلقة  
تزرع في القلوب المحبة والالفة (وفي الأثر) الهدية تجلب الى المودة القلب  
والسحر والبصر (شاعر)

ان الهدية حلوة • كالسحر تجلب القلوب  
تدلى البقيض من الهوى • حتى تصير حبيبا  
وتعبد مضطغن العدا • وتقتلها هذه قسريا  
(ومن أمثالهم) اذا قدمت سر سفر فأهد لا علف ولو حجر (وقال الجاحظ)  
ما استعطف السلطان ولا استقرض القضاة ولا أزيت السخائم ولا استدفعت  
المقارم بمثل الهدايا (وقالوا) في نشر المهاداة على المعاداة (وقال) ضياء  
الدين بن الاثير في رسالة يذكر فيها الهدية الهدية رسول يحاطب عن مرسله  
بغير لسان ويدخل على القلوب من غير استئذان • وهدية المرء يستدل على  
عقله كما ذكر أن رجلا أهدى الى قتادة فعلا رقيقة فجعل النعمان برزنها يده  
ويقول يعرف قدر الرجل في صفه حديثه اللهم الآن يهدي شيئا خفيا خفيا  
فيصير ما لا اعتذار عنه شرفا خطيرا كما فعل أبو العتاهية فانه أهدى الى  
الفضل بن الربيع فعلا وكتب معها

فعلا بعثت بها لتلبسها • قدم تسير بها الى الجرد  
لو كن يحسن ان أشركها • جلدي جعلت شرا كها خطي  
(وأهدى) الاخطل الالهوازي الى ابن جبر في يوم نوروز طباقه وردة وسهم  
ودينار ودورهم وكتب معه

قل لابن جبر ذي السماح الخضر • لا زلت كالورد في قبر الميسم  
وما قدما مثل فعلا الالههم • في عزدي نل و غنج دورهم

(وقال)

(وقال بعضهم) من امتنع من اهداء القليل لحلافة كعبه المهدى اليه انقطعت  
سبل الموقنين ودين اخوانه ولم يمد اليه من حيث القس الانعام (أبو الصاهية)  
هدايا الناس بعضهم لبعض • فوكد في قلوبهم الوصال  
وتزرع في القلوب هوى وودا • وتكسروهم اذا حضروا جالا

(آخر)

ما من صديق وانفت صداقة • يوما أنجح في الحاجات من طبق  
اذا تلتمها لتسيل منطلقا • لم يرض نبوة يواب ولا غلق  
لا تكذب فان الناس مذكقوا • لرغبة يكومون الناس أو فرق  
(وبالجملة) اذا كانت من الصغير الى الكبير فليقت ودقت كمن أجهى وأحسن  
واذا كانت من الكبير الى الصغير فليظمت وجلت كمن أوقع لها وأنجيع  
(أهدى) يعقوب الكندي الى بعض اخوانه سيفاً وكتب معه الجدة التي  
خسب بمنافع ما أهدى اليك فعملت تهزلمكارم اهتزاز الصارم وتغنى في  
الامور مضاعف المأثور وتصور عرضك بالارفاذ كما تصان السيوف في الانجاد  
ويظهر دم الحياه في صفحة خنقك المشروف كايشف الروق في صفحات  
السيوف وتصل شرفك بالعطيات كما تصل متون الشرفيات (وأهدى  
الصافي) دواء ومرقا وكتب معهما قد خلعت مجلس مولا يدواة يدوي بها  
مرض عفاه ويرويهم قلوب عداه على مرفع يؤذن بدوام رفعة وارتفاع  
التواضع عن ساحته (وأهدى أيضا) الى بعض الاصحاب فرسا وكتب معه  
قد قدمت اليك فرسا واثقه تعالى يا وليك فيه ويجعل الخيرة مقودا بنواصيه  
والاقبال غرة وجهه ونيل الاماني طلق شقه وفتح الفتح غاية شأوه وادواله  
المطالب تحجبل قوائمه وسلامة العواقب عنتهى غناؤه والسلام  
(من اهدى هدية صغيرة واعتذر عنها) • كتب بعضهم مع هدية صغيرة  
قبول الهدية اكرومة • وطالب الناس أن ترد الكرم  
فان الملوك على قدرها • لتقبل نشابة أو لمسلم  
(ابن التعاويذي)

هدية المرأة عن مرواته • وعن خاتمة هديه او خسته  
وما يحسن المهدى اليه اذا • كانت محضرة من قدر رقبته

فأعقرى من يمتحن بخت هديته • وتلقه على مقدار قدرته

(وكتب آخر مع هدايا أهله والبلد)

بخت حشبا إلى سيد • بما هو من خلقه مقبس

هديته نخل جميع الاشياء • بوى منه ذكر لمجرى النفس

فجدا القبول وأيقن بان • لقرط الحياء أمت في الفلوس

(آخر)

يا أيها المولى الذى • جنت بأبيه الجيلة

أقبل هديته من يرى • فى حقت الدنيا قليلة

(آخر)

قد بعثنا إليك أهلك الله بشئ فكن له ذاقبول

لا تقسه الى غنى كفتك القمصر ولا نيك الكثير الجليل

فأعقره الهديته • ان جهدا المقل تغير قليل

(ومن) • نظرات الهدايا التى هى من أحسن ما يسطرفى الصف ويزكر

ما يرى أن يصحى بن خالد بن برمك عزم على ختان ولده فاهدى اليه وجوه الدولة

كل منهم بحسب حاله وقدرته فصنع بعض التجميلين العاجزين خروطين وملا

أحداها بالمطيبا وملا الأخرى سعاد مطرا وكتب معها رقعة فيها الوقت

الارادة لا تحقت العادة ولو ساعدت القدرة على بلوغ النعمة لتقدمت

السابقين الى خدمتك واتعبت المجتهدين فى كرامتك لكن قدمت فى القدرة

عن مساواة أهل النعمة وقصرت فى الجدة عن مباهاة أهل الحكمة

وخشيت أن تطوى صحيفة البر وليس لى فيها ذكر فأنفذت المقترح بينه

وبركته وهو المالح والمختتم بطيبه وطلاقة وهو السعد باسمايد العذرة صابرا

على ألم التقصير متبرعا بخص الاقتصار على اليسير والقائم بعذرى فى ذلك

ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما يفتقون حرج

والخادم ضارع فى الامتنان عليه بقبول خدمته ومعذرة والاحسان اليه

بالاعراض عن بركاته والرأى اسهى ثم دخل دارى بحى ووضع الخروطين

والرقعة بين يديه فلما قرأ الرقعة أمر أن تقرأ وتغلا أحداها دنا تير والآخرى

دراهم (ومن الحكايات المستترفة) ما يحكى أن بعض القيان اقتصدت فاهدى

لها محبوبا هدايا فكان من جملهم من أهدى ثلاث سلال مخيطة فقضت

سنة ثم اخرجتها علواً ثم انا وفيها رقة مكتوب فيها ماش خير من لاش  
ورقة الاخرى فاذا هي علواً عصا في رقادها وفيها رقة مكتوب فيها هذه  
اعتقها الوجه الله تعالى شكر الله على سلامتك من فضلك ورقة الاخرى  
فاذا هي فارغة لاش فيها الا رقة مكتوب فيها لو كان لاشي لاهدناه فضلك  
من كل حاضر ولم تدع القينة شيئاً مما اهدى اليها الا اعطت منه

• (اعتذار من لم يهدياً) •

ناتق في الهدية كل قوم • اليك غداة شريك للدواء  
فلما ان همت بها سدا • لموضع حرقبك والانه  
رايت كثيراً اهدى قليلا • لبيكم فاقصرت على الدواء

(آخر)

ان اهدتني فهو مالكم • ولها اسون كرام المخر  
أو اهدنا لان هو واجب • وأنا الحق عليه بالشكر  
أو اهدشكرا فهو مرتين • يجميل فلك آخر الدهر

(آخر)

وافق المهرجان حاشا لشي • رقة لخال وهي داء الكرام  
فاقصرت على الدعاء وفيه • عون مدق على قضاء الزمام

(آخر)

هديتي تقصر عن همتي • وهمتي فضل من مالي  
فخالص الوتد بعض الولا • أحق ما يهديه أمالي

• (ومن واجبات شيم الاسرار حفظها أو دعوه من الاسرار) •

وكان السر مما يجب على الاخوان أن يأخذوا أنفسهم ويرضوا به طبايعهم  
لما قسم من الفضل ونظام الطبيعة والعقل (يحكي) أن رجلاً أراد حبة انسان  
فسأل بعض أصدقائه فأنشده

كريم حيت السر حتى كأنه • اذا استطعته عن حديثك باعله  
ويدهلكم حبا شديدا وهيبه • ولناس أشغال وحك شاعله

فقال مثل هذا يفتني أن يطام بمحبته القلوب ويطلع على خفايا السرائر  
والغيوب • وهذان اليتان لكثير عز من آيات (وأسر رجل) الى صديقه

حديثا لما فرغ منه قال حفظته قال بل نسيت (وقيل) لعمر بن ربيعة كيف  
 كتمانك السر فقال اجعل عودا من قلمي ونعجة من نفسي فيكون بغير وجه  
 خروجها • وقيل لا عرابي ما بلغ من حفظك السر قال أفرقت شفا فلي  
 ثم لا أجهه وأنساء كاذبي لم أسمع (وقالوا) قلوب العقلاء حصون الاسرار  
 • وقالوا صدور الاسرار قبور الاسرار • شاعر

ولي سر ارفى الضمير طويتها • ينسى الضمير بانها في طيه  
 • وقيل لبعضهم كيف كتمانك السر قال أكرم القمير وأخف القميص  
 (وما) أحسن قول المرتضى وقد سأله الصابي كيف كتمانك السر في محادثة  
 جرت بينهما

لسر صديق بين جنبي • مدام على المستبطين طويل  
 اذا لحقت اذني به من لسانه • فليس عليها العنان سبيل  
 (وكتب اليه أيضا)

والسر من بين جنبي • خفي قفي • عن مدارج اتقاسي  
 أضرب به فسي بوضع حفظه • فاجبه عن احساس غيري واحساس  
 كافي من فرط استغالي أضعته • فبعضي له واع وبعضي له ناسي  
 (آخر)

لا يكتم السر الا من له حسب • فالسر عند كرام الناس مكتوم  
 والسر عندى في بيت خلق • قد ضاع مقتاضه والبيت مكتوم  
 (بجوز ليلى)

ومستخبر عن سر ليلى رددته • بعضا من ليلى بغير يقين  
 يقولون خبرنا فانت أمينها • وما أنا ان خبرتهم بأمين  
 (بروى) أن عليا رضي الله عنه قال لابي الاسود الدؤلي أريد رجلا محمدا أنا قال  
 بأمر المؤمنين أنت كذلك قال بلى ولكن أريد رجلا استخرج منك اليه  
 ومنه البك وليكن كتمان السر فان الرجل اذا أنس بالرجل أتى اليه بهمه  
 ويهره وقال الشاعر

نصل الصديق اذا أراد وماننا • ونعيد بعد صدودنا حاجنا  
 لا مظهر عند القطيع سره • بل حافظ من ذلنا استرعانا

(آخر)

(آخر)

ان الكريم الذي تبنى موته \* ويحفظ السران صافي وان صرما  
ليس الكريم الذي ان غاب صاحبه \* بث الذي كان من اسراره علما

(سلام اليشكري)

اذا ما غفرت الذنب يوما لصاحب \* فليست بعيدا ما حيث له ذكرا  
ولست اذا ما حال عن حفظ وده \* وعندي لغير مذبذبا له سرا

(ناقصه آخر فقال)

ولا اكتم الاسرار لكن اذيعها \* ولا اترك الاسرار تغل على قلبي

فان حزين العين من بات ليلة \* قلبه الاسرار حبا الى جنب

(وما يخص بين المصانير عرا المحاورة التزام ما يجب من حقوق المجاورة) \*

قال الله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب

فذا القربى الجار الملاصق والجار الجنب البعيد عن الملاصقة والصاحب

بالجنب الرفيق في السفر (وكان يقال) ليس حسن الجوار كف الاذى ولكنه

الصبر على الاذى \* واذا في حقوق الجوار ان لا تؤذيه بقنار قدرك وان تؤمنه

من حسدك وشرك (وقال) جابر بن عبد الله الجيران ثلاثة فجاءه حق واحد

وجاءه حقان وجاءه ثلاثة حقوق فاما الذي لمسحق واحد فجاءه شرك

لا رحمه له فله حق الجوار واما الذي لمسحقان فجاءه مسلم لا رحمه له لمسحق

الاسلام وحق الجوار واما الذي له ثلاثة حقوق فجاءه مسلم ذو رحمه له حق

الاسلام وحق الرحم وحق الجوار (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ي

ذري يا ابا نؤ اذا خفت الهم فاكثر المرق وتعاهد بجيرانك (وكان يقال) من نال

من جاره حرم بركة داره (وقد ورد) عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من كان

يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ولا يؤذى جاره ولا يجيب من عهده

(وكان) عبد الله بن أبي بكر يثق على اربعين دارا من جيرانه من سائر جهات

داره الاربع في كل سنة اربعين ألف دينار وكل يبعث اليهم الاضاحي

والكسوة في الاعياد والمواسم (واعطى) ابوالجهم الصدري في داره بالبصرة

مائة ألف درهم فقال لهم وبكم تسترون مني جوار عبيد بن العاص قالوا وهل

رايت جوارا يشتري قط قال واقه لا بعت دارا تجاور رجلا ان غبت عنه سأل

عنى وحفظنى في أهلك وإن رأتى وجهي وبكرتي وإن حالته تضي ساجتي  
 وحياتي وإن لم أسأل عنه حفظ على وبداني وأقبلوا أعليت فيها ملاها  
 ذهابا اختاره عليه ولا تهرت اليه فبلغ ذلك سيدا فبعث اليه بمائة ألف درهم  
 (وقال) بمغفرين أبي طالب لا يهيا أبه أنى لأشقي أن أطعم طعاما وجيواني  
 لا يقدرين على مثله فقال له أبوء أنى لا رجوان يصكون فيك خلف من عبد  
 المطلبه • وقال الحسن البصري ليس حسن الجوار كف الأذى ولكنه الصبر  
 على الأذى (وقالوا) الأحسان إلى الجار يعمر النجار ويرزق الأعمامه شاعر  
 أنى لا حسد جاركم يجواركم • طوبى لمن أضحي لدارك جارا  
 باليتجارك باعنى من داره • شبرا فاعطيه بشرب دارا  
 (وقال) بعض حكماء العجم حسن الجوار خير قرى وعلى استخلاص الموقته خير  
 معين • مسكين الداروى

نارى ونار الجار واحدة • قاله قبلى ينزل القدر  
 ما ختر جار الى أجاووه • أن لا يكون لبايستر  
 أحمى إذا ما جارتى خرجت • حتى وارى جسمها السر (آخري)  
 أجود وأرى حمة الجاراتنى • كرم على كل عرق مذهب  
 وأمنع جيرانى من الضيم والأذى • وأركب من أكرامهم كل مركب  
 (ومن النوادر المحكية في أكرام الجار) • ما حكى أن يهوديا عطاوا نزل  
 لبعض أعيان العرب يبيع لهم من بضاعته العطرية ثلث عندهم فاقوا شيئا  
 لهم لم يكن يقطع في الحى أمر دونه فاعلموه جبر اليهودى فباعوا غسله وكفنه  
 وتقدم وأطام الناس خلقه وقال اللهم إن هذا النجار وله علينا ذمام فإذا  
 قضينا ذمامه وصار إليك تلك الخيارات أن تفعل به ما هو له أهل أو تفعل به ما أنت  
 له أهل فافعل أهل التقوى وأهل المغفرة • شاعر

واع حقوق الجار فى كل ما • حده الله وأوصى به  
 وزد فى العصة مستبشرا • وعدم فى السقم وأوصاه  
 ولا تقسير لك الحافة • تيدوكشمد القول وأوصاه

(وهذه نظري تكون لك ذكرا مختاما ولنفس المتأمل وقلبه شركا وزماما)  
 (فيا يا من الأصداق من غلج الأرواح امتزج الصهايا بالماء القراح)

فقبل لبعضهم مفلنا الصديق قال أنت هو وهو أنت لا أنك جسمان منك  
روح • وقيل لاسباط الشيطان مفلنا الاخوة وأبرز فقال أخصان تقرب  
في القلوب فتتفرع على قدر العقول • وقيل لافلاطون ماعنى الصديق قال هو  
أنت إلا أنه غيرك (وقيل) لبعضهم ما الاصدقاء قال نفس واحدة وأجساد  
متفرقة • وقال ابن الحفيع الاخ نسيب الجسم والصديق نسيب الروح • وقيل  
لارسطو طاليس وقد سئل عن الصديق ماعنا فقال قلب تضمنه جسمان فقلبه  
بعض الشعراء فقال

بنفس أخى فى الأمور مساعد • فلى له جسمان والقلب واحد  
إذا غاب عني لم أجده طمأنينة • لأن فؤادى شطره متباعد  
(لا آخر)

باب من هو معنى فى الحشا • ليله ويا على عبق منى  
روحه روحى وروحى بروحه • ان يشأنت وان تشئت  
(ولقد تبعت) ما طالع الناس فى الاتحاد ما رأيت ولا سمعت أحسن من قول  
أبي الحسين الخلاج فى ذلك

ألمن أهوى ومن أهوى أنا • نحن روحان حلنا بدنا  
نحن مذكأ على عهد الهوى • تضرب الامثال فى الناس بنا  
فاذا أبصرنى أبصرته • واذا أبصرته قلت أنا  
(وله) •

جئت روحك من روحى كما • يجيل العنبر بالسك العبق  
فاذا مسك شئ مسنى • فاذا أنت أنا لا تضترق  
(وله) •

من جئت روحك من روحى كما • تخرج القهوقر بالماء الزلال  
فاذا مسك شئ مسنى • فاذا أنت أنا فى كل حال

وهذا غاية ما بلغه على وأدركه فهمى وتصرف الناس فى حسن الاختيار  
معدود ومن المواهب والناس فيما يشقون مذاهب (وقد) أحسن الشرف  
الرضى فى قوله يخاطب أبا المعنى الصابى



أنت الكرى مؤثر طرفي وبعضهم • مثل القذى مائع طرفي من الوسن  
 لقد غمناج قلبنا ما كنا هما • تراضعابدم الاحشاش لا اللبن  
 (ويقال) كاتب مديقتك كاتب كتاب حبيبك فان غذل الصداقة أرق من  
 غذل العلاقة والنفس بالصدق أنس منها بالعشيق (ويقال) اذا كاتب  
 أخط قلبك المداد من سواد القواد والقرطاس من يأس الوداد فان  
 من كرمت خصاله وجب وصاله

• (القصل الثامن الباب الخامس عشر) •

في ذم الثقل والبغيض بما استحسن من التروا القريض

قال الله تعالى واذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث قالت عائشة رضي  
 الله عنها هذه الآية تركت في الثقل (وكن) أبو هريرة رضي الله عنه اذا  
 استقبل رجلا يقول اللهم اغفر له وارحamنه • وكان الاعشى واسمه سليمان  
 ابن مهران اذا رأى ثقيلًا قال ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون (وروى)  
 عنه أنه قال من فاتته ركعتا العجر فليمن الثقل (وقيل له) لم عشت عينك  
 قال من نظرت الى الثقل فاني ما رأيت ثقيلًا قط الا وأعشت عيني • وكان  
 يقول اذا كلن عن يمارك ثقيل في الصلاة فتسليمة واحدة تكفيك • وكان  
 بعضهم اذا رأى ثقيلًا قال استراح العميان من النظر (وقيل) لا رطوطا ليس  
 لم صار الثقيل أثقل من الحمل الثقيل قال لان الحمل تشترك الجوارح في حمله  
 والثقل يثقل بقرء القلب بثقله • شاعر

ان الثقل وان تحفف جهده • كان الثقل على الفؤاد ثقيلًا

(وقال) بعض الملوك لطبيب جرحه ونفى عنه وقال مزاج معتدل الا انى أرى  
 فيه تكدير اقبل بالسد اليوم ثقيل قال نعم فقال هذا من ذلك (وقال)  
 بختينوع للمأمون لا تجالس الثقل فان الثقلaxe قالوا يجالس الثقل حتى  
 الروح (وقيل) لمحمد بن ذكوان الرازي أيا أمر الثقل المبرم او شرب الدواء  
 الكره الزائفة المزاطم فقال ليس ما أكسب الدواء كما أعقب الشفاء ان  
 بحالسة الثقل تجلب الامقام وتعمل الاجسام وتورث الاحزان وتؤلم  
 الابدان وتهلك الاركان وشرب الدواء يجلو الاجسام ويحلل الاسقام  
 وينهض الانهام ويدفع الاحزان وينشط الكسلان ويقوى الامكان

(وقال)

(وقال) ارسل اليك الاسكندر اياك وبجالة الثقل فان منه اذبول الروح  
 وذهول العقل وموت الفزع (وقال الاضمر) نستعصنين ورماعلن  
 استظار المائدة وخدمة الخادم والسراج المظلم وبكاء الاطفال وخلاف  
 من تعب ودوية الثقل

«(وما أثار بطلعه كوامن البغضاء فكشفت عن مساويه سنورا الاعضاء)»  
 عاد الاغتر أبو حنيفة فقال له بعدما أكرم في جلوسه يا أبا محمد ما أشد شئ مترك  
 في عقلت قال جلوسك عندي قال ما تشتهي قال أشتهي أن لا أراك والنوحي  
 أنه قال له يا أبا محمد لولا ما أخاف من التثقل عليك لا يترك في كل وقت فقال  
 انك لتثقل علي وأنت في بيتك فكيف اذا جئتني (وقال رجل) لابي العيناء  
 ان اقلم يا أخن من يذكر بنيه الا عوزه الله خيرا منهما فما الذي عوضك  
 قال أن لا أرى ثقيلًا مثلك (واعذر رجل) الى آخر في تقليل زيارته فقال  
 ما رأيت احسانا يعتذرونه الا هذا (سلي) امام يقوم فأطال فلما سلم لاه  
 بعض من صلى خلقه من الظرفاء فقال وانهم الكيرة الاعلى الخاشعين فقال  
 أنا رسول الخاشعين اليك يا كذا ثقل فانهم لا يطيقون الصبر على احتمال بردك  
 (وقد) نظم أبو الحسن علي بن أبي الطيب الباخرزي أيا تاجهم جبرها اماما ثقيلا  
 ويدكر ما وجد من جور في فطوي لمثيلا ذكرها في هذا الموضع لانق الما بحت  
 من المعنى البديع واللفظ الرائق

وانقل روحا من عقاب عقتل • أخف دما من جنوب وشمال  
 يؤم يثافي القطع قطع خيبة • وأم يضر حطه السبل من عل  
 يطبل قبلما في المقام كأنه • منارة قس راهب متبذل  
 ويخمس في القرآن لنا كأنما • يشقنا من الى صم جندل  
 فقلت له لما غطى بصله • واردف أبحار زواياه بكل كل  
 وزاد برعي ركة في صلاته • ألم يكن التسليم منك بأمثل  
 (دخل ثقل) على الصاحب بن عباد فأطال الجلوس وأبرم في الهادة فكتب  
 الصاحب رقة واعطاه اياها فقرأها فاذا فيها

ان كنت تزعم أن الدار ملكها • حتى تقوم قنبي في غير هادارا  
 أو كنت تعلم أن الدار ملكها • فتملكي تذهب الاشجان والعارا



اليه بوجهك ولا تبطل عليه نبيك • وحنه ضد استنائه وتهجم لهين  
 جلالة وأبعد ما استطعت وأقطع من قطعت • فبعد مراحة لنفسك  
 ومجلبة لنفسك قلنا ان أدبته اليك • أدبته عليك حتى به جسدك وكبدك  
 وزاجه نكلك • وكذلك (أبو بكر الخوارزمي) قلنا أقبل من موت الخفاق  
 وكأب الطلاق وفقد الحبيب وطلعة الرب • وقدح البلا ببق كصا المريض  
 وأشد من نواج بلاغة ودوا بلاغة • لمؤدية الموت عند الكافر • وقد ختم  
 أعماله بالكافر فلان وخرق الأكلاد • وسحق الأجساد • وصف العباس  
 ابن الأحنف قبلا فقال راقعها الملام من الأصرار وكدة الذؤب مع الاقتار  
 وشدة السقم في الأسفار • يا كمن لقائم أبو نواس • الحسن بن هالي الحكيم  
 يذم ثقلا

ثقبيل بطل العنان أم • اذا سره • ونم أني ألم  
 لطلسته وخرقة في القواد • كوخو المشارط في الخضم  
 أقول • اذا أتى لآتي • ولا قلته النقاد  
 فقدت خيال لامن عي • وصوت كلامك لامن مع  
 (وصف) بعضهم قبلا فقال لأدري • كيف لم تحمل الامانة أرض حمله  
 وكيف احتاجت الى الجبال بعدما ألقته • ككفارة • فقد الحجاب • ومو  
 العواقب • وكفارة • عدم الحياة • وموت القيامة (شاعر)

يطول بقرئك اليوم القصير • ويرحل ان مررت بنا السرور  
 لتأول للعب • ككرفال سور • ووجهك أربعه لا تدور

(آخر)

اذا ما بدى طالع افكاته • حضور غريم أو طالع رقيب  
 وان باهوى قاصدا فكاته • كآب بعزل أو فراق حبيب

(آخر)

وثقبيل أشتمن غصن المو • تنومن كيد العذاب الالم  
 لو صحت بها العظم لما كا • ن سواء • عشوية للجيم  
 (حسام الدين البخاري)

خلق الناس من موى • وهذا السوء • الناس من رجيع أبيه

ليس ينجس اليدين  
 لم يكن بينهما سكاك ولكن • قصت فريستها فاحسنت فيه  
 نهيها لخطري وقلبي • سرجا كلما طرت اليه  
 (ملحة) دخل اعرابي على ثلاثة يشررون واغلا فقال احدهم  
 ايهما الداخل الذي جابطوى • حينئذ المدينتى ولحصى  
 (فقال الثاني)  
 خف صافيت اقتل والله علينا من فرسخى دبر كعب  
 (وقال الثالث)  
 ومن الناس من يحق وفيهم • كرحى البرودا رفوق قطب  
 (فقال الاعرابي)  
 لست بالبارح العنبة والله لثمت ولا لثمة ضرب  
 اوتياوايا الكبر فورا علينا • ثم تعالوا من فوق ذالجب  
 فاستقر قوه وغلطوهم

• (وما يكون لنفس المتأمل قونا ذم من كان بغضا محموتا) •

(سئل) جعفر الصادق رضى الله عنه هل يكون المؤمن بغضا قال لا ولا يكون  
 ثقيل (وذكر انوشروان) انه لما اراد ان يصير لاهم عزولى عهدا استشار  
 اوليائه في ذلك فكل ذكر عيبا لا يستحق به الملك فن قاتل لا يصلح للملك لانه  
 قصير وذلك بما ذهب اليه الملك فقال انوشروان محبته انه لا يكاد يرى الا راكبا  
 او بالاسا على سرير فلا يبين عليه ذلك ومن قاتل انه ابن رومية والملك اذا  
 كان ابن امة قصه ذلك من عين الناس فقال انوشروان محبته ان الابناء  
 يستسبون الى الآباء ولا يستسبون الى الاتهام فلا يضرم ما قلت فقال  
 المريدان ان فيه عيبا وهو انه مبغض الى الناس فقال انوشروان عند ذلك  
 هذا هو العيب الذى لا مدح معه ولا عذر عن مراد الله لانه قد قيل ان  
 من كان فيه خير ولم يكن ذلك الخير للناس فلا خير فيه (وقالوا) فلان  
 اوحش من ربيع تحول سكاته وتحمل اطعانه وغارت شجومه وعفت رسومه  
 (وقالوا) فلان اقضى لعين من ساعة داعية اليه بين المحبين • وقالوا فلان  
 لا تحببه الناس حتى تحب الارض المم وذلك انه العاف المم فلا تقبله

• شاعر جويضينا

يا بفيضاً زاد في البغضين على كل بفيض  
أنت عندي قدح البسبب في كف المريض  
(وقالوا) فلان ابنض من ذوال النعم وفوت المني وطمعة الردي (وقالوا)  
مجالسة البضا يزيد الهموم وتجد القوم وقول القلب وثقازد  
الكرب وتكدر في الشايط وتطوى باط الابطاط

• (الباب السادس عشر فقرة وفيه ثلاثة فصول) •

• (التصل الاول هذا الباب) •

فدّم الاستئناس بالناس لون الطباع وتنافى الاجناس

(قال الله تعالى) حكاية عن موسى به الصلات والسلام فتررت منكم  
لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين (وقال) عليه الصلاة  
والسلام أحب العباد إلى الله الأتقاء الاحياء الذين اذا غابوا لم يقتصدوا  
واذا شهدوا لم يقربوا أولئك أئمة الهدى ومصابيح الظلم (وقيل) لبعض العباد  
ما أصبرك على الوحدة قال أنا جلع الرب اذا شئت أن يساجني قرأت كتابه  
واذا شئت أن أتابعه صليته (قال) ذواتون المصري الانس يا قهقور  
ساطع والانس بالخلق غم قاطع (ال) رسول الله صلى الله عليه وسلم نم  
صومعة المؤمن منه يكف خيرا قد وبصره ولسانه وفرجه (وقال الجنيد)  
السرى السقطى أوصنى فقال لكن صاحب الاشرار ولا تستغل باللهي  
عن الاخبار (وفى) كتاب كلبه وثمة ينبغي لنى المروءة أن يكون اقامع الملوك  
مجيلاً ومع الناس المنبتلا كلمة اما أن يكون مر كانيلاً أو فى البرية مهيباً  
جليلاً (وقال) على رضى الله من وجد فى نفسه وحشة من الناس فليعلم  
أن الله أحب أن يؤتسبه (وزا) ما استغنى أحبا لله الا واقتر الناس اليه  
(وقال) بعض الحكماء الانس بمن حبه لك فان الله اذا أحب عبداً أوحشه  
من خلقه (وقد قيل) من خلت وجده حب الوحدة (وقال الجنيد) أطيّب  
ساعاتي خلواتي وألقطاعاً فحناجاتي (وقه درين قال)

من جد الناس بلهم • ثم بلاهم ذم من محمد

وصار بالوحدة مأنسا • يوحشه الاقرب والابعد

• (فما) • يكون عوناً للكريم على الطماع منهم ما الناس تطلبه من الزم الطماع  
(قال) شيان للنورى الحسن البصري خلق على من أجس إليه قال قلت خلة  
لا توجد (وقيل لبعضهم) ما الصديق إلا اسم وضع على غير معنى وجوان غير  
موجوده الناس

معنا الصديق ولا راء • على الصديق يوجد في الآفام  
وأحببه بها لا غيره • على وجه الجاهل من الكلام  
(وقيل لبعضهم) من أبعد الناس إذا قال من كان في طلب صديق صدوق  
يكون عوناً على مهماته وقوة على آلامه (سمع للمأمون) أبا الصاهية يشد  
وأنى لحتاج إلى ظل صاحب • يروق ويصفوان كدوت عليه  
فقال خفي الخلفة وأعطى هذا الحاجب وقبل هذا البيت  
عنبري من الإخوان لا من جنونه • معالي ولا من كنت طوع عليه  
(وقال بعضهم) أن كان في مخالطة الناس خيراً فإن تركهم اسلم (وقال)  
بعض الرهبان لرجل أن استطعت أن يكون بينك وبين الناس سور من حديد  
فافعل وإن كان الناس في الجماعة فإن السلامة في العزلة (وقال الشاعر)  
ليس في الناس وفاء • لا ولا في الناس خير  
قد بلوت الناس طرّاً • فكسبر وعوير

(آخر)

كن لتعاليك جلياً • وارضى بالملوقة أنسا  
واغرس الناس بارض الزلل لهما شئت غرسا  
وليكن بأسك دون الطمع الكاذب ترسا  
لست بالواجب حراً • يزد اليوم أمسا  
(كتب بعضهم) إلى صديق له أما بعد فاني أمد الله إلى الناس وأدم الناس  
إليه (وقيل لبعضهم) ما تجد في الملوقة قال الرحمة من مداراة الناس والسلامة  
من شرهم (وقال الشاعر)

وقالوا لقاء الناس أنس وراحة • ولو كنت أَرْضَى الناس ما عشت مفردا  
(وكتب) محمد بن عبد الله بن طاهر إلى أخيه مدينة السلام وكان أخوه  
بحراً ما يشكو إليه قلة وفاء الرئيس وتأذبه بجمرة الجليس فكتب إليه جواباً

طبعن الامة قسا • وارضى بالوحدة أنا  
مارأينا أحدا يا • وى على الخيرة قلنا

(آخر)

قد بلوت الناس طرا • لم أجنى الناس حرا  
صارأحلى الناس فى العيسن إذا ما تبعق حرا  
(أبو حامد الغزالي)

لا تجزع من لوحدة وتفرود • ومن التفرود فى ذماك فازود  
ذهب الاناء فليس ثم أخوة • الا التلق بالسز وباليود  
فلذا كشت ضمير ما بصودهم • ابصرت ثم تصيحهم الاسود  
(آخر)

إذا ما طلبت أن تخلص • فهيات منك الذى تطلب  
فكن باقرا للذخيرة • فما فى ذماك من نصيب  
(آخر)

بلوت الاناس وأهل الزمان • وكل بهجر واوهم خليف  
وأوحش من عدوى الزمان • وآسى بالعدو والسديق  
(آخر)

بلوت الناس من غريب وشرق • فلم تقتردى بصديق صدق  
فقلت مجاب للخلق طرا • بيت منادى قدسى وزقى  
وفى الآدابى الف وأنس • وفصل الله يا يسرى رزقى  
(آخر)

ما أعجب الناس فى تقلبهم • فاشهد طعمه وذاصبر  
ترضى على النقص حين تصبو • ويسخط العقل حين يحسب  
(وقال) بعض الحكماء الوحش من الناس على قدر المعرفة بهم منه • قول على  
رضى الله عنه أخبرته (وقال المؤمن) لولا أن كلامى على فرع من كلام النبوة  
لعكسته وقلت أفد تخبر (وقال) وهيب بن الورد عصب الناس منذ خبى  
سنة فما وجدت رجلا غفرت له ولا أزاح لى علة ولا أقالنى عثرة ولا مسترلى  
عورة (وقال) على رضى الله عنه إذا كان الغدر وطبا فالتقى بكل أحد جرز



(شاعر)

أما الوفاء فتشيد جمعيت • وما وجدته عندنا ولا أترا  
عن توهم في الدنيا خاتمة • فانه بشر لا يعرف البشر

(آخر)

ذهب الوفاء ذهاب أمس الزاهب • فالتاس بين محافل وموارب  
يقشون بينهم الموتة والصفا • وقلوبهم محشوة بمقارب

(آخر)

لنا الخير فاعلم ليس في الناس منصف • وكل رواد فهو منهم تكلف  
وسكل إذا عاهدته فهو ناقض • لعهدك أو واعدته فهو مخلف  
وأبناء هذا الدهر كالدهر لم يثق • به وجههم إلا جهول مسوف

(آخر)

ذهب الوفاء فلا وفا • ولا حياة ولا مروة  
الاتواصل بالناس • من النفوس بلا أخوة

(عبد المحسن الصوري)

نزع الدهر خلتين من الناس • من وفاء الاخاء وصدق الصديق  
(ويقال) العزلة عن الناس وفقر العرض وتبقى الجلالة وتستقر القاعة وتندفع  
مؤنة المكافأة في الحقوق (لما) وقع الاختلاف في المدينة تخرج حرورية بن الزبير  
الى العقيق واعتزل الناس فعاتبه بعض اخوانه فقال رأيت السهم لا غيبة  
وقلوبهم لاهية وأبناهم واهية نخفت أن تلتقي معهم الداهية (شاعر)  
الأم على الفرد كل وقت • ولي فيما الأم عليه عذر  
وكل أدى لمحبور عليه • وليس على قرين السومبر

(آخر)

وأفردني عن الاخوان على • بهم فبقيت مهجور والنواحي  
فكم ندم لهم في جنب مدح • وجد بين أبناء المراح  
(الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه)

إذا لم أجد خلاصيا فوحدني • ألدوا شهى من غوى أعاصره  
وأجلس وحدي للسفاهة آمنا • أقرب لي من جليس أحاذره

(وقال)

(وقال) جعفر الصادق العزلة أسكن لقواد وأبعد من الفساد وأعود للمعاد  
 (الثعالبي) إذا كان الصديق الجائس متعذرا وجميع الاناء لا يكاد يرى فالثقة  
 بغيره تنقصه العري (وقالوا) إذا أنس اليبس بالوحدة دون المصاحب  
 وزنه نفسه ما رامها عند فقير الاخ والصاحب وتزين بالدين وتخلي بجملة  
 المؤمنين والزم نفسه الرياضة بالأداب وأعتق رقها من أليم العذاب فقد  
 استراح وأراح ووجد في كل خطر المطارد المراح (وأشد) لعلي بن عبد العزيز  
 الجرجاني

ما طلعت ليلة العيش حق • صرت في وحدتي لكنني جليسا  
 ليس مني الذنبي من نفسي فلم أبتى سواها أنيسا  
 انما القلب في مداخلة النسا • من قدها وعش كريمة ريسا  
 (وما أحسن قول بعضهم في المعنى)

إذا ما خلوت من المؤنس • جعلت المؤانس لي دقري  
 فلم أخل من شاعر محسن • ومن مضحك طيب منندر  
 ومن حكم بينا شائها • فواند لناظر القصر  
 فان ضاق صدرى بطيراره • وأودعته السرير ليظهر  
 فليست أرى مؤثرا ما حيت • عليه ذبيبا الى الخضر  
 (ولا آخر)

وما طقت يدى بصديق صدق • أخلف عليه الاخت منه  
 ولم تدع التجارب لي صديقا • أسبل اليه الامت منه  
 أنست بوحدي حق لواني • رأيت الانس لا تسوحت عنه  
 (ابو فراس)

بين يتيق الانسان فيما ينويه • ومن أين للعر الكرم مصاب  
 (وما) اخترت من كلام الحكماء الاجلاء في النصير من اتخاذ الاصداقاء  
 والاختلاء (قال بعض الزهاد) لو أن الدنيا ملئت حبا ما خفتها ولو بقي واحد  
 من الناس خلفته (وقالوا) استعن من شر الناس وكن من خيارهم على حذر  
 (وقال آخر) ما بقي في الناس الا حاد راح أو كلب نباح أو أخ قاضع (وقال)  
 أبو الدرداء كان الناس ورثا لا شولت فيه فصاروا شوكا لا ورث فيه (وقال سلمان)

الناس لم يمتاختلف أبداً في غاية رفقاً في عطفهم على الناس ولا في  
الجهاد والتعاليب القراءات الخاضعون والناس المزمين منته كل من يرام (شاعر)  
الناس أخلاقهم شتى وان جبالاً • على تشابه أفرادها وفروع

(وقال) بعض الحكماء يحذروا الناس فليكتبوا اسماً بغير الألف وبروء ولا ظهور  
جواد لا يخشون ولا قلب مؤمن إلا أخربوه (وقال) خالد بن صفوان الناس  
أجبا فيهم كالكلب لا ترام الدهر إلا هراوا على الناس ومنهم كالقرود يعضك  
من نفسه (وقال) عبد الحميد الكاتب الناس أجبا في محققون وأطوار  
متباينون فبهم من علق مظنة لاتباع ومنهم من غل مظنة لاتباع (وقال)  
جضر الصادق لبعض اخوانه اقل من معرفة الناس وأكرم من عرفت منهم  
وان كان لك ما تصديق فاطرح معهم تسعة وتسعين وكن من الواحد على  
حذر (وقال) بعض البلغاء يابون الناس طرافاً أجداً لا من يرى الحق باطلاً  
والباطل حقاً والقيم مرفوعاً والصكرى ملقى والنصح غشاً والنفس نكساً  
والمدح حملاً والبها صدحاً (العتابي في مثل ذلك)

نأوى أهل دهر في المساوى • فابستفنون سوى القبيح  
وصار الناس كلهم غشاً • فمأرجسون للأمر العجيب  
وأضنى الجود عندهم جنونا • فابستفنون سوى الشحيح  
وكانوا يفضبون من الأهاجي • فصاروا يفضبون من المديح  
(وقال حكيم) مصاحبة الناس خطر فمن صبر على مصيبتهم فقد بالغ في العذر انما  
هو كراكب جحران لم يذمه من الفرق لم يسلم قلبه من الفرق (شاعر)  
تجنب قرن السوء واصرم حباله • وان لم تجد عنه محبة فاداره  
ومن يطلب المعروف في غير أهله • تجده وراء البعراء وفي قراره

(وصف) بعض البلغاء أهل زمانه فقال أخطى الناس ليسهم من أحسن اليهم  
فلن قصر عنهم رفضوه وابتضوه ووتروه ولم يعذروه ان حضروا داهنوا  
وان غابوا شاحنوا يتطوون على الاحن ولا يرون الممتنع غنهم نعيم  
وضيقهم يحجج انما وأخبروا دنوهم وان غلبوا شرا أعتوه الواثق منهم  
على غرر والتفكك بهم على خطر همد بين طاعن نال ومتقول كاذب  
وحسد موارب ان اختبرتهم تكشفوا وان اعتبرتهم تزيوا وأنشد

ان يسمعوا الخبير يحقوه وان سمعوا • شرا أذيع وان لم يسمعوا كذبوا  
(واقفاً حسن في التعذير من قال)

ايكأن لسطي عن قري أحدا • ولا تنق يا مري في حالة أبدا  
من عاتى منفردا لم يأت ندم • هل اتخذ صديق في الامام غدا  
• (ومما) • يكون عملاً لهذا القول ومعللاً التعذير من جهة السلطان  
وان كان عادلاً (قال الاعشى) • جهة السلطان خطر ان أطعمت طمرت  
يديك وان أغضبت طمرت بنفسك والسلامة منه ان لا تعرفه (وقال)  
ابن مسعود ان الرجل لم يدخل الى ذي سلطان ومعه دينه ويخرج وليس معه  
من شيء (وقال) عبد الله بن عمر ما زاد رجل من ذي سلطان قرباً الا ازداد  
من الله بعداً (وقال) الفضيل بن عياض • كنا نعلم اجتناب السلطان  
كما تعلم السورة من القرآن • وقال أيضاً لا يدنو الرجل الى حقه ومنته  
خير لمن أن يدنو الى ذي سلطان • وقال أيضاً أقبح بالعالم أن يقال أين  
هو فيقال هو في بيت الأمير وكتب أبو بكر بن عياش الى عبد الله بن المبارك  
ان كان الفضيل بن موسى لا يجالس السلطان فأقرتمنى السلام (أبو الفتح  
البيهقي)

يا من يرى خدمة السلطان عبثه • ما أرى ذلك الا انزل والتدم  
بجسمه تعب والنفس خائفة • وعرضه غرض والدين منتظم  
هذا اذا شرفت ايلم دولته • فعوذ بالله ان زلت به القدم  
(وقال) زيد بن أبي سفيان يوم الجلساء من أتم الناس حبشاً قالوا الأمير  
المؤمنين يعني معاوية قال فكيف بنغوره وأموره ان لا عواد المتبرهية  
ولقن عليم البريد لرعة قال فن قالوا فانت قال فكيف بجنودي وخوارجي  
ومداراة الناس قالوا فن اذا قال رجل له داويسكم اوزوجة ماحلة يا أوى  
اليها وخدام وكفاف من العيش لا يعرفوا لا تعرفه فانه ان عرفنا وعرفناه  
أفسدنا آخره ودينام (شاعر)

وماحب السلطان في محنة • في آجل الامر وفي حينة  
ان سامم خلق على نفسه • أو سر منافق على دينه

(آخر)

ان المسلول بلا اختيار حلا • فلا يكن لثقي اكانهم ظلم  
 ماذا تريد قوم ان هم غضبوا • جاروا عليك وان ارضيتهم مالوا  
 فان آيتهم تبني والهم • رجعت متقبض من دينك الكل  
 فاستغن بالله عن ابوابهم كرما • ان الوقوف على ابوابهم ذل

• (الفصل الثاني من الباب السادس عشر)

فيما يصح على الاعتزال من ذميم الخلاق وانخلال

فأهم ما يبدأ به منها ولا يمكننا الاعراض عنها ترفع من سؤتها الاكدار منصبا  
 أو مالا على صديق ما برح في رديته على (قال بعضهم)

تغير عني حين ولو منصبا • وعهدى به من قل ذا وهو صاحب  
 وما هو الدنيا بأول صاحب • وأول رجل غيره المتحاب  
 (آخر)

ان الولاية معيار القول بها • بين من فيه نقص أو به عور  
 فكلم أصحت معيا كان ذا أدن • قبل التولي وأعت من به صر  
 (وبروي) عن محمد بن ادريس الشافعي أنه قال أظلم الناس لنفسه التميم فانه  
 اذا ارتفع بجأ آثاره وانكر معارفه واستغفب الاشراف وتكبر على ذوي  
 الفضل (شاعر)

ليس الكريم الذي ان قال منزلة • فضلا وطولا على اخوانه تاهها  
 الخرز داد للاخوان مكرمة • ان نال حظا من السلطان أو بها  
 (أبو بكر التلوارزي)

كفي حزنا أن لا صديق ولا أخ • يفيد غنى الابد اخله ككبر  
 فلان فوق القوت من قال ذرة • صديق ولا أوفى على عسره يسر  
 وما ذاك الا رغبت في وماله • والاحذرا أن يلم به العذر  
 (ولبعضهم يعاتب صديقه الولي حين ولي)

وللمصرقة — كذا اليال • وحكمك الزمان على فيه  
 عدت عن الوداد وكنت قلما • لدينا بتغيه وترقبه

(آخر)

دعوت الله أن تعملوا محلا • طوبى لبدني أتق السعاه  
فلما أن علوت علوت على • فكان إذا على نفسي دعائي

(آخر)

إن الولاية تغيرت أعبانا • فلو وأوجوههم عنا وتبدلوا  
فأصبر على جورا لئلا يمتهم • وأترك عناهم إلى أن يعزوا

(آخر)

قل لعبيد الله ذلالتى • قد غير السلطان أطباعه  
أبتاع ودى وهو ذو عسرة • حتى إذا نال الغنى باعه

(آخر)

ورب ذى ثقة قد كن لي سكا • وكنت منه مكان العين في الراس  
ولى وأعرض عني إذا نادى • ونائه سوء بينان وآسل  
حتى إذا ما قضى من ماله وطرا • فيما أحب من اللذات والكاس  
غدا إلى بوجه ضاحك طلق • وعاد في وقته من بعد فلاس

(آخر)

تاه علينا وزاد اطراقه • وخاتما عهد وميثاقه  
وكل من نال فوق رتبته • تغيرت المديق أخلاقه

(وقال) عبد الصمد بن يلىك يشكو صديقا لما مال حين اكسب المال وحال  
عندما صلح منه الحال

أشكو اليك زمان غلظ يعركنى • عرك الاديم ومن يفدى من الزمن  
وصاحب السمت مغبوطا بصيته • دهر أقادنى فردا بلا سكن  
حبته هريج اقبال فطرد بها • فهو السرور وأبلى إلى الحزن  
نأى بجبابه عني وصيرنى • مع الاسى ودواعي البين في قرن  
وباع صفوداد كنت أنصره • عليه مجتهدا في السر والعلن  
وكن غالى به حيننا فأرضه • بأمن رأى صفود يبيع بالثمن  
فليس في الارض مغبون بمفقتة • ان لم يكن ذلك منسوب إلى الثمن  
كأنه كان مطورا على احن • ولم يكن من عيون الشعر أثنى  
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا • من كان بأنفهم في القتل الخشن

(وقال آخر) يتأب صديقاه فغير عليه • عنده انظر الزمان بين الحق الياء  
 وكنت أخى أيام عوبك يا يس • فلما كسى واخضر صرتمع السر  
 لمحرك لودوقنى غم الفنى • أدقك ما رضىك من غم الشكر  
 فاولت ما يقربك اليوم أو غدا • أنتك ما يقنى الى آخر الدهر  
 ألم تر أن الفخر يرضى له الفنى • وأن الفنى يقضى عليه من الكفر

(آخر)

ألم تر أن ثقلت الرجال • اذا الدهر صاعدهم ساعدوا  
 وان خالدهم أسلوه • فلم يبق منهم له واحد  
 ولوع الناس أن المريض • يسوت لما عاده عائد

(آخر)

كم من صديق لنا أيام دولتنا • قد كل بعد خنا صار بهم جونا  
 لم ندأ ما اقتضينا امارتنا • من كان ينصح عن كل بغونا  
 ما ان يلاطفنا من كل يصعبنا • الا ليقصد عنا ما يدينا

(آخر)

صديقك حين تستغنى كثير • فوالك عند فقر لمن صديق  
 فلا تقضب على أحد اذا ما • طوى عنك الموتى عند ضيق

(آخر)

أرى قوما وجوههم حسان • اذا كانت حوائجهم البنا  
 وان كانت حوائجنا اليهم • قبح حسن وجههم علينا  
 ومنهم من يمنع ماله • ويقضب حين يمنع مالهنا  
 فان يك قطعهم سميا وقبلى • قبيحا منه فقد استقرنا

• (وعما) • يدل على صغرا الهمة والنفس التلون على الصديق المصاحب  
 بالامس (قال) بعضهم لأن أبلى بالتبجح بلوح أحب الى من أن أبلى  
 بمتلون (وقال آخر) اذا كان لك صديق فلا تنه رفعة فقد رارتفاعه  
 يكون انحطاط لمن عينه • ولا تلتفت الى قول حبيب بن أوس الطائي  
 ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا • من كان يأنفهم في المنزل الخشن

فليس كما قال فإنه بالرتبة يشمخ أنه بعد الحسة والضعفة ويفرد صديقه  
بالبؤس وإن كان من قبل شريكهم وقسيه في الدعة. ويقابل اقباله في الزيارة  
بالملالة ويعتد معرفته عشرة لا يبرح لها أقالة فإن وقبها به حبه وإن دخل  
في غمار الناس ازدراء ومن تبرمه به أعجبه وخذ بما قال القضي من مورد بن  
إسماعيل المقرئ

أثما رأيت امرأ في سال عشرة \* بأدى الصداقة ما في وقد غل  
فسللت لئلا يسريها \* فإنه باتقال الحال يتقل  
وكن منصوراً لم يقول بعض البغاة لا تطلبن لأخيك رتبة حتى أرفع من  
رتبته التي هو معها فإن يتقل عنك في أحوال ثلاثة يكون صديقك  
عند حاجته اليك ومعرفتك عند استغنائك عنك وعدوك حال احتياجك إليه  
(وقال) بعض الأعرابيذ كصديقاً تلون عليه صفرت عياب الوديعي وبينه  
بعد استلامها واكتمهت سوائف وجوه المسرات وكانت فخرت قبلها فأدبر  
ما كان بيني وبينه مقبلاً وأقبل ما كان مدبراً وصارت مودة متينة كتنقل  
الافياء واخوته متلونة كما لون الحمرى (وقال بعضهم) المتلونان وتلك الشئ  
ملك عند انقضائه (ويقال) أياك ومن مودته على قدر حاجته اليك فعند ذهاب  
الحاجة ذهاب المودة (وقال) بعض الأعراب لولته يا بني لا تعصب من إذا أبس  
من خبرك مال إلى غيرك (وقالوا) إذا انقطع من صديقك رجاءك فالحقه  
بعذك (وما أحسن قول بعضهم)

إذا تاه الصديق طيك كبرا \* قته زهداً على ذلك الصديق  
وان سلك الغرام به طريقاً \* نخذع من سوي ذلك الطريق  
فأجباب الحقوق لغبر راع \* حقوقك رأس تضييع الحقوق  
(وليسار بن برد)

إذا كن ذواً فأخولن من الهوى \* موجهة في كل أوب ركاية  
غل لموجه القراق ولا تكتس \* مطية رجال كثير مذهب  
(الكميت بن زيد) ولقد أحسن في الاعتقاد اعطس بأفشاخ وأبان عن آف  
في الكرم راسخ من أيسات يقض  
وما أبالك كسر الذي ولا الذي \* إذا صدقته ذوا مروءة يقرب



ولكنه ان دام صمت وان يكن \* له مذهب عنى فلي عنه مذهب  
 الا ان خير الود وتطوعت \* له النفس لا وذاق وهو متعب  
 (وقيل) لبعض الولا كم اتى من صديق فقال اما فى حال الولا يمتنع كثير  
 ثم اتشد

الناس اخوان من دامت لهم \* والويل للعران زلت به القدم  
 (آخر)

تلوت حقى لست ادرى من العصى \* ارجح جنوب انت ام ربح عاصف  
 قريب بعيد جاهل متبصر \* مضى بخيل مستقيم غثاقل  
 صدوق كذوب لست ادرى خليه \* ايجفوه من تلونه ام يلاطف  
 ولست بذى غنى ولست بناصح \* وانى من هبى لشاكك واقف  
 كذلك لسانى شاتم للصادح \* كما ان قلبى جاهل بك عارف  
 (كتب بعضهم) الى صديق له تلون عليه اما بعد فقد عانى الشك فى امرى عن  
 عزيزة الامر فيك لانك بدأتى بلطف من غير حراة ثم اعقبته جفا من غير  
 جريئة فاطمعتى اولك فى اخائك وايسى آخرى من وفائك فسمان من لوشاء  
 لكشف باضاح الرأى فى امرى عن ظلة الشك فيك فاقنع على اتلاف  
 واقفر قناعى اختلاف والسلام (وكتب آخر)

قل لى لست ادرى من تلونه \* انا صم ام على غنى يد احينى  
 انى لا كثر مما شئت بهجا \* يد تشم وأخرى منك وتلبنى  
 (ولما) نكبت على بن هبسى الوزير لم يتلربى به احدا من اصحابه وآله واخوانه  
 الذين كانوا ملازمين له فى حال نصرته واشتغاله فلما ردت اليه الوزارة اجتمعوا  
 اليه وعطفوا عليه وجعل كل منهم يأخذ فى السبق للقياء والنظر الى محياه  
 فحين رآهم كذلك اتشد

ما الناس الامع الدنيا وصاحبها \* فكيف ما انقلبت يوما انقلبوا  
 يعظمون آخا الدنيا فان وثبت \* عليه يوما بما لا يشتمى وثبوا  
 لا يجلبون لى در لقمته \* حتى يكون لهم شطر لى حلبوا  
 عادى الزمان بعض الوزراء غنظهم من المقت اليه وقض عنه المساريد  
 القرض عليه ثم عاد فألبسه من الاقبال حالا أجره آذبالها وصرف ثلثته

بأزمة الاقتصاد فحصله أعباء المزن وأثقالها فقال يعاتب من اقتطع عنه  
في حال خلوته ويشعره بأن نجمه سده طلع بعد أقوله:

عاداني الدهر مريض شهو • فاعرض الناس ثم بانوا  
بأبها المعرضون عني • عودوا فقد عاود الزمان

• (ومن نعيم فترات الاخوان الخوان اعتياب من غاب عن الاخوان) •

(قال الله تعالى) ولا يقبب بفسك بعضا مما يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا  
فكره قوه • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله حرم من المسلم دينه  
وعرضه وأن يظن به سوء (وقالوا) الأخ الصادق من أهدى إلى أخيه عيبه  
وحفظه خيبه • وقالوا القبيبة بهذا العاجز • وقالوا أياك وصحبك إذا حضر  
أنتي ومذح وإذا غاب غاب وقدح (وقالوا) القيم إذا غاب غاب وإذا حضر  
اعتاب (وقالوا) الرتبة عار والقبيبة تار (ويقال) من عفا عن الرتبة كف  
عن القبيبة (وقال العتابي) شر الاخوان من إذا وجد ما لم يدع وان وجد  
فأدع وقدح وان استودع سرائض • الشريف الرضي  
إذا أنت قتلت القلوب وجدت • قلوب أعادني جسوم أصادق

(ابن المعتز)

بلوت أخلا هذا الزمان • وأقلت بالهجر منهم نصيب  
وكلهم ان قصصتهم • صديق العيان عدو الخفي

(وقال) من أكل خبز بلوم الناس ليس من نفسه من الأذناس • ومزعمرو  
ابن العاص على جيفة ملقاة فقال لا صباه والله لأن يأكل أحدكم من هذه  
حتى يمريه خير من أن يأكل لحم أخيه (وكان) أبو الطيب الطاهري يهجو  
بني ساسان فقال له نصر بن أجدان حتى تأكل خبزك بلوم الناس نجبل ولم يعد  
(وقيل) أوحى الله إلى موسى عليه السلام من مات مصرا على القبيبة فهو أول  
من يدخل النار ومن مات تائباً منها فهو آخر من يدخل الجنة (وقال) علي بن  
الحسين رجل أياك والقبيبة فأنها أدام كلابه الناس (اعتاب) رجل رجلا  
عند مسلم بن قتيبة فقال له فقلقت بخصف طالماء فقامت الكرام  
• ويحك عنه أنه ذكر عند رجل فتكلم فيه بعض أهل المجلس فقال له مسلم  
قد أوحشتنا من نفسك ومودتك ودلتنا على عورتك • وما أشد فحش من قال

لا يكن لسانك رطباً يصوب أصدقائك تريد هم في أعدائك (أضافي) إبراهيم  
ابن آدم أناسنا فاعمدوا للطعام اخذوا في القيبة فقال لهم إبراهيم ان من  
قبلنا كانوا يا كلون الخبز قبل الصبح أتمم أكلتم اللحم قبل الخبز (أبو عامر)  
فتح الله ما حبا فلف العشب به حوب المغيب علم التلافي

(الصاحب بن عباد)

احذرا القيبة فهي الشفقتي لا رخصة فيه

انما المفتاب كلالاً • كل من لحم أخيه

(الوزير المغربي)

أى شئ يكون أتعج مرأى • من صديق يكون ذا وجهين

من ورائى يكون مثل عدوى • وإذا بلقتني قبل عيني

(ابن المعتز)

أخلى يعطيق الرضا في حضوره • ويعننى بعض الرضا وهو بائن

إذا ما التقينا سرى منه ظاهر • وإن خاب عنى ما فى منه باطن

على غير ذنب غير أن مساويا • لمعلمنى كيف نأتى المحسن

(ولبعضهم بهجو)

صديقك لا يثنى عليك بطائل • فغاذبه عنك العدو يقول

وحبك من لؤم وخبت طوية • باليك عن عيب الصديق سؤل

(آخر)

يضاحكنى فوه إذا ما لقينه • ويرشقنى إن غبت عنه بأسهم

وكم من صديق ودنى لسانه • وفى قلبه إن غبت ما ب وعلم

(آخر)

لى صاحب جل المساوى دأبه • تصوير معناها وصيغة لفظها

فكأنه ملك النحال موصول • أبداً يكتب البيات وحفظها

(آخر)

وما صاحبي عند الرخاء بصاحب • إذا لم يكن عند الأمور الصعاب

إذا ما رأى وجهي فأهلا ومرحبا • ويرى ورائى بالسهم القواضب

(آخر)

• إذا اتقوا الناس الكرام وأتواهم • يظنوا طينتين الزيف في كعب ناقده  
(كثير عزة)

أنت في معشر اذا غبت لهم • يدلووا كل ما يزينك شيئا  
وإذا ما رأوك قالوا جميعا • أنت من أكرم الرجال علينا  
(وقد دوت من قال)

شر السباع الضواري كونه وزدا • والناس شرهم ملونه وزدا  
كم معشر سلوا لم يؤذهم سبع • وما ترى بشرا لم يؤذ بشر  
(وما يرغب الوحيد في أفراده حسدا أهل الصفة من وداده)

الحسداء دورى وخلق ردى يدل على فساد الدين وقلة اليقين وما زال  
صاحبه طيف هموم وألف غموم وظالمات في مظالم وأى خير عنده من  
جبلت على الحقد طماعه وحنيت على الغل أضلاعه وأمر بالاستعانة  
بالقمن شره وحضر على الاحتراس من ضره (قيل) لعبد الله بن عبد الله كيف  
لزمك البدو ورتك قومك قال وهل بقي في الناس الا من اذا رأى نعمته تبت  
واذا رأى عثرته شمت ثم أئسده

عين الحسود اليك الدهر ناظرة • تبدي المساوى والاحسان تحصية  
يلتال بالشر سديه مكثرة • والقلب ملتئم فيه النوى فيه  
(وقال معاوية بن أبي سفيان) كل الناس ظنوا أن أرضه الاحسد نعمة  
لا يرضيه الا زوالها • وقالوا الحسداء يضل في الحساد أكثر من فعلى في  
الحسود • تعلم هذه الكلمات محمود الوراق فقال

أعطيت كل الناس منى الرضا • الا الحسود فانه أعياى  
لا أن لى ذنبا اليه عله • الاظهار نعمة الرحمن  
يطوى على حشد حناه لان يرى • من حال حالى أو لفضل يابى  
ما ان أرى يرضيه الا ذلقى • وذهب أموالى وقطع لسانى  
(ونظمه آخر فقال)

قل للذي بان محسودا على نعم • دع الحسود فقد قطعت قطعا  
لو كنت غلما ما يرضى لك • صنعت معه كعشارا الذي صنعنا  
(وقال) بعض البلقاء المحسودون واعتباره لزم يقضى الاشباح ويضفى

الارواح ويورث الارث ويحدث القلق ويكدر خدران زفافه العيش  
ويشعل نيران السقاغة والقيش وان الحسد يجروح في جلده مثالم مظلوم  
في برده ظالم معارض الله في مشيئته معتصم عليه في قضيته يعيش محروما  
ويستغصموما مدفوع في الدنيا الى الكرب والتلف ومنوع في العقبي  
من القربي والرفق لا تعمل شحة القنايس في الحطب اليابس ما يعمل  
الحسد يجرد صاحبه ويدن راحته يشرب دمه ويأكل لحمه ويحشم  
عظمه ويجعله معرضا للكروب ومبغضا الى القلوب لجبر بالانسان أن  
يقتر من الحسد فوق قرار من الاسد (وقالوا) أسديواتك خير من حسود  
برايقك (وقال) بعض السلف اذا أوداه الله أن يسلط على عبده من لا يرجع سلط  
عليه حاسدا بحسده (وقال ابدشيم) كل خطه رديئة فهي دون الحسد لان  
الحاسد يسبي بمن أحسن اليه ويتمنى القواثل لمن أنعم عليه • أبو الطيب المتنبى  
يريدك الحساد ما الله دافع • وسمر العوالي والحديد الملقوب

(وله)

وأظلم خلق الله من كن حاسدا • لمن بات في نعمائه يتقلب

(وله)

سوى وجع الحساد اوقاته • اذا حل في قلبه غليظ يحول  
فلا قطع من حاسد في موقته • وان كنت تبديها له وتهيل  
(وقال ابن المعتز) الحاسد مقتناظ على من لا ذنب له ويخلف بما لا يملكه ويطلب  
ما لا يجده (وقال حكيم) الحسد يدق قص الحاسد ويدل على كمال المحسود  
• وما أحسن قول المعاني بن زكريا النهراني

الاقبل من كن لي حاسدا • أتدري على من أسأت الادب  
أسأت على الله في فعله • لانك لم ترض لي ما وهب  
بخاف الغضب بأن زادت • وستعليك وجوه الطلب

(أبو فراس)

لمن جاهد الحساد أبر الجاهد • وأبجز ما حوت ارضاء حاسد  
ولم أر مثل اليوم أكثر حاسدا • كن قلوب الناس لي قلب واحد  
(وقالوا) لا تتدخل من الحسد براحه حتى تقص من الحسد جناحه

(وقالوا)

(وقالوا) حسب الحسود لما يلقى من صغرا الهمة في بئرته لسرور صاحب النعمة  
(وقالوا) من عادات الاغنياء مهادة الاغنياء (وقال) جبداه بن مسعود  
لا تعادوا نعم الله قيل له ومن يعادى نعم الله قال الذين يحسدون الناس على  
ما آتاهم الله من فضله يقول الله تعالى في بعض الكتب المنزلة الحسود  
عدو نعمتي ومنسخط لقضائي غير راض بنعمتي \* ولم أسمع بأحد من حزة  
ابن يعين في قوله وقدمت وادخلوا بلا وشاءوا وورعوا

الزادعون وليس في ذرع بها \* والحالبون وليس في ما أحلب  
فعل ذلك الزرع يؤذي أهله \* وأصل ذلك الناموس ما تجرب  
ولعل طاعونا يصيب عالجها \* ويصيبها كما الزمان تغرب  
قال المرزباني صاحب الاتحاق فلم يكن إلا أيام قلائل حتى أصابهم جميع  
ما تمنى لهم (وأطرف من هذا) ما حكى أن ثلاثة من الحساد اجتمعوا فقتل  
أحدهم لاحد صاحبيه ما بلغ من حسدك قال ما انتهيت أن أفعل بأحد خيرا  
قط لا أرى أن ذلك عليه فقال له أنت رجل صالح لكني ما انتهيت أن يفعل  
بأحد خيرا قط لا تشيرا الاصابيع بالشكر اليه فقال الثالث ما في الارض  
خير منكما لكني ما انتهيت أن يفعل بي أحد خيرا قط فلا ولم قال لا في أحد  
نفسى على ذلك فقال له أنت ألا مناجدا وأكثرا حسدا (وقالوا) الحسود  
عدوهمين لا يدرك وتره الا بالثقي \* شاعر

اياك والحسد التي هو آفة \* قنوقه وفوق غرة من حسد  
ان الحسود وان أرا الموت \* بالقول فهو لك العدو والمهتد  
(وقال علي رضي الله عنه) فقدد الحسد ما عدله بدأ بصاحبه فقتله (وقيل)  
للعنابي في مرض أصابه ما تشتهى قال اكاد الحساد وأعين الرقباء والسفن  
الوشة (وقال) بعضهم لو لده اياك والحسد فانه بين عليك ولا بين على  
عدوك (وكن) يقال الحرير محروم والبخل مذموم والحسد مذموم  
(ثم أبو بكر الخوارزمي حاسدا فقال) وأما فلان فنجون من طينة الحسد  
والمناقسة ومضروب في قالب الضيق والمناقسة يصح من رزق الله بما  
ويحرم ما ليس فيه جناحا ويتجر من رحمة جاوامعها ويغار على البحر  
من يسبح فيه وعلى البدر من يستضيء به وعلى الشمس من طلعت عليه

وَمَعْلَى نَسِيمِ الْهَوَا وَالنَّوَالِ وَحُلِّ إِلَهُ لَوْ كُنَّ السَّمَاءُ مَطْلَعًا مِنَ الْأَمْطَارِ وَلَوْ أَطَاعَتْهُ  
الْأَرْضُ مَطْلَعًا مِنَ الْقَضِيَةِ الْبَيْتِ وَالْأَنْجَارِ وَلَوْ عَصَرَتْهُ الْأَشْجَارُ مَطْلَعًا مِنْهَا  
وَبَيْنَ الْأَعَارِكِ كُلِّ رَغِيْفٍ يَعْطَى مِنْ قُوَّةٍ وَقُوَّةٍ عِيَالَهُ وَكَانَ كُلُّ دُرْهَمٍ يَنْفَقُ  
مِنْ مَالِهِ وَمَالُ الْحَقَائِدِ عَلَى أَنَّهُ يَنْفَقُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْهَوَا وَيَنْفَقُ سَائِبُ الْأَعْضَاءِ عَلَى  
الْفُتَا وَالْعَتَا • وَقَالَ شَاعِرٌ

لَامَاتُ حَسَانِكُ بَلْ خَلَدُوا • عَنِّي بِرَوَاعَتِكَ الْفَتَى يَكْمَهُ  
وَلَا خِلَالَ الدَّهْرِ مِنْ حَسَدٍ • فَإِنْ خَيْرَ النَّاسِ مَنْ عَزَّ بِحَسَدِ  
(أَبُو عَالِمٍ)

أَنْ يَحْسَدَ نَفْسِي فَإِنَّ لَأَوْلِيهِمْ • قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حَسَدُوا  
قُدَامِي وَلَهُمْ مَنَاقِبِي وَمَنَاقِبُهُمْ • وَمَنْ أَمْطَرَ لَعْنًا بِمَا يَنْفَعُ حَسَدَ  
(وَلَهُ)

وَإِذَا أَرَادَ أَنْ تَنْشُرَ فَضِيلَتَهُ • طَوَيْتُ أُنَاحَ لَهْلِ السَّانِ حُسُودَ  
لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَلَّوْرَتْ • مَا كَانَ يَعْرِفُ طَبِيبُ عَرَفِ الْعُودِ  
(وَالْمَشْهُورُ)

حَسَدُوا أَتَقَى أَنْ لَمْ يَنْلَوْا سَعِيَهُ • فَالْنَّاسُ أَعْدَاءُ الْمَوْحُودِ  
كَضُرِّ الرِّجَالِ حَسَدًا قَلْبًا لَوْجِيهَا • حَسَدًا وَبِقِيَامَةِ لَمِيمِ  
(أَبْنُ الْمُعْتَرِ)

وَمَنْ عَجِبَ الْإِلَهَ بِقِيَمَتِي مَعَاشِرَ • غَضَابِي عَلَى سَبْقِي إِذَا أَنَا جَارِيَتِ  
يَغْتَلِبُهُمْ فَضْلِي عَلَيْهِمْ وَنَقَصَهُمْ • كَأَنِّي قَامَتِ الْخَطُوطُ فَأَخْلَيْتِ  
(آخِرُ)

أَنِّي حَسَدْتُ فَرَادَةَ اللَّهِ فِي حَسَدِي • لَأَعَاشِ مَنْ كَانَ يَوْمًا غَيْرَ مَحْسُودِ  
لَا يَحْسَدُ الْمَرْءُ إِلَّا مَنْ فَضَّلَهُ • بِالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ أَوْ بِالْفَضْلِ وَالْجُودِ

• (وَمَا يُؤْمِرُ الْكَرِيمُ بِاجْتِنَابِهِ جَارِسُ مَلَا صِقِ بَلَنَابِهِ) •

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ  
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَارِسٍ فِي دَارِ مَقْلَمِهِ فَإِنَّ الْبَادِيَ يَقُولُ (وَكَانَ) عَمْرُو بْنُ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ يَقُولُ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ فَوَاقِرُ صَدِيقٍ أَنْ أُسَدِّتَ إِلَيْهِ عَارِقَةٌ لَمْ يَشْكُرْهَا وَإِنْ

سمع كلمة لم يفرها وبما ان رأى حيلة أخضاها وان عثر على سبيل أفشاها  
 وامرأه ان أغتصمها أدرك والي غبت عنها خاسك (وكن يقال) من جهد  
 البلايا وسومك في دومة قلعة يلبس الثمن البغضاء لامة لا ينجع فيه  
 عتب ولا يرعى للائمة (ومن دعا الاحمش) اللهم اني أعوذ بك من يارتراني  
 عينا وتراني أدناه ان وأى خير أدقته وان مع شر أعلمته (وقال) لقمان  
 لا يمتاخي سلطان الجاوة والحديد ظم أرشيا أنقل من جارسوء في داره قلعة  
 • شاعر وقد عرض داهي يبيع كراهة في بابه

الامن يشتري دارا برخص • كراهة بعض جيعتها باع  
 (ولا تنر)

يلومون ان يبت بالرخس منزلي • ولم صلوا جوارها نكيتنص  
 فقلت لهم كهو الملام فانما • بجيعتها اقلوا الديار وترخص  
 (وقال رجل) لسعد بن العاص واقه اني لا احبك قال ولم لا تحبني ولست  
 لي بيار ولا ابن عم (ويقال) في التوراة أحد الناس للعالم وأبناهم عليه  
 أحاربه وجبوا (وقالوا) ألام الناس محيد لا تسعده جيرانه ولا تسلم  
 عنه اخوانه (استعرض) أبو مسلم الخراساني فرسا أهدى له فقال لأصحابه  
 لم يصلح هذا فكل قال شيئا فبعضهم قال يصلح لان يتي به العرب بأخذ الوتر  
 والثار وآخر قول يصلح لمنزلة الاقبال ومنزلة الابطال وآخر قول  
 يسان عن أن يذال بالاحداق ليوم يحزنه نصب السباق فقال أبو مسلم  
 لكم أخطأت استم الحفرة وزاق تقدم ضد الامتحان والخبرة فقالوا  
 ولذا يصلح أيها الامير فقال لمن يحق في الهرب والفرار من جارسوء يعدم  
 بما كسبه السحكون والفرار (وقيل) لابي الاسود الدؤلي لم يستدارك  
 فقال ما بعت داري وانما بعت جوارى (أنشدني) أفضل الامثال وأبيل  
 الافضل ذوالعلم والعلم واللسان والقلم انسان عين الايمان وزين  
 أبواب البيان الامير ناصر الدين حسن عرف بابن التقيب الكافي لنفسه يذم  
 جارا له

ليبارئ نفسه • اكسبرأوصاف المعاييب  
 حسد الجيرة فيه • وعداوات الاقارب



ليست بمعنى \* لم يكن عون التوابع

• (الفصل الثالث من الباب السادس عشر) •

فيما تقدم به الكتاب من دعا شرحو أن يسمع ويحيا

(قال الله تعالى) قل ما يعابكم ربي ولادعواكم وقال تعالى واذا ما للعبادى  
عنى فاقى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان • وقال تعالى وقال ربكم  
ادعوني استجب لكم (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مع العبادة  
• وقال عليه الصلاة والسلام استقبلوا امواج البلا بالدعاء • وقال عليه  
الصلاة والسلام ان الدعاء يقع على منزل وعلم ينزل فليكن عبادة الله بالدعاء  
(ولما كان) الدعاء فى القضية بهذه المثابة استقبلن وضع كتابا أن يضم به كما  
كأيد بالصعيد كتابه فاستقرت الله تعالى واتقنت من الادعية التي صدرت  
عن مدور أهل الامة وروى نقوس العباد منهل الاجابة وحذقت خوف  
التطويل اسانيدها ليسهل على الراضع فيها أن يديه لى أحب ويعيدها  
(وأشرف الاوقات) التي يتكفل النجى فيها باجابة الدعوات أوقات اختارها  
الله لادامها اقترض من الصلوات فاذا أراد امره وطلبه فليضرع غضيب  
صلواته وتلو مناجاته قبل الاستسكان والخضوع ليرجع من وجهه وعرف  
القبول منه بضرع وليقل اللهم ادرني موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك  
والغنيمتس كل بر والسلامتس كل اثم والقوز بالجنة والنجاة من النار  
اللهم لا تدع لى ذنبا الا غفرته ولا عييا الا سترته ولا ضررا الا كشفته ولا سقما  
الا شفىته ولا رقا الا بطلته ولا خوفا الا امنته ولا سوءا الا صرفته ولا حاجة  
من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها وما لى فيها صلاح الا قضيتها برحمتك  
يا أرحم الراحمين (اللهم) انى أعونيك من دنيا تمنع خيرا لا تخوة ومن عاجل تمنع  
خيرا لا أجل ومن حياة تمنع خيرا لمات ومن أمل تمنع خيرا لعل وأساءك القنطر  
والسلامة ودخول دار القسمة (اللهم) لا تحرمنى معنة مغفرتك وسبوغ نعمتك  
وشمول عافيتك وجزيل عطائك ومنع مواهبك لسو ما عندى ولا تتخذ لى قبيح  
على ولا تصرف وجهك الكريم عني (اللهم) لا تحرمنى وأما أدعوك ولا تصيبني  
وأنا أرجوك (اللهم) انك تحمو ما تشا وتنت وعندك أم الكتاب اللهم  
ان كنت كبتنى عندك فى أم الكتاب شقيا محروما مقرا على فى الرزق فاع

من أم الكتاب شقائي واقنار رزقي وأنتقي عنك سعيا مريضا فاقناك فمروا  
 ما تشاء وتبنت وعنك أم الكتاب (اللهم) هذا مقبلهم إلا أن يجيبك العائنيك  
 من النار يا قارح الهم يا كاشف الهم يا مجيب دعوة المضطرب يا رحمن الدنيا  
 والآخرة ورحيمهما ارحمني ورحمتك فيهما من سؤالي (اللهم) اني أدعوك بما  
 دعائه عبدك والنون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في  
 الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبت له وغشيه  
 من ظلمات ثلاث ظلمة انطيشة وظلمة البحر وظلمة بطن الموت فانه دعاك وهو  
 عبدك وسألك وهو عبدك وأنا سألك وأنا عبدك وأدعوك وأنا عبدك أن تصلي  
 علي سيدنا محمد وعلي آل سيدنا محمد وأن تستجيب لي كما استجبت له وأدعوك  
 بمداعائه عبدك أيوب اذ قال سقى الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبت له  
 وكشفت ما به من ضر وآيته أهله ومن لهم معهم رحمة من عندك فانه دعاك  
 وهو عبدك وسألك وهو عبدك وأنا سألك وأنا عبدك وأدعوك وأنا عبدك أن  
 تصلي علي سيدنا محمد وعلي آل سيدنا محمد وأن تفرج عني ككافرحت عنه  
 وأن تستجيب لي كما استجبت له لك جميع الدعاء (اللهم) اني أهو ذك من  
 نفس لا تشبع وقلب لا يرضع وعلم لا يتبع ودعاء لا يسمع وعين لا تسمع وصلاة  
 لا ترفع (اللهم) اني أسألك في صلاتي وفي دعائي براءة قلبي من قلبي وتوكل  
 بهادري وتكشف بها كربتي وتغفر به لذاتي وتصلح بها أمري وتغفر  
 به تقري وتذهب بها ضرتي وتفرج بها همي وتسلم بها همي وتشفى بها  
 سقمي وتغفر بها ديني وتقبل بها حزن وتجمع بها نفعي وتبصر بها وجهي  
 واجعل ما عندك خيرا لي (اللهم) أصبح ظلي مستجيراً بقولك وذبي مستجيراً  
 بعفرتك وخوفي مستجيراً بأمنك وفقرى مستجيراً بفنالك وضعني مستجيراً  
 بقوتك وذلي مستجيراً بعزك ووجهي القاني البالي مستجيراً بوجهك الدائم  
 الباقي (اللهم) مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك ولا ترغ قلبي بعد  
 اذ هديتني وهب لي من لذة رحمة انك أنت الوهاب (اللهم) صل علي سيدنا  
 محمد وعلي آل سيدنا محمد واجعلني في حفظك وكلامك وودائعك التي لا تصيح  
 واحفظني من كل سوء ومن شر كل ذي شر واخرمني من شر الشيطان الرجيم  
 والسلطان المليم انك أشد بأسا وأشد تنكيلا (اللهم) ان كنت مغفلا بأسا

من رأيتك أو فقه من فقهك على أنزل من حيثك يا ذا الجلال والإكرام أو هي  
 وهم يلبسون فصل على سيدنا محمد علي آل سببه الطاهر واجعلني وأهلي  
 في كنفك وصنعك وحرزك (اللهم) انزل من القيل والنهار خلقاً من خلقك  
 فاعصمني فيهما بصورك وقوتك ولا ترهم مني جراً على مهيتك ولا ركونا  
 إلى عجاظتك واجعل علي فيهما مقبولا وسعي مشكورا وسهل لي ما أخاف  
 عسره وصعب علي أمره واقض لي فيهما بالمسنى وأمنى مكرك ولا تهتك عني  
 شرك ولا تفتني ذكرك (اللهم) صل وسلم على سيدنا محمد وآله وافتح مسامع  
 قلوبك لربنبي أحمي وجهك وأسمع كتابك وأصدق رسلك وأومن بوعدك  
 وأخاف وعيدك وأوق بعهدك وأخذ بأمرك ولا اجترئ على نهيك (اللهم)  
 اني استودعك نفسي وديني ومالي وأهلي وكل نعمة أنعمت بها علي فاجعلني  
 اللهم في كنفك وأمنك وكفايتك وكلافتك وحفظك ورعايتك ووديعتك  
 يا من لا تنزع ودائع ولا يغيث سائله ولا يتقدم اعنقه (اللهم) اني أدركك  
 في شعور أعدائي وكلمن كذبي وفي علي (اللهم) اني أسألك رحمتك عندك  
 تهدي بها قلبي وتجمع بها شتات أمري وتلم بها شقي وتحفظ بها عاقبي وتصلح  
 بها شأني وتزك بها علي وتلمن بها شدي وتصفني بها من كل سوء  
 (اللهم) وما قصرت عن معصيتي ولم تبلغه أمني من خير وعنده أحد من  
 خلقك فاني أرغب اليك فيه (اللهم) يا أبصر الساطرين ويا أسمع السامعين  
 ويا أسرع المسبيين أغني بالعلم وزيني بالملم وأكرمني بالتقوى وجعلني  
 بالعافية (اللهم) اني أسألك حسن الظن بك والصدق في التوكل عليك  
 وأعوذ بك أن يتليني بليّة تعلمني ضرورتها على العتب بعاصيك وأعوذ بك  
 أن أقول قولاً حاقاً من طاعتك ألقم به سواك وأعوذ بك أن تجعلني عبدة  
 لغيري وأعوذ بك أن يكون أحد أسعد عبادي مني وأعوذ بك أن أتكلم  
 طلب عالم تقصم علي وما قصمت من قسم أو رزق من رزق فأتني به في سر  
 وعافية خلا لا طيساً وأعوذ بك من كل شيء يزعجني عن بابك ويساعدني وينك  
 أو يقصم خلتي عنك وأبصر فوجهك الكريم عني (اللهم) دعائك الداعون  
 ودعوتهم ومالك السائلون وسألك وطلبك الطالبون وطلبك (اللهم) أنت  
 الباق واليا وليك منهي الرغبة والنداء والشفعة والرضا (اللهم) وصل وسلم

على سيدنا محمد وآله واجعل اليقين في قلبي والتوكل في بصري والنصيحة في  
 صدري وذكر لك على لساني (اللهم) أنت العاطم والمانع والواق الدافع  
 من كل سوء أسألك الرفاهية في معيشتي بما أقوى به على طاعتك وأبلغ به  
 رضوانك وأصير به منك إلى دار السلام غدا (اللهم) لا ترزقني ذنبا يظلمني  
 ولا تبليني بفقر يضيقني وأعطني في الآخرة حظا وافرا وفي الدنيا معاشا واسعا  
 (اللهم) اليكتمدت يدي وفيما عندك عظمت رغبتي فأقبل توبتي وارحم  
 ضعف قوتي واغفر خطيئتي واجعل لي في كل خير نصيبا وإلى كل بر ميلا  
 (اللهم) اغفر لي كل ما سبق من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري واردد علي  
 أسباب طاعتك واستعملني بها واصرف عني أسباب معصيتك وحمل بيني  
 وبينها (اللهم) أنت متعالى الشأن عظيم الجبروت شديد الملال ذوالكبرياء  
 قادر قاهر قريب الرحمة سميع الصوت صادق الوعد وفي العهد مجيب  
 المضطر قابل التوب محرم لما خلقت تدرك ما طلبت شكروا إن شكرت  
 ذاكران ذكركم أسألت يا الهى محتاجا وأرغب اليك فقيرا وإلخا إليك  
 خائفا وأرجو لك ناصرا اللهم ضعفت فلا تقوى اللهم جئتكم مسرفا على  
 نفسي مقترابا سوء عملي (اللهم) خلقتني وأمرتني ونهيتني ورغبتني في ثواب  
 ما به أمرتني ورهبتني عذاب ما عنيتني ونهيتني وحطتني عدواي كعدتي  
 وسلطتني على قاسمكته صدرى وأجرته هجرى اللهم منى لا يغفل أن ضللت  
 ولا ينسى أن نسيت يؤمننى عذابك ويحذرنى غيرك ان همت بقا حنة  
 نجعتني وان اردت صلاحا تبلى ينصب لي جبال الشهوات ان وعدنى  
 كذبني وان اتيت هواه أضلني ان لم تصرف عني كيده يسترني وان لم تقلني  
 من جباله يصرفني وان لم تصمني منه يضلني اللهم صل وسلم على سيدنا محمد  
 وعلى آل سيدنا محمد واقهر ملطاته عن سلطانك عليه فأوزع المعصومين  
 منه (اللهم) لا هادي لمن أضللت ولا مضل لمن هديت ولا مانع لما أعطيت  
 ولا معطي لما منعت ولا قابض لما بسطت ولا يابس لما قبضت ولا مقدم  
 لما أخرت ولا مؤخر لما تقدمت (اللهم) أنت العليم فلا يجهل وأنت الحليم فلا  
 يهمل وأنت الكريم فلا يظلم وأنت العزيز فلا يذل وأنت المتبع فلا يرام  
 وأنت الجبروت فلا يظلم اغفر لي ما تقدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت

سبحان من لا يلهي عنه شيء  
لا اله الا انت

(عالم الخلق) بشواهد قوائمه من الافلاك والمراقص من غير ان يلهي  
الاشياء والالاد وعندهم كتابا والحق قرعها منه بعد التضرار وكلامنا  
حسنة يخلق البصائر دون الابصار وتفسيرت من خلال بطون وبناسج الحكيم  
وهم عجايب ان يخلق فيهم ما يحسنهم وسفرت القاطعة عن معاني كائنات  
ما يخلق عنه الحكام ويايت نفثات بدائع لمصرح للعلوم مقام الرق  
والقائم تقاضا في بوعى اياه عند انذاره بان اطلعه باهر العقول اوليائه  
واعضائه فاستقرت الله تعالى الكرم وامسكت من عنان القلم في مضمار  
الاطناب وقصرت خطوه على ان البساط مشقوقة بالا كسار والاسباب  
وبطون في حال فتوة وقامعهم واشجار المسبق من وعده جادامن  
صالحه كفايثل بها التدقيق عن سوء التلقين ويدرا بها شهادته من يرى  
ان يسهه زمام التوفيق فهو يتصرف به على حكم اختياره وممراده ويبلغ  
غايه امله بعباده واجتهاده والى الله ابرأ من الحول والقوة واسأله  
ان يزحزحني عن الوقوع في هذه الهوة وأن يجعل هذا الكتاب للنفوس  
يحب ويروق ويجري به بالحجة مجرى الدم في العروق وان يدخلني جنات جيل  
وصفها وتشرق انهم راجيه قريب وداعيه سمع مجيب آمين

يقول المتوكل على من وصف نعمه بالاسباغ الفقير الى الله تعالى محمد  
الصباغ معصم دار الطباعة السنية التي يولا قمصر المعزة

كالتملي بفران الخصائص الواضحة والتخلي عن عر والقائص القاصحة  
بصدقه الذي وفق لهداه من اصطفا من عباد واولاد والصلاة والسلام  
على النبي الخاتم المخصوص بأشرف السجيا والمتميز بأعظم العطايا وعلى آله  
اول القضاة واصحابه الذين لهم احسن الشعائل (وبعد) فقد تم طبع هذا  
الكتاب القائق ذي المورد العذب والمنهل الرائق الموسوم بقرآن الخصائص

رحمه الله تعالى في القاموس المشافهة اشرفه حسن ترتيبه بلطف حياته  
 في الدنيا مع قايده ونقل فاضله في ظهور فضله وعزته اشرف نفسه وسما  
 حته حبذا الصغير والاييس والتديم والجليل واللات الطويل والطارق  
 الذهب تقهرت عن نايح الحكمة أنواره وفاضت بعوارف المعارف بجماله  
 والسبحان الخيال مطاره وغنت أطياره حق لطفها الطبع وشرفها الوضع  
 بما اوتى الطباعة العاصرة يولاق مصر القاهرة التي أنضفت الكتب من  
 أسرارها عنيف وأطلقها عن عياد التخفيف وكسها من البهاء أحسن حلقة  
 ومن الجمال أجمع حلية عليّة وهو من الحسن التي استطعت في سلك الوجود  
 وما قد ضاع على كل موجود في أيام انبسم قفرها عن العدل وأفاضت على  
 الأنام جزيل الفضل في ظل صاحب السعادة وحليف المجد والسيادة من  
 جعلت على حبه القلوب غلت أكف الدعاء لعلام الغيوب أن يديم له التبصر  
 والتعزيز في خلد وخصر العزيز بن العزيز بن سعادة أفندي شا الهروس  
 بعناية به العلي اسمعيل بن ابراهيم بن محمد علي لازالت الدنيا مشرقة بكوكب  
 سعته حامله لرايات مجده ناطقة بالتناهي الاشبال عزة جبين الايام والليال  
 ملحوظة دأب الطباعة المذكورة بتظافر طاورها الثمر عن ساعد الجد والاجتهاد  
 في تدبير انصارها صاحب الهمة العلية والمعارف الالهية من لا تزال عليه  
 اخلاقه باللفظ تنقح حضرة حسين بك حسي لازال موقفا الغيرات مسديا  
 لانواع المبرات ثم ان التصحيح بعد التقييع بمعرفة الفقير الى الله تعالى محمد  
 الصباغ أسبغ الله عليه النعم أمّ اسباغ واسفر يد راقم  
 وقاح مسك الختم في العشر الثاني من الشهر

المعظم بولادة النبي صلى الله عليه وسلم

١٢٨٤ هـ من الهجرة النبوية على

صاحبها افضل الصلوة

وعلى آله الكرام

وصحبه

الغمام





